

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

تفسيران باطنان من دقائق القرآن عينان تجريان من تاويل الآيات بلطيف التبيان
ونجمان يهتدى بهما الى عوارف معارف القرآن وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

احدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان بن ابي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

والآخر

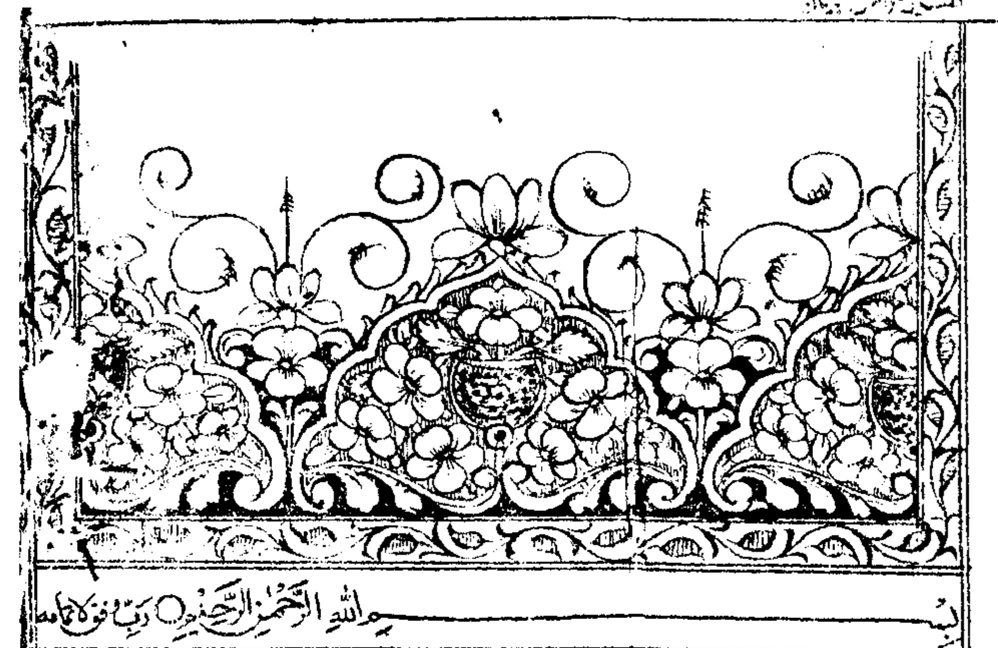
للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي المالكي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨

علم التصوف علم ليس يعرفه ... الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده ... وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبع في المطبع العالي المعز الى امر المنشي نولكشور



بسم الله الرحمن الرحيم ربّ فوكل تمامه

الحمد لله الذى كان فى ازل الازال موجوداً بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده تقدس ذاته بذاته عن الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد تقدمه متعالٍ عن الكون والفساد وازليته سرمدٌ الى ابد الاباد وتفرد بوحدانيته عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن المشابهة بالحدثان علم فى القدم ما يبين بارادته من العدم واجرى بمقاديره القلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلماً بكلامه القديم وعالماً بعلمه الازلى الكريم فاوجد جوهر البسيط بقوته القدمية وكلمته الازلية فى فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج مراد بيان القدر للمقدورات بصنع الالوهية مباين العبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الازلية فطرة ادم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء الرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلى وكلامه الابدى ليدعوا به عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم فى الازل روح المصطفى صلوات الله عليه وآله بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه باشرف كلامه واكرم فرقانه وقرآنه الذى فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرائب اياته الازلية وارسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة اعطى ازمته الظاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا فى احكامها وحدودها ورسومها وشرائعها وجعل خاصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون اياته وصفى من كلامه بنعت المكشوف العيان والبين لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واطلعهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه درج عقولهم يكشفوا انوار جماله وقدس فهومهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودائع خفى رموز خطابه ما اودع كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات وعرفهم معانى ما اخفاه

[ق]ران بنفسه حتى عرّفوا بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرائس حكم المعارف
[illegible] ومعاني فهم الفهوم وسر السر الذي ظاهره القرآن محكم وفي باطنه اشارة وكشف الذي استأثره الحق
[لا]نبيائه واوليائه وغرباء احبائه من الصديقين والمقربين وستر هذه الاسرار والعجائب على غيرهم من علماء
[الظو]اهر واهل الرسوم الذين هم في حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلم ومعرفة الحلال والحرام
[والحـ]دود والاحكام وتلك الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم لطائف حقائق كتابه وما كتم على اسرار غيرهم
[من] فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدي جبروته وقدر سيرانهم في ميادين ملكوته
[باش]ارات شافية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم في ادراك
[اش]ارات القرآن بالتفاوت كتفاوتهم في درجات المعاينات والمكاشفات في الحالات والمداناة ورؤية الغيبيات
[ول]اح لاسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيما نطقوا واخبروا عن بحار القرآن لانه صفات الرحمن
[لا] يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على محمد سفير الاعلى وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع
[الو]رى الذي سافر بيداء الازال والآباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
[عليـ]ـه التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى آله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **امّا بعد**
فان اطيار اسراري لما فرغت من الطيران في المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات
والمراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات والمشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب
الوصال وسكرت برؤية الجمال وولهت في انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت
من فلق الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان
الجنان في احسن البيان بلذ اللسان في رموز الحق التي اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد خاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام في تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله وغاية معانيه
لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار ونهرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته
لا نهاية لصفاته قال الله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وعن ابي جحيفة قال سألت
عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الوحي سوى القرآن
قال لا فالذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال



بسم الله الرحمن الرحيم رب نوكل تمم

الحمد لله الذى كان فى ازل الازال موجودًا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده تقدس ... عن الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد تقدس متعالٍ عن الكون والفساد ازليته سرمدية الى ابد الاباد تفرد بوحدانيته عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن مشابهة بالحدثان علم فى القدم ما يبين بارادته من العدم واجرى بمقادير القلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلمًا بكلامه القديم وعالمًا بعلمه الازلى الكريم فاوجد جوهر البسيط بقوته القدمية وكلمته الازلية فى فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج مراد بيان القدر للمقدورات بصنع الالوهية مباين للعبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الاولية فطرة ادم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجه من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء الرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلى وكلامه الابدى ليدعوا به عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم فى الازل روح المصطفى صلوات الله عليه و اله بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه باشرف كلامه واكرم قرانه وقرانه الذى فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرايب اياته الازلية وارسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة اعطى ازمته الظاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا فى احكامها وحدودها ورسومها وشرايعها وجعل خالصها اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون اياته وصفى من كلامه ينعت المكشوف العيان والبين لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واطلعهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه ذوق عقولهم بكشوف انوار جماله وقدس فهومهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودايع خفى رموز خطابه ما اوح كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات وعرفهم معانى ما اخفاه

عرّفهم بنفسه حتى عرفوه بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على عجائب عرائس حكم المعارف

ولطائف ومعاني فهم الاسرار ومستر السر الذي في مخزن القرآن المحكم في باطنه اشارة وكشف الذي استأثر الحق

في آيات كتابه لاوليائه واصفيائه احتبائه من الفضل بقين والمقربين من مرصد الاسرار والحجاب على غيرهم من سطح

اهل اهل الرسوم الذين هم في حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلم بمعرفة الحلال والحرام

والحدود والاحكام وهم الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم من لطائف ما في كتابه وما كتم على اسرار غيرهم

حتى فتنوا في مكاشفة انه نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدي جبروته وقدس سرائرهم في ميادين ملكوته

بنادا وشانية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم في ادراكه

ادراك القرآن بالتفاوت كتفاوتهم في درجات المعاينات والمكاشفات في الحالات والمدانات ورؤية الغيبيات

لانهم لاسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيما نطقوا وانحسر انهم بحار القرآن لانه صفات الرحمن

وبين في جميع مقاماته اهل الحدثان وصلى الله على محمد سفير الاعلى وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع

الورى الذي سافر في بلاد الازال والآباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الاقاب قوسين او ادنى

به التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى آله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **اما بعد**

فان طيار اسراري لما فرغت من الطيران في المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات في

المراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات في الشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب

الوصال وسكرت برؤية الجمال وولهت في انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت

من فلق الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان

الجنان في احسن البيان بلذ اللسان في رموز الحق التي اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر

الا بعد خاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام في تفسير حقائق

الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله وغاية معانيه

لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار ونهرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته

لا نهاية لصفاته قال الله تعالى لو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت

كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وعن ابي جحيفة قال سألت

عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الوحي سوى القرآن

قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

جعفر بن محمد كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وقال امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وقيل القرآن عبارة واشارة ولطائف وحقائق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقائق للاستسلام وقال الجنيد كلام الله له اربعة معان ظاهر وباطن وحقيقة وقال جعفر الصادق يقرأ القرآن على تسعة اوجه الحق والحقيقة والتحقق والحقائق والعقود والعهود والحدود والعبادة وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجريرى كلام الله متصل بعبده والعبد متوقع المزيد من ربه فى كل حال وقال جعفر انزل القرآن على سبعة انواع على التعريف والتكليف والتعطيف والتشريف والتاليف والتخويف والتكفيف ثم نزل امر ونهى ووعد ووعيد ورخص وتلبيس وتمحيص ثم نزل داعيا وراعيا وشاهدا وحافظا وشافيا ودافعا ونافعا فتعرضت ان اغترف من هذه البحور الازلية غرفات من حكم الازليات والاشارات الابديات التى تقصر عنها افهام العلماء وعقول الحكماء اقتداء بالاولياء واسوة بالخلفاء وسنة للاصفياء وصنفت فى حقائق القرآن كتابا موجزا مخففا لا اطالة فيه ولا ابلال وذكرت ما سنح لى من حقيقة القرآن ولطائف البيان واشارة الرحمن فى القرآن بالفاظ لطيفة وعبارة شريفة وربما ذكرت تفسير ما لم يفسرها المشائخ ثم اردفت بعد قولى اقوال مشائخى مما عبارتها الطف واشاراتها اظرف ببركاتهم وتركت كثيرا منها ليكون كتابى اخف حملا واحسن تفصيلا واستخرت الله تعالى فى ذلك واستعنت به ليكون موافقا للمراد ومواظبا لسنة رسوله واصحابه واوليائه امته وهو حسبى وحسب كل ضعيف وسميتها بعرائس البيان فى حقائق القرآن وما اصبت فى ذلك فهو بتائيد الله ونصرته وما اخطات فيه فهو لازم لى انا استغفر الله تعالى من ذلك انه غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سمى الفاتحة فاتحة لانها مفتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب ولانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بسنائها انوار الايات

بسم الباء كشف البقاء لاهل الفناء والسين كشف سناء القدس لاهل الانس والميم كشف الملكوت لاهل النعوت والباء برة للعموم والسين سره للخصوص والميم محبته لخصوص الخصوص والباء عبد والعبودية والسين سر الربوبية والميم منة فى ازليته على اهل الصفوة والباء من بسم اى بى بقاء ارواح العارفين فى بحار العظمة

والسين من بسم اى بسنائى سمت اسرار السابقين فى هواء الهوية والميم من بسم اى بمجدى وَرَدَت المواجيد
قلوب الواجدين من انوار المشاهدة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انَّ الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم
ملكه وبسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حُسنت المحاسن وباستناره فتحت المفاتح وحكى عن الجنيد
انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شئ سوى الله فقال لهم قولوا بسم الله اى بى فتسموا ودعوا انتسابكم الى آدم
وقيل ان بسم يبقى به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسمه اذاب تحته حقيقة الخلائق الا من كان محفوظاً من نبى او وصى
وروى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقاؤه والسين اسماؤه والميم ملكه فايمان المومن
ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما **الله** فانه اسم الجمع
لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاجل ذلك
هو اسم الجمع اخبر الحق عن نفسه باسمه الله فما يعرفه الا هو ولا يسمعه الا هو ولا يتكلم به الا هو لان الالف اشارة الى
الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى وفى اسمه الله لامان الاول اشارة الى الجمال والثانى اشارة
الى الجلال والصفتان لا يعرفهما الا صاحب الصفات والهاء اشارة الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق
معزولون عن حقايقه فهم تبيهون بحرف عن معرفته بالالف تجلى الحق من انانيته لقلوب الموحدين فتوحدوا به وباللام
الاول تجلى الحق من ازليته لارواح العارفين فانفردوا بانفراده وباللام الثانى تجلى الحق من جمال مشاهدته
لاسرار المحبين فغابوا فى بحار حبه وبالهاء تجلى الحق من هويته لفواد المقربين فتاهوا فى بيداء التحير من سطوات
عظمته قال الشبلى ما قال الله احد سوى الله فان كان من قاله بحظوظه انى يدرك الحقائق بالحظوظ وقال الشبلى
الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا ابقى به ضدا وقيل فى قوله الله هو المانع الذى يمنع الوصول
اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كان الذات اشد امتناعاً عجزهم فى اظهار اسمه لهم ليعلموا
بذلك عجزهم عن درك ذاته وقيل فى قوله ان الالف اشارة الى الواحدانية واللام الاولى اشارة الى
محو الاشارات واللام الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء وقيل الاشارة فى الالف هو قيام الحق بنفسه
وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشئ من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشئ من الحروف ابتداءً بل يتصل
الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فانه
اللهُ فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احد لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقى الهاء وهو غاية
الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسين سين الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بالله سلم قلوب
اولياء الله من عذاب الله وبنقطته قطرت اسرار اصفياء الله الى حضرته وبرحمته تعززت اقدام خواص عباده معه وقال بعضهم
بالله تحيرت قلوب العارفين فى علو ذات الله وبشفقته توصلت علوم العالمين الى صفات الله وبرحمته ادركت

فاتحة الكتاب

بسم الله

الرحمن

الرحيم

قول المؤمنين شواهد ما اشهدهم الله من بيان الله وقيل بالميم تفردت قلوب عباد الله وبتعطف
ارواح محبيه وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل بسم الله ترياق اعطى المؤمنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا
وضررها وقال جعفر الصادق بسم للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي
حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكني غيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى
حقيقة من حقيقة الى حقيقته لا ينال فهمه الا الطاهر من الادناس الاخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان وقيل قال
بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه
لا سبيل الى توحيده من حيث لا حال ولا قال وحكي ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل
ولم يشرب ولم ينم ويقول في ولهه ودهشته الله الله وهو قائم يدور فاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه
اوقاته فقيل انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان
نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في ولهه فقال يا ابا الحسن ما الذي دهمك قال اقول الله الله زيدوا علي فقال الجنيد
انظر هل قولك الله الله ام قولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقوله بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى الوله قال نعم المؤدب كنت وسكن من ولهه اما قوله **الرَّحْمٰنِ** رحم على اوليائه باسم الرحمن
بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلا لهم جماله وبه خرجت جميع الكرامات للابدال الصديقين
وبه تمت اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن
مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد افراح العارفين وتربية
اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة الشائقين وفرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين وقال
بعضهم باسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عونه ونصرته
وقوله **الرَّحِيْمِ**○ موهبة الخاص لاهل الخاص وهو مستند لذوي العثرات ومسرة لاهل القربات والرحمن
عطية السالكين تسيرهم الى معدن العناية والرحيم حبل الحق للجذب وبين تجذبهم به الى جمال الوصلة باسم الرحمن
امنهم من العقاب باسمه الرحيم آتاهم من نفايس الثواب الاول مفتاح المكاشفة والآخر مرآة المشاهدة باسم الرحمن
فتح لهم الغيوب باسمه الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسمه الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله
الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقائق والرحيم
للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ**○ شكر نفسه
للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقدم حمده امتنانه عليهم على حمدهم نفسه ولسان الحمد
ثلاث لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما اللسان الانساني فهو للعوام وشكره بالتحدث بانعام الله

دا كرامه مع تصديق القلب باداء الشكر واما اللسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق فى تربية الاحوال وتزكية الافعال واما اللسان الربانى فهو للعارفين وهو حركة السر بصدق شكر الحق جل جلاله بعد ادراك لطائف معارف وغرائب الكواشف بنعت المشاهدة والغيبة فى قربه واجتناء ثمرة الانس وخوض الروح فى بحار القدس وذوق الاسرار مع مباينة الانوار والحامدون فى حمدهم لله بالتفاوت بسائرهم فى مقاماتهم ومقاصدهم واهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونًا بنور القرب واهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المكاشفات مقرونة بنور صرف الصفات واهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبية واهل التوحيد حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوبًا بنعت البقاء واهل شهود الازل بنعت الانس حمدوه بما لاح فى قلوبهم من نور القدس وقدس القدس بما اودع الله اسرار ارواحهم من اسرار علوم القدم وما افرد مواطن اسرارهم من غموض الابهار فى تعرض الحدثان عند حقايقها وما خصها بكشف الكشاف فحمدهم بالبسط والرجاء والانبساط شطح وحمده فى الاصطلام والخرس كما قال عليه السّلام لا احصى ثناء عليك فى قبضه عن تحصيل شكر رؤية القدم فلسان التحميد لاهل التفرقة ولسان الحمد فى رؤية المحمود صفات اهل الجمع وقيل الحمد لله ما قضى وقدر بادراك على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشد وعلى ما اختار واو قال ابو الوزير الركبى فى قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلك عبدى لما شكرت غيرى وقال ابو بكر بن ابى طاهر ما خلق الله شيئا من خلقه الا والمنه الحمد ثم جعل فاتحة كتابه وفرض عليهم فى صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى بمعنى انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اى لا حامد لله الا الله وذكر عن جعفر الصادق فى قوله الحمد لله قال من حمده فقال من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد الحمد لله فقال له اتمها كما قال الله قل رب العالمين فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخى فان الحادث اذا قارن بالقديم لا يبقى له اثر قوله تعالى رب العلمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاتهم ما هداهم الى معرفته فرباهم بها على قدر مذاقهم فربى المريدين بنعشعة انواره ولوائح اسراره وربى المحبين بحلاوة مناجاته ولذة خطابه وربى المشتاقين بحسن وصاله وربى العاشقين بكشف جماله وربى العارفين بمشاهدة بقائه ودوام انسه وحقائق انبساطه وربى الموحدين برؤية الوحدانية ولا انانية فى عين الجمع وجمع الجمع وقيل رب العالمين اى منطقهم بحمده وذكر عن ابن عطاء رب العالمين اى مربى انفس العارفين بنور التوفيق وقلوب المومنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة

الى
بتفصيل كل واحد منها الى
جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها
العالم الانسانى فانه وان كان ما خلا الى عالم الحيوان
الا انه باعتبار شرفه وجامعيته الكل وحصر الوجود
كالآخر له شان وجنس برأسه له برهان
يحجب من بين الملكوت كله فى قوله عليها تسعة عشر
وحجب بل والالفات الثلاثة المحجوبة التى هى
الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة
العالم الالهى الحق باعتبار الذات والصفات والافعال
العالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق
فهى ثلاثة عوالم والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور
الباء من اين ذهبت تلك العوالم على المظاهر
يسول الله صلى الله عليه وسلم
العالم الالهى ولا احتجاب
يطويل باء بسم الله قال سرقها الشيطان وامر
احتجاب الوهية الالهية تعويضا عن الفها اشارة الى
وظهورها فى الصورة الانسانية فى صورة الرحمة الانتشارية
اهلها ولهذا تكتب فى الوضع وقد ورد فى الحديث
ان الله خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات
والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن
تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل
ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال
رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات
بانكشاف حجب
الصفات

وقال محمد بن علي الترمذي علم الله تواتر نعمه على عباده وغفلتهم عن القيام بشكره فاوجب عليهم في العبادة التي تكرر عليهم في اليوم والليلة قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما بالشكر وان يغفلوا عنه فانبوا ذلك وقال بعضهم ذكر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ واليه المنتهى وقال الحارث المحاسبي ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب للمؤمنين تقديم الحمد له في اول كل كتاب وكل خطبة وكل قول حسن واحسن ما ابتدأ به المبتدي وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمين فقد قام بحق العبودية وشكر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل آدم على الكل بقوله حين عطس الحمد لله وقال الاستاد مربي الاشباح بوجود النعم ومربي الارواح بشهود الكرم وقوله تعالى **الرحمن الرحيم** بالرحمن سبقت رحمته غضبه بالرحيم حجب كرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحيم اسم البقاء والرحمن اسم الحقيقة والرحيم اسم الصفة وقيل الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي لارواح انبيائه وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالتجلي والرحيم بالتدلي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته وقال سهل بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لانه رحمن رحيم وقال الواسطي الرحمانية تشوق الروح شوقا والالهية تذوق الحق ذوقا وقال ابراهيم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحيم لزمه معرفته له بالرحمة النفقة به في حيوته ومماته والعطف بالرحمة على الخلائق اجمع في الدنيا بالعوافي والارزاق وفي الاخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر صادق الرحمن العاطف على خلقه لسابق المقدور عليهم المراقب لهم والرحيم المتعطف لهم في امر المعاش والعوافي وقال الجنيد في قوله الرحمن الرحيم الرحمة على وجهين رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الى لطفه واشارة باسمه الرحيم الى عطفه وقال الاستاد الرحمن خاص الاسم عام المعنى والرحيم عام الاسم خاص المعنى فالرحمن بما روح والرحيم بما لوح فالترويح للعباد والتلويح بالانوار والرحمن بكشف تجليه والرحيم بلطف توليه الرحمن بما اولى من الايمان والرحيم بما اسدى من العرفان والرحمن بما اعطى من العرفان والرحيم بما تولى من الغفران والرحيم بما منح من الرضوان بل الرحمن بما يكرم به من الرضوان والرحيم بما يكرم به من الرؤية والعيان فالرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فالمعاملات للقاصدين والمواصلات للواجدين والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم والصنع بجمع العناية والدفع بحسن الرعاية الى ههنا كلام الاستاد اما من اختراعي ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العناية والرحيم محل اشراق شمس الكفاية فبالعناية تهدى اهل العرفان الى مشاهدة القدم وبالكفاية يحفظ حقائق ايمانهم ابدا الوجه بقاء الديمومية فبالرحمن تاييدهم وبالرحيم ترقيهم تحفظهم فالاول للعناية والاخر للكفاية تمدهم بنور الازلية بين الصفتين حتى يصيروا بالرحمن مشتاقين

بالرّحيم والمين وقال حميد هل يكون من الرحمن لاهل الايمان الّا الامن والامان والرؤية والعيان وقال سهل الرحمن لعباده بالمغفرة والرضوان والرّحيم عليهم بالعوافى والارزاق قوله تعالى **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** ۝ اى اسم المالك رجاء المقبلين وتخويف المهلكين يجازى مقاساة اليم فراق العاشقين بمشاهدته ونفائس كرامته ويجازى هموم المحبّين بكشف جماله وجلاله ويجازى المعاملة الصّادقين بادخالهم فى جنانه واسكانهم فى جواره وقال ابن عطا يجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازى العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات بالحسنات وقيل مالك يوم الكشف والاشهاد ليجازى كل نفس بما تسعى وقال الاستاد مالك نفوس العابدين فصرفها فى خدمته ومالك قلوب العارفين فشرفها ومالك نفوس القاصدين قيمتها ومالك قلوب الواجدين فهيّمها ومالك اشباح من عبده فلاطفها بنواله وافضاله ومالك ارواح من احبّه فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالك زمام ارباب التوحيد فصرّفهم حيث شاء كما شاء وفقهم حيث شاء كما شاء على مايشاء كما شاء لم تكلهم اليهم لحظة ولا ملكهم من امرهم سية ولا خطرة افناهم له عنهم قوله تعالى **اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** ۝
اى بمعونات نعبدك لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام عبوديتك ودوام سترك علينا حتّى نرى فضلك ولا ننظر الى اعمالنا اياك نعبد اى اياك نعبد لا برؤية المعاملات وطلب المكافات واياك نستعين اى نستعينك بمزيد العناية بنعت العصمة عن القطيعة وايضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بكشف المشاهدة وايضاً اياك نعبد بعلم اليقين واياك نستعين بحق اليقين وايضاً اياك نعبد بالغيبة واياك نستعين بالرّؤية وقيل اياك نعبد بقطع العلايق والاغراض واياك نستعين على ثبات هذا الحال بك ولابنا وقيل اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وقيل اياك نعبد بامرك واياك نستعين علينا بفضلك قال سهل اياك نعبد بهدايتك واياك نستعين بكلايتك على عبادتك قال الانطاكيّ انّما يعبد الله على اربع على الرغبة والرّهبة والحياء والمحبّة فافضلها المحبّة التى تليها والحياء ثم الرّهبة ثم الرّغبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدين ومستروح المريدين ومرتع الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين بها قوة اعينهم وفيها مسرّة قلوبهم ومنها راحة ابدانهم قوله تعالى **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** ۝ اى اهدنا مرادك منّا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من الخلق من الصّدق والاخلاص فى عبوديته وايضاً ارشدنا الى ما انت عليه وايضاً اهدنا الى نابتك حتى نتصف بصفاتك وايضاً اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك وحقائق حسنك وقيل معنى اهدنا اى مل بقلوبنا اليك واقم بهمتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نقطع عنك بك وقيل اى ارشدنا طريق المعرفة حتى نستقيم معك بخدمتك وقيل اى ارنا طريق الشكر فنفرح ونطرب بقربك وقيل هدنا بفنا

ادصافنا الطريق الى اوصافك التى لم تزل ولا يزال وقيل اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبداه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا الصراط المستقيم باضيق عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط قال الجنيد ان القوم لما سألوا الهداية عن الحيرة التى وردت عليهم عن اشهاد صفاته الازلية فسألوا الهداية الى اوصاف العبودية كيلا نستغرقوا فى رؤية صفات الازلية قال بعضهم اليك قصدنا فقومنا وقيل اهدنا بالقوة والتمكين وقال الحسين اى اهدنا طريق المحبة لك والسعي اليك قال الشبلى اهدنا صراط الاولياء والاصفياء وقال بعضهم ارشدنا الذى لا اعوجاج فيه وهو الاسلام وقيل ارشدنا فى الدنيا الى الطاعات وبلغنا فى الاخرة الدرجات وقال الاستاد اى ازل عنا ظلمات احوالنا لنستضئ بانوار قدسك عن التفيؤ لظلال طلبنا وارفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم جودك فنجدك بك قال الحسين اهدنا الى طاعتك كما ارشدنا الى علم توحيدك قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه اهدنا اى ثبتنا على الطريق المستقيم والمنهج القويم قوله تعالى **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** اى منازل الذين انعمت عليهم بالمعرفة وحسن الادب فى الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكائد النفس والشيطان وكشف غرايب الصفات وعجائب انوار الذات والاستقامة فى جميع الاحوال وبسعادة الهداية الى القربة بعناية الازلية وهم الانبياء والاولياء والصديقون والمقربون والعارفون والامناء والنجباء قال ابو عثمان انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وجناية النفس وقال بعضهم انعمت عليهم فى سابق الازل بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت عليهم بالعلم بك والفهم منك وقيل انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة وقال بعضهم انعمت عليهم بالرضا بقضائك وقدرك وقيل انعمت عليهم بمخالفة النفس والهوى والاقبال عليك بدوام الوفاء وقال حميد فيما قضيته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت عليهم بالاقبال عليك والفهم عنك ويقال طريق من افنيتهم عنهم واقمتهم بك حتى لم يقفوا فى الطريق ولم يسدهم عنك خفايا المكر وقيل صراط من انعمت عليهم حتى يحرسوا من مكائد الشيطان ومغاليط النفوس ومخاييل الظنون ويقال من طهرتهم من آثارهم حتى وصلوا اليك بك ويقال صراط من انعمت عليهم بالنظر اليك والاستعانة بك والتبرى من الحول والقوة وشهود ما سبق لهم من السعادة فى سابق الاختيار والعلم بتوحدك فيما قضيته من المسار والمضار ويقال انعمت عليهم بحفظ الادب فى اوقات الخدمة واستشعار نعت الهيبة وقيل صراطا من انعمت عليهم من تادبوا بالخلوة عند غليات بوادى الحقائق حتى لم يخرجوا عن حد العلم ولم يخلوا بشئ من اعلام الهيبة ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان الحقيقة وقيل صراط من انعمت عليهم بل حفظت عليهم آداب الشريعة واحكامها الشرع وقيل صراط من انعمت عليهم حتى لم يطف شموس معارفهم انوار ورعهم ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان

سورة البقرة

الحقيقة قوله تعالى **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعنى المطرودين عن باب العبودية وقال ابو عثمان الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهوّدوا وتنصروا وقال الاستاد الذين صدمتهم هوازم الخذلان وادركتهم مصايب الحرمان قال ابو العباس لم ينورهم وكلتهم الى حولهم وقوتهم وعزيتهم من حولك وقوتك وقيل هم الذين لحقتهم ذل الهوان واصابهم سوء الخسران وشغلوا فى الحلال باجتلاب الحظوظ وهو فى التحقيق مكر وهم يحسبون انهم على شيء وللحق فى شقاوتهم سر **وَلَا الضَّالِّينَ** عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار **وَلَا الضَّالِّينَ ۝** يعنى المفلسين عن نفايس المعرفة وايضا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالين من انوار السبل والمنهاج وايضا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضالين عن رؤية المآب وايضا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضالين عن الوصال وقال ابن عطا غير المخذولين والمطرودين والمهانين الذين ضلوا عن الطريق الحق وقيل غير المغضوب عليهم فى طريق الهلكى ولا الضالين عن طريق الهدى لاتباع الهوى واما فى قوله **امين** اى استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من رب العالمين والافتقار الى الله بنعت الانظار لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمراتب النوعية والرهبة وقال ابن عطا اى كذلك فافعل ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين وقال جعفر امين قاصدين نحوك وانت اعز من ان تخيب قاصدا

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

الٓمٓ ۝ معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازلية الصفات والميم اشارة الى ملكه فى اظهار الآيات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمدية الصفات وبالميم اخبر عن سلطانيته فى اظهار الآيات والالف سر الذات واللام سر الصفات والميم سر القدم فى ظهور الآيات اما سر الذات فلا ينكشف الا بوحدانى الذات وسر الصفات لا ينكشف الا لمن اتخذ صفاته بالصفات وسر القدم لا ينكشف الا لمن خرج من الآيات تجلى بالالف لارواح الانبياء من سر ذاته فافناها عن البشريات وكساها من انوار الذات فخصائصهم فى ذلك اظهار المعجزات وتجلى باللام لقلوب العارفين عن سر صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من سنا الصفات فكراماتهم فى ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سر قدمه فافناها عن الشهوات وانوارها صفاء القدرة بوسائط الآيات فشرفهم فى ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق الٓمٓ رموز واشارة بينه وبين حبيبه عليه السلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواهما اخرجه بحروف بعيدة عن درك الاغيار وفهم السر بينهما لا غير قال بعضهم ان الله خص حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التى فى

اوایل السّور مخاطبه بها مخاطبة الحبیب الی الحبیب بأسرار تقصر الافهام دوا الاوهام غیرةً من اطلاع الغیر علیها و قال ابن مسعود عرضت الاحرفُ المُعجم علی الرحمن عزّ وجل وهی تسعة وعشرون حرفًا فتواضع الالف من بین الحروف له تواضعه فجعله قایما وجعله مفتاح کل اسم من اسمائه وقیل انّ الالف الفُ الوحدانیّة واللام لام اللطف والمیم میم الملك معناه من وجدنی علی الحقیقة باسقاط العلایق والاعراض تلطّفت له فی معناه فاخرجتُه من العبودیة الی مُلكی الاعلی وهو الانفصال بمالك الملك دون الاشتغال بشیء من الملك وقیل الٓمٓ سرّ الحق الی حبیبه صلوات الله وسلامه علیه ولا یعلم سرّ الحبیب غیره الا تراه بقوله لو تعلمون ما اعلم ای من حقایق سرّ الحقّ وهو الحروف المفردة فی الکتاب وقال بعض العراقیین فحیّر عقول الخلق فی ابتداء خطابه وهو محلّ الفهم لیعلموا ان لا سبیل الی معرفة حقایق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه **ذٰلِكَ الْكِتٰبُ** ای ذلك سرّ الذی کتمتُ فی الحروف المفردة للربّانیین والرّوحانیین لا شك فیه وایضًا ذلك الکتابُ الّذی کتبتُ فی صحائف القُدس من رموز الطامّ حتی تقرأ منها ارواح الصدّیقین فی حقایق القرآن لا ریب فیه ای لا معارضة فیما تفهم اسرار العارفین من نفائس الغیب ایضًا ذلك الکتاب الذی علمتُ ما کان وما یکون ما یفعلُ الخلقُ بعد کونهم لا شك فیه وقیل ذلك الکتاب الّذی جری فی سابق علمی ان انزله الیك وقال ابو عثمان ذلك الکتابُ الذی خاطبتُ به خواصّ اولیائی واحبائی امرتُهم فیه ونهیتُهم فیه فمنهم من تقرّب الیّ بقراءته ومنهم من تقرّب الیّ بفهمه ومنهم من تقرّب الیّ بالاوامر فیه فلکل احد من عبادی فیه حظٌّ عامٌّ وخاصٌّ وقیل ذلك الکتاب الذی جری فی سابق علمی کتبتُ فی قلوب اولیائی من محبّتی ومعرفتی ورضائی وقیل ذلك الکتاب الذی کتبتُ علی نفسی فی الازل ان رحمتی سبقت غضبی والکتاب اسرار الحبیب الی الحبیب فکل واحدٌ مُشرف علی ما خوطب به بقدر معرفته وبحسب کشف لطائف الخطاب وقیل ذلك الکتاب اشارةٌ الی ما تقدّم من الکتاب وقیل خطاب الاحباب عزیزٌ علی الاحباب لا سیّما عند فقد اللقاء وبکتاب الاحباب سلوتهم وفیه شفاؤهم وسرورهم وان الله تعالی انزل کتابه علی خواصّ الانبیاء لیستقیموا فی طلب الرّغائب ویصبروا فی نزول النوائب ویتطایبوا بالخطاب تسلیًا من فقدان لقائه **لَا رَيْبَ فِيْهِ** ای لا تُهمة فیما کشفتُ للانبیاء والاولیاء من لطائف خطابی وغرائب اسراری وایضًا لا معارضة للنفس فیما عاینت الرّوح من سرّ الملکوت وقیل ای لا شكّ فیه لمن فتحتُ سرّه وزیّنت قلبه بالفهم عنّی وقیل لا ریب فیه من طهّرت سرّه بنور الاطلاع علی لطائف معانیه **هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ**۝ ای هادیًا للعارفین الی نفسی وایضًا ای بیانًا عما بینی وبین عبادی من اسرار الربوبیّة والعبودیة وایضًا ای کاشفًا عما وعدت للاتقیاء والاصفیاء والاولیاء وایضًا ای مرشدًا للمریدین الی حسن الاداب وهادیًا للمحبین الی حسن الثواب ومفسرًا للعارفین حقائق الخطاب وقیل کشفًا لاهل المعرفة وزیادة هدًی وبیان قال ابن عطاء هیبةٌ لمن اراد قربی وقال سهل بیانًا لمن تبرّأ من حوله

وقوته والمتقی الذی وصفه الله تعالی هو الذی عزل عن الاکوان: الحدثان متبرما عن اغواء الشیطان وتخلقا بخلق الرحمن وقال ابو یزید المتقی من اذا قال قال الله واذا عمل عمل لله وقال الوراق الذین نزع من قلوبهم حب الشهوات وقیل المتقی من اتقی رویة تقواه ولم یستند الی تقواه ولم یر نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا کان هو الهادی فمن یهمل فی ذلک الطریق الامن سلکه علی التجارب لا علی العارف فیصده عن مقصده بشوم تدبیره ویهلکه ولو فی اخر القدم **اَلَّذِیْنَ یُؤْمِنُوْنَ بِالْغَیْبِ** ماغاب عن الابصار منکشفا بنعت الانوار لعیون الاسرار والایمان بالغیب هو تفرس الروح بنور الیقین مشاهدة الحق سبحانه وثمرة الایمان بالغیب شوق القلب الی لقاء الرب وایضا الایمان تصدیق السر ما ابصرت الروح من مکنون حقائق الغیب بنعت مباشرة حلاوة انکشاف نور الحق فی صمیم سر السر واتصال بروقه بطنان القلب فی تعریفه اوصاف صفات الحق عقل الکل وایضا الایمان تصدیق القلب بوجدان الروح رویة الرب جل وعلا والمومنون هم الذین صدقوا مواعید الغیوب بعد ادراکهم مواجید قلوبهم من رؤیتها ومواجید قلوبهم لایکون الامن رؤیة ابصار بصائرهم انوار غیب الغیب وترائی الغیب لایکون لروح الناطقة الابعد ان یؤیدها الحق بتبیین البراهین واستکشافه حقائق الاستدلال لشهود الحال رؤیة المدلول واستحکام انوار البصیرة فاذا کملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء صحاری الغیوب تمکنت تحت رکوم انوار الیقین وسناء تدس الحق بنعت بروزه فی لباس حق الیقین وحقیقة حق الیقین لاتحصل بالتحقیق الابعد انسلاخ السر من الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التائید الی مراتب الکشوف وایضاح الفرقان فاذا ورده صدق تحقیق رؤیة الغیب ساحات استبصار عیون النفوس استغنا بما انس من عجائب جلال المشهود من سترائر فی عالم الشواهد واذا عاین مکشوفات الغیب بعیون العرفات دخل فی سبحات ایواء عز الحق واغناء الحق بلوائح البیان عن طلب المشاهدة بالفکر فی الحدثان وتطلع لهم شموس اسرار انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابیح البراهین واذا برق السر بهذه المعانی اشرق له حق الغیب باوصافه فصار السر والغیب متحدا ویکون السر غیبا بعینه والغیب سرا بعینه فیغیب السر فی الغیب والغیب فی السر وتحصیل هذا العلم ان الغیب یصیر اهلا للسر لایحوی نوره عنه ابدا وصاحبه فی کل حال شاهد المشاهدة یری فی جمیع الانفاس عالم الملکوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلی الله علیه وسلم وقال الشبلی لما صفت ارواحهم وشرفت همومهم اشرفوا علی اسرار الغیب بعظم امانتهم وقال بعضهم الذین تصدق نفوسهم وارواحهم ما ادت الیهم من خبر ما شاهدته قلوبهم بما غیب عن نفوسهم وقال ابوبکر بن طاهر اشار الحق الی اخلاص عبادة المخلصین بانهم بذلوا المحبوب بهم قلوبهم بالایمان بالغیب بذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودیة بقوله ویقیمون الصلوة وبذلوا له ما ملکهم فلم یبخلوا علیه بشیء من ذلک علما بانها عواری فی ایدیهم وهو تعالی المالک لها ولهم علی الحقیقة بقوله ومما

ذاته ... باشتمال
الاية واصحاب الشمال الذين حق عليهم القول
اما المطرودون والحجاب بالكلية المختوم على قلوبهم
وهم اهل الظلمة ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الى اخر الاية كما قال تعالى وفي حديث الرباني هؤلاء خلقتهم للنار
الى اخر الاية واما الناقضون الذين كانوا مستعدين في الاصل
ولا ابالي واما الناقضون ... النشأة ولكن احتجبوا
فابطلوا الحجب بالغواشي ... الرذائل وارتكاب المعاصي
بالدين المستفاد من اكتساب الرذائل والسبعية وتراكم الكدورات
وما انتزعت الاهمال البهيمية والسبعية الفاسقة على افئدتهم
الشيطانية حتى ... الهيآت ... وارتكبت ... بالصلاة
الظلمة في نفوسهم ... انساكين حجاب ... ابليهم
استعدادهم ... من الفريق الاول ... فلا ... فهم انشدت عذابا واسوأ
اليمين اما اهل الفضل والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب
الصالحات للجنة والثواب الذين امنوا وعملوا
عملوا صالحا اهل ... راضين بها فوجدوا ما
عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم
وصفاء قلوبهم المبوؤن درجات الجنة على حسب
استعدادهم من فضل ربهم لا على حسب ... ميراث علمهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا وهو قسمان المعفو عنهم
واسا القوة اعتقادهم وعدم ... رسوخ سيأتهم

رزقنٰهم ینفقون وقال الواسطی امنوا بالغیب لما عاینوا الحق فی القیٰمة علموا حقیقة ان ما امنوا به بعیدٌ مما شاهدوا وقال بعضهم الله غیبٌ وهو مُغیب الغیب والقلبُ غیبٌ فاذا امن الغیبُ بالغیب رفع الحجابُ عن الغیب فوجد فی الغیب الغیب صاحب الغیب ذلك قوله الذین یومنون بالغیب وقال بعضهم الذین یؤمنون بالغیب فی الغیب للغیب قال الایمان حقیقة الایمان التصدیق وثمر التحقیق موجب الامر بن التوفیق فالتصدیق بالعقد والتحقیق ببذل الجهد فی حفظ العهد وفرسان اهل الغیب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب والاسرار ومشاربهم متفاوتةٌ فشربٌ صرفٌ بلا امزاج ومشربٌ عذبٌ بلا اجاج ومشربٌ ملحٌ ومشربٌ رَّاقٌ ومشربٌ سایقٌ ومشربٌ بجمیل المحبة ومشربٌ سلسبیل المعرفة ومشربٌ تسنیم المشاهدة ومشرب عین المکاشفة وقائدُ التوفیق یقود طائفة السعادة الی مناهل القربة وسائقُ الخذلان یسوق طائفة الشقاوة الی موارد الشهوة وموارد النفوس التی تردها هی سُبُل المنی لحسن الهوی ومناهل الشهوات سواحلُ بحر المغفلات ومشارب الارواح التی تَرِدُها هی سواقی المشاهدات والمکاشفات وعیون القلوب التی تردها هی صفاء المعاملات وانوارُ المناجات والانهار التی تردها العقول هی مشاهدة الربوبیة وادراك نور القربة من مرأة الایات والینابیع التی تردها الاسرار هی عجائب کشوف جمال القدیم وشهودها مشربه التوحید وحقائق حق الربوبیة ومطالع شموس الصفات ومشارق انوار انوار الذات فالزهاد اصحاب العقول ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبوبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجد والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاکوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس مشربهم الدعاوی والاباطیل والترهات والمزخرفات وقیل الغیب هو الله تعالی وقال بعض العراقیین الغیبُ هو مشاهدة الکل بعین الحق وقال ابو یزید لا یؤمن بالغیب من لم یکن معه سراج من الغیب **وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ** یراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ اداب العبودیة فی جناب الربوبیة بنعت الافتقار الی مشاهدة الملك الجبار لان فی الصلوة قرة عیون العارفین ومناجاة المحبین ومشاهدة الحق للشائقین وقال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله لا یختلج بسره سواه **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ** ای یطلبون قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وایضا یتقربون الیه بما نالوا منه وایضا یتخلقون بخلقه فی الکرم والاعطاء وایضا یتحدثون بما وجدوا من انوار الکواشف وکرایم المعارف عند السالکین الصادقین وقیل فی الامساك ذلة وفی الانفاق لذة وکل ما یلتذ فهو بعیدٌ من عین الحق وقیل ینفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة یفیضون برکاتها ونورها علی من تبعهم **اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ** ای اولئك علی حقیقة یقین متصلة بانوار المعرفة ان الله تعالی بلا معارضة النفس وریب الشیطان مفلحون من مکائدها

ووسوا سهما وابتنا مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين لزموا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق فالجوا

فانقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ**

أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اى ان الذين احتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم

انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقرون باللقاء و

المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية منتى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد

الاعواض فخدمتى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرائرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبى وانما ايمانهم على العادة

خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه

وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ**

غِشَاوَةٌ اى على ابصارهم غطاء القهر فلم يبصروا بابصارهم حقيقة الصانع فى الصنع ولم يتفرسوا بالبصائر

ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموت والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ۝ عذابهم بعدهم

عن قرب مولاهم حتى لم يدركوا بركات كراماته وقيل اهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدم

واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب

رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية افعالهم بمعاونة النفوس حتى كفروا سرا وامنوا علانية قال جعفر الصادق

الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه

الاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك

الختم وقال سهل اسبل عليهم ستر شقاوتهم فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَن**

يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ هؤلاء اهل الدعاوى

الذين يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخربون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين

افعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا تخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان

ما يتزين العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما

يكون عوارى وربما يكون حقايق **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الاية اى يخادعون

اولياء الله من حيث اقرار الايمان بالقلوب واخفاء التداهن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا**

أَنفُسَهُمْ حين لا يعلمون لتفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم وما خدعهم مع اهل الايمان من حيث

ظواهرهم قولا وفعلا ودسايسهم فى البواطن حقدا وبغضا وايضا يخادعون الله بالاقرار والذين امنوا بالاقرار

قال بعض العراقيين الخداع والمكر تجنبه من جهة شهود السمايات والالتفات الى الطاعات كالا يعتقد فيها

مقدمته على الايمان بمعرفة مراتب ... اخرى متاخرة عنها بحسبها فان بينهما

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ اى بما غاب عنهم الايمان التقليدى او التحقيقى العلمى فان الايمان تقليدى وتحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غيبى والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثانى اما عينى وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود الذاتى المسمى حق اليقين والايمان بالغيب هو الايمان الاخير ... بحث الايمان بالغيب والتزكية القلبية التى هى الميل الى السعادات الباقية فان السعادات ثلاث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية ... والبدنية هى الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هى الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان من النعم سعة المال ... لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعابها لاحراز ... التى اذا وجدت ... البواقى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ... على البدن والنفس ومشقة ... وانفاق المال

ع ۲

وقف لازم

لانها اسباب لوصول الحق كلا **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** اى دعوتة تشغلها قبول الحق وتلهيها

يقبول الخلق وايضا اى غفلة عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**

بتبعيدهم من قربة وتشغيلهم عن ذكره وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية وقال

بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ عَمِى عن عيبه فزادهم الله مرضا بان

حسّن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب قلة الاخلاص وذلك مرض لايداوى

الا بالجوع والتقطع وقال ايضا مرضٌ بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا

مرض القلب الذي ربما يتعدى **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** اى لاتنكروا اولياء الله

ولاتشوّشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق

وايضا لا تخربوا مزارع الايمان فى قلوبكم بالركون الى الدنيا ولذاتها آما قولهم **إِنَّمَا نَحْنُ**

مُصْلِحُونَ قاوقعهم الله فى شر الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فراَوا مساويهم المحاسن

فاحتجبوا عن المعنى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادقة

الاولياء وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ** وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين

لهم ولكن لايشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى

يتركهم على ما هم عليه ولايهديهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويحرم عليهم الاحوال وقيل يحسّن فى

اعينهم قبائح افعالهم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ** لما احتجبوا

عن رؤية حقيقة مشاهدة الاحوال ولم يبالوا عزة معانى القربة آثروا حظوظهم على ما اوتوا من الكرامات

الظاهرة حين باعوها بلذة الشهوة وهذه صفة ابليس بلعام وبرصيصا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطا

القناعة بالحرص والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا **فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** ما ربح من يبدل

الى سواى **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** فى سابق علمى فلاجل ذلك مالوا عني **مَثَلُهُمْ**

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا الآية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق

يعمل على الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى

ليس معه حقيقة المعنى فاضاءت ظواهره بالصيت القبول فافشى الله نفاقه بين الخلق حتى تبدد فى التهمة

التجربة ولايجد مناصا من فضاحة الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصح له احوال

الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان يضئ عليه احوال ارادته لو صحّحها بملازمة

آدابها فلما مزجها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لايبصر طريق الخروج منها

عن الاعراض عن الصلوة الخارجية المحجوبة الى التلذذ بالزهد فان الانفاق ربما كان اشد عليها من بذل الروح اللزوم ... بالقدر الواجب فقال **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** لتجرد القلب ترك الفضول المالية بالوجود والسخاء وبذل المال فى وجوه المرادات والصدقات الغير الواجبة فيوق شح نفسه وتخصيص الانفاق بالبعض باراده من التبعيضية لئلا يقع فى رذيلة التبذير ببذل العفو الضرورى فيحرم فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ** اى الايمان التفصيلى الشامل للاقسام الثلاثة المشتمل على الاعمال القلبية بالحكمة والمعارف التى هى الحكمة العلمية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد الآتية فى الكتب الالهية وتفصيل المنزلة ... حقائق علوم القدس **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** ... التركية ... التي هى جزاء الاعمال ... والتحلية ... الله عليهم ... وعلى هدى من ربهم ... الفلاح والثواب ... دار الاخرة ... الابصار ... النجاح

قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ای صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقايق الهام والقربة التى يعرف بها الحق من صفاته لاوليائه بكم عن تعريف علل بواطنهم عند اطباء القلوب عجبًا ونفاقًا عمى عن رؤية خاتمتهم التى ختم لهم الحرمان والشقاء وايضًا عمى عن رؤية انوار جمال الحق فى سيماء اوليائه وحسن افعاله فى اياته وقال بعضهم صم لا يسمعون القرآن بكم لا يتكلمون بالايمان عمى لا يرون دلايل الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت اعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد صموا عن فهم ما سمعوا وبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما اليه دعوهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضًا عاجلًا فشرعوا فيها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات فتركوا جميع الطاعات قال الحسين اذا اضاء هو مرادهم من الدنيا والدين القوة واذا اظلم عليهم من خلاف بعقولهم قاموا مجهولين يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ اى شرفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضًا اشكروا نعمة معرفتى بعبادتى وقيل وحدوا ربكم وقال جعفر الصادق بينوا ربوبيته ثم اعبدوه على حد الهيبة والاجلال وعاينوا اول تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من بين ساير خلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً اشار بهذا الى ترك المرتع والمنظر ما دام الارض لغرباء الحق وطاق السماء غطاء وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ بين للعباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى يشتغلوا عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا اى فلا تجعلوا لله شريكًا فى طلب رزقكم منه بعبادة ربكم لا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ان الله تعالى رازقكم وخالقكم اى لا تكونوا مرائين وللطاعة بائعين وللدنيا وقبولها مشترين قال سهل اى لا تجعلوا لله اضدادًا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ان لاهل المعرفة جنات جنة العبودية وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة المداناة وجنة الوصلة وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة المكاشفة وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر يجرى من تحتها فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقائق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها رؤية تجلى الحق فى مراة الايات وجنة المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الآلاء ونهرها الرضا بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فى

جمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس برؤية الوصال والتبرى من الحدثان ونهرها كشف غرائب تجلي الصفات وجنة الوصلة اللذة في العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الربانى ونهرها الانسلاخ عن لباس الانسانى وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمانية وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفرار دائما في الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح في المشاهدة وجنة الصحو المعجزات وتقلب الاعيان ونهرها العلم اللدنى وجنة الملكوت رؤية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات وجنة الحقيقة ميدان الروح في مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة علم المجهول الراحة في الشطحيات ونهرها غوص الروح في بحر الحقيقة **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** اهل جنان الوصلة اذا كشف لهم اسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصفات في مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضا يحصل لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء هكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة في الجنة غداة ورأوا ربهم تعالى وجدوه على صفة التي اظهر نفسه جل وعز لاهل المكاشفة في دار الدنيا يقولون هذا الذى رزقنا من قبل اى ما نحن كنا فيه من مشاهدته في العاجل نجدها بتلك الصفات في الآجل لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان والمكان اوله في الربوبية آخره في الالوهية وآخره في الصمدية اوله في الازلية وقال السرى في قوله وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات اخلصوا سرهم وعبادته لى ان لهم جنات تجرى اى نورا في اسرارهم وقلوبهم في الدنيا يستريحون اليه للتوكل والاكتفاء ونورا في الآخرة بدخولهم الجنان وبمجاورتهم الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفاء في مشاهد الازل ورأوا جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كون صورتهم وبعد كونها قابلوا الآخر بالاول والاول بالآخر فوجدوا امرا متحدا فاستقاموا في الصدق والاخلاص حين سمعوا خطاب الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا في بحر الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** ان القرآن بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدسية فمن كحل الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين السر عرايس مشاهدات الصفات ويعشق بها ويبقى في طلب مزيد حقيقة علومها ويندرج بمهجته تحت احكامها برسم العبودية ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلى كتابه يضل في طريق النكرة ويغرق في بحر الضلالة

قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله لان محل الايمان هو القلب لا اللسان **وباليوم الآخر** ادعاء منهم على التوحيد والمعاد الذين هما اصل الدين واساسه اى لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق كالمشركين واما عن الدين كاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذى هو طريق الوصول البتة بالضرورة واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فقولهم ادعوا انهم سلبوا الايمان ... المخادعة استعمال الخداع من الجانبين وهو اظهار الخير واضمار الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الحديث لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره ولسانه الذى به ينطق ويده الذى بها يبطش ورجله الذى بها يمشى فخادعهم المؤمنين ... الكفرة والعلاقة ... الله

وقيل بين العبد وبين الله بحران بحر الهلاك وبحر النجاة وقد يهلك فى بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتاويل فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير فى اودية الغفلة وتهدّم فى سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** اى كنتم امواتا فى قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا فى غوائل الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلى وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالنفاس فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تحيركم عن ادراكه صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة فى طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطى نبههم بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه فى شئ فانما النزاع من الهياكل الروحانية **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يميز بين الصادق بتركها لوصوله الى خالقها وبين المدعى بسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما فى الارض جميعا لتطلبوا فى الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه فى مرآة الكون للعارفين والمحبين قال ابن عطا المكون الكون كله لك وتكون لله فلا يشتغل بما لك عمن انت له وقال بعض البغداديين فى قوله هو الذى خلق لكم النعم عليك بها فان الخلق عبدة للنعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسين النورى اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيهن **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ** اى كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء العزة للعارفين **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** لما لم يعرفوا الله بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحال لهم الحق جل وعز الى آدم باقتباس العلوم والادب فى الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا بالعبادات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه حق معرفته وهو عرف الله بحقيقة العلم الذى علمه من العلوم اللدنية لاجرم انه استاذهم فى علم المعرفة وان سبقوا منه بالعبادة وايضا لم يرَ فى الكون محبا صافيا كما يريد فجعل آدم لاجل المحبة لانه خلق الملائكة لاجل العبادة فعرفهم عند المشورة مع الملائكة خلوهم من المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يروا الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل آدم لهم حتى يرونه لان الله تعالى خلقه بيده وصوره

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظروا فيها تجلى لهم الحق تع وايضا ليس في العالم شاهد جميل يحبه الحق فخلق بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضا اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصوا الله تع باعتراض الحق في مذمة آدم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تع سمى آدم خليفة في بدو الخطاب والخليفة لا يحيف ولا يجور فجهلوا من وصفه الله تع بخلافته وعلمه بخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهم عيروه بالفسق والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تع نقاب لقدس عن وجه آدم وانور بجماله العالم فخجلوا من دعواهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاعمال وشان آدم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسن لآدم وايضا تعرضوا بنعت العبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحتجبهم باقتباس علم احوالهم عن آدم وقال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها رد الله تع وجوههم عنه الى آدم وامرهم بالسجود له اعلاما ان العبادة لا تزن عنده شيئا وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكثر طاعته كان الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من العارفين وهم ادبا با لافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطا ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرقتهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا وقال جعفر لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لا علم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء [illegible] وصلا اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل منه شيء واى وصل للحدث والقدم وقال بعضهم غيّر وآدم واستصغروه ولم يتواضعوا لما يبق الصنع به واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق وقال ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوي الا ترى ان الملائكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف ردوا الى الجهل حتى قالوا لا علم لنا **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** علمه اسماء الصفات الخاصة التي عرف بها حقايق جميع الصفات واهتدى بانوارها طرايق معارف الذات وايضا علمه اسماء المقامات التي هي مدارج الحالات وقال الجريري علمه اسما من اسمائه المخزونة فعلم بها جميع الاسامي وقال ابن عطا لو لم يكشف لآدم علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملائكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة الخطاب من غير واسطة في قوله وعلم آدم الاسماء كلها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** البس الملائكة لباس العبودية فاعجبوا بعبادتهم والبس آدم لباس الربوبية ورقم عليه طراز صفاته وعرضه على الملائكة

بجهلون لشدة الامر ولا حرج كان هذا عمومها استعمالهم في الامل وبقاء ادراكهم وامالك فقوت فالثبوت من الادم سببا من المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولحقه واذا نهوا عن الافساد في الارض اي في الجهة السفلية التي هي النفوس عما يتعلق بها من المصالح بالتدبير النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا بالنفاق اثبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسر اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية و احتجابهم بالمنافع الجزئية واللذات الحسية عن المصالح الكلية واللذات العقلية وبذلك يحسبون افسادهم اصلاحا [illegible] الايمان التحقيقي كايمان [illegible] وطلبا لما ازهدهم الاسيرة في تلك وقصروا مقاصدهم ومطامح نظرهم على الحياة الدنيا [illegible] الذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولا يبلغون الى غاية السفهاء انفعال الفاني على الباقي

فراوه ملتبسًا بلباس الحق فنجاوا عن تعجبهم بعبادتهم فامرهم الله بسجود آدم تعبيرًا لهم وتعليمًا ان عبادتهم لا يزيد بالربوبية ولا ينقص عن الالوهية وايضًا لما خلقه بخلقه وصوّره بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمل له في العبودية صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لآدم فابى ابليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه سر الله تعالى وعليه لباس الله مصبوغًا بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف لهم فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى فى سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطاء لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره يريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس اسجد لآدم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الا لك فى السجود حتى اسجد له ان كنت امرتنى فقد نهيتنى فقال له فانى أعذبك عذاب الابد فقال اولست ترانى فى عذابك لى قال بلى فقال فرؤيتك لى تحملنى على رؤية العذاب افعل بى ما شئت فقال اجعلك رجيمًا قال ابليس ليس لى محامد سوى غيرك افعل بى ما شئت **يٰاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** اى اسكن فى جوارى من قطيعتى وان تصيبك خطيئة فان فى عصيانك فى دار العصمة عذر عصاة اولادك من اهل التوحيد فى دار المحنة واشتياقك الى نعيمى بعد هجرانك من جوارى وبلوغك بعد فنائك فى القدم الى البقاء وايضًا اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمه عن مقام التمكين بمقالة اللعين وايضًا اراد الله ان يعصيا فوكلهما الى انفسهما وعزلهما عن القربة بادخالهما فى الجنة لان آدم وحواء طفلا الزمان لا يستقران فى جبروت الرحمن فلجأهما الى اكل ثمار اشجار الجنان لافراد القديم عن الحدثان الا ترى الى قوله تعالى **فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** وقال القسم السكون فى الجنة وحشة من الحق وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما فى التسكون الى انفسهما ووكلهما اليها فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق الى المخلوق اظهار للعلل عونات الطبع **وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ** اخفى الله تعالى فى الشجر اسرار الربوبية لآدم وحواء ومنعهما عن قربها خشية لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن هيجهما بمنعهما عن قربها الشجر الى طلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة ووقعا فيها ونسيا ذكر النهى عن قربها قال ابن عطاء نهى عن جنس الشجرة فظن آدم ان النهى عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لا على التعمد والمخالفة قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزمًا **فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ** اى من المجاوزين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى ليريهما عجزهما وان العصمة هى التى تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وَقُلْنَا اهْبِطُوْا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يقتدى بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخداع فى هاوية الهلاك والمريد

وَاِذَا لَقُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ

قد غلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة وكل من يدعوه الى شئ من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لا يفرق
كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بشوم صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب
عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ**
مُسْتَقَرٌّ اى مشهد اشباحكم فى ملكوت الارض ومستقر ارواحكم فى ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ**
إِلَىٰ حِينٍ ۝ متاعهم انوار تجلى الحق يترادف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة
فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ الكلمات ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه
فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله لخطيئته وقيل هى ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد
قال آدم يارب ماخدعنا الا بك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ**
عَلَيْكُمْ اى اذكروا معونتى فى طاعتكم وهدايتى قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسرار معرفتى حتى لا تغتروا
بما ملتكم وقال بعضهم ربط بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم
الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم لتكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم
الى النعمة وقال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم
عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع
سر محمد صلى الله عليه وسلم دونه عما سواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ**
بِعَهْدِكُمْ اى اوفوا بما نقشت فى قلوبكم من حقايق الهامى وخطابى فى جميع الاحوال بامتثال امرى
اوف بكشف جمالى لكم حين احتجبتم عن وصالى وقربى وايضا اوفوا بما اعطيتكم من استعداد معرفتى وعمارة موقع
نظرى اوف بان اطلعكم على خزائن سرى وحقايق علمى فى سواتر غيبى قال بعض البغداديين اوفوا بعهدى الذى
عهدتم معى فى الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا فى طلب الشئ الى غيرى وقيل اوفوا بعهدى احفظوا ودائعى عندكم
لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم ابيح لكم مفاتيح خزائن بريتى وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمان
اوفوا بعهدى فى التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشى اوفوا بعهدى فى حفظ آداب الظاهر
اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدى فى العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل
الولايات وسئل ابو عمرو البيكندى عن قوله اوفوا بعهدى فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سريرتك
علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص فى العمل فمن لم يخلص لا نقيم له يوم القيمة وزنا
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ۝ هذا الخطاب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصايص
التعظيم مع لب اليقين خوفا منه به لا عنه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله اياى

عند انفسهم
ما عند المؤمنين بقدر ما
وجدت فيهم ابتليتهم النفسانية وجد ما عند الله
شتان بين المرتبتين **وَيَمُدُّهُمْ** فى طل تهم
البهيمية والسبعية التى هى الصفات الشيطانية
والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التى هى مشتهياتهم
ومستلذاتهم واموالهم ومعايشهم من الدنيا لكن
اختيارهم وامدادهم واهواؤهم فى حالة كونهم محجوبين
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ والعمه هى القلب
وطغيانهم التعدى عن حدهم الذى كان ينبغى ان
يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر الذى وجه القلب
الذى يلى النفس كما ان الفؤاد وجهه الذى
يلى الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين
الى الحد
والوقوف على ذلك الحد يعنى ازواجهما
والتعبد باوامر الله تعالى ونواهيه فتتنور به النفس
اليه طلبا للتنور ليستنير بذلك الوجه وتلقى المعارف والعلوم
كمالات الوقوف على الحد الاخر وهو تلقى المعارف والعلوم
والحقايق والحكم والشرائع الالهية لينتقش بها القلب
فتتزين بها النفس فالطغيان هو الاتصاف فى الصفات
النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها
على القلب ليبعد ويعمى فلتلك **أُولَٰئِكَ**
الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ مراتب الآيات
اى الضلالة الاحتجاب عن طريق الحق الذى هو
الذين اعرضوا عن الحق فان الضلالة تتميم
بازاء الهداية بالتعود
الاستعداد
الفطرى

فارهبون موضع اليقين ومعرفته واياى فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله **وَاِيَّايَ فَاتَّقُوْنِ** ۝ اى بى اتقوا منى وبداية التقوى لتبرى من الناسوت للاهوت ومن الكون المكون حتى تبلغ حقيقة التقوى فاتقى منه به له قربا الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك والخاص ترك المعاصى وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمى التقوى لنظر الى الكون بعين النقص **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** اى تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحس والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات المكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الآخرة **وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ** اى استعينوا بالصبر فى طلب المقامات والصلوة فى طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر فى تزكية الاشباح والصلوة فى تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ الى درك الحقايق وقال ابو عثمن استعينوا بهما على رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وَاِنَّهَا لَكَبِيْرَةٌ اِلَّا عَلَى الْخٰشِعِيْنَ** ۝ لان فى صوم الرجال امساك عما سوى الله وفى صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه فى العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الى جميع العبادة وهى الصوم والصلوة واضاف تساهلها الى اهل الخشوع لانها لكبيرة على العاشقين وقال ابو عثمن لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد فى الازل تخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا على من تحقق ايمانه وخشع سره لعظمتى واحترق احشاءه خوفا من قطيعتى **الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ مُّلٰقُوْا رَبِّهِمْ** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين زاروا ربهم بقلوبهم فى غيبه فتوافقت بدايتهم نهايتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيده على الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمى لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم زينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شينا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان فى الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوفرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة **وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوْسٰى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً** اراد الله تعالى ان تقدس موسى من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء الخلق ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فصارسنة لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه فى كنف قربه حتى يقدر ان يسمع كلامه القديم لان تحمل الخ...

لا يكون لاحد حتى يستقيم في الواردات والمشاهدات من التجلي والتدلي **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** اي اثرتم تمثال الشيطان على مشاهدة الرحمن وايضا جملتم صنع الخالق من صنع الخالق وقيل فيه عجل كل انسان نفسه فمن اسقطه وخالف مراده هواه فقد بريء من الله **فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ** اي فارجعوا عن رؤية مواهبه الى معرفة نفسه واقتلوا انفسكم بسيوف هموم مكره حتى لا يزاحمكم في قربة بربكم وايضا توبوا من رؤية توبتكم عليكم واقتلوا انفسكم بمعرفتكم برؤية توبة ربكم عليها حتى توصلكم معرفتها ومخالفتها الى معرفة ربكم التوبة ههنا محو اصول الخيال عند مبادي المكاشفات في قتل النفس عند وجدان المشاهدات قربانا من البريات لصفات الازليات وايضا فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعين النكرة من حقيقة المعرفة حتى توصلكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا رسومات البشرية وقيل فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم واقوالكم وطاعاتكم قال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله تعالى عن الله حتى الاصل المقدير ويبقى الحق كما لم يزل وقيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل الصديقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى باريكم اي ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبري منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق اليه طريقا الا واوائله التلف قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تميز وعقل فانت في عين الجهل حتى تضل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد نسبتك اذ ذاك عسى تصل وقال الواسطي كان توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال الفارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقيل القوا عن انفسكم كل شيء لا يقربكم الى الله تعالى **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** الاية اي طلبتم رؤيتي ومطالعتي بتقليد موسى وليس لكم مقام المشاهدة فلما برز لكم ذرة من انوار ذاتي فنيتم فيها واحترقتم لانكم في البداية وموسى في النهاية وايضا افنيتكم في سطوات عظمتي وابقيتكم بانوار جمالي وجلالي بقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة انمحق ومن طالعها بالحرمة اولى عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ظللهم بغيم القدرة وانزل منها على قلوبهم وابل المعرفة والحكمة وايضا لما فرقهم في تيه الغربة ظللهم باوجه الكرامة وانزل عليهم مائدة الحضرة بلا كلفة الاكتساب وكد المعاملات وقال الاستاد لما طوحهم في متاهة الغربة لم يرض الا بان ظللهم وبلبسة الكفايات جللهم ومن تكلف التكسب اغناهم وبجميل صنعه فيما احتاجوا اليه

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ وتغلق به وتراه وقت ... قلوبهم عن نور العقل الذي به تسمع الحق بالحقيقة لاحتجاب النطق من تلك المشاعر الى القلب ... عدم فوائدها لا انسداد ... نور القلب ليحتظوا بفوائدها ... مل القلب ليفهموا او يعتبروا **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ... الا في ... السر ... المذكورين ... العقول ... نفوس العامة ... الوحي ... والظلمات ... والرعد ... والبرق ... **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم**

قوله قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ الارواح الخاص مشاربها المعادن في معادن الذات والصفات يعرف كل واحد منها مورد ها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها في مقام الحيرة وبعضها في مقام المحبة وبعضها في مقام الوصلة وبعضها في مقام الفناء وبعضها في مقام البقاء وبعضها في مقام الجلال والجمال وبعضها في صرف الجبروت وبعضها في عالم الملكوت وبعضها في مشاهدة القدس وبعضها في رياض الانس على حد مقامها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احد حيث انزله رائده فمن كان رائده نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فمشربه الآخرة ومن كان رائده سره فمشربه في الحضرة على المشاهدة حيث يقول وَسَقٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا طهرهم به عن كل ما سواه وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ لم يصبروا على اكل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع وايضا ابلاهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك الطعام ولم يصبروا على فقد الله وايضا من لم يشكر الله في نعمائه غيرها عليه حتى لم يصبر على بلائه وقيل الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيه ساء او سر فهو في الزيادة ابدا وآخر ترد الى تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنٰى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اي اتستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتعارضون حسن اختيارى لكم في الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدي وقال الواسطي في هذه الآية ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجع الى الفناء والضر عند ذكرهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ضرب الله عليهم ذلة الطغيان قبل وجود الاكوان وقهرهم بلطمة المسكنة في تعبد الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب الدنيا وخفر بسخط الليس سرائرهم بغض الآخرة خوفا ومقتا وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص وَإِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهٖ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً البقرة هي النفس الطاغية الامارة بالسوء البهيمية السجية المذمومة التي تتبعها الطباع في مراتع الهوى امرهم بقتلها عن الحيوة الفانية حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا بذبحها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب وتفرس القلوب لَا فَارِضٌ وَّلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ اي نفس ليست بذات صبوة في الفتوة ولا بذات حزة في النفور ولكنها ذات شوكة وصولة في شباب الغفلة والشهوة صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ اي تخرج بزي العبودية رياء وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة وباطنه خيانة خدعت به الناظرين من الجاهلين وبلسان الواجدين البست كسوة القهر بنعت الجمع فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق منها وجوده

بصفة الخاص التى لاتدخل فيها رسم الربوبية من القهريات واللطفيات فابصرت عيون الناظرين صفة
اهل الجمع تلك الصفة فسترت اسرارهم وتحيرت انوارهم فتبين الاسرار والانوار رفعوا من النظر الى الاغيار

لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى ليست بمذللة فى عبودية
ولاعامرة ارض القلب التى هى مزرعة شوقى ولاساقية بذر المحبة فى شريعة العقل وهى محل قرار قربتى **مُسَلَّمَةٌ**
اى فارغة عن العبادات وهى عنها معزلة ابدية عن الحكومات لارغبة لها فى مناجرتى ولارهبة لها عن معاقبتى
لانها خلقت من الضلالة وهى ايسة من الهداية **لَّا شِيَةَ فِيهَا** اى لاسية عليها لاحد لاتها
لاتالف المحبة قال بعضهم لايصلح لكرامتى واظهار ولايتى عليه الامن يذلل نفسه بالسكون الى شئ
من الاكوان ولم يسع فى طلب الحوادث بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف لاشية بها لااثر عليه لاحد بالسكون
اليه والاعتماد عليه فهو القائم بى والناظر الى والمعتمد على اظهرت عليه ايات قدرتى وجعلته احد شواهد
عزتى فمن شاهد استغرق فى مشاهدته لانه قد البس النور وانشد على اثره ؎ هذه اذا فانظرى الدنيا بعينى
واسمعى باذنى فيها وانطقى بلسانى **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** فهم من الاية ان الله تعالى
اعلمهم ان فى قتل النفس احياء القلب وفى حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة القلب
عن كدورات النفس تحيى جميع الاموات بانفاسها واثارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صاف
بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الايات والمعجزات وقيل فيه ان الله امر بقتل حى ليحيى ميتهم اعلمك
بذلك انه لايحيى قلبك لانوار المعرفة ولا لفهم الخطاب الابعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات
فيبقى جسمك هيكلا لاصفة له من صفاته ولاير عليك بقاء صورتك فيحيى قلبك ويكون نفسك رسما
لاحقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه شئ من المرسومات له **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً**
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى من عبدنى لاجل الجزاء والعوض وسكن بالعطاء من المعطى
واحاطت به رؤية افعاله واعواضه فاولئك اصحاب البعد لم يناولوا القرب وصالى وحقيقة جمالى وقيل بلى
من كسب سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه ان افعاله واعماله ينجيه ويقربه نهم المبعد وبسبب
ما تقربوا به الى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى الذين شاهدوا الله برؤية
الارواح فى فضاء الازليات وخرجوا من الكائنات بتهذيبها للاشباح حتى دخلوا جمال الابديات اولئك
اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقيل امنوا اى ايقنوا ان النجاة فى سعادة الازل
وانه ليس فى الطاعات الا اتباع الامر وانفوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك
هم الواصلون الى الرضوان الاكبر **وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ** اى ان يأتوكم

اسارى الشوق وسكارى العشق ترحمهم باصوات شجية واقوال مرققة تفدهم برؤية الصفات وتشغلوهم عن رؤية الآيات وايضا ان ياتوكم اسارى نكرة تفدوهم بشواهد المعرفة وايضا ان ياتوكم من غيبوبات القلوب تفدوهم برؤية انوار الغيوب وقال ابو عثمن وان ياتوكم غرقى فى بحر الذنوب تدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطي ان غرقهم رؤية افعالهم تفدوهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم اسارى فى اسباب الدنيا تفدوهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب قال بعض البغداديين وان ياتوكم اسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اى تحلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى حاكيا عنهم وقالوا قلوبنا غلف اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات والمعجزات وايضا قلوبنا فى فرج اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل حرم قسم السعادة لهم فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة الحضرة لغطاء الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب للمؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضرته قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطي جعل الموت يقظة للعالم فمن حجبها به حجب عن الميت ومتى يكون فى قلبك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا** اى ما نسخت من صفاتك شيئا عن ديوان معنائ وهو قليل الا رقمت فيه من صفاتي وما اريتك شيئا من عجائب ملكي الا اريتك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقلتك من حالة الا نوصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل التداني والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من بذل مهجته لله لا لما من الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا بجريان المعارضة بل رؤية الحق بعث قلبه الحق فله مجالسة البقاء عند ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص جوارحه واعماله من الرياء والشرك الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى عتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قال ابن عطا من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده ومن بيره لله فلا يبقى له وجه الا اليه ولا يكون الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته ويطالعه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

الا فى قابلة ... النعمة وتخصيصه ... بمجموعها ... الحجاب ... والصفات والذات ببيان تجعل الافعال ... فى الثلاثة ... فسلبتنا ... من المباد ... والامهات ... ومن السماء ... فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ...

مع عبد المنعم

المكي في هذه الآية حال مخلص في عمله هايب من بيته وقال ايضاً من اخلص قلبه لله محبة وهو محسن اي كامل في محبته وبالغ في مودته **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ** اي فاينما تولوا بعيون الاسرار فثم مكاشفة الانوار وايضاً اشار بهذه الآية الى مشاهدة المشهود في الشواهد كما كشف خليله حيث قال هذا ربي اذا نظر في دايرة الكون وفهم هذه الآية انه من نظر بعين العقل فقبلته الآيات ومن نظر بعين الروح فقبلته الصفات وقال ابن منصور وجهه حيث توجهت وفقده اين فقدت فقال بعضهم القصد اليه توجهك والطريقة اليه استقامتك منك بفهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه **بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** اي خلق السموت والارض والبسهن لباس منازعة حتى يسكن قلوب احبائه بالنظر الى مشاهدة الصانع في المصنوعات وقال بعضهم علة لكل صنع صنعه ولا علة لصنعه وليس لكانه كان لانه قبل الكون والكان واوجد الاكوان بقوله كن **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ** ام لم يسمعوا كلام الله من داخل قلوبهم فثقل اسماعهم من وقر الضلال وايضاً ظنوا انهم من اهل المخاطبة وجهلوا مقام المشاهدة وقد اخطأوا في ظنوا لانهم لا يطيقون رؤية الوسايط اعني معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولانهم خطابه فاذا كان الامر كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب من حضرة الكمال قال الواسطي كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابي فلم يفهموا واي آية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد اظهرت لهم ذلك قوله **وَإِذِ ابْتَلٰى إِبْرٰهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰتٍ** الكلمات ما خاطبه الله تعالى مع روحه في سرادق الازل بنعت السرور فتهيج بها سره حتى التهب بنار محبته فيطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات فابتلاه الله تعالى بمقام الالتباس حيث قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموت والارض **فَأَتَمَّهُنَّ** بتجرده من اللباس برؤية الصرف كما قال اني وجهت وجهي للذي وايضاً ابتلاه بشغل النبوة بعد ما اسكره برحيق الخلة وقال بعضهم اشد ما ابتلى الله به ابراهيم ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرايطها وتصحيح شرايط خلة التحمل معنى سراً ظاهراً وباطناً **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** اي اني جاعلك في الخلق اماماً في مقام التمكين لانه صار بالنبوة متمكناً بعد ان كان في الخلة متلوناً وايضاً اني جاعلك للناس اماماً في المقامات لاني صاحبهم في الحالات وقيل اني جاعلك سفيراً بيني وبين الخلق لتهذيبهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو الامامة وقال ابو عثمان الامام هو الذي يباشر على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب كالنبي صلى الله عليه وسلم قائماً مع الخلق على حد البلاء وقائماً مع الله على حد المشاهدة قوله **قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِينَ** قطع الانساب والاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالآيات والمعجزات قبل وقوع العلات وايضاً من اشتغل بنفسه عن نفسه اعتزل بنفسه عن نفسه قيل قطع اتصال الجد بسبب ونسب الا من هذا الازل لسوابق

علم توحيد الافعال فانخسع به من تلك الارض نبت الاستسلام والاعمال والطاعات والاخلاق الحسنة الرزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات كالصبر او الشكر او التوكل ونبات التوحيد الاستدلالي على اثبات النبوة ليجمعها الاسلام فانه لا يصح الا بشهادتين لان تجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر المودي الى الزندقة والاباحة وتجريد اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف القدر والهدى الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله واعتقاد مظهريته وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد النسبة الى افعاله تعالى فان افعال الخلق بالنسبة الى الفعل التي كالجسد بالنسبة الى الروح فكما ان مبدأ الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك مبدأ الرسالة هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم ... ملتقى بمعارف من الحضرة الالهية ... بوجه المشاهدة للحق ليتلقى بقلبه من روحه ... الخلق الرؤية للبشرية ويلقي لنفسه ... المناسبة بينها وبين الخلق برابطة الجنسية فقال

وقال الصادق لا ينال بحبيبه ومشاهدته ويقين من سكن الى احد سواه وقال بعضهم لا ينال قربه من بعد بسره

عني وقال بعضهم من رسمته بسمة المرضيين مني لا يصد الرجوع الى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً**

لِلنَّاسِ وَأَمْنًا اى مثابا للراجين وامنا للخائفين لان فيه اثار الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين

بلطائف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ويتجلى منه للراجين بلطائف حسن القدم فاسكنهم من غليان الشوق وقيل

اى مفرعا للمذنبين وامنا اى من دخله من المؤمنين حافظا لحد ود الله فيه أمن من نار جهنم وروى عن الشيخ

ابى عبد الرحمن السلمي رحمه الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى يقول سمعت

ابا جعفر الملطى يذكر عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال البيت ههنا محمد صلى الله

عليه وسلم من امن به وصدق برسالته دخل فى ميادين الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**

وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ اى ان طهرا قلبكما لانه موضع نظري ومحل زيارتي **لِلطَّائِفِينَ**

اى لسفرة الانوار **وَالْعَاكِفِينَ** اى لسكان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**○ اى لعرائس الغيب

لان القلب قبلة الله يزوره به اهل الغيب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اى منقادين لك

فى جمال صفاتك وقال الجنيد ظاهر علم الاستسلام سقوط المسافات والمدة من البعد وليس يجدون فى اشارتهم

كلفة ولا فى ذكرهم الذي به يتقربون مونة لانه استولى عليهم من قربه واكتنافه لهم والتحنن عليهم والبر بهم لانه

قد ازاح عنهم اسباب الطالب وقال فارس فى قوله واجعلنا مسلمين لك ارحنا عن اسباب الطلب بالحيل مطالعة

الخير بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اى تواضع لجبروتي واخلص قلبك عن ملكوتي **قَالَ أَسْلَمْتُ**

اى تعرضت لك لما تريد مني فى جميع الاحوال وقيل اى اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اى اسلمت

اليك سري فاخليه لى فانك اولى بي مني وقيل استاسرت فانك لا يمهل لطوارق بحر الحوادث بل يجذب

الى الاستغراق فى بلايا القدم فيقول اسلمت استاسرت وما زلت كنت فى اسر جبروتك وقهر عزتك قال الشيخ

ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادي يقول سمعت الروذبارى يقول سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ اوصاهم بقطع العلائق والعوائق والتعرض لنفحات

الصفات والعذوبة فى المناجاة والانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراغمة النفس والمصادقة

مع الاخوان فيه والانفكاك عنهم وترك ملاحظتهم احدا والخلا الانصاف عنهم وقيل اوصاهم بالمحاربة الى

الاستسلام الذى امر به فصح من ابراهيم التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان استسلم وصح له التسليم

فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فدى وكان الربيع ليعقوب من التسليم ما صح للخليل لم يجد الى حد الجزع حين فقد ابنه

فكان بالحق من يوسف لكن العتاب ليعقوب صلوات الله عليه فى هذه المسئلة هو انه يرى فى حسن يوسف

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا اى ... [illegible]

فى تنزيلنا على عبدنا ... [illegible]

ذلكم الشرعية واحزنوا عقولكم ... بتركيبه

... [illegible] من حضركم من ابنائكم ...

ونظم المعانى والاتيان بسورة ... [illegible]○

هل تقدرون على الاتيان بسورة ... **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**

من الكلام مثله **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا**

فى نسبته الى محمد ... واتركوا العناد المفضى

فاذعنوا واسلموا وامنوا ... الملتزم الذى هو

بكم الى النار ... الاسلام ... [illegible]

الايمان ... [illegible]

العذاب لهم وقوله **وَلَنْ تَفْعَلُوا** اعتراض ... [illegible]

الاخبار بالغيب ... عقول المجوبين

... والمراد بالنار ... [illegible]

والنسيم الذوقى ... [illegible]

وسلامة ... [illegible]

البدنية ... [illegible]

اليه ... [illegible]

... [illegible] **وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** اى ... [illegible]

بجمال الحق وقد عشقه ومع ذلك فى اول العشق وقد بقى فى محل الالتباس حتى الخليل صلوات الله عليه قد انفرد بحب الحق فى الحق لان هذا نهاية مقام العشق لانه فى محل التمكين وابنه يعقوب فى محل التلوين فلاجل ذلك قال يا اسفى على يوسف قوله **صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً** صبغة الصبغة التى خلق ادم على تلك الصبغة وذلك قوله تعالى وخلقت بيدى وقال صدر الصوفية ورئيس البرية صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته وهذا صنع الظاهر التى البسها صورة ادم واما صبغ الباطن هو الذى كسا الله تعالى قلب ادم ولهذا سجد الملائكة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بهما ادم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح نشرها فى سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العز واراها جماله وكماله والهمها خصائص علوم الربوبية ونورها بانوار الوحدانية وكساها لباس الفردانية وجللها برداء الكبرياء وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطارت فى ملكوته وعشقت بجمال جبروته فاكتسبت سناء المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت فى بحر الربوبية وخرجت منها على اسرار الوحدانية وتلونت بصبغ الصفات وانصبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذى ذكر فى كتابه ولذلك قال ولقد كرمنا بنى ادم قوله **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِیْ كُنْتَ عَلَيْهَاۤ اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ** صرفهم بمكر القدم فى رؤية حيل الفعل مقرونة بالارادة عن مشاهدة الامر فى الامر وانقيادهم بحظ التسليم عند كون الامتحان حتى تظهر اسباب علم القدم وما سبق من علمه فى شاهدهم و بعث الكفر فى ميادين الضلال وقيل بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علته فى اخر الاية وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه فى صنعه وما جرى من ضبطه **قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَآءِ** اى قد نرى تقلب عين سرك فى سماء الموتة لطلب عيان المشاهدة وقبلة القربة ونزول الصفة فى الصفة ووقوع خطاب الخالص فى سمع الخاص حتى تصير لك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اجله اولا انه يراعى من الحق ليكون متادبا باداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الى نحو السماء ولم يسال واجيب على نظره الى مراده **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰىهَا** اى نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضى بها وتونسها ولا يكون لك بعد ذلك طريق منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادى ومرادى مرادك وايهما الى قبلتك وحيث توجهت حتى تكون بلا جهة فى الكون فى طلب وجودي وقد ادبه الله بهذا عليه حتى لا يكون له سواه فى جميع مناه وقيل اخبره بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف من مرادنا لانا اردنا فيك تقليبك الى الكعبة واثباتك عليه وجعلناه قبلة لك ولامتك قبلة لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** اى فول وجهك نحو المراقبة الى صمدك لانه مسجد انوار الحقائق

سلم من الوسواس وصفاء الملائکة فيما القلب هو کعبة الانس فی تلک الکعبة آیات بینات مقام وفی الایات آثاری وفی الایات آثار صفاتی وایضا قول وجهک الظاهر نحو الکعبة حتی ترانی ملتبسا بلباس الایات فعینک الظاهر للایات وعینک الباطن للصفات وقال بعض العراقیین ترسم جسم رسم الظاهر نحو الکعبة فی استقبال الکعبة ببدنک ولا تقطع قلبک عن مشاهدتنا فانا جعلنا الکعبة قبلة بدنک ونحن قبلة قلبک **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ** ای لا تقولوا ولا تظنوا لمن یقتل فی سبیل العشق بسیف الشوق اموات بل احیاء بعد فنائه عن حیاة الانسانیة بحیوة الربانیة **وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ** لانکم محبوسون بین الوجود والعدم وهم مخلدون فی بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس حرصها من الدنیا فی مذبح التفرید وقطع راس املها من ارادة حیوتها ووجودها فی مصرع التجرید وقطع راس ریاستها من التعلق فی منحر التوحید وقطع راس میلها الی الآخرة فی مقتل التحقیق السبل الله تعالی ووجه اربعة ابا ... فی اربع مقام البسها الباس ... مقام المکاشفة والبسها لباس صفاء المحبة فی مقام المشاهدة والبسها لباس ... الوصل فی مقام القربة والبسها لباس انوار الانانیة بنعت البسط والسلطنة فی مقام المخاطبة واذا کان بجذبة الصفة فقد فاز من سکرات الصفات وصار حیا ببقاء الصفات وقیل لانهم مقتولون فی الحق ومن کان مقتولا فیه کان حیا به ولکن لا تشعرون ای لا یعلمه من نظر الی الجهاد بعین الکدر ولم ینظر الیه بعین الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** ای ولکل روح منهاج وقبلة ومعراج فی وجود الذات وحقیقة الصفات فعین العیان قبلة الارواح القدسیة وصرف الصفات هو قبلة الارواح الجلالیة وعین القدم هو قبلة الارواح العزة وعین الابد هو قبلة الارواح الیمانیة وانوار المشاهدة هی قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح المؤانسة ونفحات بساتین الغیب هی قبلة الارواح الروحانیة هو مولیها ای تلک الروح الرحمانیة هی قاصدة ایاها بجناح الشوق مجذوبة بحبال العشق الصمدانیة والصمدیة ولکل واحدة منها مطلع ومنبع بعضها والملک بعضها شائقات وبعضها عاشقات وبعضها مونسات وبعضها فانیات وبعضها باقیات وبعضها صاحیات وبعضها سالکات من هول المقامات وکشف المشاهدات وبروز المعاینات وادراک المغیبات فاستبقوا الخیرات خاطب بهذا اهل الاستقامة ای سارعوا اصرف الانانیة فانها اعلی الدرجات لا نحن اسنی ارواح اهل الوسایط فی حلق الارادات وانتم اهل النهایات اینما تکونوا یات بکم الله جمیعا ای ارواح خواص اهل المعرفة وارواح السایرة فی میادین الازلیة یاتی بهن الله جمیعا بعد محو الارادات واضمحلال الرسومات فی سرادق البقاء ویسقی کل روح من الارواح بکاس الصفاء شراب الوصال ویکشف لها جمال الحق حتی یکونوا منا لشجیا فی عمید العطاء **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** قادر علی ان یلحق ارواح السابقین

والمتهجد بندائج مبهر الانانية ونسيم ورد الوحدانية فى مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكرونى بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروا لى بخالص العبودية ولا تكفرونى بادراك المعرفة وايضا فاذكرونى بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروا لى ببذل الاشباح ولا تكفرونى بتعذيب الارواح وايضا فاذكرونى فى زمان الغفلة اذكركم بانزال الرحمة واشكروا لى بقصد القربة ولا تكفرونى بمساوى البشرية وايضا فاذكرونى برؤية ذكرى لكم فى الازل قبل ذكركم اذكر نفسى لكم كما ينبغى لى لانكم لا تطيقون ان تذكرونى بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحدث صفات القدم والالسنة عن وصف نعته خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية واشكروا لى بتعريف العجز عن اداء الشكر ولا تكفرونى برؤية ذكركم لى لان ذكرى لكم واجب حتى كفركم وقال الواسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين فى قوله فاذكرونى اذكركم قال سرائر الحق يحتمل به الموارد وهو ذكره اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكرونى بجهدكم وطاقتكم لاقرن ذكركم بذكرى فيتحقق لكم الذكر فيمحو حقيقة الذكر ان يفنى كل شئ سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا وانشد

لا لانى انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجرى لسانى

وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما لم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذا الحق سبق كل مذكور وقيل فاذكرونى على الدوام ليطمئن قلوبكم لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اثر الذكران تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكره قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم قال ابن عطاء اذكرونى من حيث انا اذكركم من حيث انا ولا تذكرونى من حيث انتم فينقطع دونى ذكركم وقال بعضهم اذكرونى بتوحيدى اذكركم بلقائى واذكرونى بطاعتى اذكركم بالدرجات واذكرونى بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكرونى بالنعمة اذكركم بالمزيد عندكم اذكرونى فى افراحكم اذكركم فى همومكم وقال بعضهم الذاكرين على مراتب قوم ذكروا الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر وقوم ذكروا الله بافعال مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم لو همومهم الى ما طالبت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بحالاتهم حتى دخلوا فى بحار الحياء لا يعم نظرهم الا ذكر المولى اياهم فى الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين فذابوا حياء فنهار الذكر عندهم هباء

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال ...

خوف النفس فهو جبن الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه قهر الحق تعالى لامتحان العبد فى محل العبودية ليظهر صدق محبته من رعونات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلا فى جميع عمره لان هذا صفة نفسه والنفس مطبوعة الجهل وقلة عرفانها بصدق مواعيد مولاها الا فى اشراق شمس اليقين بنعت التمكين وغالب هذا المقام خطرات وان كان اصله وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق ونفورها من المجاهدة واضطرابها فى تصديق وعد الله فى الاخرة واما الذى من الشيطان هو تخويف العلة مريد الحق فى ترك الدنيا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جزاء محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق نياتهم فى مقاماتهم واما خوف الكفار هو قطع الحيوة وزوال الصورة فى القتل والضرب وتعذيب الالوان لان الانسان يحب حيوته ويبغض موته فيبتلى الله الانسان بخوف الكفار ليبدو صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها بطش قهر الحق حتى يمنعها من سوء الاداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفرط الشهوات واقتحامها فى نكيرات وايضا امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب تبارك وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائم فى قلوب العباد ما داموا فى الدنيا وهو اعظم الامتحان ليجتهد واتى طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية وزحمة البشرية واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة فى مقام المشاهدة لينظر هل يمنعون من الناس مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما الجوع فهو ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحتراق حجب النفسانية بين قلوبهم وبين اسرار الاخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزم هذا عليهم ليعلم منهم حقيقة طلبهم مرضاته فى عنوان نياتهم وايضا حقيقة الجوع ههنا عند العارفين جوع القلب فى طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة فجوعهم الى مشاهدته واحرق اكبادهم بعطش شوقه حتى يسرعوا فى طلب الوصل الى ابواب سرادق الجبروت ويحترقوا فى انوار القدم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم من الدرجات والمقامات والحالات لان هذا اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة فى معاملة الاخرة ويجوز ان يكون نقص الانفس الامارة عن مالوفاتها وغفلاتها برؤية منن مولاها ومقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم

فهي ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها بليات اولياء الله في سر اسرارهم في ميادين الوحدانية وبلاء الازلية امتحنهم بهذه الصفات ليظهر صدق ارادتهم في طلب مشاهدة الحق عز وجل وينفخ بهذه نيران اشواقهم برياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى يحترقوا بها في طلب مبتغاهم بنعت الفناء لان من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين في انوار جلال المشاهدة **وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ** بحصول مقصودهم مني بعد خروجهم عن امتحاني **الَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ** لا من هذه المصيبات فروا من قهري الى حجر لطفي وسلموا انفسهم الي حتى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكيا عن خواص عباده **قَالُوْٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ** قال الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادائها **اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** تحف عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعني رفع الامتحان عنهم **وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ** الى مقام الامن بعد غيبوبتهم في صرف نور القدس وصفاء جمال الانس **اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ** الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلي لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما ضياء لباس القدرة مستغرقا في نور المشاهدة وتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضا ذكر الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا سرادق الحضرة وايضا جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلبا للمشاهدة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعيا في طلب معاملة الآخرة وطمعا للجزاء والمثوبة وايضا الصفا اشارة الى الازل والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا هو الروح والمروة هي القلب وقيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يتبين عليه من شعائر الحج شيء ومن صعد المروة ولم يتراء له حقائق المغيبات لم يظهر له من شعائر الحق شيء وقيل ان الصفا موضع المصافاة مع الحق من لم يجد المصافاة الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه في حجه روى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروءة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة والمروة مروة العارف **اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ**

والثاني بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة **ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ** ... بالانشاء الاول ثم يميتكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء ... ثم اليه ترجعون للمشاهدة ... **هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا** اي الجهة السفلية ... **ثُمَّ اسْتَوٰٓى** ... عالم النفس عالم العقل عالم الروح

وَالْأَرْضِ ايمان في ابداع السموات والارض كشوف نور الصفات في نور الافعال فظهور نور الافعال في سرح الآيات وايضا السماء اشارة الى الراس والارض اشارة الى الصورة وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب قوله وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اى في نقصانهما وزيادتهما وذهابهما ومجيئهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها في مغرب النكرة في وقت الغيبة عن المشاهدة وظهور ظلم ليالى الهجر في ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلى الحق في قلوب اهل المحبة وايضا اى اعتبروا بهما في مواجيد الاحوال واستقرارها فيكم وفقدانها في وقت انقباضكم عن رؤية البسط والانبساط وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ اى العارفين في جريان القلب في بحار القدم والابد بموج بحر الصفات لطلب درر المعرفة من قعر بحر الذات بمنافع المريدين من رؤية الصفات الجبروتية في الآيات الملكوتية وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ولهم ايضا في تفكر انزال الله تعالى من سماء القربة مزن رشاش المشاهدة واحيائه القلب الميت من فقد نيل القرب ورؤية خصائص المنة وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ولهم ايضا في ادراك النفرق ونغمات سيارات عالم الملكوت في قلوبهم لطائف الخطاب وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اى لهم في رؤية تصريف الرياح وتسخير السحاب بين السماء والارض وجدان تصريف رياح المنة وتسخير سحاب الشفقة بين نور الروح ونار القلب اذا كان الرياح تحرك السحاب وتعصرها حتى تمطر قطرات مياه الخطاب على نيران القلب ليسكن بها ساعة عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ اى لاولى النهى علامات صفات القدرة بادراك بصائرهم الحكمة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا الانداد تقع على كل شيء يمنع العبد عن خدمة سيده من جملتها النفس والهوى كما قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هويه ومنها الخلق لاجل الرياسة ومنها الدنيا والشيطان يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ لانهم لا يذوقون طعم معرفة الله ولذة محبته ولا يرون نور مشاهدته وحقائق وصله وقربه ومع ذلك محبتهم للخالق محبة معلولة لانهم لو لم يجد وامنهم ما امولهم يفرون منهم فرار الزحف وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ لان اهل الايمان والتوحيد سمعوا خطاب قوله الست بربكم بالسمع الخاص في سابق الدهر ورأوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلايا فبقى في قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فيجدون مرارة بلائه وغصص امتحانه يقبلون منه ببذل نفوسهم وترك حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم في امر محبوبهم وقال القا

والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء الذي هو سر الروح الخفي عن السر القلبي والى هذا اشار بما يلقى منبئين عليه السلام بقوله يعلم السر واخفى منه اشار بما في التامات فاني عالم الغيب ومن الحكمة عندهم تعبير المقامات كالزهد والتوكل والصبر الاحوال والمقامات العقل باصطلاح الحكمة واشكالها ما هو باصطلاح اهل التصوف والذي يسميه هو الروح باصطلاح المتصوفة هو القوة ههنا العقل على اصطلاح الحكماء ومعنا قالت العاقلة التي النفس الناطقة عند الحكماء منتقش المتصوفة العقل هو مفتاح صيقل من القلب الناطقة هو الروح والقلب هو النفس الناطقة الذي هو من الازل ما احتفظ عليه لا يشتق الا بالفهم اتصاف بهم الاصطلاح

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اى اذا اشارة الى السر مشيئة الله تعالى بايجاد آدم في الذوات القديمة الجبروتية التي هي الملائكة المقربون والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية ما خذ كل ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو عالم العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس الذي هو عالم الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم من هذا العالم تعالى

ومن اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص بمخاطبة الايمان اقوام يتخذون من اهواءهم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يعجزهم عن محبتهم لربهم ترادف المحن عليهم بل يزيدهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى ولم يبق ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله ويصنع به ما يصنع بالمفترى وقال جعفر الصادق فى قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال بياما الله على خلقه بمحبته للمؤمنين له وليشير ان المحبة اخص ما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله بحب الله وحب الله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ** والطيبات ما قسم لاهل الايمان فى سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذى لا يذم تناولها نفس العلم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه فى اوان الحاجة وايضا الطيبات التى توجه المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس ومتابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من الغيب بلا تصنيع الادميين لان ما فيه تصنيع البشر لا يخلوا من المعاملات وايضا الطيبات ما لم تؤكل بالشهوة وتورثه الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما يؤكل بالسنة ولا تؤكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر الخلق وهو رؤية المذكور بنعت طيران الارواح بقوة المواجيد فى بساتين الصفات قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى طيبات الرزق هو التناول فى اوقات الاضطرار بمقدار ما استبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذى لا تبعة فى كل حال **وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ** اى اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان العبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اغراء من الله تعالى وتنبيه للعابدين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغى الا لمن خلق ورزق وامات واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة لتعريف المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ** اى من سار فى بيداء الحقيقة بنعت سباحة الروح الناطقة فى بحار الازلية عند بدو ارادة المعرفة واحترق جسم نفس الامارة فى نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى فى سطوات بسط العظمة فيجوز له بعد اضطراره وهذه الصفة فى مهمة الوحدانية ان يتناول من حطام الدنيوية لبقاء الصورة لا جرم على العارف ما دام فى مقام العبودية وعجز البشرية ان يستانس بمستحسنات الحدثات ملتفتا بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد **اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ** ساتر تهمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَّحِيْمٌ** بهم لان يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية **وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا** اى الموفون بعهد الازل بترك المعارضة

وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً
واعتبر بحالك لنفسك فان كل ما يظهر على جوارحك التى هى عالم كونك وشهادتك من العقول والفعل له وجود فى عالم غيبك [illegible] ثم فى نفسك التى هى عالم غيبك الادنى وسماؤك الدنيا ثم يظهر على جوارحك والصانع من الابداع والتكوين فلم يفعل خالق لان الانسان مركب من [illegible] خليفة تخلق باخلاقى ويتصف [illegible] فى تنفيذ امرى ويسوس خلقى ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتى واتباع [illegible]
الملائكة بقولهم **اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**
[illegible] لذلك يقولون [illegible] مما احتجبوا [illegible] الروحانية والاوصاف والتركيب الجامع منه بصورة البهيمية والسبعية والاجتماعية والافعال التى هى من خواص البهيمية والسبعية [illegible] المنافين لكمالهم فى الكونين [illegible] البهيمية التى هى الافساد فى الارض [illegible] قوة الشهوة [illegible] السماء التى بهما [illegible] تعلق الروح بالبدن [illegible] بسفك الدماء [illegible] والغضب [illegible] ونزاهة ذواتهم وتقدسهم [illegible] طبقة من الملائكة [illegible]

فی العبودیة وللاعراض عما سوی الحق فی مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود **وَالصّٰبِرِيْنَ فِى الْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِيْنَ الْبَاْسِ** ای الصابرین فی دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها کشوف الحقائق ودخرّها عند القاء الخطرات فی دیوان المکاشفات بنعت ترغیبها وترهیبها عند نظر وطوارقات القهر ابواب خزائن القلب لتشددها بحثالة عوارض البشریة والسکون فی دفع الخطرات صبر خصّ به الصادقون فی طلب مشاهدة الحق عند نزول احجار البلیات من منجنیق الامتحان **وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ** ای لکم فی قتل النفوس بعد خروجها علی القلوب اقتصاصا حیٰوة ارواح المقدسة فاذا اشرعتم فی اخذ دیات جنایات النفوس تفوزون من مهلکات القهر قال الجنید للصابرین ثلث علامات تعرف فی نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثانی الدخول فی الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف فی الکسل والثالث سکون القلب عند نزول الحکم **يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ** هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب ملال المشاهدة فی اقطار سمٰوت الغیوب ای یا اهل الیقین فرض علیکم الامساک عن الکون اصلا لانکم فی طلب المشاهدة فواجب ان تصوموا عن مالوفات الطبیعة فی مقام العبودیة کما کتب علی المرسلین والنبیین والعارفین والمحبین من قبلکم لکی تخلصوا عن حبس البشریة وتصلوا مقام الامن والقربة **اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ** وهی ایام زمان الدنیا یغری بهذا الخطاب اولیاءه بترک المطایبة والمناکحة والمباشرة والمؤانسة والملاعبة ولذائذ العیش فی اکل الوان الشهوات وشرب میاه الباردات ونیل الناعمات ای اصبروا یا اولیائی عن شهوات الدنیا فانها ایام مستنقرض عن قریب حتی تفطروا بلقائی القدیم تعیشوا فی جواری الکریم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ** ای من یکون من المنقطعین مریضا من فرقتی او فی سفر الوحشة عن وصلتی فعلیه تدارک ایام القدرة بعد ادراکه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ فِدْيَةٌ** ای علی الذین یطیقونه الامساک عن الکون بنعت الزهد عن الدنیا ایام حیوته ولم یعمل عمل اهل الطاعة لقلة توفیقه وهدایته فدیة وهو خدمة اولیاء الله ببذل النفس والمال من الذین ترکوا الدنیا لاهلها وذلک قوله تعالی **طَعَامُ مِسْكِيْنٍ** والمسکین الذین صادفوا مقام التلوین ولم یبلغوا مقام التمکین **فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ** ای فمن تعدی لعجزه عن حقیقة المعاملة زیادة علی الواجب الذی علیه من الموجود بعد مقاساته فی المفقود فهو خیر له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

فی تعلق الروح بالبدن بالنفخ ... من الروح ... الروح ... بالبدن بواسطة تناسب الروح ... النفس ... الظلمانی من وجه ... الانسانیة ... جسم ... بحیث تعلمون ... المجتبة ... **اِنِّیْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** ... التنزیه ... التعلق بالمحل ... والنقص ... **وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا** ... **ثُمَّ عَرَضَهُمْ** ... **عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِئُوْنِیْ بِاَسْمَآءِ هٰۤؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِیْنَ** ... التنزیل بمعنی قوله ... الانسانیة ... الانسان باقتضاء التركیب ...

اى ان تمسكوا اما يشتغل به اهل الدنيا **خَيْرٌ لَّكُمْ** في ثبات حالكم وقوة ارادتكم **إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اى ان كنتم تعرفون ما للصائمين من الفرح فرحة فى الدنيا بالمكاشفة وفرحة فى الاخرة بصرف المشاهدة **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** شهر فيه احتراق اكباد اهل العيان من شوق مشاهدة الرحمن لذلك انزل فيه القرآن لرقة قلوب المخاطبين من نيران المجاهدات وكشف انوار المشاهدة قيل انزل لفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستنان القيام فى لياليه بالقرآن **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** اى من حضر فيه مقام الطلب فليفطم نفسه عن رضاع الطبيعة لمقام الطرب وايضا من شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهدنى فليصمه عن المخالفات والاثام قال الواسطى من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدنى وشاهد امرى فليصم اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهور على روية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من الصيام الجوع **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** اى اذا سالك اهل محبتى وتوحيدى عن دنوى منهم فانى قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرارهم فوادهم بصفة الخاص فانجلى بنفسى من نفوسهم لنفوسهم لان ظهورى للعموم وان لم يرونى الا اهل الخصوص وفى ضمن الاية اشارة الى تنزيه الحق عن البينية والاينية لانهم اشاروا الى قرب البين وبعد الاين فقال تعالى فانى قريب من عبادى بلا اين ولا بين **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** اى انى اجيب دعوة المخلصين اذا دعونى من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم يعلموا اجابتى لهم **فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** اذا دعوتهم باصوات الوصلة عند خطرات كلماتى فى قلوبهم الى مائدة مشاهدتى فى زوايا صدورهم بنعت اعراضهم عن غيرى **وَلْيُؤْمِنُوا بِي** اى ليوقنوا فيما كشف لهم من اسرار ملكوتى وانوار جبروتى ولا يسمعوا حديث العدو **لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ○ الى مقام الطمانينة وحقائق التمكين بشرط المعرفة قال الشبلى اذا وجد الحق للعبد لذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولى سياسة لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصاف ذاته حيوة لاموت فيها وقدرة لايزول العجز وملكا فى جوار الملك فذلك قوله واذا سالك عبادى عنى فانى قريب مجيب وقال ابن عطاء فى هذه الاية فانى قريب قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة ملك كانه يريد اذا سالك الخواص من عبادى عنى فاخبرهم انى قريب وقال بعضهم اذا سالك المشتاقون من عبادى عنى فاخبرهم انى اقرب اليهم من كل قريب انا عند ظنونهم بى وقال لو يرا القرب انا المتكل

معترض وقال الجنيد سئل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الحياء **عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ** بترك مجاهدتها و تعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التقبل منها والصبر على انطلاقها عن رق العبودية واقتحامها في نيران الشهوة وقال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقعت **وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عَاكِفُوْنَ فِي الْمَسٰجِدِ** اي اذا اعكفتم في مساجد القربة لطلب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ البشرية وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالى ادب به اولياءه في مجالستهم حضرته وايضا الاعتكاف وقوف الارواح على بساط الفردانية لاشتغالها عن الحدوثية بنعت فنائها في انوار الازلية وقال الواسطي الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم اينما كنت وانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من جريان الحوادث شيئ لاستغراقهم في المشاهدة **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَقْرَبُوْهَا** اي فلا تقربوا حدود الحقائق الا بشرط ادابها بنعت المعرفة وحسن حقيقة الادب وايضا رسم الحق احكام الربوبية حدودا في مقام العبودية ليحجز العباد بها عن هتك استار القربة لان في بداية الحدود اسرار العبودية وفي نهايتها اسرار الربوبية منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية لبقاء الاحكام والشريعة **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اظهر سر القدم بوصف الجبروت في النعوت والايات لعل عباده يبصرون بسط سطوات عظمته ويخافون من عقوبته ويتركون اوصاف البشرية في ديوان الحقيقة **يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ** اي يسألونك طورا طيارا بسابقين الغيب عن نقصان هلال المشاهدة عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت تجلي الاسرار لانهم اذا غابوا في اوصاف احكام العبودية احتجبوا بها عن رؤية مشهود الغيب واذا خرجوا من وطنات ازمة الابتلاء رأوا في سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم في مجلس الخاص تحت حضيض سوانح الكبرياء وطاشوا في لهوب البليات من تراكم سحاب الوجد عند تدريها من الشوق فتحيروا بين المنزلتين واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم من رسوم هذه الاوصاف كي تخلصوا من ركان الشواهد بعد جمع الجمع في قلوبهم فامر الله تعالى نبيه عليه السلام وقال **قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** اي لهذه الاحوال المتشتة في كشوف صفة السرمدية وذات الابدية عيانا وغيبا المواقيت الارواح في طيرانها الى اعلى المقامات على ترتيبها وظهورا وتقاضي المواجيد وقصورها الى عالم الصفات لشوق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق الشايقين حتى علموا احكام العبودية في الربوبية والربوبية في العبودية على قدر بدو الاحوال لكشف الصفات

لان العارف محتاج الى حقيقة علم الاحوال والآداب فيها ليستعملها بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالى اهل عرفان الحقيقة بقتال النفس على السرمدية وقطع بنية دواعي البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع هموم همومهم بين يديه وترك تجاوز الحد باهمالها والوقوف على حظوظها **وَقٰتِلُوهُمْ حَتّٰى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَّيَكُونَ الدِّينُ لِلّٰهِ** اى حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لاوقاتكم بنعت تصفية احوالكم من دنس الطبيعة وخبث الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون وقوع خطرات المهم العدو في ديوان الاسرار يعني صدور الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية ويكون بعد جمع اسراركم وطنات مكاشفات القربة وحقائق الايمان تستولى على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بين يدى العزيز الغفار **وَاَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلَا تُلْقُوا بِاَيْدِيكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ** الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة الزاهدين بترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى يستمتع بها الانام ويبذل نفوسهم لله في ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح في مقام الفناء من وجدان غيرة الحق في اسرارهم امرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذائذ المحبة والدخول في مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب مرتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان لا ينالوا حقيقة المشاهدة الا ببذل حيوتهم لاهل خالصة الحق واخبر ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال تعالى **وَاَحْسِنُوا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ○** ومن فاته احسانه احتجب عن المشاهدة وهلك في قبضة بطش النفس متحيرا في هاوية هواها مصروعة في ورطة هوسانها **وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ** اوجب الحق سبحانه على قدر اهل الحقيقة اتمام مقاصدهم الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات في توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طلبا بفنائهم بقاءه في تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوائب البشرية واوساخ الطبيعة في انهار المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم عرفان الربوبية ويتموا اجابة الحق باداءهم ما افترض عليهم من بذل النفوس في العبودية والارواح في سلطنة الربوبية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق في بدء امرهم اذ قالوا بلى فيستدعى الله عنهم اتمام ميثاق الاول ويذكرهم عهد الاول من تعريف نفسه اليهم ليتاهبوا في امر الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين واتمام الحج البلوغ الى حد وية الربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله **لِلّٰهِ** اى مستهلكا في

وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ○ المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والاحكام الكلية فضلا عن نور الوحدة **وَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** قلبه والتنزل ... زوجته هي النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلماني اذ الحوة هي اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمى آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة له لانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي يقرب من السواد ولولا تعلقه به لما سمى آدم والجنة السماء التي هي روضة القدس اي السماء الروحانية ... عالم الروح **وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** اي توسعا وتفسحا في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها التي هي الفواكه الروحية والقوت القلبية ومن اي مرتبة وحال ومقام ووجه شئتما **وَلَا تَقْرَبَا** ... وسعا بالعمل اي وجه ... غير منقطعة ولا ممنوعة ... **فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِينَ ○** الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه والناقصين من حظكما من عالم النور فان الظلم هو النقص ... الخط ... **فَاَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا** الواجب ... اى حملهما على الزلة من مقامهما الى ... الطبيعية ... ودوامها عليه ...

انما مهما الله حق تجدوا اما مولكم فى الله **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** اى ان منعتم اوصاف البشرية عن الطيران فى هواء الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء فى اشجار الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة الطريقة والشروع فى طلب المشاهدة وابذلوا انفسكم هديا لله ليرشدكم لشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضا فان حبستكم غيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما فتحللوا من قبل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان فى غيرة الحق تارات تمنع اولياء الله عن السير فى قربة الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسئمت عن الجهد فى طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية فاتابها الله بالاحصار فى ظلمات الطبيعة **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** بيّن الله تعالى مواقيت العبادة لئلا ينسا مواعيد عن خدمته ويقعوا بفتورهم فى مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن اثقال العبودية فى بسطهم برؤية الربوبية وانتقالهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل خالصته فى سلوكهم واتيانهم لبساط القربة احايين الصفاء والوفاء والطمانية واليقين وجمع لهم ليعرفوا ان القصد لا يتهيأ الى بساطه الا فى هذه الاوقات المعلومة قال النصرابادى وقت الله العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها باداء الطهارة ولم يوقت المعرفة لئلا تخلو العبد سره من مراقبة المشاهدة بحال **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** اى اجتنبوا على الالتفات الى غيرى فى سفركم الىّ فانى زادكم فى جميع الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواى وايضا اذا اردتم ان يقطعوا قفار الديمومية وفلوات الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نور الانانية لا دواس العاشقة فى سير الغيوب خافوا عن فقدى فان خير الزاد فى طلب وصلى الافتقار الى مخافة فقدان قربى **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** لانكم اهل الخصوص بانوار العقول فمن يعقلنى بنعت العظمة لا يسكن وعته فى دار امتحانى وقيل وتزودوا فان خير الزاد التقوى هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشدنا ~ اذا نحن ادلجنا فانت امامنا وكفى بمطايانا بلقياك حاديا واتقون يا اولى الالباب قال الواسطى عاقبهم لانزاجهم وقيل اقبلوا علىّ يا اصحاب العقول السليمة واعقلوا عنى فقال بخطابهم من الخصوص لم تحمل العموم فيهم طريقا **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** اى اذكروه بلسان تذكر نعمة تعريف نفسه لكم كما هداكم الى صعر فته وخص بحسن تربيته **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** اى اذا بلغتم مقام مشاهدة المذكور بعد احتراقكم بانوار ذكره اشتغلوا بما يشتغل العوام من رسم العبادات لكى لا تغرقوا فى بحار الوجد **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم بالاعمال **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** تقصيركم فيما وجب عليكم حق معرفته **رَّحِيمٌ** عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا عجزتم واطمانكم بذكرى استفرغتم الوسع فيه فارجعوا الى ما يرجع اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغيره ان الله غفور

فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ

وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ

لا طيعابن تقصيرهم في طاعاتهم وحيلوا بالعاصين ان يرحمهم برحمته بابه وقال الاستاذ ابو القسم القشيري الاشارة
فيه ان لا تعلم نفسك بما تتميز عن اشكالك في الظاهر لا بلبسه ولا بخرقه وصبغه بل يكون كواحد من الناس وان اخطر
ببالك انك فعلت شيئا او بك اولك او منك شيء فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شرك خفي خامر قلبك
فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاۤءَكُمْ اي فاذكروني ذكر من يعلم في جميع الاحيان انه ولده
احد لانه ذكر لا يسقط [illegible] الانسان ابدا في حياته فهكذا ينبغي ذكر خالق الاباء والامهات وايضا فاذكروني
كذكر الطفل اباه في جميع ما اراد لانه ياوي اليه في جميع مراده وانه يعلم ان ليس له ملجا الا اليه فادب الله بهذه
الاية شرائط العبودية بنعت الذكر وايضا وبخ الله عباده بذكرهم غيره بهم وبهذا المعنى بهم على اكثر المفهوم وقيل
معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكروني كما تذكر اباك
وقال بعضهم اذكروني بالنعماء يرجع عليك زوايد الالاء وقال الواسطي ذكر عارضي ودعاء عادي كيف يرجح
بركاته او نماؤه او زيادته وسئل ابو يعقوب المكي كيف تذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا ضربك فانه
اديك لحبه لك واذا سلبك فاعلم انه اعطاك بقربه منك وليس يسعك سوء الظن به لشفقته عليك وقال
ابن عطاء [illegible] ما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم حتى لا تحركها لغيره واذكروه بقلوبكم حتى لا تتفكروا في غيره واذكروه
باسراركم حتى يحيى به واذكروه بادواحكم حتى تعلق [illegible] بانواره قال الشبلي بذكر الله طلع الاكياس عن بساتين
الانس [illegible] الله فاز الاولياء بجوار الرحمن بذكره همت قلوب العارفين شوقا اليه **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ
اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** حسنة الدنيا معرفة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا **وَّفِي الْاٰخِرَةِ
حَسَنَةً** وحسنة الاخرة مشاهدة الله تعالى والاشتغال به عن نعيم الاخرة **وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اي وقنا
عذاب [illegible] باحتراقنا في نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا اليقين وحسنة الاخرة الكشف وايضا
حسنة الدنيا [illegible] وحسنة الاخرة [illegible] مشاهدة الحق [illegible] وايضا حسنة الدنيا الذكر الصافي في خاطر صاف على
[illegible] وحسنة الاخرة الغيبة عن الذكر بمشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها
وقال [illegible] ما شغلك عنه فهو شوم وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة عن كل منظر من الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة
[illegible] الاحوال [illegible] المقبول والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقيل في الدنيا حسنة
[illegible] وفي الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار نيران القطيعة والفرقة ولا نبالي من نار جهنم وقيل
في الدنيا حسنة ذكرك وفي الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار ان تحرمنا ذكرك **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** اي من المدعين من يعجبك طاماته وزخرفاته
[illegible] بخلاف خاطره واخبر تعالى نبيه عليه السلام ان قوما ياتونك ويتكلمون في دقايق الكلام

فَتَابَ عَلَيْهِ [illegible] بالتجرد عن اللابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات الانسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه الرجوع عليه وجعله [illegible] المقبولة [illegible] الرجوع الناشي من قبله [illegible] **اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ** الذي سبقت رحمته غضبه [illegible] **قُلْنَا اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا** [illegible] ليقبل انه هو الذي اراد ذلك ولهذا اسند [illegible] لما قال ابليس على اغوائهم [illegible] بالسبب [illegible] الى نفسه [illegible] قال النبي [illegible] اخرجهما الا الشيطان [illegible] **فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ**

ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التي كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويتنوقون في الاشارات والنوامض من العلوم وهم بمعزل عن حقايقها هولاء قراغنة الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب الذياب لان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام السنتهم ليس لهم في مقامات الاصفياء نصيب ولا لهم في اغصان اشجار معارفهم ذكواتهم نصيب لا اصل فوقهم اعتماد ولا اصل عهدهم اتكال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومنعهم عن ملاحظة حق الشريعة واقفل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراك انوار البصيرة حتى ليس في جرابهم من معنى الحقيقة معنى ولهم في كل محفل من الاباطيل دعوى فالواجب على السالكين الاعراض عن مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء اوليائه حتى سلموا من شوم مذهبهم وقبح مقالتهم وهولاء اهل البدع والاهواء يفتنون هذه الامة ويخرجونهم عن طريق الحق ويتنكرون اهل الانبساط ويغرون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون في دعواهم يلذذون في محاوراتهم مع الصديقين باسوء المخاطبات يغري الخلق زبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو كلامهم واصفرار وجوههم واقصار اكمامهم وانتفاخ اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق الانام يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشيري الاشارة الى اهل الظاهر الذين ليس عندهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار فالواجب صون الاسرار عنهم **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هولاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لصرف وجوه الناس اليهم شدوا اوساطهم في جذب الاموال وحب المنافع حتى فاقوا اهل الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل البدعة والفتنة القوا بذر الكفر والنفاق والاهواء المختلفة في قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا سبيلة الالف عن بين السالكين في الله **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ۝ الاشارة فيه اي اذا كان لا يحب الفساد لا ينعم اهله ويخذلهم في كل مواطن حتى لا يطيقوا ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب المؤمنين **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** اي اذا قيل لهؤلاء المفسدين المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا وتجبروا واكثروا افسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف فلا ينتهون بجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واغترتهم شقوة الضلالة ودمرهم كبرهم في

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم ورؤيتهم **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**
اى حسبهم نيران الغفلات وظلمة الجهليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن محبته اوليائه فوقع في
عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو في اقبح المهاد يعني مهاد الكفر التي ترضعه فيها نفس الامارة
البان الشهوة من ثدى الضلالة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ**
كَافَّةً ص اى ادخلوا في قباب اعتصام الحق بنعت الاستعاذة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى
الاقدار راضين في حقيقة الاختيار معرضين عن الكاينات مصرين غيوبات الملكوت شاهدين
بانوار الجبروت منقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السلم
هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهي وقال ابو عثمن السلم هو الخروج تحت
مجارى القدرة لك وعليك قوله تعالى **فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ**
الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى وطنات نفسه فقد اشرك دعقوبته ان يحجبه
الحق عن وصلة ومشاهدته ولم يؤمنه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان في العبودية طاش **هَلْ**
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ اى هل ينظر
اهل الغيرة في المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم في لباس المجهول وادخالهم في قباب العصمة وغيبتهم في جلال
العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى يتجلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم بغيم النكرة
واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ط اى قضى ما سبق لهم من العناية الخاصة
والمنن الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون
بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم في الازل من احدى المنزلتين
وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ**
مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ط وبخ الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما نالوا منه من
خصايص المقامات والكرامات ورؤية حقايق الآيات باداء الصدق والانصاف مع اهل القصة من الانبياء
والاولياء من استيثارهم رياسة الخلق على موافقة الحق وانكارهم على اوليائه وتغيرهم امانة الله تعالى التي
خص الله بها خواص عباده بادعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فسخ الله قلوبهم طمسا بذهاب نورها
حتى بقوا في ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى **وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ**
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونعوت بهذا التوبيخ اهل معرفته
ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها ويشكر نعمة عرفانه قربه ببذل الارواح في وجدان نور الربوبية وتحول

الاشباح بشرط الخشوع فی حق العبودیة **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا** ای زیّن للذین اغتروا بعاجل الکرامات و قبولهم بین الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات ورویة ما سبق للاولیاء من الرعایات والعنایات **وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا** ای بها ونون اهل للواجید الذین سبقوا بنور العصمة وغابوا فی مشاهدة مولاهم عن المکر والخدیعة وقال جعفر زین للذین جحدوا التوکل زینة الحیوة الدنیا حتی جمعوها وافتخروبها ویسخرون من الذین امنوا من الذین توکلوا علی الله فی جمیع امورهم ونبذوا تدابیرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء الصبر الراضون **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** قف یعنی فی میثاق الاول حین خاطبهم الحق سبحانه وتعالی جل سلطانه بتعریف نفسه لهم حیث قال الست بربکم قالوا بلی کانوا امة واحدة فی اقرارهم برویة خالقهم والزام عبودیته علی انفسهم لما راوا من عظم برهانه وشراهد سلطانه وما سمعوا من عجایب کلامه وما ادرکوا من انوار قربه وصفاته وذلک الجمعیة قبل ان یبتلیهم الله بالعبودیة فلما اختبرهم ببلایا العبودیة الی الدنیا فتفرقوا جمیعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفیق فبقوا علی المشاهدة والقربة وادراک انوار الصفوة ثابتین فی دفع حطام الدنیا عن مجالس اسرارهم مع سیدهم مستقیمین فی خدمته بلا طلب الاعواض لان الکرامات مقتصدین فی سلوک المعرفة والمحبة فانزل الله سکینته فی قلوبهم لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم فلاجرم ما زاغوا عن طریق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبیب الی حضرة الدنیا وشهوتها وما باعوا کرامة الحق بالدنیا الدنیة رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا وآما اهل الخذلان فاوبقهم الحق فی ظلمة هواء نفوسهم حتی استاثروا الدنیا علی الاخرة ونسوا عهد الله ونزلوا علی مراد الهوی وترکوا نعیم الرضا ومالوا عن طریق الهدی الی مضلة الضلال ودول الجهال وایضا کانوا بعد کونهم من العدم جملة فی غیبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وکشف قربه لهم فاذا کشف الله عنهم حجب الانسانیة واراهم مشاهدة القربة فتفرقوا جمیعا فی شعب المعارف والکواشف فبعضهم صادقوا حقایق المقامات فوقفوا بها علی شرط العبودیة وبعضهم صادقوا لطایف الحالات فبقوا فیها متنعمین بمشاهدة الربوبیة وبعضهم نالوا خصایص الکرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادرکوهم فی المشاهدة من الحق جل کبریاؤه فتاهوا فی وادی العظمة وطاروا فی هواء الهویة وساروا فی قفار الدیمومیة وآما اهل الحرمان فصادقوا فی اول خروجهم من زمرة الوحدة مهالک القهریات فغابوا فی شعاب الضلالات فبعضهم تهودوا وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا فبهذا جف القلم الی یوم القیمة لیس لهم فی الایمان والخذلان اکتساب لانه اختیار الله الذی قد سبق لهم فی العدم وختم به القضاء المبرم ومن ههنا تفرقت القلوب وتشتت عن المطابقات

موصفات [illegible] بصفاتها [illegible] علی الحق [illegible] بالعبودیة [illegible] الافعال [illegible] صفات النفس [illegible]

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ [illegible]

وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ [illegible] الفعل [illegible]

وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [illegible] اذا الرکوع هو الخضوع [illegible] تجلی الصفات [illegible] النفس [illegible] طلب الثواب [illegible] الخضوع علامة الفناء فی الوحدة عند تجلی الذات [illegible]

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ الذی هو [illegible] الفعل الجمیل الموجب لصفاء القلب وزکاء النفس الزائد منها بالتنور [illegible]

وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ [illegible] افلا تعقلون ما تعقون به من [illegible] الی تجلی الصفات **وَأَنتُمْ تَتْلُونَ** [illegible] الافعال [illegible] فطرتکم الذی یأمرکم باتباع محمد فی دینه [illegible] الکتاب [illegible] السالک بکم سبیل التوحید [illegible]

أَفَلَا تَعْقِلُونَ [illegible]

وَاسْتَعِينُوا [illegible] واطلبوا العون [illegible] القدرة [illegible]

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم** اي حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس بنور المكاشفة قبل مسارستكم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة وايضا احسبتم يا اوليائي ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة كانبيائي الذين سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤن المجاهدة ليس هذه المنزلة لغير الانبياء ولهم خاصة كرامة لهم تشريفا وتوقيرا وتفضيلا على جميع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ** اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها صعب على صاحبها لكن في دروب كل خلق حسنى في نيران المجاهدة انفتاح كنز من كنوز الحقايق من الفراسات والكرامات والمناجاة والمكاشفات والمشاهدات لان النفس الحجاب الكلي يحجب القلب عن مشاهدة الملكوت ورؤية انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استن بمحجة المثلى وادرك ممالك العليا ورقى مدارج المكاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هي موافقة القلب ومن وافق قلبه انس بسعادة الكبرى ونال منزلة الاعلى لان من باشر انوار القلب فقد باشر اسرار الحق ومن ادرك الحق بوصف الالهام باشر نور الحكمة ومن باشر نور الحكمة فقد ابصر نور معرفته ومن ابصر نور معرفته عاين حقيقة الكل بالكل وقد استمسك بالعروة الوثقى وهي مشاهدة مولاه فاين هذه المنزلة والمرتبة في هواجس حظوظ البشرية وحصول النفس عند توقانها نفسانية الشهوة بل الامر عظيم في قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتى تصير مطمئنة ساكنة تحت قضاء الحق ونهى القلب فاذا عزوساوسها وابصر عالم الملكوت بنور البصيرة كما قال عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** اي وقت اقبال الحق على العباد بنعت بسط الالاء مشاهدة النزهة وازدياد المعرفة على اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القديمة في اكنان طلاب المشاهدة في ازالة رسومها متفاوتة بتفاوت بروق سناء تجلي الجلال والجمال في تقليب دهور الحوادث فاشهر رجب مستانيين الاسحار لاطيار ارواح الاخيار وانوار النهار المبرز بنور القدس لاشباح الابرار ولكل وقت من اوقات انكشاف نور الحضرة حرمة بقدر وقوع وقائع اهل القصة والخطرات فيها من النفوس لامارة اعظم وهواجسها اكبر لان الاجرام في مواطن قرب الحق حجابا والحرب في بواطن الانس اسرع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** الحساد لا يزالون يمكرون باولياء الله لكي يوبقهم باعين الحسادة والنفس الامارة لانهم لا يطيقون ان يروا نعم الله على احبائه واوليائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفيائه هو الشيطان الذي كل وقت يترصد افاتهم فالاشارة فيه من الله تعالى لاوليائه انه يحذرهم من غرة العدو ولانه يحسدهم نفاسة عليهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته لان من نكص على

[Margin (partial): **بالصبر والصلوة** ... حضور القلب لتلقي تجليات الصفات ... **وانها لكبيرة الا على الخاشعين** ... **واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون**]

حقب النفس بعد ادراک معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين و سقط عن درجة السالكين العارفين وبقى في حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** الخمر حب ما سوى الله لان زيغ بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس سر القلب باشر الغفلة وسكرت بادراك هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتاثيرها احتجبت الروح عن معاينة الاخرة وبقيت في حجاب النفس عن الوصال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى شهوة النفس فقد قامرها وصار مقمورا مسلوب الايمان والعرفان **قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ** ان ظلمة الخمر تطفى نور العقل ويقوى طرب النفس الامارة فاذا خمد نور العقل ارتفعت ظلمة الجهل تفسد النفس مقام الايمان وتخرب وهو القلب واذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان مضمحلا فهو قريب من الكفر والكفر اخر الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبد الاوثان لان في الاشتغال به انطفاء نور الايمان تمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما امّا جميع الخبائث **وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ** اى معرفة اثمهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا في نوالهما منافع للناس وقيل فيهما اثم كبير في تناولهما ولهما منافع للناس في تركهما **وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعنى اتركوا الى ما شغلكم عنى وان كان لكم فيها خصاصة حتى يكون لكم ذخرا في جميع انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلبا لمرضاته وتركا لمراده هو لان الحق سبحانه لا يريد اوليائه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زوائد اموالهم حصنا لها وحرصا بها **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْأٰيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** اى لعلكم تقطعون بوادىهما باجنحة الافكار ليخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القديم وبه تبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر على صورة الدنيا لباس قهر خدع به اعدائه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الاخرة لباس لطفه ابتلاء به اولياءه وليختبرهم بلذة الاخرة حتى يظهر صدق دعواهم في محبته عن دعونات بشريتهم وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة اى افنيهما والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل انهما علم مكر وخديعة لا ترى ان طاوسا لما قرا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال لو علموا عن من ما هم ما اشتغلوا به **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** اى يحب التوابين عن وقوفهم في المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن غبار الكائنات وايضا

لغيرة تعالى ... علي
وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم ... ذكرهم وتفصيل ... وباطنه
مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ... لتهييج المحبة ...
ما يفهم من تذكير النعمة ... الايمانية ...
وإذ نجيناكم من آل فرعون النفس ... الوجود ومصر مدينة
بانانيتها المتعلية على ملك ... قواها التي هي
البدن التي استعبدت ... والغضب والشهوة والقوى
والخيال والتخيلية ... ابناء ... الله ... يعوب الروح
الروحانية التي هي ابناء ... من الحواس ... الظاهرة
القوى الطبيعية البدنية ... **يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ**
والقوى النباتية ... يكلفونكم المتاعب
الْعَذَابِ ... والاعمال الشاقة
يلتج فيه ... الصعبة واللذة ... وفي جميع الاحوال
في التفكر فيها ... الاقوات والملابس ... بالحرص والامل ... وادخار
التي هي عذاب ... الدنيا ... ويستعبدونكم وغيرها مما
أَبْنَآءَكُمْ ... والاهتمام بها وضبطها ... وتحصيل اللذات
النظرية ... التي هي تلك القوى ... **يُذَبِّحُونَ**
المعنى والعاقلة العملية ... الروحانية عن العاقلة
هو قلب القلب ... والفهم الذي هو ... التي هما عينا القلب ...
نِسَآءَكُمْ ... القوى ... الفكر والذكر ... الذي
وَيَسْتَحْيُونَ ... الاولى عن ... الطبيعية المذكورة ... عن الطائفة
وحجبها عن حياة نور الروح ... الخاصة بالقهر والاستيلاء
واقدار الطائفة ... ومدها
الثانية

التوابين عن طلبهم ادراك بطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمطهرين عن رؤية مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم راجعين اليه فى كل خطرة من قلبه وكل حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة ويحب المتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطاء يحب التوابين من افعالهم والمتطهرين من احوالهم وهم قائمون مع الله بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سوالاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن على التوابين من توبتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال ايضا التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهاراتهم وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصرابادى ان الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السرى وعليه همّ فقال دخل على فتى من البغداديين فسالنى عن شرح التوبة فاجبته فقال لى وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس هو هكذا قال الجنيد فقلت صدق الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت فى حال الجفا فينقلنى الى حال الصفا فذكرى الجفاء عند الصفا وحشة **نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ** الاية علم الله عباده ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية فى شروعه فى مطالبة النفس حتى لا ينسوه فى جميع احوالهم ويكون صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطى قدموا نية صادقة فى جماعكم وعفة فيما حرم عليكم فان ركوب الشهوة من غير نية صادقة غفلة عظيمة **اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ** احدهما طلاق النفس وشهواتها والدنيا وما فيها والثانى طلاق الاخرة وما فيها فينبغى للعارف ان يطلقهما لان عرس مشاهدة الحق غار على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم شئ دون الله وقيل ندب الى تفريق الطلاق لئلا يتسارع الى تمام الفراق **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** وصف الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما عاينوا فى علم الازل من مشاهدة القدم وفيما سمعوا من خطاب الحسن بنعت تعريفه لهم جلاله وجماله وعظمته وصمديته وكبريائه وقدسه وحكمته **وَهَاجَرُوْا** من الحدثان الى مشاهدة الرحمن **وَجَاهَدُوْا** فى العبودية للزوم حق الربوبية عليهم **فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** ما بين مقاديره بنعت الرضا فى مراده **اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَةَ اللّٰهِ** وصاله وقربه **وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ** تقصيرهم فى تزكية الاشباح **رَّحِيْمٌ** بهم فى تربية الارواح **حٰفِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى** المحافظة شهود السر مقام الغيب وخمود النفس عن دواعى الرب ومراقبة القلب انوار الكشف ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعات الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود فى اركانها واما الباطن فبدفع الخواطر الملهى موضع الشاغلة عن رؤية الاخرة ثم الغيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق

جل جلاله في صلاته ثم الفناء في حقايق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سكر الوجد ومن هذا حاله فهو
غائب في سر الاصطلام ولا يعلم كيفية صلوته لغلبة الوقت لا غيب عليه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة
وهو اشارة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لكن صورة الاحكام تجري
على العادة ويحفظها اهليه وان لم يعلم شانه فيها فهو كاء القوم يغيبون عن الظاهر لشغل الباطن والعلماء يغيبون
عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بين الطائفتين فالعوام طاحوا في اودية الغفلات فيزينون احكام الظاهر
واهل المعرفة طاروا في عالم المشاهدات فهم في غيبة عن رسوم الاحكام استغراقا في بحار انوار مشاهدات
ذو الجلال والاكرام وابهم صلوة الوسطى لمراعاة جميع الاوقات ومراقبة اماكن المكاشفات **وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ**
مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ جعل لهن المتاع تسلية لقلوبهن لانهن كابدن مقاساة الفراق لئلا يتضاعف
لهن البلايا بلاء الهجران وبلاء الحرمان **مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**
القرض الحسن بذل الوجود مع الحياء والخجل معرفة على تقصيره وفناء اطماع الاعواض الفرح بخطابه الحق معه
وايضا استقرض من عباده ما اعطاهم لتربية لهم ويزيد فضله على فضله وقيل ما القرض قال رتبة الفقراء وقيل
القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجزاء ولا يطلب بسببه العوض وقال بعضهم ملكك ثم اشترى منك ليثبت
لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك عليه العوض اضعافا ليبين فيه ان عطاياه ونعمه جلت
ان تكون مشوبا بالعلل **وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ** يقبض ارواح الموحدين بقبضة الجبروتية في نور
الازلية ويبسط اسرار العارفين من قبضة الكبرياء وينشرها في مشاهدة سناء الابدية وايضا يقبض المشتاقين
في رتاق التوحيد فيتجلى لهم مشاهدة العظمة ويبسط العاشقين في جمال الانس فيتجلى لهم مشاهدة الجمال
وصرت لقربة ويقال القبض سره والبسط كشفه ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض للمشتاقين
والبسط للعارفين ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى الحق [illegible] ويبسطك اياه وقال الوا[سطي]
يقبضك عمالك ويبسطك فيما عليه وقال الجنيد يعني يقبض اي يوحشك على صفوة من رؤية الكرامات [illegible]
بسطهم بالنظر الى الكرم **وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ** اي بعدما مكنتنا بنور المعرفة
وذوق المحبة ومصاحبة المرسلين وايات النبوة وادراك مقام الشهادة ايضا اي بعدما عرفتنا ان الله تعالى
مع اوليائه براية النصر والظفر ان من اوصاف اهل المحبة المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا يتجرد للحق من هو قائم
مع الحق بسبب او علاقة او سكون او مسكن قوله تعالى **إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ** الاية امتحنهم
بمجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر قبل شروعهم في جهاد الاصغر
لان من عجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره وتصديق ذلك قوله تعالى في حق المبتلين الذين تعبوا وزوا

[illegible]

من الحد الذى سنن لهم وشربوا من النهر اكثر مما امرهم **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** والذين اخرجوا عن غاربة نفوسهم وسرجوها فى ميادين الذل والاهانة فيصلحون لجهاد الكفار كما قال الله تعالى **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ○ وهذا مثل ضربه الله للدنيا ومن يطلبها لان الدنيا نهر الشهوات اجرى الله تعالى بين الخلائق لامتحان العباد ليضل بها قوما ويهدى بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة يعبرها بشرط الانفراد فانه من اهل الايقان والعرفان ويهدى الى مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بفرط الحرص لامعاء الغفلة قوة المعصية يضل عن سبيل الرشاد ولا يملأ جوفه منها ابدا حتى يدخل الى النيران وضرب الله تعالى ايضا هذا المثل فى قصتهم لينظر الناظر فيه بعين الاعتبار والاقتباس لانوار **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** الطالوت ههنا الروح وهى ملك الباطن ومثل داؤد نبى الله عليه السلام العقل وجنوده القلب ملك الهام والعلوم والفهم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله الشيطان وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى الروح بالمحاربة معه اختيار النفس الامارة اى فلما فصلت الروح بجنودها **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ** يعنى نهر الشهوة الذى يشرب منه النفس بكاس الغفلة واضافت اليهم الشرب لان الروح مقدسة عن رجس البشرية **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** اى ليس من عالم الروحانيات وليس من اهل المكاشفة الصفات **وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** اى من نور القدس وعالم الانس **إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** اى القلب والحواس والنفس يغترفون بقدر الترفه حتى لم يحترقوا فى جوار الروح بنيران المحبة والمواجيد التى يحصل منه نور المعرفة **فَشَرِبُوا مِنْهُ** يعنى النفس واعوانها لانهم من ملكوت الارض لاجل ذلك مالوا الى طعمة الطبيعة **إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** اى العقل والملك لانهما من ملكوت السماء وليس لهما الا لذة التربية اما شرب القلب قدر الكفاية لانه ممزوج بخلاصة الجسم **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** اى الروح والعقل والملك والقلب والحواس **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ** اى يقول اعوان الروح الذين يوقنون كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ** كم من فئة قليلة بالعدد ومعها نور اليقين غلبت فئة كثيرة التى ليس معها النصر من عند الله **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ○ الذين وقفوا على مراد الحق بنعت الرضا والتسليم ورؤية كرمه القديم وتسليمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** اى برز الروح وجندها

عن شهود الموقع الوهم واستيقنوا سلطانه بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد انوار سلطان الروح واحكامه وقهر تجليات العظمة والخضوع مع الحق وان هذه الاستعدادات لنا فيه لاهل الخاشعين للحق المتواضعين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفى لقائه وانهم راجعون اليه فى قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما فى الانسان من القوى **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** بعد نزاعه عن مقاومة آل فرعون واهلاكهم يخلص لنا فيها التزغ بها الغشاوات الطبيعية التى تحجب قلبه عن معنى النور فى الاربعين عنه التى خلق فيها بدنه بالنشأة عن الفطرة لكونه جنينا واحتجابه ادم بيديه اربعين كما ورد فى الحديث خمرت طينة ادم بيدى اربعين صباحا وعن وجه قلبه وتظهر حكمة التوراة من قلبه على لسانه **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ** بعد اهتزاز غيبته الهاما من العجل الحيوانية الناقصة اضعف العبادة **وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ** **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم** منكم ومعرضها فى غير موضعها **مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ** الفعل الشنيع والظلم رجوع موسى الكليم بتوبتكم عند القبيح لكى تشكروا النعمة عن التنبه وانتم شكر النعمة استعمالها

للشيطان جنده **قَالُوا** اى الذين ما ينوا بنور الايمان جمال المشاهدة **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا** اى اعبسنا بلذة المحبة حتى يقعد فى بساط الحرمة وليشرب مرارة المحنة بجمال المشاهدة **وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا** فى صدمة القهر **وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** على الشيطان وجنده **فَهَزَمُوهُم** يعنى جند الله **بِإِذْنِ اللَّهِ** يعنى بالله الشيطان وجنده **وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ** يعنى العقل الشيطان **وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** يعنى سلطنته وولاية القلب على جميع الجنود النفس واعوانها **وَالْحِكْمَةَ** يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز يقال ان داود عليه السلام رمى بثلثة احجار وفى الاشارة انه رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل **وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ** اى من علوم الغيب حتى صارت منفردة بالروية مشاهدة الغيب وعجايبه **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ** اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية **لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ** يعنى منظر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والقربة **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** يعنى بتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا يتجلى بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى يسرقوا بمطالعتهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح فيجروا ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو حفص ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهران من اطمان اليها واكثر منها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هياه الله لقربة الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة وقيل فى قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى ما طمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهر اباد من مديده الى الحلال بحرص وشره اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام المحض

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فضل انبياءه بعضهم على بعض تطييبا لقلوب اوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا عن طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا حتى لا يركن بعضهم الى بعض فى حقايق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيئا الا متفاضلا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكمال الصانع عز وجل قوله **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** قطع بما بدا من وصف الوهيته عن قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية يكون بعد عرفان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه بنفسه بوصفه لعباده حتى اثبتهم بروز سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الحدثان عند قوله وايضا دعى الخلق الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا رسخ اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

فتستعملها لتعول بجمال صفة النفس وعلى التاويل الثانى واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قومه القوى الروحانية الاربعين التى خلقت فيها بنية البدن ثم تعبدتم عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ** فى حال الصبا بالبلوغ بتشنيع وظهور نور القلب لعلكم تشكرون نعمة توفيق بالكمالات **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** العلوم بالاسباب بكمال العقل ليلوغ سبيل الهداية بتجلى الكتاب المعقولات الفرقان والتميز بين الحق والباطل والحكم والمعارف فى الحق والباطل هدى على وجه الاول عن التاويل **ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم** فى نقصتم حقوقها وحظوظها من التوابع والتجليات الذكرية **فَتُوبُوا** الى الخالق بالتوبة مع التحلية لا لذة لها ذكر البارئ عليه **فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ** بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وانتفاعها بها على سبيل الاستقلال ومنع هواها التى تحيا هى بها وعلى الثانى الهوا القلب قوله انكم نقصتم حقوقكم وتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداه فامنعوا انفسكم بالرياضة عما ضرهم فاقتلوها من حياتها العارضة لها بقتلة الهوى لتحيوا بحياتكم الاصلية فتقبل توبتكم

الجزء الثالث

المیته قبل كل شئ ثم ذكر لا حیر هم فی سراب العدم ثم كشف لهم عن جمال القدم وایضا الفرد قد معز العدم وایضا ضرب سرادق التنزیه على سواحل بحر التوحید قوله الا هو ازال العلل عن قدس الازل وكشف الازل عن الازل سئل ابن منصور رحمه الله علیه عن هذه الایة فقال لا اله الا الله یقتضی شیئین ازالة العلة عن الربوبیة و تنزیة الحق عن الدرك وقال ابن عطا صدق قبول لا اله الا الله الصبر به ثبت على ایانه والصدق ان یجتهد فی الطاعات لربه فی سره واعلانه وانفاق من ماله بتغیا به رضاه حتى لا یبقى لنفسه مدخرا فیخالقه والخلوة بربه فی الاسحار واظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادما على عصیانه خائفا من هجرانه وقال ایضا یحتاج مع قائل لا اله الا الله ثلثة انوار نور الهدایة ونور الكفایة ونور العنایة فمتى من الله علیه بنور الهدایة فهو من خواصه ومتى من علیه بانوار الكفایة وهو معصوم من الكبایر والفواحش ومتى من علیه بانوار العنایة فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم یحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال تصدیق وتعظیم وحلاوة وحرمة فمن لم یكن له تصدیق فهو منافق ومن لم یكن له تعظیم فهو مبتدع ومن لم یكن له حلاوة فهو مرائی ومن لم یكن له حرمة فهو فاسق قیل لابی الحسن النوری لم لا تقول لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا اقول لها ضدا وقال بعضهم من قالها وفی قلبه رغبة او رهبة او طمع او سوال فهو مشرك **ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** الحی الذی قامت به الاحیاء والقیوم الذی یحیی بقیومیته الاموات ایضا الحی الذی یتهم به الانفاس والقیوم الذی یقوم بكفایته الاشخاص والحیوة من صفاته الخاصة فی العدم وعامة فیما اوجد الخلق من العدم والقیومیة صفته التی لم یزل كان موصوفا بها ویحصلها انه استقبل بنفسه فی ازلیته وابدیته والحی الذی الیس حیوته اسرار الموحدین فتوحد وابه له والقیوم الذی یبدی تجلی الصفات وكشف الذات ارواح العارفین فقنوا فی ذاته واحترقوا بنور كبریائه وقیل فی قوله الحی القیوم اجعله مراقبا فی قیومیته علیك وسل جمیع العالم قیل انه قیوم یحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته وقال سهل القیوم قائم على خلقه بكل شئ واجالهم واعمالهم وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحی القیوم الزمه معرفته له طلب كل شئ منه وترك القیام بشئ من اموره القیام بها **لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ** یخوف بهذه الاشارة خواص المراقبین حتى لا یشتغلوا بغیره طرفة عین وایضا اخبر عن تنزیهه انا لتالتشبیهة عن قلوب المریدین وایضا بنفی السنة عن نفسه نزه نفسه عن الغفلة وبنفی النوم نفسه عن الغیرة وایضا هذا اعلام منه جل وعلا انه ینتقم عن الظالمین للمظلومین وایضا علم الخلق تنزیه قدم صفاته وعن عظیم ذاته ای انا مبدع العلات وانا منزه عن صفات المحدثات وقال بعد دیون ان تاخذه السنة من كان ولا سنة واجب السنة لهم العباده ونقصها ارتبط الاشیاء باضدادها وانفرد هو عن الاحوال لانه محولها **لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ** ازل حلاوة زهرة الكونین

والعالمین عن قلوب اهل الصفوة بقوله له ما فی السموات ای الحوادث لی استاصلها عن مزار وحدانیتی الاوهی الاسرار الموحدین دخبهم بفنائهم عن الاسباب والعلامات وبخ من التفت سره عنه الی ما له لان الالتفات من النعم الی النعماء شرك بالمنعم **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** اعزّ الشافع للمستشفع فی جار منته اذ لایفوض ولایة عبادہ الا الی نفسه وایضا قطع اسباب حیل الوسیلة عن عنایة الازلیة وایضا ادب الخلق بهذه الاية حتی لاینبسط الیه الا من غلبة السکر والانبساط والاذن مقام الهیبة عند سرادق العظمة والحکم حال الانبساط فی بساط الالفة والخایفون مراقبون الاذن والعاشقون یریدون یقتحمون فی الحکم لان صاحب الحکم فی هیجانه ملتبس بنداء التوحید معتزل عن الاشباح بنعت التفرید اسکرته مشاهدة الحسن واضطرته مکاشفة القدس الی البسط والانبساط وهذین الوصفین یکونان فی العارف من الانبیاء والاولیاء فالاول نعت تبت والاخر نعت ادنی وقیل جذب به قلوب عبادہ الیه فی العاجل والاجل قال الواسطی لو جعل الی نفسه وسیلة غیر نفسه کان معلول او من تزین باخلاصه ومحبته ورضاه توسل بصفاته الی من لا وسیلة لها الا به قال الله تعالی من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه وقال منصور فای الشفیع الی من لا یسعه غیره ولا یحجبه سواه وقال الواسطی من ذا الذی یدعونی حتی أذن له فی الدعاء ومن ذا الذی یؤمن بی حتی اهدیه ومن ذا الذی یطیعنی حتی اوفقه ومن ذا الذی ینتهی عن المعاصی حتی اعصمه **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ای یعلم ما بین ایدیهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وایضا یعلم ما بین ایدیهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وایضا یعلم منهم قبل ایجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونة بالارادة ویعلم منهم بعد کونهم من درك المعاینات فی مقام العبودیة من اسرار علوم الازلیات وقال ابو القاسم یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم لانه لا یخرج عن علمه معلوم ولا یلتبس علیه وجود ولا معدوم **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما کاشف لاهل القلوب من معاینات الغیوب وایضا ای ولا یحیطون بشیء مما علمه الله من نفسه من علم الازل الا بما شاء ای الا به لانه لا وسیلة الی علمه سواه قیل ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء یعنی من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلوماته الا باذنه فای طمع لها فی الاحاطة بذاته قاله ابو القاسم القشیری **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** کرسیه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الالوهیة وعلم اللدنی الذی لا نهایة له ولا حد له وایضا کرسیه عالم الملکوت وهو موضع اقدام ارواح العارفین لجلال الجبروت وایضا کرسیه وعرشه قبلتان لاهل الحدثان لا لجهة للرحمن ولا یعرفه بنعت التنزیه عن التباس الکون والتصاق الا اهل کشف العیان قیل العرش والکرسی اظهار القدرة لا محلا للذات وقال ابو القاسم

خاطبهم عن قدمه فسهوا لانانى خطرا للاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعزز بعرش او كرسي او التجمل بجنود وانسى قيل علمه وقيل الكرسي في السموات والارض هي منه كذرة **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** اى لا يعجزه حفظه ذلك على سعته وكبره وايضا لا يوازيان في عظمته خردلة لانهما في ملكه وسلطانه اقل من ذرة وايضا قامت السموات والارض به ولا علة في صنعه ولا آلة في فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل وصفت نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى **قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** تبين ما استتر عن الكون في علم الازل من السعادة والشقاوة فظهرت سمة السعادة والشقاوة من المقبولين والمطرودين لان في جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة يلوح وفي جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغي يتوح **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** الطاغوت روية الطاعات والطمع في المكافات فمن يكفر بهما فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شئ سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان وقيل طاغوت كل امرئ نفسه قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله من لم يتبرا من الكل لا يصح له الايمان بالله **وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** اى من اقبل من نفسه وحوله وقوته الى خالقه فقد وجده بنعت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هي ذات الحق سبحانه وجل عن التشبيه وايضا هي المحبة والمشاهدة وايضا هي العصمة القديمة التي سبقت بنعت العناية الازلية لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى التوفيق في السبق والسعادة في الختم وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله وقيل هي السنة **لَا انفِصَامَ لَهَا** ترجيه من الله لاهل المعرفة اي من تمسك بحبلي فاز في الدارين وسعد في المنزلين ولا يدخل في جمال عصمته خلل الحوادث لانه في كنف العناية محروسا بالكفاية **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** لوجدهم من ظلمات العدم الى كشف انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة البيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية وايضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والصفات وايضا يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية بضياء الشفقة لنور الابدية وايضا يزيلهم عن اوصافهم المحدثة ويقربهم الى بساط الجبروتية ويلبسهم صفات الازلية وسناء الصمدية وقال ابن عطا يغنيهم عن صفاتهم بصفته فيندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصير قائما بالحق مع الحق للحق وقال ايضا بذل النفس لله على محك الايمان من علامة الهدى والقيام بادائهما استدامتهما من علامة التوفيق والانتهاء عما زجر عنه من علامة العصمة فذلك لنفي الظلمات عنه بها نور الله تعالى انوارا من الايمان وذلك الذي يوجب له الولاية قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية وقال الواسطي يخرجهم من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاها وتقواها الى نور صفاتهم حقيقة

بهم من منايعه وقال ايضا يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم فى السبق عن الرضا والصدقة والمحبة وغيرها وقال النورى يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لانه ليس المعاين كالمخبر قال الجنيد يخرجهم من الظلمات اوصافهم الى انوار صفاته قال ابو عثمن يخرجهم من روية الافعال الى روية المنن والافضال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** اى الذين ستروا ما اوقعايتوا من نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت فى قلوبهم من لوائح العقول بالشروع فى لذائذ الشهوة بغطاء الغفلة اولياؤهم الطاغوت ومتوليهم فى اعتزاء التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطان يخرجونهم من انوار العقول الى ظلمات الجهل والعنادة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** اى اصحاب الهجران عن مشاهدة الرحمن **هُمْ فِيهَا** فى القطيعة والابتلاء **خَالِدُونَ** ليس لهم مساغ فى الوصول ابدا لابدين قوله تعالى **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** وقع عليه السلام فى طلب مشاهدة القدم ليرى بنورها مشاهدة القادر فى المقدور وايضا تعجبه فى القدم ليس بشك ولكن تلون الخاطر ونقله من مقام الايمان الى مقام مشاهدة الحال فى ظهور البرهان وايضا خاص فى بحر التفكر لطلب درر المعرفة والفرق بين سوال ابراهيم وعزير عليهما الصلوة والسلام ان ابراهيم كان فى محل التمكين فاراه الله تعالى مشاهدة القدم فى غيره وكان عزير فى محل التلوين فاراه الله مشاهدة القدم فى نفسه حتى يتاثر قلبه نور الصفات فيشاهد حقيقة فعل القديم ويصير متمكنا فى محل التمكين وايضا مقام الخليل مقام الانبساط ومقام عزير مقام التحير فانبسط الخليل وسال مشاهدة الصفات فى لباس الايات فاراه ما ساله فى غيره لانه مملو من انوار القدم فيطلب مزيدا على حاله وتعجب عزير نبى الله من غاية تحيره فى اسرار الربوبية فاراه الله الايات فى نفسه تاديبا لان اهل الانبساط ليس بمواخذين كخليل الله وايضا سوال الخليل فى طلب المشاهدة وتعجب عزير تعيين فى كمال القدم بطلب الايات تثبيتا للوحدانية وايضا مقام الخليل مقام اتحاد تجلى الصفات ومقام عزير مقام اتحاد تجلى الافعال فتجلى الصفات باثر قلب الخليل لقوله ولكن ليطمئن قلبى وتجلى الافعال باثر صورة عزير ليكون له تحصيل العلم بقدرة القادر لقوله واعلم ان الله على كل شئ قدير وايضا خص الخليل بتجلى الصرف بلا ايات فى نفسه فلا يحتاج الى ان يميته ثم يحييه لان الحق يتجلى له فى نفسه بلا واسطة الايات ولكن يحتاج ان يرى الحق فى غيره فيختص بالمنزلتين الصرف والالتباس ولم يكن لعزير مشاهدة الخاص فيحتاج ان يراه فى نفسه بواسطة موته وحيوته وفى غيره يعنى فى الحمار واللبن والثمار ليكون له مقامان وان لم يكن صرفا كمشاهدة ابراهيم وهو يجد ما راى من نفسه ما راى فقيل له فانظر الى طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله فى غيره وايضا بلغ الخليل مقام كشف المعاينات فى الحيوة وكشف له ملكوت الاشياء لاجل

اقتباسه نور مشاهدة الحق فی الايات ولم يضطر الی ان يغيب روحه من الحواس حتی يری صرف العيان لانه فی حال الصحو ولم يبلغ عزير فی ذلك الزمان مقام العيان فالجاه الله الی غيبه عن الصورة بنعت الغشيات ليری فی حال غيبته مشاهدة الحق لانه فی حال السکر فالخليل رای فی صحوه مارای فی سکره لکن مارای فی السکر حال القبض مشاهدة الروح ومارای فی الصحو مشاهدة العيان وقيل اری ابرهيم احياء الموتی فی غيره واری عزير فی نفسه لان الخليل تلطف فی السوال فقال ارنی فاری فی الغير وتعجب عزير فی القدرة الا تری انه ختم قصته بالايمان اعلم ان الله علی کل شیٔ قدير وختم قصة الخليل بالعزة والحکمة فقال واعلم ان الله عزيز حکيم لان الخليل سال اظهار الحکمة ومشاهدة العزة وعزير تعجب من القدرة فاجيب کل من حيث سال قوله تعالی **اَرِنِیْ كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتٰى قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِیْ** يجوز ان الله تعالی امتحن الخليل بانواع البلايا فی ظاهره وباطنه اما ما فی ظاهره فهو الذی اخبر الله تعالی فی کتابه انه القی فی النار وعذب بايدی الکفار وايضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذی فی باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فی تحصيل ادراك محض الربوبية وکان يقول هذا ربی مرة ويقول ارنی مرة لانه کان يطلب من خاطره اثبات محض اليقين فاخبر الله تعالی عن جميع امتحانه مع خليله عليه السلام فی اية من کتابه قال واذا ابتلی ابراهيم ربه بکلمات فاتمهن ومقصود الحق سبحانه وتعالی فی ذلك ان يبتلی بواطن انبيائه واوليائه بخطرات نفوسهم حتی يحترقوا بفقدان الحبيب وتتقدس عن شوايب البشرية والقاء الشيطانية واکثر ابتلاء الخواص هکذا کابراهيم وموسی وعزير ومحمد صلی الله عليه وعليهم وسلم وذکر الله تعالی احوالهم جميعا فی کتابه اما الموسی ما روی عنه انه کان يقول فی مناجاته ای رب من متی انت وقال تعالی لنبيه محمد صلی الله عليه وسلم فان کنت فی شك مما انزلنا اليك وقال عليه السلام انه ليغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل يوم سبعين مرة هکذا ابتلاء خواص الانبياء والاولياء لاباس لان الرب رب والعبد عبد وايضا سال الخليل مشاهدة الحق فی لباس الخلق وايضا اراد فی سواله زيادة المعرفة فی وسايط الاية لا من الاضطراب فی الشك والتهمة وايضا قال ارنی حقيقته بطنان الالوهية والربوبية وهذا من الخليل غاية استغراقه فی الاشتياق وغوصه فی سر حبيبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان يحيط بحقيقة ذات المحبوب من جميع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصيل ذلك زوائد اليقين وحقايق مقام التمکين وان الله تعالی منزه عن ان يدرکه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالی امتنع بعزة هويته عن مطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارك وتعالی خليله وقال اولم تؤمن انك لم تدرکنی بشرايط سر القدم وانت مخلوق اسير نعوت الحدث قال بلی ولکن ليطمئن قلبی بعد رؤيتی جنانی فی عز عظمتك وبقاء ربوبيتك لان قلبی لا يسکن عن طلب مشاهدة جمال ربوبيتك واراد

من عقوبة افعالهم **وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** منجيات الافعال والصفات **وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** بفوات تجليات الصفات والجملة اعتراض بين خطاب بنی اسرائيل **وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ** ای العهد السابق او اللاحق الماخوذ منهم فی التوراة ام اعبدلا بدلیل العقل بتوحيد الافعال والصفات **وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ** طور الدماغ للتمکن من فهم المعانی وقبولها وقلنا **خُذُوْا** ای اقبلوا **مَآ اٰتَيْنٰكُمْ** من التوراة او کتاب العقل الفرقانی **بِقُوَّةٍ** بجد **وَّاذْكُرُوْا** ما فيه من الحکم والمعارف والعلوم والشرائع لکی تتقوا الشرك والجهل والفسق **ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ** اعرضتم **مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَلَوْلَا** بالميل الی الجهة السفلية ونبذ اياته لعقل **فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ** بالکلام **وَرَحْمَتُهٗ** بنور البصيرة والشرع **لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا** اعلم ان الناس اربع علما او جهلا وترکوا وحل بينهم وبين طباعهم التی ارتفعت منهم اللذات الجسمانية والغواشی الظلمانية والصباحات التی لاتستعداد ان الله واعتبار هم من الطفولية فمنعوا کما قال تعالی ومن يرد ان الله واخلوا عن رتبة الانسانية فمسخوا قردة وخنازير وان غضب عليهم بحيل تبدیل الشرعية وحفظوا وسترعوا بالسابقات والغلبة واحکمهم

عليه السّلام فى سواله حيلة كى تخرج من عجز العبودية و يلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال العظوم من الموسى بان موسى سأل كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علومها من المشاهدة وعرف ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فقال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك** اشار الى طيور الباطل التى فى نفص الجسم وهى اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثانى القلب والثالث النفس والرابع الروح اى اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق فى ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين العجز فى تيه عزة اسرار الوحدانية **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا** اى اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدركنى بى بعد فنائه فى واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسى فيتيه فى بيداء التفكر فيعود تابصرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتى عليها لا تنازعنى فى العبودية ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور عز العز وقدس القدس لتكون منبسطة فى السكر مطمئنة فى الصحو عاشقة فى الانبساط راسخة فى الاتحاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتى يطيرون باجنحة الربوبية فى هواء الهوية ويروننى بلباس الديمومية والازلية **ثم ادعهن** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة الى عالم المعرفة **يأتينك سعيا** بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وترانى بعد جمعهن فى مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **واعلم ان الله عزيز حكيم** بعزلك بعرفان هذه المعانى واطلاعك على صفاته القديمة حكيم فى ظهوره بغرايب التجلى لاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين فقيل له اولم تؤمن والايمان غيبى فى علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرنى على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبى عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارنى كيف يحيى القلوب الميتة عنك باحيايها بك قيل ولم تؤمن اى لست كنت لتستدل علينا بالشمس والقمر وانما النا فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله محتال فى اموره حتى يجد قربا الى خليله او سماعا لكلامه حتى قال بعضهم قال ص وانى لاستنعس وما بى نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا وقال جعفر الصادق شك فى الكيفية وما شك فى غيره قال النبى عليه السّلام انا اولى بالشك من ابراهيم وعن جعفر فى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال قلبا صحابى وقال ابن عطا اى انى اذا سألتك

٢٥ ع٣

اجبتني وان اذكرتك ذكرتني فان بذكر الله تطمئن القلوب قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان
ليزداد بنور اليقين يقينا تمكنا في حاله الا ترى كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى وقال بعضهم اذا سكن العبد الى
ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير
الاية وقيل انه طلب روية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز
حكيم وان موسى لما سال الروية جهرا بقوله ارني فرد بالجهر صريحا فقال لن تراني وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير
بان ذلك بذبح هذه الطيور الاربعة الاشارة في الطاوس [illegible] الاشارة الى ذبحه من زينة الدنيا وزهرتها والغراب بحرصه
والديك بشقه والبط بطلب رزقه وقيل لما قال ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى قيل له انا كيف تذبح الاحياء
يعني اسمعيل عليه السلام بطالبه بما طالبه فلما راى بما طولب منه وافى الحق سبحانه بحكم ما طالب له تعالى
لا تبطلوا صدقتكم بالمن والاذى المن تعزز البشرية على الخيرية واستكبار
الحدث على الكبرياء القديمة والاذى اقذار السر عند العطاء المسؤل وايضا المن تذكر الحدث ونسيان
العدم لان المنان اذا من على احد فقد نسي الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى بالبذل
بنعت البخل والرمي بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا المن شهود الاعمال
والاذى التماس الاعواض قال السري من تزين بعمله كانت حسناته سيات فكيف من راى لها قيمة او طلب
لها عوضا ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقيل كيف تمنون بشيء
تستقذرونه وتستحقرونه وقال الجنيد علمنا ان الذي يخلص له ثواب صدقته ويجزله ما وعده فيستحق الثواب
على عمله من لا يمن بصدقة ولا يوذي من تصدق عليه **قول معروف ومغفرة خير
من صدقة** القول المعروف الانصاف لاخيك عند روية مكروه منه الذي يهيجك بالغضب
والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير من ان يعطيه شيئا وتوذيه وايضا رد السائل بقول جميل
وسترك عليه ما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اقرار منك مع الله
بعجزك وجرمك وغفران الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة
يايها الذين امنوا انفقوا من طيبت ما كسبتم اي انفقوا لارواحكم
ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة **ومما اخرجنا لكم
من الارض** اي مما اخرجنا بمزن المعرفة عن سحاب المكاشفة ومزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدني
والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين ليتخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اي انفقوها لنجاة
نفوسكم بهذه المعاني التي تخرج من ينابيع صفاء اسراركم **الشيطن يعدكم الفقر**

عليه السلام فى سواله حيلة كى تخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علوم احياء المشاهدة وصرف الربوبية فاذا علم الحق من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية فقال **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** اشار الى طيور الباطن التى فى نقص الجسم وهى اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثانى القلب والثالث النفس والرابع الروح اى اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق فى ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين العجز فى تيه عزة اسرار الوحدانية **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اى اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها لئلا يركنى بعد فنائه فى واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسى فيتيه فى بيداء التفكر منعوتا بصرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتى عليها لا تنازعنى فى العبودية ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة فى السكر مطمئنة فى الصحو عاشقة فى الانبساط راسخة فى الايجاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتى يطيرون باجنحة الربوبية فى هواء الهوية ويرونني بلباس القدمية والازلية **ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة الى عالم المعرفة بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وترانى بعد جمعهن فى مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** بعزته معرفان هذه المعانى واطلاعك على صفاته القديمة حكيم فى ظهوره بغرايب التجلى الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين فعلم له اولم يؤمن والايمان تجلى فى علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرنى على احياء الموتى بدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبى عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارنى كيف يحيى القلوب الميتة عندك باحيايها بك قيل اولم تؤمن اى الست كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وانما لنا اسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله مختال فى اموره حتى يجد قربا الى خليله او سماعا لكلامه حتى زعم بعضهم قال صلى الله عليه وسلم وانى لا استعين ومانى تمسة لعلى خيالا منك يلتقى خيالنا وقال جعفر الصادق شك فى الكيفية وما شك فى غيره قال النبى عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم وعن جعفر فى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال قليل صحبة لى وقال ابن عطا اى انى اذا سالتك

والحكم والاداب والمواعظ والوعد بتقوا العبد بعد ما النفساء من النفس كما قال الشاعر ان تتبعت نحو الفضا ثلاثة ترقوا ونبل والكل الارض جناسه ولن تهمل تارات فرض عليهم تكرارها فى الاوقات فلهذا ضعفت العبادات الطباع المتراكمة والاعتقادات العينية لنزول غيرهم بجادلة العارضية فى ازمنة اجهاد الغفلات بظلمة الشواغل لتنقوى بواطنهم بنوى اللذات وارتكاب الشهوات وتتوجه الى الطف الخفيف وتنتعش قلوبهم بالتوجه ويسليهم بروح علمهم ونعلق الكلمة كما قال السقوط فى هاوية النفس ووحشة الهوى وثقل الكفارة بالتهم عن الوحشة عن الصلوة بعد الصلوة كفارة لما بينها وحب العبادة عليه السلام الصلوة الى الصلوة ما اجتنبت الكبائر بالوضوء من الحدث الاكبر من الصغائر ما اجتنبت الكبائر امرهم عند ساعات اليوم عند الاشتغال بتطهير الغسل عند الاصغر الحواس الخمس الحاصلة والليل بالصلوات الخمس المزيلة لكدورات النفس فلذلك وضعوا بازاء وحشة التفرقة الاسبوع وظلمة والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه لتزول وحشة التفرقة الحاصلة بالاشتغال بالامور الدنيوية المحبة والانس بنور ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة والتوجه بحجاب ظلمة بتوقع وضع الصوم اول ايام

حبذرني ان اذكرتني ذكرتني فان بذكر الله تطمئن القلوب قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان
ليزداد بنور اليقين يقينا او تمكينا في حالة الاحوال كيف لحاجب عن لفظ الشك بيل وقال بعضهم اذا سكن العبد الى
ربه وظهر اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير
الاية وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز
حكيم وان موسى انما سال الرؤية جهرا يقال ارني انظر بالجهر صريحا فقال لن تراني وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير عليه
بان ذلك بذبح هذه الطيور التي فيها الاشارة الى الطاوس فالاشارة الى زينة الدنيا وزهرتها والغراب بحرصه
والديك بشقه والبط بطلب رزقه وقيل لما قال ابراهيم ربي كيف تحيي الموتى قيل له انا كيف تذبح الاحياء
يعني اسمعيل عليه السلام بطالبه بما طالبه فلما راني بما طولب منه وافى الحق سبحانه بحكم ما طالب له تعالى

لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ المن تعزز البشرية على الخيرية واستكبار

الحدث على الكبرياء القدم والاذى ازدراء السر عند العطاء المسؤل وايضا المن تذكر الحدث ونسيان
العدم لان المنان اذا من على احد فقد نسي الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى بالبذل
بنعت البخل والرمي بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا المن شهود الافعال
والاذى التماس الاعواض قال السري من تزين بعمله كانت حسناته سيات فكيف من راى لها قيمة او طلب
لها عوضا ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقيل كيف تمنون بشئ
تستقذرونه وتستحقرونه وقال الجنيد علمنا ان الذي يخلص له ثواب صدقته ويتجزله ما وعده فهو تعالى
على علم من لا يمن بصدقته ولا يؤذي من تصدق عليه قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ

مِنْ صَدَقَةٍ القول المعروف الانصاف لاخيك عند رؤية مكروه منه الذي يهيجك بالغضب
والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير من ان يغطيه شيئا وتؤذيه وايضا ردك السائل بقول جميل
وسترك عليه مما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اقرار منك مع الله
بعجزك وجرمك وغفران الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ اي انفقوا الارواحكم

ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ

مِنَ الْأَرْضِ اي مما اخرجنا بمزن المعرفة عن سحاب المكاشفة ومزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدني
والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين لتخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اي انفقوها النجاة
صدوركم بهذه المعاني التي تخرج من بساتين بقاء اسراركم الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

اى يعدكم الى قطع الرجاء من الله تعالى فى ايديكم [illegible] الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من نفايس الالطاف وجميع الاقسام [illegible] العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق وانه جعل ابسلطانه لان القاء العدو يهيج سر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويشوقهم باحراز العلوم والخوف من العدم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغراهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار والمال الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزناء وشرب الخمر وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب [illegible] الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوبكم بالاشعياء من وسخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربه ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهؤلاء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصهم بانس مناجاته وخطابه ووصل منته وايضا المغفرة الماضية [illegible] اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون [illegible] للوصول [illegible] وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعوده به من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيرد له عن ضياء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا الاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة الماب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريبا للكافرين لان الشيطان لا يدعو احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا اتى العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استعمل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استعمل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاع الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان ياخذ شيئا من غير وجهه ويضعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجائب بواطن الغيوب الحكمة [illegible] الارواح من الواح الملكوت تلقفها العقول المراد الاحكام

من علم الجبروت والحكمة ادب الربانى لتهذيب خلق الانسانى وايضا الحكمة معرفة الاخلاق واطلاع لغيوب النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس والعدو ولمة للملك وارشاد العقل وبصيرة القلب ونعمة الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة مرض الباطن ودفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات ووقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الريا وشرك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالغيب والمحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه فى اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا من الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلتفت الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله فى المصنوعات والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوج السر قباب الغيب واطلاعه على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساخه بادراك خطاب الخاص اندراجه مرقات الصفات وبسطه فى مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه ورأى فى الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة فى هذه المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافهم ان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمة ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو عثمن الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس قال الشيخ ابو عبد الرحمن

اى يعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ابتيان نواله منه وايضا تعدكم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من نفايس الالطاف وجميع الاقسام التى هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل بسلطانه لان القاء العدو يهيج سر الضعيف الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويتوهم باحراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغراهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزناء وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجحود والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب بحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوب الاشقياء من اوساخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربته ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهولاء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصايص مناجاته وخطابه ووصل [illegible] وايضا المغفرة طمانينة النفس بكشف اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول بلا وحشة البون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعود به من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب قوت الكفاية فيكون عهده ومشتغلا به فيردهم عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تعريفا للكافرين لان الشيطان لا يدعو احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استعمل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استعمل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاع الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيئا من غير وجهه وتضعه فى غير حقه **يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجائب بواطن الغيوب الحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفها عقول العام الاحكام

من عالم الجبروت والحكمة ادب ربانى لتهذيب خلق الانسانى وايضا الحكمة معرفة الاخلاق والاطلاع لعيوب النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس العدو ولمسة الملك وارشاد العقل بصيرة القلب دنعه الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومدارات فرق الباطن دفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات وقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الريا وشك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالغيب والحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه فى اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا من الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلقفت الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله فى المصنوعات والآيات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب والاطلاع على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيل علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساخه بادراك خطاب الخاص اندراجه مرقات الصفات ولبسطه فى مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه ورأى فى الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة فى هذه المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافهموا ان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو عثمن الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس وقال الشيخ ابو عبد الرحمن

ان تذبحوا بقرة … قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك …

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القاسم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص وقيل لبعضهم متى اثر فيك الحكمة قال منذ بدات احقر نفسي قال بعضهم الحكمة كنز الله والحكماء فيها ذمنا الله امرهم ربهم ان ينفقوا كنز الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال معروف الكرخي من علمه نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة الله بين عباده فمن تعلم القران وعمل به فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحي يحاسب حساب الانبياء الا بتبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة من تعلم القران في شبيبته خلط القران بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا داعي القران ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله تعالى **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ** بشر اولياءه بتعظيم المجازاة وجزيل المكافاة وبحثهم الى بذل الموجود والمجهود وادبهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب وتلفظ باللسان ويحذر اولياءه باطلاعه على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلم انه يجازي كلا الفريقين المحسن باحسانه والمسيء بسياته وقال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون اي ان الله يعلمه بعلم من يحتمله بخير **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان محقا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص وايضا ان اعلنت الانفاق التسبي بها قلوب المريدين وبحبيح اسرارهم الى بذل الارواح في شرايط محبتنا فنعما هي لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات وانقطاع الطبع في الاعواض فنعما هي لان قدس الباطن عن روية الاعمال وطمع الاعواض يكون واقعا لخطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس في جميع الاحوال **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ** قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات من قلوب اهل الولايات اضاف كلا يهتم النفس بما نعليكم

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وط اى لانفسكم جزاء ما عملتم من مقاسات المجاهدات
بصدوركم والى من اعمال قلوبكم من الم الفراق واحتراقها بنيران الاشواق كما قال عليه السلام حاكيا من الله
عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجازى به وايضا اى لانفسكم جزاء معاملتكم ولى التفضل كله انفضل
عليكم لا باعمالكم وانما لكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى **لِلْفُقَرَاءِ**
الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله فى مجلس مراقبة
الله ناظرون من الله الى الله وراضون بقضاء الله فى مراد الله صابرون فى بلاء الله محتسبون لله فى مجاهدة
انفسهم لا ينقضون عهود ميثاق الازل الى الاجل اى الذين وصفهم الله تعالى باحصار نفوسهم عن التعرض
الى غير الله بالرموز والاشارة والسوال غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعفة فى مجاهدتهم
خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا **لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ**
اى لا يتفرقون عن مجالستهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم
وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوائجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل
وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله ويسكنون بوعده لانه منان
باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمغفرة بحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات **يَحْسَبُهُمُ**
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ لانهم لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين
واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله
وصف الجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان **تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ**
ببشارة مشاهدة الحق فى وجوههم وبهجة نور المعرفة فى قلوبهم لان الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سناء
الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اى تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقياء الاخفياء الذين
لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم
صابرون محتسبون لله وفى الله **لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** اى لا ينبسطون الى
اهل الدنيا ولا يبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان فى الله تلطفا بهم وتعطفا عن الميل
الى مالوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وصف الله تبارك وتعالى اهل حقائق
المعرفة ونعتهم بالفقراء انهم حبسوا فى صحارى التوحيد وتيه التقديس باصفاد التحير والزموهم تراكم لطمات
بحار الوحدانية واغرقوهم فى سر العظمة مفتقرون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل
احمالهم سيرا من الحيرة الى رؤية المنة وكشف القربة فى ارض الديمومية والطيران عن اشكال الحدث وشبهة فى

قوله تعالى الآن جئت بالحق الثابت فى بيان [illegible] **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** لكثرة سوالهم وتعمقهم فى البحث والتفتيش عن حالها وتطويل كلامهم فى بيانها التى تدل على عدم انقياد النفس [illegible] المباشرة وغلبة الفضول عليها وتعرضها مطلوبهم [illegible] عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم اى لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث والسوال [illegible] عليهم مطلوبهم لقوة تعلقهم وارادتهم فكان سلس الانقياد سهل الانقياد [illegible] صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السوال وقال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل فى قصتها كان له [illegible] بنى اسرائيل [illegible] فقال انما [illegible] هذه [illegible] ابنه [illegible] العجل [illegible] البقرة [illegible] الواقعة [illegible] بنو اسرائيل [illegible] العجوز [illegible] فوجدها [illegible] بملء مسكها ذهبا

اسرار الهوية القدمية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غيب الغيب التي التبس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا استاصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم في جمال بسط الديمومية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم في طيب مزمار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن يعرف من غير وراء الوراء وقطع حجب سور العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن يحترقون في الباطن ويستبشرون في الظاهر هؤلاء مرضى المحبة واسراء المعرفة بلغهم الله مقام التفرقة بنعت الجمع وقيل احصروا في سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا في الارض اي لا يتحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل في هذه الاية يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى في الظاهر واستغنائه في الباطن وقيل تعرفهم بسيماهم في طيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة القدم من حال سوال الافتقار واللجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لا استطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون قلوبهم الى غيره والمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعملون في البحر فردهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمرو المكي من احب شيئا كان به ضنينا من احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اثيرا وقال النصراباذي الفقير ينبغي ان يكون له قناعة وعفة ويتبرز بالقناعة ويرتدي بالعفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقر بهذه الصفة دخل في جملة حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال الثوري تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن سوال من تملك الملك فكيف من لا يملكها قال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له في جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زوالها كما يخاف الغني على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا للدينه كاتما للفقر يظهر الاياس من الناس مستغنيا بربه في فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفي يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد في قوله للذين احصروا الى اخره اليهم

ذهبا قال الشيخ نجيفي
هو الروح والجزو الطبيعة
الجسمانية وانبه الطفل وهو العقل الذي هو
الروح الشاب المتعقل هو القلب بين الروح وعقل النفس عن الطبع
لبعد من اللذات الطبيعية تمكن من طفل العقل يتقيم به
وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها
واستعمال الفكر الذي هو من قواها في كسب العلوم
العقلية وهو الذي جاء بها من الرياضي وسعي في اكتساب
اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال والآداب
والتخلق بالاخلاق في ان البلوغ الحقيقي وتجليه
التام كما قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
ويساوي متبعهما اياها في شرائعها اشارة
الى طلب القوى الروحانية
المنورة بنج
الهداية
العقل اياها من العقل المشوب بالوهم واستبعاد
الشرعية والارادة وانتزاعها
وجمعها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية
العقل اياها بالمعقولات القياسية وتخيرها بالكفريات
وعدم تحليتها بالشرعيات وهذا هو الموجب لتقدم
في السوال وتأخرهم وتباطئهم في الامتثال ومنع
المجوز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد للشرع وموافقة
العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبيعة
مصالح المعاش وترغيبه اياه وترخيصه والتوسيع
عليه اكثر من الشرع وبعدها بمال ومسكما ذهبا الشارة
الى تحليتها بعد الفتح والسلوك بالعلوم الى قرة
الشرعية والعقليات الخلقية و
احكام الشرعية
الدينية

سلطان الحقیقه کل طریق لهم فلا لهم فی الشرق مذهب ولا لهم فی الغرب مغرب کیف ما نظروا راوا اسرار قات التوحید محدقة بهم کان فجاج الارض ضاقت برحبها علی فما تزداد طولا وعرضا **اَلَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّیْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّعَلَانِیَةً** من بلغ رویة جمال مشاهدة الحق عشقه ومن شرط العشق ان یبذل العاشق وجوده وماله فی جمیع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان یسقط عن درجات المشاهدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت لیل ونهار والحال سر وعلانیة فاذا انفق فی اللیل والنهار والسر والعلانیة فقد قضی ما علیه اذا المحب لا یدخر عن حبیبه شیئا ولا یفتر عن رضاه بحال قال عبد العزیز المکی فی هذه الایة ای فی ظلمة اللیل حذرا من خجلة الاخذ والنهار بواسطة تجمل بینه و بین الاخذ حذرا عن حیاته منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانیة اسوة واقتداء **وَاِنْ کَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ اِلٰی مَیْسَرَةٍ** ادب قوما بتادیبه فی کرمه ورحمته علی المعسرین من الطاعة والمکسرین من المعصیة وهذا اخبار عن غایة شفقته علی عباده اذا امر بعضهم ان یمهل بعضا فی واجب حقوقهم اشار بهذا عن حقیقة الحقوق له یهب بفضله ما قصروا فی واجب امره تقدس وتعالی وایضا رمز لاصحاب المعانی فی هذه الأیة ای اذا کان اهل المعرفة فی عسر من المشاهدة وکشف القربة فلا تطالبوهم باثقال المعاملات والتماس الکرامات الی میسرة الکشوف وبروز انوار الحضرة فی قلوبهم لان للعارف مقامین الاول هو القبض والثانی هو البسط فاذا کان فی القبض فهو فی هبوط الهجران وهو عسر ظاهر لا یؤدی فی ذلك المقام حق الحقیقة واذا کان فی مقام البسط وهو فی رخاء التوحید ویطیق ان یؤدی ما وجب علیه من حق الطریقة لانه فی ذلك الحال ملتبس بانوار الربوبیة ویتهیأ له ما یرید کما وصف الله تعالی انبیاءه واولیاءه فی حال انبساطهم وبسطهم مثل عیسی حیث قال ابری الاکمه والابرص واحی الموتی باذن الله **وَاتَّقُوْا یَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِیْهِ اِلَی اللّٰهِ** ای خافوا یوم الفصل من الوقوف مقام الحیاء والخجلة بین یدی ملك یمنع المدرجین عن مشاهدته ویعاتب اولیاءه بالخطرات والاشارات قال الواسطی هذا ترهیب للعام واما للخواص بقوله وایای فاتقون قال بعضهم من لم یتعظ بمواعظ القرآن فلیس له فیما سواه سقط وای موعظة اعظم مما اخبر الله به عباده من الرجوع الیه فمن لم یحزن لذلك الموقف ولم یبك لذلك المشهد فبای موعظة یتعظ والذی یمضی فیه غیر موثوق والذی یبقی غیر مامون **وَلَا تَکْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۭ وَمَنْ یَّکْتُمْهَا فَاِنَّهٗٓ اٰثِمٌ قَلْبُهٗ ۭ** ای لا تکتموا ما اشهدکم الله من مقام اهل الولایة بان تحملوا ذکرهم حسدا علیهم ومن یکتمها یعنی ما خصهم الله فانه آثم قلبه ای جزاء کتمانه قساوة قلبه واثم القلب الحسد باهل الولایة وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله **لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ**

وَمَا فِي الْأَرْضِ ای شخزائن ملکوت الکونین واسرار غیب العالمین لا یکشفها الا لخواص احبته قال ابن عطا الکونان هو مبدیهما من غیر شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل علی الله وترکهما ملکهما الله تعالی ایاه وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ای ان یظهروا ما فی قلوبکم من حقائق المکاشفات والمخاطبات لیقتدی به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغیب التی تری عیون الارواح القدسیة تو ترها لئلا تفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنین لعلة فهمهم یرینکم الله تمکین المقام بما اظهرتم حتی لا تفتتنوا بدقایق الریاء والسمعة ویبقین الباطن بما اخفیتم من الخلق اخلاصا وصدقا لتذوقوا حلاوة صفاء الاخلاص فی کتمان الاسرار وایضا ان تبدوا فی الظاهر من شرح الاحسان متابعة الوسواس وتخفوه ما تحدث به انفسکم فی باطنکم من اطباء القلوب حراس الغیوب یجازیکم بفتنة النفس الشیطان والغفلة والشهوة فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لمن یدفع خطرات الباطن ترغیبا وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ لمن یتبع هواه بدخوله فی الزلات تهدیدا وقال جعفر ان تبدوا ما فی انفسکم الاسلام او تخفوه قال الایمان وقال الواسطی ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه من ارادة الکونین او المکنون یحاسبکم به الله ای بلا دتکم فیغفر لمن یشاء لمن اراد الجنة ونعیمها ویعذب من یشاء من اثر الدنیا علی الاخرة وقال علی بن سهل ان تبدوا ما فی انفسکم من الاعمال او تخفوه من الاحوال یحاسبکم به الله العارف علی احواله والزاهد علی افعاله آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ان الله تعالی قدس باطن رسوله صلی الله علیه وسلم من شوائب النفسانیة وخطرات الشیطانیة وکحل عین سره بنور الملکوت حتی قبل بالصدق والاخلاص ما کشف له من عجایب الجبروت ورای بمصابیح القرآن اسرار الازل والابد ما جری فی بطنان الغیب وغیب الغیب ویة عیان وآمن بایمان المشاهدة والعرفان کما قال تعالی ما کذب الفؤاد ما رای وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ المؤمنون علی قسمین منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمکاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمتوکلون والمحبون والمریدون والمرادون کل شاهد وابعض ما شاهد الرسول علیه السلام ولولا ذلک لم یشرعوا فی بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لکن للنبی صلی الله علیه وسلم مشاهدة الصرف خاصة له بلا زحمة الخطرات ولهم مشاهدة الیقین بوسایط الالتباس ممتحنین بالوسواس والقسم الثانی من المؤمنین هم الذین آمنوا ایمان الفطرة بارشاد العلم والعقل والبیان والبرهان واصل هذه الاشکال الهام وفرعها اسباب وایضا استقام النبی الامی صلی الله علیه وسلم عند صدمة سلطان الالوهیة وتمکن فیها عاین من جلال ذات القدیم جل جلاله بنعت صرف المشاهدة والیقین والمؤمنون یریهم الله بعض انوار غیبه فآمنوا بما ادرکوا به قال الاستاذ امن الرسول صلوات الله علیه وسلامه من حیث البرهان ویقال امن الخلق بالوسایط وامن محمد صلی الله علیه وسلم بغیر واسطة

وکمالاتها ولذاتهما بانواع الحیل والمکر وطرحاه علی طرق القوی الروحانیة ومناسبة الفلک وتلک المهمة فی قتله معها حالة شر نوع والطبیعیة بین کمالها الاخری والصلاح الابدی البراءة منها الفساد ما کالا شمالیا فانها الماذاتها الی نفسها التنازع بها ویجاذبها فانها ابان بها ابتهجوا واحتجاب کل منهما بما بالاتمها عما یلائمه وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ودقیتها التیلاج فیه والفساد فی عمله فَيُحَاسِبْكُم بِمَا كُنتُمْ ... فضل علیه السلام بالایمان من نور القلب وحیاته یتحاسبه بذنبها الرسالة الى نفس بَعْضُهَا بیعض فی القصة لیجب فی الغضب علی ما دری بالقاتل وضرب الذنب اشارة الی ورابطتها بها کالحس اللمسی مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الی التعدیل اخلاقها وقواها وتبقیه فکعمها الذی هو لسانها وهما طریقان طریق الریاضة واماتة الغضب والشهوة کما هو طریق التصوف وهو بالنفوس القویة الجانیة المستولیة الطاغیة اولی وطریق التحصیل وتعدیل الاخلاق کما هو سبیل العلماء والحکماء وهو بالنفوس الضعیفة والصافیة النقادة اللینة اولی فضربوه فقام اوداجه تشخب دما واخبر بقاتله ای صار حیا قائما بالحیاة الحقیقیة

ویقال هذا خطاب الحق سبحانه وتعالیٰ معه لیلة المعراج علی جهة تعظیم القدر فقال أمن الرسول ولم یقل امنت
کما یقول لعظیم الشان من الناس قال الشیخ وانت ترید قلته وقال ابن عطا ان النبی صلی الله علیه وسلم معدن
سر الحق اظهره للعام اووقفه علی شریطة قوله أمن الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحی الی عبده ما اوحی
وهو مستغرق اوقاته فی انتظار ما یظهر علیه الحق من الزیادات علی روحه وسره وفؤاده وقلبه وشخصه الآن
کیف نعینه عن صفاته وقوله انك میت عن صفاتك لحیوتك بنا وباظهار صفاتنا علیك وانهم میتون
عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وایمان رسول الله صلی الله علیه وسلم ایمان مکاشفة ومشاهدة
وایمان المؤمنین ایمان بالوسائط والعلائق وقیل فی قوله والمؤمنون کل امن بالله حکما وتسمیة ولا
المؤمن موجود ولا الایمان ظاهر وقال فارس امن الرسل بما انزل الیه من به قال ایمان حقیقة ومشاهدة
والمؤمنون کل امن بالله ایمان حکم ومتابعة **لَا یُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** ای لو
اظهر من جمال عز الازل صفة من صفاتی لا یطیق الخلق ان یستقیموا عند کشف ذرة منها لکن اواسیهم بلوایح
التجلی بنعت الالتباس لکی لا یفنوا مثل تجلی موسیٰ عیسیٰ ومحمد علیهم الصلوٰة والسلام وایضا تسربلت الارواح بانوار
الکبریاء واستقلوا بانفسهم عند نهوضهم باثقال المعرفة وما ادرکت من عجائب الربوبیة وهذا معنی قوله تعالیٰ
انا عرضنا الامانة علی السموات والارض الایة وایضا لا یکلف الله حق عبودیته نفوس اولیائه الا قدر
ما یطیقون من جهة التقصیر الضعف عند تحمل حقیقة العبودیة لان من حق الربوبیة ان یذوب الارواح و
الاشباح فی اول تکبیرة کبروا تعظیما وجلالا وان الله تعالیٰ ما اظهر الخلق من معرفته الا مقدار ما یعیشون به
من جمالهم بربوبیة ربهم ولو ایقنوا انهم فی معزل من حقیقة العبودیة وادراك صرف الربوبیة ما تجاسروا
علی ما اتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** ای ما کسبت ارواحهم من مقاساة الهجران فی دار الامتحان **وَعَلَیْهَا**
مَا اكْتَسَبَتْ ط ما اکتسبت النفوس من جرایم الخطرات عند مکاشفة الغیب للاسرار فیجازی الله النفوس
فی الدنیا بالذنوب فی المجاهدات وتجازی الارواح فی الاخرة لصرف المشاهدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا**
اِنْ نَّسِیْنَآ ای لا تحجبنا بنا علیك ان نسیناك **اَوْ اَخْطَاْنَا** بالتفاتنا الی غیرك **وَاعْفُ**
عَنَّا ای اعف عنا قلة المعرفة بك **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصیر فی عبادتك **وَارْحَمْنَا** بمواصلتك
ومشاهدتك وقال ابن عطا لا تواخذنا عند المصیبة واسترحلینا فی القیامة ولا تفضحنا بها علی رءوس الاشهاد
فَانْصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْكٰفِرِیْنَ ۞ ع هذا دعوی اهل الامتحان من المکاشفین المشاهدین
ای نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلی العظمة حتی تقوی منك بك فی محل العبودیة وکشف
الربوبیة وانصرنا بمعونة المعرفة وجند حقایق الالهام عن مشاعر الالوهیة علی القوم الکافرین ای علی اوباش الطبیعة

وعلیه اثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوثه بمطالبه بحسب القوی البدنیة فی منعها ایاه عن ... لم یعرف قاتله **کَذٰلِكَ یُحْیِ اللّٰهُ الْمَوْتٰی** مثل ذلك الاحیاء یحیی الله موتی الجهل بالحیاة الحقیقیة العلمیة **وَیُرِیْكُمْ اٰیٰتِهٖ** صفاته **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ** ای بعد تناول الامداد وتراخی مدة الفترة ومباشرة الامور واللذات قست قلوبکم **فَهِیَ كَالْحِجَارَةِ اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً** ... **وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهٰرُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَةِ اللّٰهِ** ...

حتى يعزموا عن مبادين معارفك بتائيد مرهمك وتشريع من تشويشهم في صرف محبوبيتك وطلب مشاهد قحضرتك

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓمّٓ ○ الالف اشارة الى قدس فردانيته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه واللام اشارة الى لطايف غيبه والميم اشارة الى غرايب ملكوته مما اخفى عن اعين الخلائق من قوة عيون اوليائه وانبيائه وايضا الالف اشارة الى ازليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه فى القدم وقد جرت العادة بين الاحباب التخاطب بالحروف المفردات سترا على الاحوال وكتما للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبى من هذه المعانى لغير هذه المبانى كما قال قلت لها قفى قالت لى قاف لكى لا يقف العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استشراق المترقبين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هى رموز من الحق لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا ترى انه تعالى اسمع كليمه كلاما احسن العبارات واسمع حبيبه خطابه باجمل الاشارات قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر الى الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقيل الاشارة فى قوله الف اراد قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك فى خفى السر والاشارة من الميم موافقة جريان التقدير لمتعلقات لطلب من الاولياء ولا يتحرك فى العالم شئ ولا يظهر شئ الا وهو محل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين تفهم حقايقها اسرارهم وتقرا معانيها من الواح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى صفة والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز فى قلوب العارفين رقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا اسرار قدم الكبرياء فيكشف لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيفطنون علوم المجهولة الوليست فى ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالخلق وجعل المشكل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله يعنى الشكل لا يعلمها الا هو قوله تعالى **اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ** الحى الذى لا يقاس حيوته ببعد الاوهام ولا يدرك سرمدية ذاته بغوص فطن الانام وايضا الحى الذى حيوته قامت بها العالم واستنارت بنورها روح ادم والقيوم الذى يبقى ببقائه اهل الفناء ويفنى بقهر قيوميته اهل البقاء وايضا القيوم هو المقدس عن العلائق وقيامه بخلقه بنعت حفظهم ورحمته عليهم روح الخلائق وقال الاستاذ الحى القيوم الذى لا يلهو فيشتغل عنك ولا يسهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب سرك ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل الحى الذى لا اول لحيوته والقيوم الذى

وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ

وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ○

لا امد لبقائه وقال الكتاني حقيقة الحي الذي بحيوة كل حي ومن لم يحي به دهو ميت وقيل القيوم من هو مزيل العلل عن ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** اى ان الذين حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت اليقين فى روية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفى الحق عز ذلك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** يعز اولياءه بولايته واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ○ من جحد ذلك والله عزيز ذو انتقام يعز اولياءه بعز التوحيد وينتقم من اعداء انكارهم على امنائه بان لا يهديهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطي عزيز ذو انتقام عن ان يخالف ارادته احد بل ينتقم بما يجرى عليه ان يكون عقوبته مقابله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ○ لا يخفى عليه شئ مما فى صدور اوليائه فى الارض من لهب الاشتياق ولا مما فى قلوب اصفياء ملائكته تحت العرش من ازير نيران الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم فى شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم وممارستهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شئ مما خطره من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه انذرهم بانه علم ما فى ضمائرهم من دنس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلعن عليك فيرى فى قلبك سواه فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شئ فطالعوا هموكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شئ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اى الذى يلبسكم فى الارحام نور جمال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة ليسر الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادراك محسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته فى وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة منى وايضا هو الذى يصوركم فى الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا يصوركم بانبيين فى علوم المعارف او مطمئنين فى كشف نور الحقائق او المخبتين تحت اثقال المعاملات او المحسنين فى شرف المقامات كما كان فى علم ازليته وقيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاهدا له فمن لم يصحبه حزن ما قدر عليه فى وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والامن من مكره وقال محمد بن على هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** المحكمات التى لا تتبدل مما كانت فى الازل وهى آيات لا بد للمؤمنين من استعمال اوامرها لانها فى اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هى فاتحة الكتاب التى لا تجزى الصلوة الا بها وقال محمد

أَفَتَطْمَعُونَ … **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ** … **مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ○

بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتٰبِ** اى مدار وام الكتاب و

مؤيل اصول لمعاملات ومنبت اشجار الايمان فى قلوب اهل المداناة بنعت المزيد ويهيج الارواح فى اقتباس المخاطبات

وَأُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مراة الشواهد والايات **فَأَمَّا**

الَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ

اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلبا للتوحيد وهم بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم

لا يعرف حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسم الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ

حقيقتها ويقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى آلاء الله لا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعبر بحار حقائق اليقين

ولم ينظر فى مراة التحقيق ورسم فى المتشابهات يسقط عن مرسوم ايمانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق

الذى يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى

مراة الكون لان الحق تعالى جل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهٗ إِلَّا**

اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس فى بيان الجبروت

فى الملكوت بنعت ظهور تجلية لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اوليائه من اهل العشق خاصته طرفا

من علم المشاهدة بنعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ** ايمان مشاهدة وحقيقة

علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب معلومات الاخرة الخارجة

من انصار انظارهم وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطى

هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا فى بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات

ما كشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل

الرسوخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال رب زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة

ربانى نورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طوالع

على محل المراد من الخطاب وصف الاستاد رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر

فستضيئون بشعاع شموس الفهم واما الذين اسبلوا غطاء الريب حرموا لطائف التحقيق فينقسم بهم الاحوال

وترتجم بهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا بحدا على جحد ونفورا على شك قال ومن

وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون ايمانهم بلا احتمال لحولان خواطر التجريد بل عن صريحات الطهور وصافيات

اليقين قال واصحاب العقول الصاحية هم فى صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التحصيل وايضا الراسخون

فى العلم هم المشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات اسرار خصائص العلوم

تمحيص ونونه

بالمكاشفات وكثرة الاتصال الى احكام الكثرات الجزئيات

ويجعلها جزئية واعطائها احكام الواقعات من بعد ما عقلوه

كما فى المنامات والواقعات وهم يعلمون نحو تغيرها وانتقالها بالتوحيد

اى ادركوه على حاله واذا لقوكم ... اعتيادا

الى اللوازم والاشباه والامثال كانوا منكم خصوصا **قَالُوْا اٰمَنَّا وَاِذَا**

نحو كم وتلقن منكم اذعنوا وصدقوا فى اوقات

اياكم ووجههم اذ **خَلَا بَعْضُهُمْ اِلٰى بَعْضٍ قَالُوْا**

الخلافات منع بعضهم بعضا عن القاء ما فتح الله

عليكم من مدارككم لانهم المحسوسة والمخيلة

والموهومية ... فى الحضرة الروحانية عند ربهم

عنكم من مدارككم **اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ اَوَلَا يَعْلَمُوْنَ اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ**

فيطلعكم عليها **وَمَا يُعْلِنُوْنَ وَمِنْهُمْ** ويشنعكم عليهم

اى القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة

لَا يَعْلَمُوْنَ الْكِتٰبَ اِلَّا اَمَانِىَّ كتاب المعانى المعقولة

خاتمة عاقبتها لذا تحو وشهوا تهم وما يبتغون

نفعها ومضرتها فى طريق الكمال بل يظنون

خيريتها **وَقَالُوْا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ**

بادى زمان مباشرة الاخرة اعتقد وان زمان العقاب

ان الذنب اذا كان ... والتشريع بطوا

معتقدا فاسدا ثابتا

القدمية وفهموا منها عواقب شانهم في مدارج البقاء فرسخوا في بحر عين اليقين ولم يتزلزلوا في ظهور الحكومات بنعت التصاريف والتحويل والمكر والخديعة فلم ينهزموا عن صولات القهر وتخويفه وثبتوا بشاهدات الله وثق الله فيما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جميعها ابتلاء وامتحان فسكنوا في العبودية رسما ورسخوا في مشاهدة الربوبية حقيقة وصرفا قوله تعالى **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** اى لا تزغ قلوبنا بفقدان الطمانية بذكرك وايضا لا تزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هديتنا الى معرفتك ومحبتك **وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** علما خاصا ومعرفة تامة **إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ○ وهب ما لا يحصى شكره وقال سهل رجع قوم للتضرع اليه والمسكنة بين يديه بعد اذ هديتنا اى لا تمل بقلوبنا واسرارنا عن الايمان بك اذ مننت علينا به وقال جعفر لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك من لدنك رحمة لزوما لخدمتك على شرط السنة انك انت الوهاب المعطى بفضله عباده ما لا يستحقونه من نعمه وقال الاستاد ما ازدادوا قربا الا ازدادوا ادبا والليا ذ الى التباعد اقوى اسباب غاية الادب وقيل حين صدقوا في حسن الاستعانة ايدوا بانوار الكفاية **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ** انك جامع اهل الحقيقة على بساط القربة فالمومنون على بساط الكرامة والموقنون على بساط المشاهدة والمحبون على بساط الوصل والعارفون على محل الانس وكل طائفة يبلغ عندك بطئ منتهى مقاصدهم التى كانوا فى الدنيا من رسم المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات وقال الاستاد اليوم جمع الاحباب على بساط الاقتراب غدا جمع الكافة لمحل الثواب والعقاب اليوم جمع الاسرار لكشف الجلال والجمال وغدا جمع الاستار لشهود الاهوال ومقاسات ما اخبر عنه من تلك الاحوال **إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ** ○ لا يخلف ما وعد لانبيائه واوليائه من وصولهم الى مشاهدته بعد ما خاطبهم حين ابدع ارواحهم قبل وجود الكونين تعريف نفسه لهم بلا كلفة العذاب ومشقة الحساب وايضا لا سبيل لتغير الحدثان الى قدم علم الرحمانى لانه تعالى منزه عن ان يفعل شيئا بعلم يحدث فى نفسه وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى الميعاد الذي وعد من السعادة والشقاوة فى ازلى علمه لا يخلف ميعاد الزهد زاهد ولا الفسق فاسق قال الواسطى فى قوله ان الله لا يخلف الميعاد قال فى انزال كل واحد ما كان من الاعواض وايصال الخواص الى محل الخاص من اللقاء والقرب **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ** يؤيد حتى يجاهد نفسه على شرايط السنة من يشاء من خواص عباده وايضا البس اوليائه انوار هيبته ليفرق الشيطان بها عن اسرارهم اقبالهم وقيل يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** الا بتلائهم حتى يظهروا الصادق بترك هذه الشهوات من الكاذب بالشروع فى طلبها قيل من اشتغل

بهذه الاشياء قطع عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض عنها عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المدانا ة فان تبقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين و ان تبقى المتقى من الاخرة جنة المكاشفة وان تبقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من دخول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر قوله تعالى **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** بصير بالعباد فى تقلب ارواحهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حبا لجواره وشوقا الى لقائه يجازيهم بقدر هموها فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى قيل عالم بهم العالمين وارادتهم قوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظهم لله والصادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله وبالله لله فى الله ولله مع الله والصادقين فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين على صدق المقصود والصادقين فى العهود والقانتين لحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند استيلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب وهجروا كل راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب فقصدوا ثم وردوا ثم وصلوا حين شهدوا ثم صدقوا حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا ترتيبهم قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب وداوموا على تجرع الاكتساب وترك الحجاب بغض الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب المنفقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم فى العاجل والآجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا به من الاصطلام والاستيصال والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر يظهر فى الاقطار وقال ابو عمرو المكى ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والرغبة وقال عمرو من صبر على رؤية المنة يكون تلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن اذ هما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

دمآءكم ... [illegible]

وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ... [illegible]

ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ... [illegible]

ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ... [illegible]

وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ ... [illegible]

تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ... [illegible]

... ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المنكرين للتوحيد

والتصبر فيه مما يردت فيه الى حالك وعجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون هم الذين اطاعوا فى سرهم وعلانيتهم والمستغفرون بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ما سواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم فى رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مطالعة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا فى محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلٰئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ** الاية ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغى منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز ووحشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق الى معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه على نفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما لعباده تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غنى عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم والحقيقة بدت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم منفرد عن الحدث من جميع الوجوه علما وربما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا فابصروا به اثار افعاله القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته رامنهم فى العبودية لا حقيقة منهم فى الربوبية فرضى الله تعالى به عنهم امرا ورسما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جمال ذاته فى مصابيح ارواحهم قبل الاجساد بالفى الف عام فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا فى كنه عظمته وكبرياء جبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه خاطبهم الحق جل سلطانه بنعت تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم فى محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين شهادة الملائكة وبنى ادم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولو العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من رؤية الافعال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهم الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون بالله بنعت ادراك القدم بروز نور التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة في شهادة الحق لانهم في محل المحو من رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان في ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا في قوله شهد الله فقال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان ربوبيته وصفاته تجلى لنا في كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحد نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد سواه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال ابن عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم واني يستوى الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشي في قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصلح التوحيد لله باقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها في صباي فجاءتني وحشة تلك الكلمة فمنعتني عن ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشيء من صفاته وقال الشبلي ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امر او غفلة وقال ابن عطا اول ما خلقوا في حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شيء دون الله حتى ثبتوا مع الله وقال الشبلي شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة في الظاهر واربعة في الباطن فاما التي في الظاهر فذكر الله بلا رياء والثاني اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الاثام والسادس معاداة النفس واما اللواتي في البواطن فايمان ومعرفة القلب في نية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال اقول شمس تطلب نقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا يطلب ثم قال وهل يفني الا ما يستحيل كونه وهل يثبت

التي هي ... الصفحة ... الى اشد العذاب ... يردون ... الذي هو ... وما الله بغافل عما ... ولقد آتينا موسى الكتاب ... يعلمون ... واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ...

الاما يجوز فقد وقال المزنى رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الذى للحق بالوحدانية وعن التوحيد فقال نحن حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق به من حيث رضى به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضى بشكرنا لنعمه وانى يليق شكرنا بنعمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولى الحق على اشارتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقال ابو سليمن الدارانى تطلب رضا ربك وتبخل بمالك وتعجز عن طاعتك كلا والشاهد لله بالحقيقة من لا يبخل بروحه ونفسه وقلبه فى رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله علم الله لانه معلوم نفسه بكمال العلم والشهادة اخبار عن العلم والاسلام اصول وفروع وكلها ينشعب من اصل احد وهى الوحدانية وقيل فى قوله واولوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهم العلماء الربانى قوله تعالى **هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزيز الذى يمتنع كنه قدمه من مطالعة المخلوقين وايضا العزيز الذى لا يصفه احد الا بما وصفه نفسه الحكيم هو الذى حكم حقيقة الشهادة لنفسه ورسمها بسعادة والحكيم ايضا الذى حجب الخلق عن نفسه ان يروه بما حصل لهم من رسم توحيده فى قلوبهم ان ما حصل من رسوم التوحيد للعباد مشوب بطيف الخيال وما يبرز من حقيقة التوحيد من جلال عظمته يخالف ما خطر فى قلوبهم وقيل العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد او صفة واصف الا على الامر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه قوله تعالى **اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ** الاسلام الرضا بمراد الحق وامضاء قضائه وقدره بنعت استقامة السر فى الباطن وقلة الاضطراب فى الظاهر ووجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من البدع والضلالة والهواء وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعة وقيل ان المبتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خطرات قلبه وسلم سره من طيران روحه فهو فى حال الاستقامة مع الله وقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع والالفة وكظم الغيظ والصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منه اربعة اخرى من التواضع التوكل ومن الالفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا قال جعفر الصادق واذا لم يكن العبد سلاما على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقة قوله تعالى **قُلِ اللّٰهُمَّ مٰلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاۗءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاۗءُ** خص الله تعالى نفسه بصحة ملك الربوبية وانه ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف به فى الازل ويبقى بها الى الابد وهو منفرد به ثم خص بملكه الذى هو صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذى خص الانبياء هو الاصطفاء والاجتباء والخلافة والخلة والمحبة والتكليم والايات والمعجزات والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص باذكرت من بين الانبياء صلوات الله عليهم ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس ولوط وشعيب وحزقيل وخضر وموسى وهرون ويوشع وكالب والياس وداود وسليمن وزكريا ويحيى

عيسى ومحمد سيد الرسل خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل عليهم السلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم الايات والمعجزات فهم بعز ملك النبوة والرسالة تجبابرة الارض وهذا موهبة خالصة ازلية سبقت لهم بعناية الله تعالى فى ازلى علمه وحرمها على اهل الخذلان فى سابق علمه وهو معنى قوله تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وما قال تعالى لخليله لا ينال عهدى الظالمين واما الملك الذى خص به اولياءه فعلى اربعة اقسام قسم منها الكرامات والايات مثل تقلب الاعيان وطى الارض واستجابة الدعوة وهولاء اهل المعاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضا والتسليم والتفويض والتقويم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانية وهولاء اهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانى هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهولاء اهل الحالات وقسم منها واشرف من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء وهولاء اهل العنايات فهذه الاحوال التى ذكرناها اصل ملك الولاية فمن خص بها فقد بلغ ذروة ملك الازل والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنيا والاخرة يعز بها سادة اوليائه فملكوا جميع القلوب بفراسة نور الغيب يذل بانتزاعها عن اعدائه حتى لا ينالوا عهد كرامته فى الدنيا والاخرة وايضا تؤتى الملك من تشاء يعنى صرف المحبة بحلية الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشاء ملك العبودية وعرفان الربوبية ممن تشاء اى من ليس له استعداد المعرفة وتعز من تشاء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشاء بالخذلان والحرمان وفقد حقائق القرآن قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة له فى الانقلاب الى ربه وربما يكون عادية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتى الملك من تشاء الاية فهو مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال بعضهم ملك الدين والشريعة وفرضها وسنتها وتنزع الملك ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشاء بولايتك وتذل من تشاء باهانتك بيدك الخير انك القادر على ما تشاء كيف تشاء وقال محمد بن على الملك المعرفة تعطى معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اى منك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين وقال الحسين تؤتى الملك من تشاء فتشغله به وتنزع الملك ممن تشاء اى ممن اصطفيته لك فلا يوثر فيه اسباب الملك لانه فى اسرار الملك وتعز من تشاء باظهارك تلك عليه وتذل من تشاء بانهماكه برسوم الهياكل وقال الواسطى قال طوبى لمن ملكه قلبه وجوارحه كى يسلم من شرورهما وقال الشبلى الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى **تُولِجُ الَّيْلَ فِى النَّهَارِ** تولج دخان البشرية

فَهُمْ ... اَصْحَابُ النَّارِ ... الا اذا اراد الله ان يغرى به عند ذلك ... الا بالله ... ان ... يفعل ما يجب ... بارادة ابتلاء اللطيف ... فيكون ... ذلك من ... والاجابة ... **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ** ... بزيادة الاحتجاب وشدة الميل الى الهوى وفى نفع الاحتجاب ... من الله واستعدادا نهم بالله ليتقيهم من شره **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرٰىهُ مَا لَهُ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** اى نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعمال ذلك فى اكتساب حطام الدنيا ومتاعها **وَلَوْ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا** الشرك بنسبة الافعال الى غير الله **لَمَثُوْبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ** دائمة كائنة من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية والمعارف الالهية **لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ۝ مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا** بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها ... وتذهب بها من قلبك ... بابطال حكمها وابقائها ...

فى سلطان صفاء التوحيد وايضا تلاشى ظلمة النفوس فى انوار الارواح وايضا افنى ظلمة الطبايع فى صفاء القلوب وايضا تخوف سجوف ليالى الهجران بطلوع شموس العرفان وايضا تحرق حجب الحدوثية عند ظهور سناء قدم الصمدية وايضا ترفع قوام الملكوت حين تبرز انوار الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** اى تفنى انوار الاسرار فى اطباق ظلمات الطباع وايضا اى تسبل حجاب الفناء على وجوه اهل البقاء وايضا يولج النهار فى الليل حين كسفت شمس المعرفة فى منازل النكرة وغلبت ظلمة الفترة على نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** اى يخرج اشجار انوار المعرفة بكشف جمال المشاهدة من القلوب الميتة بتواتر الفترة وايضا يخرج الارواح القدسية باصوات جرس الوصلة عند غليات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطان كشف توحيد الوحدانية الى فضاء السرمدية لتجول فى سرادق الكبرياء وخيام الملكوت طلبا لمشاهدة جمال الجبروت وايضا يخرج العارف العاشق من العاصى الغافل وايضا اى مياه دموع العارفين بنيران الوجد من قلوبهم الخالية عن اثار المشاهد **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** اى العاصى من الولى الحى بالمعرفة ورؤية مشاهدة خالق الخلق جل وعز وايضا اذا يبست عيون المعرفة فى قلوب العارفين من حرارة امتحان القهر يخرج منها حنظل الشرك مكان سكر التوحيد وعصاه الشك مكان نرجس اليقين واورقت فيها اشجار الغفلة باوراق هموم المذمومة ويبست رياحينها بانقطاع عنها مياه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** اى من هذه المقامات المختلفة بغير رؤية ولا تدبير الانسانية وايضا ترزق العارفين مقام المشاهدات وترزق المشتاقين مقام المكاشفات وترزق المحبين مقام المداناة وترزق الموحدين مقام البقاء والفناء والصحو والسكر والاتحاد وترزق العاشقين مقام الجمع والتفرقة وترزق الاحرار مقام التلوين والتمكين بغير حساب اكثر من ان يحصى عدد اسرارها ويعد حقائق انوارها **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ** اى لا يصحب العارف الجاهل ولا المخلص المرائى ولا الصادق القراء ولا المؤمن المبتدع المنكر ولا المريد الصادق الفاتر المدعى ولا يصحب اهل الحق اهل الباطل حتى ينالوا ببعضهم مقام حقيقة العبودية **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ** اى لا ينال من الله تعالى درجة اهل محبته وقربته ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** حذر اصفياءه بالفراق عن وصله بسبب محبة اعدائه وبهذا التخويف يربى خواص احبته فى قباب الشفقة واسبل بهذا عليهم نقاب الغيرة حتى لا يراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** مشفق باوليائه واهل طاعته بان يسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واكرمهم بصحبة اهل التوحيد والمعرفة وبسط لهم بساط الشرعية والحقيقة حتى يردوا موارد الانبياء والرسل وشربوا من

ع

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا اى بما هو اصلح فى بابه منها اى بابهى او ما يساويها فى الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة فى اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا انزلت بقلب الرسول فالتى تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتى تختص بالازمنة تزول بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت كمدة القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة فلا تنافى ذلك ثبوتها فى اللوح اذ كانت منسوخة فيه كذلك والعامة تبقى ما بقى الدهر ... **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اى له ملك سماوات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بتبديل قدرته بل كله ظاهره وباطنه ... فلم يبق شى منه بنصيركم ... **أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ** ... من قبيل الالتذاذات الدنيوية الحسية والشهوات النفسية الطبيعية ... **وَمَنْ يَتَبَدَّلِ** ...

ع

مناهل المقربين شراب الصفا ولبسوا من نسج المكر بين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمان عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا ينبسط شئ الى مبتدع لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا تلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولي الله من لا يوالي اولياء الله ولا يعادي اعداءه وقال ابن عطا في قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب ابل عنه وقال الواسطي يحذركم الله نفسه في دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يا من احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليه فاخذه فجاءة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رءوف بالعباد خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار وابذل روحك له واعلم انك مع مقاله والنشد

لا تعرض بنا فهذا بنات قد خضبناه بدم العشاق

وقال الواسطي يحذركم ان تشتغلوا بنفوسكم ونعمة القديمة عليكم باحوالكم الحديثة وان تنسوا الازلية بالابدية والربوبية بالعبودية فان الاصل اتم من الفرع وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحذر في القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان تشهد لنفسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته في خاتمته قال الاستاد الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رءوف بالعباد للمشتاقين فهؤلاء اصحاب العنف والعتوة وهؤلاء اصحاب التخفيف والسهولة وقيل افناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم وابقاهم بقوله والله رءوف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العباد جمع مومنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه السلام موقوفة على المؤمنين دون من سواهم وهذا كقول ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال ومن كفر فاني لا انفق في السموات والارضين غيره وسن في ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه فحذر اعداءه باسباب من افعاله القديمة من نكال الجحيم والحطمة لا نخافهم بالواسطة بين الافعال والصفات وحذر اولياءه والمؤمنين خاصة صفاته وذاته فتحذير المؤمنين بالصفات كالحرمان والهجران عن نواله وكرامته وتحذير اوليائه بعزة نفسه وهم على طبقات شتى جمعهم في صول التوحيد وفرقهم في منازل المقامات فحذر التائبين بالسلطنة وحذر الخائفين والوجلين بسطوات العظمة وحذر المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبرية وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء لطلمات بحر الديمومية وبهذه الصفات يحذر اهل الانبساط والبسط والرجا لسقوط سوء الادب عنهم في مدارج التوحيد والكرامة قوله تعالى **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الطبعية والنورية الطريق المستقيم المعهودة عندهم اي قالت اليهود لن يدخل الجنة التي هي جنة الافعال اي جنة الظاهر وعالم الملك الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة التي هي جنة الصفات جنة الباطن اي جنة النفس المعهودة عندهم اي جنة القلب وعالم الملكوت ولهذا قال عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين الا من كان نصرانيا ودعوى كل منهم **تلك امانيهم** التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها اي السماء الدنيا **قل هاتوا برهانكم** ودليلكم الدال على نفي دخول غيركم جنتكم **ان كنتم صادقين** في دعواكم بالدليل دل على تفضيل ما كان **بلى من اسلم وجهه** اي ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها **لله** بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي والفناء في ذات الله **وهو محسن** اي مستغرق في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه في اعماله راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي ...

٢٧٢

اى قل ان ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فيما ادعيتم فاتبعونى فانى سيد المحبين ورئيس الصديقين مقدم المرسلين وقدوة المريدين حتى اديكم مغيبات المهلكات وغوامض طريق المنجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار لمعات المداناة وارشدكم الى احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلمكم حسن الآداب فى نفائس الاخلاق زاد الى المآب لان قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وان متابعتى حقيقة شكر محبة المحبوب فاذا شكرتم الله بمتابعتى زادكم الله محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين والمحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فى بحر الانس وطهارة النفس مياه القدس ورؤية الحبيب بعين الكل وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فى غيب الغيب وتخلق المحب بخلق المحبوب فى هذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فى جميع ما يرضاه وتقبل بلائه بنعت الرضا والتسليم فى قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما اداب اهل المحبة الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فى الخيرات والتكون فى الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات والتواضع فى المناجات والشروع فى النوافل والعبادات حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومتقدين بنوره بين الخلق قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وصرف المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الآلاء والنعم لان المحبة اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها من المحب والحبيب شئ دون المحبوب وقال ابو عمرو بن عثمان محبة الله هى معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن حنيف رحمه الله المحبة الموافقة لله فى التماس مرضاته وقال بعضهم المحبة هى موافقة القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسى وابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاشتغل بخدمتى كل مخلوق وقيل المحبة هى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله واحواله وادابه الا ما خص به لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكى عن علامة المحبة قال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودى ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصابه لا يخشى احدا ولا يرجوه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذى لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال جعفر فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال فيدا سرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكى تعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به وقال ابن عطا فى هذه الاية لم يطلب نور الادنى من عمى عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى والتمسك باداب صاحب نور الادنى ومتابعته فقد حرم عن نورين جميعا والبس ثوب الاغترار

فله اجره عند ربه هو الشاهد بالوجود الحقانى لمكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفسانى ما ذكر من الجنة واصفى والذ لاختصاصها بمقام السنية اى المشاهدة التى احتجبوا عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى وزيادة على ما لهم من الجنة وهو عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتهم بسبب الوقوف مع حجاب الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستدامة اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى جمال الذات فانما حاصلة لهم ادنى مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود بالظاهر عن الباطن وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب وابطال التعصب ذلك الدين والمذهب حتى يعتقدوا فيما بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين انهم يقولون مثل قولهم

قال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى حوائجه اليه قال الواسطي لا يصح المحبة والاعراض على سره اثر وللشواهد في قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب وفنائه عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باتصافه قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادي يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه باسياف الحب هو الاجل وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكي عن المحبة قال المحبة في نفسها اصلها التواضع في القلوب من لطف المعاني التي يعاينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحبوب فقال ان لا يزال لسانه ذاكرا الحبيب مشغوفا به مستانسا مسرورا بمحامد شاكراله وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب له والمرضي عنه وقال الاستاد المحبة تشير الى صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر وقيل الحب البعير اذا استناخ فلا يبرح بالضرب والحب من حاء وباء والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا يبرح عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا

الآية اصطفى آدم بعلم الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق في ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرين روح آدم فخلقها بصفة الخاص ونفخ في روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذي يتعلق بالذات وخلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثاني فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحي ووصف صورته فقال خلقت بيدي فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة خلافته واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على مشائخ الملكوت وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال اسجدوا لآدم فلا تؤثر في نعوت الازل طوارقات الحدوث مادام الاصطفاء بهذه الصفة سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه لموقع الخطاب في كشف النقاب لاستعدادهم تحمل اثقال امانته والتعمق في بحار ازليته والسيران في ميادين وحدانيته والطيران في هواء فوقانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة في نوح وآل ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاد رحمة الله عليه لتفوق آدم وذريته في الطبقة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذي هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارس اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه حجة على اعدائه فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب ومنذرين اليم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء لهداهم اجمعين وقال الواسطي اصطفاهم للولاية وقال ايضا واصطفاهم في ازليته وصفاهم بقربته وصانهم لمودته وقال ايضا

اصطفاء فی الازل قبل کونه علمه هذا خلقه ان عصیان آدم لا یوثر فی اصطفائیته له لانه ستر العصیان مع الرحمة بما یکون منه وقال ایضا اصطفی الانبیاء للمشاهدة والتقریب اصطفی المؤمنین للمطالعة والتهذیب واصطفی العالم للمخاطبة والترتیب وقال النصرآبادی اذا نظرت الی آدم بصفته لقیته بقوله وعصی آدم ربه واذا لقیته بصفة الحق لقیته بقوله ان الله اصطفی آدم وماذا یؤثر العصیان فی الاصطفاء وقال الواسطی الاصطفائیة قائم بالحق والمعصیة اظهار البشریة وتوبة اعجب لانه من نفسه الی نفسه رجع قوله تعالی **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** ای حرا عن رق النفس مقدسا عن مس الشیطان صافیا لک عما سواک مخلصا فی مودتک صادقا فی طاعتک موافقا لخدمة اولیائک وایضا حرا فی مقام مشاهدتک عن الاشتغال بخدمتک لیکون لک خالصا فی حظ الربوبیة وایضا حرا فی مقام عبودیتک بنعت محبتک منزها عن الاشتغال بالجنة والنار حتی یکون فی عبادتک لک مفردا عن الالتفات الی شیء غیرک وایضا ایقنت اسرار باطنها وقوع الانثی وان لم یعلمها بنص العقل فقالت حررت لک لانما موقع کلمتک یعنی عیسی علیه السلام ولا ینبغی لمن حمل حرا الا ان یکون هو ایضا حرا قال الاستاد المحرر الذی لیس فی رق شیء من المخلوقات حرره الحق فی سابق حکمه عن رق الاشتغال بجمیع الوجود والاحوال قال جعفر محررا ای عتیقا من رق الدنیا واهلها وقال محمد بن علی فی قوله انی نذرت لک ما فی بطنی محررا ای یکون لک عبدا مخلصا ومن کان خالصا لک کان حرا مما سواک وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال النوری ای خادما لاهل صفوتک قال ابو عثمان محررا عن شغلی به وتدبیری له فیکون مسلما الی تدبیرک فیه حسن اختیارک له وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمکاسب قوله تعالی **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ** قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل آیته وکرامته وربها فی حجر صفوة انبیائه واولیائه وکشف لها من عظیم آیاته ما لا یقوم بازائها اکثر اهل زمانها الانبیاء وارسل الیها فی الظاهر روح القدس حتی یعلمها الحسن الادب ونفخ فیها روح الخاص الذی هو طیر الانس حتی یکون لها ذخیرة المآب وقال جعفر تقبلها حتی یجعلها الانبیاء مع علو اقدارهم فی عظم شانها عند الله الا یری ان زکریا قال لها انی لک هذا قالت هو من عند الله ای من عنده من تقبلنی وقال الواسطی بقبول حسن محفوظ قوله تعالی **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها شجرة الربوبیة وسقاها میاه القدرة حتی اثمرها ثمرة النبوة لیکون الثمر حیوة الخلق لانها روح الحق یعنی عیسی وقیل اضاف الاحسان الیها فی الشریعة وفی الحقیقة حفظها وانبتها وقال ابن عطا احسن النبات ما کان ثمرته مثل عیسی روح الله وقال الاستاد فتقبلها ربها بقبول حسن حیث بلغها فوق ما تمنت امها وقیل القبول الحسن ان رباها علی نعت العصمة حتی کانت تقول اعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیا وقال ایضا من اشارات القبول الحسن انها لم تکن توجد الا فی المحراب **وَكَفَّلَهَا**

زَكَرِيَّا لان خدمة الاولياء لا تحصل الا من الاولياء وايضا انه يوافقها في جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى المشاهدة والمكاشفة كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا يرزقها الله تعالى رزق الجنة في الخلوة مكافاة للخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها تولاه المخلوق ويكون في حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرسلا وقال الاستاد اذا دخل عليها زكريا بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يلقى شغل اوليائه الى غيره وقال من خدم وليا من اوليائه كان هو في رفق الولي لانه يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال في هذه اشارة لمن يخدم الفقراء لان الفقراء تحت خلقه أَنَّى لَكِ هَٰذَا اى باى عمل وجدت هذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اى خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة الكسب وايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان ففتش لحوالها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التي وهبها لى ليس فيها شئ من مخيلات الشيطان وقال الاستاد لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره لعله انتهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة وسكر هنالك في الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا فاعطاه الله ما ساله وايضا نظر بنور النبوة في مريم فابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهم اجمعين يتشعشع في مريم ورأى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسال عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهار الكرامته وهذا حسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشئ من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا في زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص في النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة لان من لزم رباب سيده في الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة من اسرار الاخرة وانوار المعرفة قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً سال من الله من يعينه في طاعة الله ويكون له خليفة في اداء الرسالة النصح للامة وايضا يكون له مشاورات السير في عالم الربوبية والعبودية ومونسا من الله في الكشف والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعني مطهرا من اشتغال الكونين منفردا من ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه مطلوبه على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه في طاعته وسببا لمرضاته فيحصل له استجابة الدعوة في الساعة قوله تعالى فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ محل مناجات الحق الصلوة لانها فيه معصمة الحق فيها نزول الوحي من دخلها

سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

بشرط التفريد وخلوص المنية الصمه الحق خصائص الخطاب فلخبر بما يكون قبل ان يكون في المحراب محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعرض السر نفحات اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة والمحراب محل الانس وتصفية السر ذم الجوارح واشراق اليقين وسبب الزلفة ووجدان حلاوة العبادة واستراح الروح من اداء صحبة الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب فقر العباد وملجا الزهاد ومعصم المتوكلين ومجلس الشائقين ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المستانسين وحرم المؤمنين وفوز التائبين وقيد الموحدين وستر الشطاحين اذا اراد الله ان يستر احدا من خاصه معرفته الجاه اليه ليكون له مقويا في مقاصده من الله وقال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب قال الواسطي هو قائم بربه يصلي سره يحارب نفسه وهواه وقال ابو عثمن المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وقيل ملازمة الخدمة يورثك اداب الخدمة وادب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس **أَنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيٰى** سمي يحيى لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق في جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة وقيل انه حي لا عقرانه وقيل انه سبب حيوة من امن بقلبه **وَسَيِّدًا وَّحَصُوْرًا** السيد الذي قد غلب عليه نور هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذي عصم من جميع الشهوات بعصمة الازلية وايضا السيد الذي خلع نور الانانية الجبروتية وكساه لباس الفردانية وتوجه بتجان البهاء حتى يستحوا ان يستحيي منه جميع الخلق ويخضعوا تحت امره ونهيه اعناق والحصور المقدس عن شوائب التقليد وعن الالتفات الى الكونين وقيل سيدا لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شاهدا لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذي عرف ربه وانكر ما دونه والحصور الذي يملك ولا يملك والسيد الذي يالف ولا يؤلف والحصور الذي لا يعرف سوى الله وقال السيد الذي ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذي حصر ماءه عن النساء وسمي يحيى حصورا لانه قرع في قلبه تلك العظمة فخذ فيه ماء الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المبائن عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرابادي السيد من صح نسبته مع الحق واستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد الذي جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن علي السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد من خلا من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْ اٰيَةً** لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام بيحيى طلب من الله تعالى علامة وقت ظهوره ولا يشك في وعد الله لكن غرضه طمانية قلبه ليتهيأ اسباب الادب لزمان ظهور موهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليدوم عليه مواهب الالهية

وَاِذَا قَضٰٓى اَمْرًا اى حكم به **فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ** ○ خلق وبالاعتبار حقيقتها حي بالاعتبار نبيانها تعلق ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط الا معنى بل معا وذلك التعلق هو قوله ولا صوت **وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ** اى لم يكلمنا شرعا **اَوْ تَاْتِيْنَآ اٰيَةٌ** علم التوحيد من المشركين في الجهل بعلم التوحيد **كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ** بما يمنع علم التوحيد وبطلان امر الله واياتنا والعلم **قَدْ بَيَّنَّا** ولا تقبل التوحيد وكيفية المكالمة ○ **اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا** بالبشارة والانذار **وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ** ○ اى ولا نؤاخذك باحتجابهم وما عليك انما عليك ان تدعوهم ... **قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى** اى طريق الوحدة المخصوصة بالحق الذي هو الطريق لا غير كما قال على عليه السلام اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اى من علم التوحيد الحقيقي **مَا لَكَ**

قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا حصر لسان نبيه عليه السلام عن المحادثة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى شيئا من معاني الغيب ورؤية معجزته وكرامته لا يتحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارقات الوسواس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع في الظاهر يتشوش به الباطن واجاز له الرمز ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين وحقيقة الرمز من تعريض السر الى السر واظهار التفرس الى المتفرس واعلام الخاطر الى الخاطر بنعت تحريك سلسلة المواصلة بين المخاطب والمخاطب وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات وجمع الهموم بنعت تصفية السر في المناجاة وتحير الروح في المشاهدات ادب الله اهل محبته وارادته بما اخبر عن معجزة زكريا واستجابة دعوته حتى اذا ارادوا كشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا ما لا يعنيهم ثم قطعوا السنتهم بمقاريض الصمت وجعلوه رطبا بذكر الله في ايام مناجاتهم التي ارادوا فيها كشف المقصودة وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَٰكِ بالقاء كلمته فيك وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك بالكرامات والآيات حتى يأتي الملائكة برزقك من الجنة وَطَهَّرَكِ اي من لمس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اي طهر سرك عن الالتفات من الله الى كفالة زكريا وَاصْطَفَٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ الْعَٰلَمِينَ ۝ اصطفاء الاول نعم المنزلة واصطفاء الثاني حقيقة العصمة بإشارته على نساء العالمين قال الاستاد فائدة تكرار الاصطفاء الاول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة والثاني اصطفاك لان حملت بعيسى من غير اب يَٰمَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ اي استقيمي في طاعة مولاك وَاسْجُدِي اي كوني في السجود خالصة عن غيري وَارْكَعِي مَعَ الرَّٰكِعِينَ ۝ اي تقربي الي بتواضعك مع المتواضعين من اوليائي وانبيائي وخواص اهل محبتي لتنال بركات الجمع لان صحبة الاولياء استحكام في العبودية وتخليص عن رق البشرية إِذْ قَالَتِ الْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ثم بشرها حتى رسخت في تحمل اذى اللائمين وعرفت منزلتها حتى لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ في الدنيا ملتبسا بانوار الربوبية وفي الآخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما في اعين الناظرين من الفريقين المؤمنين والكافرين وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا تكلم الناس في المهد ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وطهارة امه وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة والاخرى من الانانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص في بدايته كان ملتبسا

من الله تعالى ولا تنفعها شفاعة ۝ من قول وفعل ولا يعاتب اي كان ابتلى لامتنام وجعد فيه ابراهيم ربه بكلمات والتدبر والخفاء والوصلة الروحانيات كالقلب والسر التي يعبر بها عن تلك المراتب فاتمهن والاحوال والمقامات التي يعبر بها وعلوها كالتسليم والتوكل والرضا وعلوها قال اني بالسلوك الى الله وفي الله حتى الفناء والبقاء جاعلك للناس اماما يقتدون بهم قال ومن ذريتي من الخلق بعد الفناء والرجوع الى الخلق يقتدون بك فيهتدون اي اجعل سلوك سبيل ويقتدون بك ومن ذريتي ائمة قال لا ينال عهدي الظالمين يعني فلا يكون منهم لا اعهد الى الظالمين بالامامة لانهم لا يكونون خلفائي واذ جعلنا البيت اي بيت القلب مثابة للناس اي مرجعا ومبوأ وامنا اي محل امن او سببا من وسلامة لهم يامنون بالوصول اليه والسكون فيه من شر غوائل صفات النفس وفتك قطاع القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم وتمكنهم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الذي هو مقام الروح ومقام الخلة موطنا للصلاة الحقيقية التي هي المشاهدة والمواصلة الالهية الذوقية

بلسان العبودية فى نهايته كان ملتبسا بصفات الربوبية وقيل يكلم الناس فى المهد معجزة له وكهلا داعيا الى

ربه وقيل يكلم الناس فى المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون على طرفى كلامه معجزة قال الواسطى

يكلم الناس فى المهد رد القول المخالفين انه نطق فى حال يعجز من كان مثله عن ذلك واذا كان كهلا ليس فيه

بطش الشباب ولا ضعف الشيوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ**

انسلخ من اوصاف الحدوثية واتصف بصفات الربوبية فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمكان

والجهة والاختلاط مع الخليقة حقائق القدرة ليس لى فى هذه الاية كلام اجل من ذلك مع ان اهل المعرفة قد

سبقونى فى هذا المعنى ولابد لى من ان اتكلم فيه بشئ مع عبادى ما دام شرعت فى تفسير القرآن وقيل من اشتهد

عليه الصفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدث حتى بنفسه واحيى به كل شئ وابطل بهذه الاية دعاوى من ادعى

اظهار معجزة عليه به دون ربه والله قادر على الاعجاز فى جميع الاوقات يظهرها على من يشاء فالاعجاز لله والسبب المظهر

عليهم ذلك فى الهياكل والصور **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ**

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ علموا بابصار القلوب حقائق الغيوب فقالوا ربنا آمنا قال ابن عطا آمنا بما ورثت به قلوب اصفيائك

من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا

مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ**

خَيْرُ الْمَاكِرِينَ سقطوا عن مشاهدة سابق مكر الحق فاحتالوا مع اهل الولاية بتدبير النفس

فكان مكرهم مكر الحق عليهم وهم لا يعلمون انهم مخدوعون قال محمد بن على مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم

وكان فى الحقيقة الماكر بهم لتزيينه ذلك عندهم الاترى يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة

كيف تنسب المكر الى الله فصاح قال لا علة لصنعه انشاد شعر وقبح من سواك الفعل عندى وتفعله فيحسن منك ذاكا

فديتك قد جبلت على هواكا + فنفسى لا تنازعنى سواكا + احبك لا ببعضى بل بكلى + وان لم يبق حبك لى حراكا +

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ

ان الله تعالى نفخ فى صورة عيسى روحا قدسية ورباها فيها بانوار النبوة والعبودية وتجلى المشاهدة فاذا كمل فى مقامات

المصطفين من صفوة انبيائه واوليائه قال انى متوفيك الى عن رسم الحدوثية ورافعك الى بنعت الربانية

مطهرك عن شوائب البشرية قال الواسطى انى متوفيك عنك ورافعك الى ومطهرك من ارادتك وهواك

وذلك لاظهار نعوت الازلية عليه قال بعضهم انى متوفيك عن حظوظك ورافع شخصك الى ومطهر سرك

من مطالعة الاضداد والاعواض بالكلية وما سنح لى فى هذه بالبديهة بعد ذكر المشائخ رضوان الله عليهم

انى متوفيك غيرة حتى لا ينظر اليك بنعت المحبة غيرى ورافعك الى بنعت العشق ومطهرك من الغافلين الى الملكوت

لان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شئ من الحدثان فاذا كان العارف بلغ مقام صرف التوحيد يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيشهد له الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها لان من رأى حسن جلال الحق بلا واسطة ولم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة بصيرة شبههما بوقوعه في الوسائط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة ولم يبلغ احكام السنة **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خلق الله الارواح القدسية من معادن الربوبية وجللها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت في المقامات وصورة البشريات فروح آدم من الملكوت خلق جميع ذريته من الانبياء والصديقين معها فذكر الله تعالى ما صنع بروح آدم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكر ان روح عيسى في منازل القربات مثل روح آدم بما ذكر من تخصيصها فقال لآدم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال لعيسى لكن شرف آدم باضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكته تخصيصا وتشريفا من جميع الخلق لهذه المنزلة وقوله خلقه من تراب نفى التهمة الجهلة حتى لا يظنون قدمها في الربوبية قال الاستاد حفظهما بتطهير الروح عن التناسخ في الاصلاب افرد آدم بصنعة اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما وان كانا كبيري الشان فنقص الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** قوله **فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ** طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اى كما كنت قادرا بخلق آدم وعيسى بكلمتي وقوة سلطاني فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك فتحمل متبعيك فلا تكن ملهوفا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد الحق من ربك يا محمد فلا تشكن فانه لا مماثل في الايجاد احد ولا على اثبات سببه لمخلوق قدرة فالموجودات التي حقت بوجودها من كتم العدم من الله جرى جعل بدءها واليه عودها **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اى من اذاك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم حتى الحلم والانبساط ليهلكوا جميعا بدعوتك لانى خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة في الجملة قال جعفر الصادق هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق لتفتضحوا في دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** هو افراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسم دعاوى البشرية ودفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والتعلق بمحبة الرحمن **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا** اى لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا نلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

كان بحسبان وبقيت الصخرة وهي **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ** قيل ان الكعبة ... من السماء ... في زمان آدم ولها بابان الى الشرق والغرب ... الاربعين ... واستقبله الملائكة ... من ارض الهند ... ثم رفعت في زمان ... عليها السلام ... ثم انزلت مرة ... فطاف بها البيت ... طوفان نوح عليه السلام ... صلوات الله عليه ... في زمان ابراهيم ... الحجر الاسود ... وكان ... في زمان ابيها ... فاشتق عن ... ابو قبيس ... فقبلته ... ماله ... جبرئيل ... في زمان الطوفان ... ابراهيم عليه السلام وضع ابراهيم ... في زمان آدم اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده عليه وكونه ذا بابين مشرق وغرب اشارة الى ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون علم التوحيد ... اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى الحيوانية والنباتية بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين التي تكونت فيها بنيته و ... طينته

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ لا بفرح بالمدح والتزكية والعطاء
والخدمة والرياسة التي يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجرد قلوبهم عما سواه قال الواسطي
في قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق
التوحيد وقال ابو عثمان في قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبيد في هذه الآية
وهو ان لا تطالع ببرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ في امر من امورك الى غيره فتتخذه بذلك
ربا مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا
مُّسْلِمًا ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالثنوية مثل النصارى ولكن كان
حنيفا مائلا عن الكون برؤية الملكوت مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاد الحنيف
المستقيم على الحق إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ
وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ان اولى الناس بالخليل
عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت كان الخليل
اذا بلغ مبلغ رجال القدس زاغ بصره عن عرائس الملكوت فقال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة مخاض
محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين آمنوا اي ايقنوا وشاهدوا سانيات الآخرة ومنازل الابرار السفرة
والله ولي المؤمنين حافظهم عن آفات القهريات وادخلهم في قباب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق
الذين اتبعوه في شرائعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته
من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين آمنوا لقرب حالهم من حال ابراهيم فالله ولي المؤمنين
في تشريفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ اقرب منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه وَلَا تُؤْمِنُوا
إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ اي لا تفصحوا الا لاهاليكم من العارفين والربانيين الذين لا يظهرون احوالهم
عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يغالطون الناس في معاني اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار
ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش
لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا اظهور كرامات الله على من لم تستبينوا ولايته
ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ الرحمة ههنا النبوة
والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد
والبراهين والكون والعلل فصرائر قد نور المشاهدة وملأ سمع سره من خصائص الخطاب وسكن تلوحه

اوتجعه بالسير والسلوك من عالم النفس انتقل الى مقام القلب
واستعمال الملائكة تلقي القوى النفسانية والبدنية
اياه بقبول الاذعان والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة
والتمرن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى مقام القلب
وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب
وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه
واستقامته فيه ورفعه في زمان الطوفان الى السماء
اشارة الى احتجابه للناس بغلبة الهوى وطوفان
الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب بعادة
في السماء الرابعة اي البيت المعمور الذي
هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى
في زمان ابراهيم عليه السلام
اشارة الى اهتداء الناس بهدايته ورفع ابراهيم
اشارة الى مقام القلب اشارة الى ترقي القلب الى السر
في زمانه الى مقام الروح الذي هو اول
واحد وجعله ذا باب واحد اشارة الى مقام التوحيد اذ هو
عليه السلام من مقامه الى مقام التوحيد
فارتفاع مراتبه ووصوله الى مقام التوحيد كما قال عليه السلام وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
من ظهر عليه التوحيد الذاتي ويختص اليه وفيه
والحجر الاسود اشارة الى الروح بالرياضة
اشتاق فرجعها اشارة الى ظهوره بالتمكن والتنبيه في طلب ظهوره
البدنيا باستعمالها يعني اخجبت
فلهذا قيل خبثت فيه واسود وادة
بالبدن

من شراب الوصلة فانى له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهدته لان من النقص صار مرادا وان ذل محبوبا وان اعتد والاختصاص الاصلى يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثانى يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اصل واجل لان فيهما السكر والبسط والصحو والانبساط والانائية والفردانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصل حقائق التمكين وتحقيق التوحيد قال ابو عثمان مهل القول ليبقى معه رجاء الراجى وخوف الخائف وقال بعضهم ازال العلل فى العطايا والنفوس عن ملاحظات المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطى ارتفعت العلل فى العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وفتر النفوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من تشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد وقال ابن عطا انبأ ان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطى يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى له بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان يشاهد البرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به خواص السادة من عباده وقال الفارس هو المطالبة بحقيقة المشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من آثار الموافقة شئ قال ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف ما حباه به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا ما الذى فتر العابدين عن عبادتهم قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بمعرفة نعمه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد اى بنعمته من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الارزاق وقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة الطاعات واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين بعطاء الابشار واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسائل ليس بها شئ وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما يكاشفه من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بَلٰى مَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ وَاتَّقٰى** العهد ثلثة عهد الازل بنعت الكشف للارواح فى احايين بقلب القلب فى سر فى اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو القاء مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف فى خصائص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقله بوسائط الكتاب والسنة لكون الادب منه فى جميع عمره فمن وافى روحه عهد الازل فاز من بركات الرسالة وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه المقام الخاص بالقاء سمع الخاص وسكونه فى جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة الرضا

بملازمة الناموس ... العبادات ... القوى النفسانية ... وتسويدها ... واستقبلا بها عليه ... اسمعيل ... البيت بالروح ... لطفه عليه فى رفع قواعد البيت **رَبَّنَا** ... **وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** ... اى لا تكلنا الى انفسنا ... **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا** ... هو محمد صلى الله عليه وسلم ... انا دعوة ابى ابراهيم ... **وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ اِبْرٰهٖمَ** اى ملة التوحيد **اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ** من احتجب عن نور العقل بالكلية ... ظلمه نفسه اى سفه نفسا ... على التمييز او فى نفسه على انتزاع الخافض **وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ** اى من كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه ... حالة الفناء فى التوحيد **وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ** اى حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع **اِذْ قَالَ لَهٗ رَبُّهٗ اَسْلِمْ** اى وجد اسلم ذاتك الى الله ... فى الازل من اهل الصف الاول ... موحدا منه ... لرب العالمين

وخلص من درك الفنا ومن وافى عقلها وامر الحق بالوسائل فى ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فى مقام العبودية ويكون مرشد المريدين وقايد العارفين قوله واتقى اى من اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله يبلغه مقام حقيقة المحبة قال الاستاد صاحب الوفاء للوصلة مستوجب التكريم اهل والرحمة مستحق وصاحب الخطاء ممقوت وللهوان اهل وللخجلة معترض والوفاء بالعهد الكون معه بقطع ماسواه قال جعفر من اوفى بالعهد الجارى عليه فى الميثاق الاول وابقى وطهر ذلك العهد وذلك للميثاق من تدنسه بباطل لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شئ ماخلا الله باطل ومن وافى بالعهد سمى محبا والله يحب المتقين

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

الاية من مال الى حضرة الدنيا واثرها على رؤية مشاهدة حضرة الحق وزين ظاهره بعبادة المقربين يبيعها بحظ الرياسة فقد سقط عن رؤية اللقاء ومخاطبة الحق فى الدنيا والاخرة **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** الاية اى ليس من يختص بقربة الحق وكشف مشاهدته ان يلتفت سره الى رياسة الخلق وحرمتهم له وان يرى لنفسه قيمة عند اجلال عظمة الحق لان من بلغ تحقيق التوحيد لا يرى لنفسه وزنا عند ما يبدو امن تجلى عظمة الحق ويكون خجلا على الدوام بين يدى الرحمن من وجوده عند وجود الحق ويريد فناء وجوده استحياء من ربه تعالى ولكن ما راى نعم الله تعالى من كشف جماله وقرب وصاله وتعرفه بالجلال والعز والكبرياء والعظمة والقهر واللطف اشفق على الخلق ويدعوهم الى عبادته وطالب رضاته وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** ومعنى كونوا ربانيين امر من الحق تعالى لانبيائه واوليائه اى كونوا موصوفين بصفتى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من كساه الله سنا قدس جمال الازلى وجلال الابدى قبل كون طينة البشر فكان منورا بنور صبح القدم اذ الاشباح والاجسام فى العدم فاذا اسكن الارواح فى ظلم الهيا كل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال لا تنسبوا الى الماء والطين ولكن انتسبوا الى الحق بنعت المحبة والمكاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربية فى حجر وصاله وكونهم بافعاله الخاصة الذاتية القدمية وليس هؤلاء كمن كان كونه بالامر لان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشكال والاشباه والخيال والاوهام والافهام والجزء والكل والتبعيض والصور والازمان والمكان تعالى كبرياؤه وجلت صفاته قوله **بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ۝** اى لكم خاصة علم اللدنى وعلم الكتاب والسنة والشريعة بها يلزم عليكم الخروج عن رسم الانسانية واوصاف البشرية وقال جعفر الصادق فى قوله تعالى كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب وقيل كونوا ربانيين علماء والله علماء عن عباده

بنيه ويعقوب يبنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا

تلك امة قد خلت

وقالوا كونوا هودا او نصرى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا

قولوا امنا بالله

لا نفرق بين احد منهم

وقال ابن عطاء كونوا اول تربيتكم لتخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطى عاينوا اوقات تربيتكم وتقديركم قيل آدم ومحمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم والافتخار بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس بالافتخار ممن فتك سك فى الازل وقال ايضا قال كونوا كابى بكر انما ادرج عليه قواح الامور لا يؤثر على سره حين قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه ينجز لك ما وعدك وقال ايضا فى هذه الاية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم والاستيلاء اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم فى الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد قائما فى اشخاصه استقطعه ما وافق سريته فانظر بما ربطت القلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المبادى الاول فمن لم يستقطعه الاسباب انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنه على الحقيقة تنازعه فى ربوبيته وتمر عليه فى عبودية وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كى ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين وقال الشبلى اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والربانى الذى لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع فى بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطى فى هذه الاية كونوا ربانيين لان يكون ابن الازل والابد خيرلك واحسن بك من ان تكون ابن الماء والطين والافضال والاحصاء والعد وقال سهل الربانى هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدنى بما غاب عن غيره وقال ايضا الربانى الذى لا يختار على ربه حالا وقال الجريرى كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس الشكلى قال كونوا كابى بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يؤثر ذلك فى سر ابى بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال القاسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الربانى بحقه من نسى نفسه فى نسيانه نفسه اوقاته باوقاته ونسى اجاله وادراقه بصفاته فصفاته جذبته الى ذاته وفناته ملكه عن صفاته وقيل الربانى من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش فى كون ظله وقيل الربانى الذى هو محق فى وجوده ومحو عن شهوده فالقائم عنه غيره والمحوى لما عليه سواه وقيل الربانى الذى لا يؤثر فيه تصاريف الاقدام على اختلافها وقيل الربانى الذى لا تستفزه محنة ولا يهزه نعمة فهو على حالة واحدة فى اختلاف الطوارق وقيل الربانى الذى لا يتاثر بورود وارد عليه فمن استعطف رقة قلبه استماله هجوم امر وتفاوت عنده اخطار حادث فليس بربانى وقيل الربانى الذى لا يبالى بشئ من الحوادث

بقوله وسره وان كان لا يقصر فى شئ من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من توالى احسانى اليكم وتضاعف نعمتى لديكم وقيل بما كنتم تعلمون الكتب بما كنتم تدرسون من الآيتى ونعمائى وما توليت من اموركم **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلٰٓئِكَةَ وَالنَّبِيّٖنَ أَرْبَابًا** لا يمنون عليكم بتعليمهم اياكم ان تزكوهم وتطردهم ولا تلتفتون باسرارهم الى كينهم ودرجاتهم ويعلمون انهم فى ديوان الالوهية والربوبية كل شئ فى كل شئ ولا ترون الكون مع ما فيه ومن فيه فى جنب عظمة الله تعالى الا كذرة فى السموت والارض ولا تتعرضون بامور انفسهم فى امر الله تعالى ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع الامور فانهم مامورون كجميع الخلائق **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ**۝ اى لا يأتون الى الخلق الا لتهذيب اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى خالص عبودية الرحمن ويخبرونهم عن اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله وقدس طبقاته وعن بقاء وجهه وجماله يامركم التمسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضعا للاعمالات وليس بايديهم من النفع والضر شئ فكيف لمن دونهم وقال الواسطى فى هذه الآية لا تخطرون باسرارهم تعظيمهم ولا الكفر فى معاينهم واعلموا انما هى ربوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا اياك ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يامركم الآية وقال الواسطى فى هذه الآية محلا للمخاطبات موضعا للمعاملات ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يامركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق وصلة غيره وقيل يامركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل ايامركم بمطالعة الاشكال والامثال ونسبة الحدثان الى بعد ان لاح فى اسراركم انوار التوحيد وطلعت فى قلوبكم شموس التفريد **وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ** اخذ الله ميثاق خصائص خطاب علم المجهول الذى بناه عن حقائق اسرار الربوبية مع النبيين والصديقين بواسطة الهام الملك وغير واسطة منفردا عن نطق المخلوقات بل الحق منفرد بانزاله واظهار انواره فى عيون ارواحهم ليصدقوا به ويعرفون انه من عند الله وينصرونه باليقين والمعاملة وهذا من رموز الكتاب واما ظاهر الكتاب فان الله تعالى اراد ان يرى الانبياء والاصفياء من الاولين والآخرين شرائف مقامات حبيبه تخصيصه على جمهورهم ليومنوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن آمن به دخل فى دائرة المحبة وحقيقة القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من عرفنى فقد عرف الحق لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة فى ميثاق الحق مع الانبياء لحبيبه لئلا يغيره لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تهمة البشر

فانظر شان موسى وغيره مع سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صوت اسرار انبيائه من صفات البشرية **فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** بحضورهم عن اطلاعه عليهم فى نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء عليهم السلام ثم بين ان من حمد سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته بعد ظهور معجزاته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وتشمر عن شوق التهديد لهم بهذا فقال **فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** وقال فارس اخذ عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم وتاخر الا وعليه حجة من الله فى ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة فى مخالفته **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ** اى ان اصل جميع المراد فى طاعتى فمن اين يطلبون صفاء العيش فى اطراف وفى اكناف قربى لذائذ انس العارفين وفى الطاف وصلى حلاوة مشاهدة القدس للموحدين سبل عنايتى نجاح الكرامات للصديقين ومن تمسك بحبال آمال نفسه فهو عن عين عبوديتى منحرف ومن زاغ عن عبادتى فهو عن مشاهدة وحدانيتى وفردانيتى منعزل ومن عزل عن مشاهدة العبودية ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدعين الذين تصرفون فى غيابات جب الهوى ويهيمون فى اودية العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع فى سراب الضلال ويتردد فى اغلوطات الشياطين فاذا نزل نزل فى قفار العنا واذا سار سار فى مغاليط النفس وهباء غبار البلاء وقال الواسطى من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اذا اظهر نفسه عن كبريائه فى مرآة الكون بعث لجبروت انقاد له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضى ظهور سلطان الوحدانية وقوع الهيبة والاجلال فى وجوه الخلائق بالانفعال **طَوْعًا وَكَرْهًا** اسلم له العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا من عظم قهره فى اظهار سلطنته وقهاريته وايضا سخر بعضهم بكشف جماله فاسلموا من عشقهم على مشاهدته طوعا واعجز بعضهم برؤيتهم عظمته فى لباس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن الانفاق كرها فاكره قوما باسبال انوار التجلى على اسرارهم حتى يكونوا فى جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين واذل قوما بارسال هيبة القهر على ظاهرهم فيكونون عند بروز سطوة جباريته بالكره مذللين وقال الحسين

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ بالعلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم ... فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء تظهر على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلى اى علمه الظاهر فى مظاهرنا الاشياء ... تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى ... **مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ**

حالهم عن شهود مثواهم بخصائص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها
قوله **قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ** اي صدقنا به بعد ان رأيناه بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لم اعبد ربا لم اره وايضا آمنا بالله اي بتوفيقه آمنا بالله لا بجهدنا وسعينا **وَمَا أُنزِلَ**
عَلَيْنَا الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به رسل الحبيب من عند الحبيب لا فرق عنده بين المبشرين
والمنذرين اذا كان المحب صادقا في حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بابصار سره عالم الملكوت
ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسي واللوح والقلم وانوار الحضرة
فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يومن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه
عليه والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال
عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة
في الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا في قوله قل آمنا بالله
صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذي كتب علينا الايمان وخصنا في علمه قبل ان اوجدنا فنحن مؤمنون به
بسابق فضله علينا **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**
اي من يروم مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق
منوط بالاسلام والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر في بلاء الحق ويجزع عند نزول المصائب الى
غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسرانه اكثر
من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا في العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد
من لم يقيد (يفوض) افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل في قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض من امر
الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله **كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا** الاية
اي من فطره الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر في سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان
واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع في قلبه انوار التجلي ومن
خاض في بحر القهر ولزم في قعر بعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاد من عبد على استحقاق
الوصلة في سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضله في وقته وقيل من اقصاه حكم الازل متى ادناه
صدق العمل والله غالب على امره **أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ**
ابتدأهم في حجاب الكرم ختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال سوء
اولهم واخرهم وردهم بعد كونهم في المعاملات الى ما حكم عليهم في سابق علوم الازليات خالدين فيها لا سبيل لهم

وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً اي انه كانت التحويلة لكبيرة شاقة ثقيلة **إِلَّا عَلَى الَّذِينَ** هداهم الله الى التوحيد عن الاحتجاب بالتقييد **عَلَى عَقِبَيْهِ** لاحتجابه بالتقييد بالدين **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** اي صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله واذا كانت له فيحشرها توجهتم قبلها ولعمري انها انما شقت على طائفتين المحجوبين بالخلق عن الحق والمحجوبين بالحق عن الخلق ان التحويلة الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي صورة العروج من مقام القلب الى مقام الروح والفناء اي المشاهدة والمكاشفة والمكالمة والتراءي والمعاينة فصعبوا التحويلة الثانية التي كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق فهو النزول بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا السقوط عن الرتبة وشق عليهم ذلك وهم ما عرفوا حكمة التحويلة الثانية دون الاولى وشق عليهم

الى معرفة وجود جلاله وكمال قدرته فيزداد وفيتهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الهجران والحرمان الى مشاهدة الرحمن **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا** هم الذين سبق لهم حسن الايمان بمشية الازل ووقعوا بامتحانه فى بحار الفتنة والشهوة فادركتهم انوار عناية الازلية واخلصتهم من سجان النفوس واصفاد الشياطين وقرت عيون اسرارهم بكحل سناء العناية حتى تموا خبائث اعمالهم فتابوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يرو امننه السابقة التى سبقت لهم بنعت العناية والرعاية والكفاية والهداية **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ** اى من كشف له من مقامات الاولياء شئ وصدق به وامن باحوالهم وكراماتهم ثم تركهم عن ايمانه بهم بسبب او علة او فر من مجاهداتهم واجتهاداتهم وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشرعهم فى ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرعاية والاشارة فيه ان هولاء الذين وقعوا فى عامة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم اثار الغيب فى مشاهدة البيان دانسوا به والفوه ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق فى بواطن الغيب وصدت عقولهم بين الجهالة وعميت نفوسهم خالق الخلق بحجومها فى غلطات الكبر والرعونة وغبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم فى العجب والرياء والكبر وانبغضت الاولياء وساءت ادابهم بين يدى الله لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة واثروا حظوظ الدنيا على صحبة اهل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله فتوبته لا تستقيم وانابته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الفترة على بدنه لا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه شفقة ولا ينتظم شمله بطرحت نفوس هولاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن طريق الحقائق والمعارف والكواشف واسبل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجائب كرامات اوليائه ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ** قوله تعالى **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ۵ اهل هذه الصفة فى انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله وفى الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب عن المعاصى وترك ما سوى البلغة

من الحلال ونظام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة مجاهدة النفس وتزكية الاعمال وذم الجوارح وقسم منهم الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف فى جميع الامور وقسم منهم الاغنياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بغير المنة والايثار والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص فى انفسهم عند خطرات الرياء قسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة ونشاط القلب عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قهر المستهم عن الشكر مع تمام نعم ربهم استحياء منه وحيرة فى قلوبهم عن معرفة حقيقة النعم والخروج من رسم الاعواض فى بذل الارواح وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول حبلاتهم وبذل المهجة له طلبا لرضاه وضبط الخاطر من الخطرات عند جريان قضائه وقسم منهم الراضون وانفاقهم ثلثة ترك اختيارهم فى اختياره وترك تدبيرهم فى مراده وصون اسرارهم عما دونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رعونة النفس واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية **وطبقة منهم اهل الحالات** وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء المناجاة وحفظ الحرمة فى الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثة قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم منهم الراجعون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع فى الدارين والارتقاء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الاتقاء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الحزن واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الخوف والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ الهيبة والتزام السر فى منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلوب والشروع فى تزكية الارواح عن ذكر الحدثان وقسم منهم المستانسون وانفاقهم ثلثة الاعراض عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلثة التلذذ فى البلاء والصبر فى الفناء والشكر فى النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية بنعت رؤية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة فى ثواب الجنة ومطالعة انوار الكناية **وطبقة منه اهل المعرفة** وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوسواس وطرد الغفلة عن القلب بين الناس والخروج من رسوم الاشخاص ومنهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة الغيوب لتراءى جلال القدم واهمال العقول الى ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت وادلاء القلوب الى بساط القربة لطلب الوصلة بنعت الهيبة وحركات السر فى جولانه فى انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم للمريدين

ما كنتم فى جهة من الجهات **فولوا وجوهكم** ... **وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم** ... **ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض**

ونشر العلوم للطالبين وارشاد الصواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن مشهد الذكر ودفع دقائق الرياء فى مجارى الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر فى الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قديم انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسير بالروح فى عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من باشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء مغرقون بكنوز الانوار التوحيد سعرنون من بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التجريد ناطقون ما فى الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة حفظ جناح العبودية على وصيد الربوبية ودفع همهمة البشرية من مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر فى طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين مترنون عن ادراك حقيقة جمال القدم مقدمون عن اتحاد البقاء باعدام مشاهدهم من سلطان الوحدانية يفرجون اسرارهم عن شوايب الحوادث ويحفظون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون ما اوحى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين واباطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذائهم على طيب النفس وترك الطمع فى مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق محرومون عن المعارف وهم مكثرون بالكواشف فيضهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجى اليهم مرتابون الاحوال واهل غايب الالاء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال غيب غيبه فى صدورهم غيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة ولذتها ويجلسون على باب مولاهم منهزمين مما سواه مقبلين اليه بنعت دعائم المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية ايحسموا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة عد انفاس المراقبات فى مقام الحزن وصب الدماء فى حين العشق والتاوه من صميم القلب فى مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب التقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع فى السماع وطلب الوصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمراقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون فى مرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والحنو على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين فى محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ونعم الاشباح بزمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الاداب فى حال السكر والاخبار عن المقامات لا لاهل الالهامات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة فى الامتحان

بنعت اخلاص الايمان وتركهم حظوظهم فى مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤية القدم
نصيب الحق جل وعز ورعاية الاسرار بترك رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرمزة فى الميزان
والفوز فى الازليات وبذل المهجة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة محو شهوات العشق عن اسرار
انهار التوحيد وسير السير فى قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح فى بقاء البقاء باجنحة التفريد
هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق فى هذه المقامات
من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالى فى كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا فالبر جزاؤهم منه ولكل
طائفة منه برٌّ من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم فى انفاقهم على قصد ارادتهم وصدق نياتهم فبرّ
التائبين هو محبة الله لهم بعد اياسهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالى قال ان الله يحب التوابين واما
بر المتورعين فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوى واما بر الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالى وهو اشارة النبي
صلى الله عليه وسلم قال من زهد فى الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاما بر الفقراء
فهو السكينة من الله تعالى ظهرت فى قلوبهم واما بر الاغنياء فهو درجة الكرامات واما بر الصابرين فهو درجة الولايات
واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين وهو الكفاية
فى جميع المراد ووجدان لطائف محبة الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين واما
بر الراضين فهو رضوان الله تعالى قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام الرضوان الاكبر
هو تجلى الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما بر الصادقين فهو المحمدة فى الدنيا والاخرة
وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤس الخلائق يوم القيمة قال الله تعالى ليجزى الله الصديقين بصدقهم هذا
درجة اهل المعاملات فى مجازات الله اياهم ببره وكرامته واما بر المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة
الذكر واما بر الخائفين فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالى واما بر الراجين فهو صفاء اليقين والبسط
والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو الانس بالله
فى جميع المعانى واما بر العاشقين فهو بهجة سناء الجمال فى عين الارواح واما بر الموقنين فهو مشاهدة الالاء
والنعماء والطمانينة فى رسوم الربوبية واما بر المستانسين فهو حلاوة حسن القدم فى قلوبهم وتفريغها الحرم
عن وحل خطرات الشياطين فى اسواق الشهوات واما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقليب الاعيان
وانواع عجائب الايات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
واما بر المحسنين فهو مشاهدة الحق فى لباس الملكوت هذا وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاكرين فهو
رؤية المذكور فى حقائق نفس الايمان واما بر المتفكرين فهو رؤية اثار تجلى الصفات فى لباس الايات

واما براهل الحياء فهو خصائص الخطاب بنعت الالهام واما براهل الحياء فهو رؤية مشاهدة العظمة والكبرياء
واما براهل التلوين فهو رؤية عين جميع الافعال بنعت جمال الصفات واما براهل التمكين فهو رؤية عين
جميع الصفات بلا رسم الافعال واما براهل الحقيقة فهو رؤية عين القدم بنعت الفناء ومحو البشرية ومحو
رسوم الخيال واما براهل السر فهو رؤية كنز علم الازلى بعين الروح فى مدايح المعرفة واما برالعارفين
فهو تجلى صرف الوحدانية والسرمدية ورؤية قرب القرب وهذا صفة برالعارفين واما براهل القبض
فهو رؤية العزة واما براهل البسط فهو رؤية جلال الصفات بنعت الحلاوة وبروز نور القربة واما براهل السكر
فهو ظهور الحق لهم فى لباس حالا تهم بالبغتة واما براهل الصحو فهو رؤية الحق بنعت الحسن والجمال
واما براهل الفناء فهو رؤية القيومية بنعت الفردانية واما براهل البقاء فهو رؤية ديمومية الحق جل
وعز واما براهل الانبساط فهو رؤية بسط الحق لهم فى وجدان مرادهم منه واما براهل حقائق التوحيد
فهو رؤية انوار الذات والصفات واما براهل الوله فهو رؤية انبساط الحق فى انفسهم لذلك هاموا واما
براهل الاتحاد فهو رؤية كسوة جمال القدم بوصف الصفات على اسرار ارواحهم وتسخيرا لكون لهم بالحكم لا بالتضرع
والدعاء وهذا وصف براهل حقائق التوحيد ذكرت فى هذا الفصل ما تحف الحق الى اوليائه من
انواع المقامات والكرامات بامتنانه وجزاء عظيم الله اجرهم اذ كافاهم بمشاهدته وقربه وعطف عليهم بما هو
اجل منه من منته القديمة وعنايته الازلية وقال الاستاد منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض
ومنهم من ينفق على مراقبة دفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه قال ما يلهمه ويهتز للمعروف فى طلب العلى
لبذكر يوما عند سلمى شمايله وقيل اذا كنت لا يصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وكنت
تؤثر عليه حظوظك وقال جعفر الصادق لن تنالوا خدمتى الا بمعرفتى ولن تنالوا معرفتى الا برضائى ولن تنالوا
رضائى الا بمشاهدتى ولن تنالوا مشاهدتى الا بعصمتى ولن تنالوا عصمتى الا بتعظيم ربوبيتى ولن تنالوا تعظيم ربوبيتى الا بالانقطاع
عما سواى وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا هذه الخصال الا بان تنفقوا
مما تحبون قال ابن عطاء لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم وقال جعفر الصادق بانفاق المحبوب
يصل العبد الى بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات
الخواص من بقى عليه شئ من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطى الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب
والوصول الى البار بالتخلى من الكونين وما فيهما وقال النصرابادى بافرادك له باشتقاقه المحاب منك ليكون خالصا
فى محبته لا تلتفت منه الى شئ سواه قال ابن عطاء لن تنالوا وصلتى وفى اسرار كم موافقة او محبة لسواى
وقال النصرابادى قال بعض المفسرين البر الجنة وعندى ان البر صفة البار فكانه قال لن تنالوا قربتى الا

كونوا اهل صحبة
من تجلى عظمتى لتشاهدونى بقلوبكم... فى قلوبكم واعينكم ولا تميلوا واصدقا ذكركم
فميلوا الى موافقتهم احلالا ولهم ونظيفا للكون
فى الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين عليه السلام
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك
ولاتمامى نعمة الكمال عليكم ولارادة فى اهتدائكم
امتكم بدوام الحضور والمراقبة **كما ارسلنا فيكم رسولا**
اى كما ذكرتم بارسال رسول وتعليم وتبليغ البداية
جسكم لديكم النالعى والتعلم وبربطة البنية **فاذكرونى اذكركم**
منه بطمأنينة النفس والطاعة والاستقامة والاعمال
بالاجابة بالمزيد والتوالى ... فانا صرا طى على
قالبه الامحال والهداية **واشكروا لى** نور اليقين
... الحجة اذ كرم عرفان ومحبتى **ولا تكفرون** ○
بالفترة والاحتجاب عن النعم فانه كفران بل كفر
يا ايها الذين امنوا الايمان العيانى مع عند سطوات تجليات عظمتى
استعينوا بالصبر وكبريائى **والصلوة** بالحضور
... تجليات انوار **ان الله مع الصابرين** ○ المطيعين
ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله بسيوف الحق

بقطع العلائق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطاء لن تنالوا معرفتي وقربتي حتى تخرجوا من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال العلوي احب الاشياء اليك روحك فاجعل همومك نفقة عليك لكي تنال بري بلغ وقال ابو بكر الوراق دلهم بهذه الاية على الفتوة وقال لن تنالوا بري بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي وانه اعلم نبيا تكم في اتفاقكم وبركم ما كان منه لي خالصا قابلته ببري وهو اعلي وما كان من ذلك للرياء والسمعه فانا اغنى الشركاء عن الشرك كما روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَاءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** الاشارة فيه ان اهل هذه القصة يجوز لهم ان يتركوا شيئا من الماكولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم ثم حثهم الله تعالى باعلامهم شان بانبيائه صلوات الله عليهم في المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا فيه اشارة الى ترك اللحوم على الدوام لما فيها من ضراوة كضراوة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبي الله يعقوب عليه السلام اشهى طعام فالاخبار عنه تعليم الله تعالى اهل محبته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما تشتهي انفسهم من زهرة الدنيا ولذتها وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من السالوسين والناموسيين لا يحرموا ما احل الله لهم من الطيبات ولا تحلوا ما حرم الله عليهم من المنكرات والخبيثات وهولاء الاباحية الذين ظهروا في هذا الزمان استاصلهم الله في الدنيا والاخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهيم الشوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف والصبر في البلاء والشكر في النعمة والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والعبرة والتاوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسماع والوجد والاتصاف بصفات الحق من حيث رسوم البشرية بهذه الخصال صار اماما للعارفين والعالمين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة فيكون النفس له صنما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ○ لا يميل من الحق الى جبرئيل حيث عرض عليه اللياذة عليه قال الك حاجة فقال اما اليك فلا ولا يبا هن في دينه المحبة ابويه قال اني بريء مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وكسر صنام الكفر بفاس الحمية وطهر موضع نظر الحق عن الخيال والتمثال فشكر الله عنه فقال فجعلهم جذاذا ويذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

ولا تقولوا ... **أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ**

وايضا نفى عنه خاطر الشك حيث قال بارى كيف تحيى الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكارى الحضرة والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسايط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عزان يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء وامتحانا ليحجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة فى توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كادم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى فى حق موسى والقيت عليك محبة منى والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من اهل العبودية عن آدم فمثله كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبود بالوسائط فى عالم العبودية فاذا كان محققا فى المشاهدة فالى اى جهة توجه فثم وجه الله كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه فى محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة آياته الكبرى وهى نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال بيتى لتخصيص الاضافة ولانه منور بنور آياته الخاصة **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة لانتساق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة بين الجمع ويقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد سرك لاول حبيب انزله وقيل شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرته عزيز كان له **مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** اى مقدسا من ان يلتصق به ريب الشاكين وتهمة المرائين اوان يرى وجه عروس الآيات الى غير المخلصين وايضا تعظما بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفواد المشتاقين وروضة لارواح الصادقين وريحانة لمشام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نوره للعالمين من المؤمنين وايضا هدى للمريدين الى رؤية الآيات وهدى للعارفين الى رؤيه صاحب الآيات وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى للمنقطعين الى شهود الانس وراشد للمحسنين الى مشاهدة الرب تبارك وتعالى وقال الاستاد بركاته اتصال الطاف والكشوفات هنالك لمن قصده بهممه ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليفا لوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل به الا بعد الترقى منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع فما دمت متصلا بكثرت منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواصفه وكنت مترسما بالبيت

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

متحققا بتواضعه قوله ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسائط الآيات أبهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل أجنبي من هذه القصة وشأن البيت في شجرة موسى سواء تجلى منها لموسى وتجلى منه لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشار بالآيات البينات إلى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والنزول وبنعت الانتقال قال الأستاذ فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بأبصار الرؤوس ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارف فوق على معرفتهم قوله ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين ألقي في النار وتسليمه في ذبح ولده وانبساط قوله رب أرني ويقينه قوله وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة والمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات فقد أدى حق مقام إبراهيم وأيضا الخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق طعم السكر وتمكن في الصحو وفني عن أوصاف نفسه وبقي على أوصاف الحق بنعت الخالق عليه والتنور بأنوار المعرفة والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه في سناء القدم وطاش قلبه في جلال الأبدية وسار سره في الملكوت على وهام عقله في وادي العظمة والكبرياء واطمأنت نفسه في أحكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد فاز برؤية مقام إبراهيم لأنه محل التمكين قال الأستاذ مقام إبراهيم في الظاهر ما باشر بقدمه وهو في الإشارة ما وافق الخليل بهممه وقيل إن شرف مقام إبراهيم لأنه أثر الخليل وآثار الخليل عند الخليل أثر وخطر عظيم وقال الشبلي مقام إبراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام إبراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق فهو أشرف قال محمد بن علي الترمذي مقام إبراهيم هو بذل النفس والولد والمال في رضا خليله فمن نظر إلى المقام ولم يتجل مما تجلى منه إبراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته قوله تعالى ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ ومن دخل مقام الإنابة اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل فلت من ضيق الاشتغال بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفنا ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام الاستقامة فأمن من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الإخلاص أمن من آفات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق أمن من دعويات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها وإرادتها ولم يزل لاختياره وسكن في اختيار الحق ومراده منه وأمن من خوف فوت المراد لأن جميع الخوف من جهة فوت المراد فإذا لم يبق له مراد زال الخوف بأسره منه ولم يبق الخوف مساغ في صفته ولأجل ذلك إن دخول البيت لا يكون موجبا للأمن إلا بتسليم الأمور إلى صاحب البيت فإن من لم يكن بالتسليم موقوفا في ترك مراده فهو معارض للتقدير في الأمور

﴿بِهِمَا﴾ ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ﴾ ويتردد بينهما أي يرجع إلى مقاميهما وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء فإن جناح التكوين بالوجود هما ولهذا أفق الحج فإن في هذا الوجود سعة عن التلوين عند الفناء بخلاف أهل ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ أي ومن تبرع خيرا من باب التعاليم وشفقة الحق والنصيحة ومحبة أهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب أخلاق طرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ يشكر عمله بثواب المزيد بأنه من باب التقوى في الأشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ أي يكتمون ما أفضنا عليهم والفتوحات من بينات أنوار المعارف وعلوم تجليات الأفعال والصفات وهدى الأحوال والمقامات والهداية إلى التوحيد الذاتي بطريق علم اليقين فإن العيان لاحتجابهم بالتلوينات النفسية والقلبية والمسامرات الحاجبة للمكاشفات القلبية والمشاهدات الروحية السرية ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ ما بيناه

وحسن الادب فی دخول البیت التسلیم ینعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشریة ومن دخل مقام المراقبة من بعد الاستقامة من الخطرات الردیة ومن دخل مقام الانس فاءت عنه الوحشة وغربت عنه شرر الفترة ومن دخل مقام الخوف اماته الله عنه خوف زوال المحبة ورقرنوا الهیبة عند جمیع الخلق ومن دخل مقام الرجاء شعشعت عنه دارات الامتحان ونزح عن افتتانها بحلاوة الدنیا وزهرتها لان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء امن من نوازع البشریة وهواجس الطبیعة وقواع النفسانیة لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس والقدس من صفاته علا کبریاؤه وجلت عظمته ومن التجا الی ظل سلطان الوحدانیة امن من غارات الشیطان لانه دخل فی قباب عصمته ومن کان فی مقام کنف ستر جبروته فانی یلحقه ایدی الشیاطین قال الله تعالی ان عبادی لیس لک علیهم سلطان واخبر عن عدوهم وقال لاغوینهم اجمعین الا عبادک منهم المخلصین ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها فی عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام المعرفة امن من عین النکرة ومن دخل مقام الیقین امن من غبار الشک والریب ومن دخل سرادقات التوحید جمعت عنه خواطر الشرک لان حقیقة التوحید الخروج عن عرصة النفس وسجن الوسواس وعلائق المجاهدات البشریة وقطع عوائق الانسانیة عن اوطان الذکر ومن دخل مقام الذکر اطمان برؤیة المذکور وخلص من ذکر ما سوی الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودیة واذا بلغ صفاء العبودیة بلغ صفاء الحریة ومن بلغ صفاء الحریة بلغ صفاء الذکر ومن بلغ صفاء الذکر دخل فی مشاهدة المذکور وامن من عذاب القبور ومن دخل مقام التفکر غاصت روحه فی بحار انوار الملکوت وتری فی اصداف الغیوب جواهر الجبروت وسلمت من ربق النفس وطوارق الشیطان ومن دخل مقام الحیاء تصدعت عن میدان قلبه ارجل الشیاطین وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل جمال عین الجمع سکن فی وجد الحق تعالی بلذة الانبساط ونور البسط والبسه الله خلعة الانانیة وامن من صفات الانسانیة وسکن من تکالیف حیوة الدنیاویة ومن دخل قلبه انوار القربة سکنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمکاشفة وسره بالمعاینة ونفسه فی العبادة ومن دخلت روحه فی انوار العظمة تاه قلبه فی وادی الهیبة وعقله سکن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه بلذة الطمانینة فی سور الربوبیة ومن دخل سره فی جنات الانس سکن قلبه فی ظهور انوار القدس وروحه فی بروز نور القدم وعقله فی کشوف نور القدرة ومن دخل عقله فی نور الشواهد سکن سره ببقاء المشهود وروحه فی رؤیة عین الحقیقة وقلبه فی محبة الازلیة ونفسه فی رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه فی مراد الحق وخرجت عن مراداة الخلق سکن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله فی صفاء النبوة

وایضا من دخل نور الیقین قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من همّ التدبیر ونفسه من نفاد الشهود الخفیة ومن دخل نور الایمان عقله رای قلبه حقائق البراهین وروحه عالم الملکوت وسره نور الجبروت ونفسه احست اصوات خطاب الخاص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحید روحه فتق عین سره بنور الوحدانیة وعین قلبه بکحل الفردانیة ورسخت نفسه فی اخلاص العبودیة ومن دخل نور الاسلام نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من نخطاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من نزاعها ومن دخل بهذه الصفات التی ذکرنا بیت ربه تعالی امن من عذاب هجرانه فی الدنیا والاخرة وقال الاستاد جعلنا الاشارة من البیت الی القلب ومن دخل قلبه سلطان الحقیقة امن من نوازع البشریة وهواجس عاهدت النفس وقیل ان الکنایة بقوله سبحانه ومن دخله راجعه الی البیت ومن دخله یشبه علی الحقیقة کان امنا وقیل لا یکون دخول البیت علی الحقیقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك فی البیت واذا خرجت عنك امنت قال جعفر بن محمد فی قوله ومن دخله امنا ای من عرف الله لم یانس بشئ سواه وقال النوری من دخل قلبه سلطان الاطلاع کان امنا من هواجس نفسه ووسواس الشیطان وقال الواسطی من دخله علی شرایط الحقیقة کان امنا من رعونات نفسه قال ابن عطا من دخله کان امنا من عقابه وثوابه فی الدنیا ثواب عقاب فثوابه العافیة وعقابه البلاء فالعافیة ان یتولی علیك امرك والبلاء ان یکلك الی نفسك وقال جعفر من دخل الایمان قلبه کان امنا من الکفر وقال الواسطی فی موضع اخر من جاوز قلبه الایمان کان امنا فی رعونات نفسه وقال جعفر الصادق من دخله علی الصفة التی دخلها الانبیاء والاولیاء والاصفیاء صار امنا من عذابه کما امنوا قوله تعالی وَلِلّٰهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَیْهِ سَبِیْلًا اضاف الحج الی نفسه لما فیه اثار الربوبیة وحقائق العبودیة وایضا الزم حق العبودیة علی عباده لاداء شکر الربوبیة وایضا ارشدهم الی المقصود فی الایات والعلامات بوسیلة القصد الی بیته وایضا فرض حج البیت علی الجمهور لحضور الخواص زائرین رب البیت وایضا اراد ان یری عباده عظمته وکبریاءه فی رؤیتهم ذل العبودیة والتواضع والتضرع علی اصنامهم وایضا ای الحجر والوجوب علی عباده المقصد الی مشاهد تبذل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج بنعت التجرید عن المکونات فی قصدهم الی بیته ویختص البیت لقصدهم رسما وحکما عن المشاهدة لانه تعالی وتقدس منزه عن الحلول والتشبیه یتجلی منه القاصدین الیه فی لباس الملك والایات لانه تعالی قال فیه ایات بینات اخبر عن الایات فی نفس البیت واشار الی تجلی الصفات فی نفس الایات کما قال علیه السلام جاء الله من سینا واستعلن بساعیر واشرق من جبال فاران یعنی جبال مکة وعنی بالجبال والله اعلم بیت الله الحرام لانه احجار اصطفاها الله تعالی فی الازل قبلة لعباده ومراة الکشوف لخواصه والاستطاعة فی سبیله فرق

لو قربة ورؤية الطافه فى سائر الاوقات واليقين فى وعده والتوكل عليه فى جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية
ومعرفة حفظه وكلاءته جميع عباده ومحبته الصافية عن عورة النفس وصدق القصد اليه بصفاء النية
وطهارة القلب مما سواه وزادهم دوام الذكر والفكر فى الآية ونعمائه وقدرته الكاملة ورحمة الكافية ضد
وامثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلاك فى مهلكة العناد
قال الله تعالى **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** اضاف الحج فى
اول الآية الى نفسه ونزه نفسه فى آخرها ليعلم اهل خبرة العبودية له شفقته على عباده لان العبادة ترجع
اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب **والقاصدون الى بيت الله تعالى** على ثلثة اقسام قسم
منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم الفانية
عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب ومنهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم
العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر يحرمون
عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات
والنظر الى البريات ولا يحلون ما داموا فى الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بين من يحرم
عن المعهودات وبين من يحرم من المسكنات وشهود المكونات لكن بلاياه لا يحملها الا مطاياه اذا ذهبوا وذهب
معهم البركات وغربت بغروبهم فى مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الآيات ذاع خبرهم فى الآفاق وخفى اثرهم
عن الاماق رحمة الله عليهم حيوة ومماتا من الاشارة فى قصود حجاج كعبة الحقيقة اذا ارادوا استقبال قلوبهم الى
نحو المقصود اعنى بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنية المحبة عقد المعرفة وفسخوا جميع العقود التى
عقدوا فى غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وعهود النفس التى اخذت الرياء والسمعة وطلب العلو والشرف
اعلاو السبل مواطن المشاهدة زادهم الصدق فى التوكل والاخلاص واليقين والزهد فى تجارة الله وراحلة الصبر
قوائمها الجد راسها الحلم وبطنها الورع وسرجها التمكين حزامها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب
وادمها الرضا وسماؤها اليقين وماؤها الفكر وعلفها الذكر ورياضها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجهها
الى شهود القدم وانا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة هجروا من الدنيا وما فيها واستعدوا اهبة الموت من
جميع الخلائق من المعاشرين المتفكرين واسرعوا فى طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الحادين المحدثين
وتوجهوا بنعت الاخلاص الى الله لم يلتفتوا الى غيره وطريقة من اهل الدنيا فدعوا الدنيا وعزموا ان لا يجوز واعن قصد السبيل
الى سبل دواعى الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قائدهم الهدى وسائقهم التقوى ومنجدهم الصفا
ورفيقهم المولى وحاديهم العلم وصحبهم الحلم الشوق يسوقهم فى وادى العشق مونسهم الحنين ومطربهم الانين

بدرقتهم الحبيب واذا قربوا من وادى الحرم ساروا مسرعين من الشوق وقطعوها نادمين من الانفس محترقوها
سادمين الى مشاهدة الرب متحسرين من فوت الاوقات هائمين فى طلب الدرجات باكين دماء الحسرات
بالزفرات نائحين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادى خلعوا ثوب الراحات وتجردوا عن جميع الشهوات
ولبسوا احرامهم التفريد واغتسلوا فى بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا لبوا سمعوا اصوات الرضا
بنعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم فى الازل واذا بلغوا عرفات صاروا مستبطئين فى قيود السكر
لا فكاك لهم عنها الا بستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حائرون يعرف لهم الحق جلت عظمته
حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب ومضمرات القلوب واذا وقفوا وقفوا راجين
الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء فى رؤية البقاء واذا
وصلوا الى المشعر الحرام ذكروا الله بنعت رؤيته وذكرهم هنالك عن اللسان وخطرات الجنان فى قدم الرحمن منشورين بين
يديه مطرقين من التقصير متعنين من التفريط واذا بلغوا منى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا
بالجمرات رموا مجاهداتهم ورياضتهم وعباداتهم الى كتم العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الحجارة كسروا
معها شهوات بواطنهم وارادات انفسهم من ممكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا عن باطنهم
فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وابواب الحضرة
خاضعين من الاجلال ذائبين فى نيران الكبرياء محرمين عما دون الله متاهبين للقائه لا يحل عليهم شئ من الاكوان
قبل وصولهم اليه لانهم فى معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثية واذا دخلوا مكة
ايقنوا انهم فى جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه فى جواره لوعده تعالى واذا دخلوا
المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته ذكروا هيبته واجلاله واذا راوا البيت راوا قبل رؤية البيت
رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم فى حضرته القديمة ومشاهدته الكريمة واذا طافوا حول البيت راوا ملائكته
مطيفين حول العرش والكرسى ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة
الازل بنعت الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يمدون ايديهم الى المالوفات والشهوات واذا صلوا خلف
المقام علموا انهم فى مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الرائين بعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا
انهم معتصمون بحبل الاعتصام لائذون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن المعاذة
واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت تعالى ايقنوا انهم فى حفظ عنايته وكنف كلايته مستغرقين فى لجج
قدمه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية وراوا انهم فى مقام الاصطفاء والاجتباء
ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك لقصد المشاعر مثالا لحضرة جلاله بنى الكعبة مثالا

للعرش

والذين آمنوا اشد حبا لله

ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا

للعرش ومسجد الحرام مثالا لحظيرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثالا الحجاب
الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والمعرفة ارض المحشر
والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن للموت والقصد الى زيادة البيت للتاهب للقاء الرب
تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجه قربة ومشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا وذكرت حج العارفين
من الموقنين والشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصورة والصفا
العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات
والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس **واما اسرار العاشقين** ايضا اذا حجت فكعبتها تجلى القدم
جلت عظمته عن كبريائه ومناسكها مراتب السر في الصفات فاذا تجردت الاسرار في بيداء الازل عن الاماكن
والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحولها مطايا حظائر القربة على بساط الخشية
والانبساط فكل نفس منها لما نظر من شاهده وكاشفه فحجها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه له تشأنها
عجيب ووجدها غريب قيل لم يخاطب عباده في شيء من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائد احدها
انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات
القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيات ظاهرك لهذا الموقف
وقيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج قال هات عزادتين فاملاهما رحمة واكتبهما وجيء بهما
ليكون حظنا من الحج بعرضها على من حضر ونجيء بها من يراه قال فخرجت من عنده فلما جئت قال لي
احججت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي عقدت به الحج
قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم
نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت
عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما طهرك قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل
قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت
الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت
على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد
قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا
قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا
مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

كان الهرب
إِذْ تَبَرَّأَ
ما لا يبدل عنه سبب عن الاسباب الى العذاب
وليعلم الذين يحذرون حين ذلك من يبدل ما يتبع من يحذرون
بدل عن اذيرون العذاب من التابعين المتبعين من يحتمل ...
حد وقت تبرأ التبرء عن التابعين بينهم من بعد ...
الاخرة تقتضي المحبة التي كانت بينهم من جهة الاثر ولذات
بالاخرة وتقبيله واحتجابه عن حججها لاجل الشهوات الاتباع
وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للصحة والوصلة
التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والمودة
والعهد وسائر المواصلات الدنيوية الجالبة النفع
واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها ومحبتها
عدت المواصلات الفانية والمحبة الالهية
المبنية على المناسبات الروحية
فالتقارب فانها
فني
تبقى
ورتبته في الاخرة بمقابلة الروح ابدا
المعنية عن الحجب البدنية لا تقتضاها محبة الله
في الاخرة كما قال تعالى
وَرَأَوُا الْعَذَابَ والواردة في
اي تبرؤا عنهم في حال رؤيتهم العذاب وقطع الوصل
بينهم يعني حال ظهور سرها لشاهدته وتبعهم انفاذها
وتقطع بهم الاسباب وجبت محبة النظائر
دراسكل
وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً اي ليت لنا
رجعة
كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ
وما ينبغي عليها من الاحوال الحسرات
عليهم وكذلك يكون حال
اي تتقلب مجامع
القوى

قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو فى محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدى الله ووافقت على مكانك من ذلك واديته قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر فى عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت فى سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت قال هل شعرت بماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك فى رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شئ من الحقائق اورأيت زيادة الكرامات عليك للزيادة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق المزور ان يكرم زايره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت وعليك العود اذا احببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السلمى لما دخلت على الشيخ الحصرى قدس الله روحه ببغداد قال لى الحاج انت قلت انا مع القوم فقال لى اليس فرائض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت للدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتفريد قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات انظر كيف يكون فى الطواف هو محل القربة من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعى وهو محل الفرار اليه بالتبرئ مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد البادى يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن هم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب

الروحانية المصادقة القوى النفسانية التابعة لها المسخرة اياها فى تحصيل لذاتها ﴿يا ايها الناس كلوا مما فى الارض﴾ اى تناولوا من اللذات والتمتعات التى فى الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه حل وطيبا اى على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتبعوا خطوات [illegible] الاعتدال الذى يطيب ونفع التبعيد والاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة ببيان يهلككم ويبعدكم الى دركات [illegible] الاسرافات [illegible] فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العدالة فى عالم [illegible] الاعتدال [illegible] النفس [illegible] ﴿انما يامركم﴾ [illegible] ﴿بالسوء﴾ [illegible]

قرابينهم فلما قربوا قربانهم وتفهوا انفسهم طهرها من الذنوب التي كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيادة على الطهارة قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ** ۝ وبخهم بالكفر بعد شهودهم مشاهد الآيات بامر الظاهر واستدرجهم بما اوقعهم من الشهوات بقضاء الباطن وحذرهم لشهوده على اسرارهم ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاد الخطاب بهذه الآية تاكيد الحجة عليهم فمن حيث الشرع توكد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر بعد الحجة عليهم هم مقهورون شرعا وامرا مطرودون حكما وقهرا قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب المبغضين الذين لا يطيقون ان يروا على المريد اثر كرامة الله وهم في الحقيقة محسودون والمحسود مطرود يضل ويضل قوله تعالى **وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ع

من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه في محل المعرفة ومن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته منه وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه حيث قال في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه السلام في ذلك الوقت في مشاهدة الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء بنعت المعرفة على وجود الحق مستغرقا في بحار علوم القضاء والقدر ورأى من رأى من عجائب قدرته واطلع على بعض اسرار ارادته فخاف به منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس وفي الق الشيطان واخلاق القلب وشمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات ولمة الملائكة وعلوم الالهام والفراسات ويكون بهذه الخصال في مقام التمكين وهو امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انجذام القلب عن الاسباب والارباب والتبري الى الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ارتفع تمام البين بينهم وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة يعتصم به في جميع مراده وقال ابن عطا من افتقر الى الله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو قوام الطرق الى الحق وهو قوام الطرق وقال جعفر في هذه الآية من عرفه استغنى به عن جميع الانام قال الواسطي من يعتصم بالله للائمة وللعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به من غيره فهو في الربوبية وقال ايضا في قوله ومن يعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفرغ منك اليه وهل فرغت الا الى نفسك الاعتصام ترى نفسك في ظله وكنفه وحسن قيامه نظره لك في يده فان الحقيقي قسم الاعتصام والتصديق

وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ** ۝ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ** … **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** …

يوجب الاعتصام وقبل الاعتصام والالتجاء بطرح الحول والقوة والسكون للامر والمدد وتحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحجوبين ولاهل الحقائق دفع الاعتصام لانهم في القبضة قال ابو بكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله عن جميع ما سواه وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابو سعيد الخراز من امن به لايهان ومن اعتصم به لايهزم وقال لايمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصل الاعتصام بالله وقال الشاكر ما اعتصم بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يهده الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا الطلب الوصول اليه وهذا نعت العاجز في متعب لفراق المحترق في نيران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على وصف غليان الحب والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب تحقق لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه فاذا في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف من الاستدراج بعظمه الازلية واما اعتصام العارف فهو عصمته بمعرفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة ههنا العجز عن درك الادراك ادراك واذا تحير العارف في مهمه العظمة فاصفده الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فالياذة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجده الحق مضمحلا في ضباب عظمته وانوار كبريائه هداه الى طرف من حقائق الوحدانية ليسكن به جهلا لاعلما وعلما لاجهلا دوام الاحكام وحكما لا امر اهدلصفة المعتصمون من اهل الحق الذي نبذوا ابطلوا الوجوه جميع رسوم الحدثان من الدنيا والآخرة راجين اليه فالفين منه حيارى سكارى لا تلتفتون منه الى غيره من غلبة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشيء سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات في البواطن محصونون عن العثرات في الظواهر قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والتحير بنعت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في رؤية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون العهود وحفظ الحدود والخمود تحت جريان القضاء بنعت الرضا وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا نية الاصفياء بكشفه تعريفه حقيقة عين القدم بهم اليهم فواحق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اى اعرفوني

يعني المعرفة كلا فانوني الا بشرط الاستقامة اي لا يهادن فكر الوفاة الا وانتم بشرط الوفاء وهو حق قوله ولا
تموتن الا وانتم مسلمون ؁ قال سهل امروا ان يعبدوه بالتوكل عليه والتفويض اليه
اي لا يعرجون في الدارين على من سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس في مواجبه وقال القسم
بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوائل طرق الوصول التلف وقال
الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك شيء
سواه وقال بعضهم اراد به ان يعرفنا مواضع فضله فيما رفعنا فيه من استعمال مواجبه لان احدا لا يتقي الله حق تقاته
وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد
التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل ايضا من تورع عن
جميع الشبهات وقال النصرابادي حق تقاته ان يتقي كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى في قلبك شيئا سواه
وقال الواسطي الاكوان كلها اقذار في ميدان الحق وميدان الحق لا يطؤه الا من اتقى سواه قال الله اتقوا الله
حق تقاته قوله تعالى **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** حبل الله الهداية
والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والصحبة والخدمة والادب والحرمة والحشمة والنبي صلى الله عليه وسلم
والكتاب والسنة وجب على الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه
الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزول عن ظل العناية
وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط وامرهم
في بحار وجوده حتى بلغ تجلي بحر الذات الى سفن الصفات لينقذهم من الظلمات النكرة بانوار المعرفة
وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كراماته
والطاف نواله وهذا حال اهل الخاص الامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين في معرفته وادراك حقيقة
عظمته وفي مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين حمل بعلم القدم وللعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن
حقائق الاسرار وللموحدين كفر لان حق التوحيد حالان حجوم السر عن الارادة عند ارادات الحق وفناء الموحد
عن الموحد في رؤية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو مشرك
في حقيقة هذا من غرائب شطحيات وايضا عرّفهم مفر الارواح وهو محل الكواشف والمعارف لكي ينطقوا من
الظاهرة في الاخرة لان من بلغ محل مشاهدة الحق نعت رؤية الوحدانية اسقط الواسطات وسلم الدين اليه
هناك حبال الاعتصام التي انعقدت بها من المواخاة وتعارفت ارواح العاشقات لاجل وحشة التفرقة

[illegible]

یکون فی الغیبة وحقیقة العصمة یکون فی مشهد المشاهدة قال سهل تمسکوا بعهده وعهده التوحید وقال ابو یزید ما لم تفقد نفسك ولا تعتصم بخالقك لا یستجاب لك ومتی کنت وسط الامور فالمخلوق لا یهتدی الی الخالق فاذا اطرحت عنك کنت معتصما به وقیل الاعتصام الیه هو میل القلب بالوفاء واداء الفرائض من غیر تقصیر قال ابن عطا حبل الله متصل بعبده یتوقع منه المزید والفوائد فی کل وقت وحبله عهده وکتابه فمن اعتصم به وصل سئل الجنید عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة هو خصوص من عموم اما قوله اعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله وقیل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا علی موافقة الرسول صلی الله علیه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانیة قوله تعالی **وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ** بان هدیکم الی نفسه ونعمت المعرفة والمحبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** ای اذ کنتم من مشاهدة التوحید فی حجاب النکرة تحت غمام البشریة عن رؤیة القرب والمشاهدة وحین کنتم تحت ذل الکفر بتضییعکم حق الله وحق الاخوة وطلبکم حظوظ انفسکم بترك حظوظ الاخوان وسبب کون العداوة بینهم عریهم عن لباس المعرفة فاذا کسی الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة رأی بعضهم علی بعض انوار جمال الحق عشقت ارواحهم بعضها علی بعض کما قال تعالی حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وما شرحت فهو معنی قوله تعالی **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** وایضا فالف بین قلوبکم بنور عصمته وکشف جمال حضرته حتی یصلوا باجمعهم حقائق مکاشفات الوصال فذاقوا من کاس المنة شراب الالفة وطابوا بجمال الحبیب وارتفعت عن بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار عیشهم عیشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله علی عیون الاخلاص حتی یطهروا فیها من لس الاخلاق واوساخ الطبائع ولبسوا منها اثواب لتألف واخلاصهم تخلصهم عن اسرار المکونات ورفع عن اسرارهم اخطار التفرقة فجمعهم فی عین الجمع کنفس واحدة فاحوالهم اورثتهم الوفاء واخلاصهم البسلهم الصفا فبین الرفا والصفا صادوا فی الاخوة صادقین وفی المحبة مخلصین وفی الصحبة منصفین وفی المصادقة موفقین وفی الجملة الالفة بین قلوب الاصفیاء بالتفاوت علی رسوم المقامات ومراتبها لحالات وافهم ان الله تعالی اذا جمع الارواح فی مشاهدة قربه بعد انشائها فاکرمها بعضها بادراك مقام التوحید وبعضها بمقام المعرفة وبعضها بمقام المحبة وبعضها بمقام المکاشفة وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام الانس والوجد الی الات الالفة بینهم علی قدر قرار مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجمیع بعضهم علی بعض رحمة وهدایة وعصمة کما قال علیه السلام المرء کبیر باخیه وقال علیه السلام المؤمنون کالبنیان تشد بعضهم بعضا فمن یوافق فی مشهد الازل علی محل ارتفع جمیع المقامات صار بین الاقران محبوبا ومعشوقا واماما لو جد الوصول حقائق القوم وادراك حقیقة مقاماتهم ومن لم یبلغ جمیع المقامات

وآتى المال الى قوله وآتى الزكوة من رذائل القوة الشهوانية ودونها الفضيلة التي هي كمال القوة الشهوانية على حسب ما يتعلق بها وقوله **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا** من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم نسبة التعدد والخيانة والفاقة الفضيلة المقابلة لهما لم ترتب بالعهد وقوله **والصابرين في البأساء** اي الشدة والفقر **والضراء** اي المرض والزمانة **وحين البأس** اي الحرب من باب الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية **اولئك الذين صدقوا** الموصوفون بهذه الفضائل هم الذين صدقوا الله ... **واولئك هم المتقون** ... عن محبة غير الله ... في مواطن التجلي ... والطبيعية ... ذوي قربى القوى الروحانية ... النفسانية لا انقطاعها عن نور الروح ... الغضب وسائر القوى الطبيعية ... السكون الثواب ... بالسياسات الناموسية

صار حاله بخلاف ذلك فالتالف اوصاف الاولين والتناكر نعوت الاخرين لان ارواحهم جمعت بعضهم بعضا كما قال صفير الصفات وسفير مشاهد اسرار الذات سيد البريات تقاتم قوائم مهاد الازليات صلوات الرحمن عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم وازال عنكم حظوظ النفس وردكم منها الى حظ الحق فيكم قوله تعالى **وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** اى كنتم فى قعر بحار غضب الازل امتحانا لا حقيقة فانقذكم منها عصمة رضى القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفاء نبيكم بالمعارف والكواشف وذلك قوله سبقت رحمتى غضبى وايضا اى كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم محترقين بنيران شهواتكم فانقذكم منها انوار المعرفة وسنا الازلية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب وصلته حتى صرتم فى طلب مزيد الوصال اخوان كل عاشق محب صادق فى طلب رضاه وقيل فى قوله وكنتم على شفا حفرة من النار اى برؤية النجاة باعمالكم فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** اى تبيض وجوه الصادقين فى دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس مشرق الازل من مطالع القدم فانورت بتجلى الجمال وجوها منفرة بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا والبستها نورا من نورها حتى رات بنور القدم جمال القدم وهى مشرقة بجلال ربها مسفرة بضياء قربه مستبشرة فى رؤية وصاله ناضرة بتبسم افواه الرضوان الاكبر فيها ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم تلك الانوار ظاهرة فى وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف لهم غدا قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رايت نعيما وملكا كبيرا لانهم مرآة الحق يتجلى منهم بجلاله للخلق قوله تعالى وتسود وجوه اى وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق خرجهم بزى الصادقين وطلبهم بها استحسان الخلق وصرف وجوههم اليهم رصدا وتهم امنا عالله فى الارض حين تخرج رجال الله من حضرة الله ركبانا على نجائب النور وعلى رؤسهم تيجان الوقار فى ميادين السرور وغاراتهم عصابة امة محمد صلى الله عليه وسلم من اسواق القيامة ويدخلون بهم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه السالوسين المدعين عند تلالؤ الوجوه على رؤس الاشهاد باحتجابهم عن مشاهدة الله وصحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال محمد بن على تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم منه قوله تعالى **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** مدحهم بالخيرية ثم شرح الخيرية بامر المعروف ونهى المنكر وذلك رتبة لانها اخو درجات القوى وهو محل التمكين وتقديس النفس عن الخطرات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل الاعماء

من العلم والاخلاق
على المعارف والاعمال
والحائق جملة وتعرضها لله
والاداب والعائق على ابناء السبيل اى السالكين
منع من نفسه انا عن على العدو قائما بتهتكه الدنيا
والسائلين اى طلبة العلم والوظيفة بالتكلف به وقاما بصلاة
والشهوات من اسر هيها بالوعظ وانى مانزكى نفسه
الحضور اى اد امتها بالمشاهدة وانى ما تزكى نفسه
عن التطر الالتفات بالحواطر بالنفى ومحو الصفات
عن النظر الى الغير بلازمة التوحيد وافنائه الذات
والعارفون بعهد الازل بالمسارعة الانقياد الى الله فانيها
والصابرين فى باساء الفقر وحين باس محاربة
والانبيق والعبارة وقمع الهوى حتى قوا الله فى الفناء
وشركا كسر النفس الذين صدقوا وهو منية السلوك
الشيطان اولئك الذين بعهده وعقلهم وامرائهم
عن الاثرار الاله من بعض الحقوق
القصاص قانون من قانون الحدود الحدود
الازالة عداوات القوة السبعية وهو مظاهر
علاوال عدله تعالى فانه اذا تصرت فى عدة بافنائه
فيه عوضه عن تركه ورسا موعوما خيرا منه
وعن عبد قلبه قبلها موهوبا وعن انى نفسه نفسا
موهوبة كاملة **وَلَكُمْ** فى مقام مقاتلة ايا كم
بما ذكر **حَيَاةٌ** عظيمة اى حياة لا يوصف كنهها
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ اى العقول الخالصة
عن قشر الاوهام وغواشى العينيات والاجرام فانه انما
فى هذا القصاص لكى تتقوا تركه فعلا
عليه الوصية الى الحافظة
عليها فاتقوا

عليه السلام ونميريتهم بخيرية نبيهم عليه السلام واستعدادهم صحبته وموافقته وخيريتهم مقرونة بخيريته
وهو خير الانبياء وقومه خير الامم وامر المعروف دعاء المريدين بلسان المحبة مع ملح المشاهدة والنهي عن المنكر
نفيهم وردهم منهم اليه قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق
المعروف موافقة الكتاب والسنة قوله تعالى **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَّاَنْتُمْ اَذِلَّةٌ**
اى من كان ذلته عند كشوف انوار الكبرياء العظمة يصير عظيما فى عيون الخلق منصورا بتائيد الازلية على كل
منكر لان عليه كسوة جلال الله نفرق منه من تعزز بنفسه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موصوفا به لقوله عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال الشيخ ابو عبد الرحمن فى قوله ولقد نصركم الله
لضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وترككم الامر بالكلية اليه قوله تعالى **لَيْسَ
لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ** اراد السيد عليه السلام تقديس حضرة الجلال عن انفاس المجرمين فى قولهم
بما لا يليق بجلال الله من الشرك والكفر لئلا يبقى فى ساحة الكبرياء من فى قلبه غير الله غيرة على جمال وجهه تعالى
ومن سوغه حبه وشدة ارادته لم يطالع امر القدم الذى جرى بالعناية فى حق المستورين من بينهم باستار عوارض الامتحان
فغايته الحق اين انت من مشاهدة سبق عنايتى لهم انهم نظراؤك فى ديوان الازل فانهم سمدانى وليس لك فى هذا
الغيرة من امر القدم ومشية الازل فى وقتك حين احتجبت بغيرتك على امرهم شئ وان صرفت منك الى رأيت
امر المشية وتستغنى من الدعاء عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى **اَوْ يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ اَوْ يُعَذِّبَهُمْ**
ثم ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ههنا باحسن الادب بشيئين احدهما انه اهل الكرم والرحمة
من العرش الى الثرى حيث وصفه الله بكمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى ارحم من حيث انت
على امتك ولا تدع عليهم والثانى لبسه خلقه تعالى لان من صفته وخلقه الرحمة على المجهود واعلمه الاسوة
بالانبياء والمرسلين خص منهم ابراهيم وعيسى بقوله فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم
وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال النورى فى قوله ليس لك من الامر
شئ ولكن الامر كله اليك فان لك الامر فالامر كله اليك وليس لك منه شئ جل قدرتك ان تلاحظ غير الحق فيما
بعدى وتسيد قوله تعالى **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْٓ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ** فى الاية اشارة عجيبة
لطيفة وانها وضوح عيان الحق سبحانه حقائق الاية ان النار لم تعد للمؤمنين ولم تخلق لهم لقوله اعدت
للكافرين فاذا كانت للكافرين لم تخلق للمؤمنين لكن خوف المؤمنين بها زجرا وعظة كالاب البار المشفق
على ولده الذى خوف ولده بالاسد وبالسيف والنار بها السيف ولا يلقيه عنه الاسد فيتعلق منها لا يتسلط شفقة
على عباده المؤمنين الصادقين واعجب من ذلك انه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصوده تجلى القهر

من عظمت للنار وعظم النار من تجلى عظمته اى اتقونى فى النار لانى احرق النار واعذبها بى وهذا سر عين الجمع وقال ابن عطا امر العام باتقاء النار لخوفهم منها وتركهم المعاصى من اجلها وامر الخاص ان يتقوه وينظروا اليه دون غيره وقال واتقونى يا اولى الالباب اى يا اهل الخصوص قوله تعالى **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ** الآية علم الحق سبحانه على الخلق وميلهم الى منى النفوس فدعاهم بطاعته الى العلتين المغفرة والجنة ودعا الخواص الى نفسه قال ففروا الى الله ثم اعلم ان الكل فى درك امتحان الجرم واثبت بالآية ذنبا لكل لانهم وان كانوا معصومين من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم على قدر الحق كما قال عليه السلام لو ان الله عذب الملائكة لحق منه فقيل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم به ولذلك دعاهم الى مغفرته وايضا خاطب العارفين بلسان الالتباس ودعاهم الى عين الجمع يتجلى لهم بالوسائط لبقائهم فى المعرفة وفى الحقيقة مغفرته قربته وجنته مشاهدته قيل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفى آخر الآية اشارة الى تنسيق صدر الزهاد فى استعظامهم ما تركوا فقال لهم جنتى اجر ما تركتم وذكر عرض الجنة وسعتها لبخلهم وخسة طبعهم وهم الذين اتقوا الدنيا لاجل الجنة وفيها تسلى العارفين من صدع سوء جوار المنكرين فقال جنتى واسعة اسكنوا حيث شئتم فى جوار الكريم المقدس عن سوء جوار المنكرين قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّٰهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ** هذه الآية اشارة الى قوم اخطاؤا فى السماع ومجالستهم مع حظوظ انفسهم وبقايا صفات البشرية فهم حيث جلسوا بغير حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقديس الاسرار فى طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشرية والظلم منهم دعوى المعاملات والولايات هم يعلمون انهم ليسوا على التحقيق فى السماع واظهار الوجد فادركهم الله بفيض رحمته حيث عرفهم فضائح انفسهم عنده وبلغهم رؤية التعيير والعتاب فيضيق صدورهم بتلك الفاحشة والظلم فيذكرون الله بشرط الندم ورؤية التقصير والخجل بين يديه وسقوطهم عن عيون المشائخ فيستغفرون الله من كذب دعواهم ونية الصدق فى التبرى عن دعوى ما ليس لهم واذا كان الامر كذلك ولم يصروا على ما فعلوه يغفر الله ما سبق منهم بايوائهم الى قربه فانه مولاهم وصاحبهم لا غيره وذلك قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللّٰهُ** وايضا فيها اشارة الى عشاق الله الذين استغرقوا فى بحار العشق والشوق واحترقوا بلوائح نيران الكبرياء وبغتة سطوات العظمة فيطلبون روح الانس للاستراحة فى مشاهدة المستحسنات ويرتادون مشاهدة عروس القدم فى مقام الالتباس عين الجمع الذى فيه رؤية الحق فى مرآة الخلق وذلك الالتباس فاحشة منهم لانهم فى طلب القدم مع رؤية الحدث وليس هذا شرط تجريد حقيقة العشق واذا كانوا محترقين بنيران التوحيد والتفريد فى رؤية الازل والابد والقدم والبقاء يطلبون

النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا الظلم منهم على انفسهم لانهم نقصوا خط التوحيد بفرارهم
من الفناء فى التوحيد الى بقائهم فى العشق وقوله ذكروا الله اى اذا كانوا مدركين انفسهم فى مقام المكر والامتحان
وفقدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضمائر لان قوله تعالى
ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اى فنوا فى الفرار منه اليه فى صرف
الالوهية برؤية الذات والصفات يذكرهم الحق بانكشافات ما استاثر من نفسه لنفسه اولاهل نور نوره
الذين بقوا فى الفناء وفنوا فى البقاء لهم خاصية واصطفائية وايضا فيها اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع
والمكاشفات الذين عادتهم السلوك فى المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا ورد عليهم وارد تضيق
وطائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الحريري فى ذلك قال هذا سوء ادب هذا فاحشة
منهم النزول من الربوبية الى العبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسائط الاحوال ذكروا الله
بعد تغير الله اياهم بخلوهم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة والقربة قال الواسطى الطاعات فواحش وما
ذكره الواسطى تغير بلسان الشطح وسئل ابو عبد الله بن جلا عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها
وسئل محمد بن على عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم
ذكروا الله لحقهم التوفيق من الله واذكرهم العصمة منه فاستغفروا الذنوبهم من انعامهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب
الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به قال الاستاد يقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم
وان خطور المخالفات ببال الاكابر كفعلها عن الاغيار قال وانشدوا انتهى وليس من حق عبدى + غيرى احسانا
على الاقواء + وليس المجرم على البساط كالذنب + على الباب قال ان روية الاحوال والاقوال كالظلمات
عند ظهور الحقائق قوله تعالى أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ
من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى ودخل بشرط رؤية التقصير
بعت الحياء والخجل فى ميادين الصدق والاخلاص فى المحبة والمعرفة وبذل المهجة غرامة للمخالفة
والاستغفار بعد الندم يجزيه الله برده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية بجلاله ويفتح له
كنوز مدخرات الغيب وبساتين بجنات المشاهدة والمدانات التى هى عيون صفات الذات تجرى منها انهار
الاوصاف الازلية تسقيه من مرقات سواقى الجلال والجمال خالدين فيها بلا مكث ولا قطع ولا خطر الزمان
ولا جهت المكان ولا تغيرهم ذلك نعم هذه النعمة من المنعم الكريم الوهاب للعاملين اى الواقفين بشرط الوفاء
فى العشق على الحضرة القديمة بلا نقص فى العهود ولا سهو فى الشهود قال الاستاد فى قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ... عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

من دبهم اى يرد مرائى شهود الربوبية وما سبق بهم من الحسنى فى سابق القسمة وجنات تجرى من تحتها الانهس متجلا فى الفراديس مجلا فى روح المناجاة وتمام الانس قوله تعالى **هٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ** وان كلام الحق سبحانه صفته الازلية مبين حقائق امور الكونين لمن له اهلية اعلى اهل القرآن من كان د وحجلالية وقلبه جماليا ونفسه مطمئنة وسره قابل كل اشارة من الحق ولهذه الجنود اصطفائية بالمعارف والكواشف واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق فى كلامه لاهل القرآن بنور يبين له مراد الله خطابه له الى كل صواب لانه مفتاح كنز القدم من وافقه يخرج له عروس الصفة القديمة من حجاب الحروف بكل مراد ووصول به قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى القرآن ومن له اهلية الصفة يادراكه بيانها وله اهلية الذات بكشف جلاله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته بقدر ترقى مقاماتهم عنهم سر الخطاب من كتاب الله قوم يسمعون باسماع العقول اعراءا اعتبارا وقوم يسمعون باسماع القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون باسماع الارواح محبة ومعرفة وعشقا وانسا وقوم يسمعون باسماع الاسرار بملاحظة الانوار كشفا وبيانا ولو ينكشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم يكن انسانا متعلقا بخلق آدم عليه السلام وما بقى من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من النسناس لمن يلاحظ مشاهدة القرآن واسراره فان الله تبارك وتعالى اعلمنا انه بيان للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذكرنا ويبقى بالله عما دون الله بما صرح الله فى بيانه قال بيان الذى هو هدى وموعظة للمتقين قال جعفر اظهر البيان للناس ولكن لا يتبينه الا من ايد منه بنور اليقين وطهارة السر الا يراه يقول وهدى وموعظة للمتقين الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان والاتعاظ للمتقين الذين اتقوا كل شئ سوله وقال الاستاد بيان لقوم من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفة القلوب ولآخرين من حيث تجلى الحق فى الاسرار قوله تعالى **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ** اعلمهم الله حقائق الايمان وهو اليقين واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى وبين اذا كنتم فى معارج الايمان والتصديق بجزى فى نصركم وعلوكم على عدوكم فما معنى الحزن والضعف فان من راى حقيقة الامر قوى يقينه وذهب عنه جميع الاحزان وينبغى ان حزن العارف ضيق صدره من ركوب القبض عند غيبته عن المشاهدة وفرحه ببسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال لان غذاء الارواح وتهذيبها فى الاستتار والتجلى يطرب عند التجلى ويجزع عند الاستتار فمتى حجب حزن ومتى طالعه بعين البسط واللطف فرح وان طالعه عين السخط خاف وقلق قوله تعالى **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ان الله تعالى ما نبا لكل بهذه الآية اى لما اخبركم

ربوبيتي بلسان نبيّي واوجبت العبودية عليكم برسالته وعرفتكم صفات الالوهية بغير واسطتكم ثم ارتدتم بدها به عن البين واضطربتم عن حقائق الايمان واخلاص العبودية عند الفترة والامتحان فلو كنتم شاهدين جلالي ما اضطربتم بموته او برفع الوسايط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته بغير واسطة الربوبية قائمة بذاته ابدا ليس للاولياء والانبياء الا الاخبار والانباء عند امر الله وكشف مراده لهم وخص من بينهم الصديق واقرانه رضي الله عنهم اجمعين الا ترى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وهذا الوصف ظاهر في اخر الاية **أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا** ط في الصديق ونظرائه رضوان الرحمن عليهم بقوله **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** يعني ابابكر ومن كان قلبه مثل قلبه في الايمان والايقان شكرهم استقامتهم في الرب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفرهم لهم بانهزام المرتدة عن ساحة الشريعة قال الواسطي غضت بصائر عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا لرجل واحد وهو تفضل عليهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية حضر هو بها وعجزت الامة عن ذلك لضعف بصائرها وهي بصائرها وبان فضيلة ابي بكر بذلك وهو قول من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس للرسول الا ما امر به او كشف له اشارة لما سئل فيم تختصم الملا الاعلى يعني لم يسمع صادا لا نطقا فلما غيب عنه شاهده نوقع الصفة عليه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة آدميته فتكلم بالعلوم كلها قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا** بين الله سبحانه ان من قدرته اماتة حي اعظم من ايجاد حي واعجب من ابقائه لان في الوجود قدرة وليس في العدم قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اي ان النفس الامارة لا تزول بالرياضة والمجاهدة انما تطمئن باذن الله وبحلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطي ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كل ذلك الاجال مضروبة كما قال تعالى لكل اجل كتاب قوله تعالى **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** ثواب الدنيا المعرفة وثواب الاخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا محبته وثواب الاخرة قربته وايضا اي من وقع في محل الارادة واراد في عقد اتجلى له بالايات وصفا لايات وفي الايات التباسا ومن وقع في المعرفة واراد في صرفها اتجلى له بلا علة لان الارادة محل النية والمعرفة محل الكشف وايضا ثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب الاخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الاخرة الجنة ونعيمها قوله تعالى

بل الله مولكم اى محبكم بمحبة الازلية وحافظكم من شر انفسكم وكل خاطر يشيل الى غيره وناصركم عند تحملكم مشاق العبودية عند اباء نفوسكم من تحملها قال ابن عطا معينكم على حملكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولى اموركم بدار عاقبته وقال ابن عطا فى قوله وهو خير الناصرين لكم على انفسكم وهواكم

قوله تعالى **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة** اى منكم من وقع فى بحر غنى القدم واتصف به ويخرج منه بنعت التمكين ودوية النعم فى شكر المنعم كسليمن عليه السلام ومنكم من وقع فى بحر التنزيه وتقديس الازلية فغلب عليه القدس والطهارة فيخرج بنعت الفقر وتجريد التوحيد وافراد قدمه من الحدث كمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقر فخرى وايضا منكم من يريد الدنيا للفناء ومنكم من يريد الاخرة للبقاء وايضا منكم من يريد مشاهدة الله فى الدنيا كموسى عليه السلام ومنكم من يريد مشاهدة الله على نعت السرمد ولا يكون الا فى الاخرة وعده قوله تعالى منكم من يريد الدنيا اى رب الدنيا كقوله واسئل القرية اى اهل القرية قال ابو سعيد الخراز ما دمتم بكونوا وصفاتكم كانت همتكم الحوادث والدارين واذا توليتكم واخليتكم من صفاتكم واكوانكم ولوت بهمتكم الى فافيتكم من النظر الى الاكوان وارادتها وافنيتكم بالحق مع الحق وقال متى طالعهم باسرارهم بحقهم عن اثارهم ودهشتهم فى ميادينهم قال النورى العامة فى قميص العبودية والخاصة فى قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلى منكم من يريد الدنيا للقناعة ومنكم من يريد الاخرة للجنة واين مريد الله ومريد الله من اذا قال قال الله واذا سكت فليس سوى الله وقال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيالك قيل قرئ هذه الاية بين يدى الشبلى فقال اوه من قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمتها قال محمد بن على منكم من يريد الدنيا للاخرة ومنكم من يريد الاخرة لله قوله تعالى **ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا** اى من رسوم طريق المعرفة تجلى القهر واللطف القهر من العظمة والغيرة واللطف من الحسن والجمال وفى عين الحقيقة هما واحد الاول ترببية والثانى دفاهية وسنة الله جرت على مباشرتهما على الترهيب فما باشر القهر وجود العارف الا وياتى بعده نور تجلى اللطف والبسط والروح والكشف والانس قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقال ان مع العسر يسرا فلما ذاقوا الم الامتحان السوابرويه الرحمن الاول خوف لانهم فى العبودية والاخر امن لانهم فى رؤية الربوبية وذلك يقتضى الامن والنعاس محل الكشف كاشفهم الله همومهم المجاهدة بنور المشاهدة قال ابن عطا من صدق اراداته واجتهاده ورياضته رد الى محل الانس صدق ابن عطا هذا وصف من وصفهم الله بالتمكين والاستقامة من الصحابة المباركة رضى الله عنهم بالصبر فى البلاء كانصار الانبيا الذين وصفهم الله بقوله **وكاين من نبى**

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام … **وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين واتموا** …

قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ والربيون الربانيون الذين هم مرتون فی قرب الرب ومشاهدته قال الجريری منقطعون الی الرب فانية منهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون وزراء الانبياء وقوله تعالى فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لان عليهم دروع انوار عظمة الله وَمَا ضَعُفُوا لانهم مقوون بقوة الله وَمَا اسْتَكَانُوا لانهم مؤيدون بتائيد الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم على اعناق نفوسهم الخيانة الامارة هواها فخرجوا من داعيه هواهم الى مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذى وصف نفسه بالصبر ثم احبهم لوصفه عليهم بقوله وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ قال الواسطى اى كونوا كابى بكر لما كانت لنسبته الى الحق اثر لم يؤثر عليه فقد ان السبب لما ضعف نسبتهم اثر عليهم فعمر بن الخطاب قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابوبكر نظر الى مادل عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة وقت ايجادها فى رؤية جمال القدم ونورها بالحسن والرجا واخرج ارواحها من العدم الى عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة والسماع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرؤية الالطاف قابلة نور الانس ومن كمال حكمة الله ولطفه علينا خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على خلق البسط وروح الانس فوافقت المرافقة وحصلت فى البين اهلية ودانت الارواح وقربت الاشباح فبقيت الحشمة وفنيت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة المرحومة وتصديق ذلك قوله تعالى وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ تبين من الخطاب لطف الجانبين نسب الفعل الى النبى صلى الله عليه وسلم وان كان غير متكلف فى التليين لانه كان مخلوقا باللطف والكرم من الله وفيها الاشارة الى تاديب الصحابة اى لو كان النبى صلى الله عليه وسلم يدقق عليهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم يتحملوا اثقال حقيقة الاداب فى الطريق ولكن سامحهم بالشريعة والرخص بحقائق ما اوجبه الله عليه وتصديق ذلك قوله تعالى فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فالعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف عنهم تقصيرهم لقلة عرفانهم اقدارك واستغفر لهم ما يجرى فى صدورهم من الخطرات التى لا يليق بالمعرفة وما يجرى على صورهم من الحركات التى لا يليق بصحبتك ومجالستك لانك مستغرق فى الربوبية وهم يطلبونك فى مقام العبودية وهم فى وصف المحبة والارادة فانت فى محل التوحيد مشاهد مطالع شموس الازال واقمار الاباد قال الواسطى فى قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة منى عليك وعلى من اتبعك وقال ابن عطا ما علا خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالعفو والعفو

فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ
اى منعتم منها بتجمع كفار النفس الامارة
والمحال بالسلوك الى الله وفى الله
باتمام جميع المقامات
وتحيد الصفات
فى الهدى واتى الله بسوق هدى النفس ذبحها بفناء
كيفية القلب وعرضه ما تقى منها القلب من المقام
فما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة فى
استعدادها وصفاتها فبعضها موصوف بصفات
حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوى الحمل
ما تيسر وبعضها بصفات حيوان ذلول سهل
الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب
عسر الانقياد وربما كان
لبعضها صفة
وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ
حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ
اى مكانه
الطبيعية وتخلصوا طيب القلب
العبادات والعادات
التعلقات كلها
النفس
التى كانت
عند فنائها
عند البسط

والاستغفار قال الحارث المحاسبی فی قوله وفبما رحمة من الله لنت لهم نسب ماکان منه فی ذلك من اللین والمداراة الی نفسه بقوله برحمتی لنت لهم وما کان الله یقول لنبیه صلی الله علیه وسلم انك لنت لولا انة لینه بمعرفته ووفقه للمداراة قال الفارسی انظر کیف وصف الله تعالی نبیه صلی الله علیه وسلم باللین والشفقة ثم عراه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذالك حق قیامك بنا وهجرانك الخلق اجمع قال الاستاد یقال ان من خصایص رحمته سبحانه علیه ان قواه حتی صحبهم وصبر علی تبلیغ الرسالة مع الذی کان یقاسیه من اخلاقهم مع سلطان ما کان مستغرقا له وجمیع اوقاته من استیلاء الحق علیه فلولا قوة الالهیة استاره الحق بها والامتی اطاق صحبتهم الا تری الی موسی لما کان قریب العهد بسماع کلامه کیف له یصبر علی مخاطبة اخیه واخذ براس اخیه یجره الیه وقال الاستاد فی قوله ولو کنت فظا غلیظ القلب لو سقیتهم صرف شراب التوحید غیر ممزوج بما فیه لهم حظ لتفرقوا هائمین علی وجوههم غیر مطیقین الموقوف معك لحظه وقوله تعالی **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** اذا کان فی محل العبودیة وامور الشریعة وعالم العقل امره الله بحسن مباشرته معهم واستیشارهم فی وقایع مستقبلات القدر کیف یقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفکر والصبر فی احکامه لانهم کانوا یشربون من سواقی بحاره ولانهم فی مقام الولایة وهو فی مقام الرسالة والنبوة وهما واحد فی عین الجمع یرون الغیب بنور الفراسة وهو یراه بانوار النبوة والرسالة وکان علیه السلام یحتاج فی محل العبودیة الی نصرة الصحابة له فی الدین واذا کان فی مشاهدة الربوبیة وخرج من التفرقة الی الجمع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث حیث تجرد فی سیر سماسه الی الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبك فیما یرید منه قوله تعالی **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سکینته نعت من نور تجلی الحق سبحانه فی قلوب العارفین حیث توجهت من الحدثان الی جلاله بنعت التفرع فی عظمته وکبریائه فلما تلبست انوار الغیب مع نور البسط والرجاء فتقویت بها الاشباح فایدت لهم بحول الازل وقوته فحینئذ انحسرت جنود القهر بسطوة الهیبة عن معارك عساکر اللطف وذلك قوله سبقت رحمتی غضبی حقایقه مشروحة فی ترقی مقامات ونو النبی صلی الله علیه وسلم وذلك اشارته فی سجوده بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك نصر الله فی المریدین توفیقهم فی قمع الشهوات ونصره فی المحبین نصر الیقین من تبسم فلق صبح الازل بنعت المداناة ونصره فی العارفین انفتاح کنوز اسرار علوم المجهولة بمفاتیح کشف المشاهدات قال بعضهم انما یدرك نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه فی جمیع اسبابه لا من اعتمد علی حوله وقوته ورای الاشیاء منه فانه مردود الی حول الله وقوته وحلمه قال الاستاد نصرته بالتوفیق للاشباح ثم بالتحقیق للارواح ویقال بنصرکم بتایید الظاهر وتسدید السرایر ویقال النصرة انما یکون علی العدو واعدی عدوك

نفسك التي بين جنبيك النصر على تهزم دواعي فتنتها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بجموع نور المنازلة فيبقى لولاية خالصة عن شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس واماتيها التي هي آثار المحجبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** قدس اسراره عن دنس الخطرات ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عز وجل عن عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين المحجوبين ابين الحق ببرهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان تضيع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ** كان النبي صلى الله عليه وسلم مرآة الحق يتجلى بجلاله وجماله للامناء والصديقين منه يرون الله برويته لقوله عليه السلام من رآني فقد رأى الحق من على عباده بوجوده ولو يتجلى لهم صرفا لاحترقوا باول سطوات عظمته جعله برحمته واسطة تجليه وذلك بمحل الالتباس من ظهور نفسه لذوى الابصار واشارة قوله من انفسهم اي حال امته من حيث حاله وشربهم من حيث شربه واي منة اعظم على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته ومهالك المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليوصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصوم قوله تعالى **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا** نبه الخلوات وقتيل في سبيل العشق بسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والبقاء بنور الازل من الازل فلما بلغ نعت الاولية واتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الآخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل سلطانه واحدة في الوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيضها في الافعال تفرقة مع الاسماء ونورها في العينية جمع لاهل الوحدة ومحل اهل نور الصفة فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة والآخرية صفة والآخر اول في النعت فمن كان نعته اولية فيكون نعته آخرية واذا خرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعده من صفة الموت والفناء بل يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم يجر عليه مثل حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من فيض نور مشاهدته وعندیته لان مقتول السيف التجلي يحيى بفيض القربة والعندية ومن يكون في المشاهدة كيف يفنى ويموت وهو مشاهد في شهود الحق اياه ورزقه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة اتصافه ببقاء الحق وفرحه بنيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسهم المحبة فهو باق

فی سنا المشاهدة ومن قتل بسیف المعرفة فهو باق فی انس الوصلة ومن قتل بسیف التوحید فهو باق بالوحدة فی الوحدة
وحیوة هولاء من قبل الالهیة وشهادة هولاء بغیرة العزة غار علیهم فافناهم ولحبهم فابقاهم قال ابن عطا المقتول
علی المشاهدة باق برؤیة شاهده والمیت من ماش علی رؤیة نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعید القرشی
فی هذه الایة لا تظنن الهالکین فی طریق الارادة طلبا لوصله مردودین الی مقاماتهم بل قد بلغ بهم غایة
ماقصدوا من القرب والوصلة احیاء بقرب الحق عند ربهم فی مجلس المشاهدة یرزقون زیادة الفواید من
من انوار الاطلاع فرحین بالغین اقصی رضاه قوله تعالی **یَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ**
وَفَضْلٍ النعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهدته فاستبشار القوم برویة الله وجلاله وقدمه
وبقائه لابشئ من الحدثان کانوا اذا نظروا الی قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الی بقائه فرحوا بشاهد
قدمه قال ابن عطا و نظروا الی المنعم لتنغص علیهم الاستبشار بنعمة وفضله وکان استبشارهم بالمنعم المتفضل قوله تعالی
اَلَّذِیْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ استجابوا الله بحب مشاهدته والاشتیاق الی جماله
ولطائف قربه ولذ اذ صحبته وللرسول لما علیه من اثار انوار صفاته وفیه اشارة الی مقام الاتحاد حیث
الامر واحد وان الله سبحانه وتعالی وصفهم بحسن الارادة فی محبته وطلب جماله ببذل ارواحهم بعد احتمال الالام
الامتحان علی ابدانهم بقوله **مِنْ بَعْدِ مَآ اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** قال الواسطی استجابوا
الله بالوحدانیة واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهیه وقبول الشریعة منه علی الراس والعین قوله تعالی
لِلَّذِیْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا اَجْرٌ عَظِیْمٌ ○ ای للذین بلغوا مقام الاحسان
وهو رؤیة الله فی مقام الامتحان واتقوا جمیع الحجاب بینهم وبینه احسانهم القاء نفوسهم فی بحر رضاه بغیر التفات
الی حظوظهم وبنعت تقدیس قلوبهم من التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند قبولهم
مراد الحق بعد جرحهم عن مرادهم والاجر العظیم الذی وصفه الله باعداده لهم هو ایصالهم الیه بغیر المجرات
والعتاب والحساب والحجاب قیل للذین احسنوا منهم فی اجابة المصطفی صلوات الله علیه واتقوا مخالفته
سرا وعلنا اجر عظیم هو البلوغ الی المحل العظیم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاد فی هذه الایة استجابة الحق
بالتحقیق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء فی حق الربوبیة واستجابة
الرسول بالوفاء فی اقامة العبودیة من بعد ما اصابهم القرح فی ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلی من قلوبهم
وابتسام الحقائق فی اسرارهم للذین احسنوا منهم الاحسان ان یعبد الله کانک تراه وهو المشاهدة واتقوا فان
لم تکن تراه فانه یراک وهو المراقبة فی حال المجاهدة اجر عظیم لاهل البدایة موجلا ولاهل النهایة معجلا قوله تعالی
فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ اِنْ کُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ ○ قدس الحق سبحانه حضرة الکبریاء

من خیر یعلمه الله وتزودوا فان خیر الزاد التقوی واتقون یا اولی الالباب ○ لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلا من ربکم فاذا افضتم من عرفات فاذکروا الله عند المشعر الحرام واذکروه کما هدیکم

من تمة الاغيار ونفى الالتفات عن ساحة الجلال قال خافون فى التفكر فى الاسرار بصحة الخوف من الاغيار سرافع ما استحق له عمن ليس له استحقاق وخوف العباد منه حقوق ربوبيته وليس فى هذا الخوف من اليقين سبب فرن الخوف والايمان محل البرهان عند وقوع الامتحان فاذا وقع نور المشاهدة تظهر انوار الهيبة وتذهب علة الخوف خوفهم بنفسه لا من غيره به اى من نظر الى غيرى بنعت الجلال احتجب عنى بسواى فالقيه فى الخوف من غيرى وهو محل الشرك به اى من خافنى فهو فى محل الايمان ومن خاف غيرى فهو فى محل الشرك وهذا الشرك شرك خفى قال الواسطى الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته فى ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافونى فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة قوله تعالى **وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ** امتحن النبى صلى الله عليه وسلم بعزائم الامر فى التوكل والرضا حيث احزنه بحث الكفار وتخويفهم اياه ثم امره بفتح عين سره فى جلال قدمه الذى سبب ذهاب جميع الاحزان من غيره عن قلبه فان من استحكم فى معرفته فلا يجرى احكام التلوين على قلبه قال الواسطى الحزن فى الاحوال كلها وفى الحقيقة تعريف لهم وتنبيه وهذه الاية من خيار الحقائق التى جرت انهم لن يضروا الله شيئا لانهم جحدوا ما يليق بطبايعهم قوله تعالى **إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** اخبر عن كمال اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وشفقته على شريعة الله ونظام دينه حيث اخبر بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون لان حزنه من اجله اى فلا تحزن فان ساحة الكبرياء مقدسة عن هموم ضلال الضلال وفيه ايضا اشارة الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اى كيدهم بك لا يضرك اخبرهم عنه واقام نفسه حيث تخلق الحبيب بالحبيب ثم وصل المحبيب بالحبيب وقيل فى قوله انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذى تولاهم وفى البلية القاهر قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ان الله غيوبا غيب الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب وسر الغيب وغيب السر اما غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عن امر الاخرة ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين وصاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشياطين لكن لم يكن على حد الاستقامة فروية الاخرة له تارة لان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب المقدورات المكتومة عن قلوب الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو سر الصفات فى الافعال وفى هذا المعنى خطاب المريدين واما سر الغيب فهو نور الذات فى الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر فهو عينية القدم التى لا يطلع عليها اسرار الخليقة ابدا واذا كان هذا الغيب المذكور فى قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والاصفياء الصديقين العارفين الموحدين لان الازلية منزهة عن ادراك الخلائق اجمعين وخاصية نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا الصف

من قبله اى من قبل الوصول الى عرفات **وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ** ... **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** ... قيل للجنيد رحمة الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية ... قال النبى صلى الله عليه وسلم ... فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة ...

رویة هذه المعانی بنعت الشكف له وابتسام اصباح الازل فی وجهه لا بنعت الاحاطة وادراك الكلیة وذلك قوله تعالی **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ** مثل محمد وعیسی وموسی وابراهیم وادم صلوات الله علیهم اجمعین وذلك مشروح فی قوله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول قیل وما كان الله لیطلعكم علی الغیب فانتم تلاحظون اشباحكم وافعالكم واحوالكم وانما یطلع علی الغیب من كان امین السر والعلانیة موثوق الظاهر والباطن ثم یفتح له من طریق الغیب بقدر امانته ووثاقته الا ترا یقول عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول هو الفانی من اوصافه المتصف باوصاف الحق وبیان ان بعض الغیب ظهر للنبی صلی الله علیه وسلم بقوله ولكن الله یجتبی من رسله من یشاء یعنی محمدا صلی الله علیه وسلم وذلك حكمه بالغیب فی حكمه علی الغیب بقوله عشرة من قریش فی الجنة ومثل ما اخبر عن الله سبحانه وعزاسم الدنیا والاخرة قوله تعالی **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** ان الله تعالی زجر الذین ههنا بكتمان المكاشفات وحقائق الواردات ووقایع المغیبات عن الطالبین لان اصل السخا تخلیص المتحیرین عن درك الامتحان وارشادهم الی طریق العرفان وای سخاء اعظم من اظهار مواهب الله علی المریدین لاستزادة محبتهم وجه الله سبحانه واستكبار شوقهم الی جماله وتحبیبهم اعمالهم وعبودیته وتصدیق ذلك قوله لنبیه صلی الله علیه وسلم واما بنعمة ربك فحدث ومن كان تطیق ماذكرنا من ارادة الخیر علی طلاب الله كیف لا یطیق بذل نفسه وماله وروحه فی طریق الحق فداء لاولیاء الله لانهم معدن السخاء والسخاء منهم ینشعب والسخاء بالمال وصف المریدین وبالنفس وصف المحبین وبالروح وصف العارفین والبخل بجمیع الاشیاء اعمی النفس الامارة عن رؤیة معن بحار القدم والسخاء انفتاح عین القلب علی خزائن القدرة وكنوز الالوهیة المملوة من الالاء والنعماء ومباشرة تجلی الوهابیة الازلیة السرمدیة قلوب الصدیقین العاشقین وتلك الجبلة جبلة الاولیاء لیس للاعداء فیها نصیب كما روی النبی صلی الله علیه وسلم ما جبل ولی الله الا علی السخاء والذی شانا الله من احبار الیهود دلیل علی ماذكرنا انهم سرقوا نعت النبی صلی الله علیه وسلم الذی وصفه الله به نبیه فی التورته والانجیل وهذا الكتمان اصل البخل فمن كان فی الدنیا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلق بوصف الله سبحانه من الغنی والعطاء یبقی فیه ذلك حجاب الی الابد ویكون مفتضحا فی الدنیا والاخرة مشهورا بعلامة اللئیم وسمة البعد وذلك قوله تعالی **سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** وبخ المفلسین حیث وصف نفسه ببقائه مع ملكه القدیم بعد فناء خلقه وانقطاعهم عن ما لهم بقوله **وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ای انا صاحب المواهب السنیة اجازی

بها المنفقين وجودهم في طريقي واعطيهم ما لم يوت احدا من العالمين قال ابن عطا السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب به وبقى معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** تن النفوس ثم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من القهر واللطف وكسى زينة تملكها اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا انطق لسان القهر منه بانا ربكم الاعلى وذلك مكر القدم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وفنيت نفسه فيها انطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثاله في ذلك مثال شجرة موسى حيث نطق الحق سبحانه منها بقوله اني انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التي هي زينة الملك صار حاله حال سليمن صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى خضرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبلعام فمثله كمثل الكلب واي لا ابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية في الكون لانه محل الالتباس فمن كان محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقي في تهمة العشق خارجا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن عطاء لتبلون اموالكم بجمعها ومنعها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ** ان الله تعالى اخذ ميثاق الذين هم اصحاب العلم الخاصة والمحدثين والمكلمين من المقربين بان يظهروا بعض مقاماتهم التي بينهم وبين الله سبحانه وما يليق بفهم الطالبين ويعرفوا اسنيات احوال اهل الولاية في زمانهم للخلق ليتبركوا بهم ويصلوا الى الله ببركاتهم ولا يعاديهم وذلك صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا يكونوا مداهنين في كتمان مناقب الصديقين وقيل اخذ الله المواثيق على عامة اولياء الله به ان لا تقطعوا كرامات الله عندكم فيمن لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا** هذا لمن لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل ما باعه بالحدثان وكيف يطيق من راه ان يشتغل بسواه ولو يصلوا مقاصد القوم وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال وهم علموا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فباحوا ما ليس لهم وتفوا في تغير الله وخلوا بين يكا اولياء الله لانهم عرفوا خيانتهم قيل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى **وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** هذا وصف الكذابين في دعوى المعاملات قبل تمرهم فيها واظهارهم

نصيب مما كسبوا من حظوظ ... بالكمال ... بالسيئات والتنعيب ... **وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ... **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** ... الروح والقلب والنفس ... **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** اى فمن تعجل في مرتبة ... الروح والقلب ... **وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى** ... النفس ... مع حظوظها ... ابدا ...

سمات اهل المعاملة بظاهر التقشف وزى اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم بمجرد الدعوى واهل الرياء صلوا على رؤية الخلق وحجب محمدتهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهذا اقبح طائفة من المراءين الكذابين وان الله تعالى بين بما ذكرنا فى قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبر انهم لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا فى حجاب الهجران وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم جذر الله بهذه مساوي طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك حوال قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رؤيته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ فى هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم فى ظهور قدرته فى فعله اى لهم برهان منه اليه لا من الخلق لان فى ايجاده خلقه يدركه نظار المعارف وحذاق الكواشف لا فى رؤية الخلق لان الحدث حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب على فى السوال برؤية الخلق مراده ادراك الربوبية المحضة وذلك السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال رؤية الله تعالى قطع بغير الواسطة وهذا اتم مما سال الخليل بالواسطة ادق لانه سال سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى نكرته ومن نكرته الى معرفته وايضا خص السماء بظهور الايات منها لانها مزينة بنور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مرآة كواشف الصديقين طرق معارج المرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربى وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين والانبياء والمرسلين واشراق نوره للمراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطش الحق بقبضة العزة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واخبر النبى صلى الله عليه وسلم فى معالم القدرة عن ظهور جلال الازل من مواقف المقدسية بقوله جاء الله من سينا واستعلى بساعير واشرف من جبال فاران وخص الليل لانها محل مناجاة العارفين وكشوف عظمة قهر الازل بنعت الهيبة للموحدين وخص النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله للمبصرين الذين يرون الله فى مرآة الكون بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب المعارف على هذه الشواهد وراوا الشاهد قبل الشاهد كما قال بعضهم ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه ارى البناء الحقيقة انور فعله فى السموات والارض والليل والنهار ثم اراهم فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية وارى ذاته تعالى فى انوار الصفة فدل الحقائق بلفظ المجهول وابهم على الاغيار اسرار معانى الخطاب بقوله لايات وعنى بالايات ما ذكرنا انشد بعضهم

فيه تحشرون واعلموا انكم اليه تحشرون

ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا

فى الارض واذا تولى سعى

ويشهد الله على ما فى قلبه

ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد

ان المودة لم تزل موصولة * قرب بلادى واكثر وحادث ولعذر هداة الحى ان يلقوك * و يطلق العداة انات حادى
هذا محل الالتباس وشبهه ذلك ما اخبر تعالى لمن حق فهم ظهور جلال عظمته فى لباس القهر فعل المجهول
من المقصرين فى نعوت الارادة حيث قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام ومع هذا لو كانوا
هولاء شاهدين على نعت رؤية الفردانية لم تحلهم الى رؤية الصفة فى الايات لانها وسايط تليق بمقام المحبة
وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحيد حيث يرونه به لا بغيره الا ترى كيف خاطب الحق من انسه
من نعوت الحدث الى نعوت الازل صلى الله عليه وسلم حيث قال الم تر الى ربك ولولا انهم حجبوا بالعقول
ما ردهم الى رؤية الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول لجولانها فى الايات بنعت التفكر والتذكر وخلق
الارواح لتنسم نفحات تجلى القدس من بساتين الانس وايضا من احتياج فى معرفة الله سبحانه الى رؤية الايات
ليثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامى حيث يعرف القديم بالمحدث وان الاكوان تلاشت فى اول
بادء بدأ من نور العظمة والكبرياء القديم قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة لا تصحب الا معلولا
على الحق عن ذلك وقال الواسطى فى هذه الاية هو فرق ما بين معرفة العامة ومعرفة المحققين لان العامة
اعتقد به بما يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما يليق به وكل حال اثبته العموم جحدته الخصوص فهو عند الخاص
منزه من كل ما وصفه به العامة لان العام اعتقدوه من حيث العبودية والخاص اعتقدوه من حيث الربوبية وقال بعضهم
ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا لمشاهدة الايات وما شاهدوا الايات الا لمشاهدة الحق
فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث وقال النصرابادى من لم يكن من اولى الالباب لم يكن له
فى النظر الى السموات والارض اعتبار ولو الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق **الذين يذكرون**
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف
اوجدها على كشف جماله فوقعت كينونة الارواح على سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها صميم
الارواح فعشقت بالله جماله وجلاله فلما اشترت بالاشباح بقى الذكر والعشق والمحبة معها عوض
المشاهدة ففى كل نفس لا يخلوا عن ذكر معاهد الاول ومشاهدة القديم بنعت الشوق والمحبة والعشق
وذلك بغير اختيارها ذاكرة للمذكور متفكرة للغيبة والحضور شايقة عاشقة بنعت الهيجان والهيمان على جميع
الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الى جمال القدم مستغرقة فى بحار المواجيد وانوار الكواشف لاجل ذلك
وصفها الله بدوام الذكر والفكر على نعت التشهد واخبر على قدر عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذكر والفكر
وذلك نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم واخفى شهود ارواحهم مشاهد القدس ولا انس لطفا وابقاء ومحبة
وغيرة بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قيامهم مقرون بذكر العظمة والكبرياء وقعودهم مقرون

بذكر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرون بذكر البسط والانبساط والرفاهية فى الشوق والمحبة فذكرهم على قدر كشوف الصفات فكشف العظمة هيجهم الى ذكر الفناء الى التوحيد وكشف الكبرياء هيجهم الى ذكر الاضمحلال فى التواضع والتفريد وكشف البهاء هيجهم الى ذكر الخمود فى الشهود وكشف القدرة هيجهم الى ذكر العجز فى العبودية عن ادراك الربوبية وكشف الجمال هيجهم الى الغيبة فى ذكر الاباد وعلى ذلك كل صفة لها تجلى ولذلك التجلى مباشرة فى قلوب الذاكرين ولكل ذكر له عمل فى المقامات وله حقيقة بوجد فى الحالات ذكر الرضا من رضى الحق والتوكل من حب الله وذكر القهر من جبروت الله وذكر الافضال من ملكوت الله وذكر الالاء من ملك الله وعلى قدر ظهور الصفات لهم تسرمد الذكر الذى وافق الكشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من خص الاولياء بكشوف صفاته سبق ذكره لهم بهذه الفضائل والقربات قبل ذكرهم اياه الى الازال فذكره جعلهم ذاكرين ورحمته جعلتهم متفكرين فى جلاله وعظمته ومن غاش منهم عن حقيقة القدم صار متصفا بعد الذكر بصفة المذكور وخرج من مقام الذكر لغيبته عن الذكر فى رؤية الازل والابد فعند ذلك الذاكر والذكر والمذكور فى باب الاتحاد واحد فى شرط الفردانية الموحد الذاكر يفنى ويبقى الموحد لاغير كما لم يزل فى الازل قال جعفر يذكرون الله قياما فى مشاهدات الربوبية وقعودا فى اقامة الخدمة وعلى جنوبهم فى رؤية الزلف وقال الواسطى كل ذاكر على قدر مطالعه قلبه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر وقال النصرابادى الذين يذكرون الله قياما بقيوميته من هو قائم على كل نفس وقعودا بمجالسة انا جليس من ذكرنى وعلى جنوبهم على اشارة يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا اى قعودا عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اى وعلى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالى **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** التفكر فى خلق السموات والارض على معنيين الاول طلب غيبة القلوب فى الغيوب التى هى كنوز انوار الصفات التى تبرز منها مقادير الخلق يتفكرون فى محض الربوبية واراد تهم ادراك انوار القدرة التى تبلغ الشاهد الى المشهود بحقيقة رؤية الوصف والثانى جولان القلوب بنعت التفكر فى ابداع الملك فى الملك طلب مشاهدة المالك فى الملك الاول منزل التوحيد والاخر منزل الجمع قال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر فى الاشياء وواسطة التفكران ترى الاشياء قائمة بالله وفساد التفكران ترى الاشياء فيستدل بها على الله وقيل فى ذلك بالتفكر فى صفات الحق لا فى المحدثات لكان ذلك فى صفة المحدثات لقال ويتفكرون فى السموات قوله تعالى **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا** نظروا من مقام الذكر الى مقام التفكر فى خلق الكون استرواحا

مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ الۡبَيِّنٰتُ تجليات الافعال والصفات فَاعۡلَمُوۡۤا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيۡزٌ غالب لقهر حَكِيۡمٌ لا يفعل الا بمقتضى الحكمة ... هَلۡ يَنۡظُرُوۡنَ اى هل ينتظرون اِلَّاۤ اَنۡ يَّاۡتِيَهُمُ اللّٰهُ فِىۡ ظُلَلٍ ... وَقُضِىَ الۡاَمۡرُ ... وَاِلَى اللّٰهِ تُرۡجَعُ الۡاُمُوۡرُ ... كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً ...

من الاحتراق بنور الذكر برؤية صفاء الفعل لكى لا يفنوا فى مشاهدة المذكور وذلك فلبة المريدين فى طلب الرفاهية وبركوب الرخص الا كيف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وايضا لما استحلوا رؤية الفاعل فى الفعل و وجدوا حكم الازلية بنعت التجلى فى مرأة الفعل قالوا ما خلقت هذا باطلا ارادوا وجود الكون مرأة التجلى للكون فى مقام التفكر بعد ارادتهم زواله فى صفاء الذكر غيرة على الغير ذلك قولهم ربنا ما خلقت وعلة ذلك ان الله سبحانه عرف مكان ضعف الخلق عن حمل مشاهدته صرفا فاظهر الكون ليتطرقوا بالوسيلة اليه كيلا يحترقوا فى اول بوادى ظهور العظمة وسطوات الكبرياء رحمة وشفقة قال فارس الحكمة فى اظهار الكون اظهار حقائق حكمته بالفعل الحكيم قال الخواص امرهم بالتفكر فى خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لكيلا يقفوا معها وينقطعوا من مشاهدته والاقبال عليه قوله تعالى **سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ۝ لما نزل القوم من مقام الذكر الخالص بغير الوسايط الى مقام التفكر فى الافعال والايات ووقعوا فى رؤية الخلق ادركوا ما فاتهم من خوالص الذكر بقولهم سبحانك اى انت منزه عن كل ذكر وفكر وكل خاطر واشارة وعبارة وانت اعظم من ان يدركك احد بوسيلة الكون حيث لم يدرك بكل ذكر خالص لا يدركك الا بك كل عاو سبحانك عما وصفناك بلسان الحدث انت كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان الله عما يصفون وقنا عذاب النار اى عن طلبنا بنا لا بك وعذاب النار عذاب البعد وذلك نيران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادى سبحانك اى نزهت نفسك فى نفسك بحنانك فى معنانك بما لا ق منك بك لك قوله تعالى **رَبَّنَآ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ لِلْاِيْمَانِ اَنْ اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا** ۖ اخبر الله سبحانه بهذه الاية عن احكام توحيد القائمين فى معهد الازل بنعت المشاهدة والفناء فى القدم بعد رجوعهم من الارواح الى الاشباح حيث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادى الحق بشرط الوسايط بعد سماعهم خطابه صرفا اى اننا سمعنا منادا لك بلسان الوسيلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل حيث قلت الست بربكم قالوا بلى فى المشاهدة والحضور بلا حجاب وايضا اننا سمعنا بارواحنا واسرارنا منك فامنا بك بغير علة فاتبعنا ظاهرا وباطنا مناديك وصدقناه بما وجدنا حلاوة اليقين فى قلوبنا ومعنى الايمان تصديق الكل برؤية الكل وسابقة نظر الاسرار الى الانوار وقبول الظاهر بيقين الباطن والشروع فى العبودية بعد كشف الربوبية ومعانيه الغيب بالغيب قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انواره له نجم الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فيكون محجوب الحق فى اوقاته لا يشعر بتحيرة ولا يعلم بحجابه وانما حجب الكل بالكل وحجب كلا بكليته وقمع كلا بحده لئلا يستوى علم احد مع علمه فهذا هو مزيح الايمان

والتخالف **النبيين فبعث الله** ليدعوهم من المخالفة الى الرفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وبغوا فاما السعداء الذين رسخت فى طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم فغلبة هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا فكانهم ما اختلفوا الا عند بعثتهم واتيانهم بالكتاب الذى هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم باشتهائهم عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما المعلومون الذين بقوا على الصفاء الاصلى والاستعداد الاول فهداهم الله الى الحق الذى اختلفوا فيه وزال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم **ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم** البأساء والضراء اى لا تطمعوا فى دخول جنة تجلى الجمال والقرب ولما يأتكم حال الذين مضوا من قبلكم بالانقطاع عن النفس والتجرد والفقر والافتقار باسلاء الترك والتجريد وكسر النفس بالعبادة والرياضة والمحبة من مقام الكاملة والرياضة والشوق **وزلزلوا حتى** ازعجوا بالشوق والعشق **يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله** نفوسهم ابتلاهم واماتوا استعدادهم بالغيرة ای حتی نصر

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّاٰتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْاَبْرَارِ ○ اي اغفر قصور معرفتنا بك فانها اعظم الذنوب حيث نطلب معرفة القدم بالحدث وكيف يكون مقارنة القديم بالمحدث وكفر عنا سياتنا اى تجاوز بكرمك عن كل خاطر يشير الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار اى توفنا مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك فى قلوبهم واستشواقك من صميم اسرارهم الى جمالك واكتسابهم بكسوة رضى القديم حتى وقفوا معك بشرط الرضا فى كل بلائك وامتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من سميت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القائمون على حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى رَبَّنَا وَاٰتِنَا مَا وَعَدْتَّنَا عَلٰى رُسُلِكَ اى نحن احترقنا بنيران محبتك فاروحنا بحسن مشاهدتك التى وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا اتنا وما عدتنا بلسان رسلك ان من اتبعهم تعطيه محبتك وسنيات اياتك وكراماتك حيث قلت قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قوله تعالى وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اى لا تحجبنا بنعمتك عنك حيث يشتغل اهل الفرق بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تنزيه الازلية عن الحدوثية واستغناء الربوبية عن العبودية حتى لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لا يبالى بهم ولا تنقص من ملك جلاله ذرة لك عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية فاستزادوا تواتر الانعام حيث تسلى الحق سبحانه قلوب الخائفين القانتين فى روية العظمة بقوله سبقت رحمتى غضبى قال الشيخ ابو عبد الرحمن اى لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك رحمتى سبقت غضبى وتفسير قوله لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ○ عندى نفى علة الحدث عن ساحة الكبرياء لان نقص العهد من شواغل اهل العلة اى انت منزه عن خلف الوعد ونحن فى محل الامن من ذلك فان اوصاف الحدثان لا تجرى على عزة كبريائك قال الاستاد فى هذه الاية اى حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسائط من كمال النعمى وتكفير السوء وغفران كل ما سبق منا من متابعات الهوى قوله تعالى فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ فى هذه الاية اشارة الى تنزيه الارواح من الخطرات وتقديس الاشباح من الشهوات هاجروا من غير الله الى الله ثم ان الله تعالى حث الاعداء باخراجهم عن ديارهم لحب عزته العاشقين الصادقين كيلا يركنوا بالطبع والحب الى الاخوان والاوطان قيل فى تفسيرها تركوا الشرور وفارقوا اقرباء السوء قوله تعالى وَاُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ ان القوم اذا لم يذوقوا مرارة ايذاء المنكرين لم يبلغوا حقائق الالتجاء الى الله والفرار اليه فايذاء الاضداد يهيج للاولياء الى مقام القبض وضيق الصدور وذلك محل الامتحان من الله سبحانه لكظمهم غصص غيظ المنكرين لتفتح بعد ذلك ابواب الخطاب فى صفاء البسط وسرور المنة قال الجنيد جزى الله

اخواننا عنا خيرا لهم ونابعتا انفسهم الى الله وهذا سنة الله التي قد جرت على اهل سلوك المعارف والكواشف قال تعالى ولن تجد لسنت الله تبديلا قيل غيّر القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والتزئي بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الا ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ** اي لا يعجبنك طوف المنكرين في البلدان لطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف في الاداب في الزينة طلبا لصرف وجوه الناس والربانية والحيل باولياء الله فان احوالهم مزخرفات فانية يريدون بها اسقاط جاه الصديقين عند الخلق وانا بجلالي في كل نفس ارفع درجاتهم وازيد في ملكهم ولا يتهم رغما للمنكرين وارغاما لانوف المبطلين وايضا لا تغرنك ولا يغتننك صحة ابدانهم ولين عيشهم في العالم وتيسير اقبال الدنيا اليهم في البلاد بجاههم عند العامة فانهم يحاربونني باهانتهم اوليائي ومبارزتهم معي بعداوة احبائي فان ايامهم قليلة وحسراتهم كثيرة عند طلوع انوار شروق العناية على وجوه اوليائي حيث قلت واشرقت الارض بنور ربها افتضحهم عند وضوح الكتاب في حضور الانبياء والشهداء وهذا وعيد شديد لاهل زماننا من السالوسين الناموسية قال يوسف في تفسير هذه الاية لا يفتننك الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها فانها زادهم الى النار قوله تعالى **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۝** بين الله تعالى رفعة منازل المتقين في الجنان ثم ابهم لطائف العندية لهم بقوله وما عند الله خير للابرار اي ما عنده من نعم المشاهدة ولطائف القربة وحلاوة الوصلة خير مما هم فيه من النعيم في الجنة وايضا صرح في بيان مراتب الولاية انه ذكر المتقين والتقوى تقديس الباطن عن لوث الطبيعة وتنزيه الاخلاق عن دنس المخالفات وذلك درجة الاولى من الولاية والابرار اهل الاستقامة في المعرفة وبين ان اهل التقوى في الجنة والابرار في الحضرة وايضا اعجبوا الابرار بما وجدوا من انوار نيران المكاشفات ولطائف المناجاة وحقائق المشاهدات بنعت الوجد والحالات فاخبرهم ان ما هم فيه بالاضافة الى ما عندهم في الآخرة كلا شئ في ذلك وذلك قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وايضا لا يتعجبوا صورة احكام اهل الدنيا في طراوتهم وحسن هيآتهم ايها المريدون فان شدايد مجاهداتكم تورث سليم العيش في رؤيتي وقربتي ومشاهدتي قبل ما عنده لهم خير مما يطلبونه بافعالهم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝** اعلم الحق سبحانه حقيقة لهيب نيران فواد المشتاقين وتسلاهم بخطابه وبما امرهم بالصبر في لوعة الفراق اي اصبروا ايها المشتاقون في ركوب عظائم الامر المحبة والشوق على قلوبكم بتذكيركم بلوغ وصالي فاذا اشتدت الامر عليكم بالصبر في بلائي صابروا

حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ... **حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** ... **وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ** ... **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**

والشيطان ... وماوفات الهوى والشيطان والنفس ...

على الصبر لكيلا يخرج صبركم فى غناء الفرقة والاحتراق فى المحبة اصبروا بمشاهدتى وصابروا بوصلتى فى طلبكم حقائق معرفتى اصبروا باسراركم وصابروا باسرارى ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكتمها نها واتقوا الله فى افشاء السر كيلا تحتجبوا عنه لعلكم تفلحون تظفرون بنعمة جمالى وحسن وصالى تفوزون من اليم عذاب فراقى وانشد ابو حمزة الصوفى شعر اني حياتى منك ان كتمت الهوى واغنيتنى بالفهم عنك من الكشف تلطفت فى امرى فابديت شاهدى الى غايتى واللطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابراهيم المودب لابراهيم الخواص شعر صبرت على بعض الاذى خوف كله + ودافعت عن نفسى لنفسى فعزت + وجرعتها المكروه حتى تدربت + ولو جملة جرعتها لاشمازت + الارب ذل ساق للنفس عزة + ويارب نفس بالتعزز ذلت + اذا ما مددت الكف التمس الغنى + الى غير من قال اسالونى فشلت + ساصبر نفسى ان فى الصبر عزة + وارضى بدنياى وان هى قلت + وانشد الشبلى فى حقائق الصبر شعر عبرات خططن فى الخد سطرا + فقراه من ليس يحسن يقرء صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا + قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر بشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبى صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجريرى الصبر اسبال النولى قبل وقوع البلوى فاذا صار فالبلوى تلقاه بالسوى ولم يجزع قال بعضهم اصبروا تحت حكمى وصابروا فى الحلاوة مع اعدائى ورابطوا قلوبهم موافقتى ورضائى وقال جعفر اصبروا عن المعاصى صابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اى اجتنبوا الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقائق سبيل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم تجردون عن همومكم وخطراتكم قال ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاد الصبر فيما يتفرد به العبد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا فى ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة فى الصحبة فى عموم الحالات ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا فى محل الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لى قول بعد اقوال الشيوخ زيادة على قولى فى الاية قبل اتقوا الله ان الله سبحانه اعلمنا فى هذه الاية بيان اربع مراتب من عظائم مقامات اهل الكمال فى التوحيد الاول مقام المعرفة والثانى مقام النكرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء واضاف الصبر الى المعرفة والمصابرة

الی النکرة والمرابطة الی الفناء والفلاح الی البقاء ای اصبروا فی معرفتی حیث اعرفکم نفسی بنفسی فان فی عرفانی فی مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات ای اذا کنتم فی مقام الاتحاد بادراک ربوبیتی اصبروا بکتمان دعوی الربوبیة فانکم فی مقام المکر وانتم لا تعلمون واذا وقعتم فی بحار الوحدیة واختلط بکم بحار السرمدیة والازلیة ولا یعرفون طرق معرفتی بعد وقوعکم فی نکرتی ونکرتی جهلکم بی بعد معرفتکم بی حیث امتزج ظلام القهریات بانوار اللطفیات صابروا هنالک لکی تدرکوننی فیریحون بکم ذوق وصالی وسکر مشاهدتی وصحو صحبتی من غمرات النکرات فانکم فی النکرة علی محل غیرتی علیکم واذا انکشف لکم سطوات عظمة قدمی وبرزت انوار ازلیتی وانتم فی محل الاضمحلال والفناء عنکم ورابطوا اسرارکم فی انوار کیلا تتلاشوا عنی فیفوتکم ادراک لطائف الغیبیة ووضوح اسرار الازلیة فاذا استقم فی الفناء عنکم وبقیتم بی علی تفلحون باسباب بقائی علیکم حتی تخرجون من بحار الفناء بشهود البقاء فاذا صرتم باقین ببقائی فزتم عن ورطة الفناء بعد ذلک ولا تجری علیکم احکام التلوین بعد الاستقامة والتمکین

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحیم

یا ایها الناس ای ایها الناسی عهد الازل ومیثاق القدم بشرط وفاء العبودیة بعد خطابی ومعرفتی وتعریفی نفسی لکم حیث قلت الست بربکم فاجبتم بقولکم قالوا بلی وایضا ایها الناسی جمال مشاهدتی حیث اخرجت ارواحکم من العدم بتجلی انوار القدم فبصرتها بمشاهدتی واسمعتها خطاب ازلیتی باشتغالکم علی حظوظ البشریة ومامول الطبیعة وایضا ایها المستانس بالمستحسنات من الاکوان والحدثان طلب المشاهدة اعلموا انها اعظم الحجاب لانها وسیلة حدیثة وایصال الی احد الابی ورویة الاشیاء فی رویتی مکر وایضا ایها المستانس فی المستوحش من غیری فلا تغترن بی فانک لی لا لک وایضا ای ایها الناسی انفسکم التی هی مخلوقة من الجهل بی فلا تخافون حیث ادعیتم معرفتی ومعرفتی للقدم لا للحدث وایضا هذا خطاب لبنی آدم ای ایها الذین انتسبتم الی ابن الماء والطین الذی اشتغل عنی باکل حبة حنطة حتی بکی علیها مائتی سنة ایش تفعلون بعده فی مواقف القربة وتنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق الیم لو تعرفون انفسکم لا تشتغلون بالحدثان فانی اصطفیتکم بمشاهدتی وخطابی من بین البریات ما سمعتم قولی ولقد کرمنا بنی آدم وهذا الخطاب خطاب العتاب للمفارقین اوطان المآب الا تری اذا غضب عظیم علی خادمه لم یسم باسمه ویقول یا انسان ولا یقول یا حسن یا احمد ای انت علی محل الجهل بمرادی منک والاشارة فیه ان الله سبحانه عرف اهل المعرفة عباده حیث اشتغلوا بسواه کانه نبههم عن رقدة الغفلات بزواجر هذا الخطاب ویقول ایها الناسون عهد المعرفة والعشق ما یتم

منى بما شتغالكم بغيرى اتقوا من فراقى وعتابى قال بعضهم يا بنى النسيان والجهل وقال ابن عطاء اى كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس

ولا تغفلوا عن الله ممن هو فنا نه من الانسان الذى حض خلقته بما حض به كبرت همته عن طلب نوال المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى ذلك المنتهى وسمو همته بما خص به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم

يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادى خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى

اتقوا ربكم اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد فى محبتى عن الاغيار

ولا يتنوا ثاثا الاشراد لتكونوا فى منازل الصدق من الابرار حذ دهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره فى سير اليه امتنع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قدس السر عما سواه بنعت

الخوف من فراقه فى متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات لجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من كل شئ سواه وقال الواسطى التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء

تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الذى خلقكم من نفس واحدة**

ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله فى هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى لما اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية فى فضاء القلوب واماكن الارواح

تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته فى نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة بالامر فنطق الامر بنعت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهر البسيط المجموع فيه الاجسام والارواح

والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه فى الازل به من العرش الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك المبدع هو احمد صلوات الله عليه حيث قال

اول ما خلق الله نورى فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذى قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار فى قبضة عزته وخمرها بطينة ادم فى

اربعين الف صباح من صباح الازال والاباد حتى خلقه بخلقه وانشاه بروحه فقال خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فباشرت فيه يد الازل والابد وظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة

الملك فينشعب منه اماكن اسرار القدير من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التى اظهر الحق منها اوصاف قدمه الا ترى الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال فى المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو الكلم التام

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اخبر عن مقام الجمع بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ويقرب بعض الشرع

تجرجمكم بسبب الاركان... والقلوب يجتمع اليه من كل الاذواق...

...الوصف... الشاهدة له على... وايمانا السكن... **رب ابراهيم** ... **والقلوب**

... **الله مباركة وقرب منه**...

... النفس بانها الى... ما علمه...

... اى ينزل الملائكة ... من الظلمات التى ... فى عهدا ... **الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى** ...

استاد الاستادین شیخ التمکین عمرو بن عثمان المکی رحمۃ اللہ علیہ وقدس روحہ وقال ان اللہ خلق العالم وهیاه باتساق نظم واحد من اطرافه واکنافه واوله واخره وبدؤه ومنتهاه من اسفله الی اعلاه وجعله بحیث لاخلل فیه ولا تفاوت ولا فطور احکم بناءه باتصال تدبیره وحبسه علی حدود تقدیره وان اختلفت اجزاؤه فی التفرقة والاجسام المختلفة والتخطیط والتصویر وفرقه بتفرقة الالاء الی حقیقة بایتلاف المصالح فهو مربوط بحدود تقدیره ومتتابع باتصال تدبیره وبث فیه الاجناس بینهما من شواهد الزینة فاظهر القدرة بایجاد آدم ثم بث اولاده فی البسیط الی تصاریف التدبیر لهم والمشیة قال اللہ تعالی هو الذی خلقکم من نفس واحدة الایة قوله تعالی **وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ تَسَاۗءَلُوْنَ بِهٖ وَالْاَرْحَامَ** ادرک التحذیر بین القدرة والتقدیر ای احذروا امرمن هو قادر لایجاد الخلق من لاشیء ومن شیء تروه بمخالفته فانه قادر ان یعدمکم حتی لم تکونوا ابدا کما لم تزالوا معدوما والمعدوم محجوب عن دیوان النبوة والولایة واتقوا اللہ الذی تساءلون به ای اتقوا من فراق الذی تسالون منه به مشاهدته ووصاله وخوفهم بالارحام ای اجتنبوا من مخالفة اولیائی وقطع رحم الصحبة قال صحبتی موصولة بصحبتهم ومن فارق منهم فارق منی قال الاستاد ای واتقوا الارحام ان تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل قوله تعالی **اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا** ذکر التقوی واکد لتبدیل الاسرار ولیقع تطرات تجلیه علی مواقع القلوب وحیا الارواح بلاعلة وجود الغیر فیها لانه منزه لایصل الیه الامنزه عن غیره وهو ناظر الی مواطن القلوب من الغیوب یترقب انوار به علیها فاذا یری فیها ذکر الغیر یرتحل مطایا انواره منها الی معادن الالوهیة والربوبیة وذلک قوله ان اللہ کان علیکم رقیبا وایضا هذا مقام الهیبة ووقوع نور العظمة علی القلب اصابت حفظه عن خطرات الحوادث فی القلب الدائر المتقلب فی معارج الصفات وهو تمام الستار حفظ بنفسه لایکل حفظه الی غیره وبیان ذلک قوله صلی اللہ علیه وسلم القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء واذا راقب العبد ربه فی البدایة یراقبه اللہ فی النهایة کقوله علیه السلام لابن عباس یا غلام احفظ اللہ یحفظک والمراقبة منه الحفظ والکلایة وفیه بیان تسلیة اللہ سبحانه قلوب المحزونین المشتاقین الی جماله ای انا ناظر الی اسرارکم واعلم حرقتکم وهیجانکم الی اجازیکم بوصلی واواسیکم بجمالی وایضا اخبر تعالی عن شوق قدمه قبل الحوادث الی وجوه اصفیائه ای کنت مراقبا بنفسی بغیر علة التغایر بحجم وجکم من العدم الی شواهد القدم ومن شواهد القدم الی نور العدم کما قال وانی الیهم اشد شوقا وکان اخبار عن الازلیة فی الازلیة قال ابن عطا فی قوله ان اللہ کان علیکم رقیبا قال عالما بما تضمر من سرک وما تخفیه من خواطرک فراقب من هو الرقیب علیک قوله تعالی **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاۗءَ اَمْوَالَكُمُ** المال ههنا حقائق المعرفة التی لا یعرفها الا الربانیون ای لا تظهروها للمبتدئین لئلا تفسد حقائقهم وایضا لا تعطوا المال الی غیر من یبلغ درجة التمکین فانه یهلک فی تصرفه قیل اولادکم الذین یمنعکم عن الصمد بقوله تعالی **فَاِنْ اٰنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ههنا واللہ اعلم معرفة اللہ

ومحبته وسلوك سبيله على موافقة السنة وقيل اصحابه الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنه قال ابن عطا الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** هذا تسلية للمشتاقين اى كفى بكم عدد انفاسكم التى تفنيتموها فى غلبة شوقكم الى لقائى فاجازيكم بكل نفس بوصل بلا فصل وانا حسيبكم ومشاهدتى حسبكم لانها بلانهاية ولا حجاب ونخوف به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر دونه قيل الحسيب المكرم ان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذى لا يضيع عنده عمل قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم** امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة وانكشف لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسمها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى الساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اى حدثوا من نوالى عند هؤلاء ليزداد محبتهم فى وشوقهم الى لازيد عليكم نعمتى فان كشفكم لطائفى عندهم شكر نعمتى ولئن شكرتم لازيدنكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان هذا يحدث من نعمتى ولذلك امر صفى المملكة ورئيس القربة ان يذكر لطيف صنعه به على امته لزيادة محبتهم جماله وجلاله بنعت بذل محبتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له فى الميراث ان يرزقهم منه دل بهذا انه اذا حضر عباده يوم القيمة فى المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا العطاء بمخالفته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى المنازل اولى الاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من انما لكم وطاعاتكم التى اعتمدتم عليها واعتمدوا افضلى وسعة رحمتى قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصفة الله وذكر افضاله وانعامه وامرهم بتقوى الله فى ذلك ان لايداهنوهم فيما يروا منهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقويهم بالميراث فاذا كانوا متقين فان الله خلفهم فى اولادهم وهكذا شان المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الاخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بعزايم التوكل وتحقيق اليقين فانه لاسبيل للشيطان اليهم بعدهم قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذى يجبر الكسير ويغنى الفقير وقال جعفر بن محمد الصادق التقوى يزيدان فى الرزق ويوسعان المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وقال الاستاد فى هذه الاية ان الذى

يغبهم السلطان بين خرتعيا له التقوى صلاح لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال وليكثروا لهم العقار والاسباب ويخلفوا العقل والاثاث بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين وقد وقع لي قول آخر وهو ان المرء يطلب في طول عمره الاموال الكثيرة ويدخرها لاولاده حتى يموت هو ويعيشون بها فان الله سبحانه علم نيته انه يكل اولاده الى المال والميراث فحذره من ذلك وامره بتقوى الله فان نيته في ذلك منازعة قدره فانه تعالى يفعل بهم ما يشاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو خلفه بعده قوله تعالى **آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** اشكل الامرين من تلك الطائفتين انهما يبلغ الى درجة الولاية والمعرفة الموجبة مشاهدة الله وقربة التي لو وقعت ذرة منها لاحد من هذه الامة لنجوا بشفاعته من النار سبعون الفا بغير حساب اى احذروا اباؤكم وارحموا اولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله سبحانه وحكمة الابهام ههنا يشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع ذلك الولي الصادق قال ابن عباس في قوله ايهم اقرب لكم نفعا اطوعكم لله عز وجل من الآباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة لان الله سبحانه وتعالى يشفع المؤمنين بعضهم في بعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينهم وان كان الوالد ارفع درجة من ولده رفع الله الولد الى درجتهم لتقر بذلك اعينهم قيل اباؤكم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم ايهما يحمل النفع قوله تعالى **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** حسم الله سبحانه ابواب حكمته وامر فرائضه في كميتها وكيفيتها على الخليقة لوضع دقائقهم على باب الربوبية عجزا عن فهمها في عظمته وكبريائه واستاثر نفسه بعلم ذلك لئلا يتجاوز حدوده احد من خلقه ولكل صادر ووارد معارفه وكواشفه حد يمنعه من مطالعة صمديته واحديته وحدود الله برزخ بين بحر الحدث وبحر القدم لا يلتقيان لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل سبيل الرشد قيل تلك حدود الله اي الاظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدي فيها يهلكهم وقال ابو عثمن ما هلك امرء لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود دخل في هتك الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان المرتع الى جانب الحمى يما يخالط الحمى قوله تعالى **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ** ظاهر الاية في انما التوبة على الله على معنى من اي انما التوبة من الله الذين يعملون السوء على لسان القوم الاشارة فيها لمن وقع في المعصية وقع في الظلمة والحيرة ولا يرى سبيل الرشد ولم يكن في وسع البشر ان يهدي نفسه الى طريق الحق فانه هو الهادي والهداية متعلقة باوصاف قدسه يستحيل ان يكون الحادث حل وصف القديم فاحل الله لنفسه ووصف نفسه بالهادي لانه الهادي ان يرجع الى عبده المتحير الذي

عليه السلام قلب المؤمن عرش الله والكرسي ذاته اي صدر لا ينفصل عن مقعد القاعد تشبه القلب بصورة او تخيل الا طوية وسعته واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول ومقامها في الثاني هذا العالم الاعظم والناس المحيط بالسموات السبع وما فيهن **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا** اي ولا يثقله حفظهما لانهما غير موجودين بدونه لتشابه صالحهما بل العالم المعنوي كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به وليس غيره **وَهُوَ الْعَلِيُّ** الشان الذي لا اعلى منه وهو يتلو كل علي ويعتريهما الفناء **الْعَظِيمُ** اي الذي يتصور كل عظيم في عظمته عظمة مطلقة كل عظمة من عظمته وحصة منها لا يتعاظم نسبة **لَا إِكْرَاهَ** فيها خليقة النطق بل كل ما الدين ... اعظم اية في القرآن ... لان الدين في الحقيقة هو الهدى **فِي الدِّينِ** اللازم للفطرة الانسانية المستفاد من النور القلبي كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم المستلزم للايمان اليقيني والاسلام الذي هو ظاهر الدين ... عليه ... لا يمكن

نل قدمه فى شهوات طبعه فانه لا يقدر ان يخلص نفسه من قهر الله انما تخليصه شرط كرمه الفياض الذى وصف به نفسه تعالى للمذنبين الذين يقصدون حظوظ البشرية بغير الاختيار قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فبقى على شرط الظاهر بقوله كتب ربكم على انها الرجوع منه الى العبد شرط الرحمة الواسعة التى بها قال سبقت رحمتى غضبى هذا سنة الله على ابينا آدم صلوات الله عليه بعد اكل الحنطة بقوله فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وخص توبته ووجوهه للذين يعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفه ولطفه باقوام امتحنهم الله فى بدو الارادة فى بعض حظوظ انفسهم لايقاع نيران الندم والخوف والحياء والاجلال فى قلوبهم لئلا يرفعوا اعناقهم بعد اتصافهم بنعوت الكبرياء وبلوغهم حقائق الانبساط ومقامات الاتحاد فيسقطوا عن روية الازلية ومشاهدة الابدلية فى فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم انها نسبت السوء اليهم ونسبتهم الى الجهل اى الذين يعملون سيئات الطاعات على روية الاعواض جهلا بكرمه وقلة عرفانهم بعزته وتنزيه جلاله عن طاعة المطيعين ومعاصى العاصين يعملون الطاعات ويرونها انها هى شئ ويتقربون بعلل الحدث الى جناب القدم فاذا صاروا مبصرين بجمال مشاهدته استحيوا من ظنونهم بطاعاتهم فى جلال عظمته وذلك قوله **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَاُولٰٓئِكَ يَتُوبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا** بشوقهم الى لقائه **حَكِيمًا** ○ بتربيتهم فى معرفته وقيل فى قوله للذين يعملون السوء بجهالة الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الاية وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن يندم منه الذنب من غير تصلح الى من يفهم ويتاسف على فوته قال الله تعالى انما التوبة على الله الاية قوله تعالى **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** اى كونوا فى معاشرتهن فى مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق حين انتم مخصوصون بالتمكين والاستقامة فى الولاية فان معاشرة النساء لا تليق الا بالمستانس بالله كالنبى صلى الله عليه وسلم وجميع المستانسين من الاولياء والابدال حيث اخبر صلى الله عليه وسلم عن كمال مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلوة وهكذا حال يوسف عليه السلام حين هم بها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها وقال والنون المستانس بالله يستانس بكل شئ مليح ووجه صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة وايضا عاشروهن بطلب ولد صالح منهن وايضا عاشروهن اى باشروهن حين رغبن فى مرادكم منهن فان المعروف لا يقع الا على استواء من كلا الجانبين على نعت واحد وايضا اى عرفوهن صفات الله واسماءه ورغبوهن فى طاعته بنعت العلم وشوقوهن الى جماله وجلاله قيل علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارك العشرة الصحيحة ما لا يورثك الندم عاجلا واجلا قال ابو حفص العاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك وما كره صحبتها قوله تعالى

قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى ... وَاللّٰهُ سَمِيعٌ

فَعَسٰۤى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَّيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا○ كلام من الله سبحانه جاء على مخالفة النفوس امتحانا واختبارا والنفس كارهة فى العبودية فاذا الزمت عليها حقوق الله بنعت المجاهدة والرياضة واستقمت فى عبودية الله اول ما يطلع على قلبك انوار جنان القرب المشاهدة قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فى اجواف ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات واقمار المكاشفات قيل فى تفسير الخير ههنا الولد الصالح قيل غيب عنك العواقب لئلا تسكن الى ما تحب ولا تنفر من مكروه قوله تعالى يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ اى ان يصرح لكم ما اشكل على قلوبكم من علوم الغيبية واحكام الالهامية وحقائق الشرعية ليقتدى بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل ان انه يبين اليكم من اموركم شئ وقال الاستاد اى يكاشفكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى على غيركم قوله تعالى وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاماتهم وحالاتهم ورياضتهم قيل سنن الانبياء والصديقين وسننهم والتفويض والتسليم والرضا بالمقدور ساء امسر قوله تعالى وَاللّٰهُ يُرِيْدُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْكُمْ ارادته قديمة وزلتنا محدثة ومراده تعالى من ذنبنا رجوعه الينا بنعت استقباله علينا وهذا من كماله محبة عباده فى الازل قال النصرابادى اراد لك التوبة فتاب عليك ولو اراده لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّخَفِّفَ عَنْكُمْ اى ان يخفف عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشرتم امره بارادة واذا استقبل العبد الى الله سبحانه فى قبول امره ثقلت عليه النفس فاذا صبر فى العبودية دفع الله اثقال النفس عنه حتى صار مخففا فى عبادته قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثوان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبية بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فيرفع الله عن عارفه فى مقام المشاهدة ثقل الربوبية والعبودية وتسهل امرهما عليه ويحمل عنه له قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم من عظيم الامانة يقال يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة الامانة بحملها عنكم ويقال يخفف عنكم مقاساة المجاهدات بما يفتح بقلوبكم من انوار المشاهدات قوله تعالى وَخُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِيْفًا○ اى عن حمل واردات الغيب وسطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه هيجانه وهيمانه وزعقاته وشهقاته ودورانه وسيرانه قيل ضعيف الراى وضعيف العقل الا من ايده بنور اليقين نعوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ هذا خطاب اهل الرفاهية والانس والروح والبسط اى لا يقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهل فى العبودية

قلوبكم الروحانية ولا تؤذوا ادواحكم القدسية بشرعكم فيما يليق بالبداية فان هذه الالات ما تمنع الاسرار والارواح من طيرانها فى عالم المشاهدات وتعرضها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** اى كان فى الازل رحيما باوليائه فى وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم فى مقام مشاهدتهم وروح قلوبهم بالله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى دبين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة لا باماتة النفوس كثرت الجهادات وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعة النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية تتاذى فى جوار النفس الامارة اذا علت بهواها على النفس الروحانية واظلمتها بنيم المعصية قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال فضيل لا تغفلوا عن حظ انفسكم فمن غفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله بكم رحيما ويقال نيظركم اياها وملاحظتكم اليها وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضى الله عنهم معناه لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه قوله تعالى **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** الكبائر ههنا فى الاشارة روية العبودية فى مشهد الربوبية وروية الاعواض فى الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة فى مقام الكرامات واظهار المقامات قبل البلوغ برسوم المرسومات والخطرات السارقة الجارية بخفيات ضمائر الرضا فى بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن حجبات اهل المعارف من بقى فيها تقاعد عن بلوغ المعرفة واحتجب بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى نبهنا ان من اجتنب عنها وان بالشرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها ويرفع الوحشة والكدورة التى بقيت عنها فى قلبه عن شرف وذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ** ومن خرج عن هذه الظلمات ادرك ما فات من المقامات وزاد قربه فى المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلًا كَرِيمًا** والمدخل الكريم وصال جماله ودار دار لطائف نواله قال ابو تراب امر الله باجتناب الكبائر وهى الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهٖ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ** التمنى ههنا وصف النفس الامارة التى رادت الاشياء بعين الجهل وقصورها عن حقائق المقادير الازلية التى سبقت فى الجمهور على قدر مراد الله والاستعداد وذلك التمنى وهما على غير بقصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سنى المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار لكان حقا يوجب البلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا زجر الضعفاء من جمال احكام المجاهدات تمنى مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابران تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم

الحكاية الاولياء ... ليعتبر
بصورته مرضها السنة كان اشتد القتال ... بنجيه الله تعالى ... بانه ما انه تمام ... الجهل وصفات البدن ... وسلوكه ومجاهدته ... بالموت الطبيعى ... الكمال العابد ... سبيل الله ... احدى الملة الثلاث ... روحه ... الحقيقية ... على حاله ... متيقنا ... العلم ...
... قال لبثت **يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ...
... **فَانْظُرْ اِلٰى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ** ...

فی ابتداء ارادتکم بریاضات السنن ولا اسرار ذکر بالتطهیر عن الهمم الفاسدة ولا تقلوبکم عن الاشتغال بالفانیة
فان الله قد فضل بهذه الاحوال اولئک فلا تقربوا الی الدرجات الاعلی وقد ضیعتم الحقوق الادنی قال
ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانکم لا تدرون ما تحت تمنیکم فان تحت انوار نعمه نیران محنه وتحت
نیران محنه انوار نعمه قال الواسطی فی هذه الایة تمنی ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنی ما
لم یقدر له فقد اساء الثناء علی الله بان ینقص قسمته من اجل غنی عبده قوله تعالی **واسئلوا الله**
من فضله امر بالسوال ونهی عن التمنی لان السوال افتقار والتمنی اختیار والسوال استمداد النعمة
والتمنی الاقتحام فی الجنة وعرفت تعالی طلابه عظم فسحة سرادق کبریائه وجلاله وسعة عطایاه اذ لدیه ای انتم
بادنیات المسئلة لا تنظروا الی تقلبات الفیض فانی واسع الفضل والعطاء لو اعطی الف جنان فی طرفة عین الی
عبد واحد لم ینقص من ملکی ذرة این وقعتم من رؤیة جلال قدمی وبحار منتهی انظروا منی الی ما سالوا
زیادة تفضل فانی وهاب کریم واعلموا ان للسوال مقامات ولتلک المقامات اداب ینبغی ان یعرفها العبد
فان من سأل السوال فی مقام الانبساط وسال فی مقام الهیبة استعمل سوء الادب یسقط من عین الله ونهی الله
سبحانه بهذه الایة اهل دنائة الهمة والمقصرین فی طلب مشاهدته وحیث خاطبهم ولا تتمنوا
فقال واسئلوا الله من فضله حجبهم حجبا بالفضل عن رؤیة جماله ولو کانوا اعلی محل التحقیق من معرفته وحب
لم یحملهم الی الفضل بل یرجعون الی نفسه کما وصف صفیه علیه السلام حیث اعرض لدیه الاکوان والحدثان
فی مقام المشاهدة ما زاغ سره الیها بقوله ما زاغ البصر وما طغی قال ابن عطا فی قوله واسئلوا الله من فضله فان
عنده انوار کرمه قال الواسطی لو لم یبح الاعلی السوال لکان الکرام ما هو الموصوف بالکرم من یبتدی بالعطاء
قبل السوال قوله تعالی **فالصلحت قنتت حفظت للغیب بما حفظ الله**
فالصالحات العارفات بالله وبحقوق الله وباوامر الله وبعفو الله بعقوبة الله وبما اوجب علیهن من حقوق
ازواجهن فی حسن معاشرتهن معهم والنصیحة فی امورهم والقانتات قائمات علی باب الله بخلوص نیتهن فی عبودیته
والشوق الی لقائه والتواضع فی خدمته حافظات الغیب بما حفظ الله ای ساترات علی ما کوشفن من احکام
الغیب انوار القرب حتی لا یطلع علیهن احد حیاء من الله وستر علی حالهن لئلا یخرجن من حدة الوجد
وصفاء الرد ومتابعة قول الله سبحانه بما امرهن قال وقرن فی بیوتکن ولما رق نجاحات قلوبهن نیران
الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبة وسنا الشهود رقتها الملازمة فی البیوت وشوقهن الی عالم الاخرة علم النبی
صلی الله علیه وسلم ذلک منهن وامر الحادی بالسکوت عن انشاد الشعر فقال یا فلان ایاک والقواریر
ولا یکون ذلک الا بما حفظهن الله من الغلبات والخروج من الحجرات فتولی حفظهن بنفسه یعنی حفظهن

انفسهن بحفظها ياهن كما اخبر من لطفه تعالى على ام موسى عند غلبات شوقها الى موسى فقال ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اى مكاين من ازواجهن من الكرامات واسرار الله التى انكشفت لهم فلا يقلن عند احد وايضا بما راين من فقرهم ومجاهداتهم وعباداتهم لئلا يفتتنوا برياء الخلق ولا تقعن فى الشكاية عنهم وايضا حافظات لفروجهن وعورا تهن من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتك ستورهن **فَاِنْ اَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوْا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا** اختلف طينة الاشباح فى التدانى والتباعد هكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشوز والخلاف بين الازواج لتفاوت السجيات فاذا جعل بالممارسة والمجاهدة والرياضة صورة طاعة طاعة الرجال فلا ينبغى ان يطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر هذا معنى قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تكلفوهن بما لا يكون لهن من تبديل الخلق قال تعالى لا تبديل لخلق الله وقيل لا يبغوا فيهن المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك ولا تواخذنى بما تملك ولا املك قوله تعالى **وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا** امر بشيئين العبودية والاخلاص فى العبودية ولا يكون العبادة مع الشرك ولا يكون الاخلاص والتوحيد بغير العبادة فطلب التوحيد بنعت افراد القدم عن الحدوث ونفى الانداد والاضداد وطلب العبادة المقرونة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقا للتوحيد ويكون التوحيد موافقا لتنزيه القدم خلق النفس ... العباد بتقديس حظ اليقين عن اليقين وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس ان يكون مائلا الى غير الله اى اطلبوا منى تقديس الاسرار فى كشوف الانوار فانى قادر على ان ازمها بازمة الوحدانية واسيرها الى ساحة تفردانيتى وايضا اعبدوا الله لا على رؤية العوض العبادة فانهما شرك العارفين واعبدوه على رؤية التقصير فانه عبادة الموحدين وايضا شغلهم منه به ولو اصحبهم بالحب البالغ اسكرهم بشراب القرب المشاهدة وا وقعهم فى بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا اخر الامر فى المحبة والمعرفة الا ترى كيف وقع بالامتحان من اهل الجنة واخبر عنهم بما وجدوا من راحة القرب والمشاهدة بغير نصب الامتحان الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال ابو يزيد ان الله سبحانه نظر فى العالم فلم ير اهلا للمعرفة فشغلهم بالعبادة ثم قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشرك مع شرك وقال الواسطى الشرك رؤية التقصير والعزة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليها الشره

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗ قَالَ اَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اَرِنِيْ كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتٰى قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيْ قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ

وقال بعضهم العبودية فنا ؤك عن مشاهدتك فى مشاهدة من تعبده قوله تعالى **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**
الوالدين مشائخ المعرفة والحسان المريدين اليهم لوضع اعناقهم عند سلطانهم بنعت ترك مخالفاتهم فى جميع
الانفاس مع نشر قضايا يلهم عند الخلق والدعا لهم بمزيد القرب قال الجنيد امرنى ابى امرا وامرنى السرى امرا فقدمت
امر السرى على امر ابى وكل ما وجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** اى اخوان المحبة من اهل قربة الله
وَالْيَتَامَىٰ اهل فرقة الله الذين وقعوا فى الفترة وافة الشهوة واحتجبوا بها عن المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم
الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف والظرافة فى دعائهم الى الله ومن مات
استاذه قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن
الطريق قوله تعالى **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان المساكين سلكوا طريق المقامات
بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عندهم ليقع اثار المحبة فى قلوبهم فيسكنون عن المجاهدات
الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب الحاضرة والاسرار الظاهرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة
بالمجاهدة والرياضة وايضا المساكين الذين وقفوا على باب العظمة وتاهوا فى اوديه الصفة وتحيروا فى بيداء القدم
ولم يجدوا سبيلا الى مرادهم الكلى لظهور النكرة فى المعرفة والمعرفة فى النكرة فامر الله سبحانه ان يروا سيهم بما يفرح
عنهم اثقال العظمة بروح القلوب وذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب ورايحة طيبة بين كرام المعارف واشراف
الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة
فساعة امرهم بالنشاط بالله صلى الله عليه وسلم لعلمه باحتراق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع وفتح
عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم جماله تعالى **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ** اى احسنوا الى من كان
مقامه موافقا لمقاماتكم لانه فى طريق المعرفة جار قربة الله وهو قرابتكم فى محبة الله وايضا الجار ذى القربى
هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التى خرجت من العدم بتجلى القدم وانفتحت من زنود الازل
وهى اقرب كل شئ منك وهى جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهى فى يمين الله قال عليه السلام الارواح
فى يمين الله ومعذبها من قلبك منظر نور التجلى ومسكن نور سنا التدلى واحسانها ان تطيرها بجناح المعرفة
والشوق والمحبة الى عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس سكنها من حظوظ البشرية
وهى قرب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدى
فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضائل
احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب صورتك التى هى حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطم جوارحها من
حظوظ المعاصى والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ** يعنى رفيقك فى سفر الغيب الذى

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مجبه حب الله اليه وشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وسره سرك ومقامه مقامك وهو قرنيك فى غربة الازل واسفار الابد واحسانك اليه اذا كاد ان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان تخوفه من مكره وترغبه الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هى النفس الامارة التى قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها فى سجن العبودية وتمنعها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذر ترابها برياح المعرفة حتى لا يبقى فى دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ** اى غريب الله فى بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذى يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو فى غربة الازال والاباد لا يسكن روعته ولا يطفئ حرقته ويزيد تحيره وتمر به لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وزاد فى وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا يردهم للنعمات انوار قلوبهم انور بنور الشمس والاحسان اليهم بذل المهجة بين ايديهم وزيادة الاستطابة فى اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهم احد تمنعهم من احوال المؤانسة **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** اى مريد وكم الذين هو ارقاء الارادة والاحسان اليهم تربيتهم فى طريق الله باداب الله ونشر كرامة الله عندهم ودعاؤهم الى طريق الرجاء لان الراجى طيار والخائف سيار وتعليم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الاية قال الجار ذى القربى هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذى ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل والجوارح المطيعة لله وقال الاستاد فى قوله والجار ذى القربى والجار الجنب انه صاحب بالجنب من جيرانك ملكان فلا توذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** من عرف الله وشاهد صفاته وبدأ له حقائق المحبة ولم يطلق ان يبذل نفسه لله وفى الله فهو بخيل ولم يذق حلاوة المحبة بحقايقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستادين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو معاتب بهذه الاية وتصديق ماذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** فضله معرفته ومحبته ورؤية نوال قربه ولطائف بره قيل الذين يمنون بالعطاء وطالبون من الناس الثناء عليه قال ابن عطا فى قوله ويكتمون ما اتيهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعم العافية عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتنزيه نواله عن النقص على المحسنين وبشرهم فى تضاعيف الاية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بان الله تعالى

فلا يرث
انفاقات وانصرف بينهما
فى الحقيقة اولها الانفاق فى سبيل الله
وهو انفاق فى عالم الملك عن تجلى الافعال بفعل
صاحبه علىسبيل الله تعالى لغاتا به سبحانه فيما
بالعطى غير ازادى الا ضعاف اليعا الاوتيا من يجب
الشيئية لان بيد مقال البسط والطول من فيه كثير العطاء
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يضاعف لمن يشاء
بما لا يتناهى عطاء من فضل التعليم
لا ينقلب باحياء ما نهر انه من فضل وانقاذ عن
المعطين واعطفا ما يهم وثانيها الانفاق بامن
ونسبتهم على حسب ذلك على الصفات على
متفا مشاهدة الصفات وغيره الله
متعام مشهود الذات وثالثها الانفاق الطلب و
ان الانفاق بالله ومع الله وهو الانفاق الازلى
هو الانفاق ما لطلب العطاء الله و
مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لا يتبعون
ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما
يكون مجموع الثلاثة اوجه كونه موافقا للامر
بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل
بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة
الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه
منهى وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة
والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة
منها لا من الله وكلها رذائل اردأ
من البخل لا زمة له ولم
يكن له

ثيبهم على ذلك باحسن ما يحبون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من العرش الى الثرى لا ينقص ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك هذا اخبار عن كمال علمه وقدرته جميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا فتاب هو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منه و يثيبه بها بعشر امثالها وان يعطه جميع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهل له لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا فى ذلك تدرجاته مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبرانه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عند كرمه وجلاله ما لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ اَجْرًا عَظِيْمًا** والاجر العظيم مشاهدته قوله تعالى **فَكَيْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ وَّجِئْنَا بِكَ عَلٰى هٰؤُلَآءِ شَهِيْدًا** اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى الله عليه وسلم فى مشاهدته تعالى حيث شاهد بجمهور الانبياء والصديقين وبين حسن عظيم حزنه فى قلوب الجميع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط يغلب عليه التعظيم والاجلال الرغبة والرجاء لان شهود انوار قربه يقتضى تلك الحالتين اى كيف حالك فى رؤية القدم وانت لا انت وكيف حال هؤلاء عند بروز سطوات عظمتى وهم فى حد الفناء فى رؤية كبريائى وكيف حال الانبياء والصديقين قبلك وقبل امتك فى ميادين عزتى وجلالى اذا كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اى فكيف تشهد الشهداء ويشهدون عليهم حين ابرزت وجهى لكم كيف تشهدون على الامة فى وجهى وكشف جمالى وكيف يبقى الامة عند فناء الانبياء اما مقام الرهبة فيها فان الله سبحانه بلا كشف بعض حواشى سرادق كبريائه للانبياء والصديقين تبقى عليهم البهتة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى احد منهم الا ان يكون مضمحلا فى نفسه فخاطب على وجه التعجب اى كيف يقومون بازاء كشف جمالى بنعت الرضا وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالى وفى الحديث المروى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقال يا رسول الله انزل عليك القرآن انا اقرأ عندك فقال عليه السلام انا احب ان اسمعه من غيرى فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى اشتد بكاؤه وفى رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الآية وبين فى وجهه عليه السلام هذين المنزلتين وايضا بين شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وامته وشرف الانبياء وامتهم والا لا يخفى عليه شئ من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولى وصديق وجئنا بك شهيدا قالوا يا تبعهم او مكذبا لهما قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا**

لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَارٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية وسطوات العظمة وشرابات بحار الازلية ولطائف كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى تنهوتون فى نهية الاحوال تائهون فى مشاهد الجلال والجمال فغالب احوالهم العبرات والغلبات والزعقات والشهقات والهيجان والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لا يقدرون فى حال سكرهم اى ماتون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كهشام بن عبدان وبهلول وسعدون وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتى وصفاتى واسمائى ونعوتى السكارى من شراب محبتى وسلسبيل انسى وتسنيم قدمى وزنجبيل قربى وخمر عشقى وعقار مشاهدتى اذا كشفت لكم جمالى واوقعتكم فى مقام ربوبيتى فلا تكلفوا انفسكم امر صورة الظاهر لانكم فى جنان مشاهدتى وليس فى جنة جلالى تعبد حتى سكنتم من سكركم وصرتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق يرفع قلم التكليف عن مجنون محبتى فاذا تصلون وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وان كنتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحى يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتى من مطالع قدمى فى عيون ابصار اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما ❊ اذا طلع الصباح لنجم راح ❊ تساوى فيه سكران وصاحى ❊ وكشف نموغة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشارات القلة افهامهم بها حيث قال لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرط فيها السكر والسكر خطرات والصحو وطنات واذا ابقى العقل الالهى فى اشراق انوار سلطان المشاهدة ذرة فينبغى ان يصلى وتودى حق الاوقات فان بعض مشائخنا لما حان عليهم وقت الصلوة وهم فى وجد وحالة قاموا الى الصلوة ومريد وهم عد واركعاتهم وسجداتهم وركوعاتهم فاذا ساهوا عن شئ ذكرهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم فى المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لا ياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تخرجوا منها فان الغافل لا يودى فرايضه على شرايط السنة قال الواسطى لا تقرب الى مواصلتى الا وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى

اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ

مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه نغفر عن العام جميع المعاصى الصغائر والكبائر دون الشرك الجلى الذى يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران وفيه رجاؤهم بعدم الشرطين لانه نغفر ذنوبهم فى الدنيا ولم يذكرها عندهم فى الاخرة لطفا وكرما ان لم يضاد المعصية الشرك وشدد الامر على الخواص واخذ تبايا هم حيث تفحص امر الخطرات المخفية من رؤية الطاعة

والعوام منها دحب الجاه والمهرة والرياء والسمعة بين ان ما دون هذه الاشياء منهم مغفور من العثرات والزلات فانها غير نقض عهد المحبة والمعرفة وانهم ماخوذون بالشرك الخفى فهو خطرات الرياء والشك فى الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به فى جميع الانفاس فان بقوا فى ذلك لحمة عاقبهم الله بذل الحجاب هذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برد الخاطر ورد وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر فى آلائه ونعمائه بفسح قلوبهم بانوار ذكره حتى تداركوها بالخجل ورؤية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية فى صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبتلك الانوار والاسرار حمروا طرق المعارف والكواشف قال بعضهم فى الآية ان يطالع سره شئ سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذى اخبر الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا منه برئ قال الاستاد العوام طولبوا بترك شرك الجلى والخواص طولبوا بترك شرك الخفى قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ اَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّيْ مَنْ يَّشَآءُ

شكى سبحانه عن اهل الدعاوى الباطلة الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء وباعوا على سوق المسالوسين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقام الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رائحة الصدق ومع هذه العيوب يرون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكى من يشاء اى تلبس انوار تنزيهه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير سبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ يُؤْمِنُوْنَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوْتِ

وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية واثروا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التى هى الجبت ويخطون آثار الطاغوت التى هى ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلى العبد معها عن العصمة وقال ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى

اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلٰى مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ

اخبر عن حسدة الاولياء الذين يرون الناس الهيبة والوقار على الصديقين وهم معظمون به فى عيون الخلق وهم يحسدون بهم بكل ما تهمهم ولا يتهمهم فاذا ذكر الخلق اوصافهم فهو يلقونه بانكارهم وفضل الله معرفة الله وكراماته قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُوْنَ وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ اِلَّآ اَنْ تُغْمِضُوْا فِيْهِ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللّٰهُ وَاسِعٌ

يكذبون صاحبها ولا يعظمونه قوله تعالى **وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا** الملك العظيم النبوة والولاية التي يشتمل على فنون الحقائق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار قيل اشراقا مل الاسرار وقيل فراسة صادقة قوله تعالى **فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ** وصف المقبلين والمدبرين مقبلين بنعت الارادة في حق الاولياء والمدبرين بوصف الانكار عليهم قوله **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا** اى في مشاهدة صفات الازلية ورؤية جلال ذاته سبحانه وايضا الظل الظليل عنايته الازلية وكفايته الابدية ورعايته السرمدية قال بعضهم التفويض هو محل الراحة والامن في الدارين قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ اِلٰٓى اَهْلِهَا** الامانة عهد الله الازلي الذي عاهد به ارواح اهل القرب في مشاهدة جماله حيث قبلت الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملك والملكوت عند سرادق الجبروت فكتمتها عن الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تفشيها من الضعف عن حملها فامرهم الله بكتمانها عن الخلق حتى يؤدونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله في الاخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة لانه ايضا امرهم الله باظهار ما كوشف لهم من احكام الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريري افضل الامانات امانة الاسرار فلا يظهرها ولا يكشفها الا الا اهلها لانهم اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها حق الله احكامهم وهو الذي قال الله فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ** جعل الله تعالى الطاعة على ثلث مراتب وهي في الاصل واحد لانه مرجع الكل وكل طاعة منها مخصوصة بقوم من مقام الولاية فاذا كان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه بلا واسطة بارادته وان لم يبلغ الى تلك الدرجة ولم يفهم حقائق رمز الله يرجع الى بيان نبيه عليه السلام لانه يبين غوائص خطاب الله واطاعه فيما امر وذلك طاعة الله بواسطة نبيه وان لم يبلغ الى فهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم واستنباط اشارته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه وغيرهم من الاولياء والصديقين والعارفين لانهم بينوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا طاعة الله بوسيلة اولي الامر والانبياء والملوك في الدنيا مساقط ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء الله واثار عظمته فلينظر اليهم قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وقال الملك والنبوة توامان ومن التبس بظل الله فهما رامره

عَلِيْمٌ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا وَمَا يَذَّكَّرُ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ مِنْ اَنْصَارٍ

امر الله وههنا اشارة عين الجمع وفي الاية اشارة اي اذا بلغتم مقام خطاب لخاص من العلوم المجهول المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدني في مخالفة الظاهر مثل قتل الغلام وكسر الالواح وهذا خاص لمن وقع له سهم الغيب من بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسلك مسالك الانبياء في مباشرة التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان وداؤد ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الاقتداء ولا يصلح هذا للتكلفين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم باصلاح علماء الله فان سلوك مسالكهم لمن له فهم غيب طاعة معرفة واسوة حقيقية وكل ما ذكر فهو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول في المجاهدة في الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن على اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الايمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد في تفسير هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهي ولله في قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة فهو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سير السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء لله بالحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اي اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتظهر في اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيها علوم الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبر به واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان في الظاهر اعلام الباطن قيل فان اشكل عليكم شيء من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيهما فاعرضوا ما ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم يتبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النصرابادي ان علمنا لا يصلح الا لمن له علم الكتاب والسنة وله معاملة عارية ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التي اصابتهم هي جزاء انكاره على النبي واصحابه ومصيبتهم احتجابهم بانفسهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير عن وجدان السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم الشكر اشتغالك بالله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل السنن على جوارحك قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسلى قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما في قلوبهم اي لا تهتم فانا اجازيهم بما في

فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ... **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ**

صدورهم فاحجبهم عن كل مرادهم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم اى ترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهوم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوها حق الاتباع قال الواسطي اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى **وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** اى صفتي بالعظمة والكبرياء واستغنائي عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عني حين احتجبوا عني بحجب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ○ اخبر الله سبحانه عن قوم نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم بمر البعد لو يخرجون من ظلماتها وحجابها الى انوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ويبصرون في وجهه طلعة جلالي وجمالي فيخرجون في رؤيته عن اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم بنعت الخجل والحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب من ترك الحرمة في ديوان النبوة التي لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا في هذه الاية اى لو جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قوله تعالى **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون محل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم لاية بنفسه تعالى من ذلك اعلاما بان الحبيب والمحبوب واحد في المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يظهر الا منه لانه لسان بيان الحق في العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذي في الكتب ولم يظفروا بحقائقها وصرح في بيان الاية ان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدر وسكونه عند قبوله امره لان الطمانينة هي موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين وهذا معنى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ○ قال ابو حفص نفى الله تعالى من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا باخلاص القلب والرضا بحكمه سلم امره ومن لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين تنبيها للعزيز للكل اقسم الحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيالها من شرف ويالها من كرامة جارت فيه اوهام الخلائق

التجارة وكسب ... باشتغالهم ... العبادات ... بالاحوال ويعرفون ... والاستغناء عن **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ** عن السؤال ... **تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** ... سئلة الناس بالكلية كقوله ... والمراد نفي الالحاح ... **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ○ اى بان ذلك الانفاق له او لغيره ... **الَّذِينَ يُنفِقُونَ** ... الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها ... بحسب ... والنية **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ** ... من جميع ... الا الاخرة اكل الربا ... قليلا كان او كثيرا ... كما ان كل ما كسبه ... كالتاجر والزارع والمحترف اذ ... لهم على غير معلوم ولم تتعين لهم ... في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

وجعل قبيه لنفسه وجعل الرضا بحكمه كالرضا بحكمه كما وجب على خلقه الرضا والتسليم بحكم نبيه عليه السلام كما وجب عليهم الرضا والتسليم بحكمه فهكذا انسان المتحابين وقال بعضهم في هذه الاية اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه سبباً لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه لايقان الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد وقال الاستاد سد الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته فليس من الله في نفس ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فلابد لك من ملقى المهالك بوجه ضاحك قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** شكى الله سبحانه عن احبائه بهذه الاية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبين انهم ان تصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لاتكون من محل ايمانهم لانهم بحمد الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن اخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول البأس لا الاقوياء والمستقيمين في المحبة بقوله الا قليل منهم لو اخبران قتلهم النفوس بالرياضات والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وجيران السوء من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل قتلوا انفسكم بمخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في العدد كثير في المعنى وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة وفرق سبحانه مقام المجاهدة بمقام المشاهدة وبين ان من تصرف في حب حضرته توصله الى معالي الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ** اى بقاؤهم في مشاهدة الله خير من بقائهم في الدنيا مع نفوسهم ورهن الوصول بقتل النفوس بقوله ولو انهم فعلوا وزاد الوضوح بالاية الثانية في شرح ما ذكرنا بقوله **وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا** ○ الاجر العظيم مشاهدة الازلية وكشف الابدية **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** ○ الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء في بقاء الذات تعالى الله عن كل الشائبة وايماء والصراط المستقيم المعرفة بعد المعرفة بعد النكرة وافراد القدم عن كل العلة قوله تعالى **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** انهم ان طاعة الله لا تحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لا يكون الا من المحبة ولا يكون المحبة الا بعد الرؤية والمشاهدة اى من اطاع الله بمحبة الله في رؤية الله لقوله عليه الصلوة والسلام تعبد الله

کانك تراه وطاعة الرسول بمعرفة الرسول معرفة الرسول من معرفة الله ای بلغ طاعته الی هذا المراتب فهو اهل الله وهو شبيها بنيائه وشهدا ئه ورسله واوليائه ويكون فى الدنيا والاخرة نفيقهم وهذا معنى قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين انعام الله على النبيين مدانا تهم ومشاهداتهم وعلومهم بذاته وصفاته تعالى واستشرافهم على خزائن ملكه وملكوته وانعامه على الصديقين اعطاؤهم سنى الكرامات وفتح ابصارهم بانوار الصفات وانعامه على الشهداء كشف جماله المورديته لدمائهم وانعامه على الصالحين ابرار لطايف بره لهم ليالفوه بها ويستقيموا فى الحضرة بالخدمة قوله تعالى **وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا** ○ معناه حسن موافقتهم مع المطيع لله وحسن مرافقة الله مطيع الله لهم لقرب منازلهم ودنو مقاماتهم بعضهم بعضا لان المرافقة لا يحسن الا بموافقة المقامات والانبياء هم الذين سمعوا انباء الله بسمع الخاص والصديقون هم الذين مع الله بحسن الرضا ومشاهدة نور البقاء والشهداء المقتولون بسيوف محبته فى معارك سطوات عظمته والصالحون هم الذين خرجوا من محن الامتحانات وظفروا بنعمة الجنان والروح والريحان يتراؤن هلال جمال الرحمن ولم يذكر المرسلين لانهم فى الغيب غائبون وهم غيب الغيب غائبون اولياء الله فى سترة لا يطلع عليهم احد من خلقه الا عند بروزهم من الحضرة قال فارس ادنى منازل الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين على مراتب الشهداء وادنى منازل الشهداء اعلى مراتب الصالحين والصالحون فى ميدان الشهداء والشهداء فى ميدان الصديقين والصديقون فى ميدان الانبياء والانبياء فى ميدان المرسلين قوله تعالى **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** كان فى الاية تخويفا لمحب الدنيا وترضيبا لطالب العقبى الذى هو مطيع الله بنعت التقوى وايضا فيها اشارة الى ان العارف اخذ التوسع والف الرخص بعد احتراق فى المجاهدة والرياضة بنيران المحبة لا ينكر عليه احد لم يبلغ الى درجته فان الدنيا باسرها لو كانت ذهبا وجوهرا ومسكا وعنبرا ووردا وريحانا ونساء ومركبا وثيابا حسنة ومجالس رفيعة قليلة فى جنب ما يحتاج اليه لانه يريد ان يسلى قلبه فى فراق محبوبه بشئ مستحسن من الحدثان ولا يكفيه حرقته وشوقه جميع المستحسنات من العرش الى الثرى فكيف بشئ قليل من قليل وان الله سبحانه يسلى فواده بقوله **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ** اى لمن يصبر فى مجاهدته وشوقه الى ان لا يستئناس بهذه المستحسنات القليلة لان فى الاخرة كشف جماله له الذى هو راحة لا راحة فوقه كما قال عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله قال الواسطى قلل الدنيا فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ** ظاهره تخويف للمخالفين وباطنه ترجية للمشتاقين اى لا تخوفوا ايها المشتاقون الى لقائى فانى اتيكم باحسن ما تظنون بى فاريحكم من سجن الدنيا واوصلكم الى مجلس وصلتى اينما كنتم فانا معكم فاذا حان وقت القربة اسلبكم من ايدى

المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدى كحجر المقناطيس حيث يظهر يجذب الحديد اليه وفيه اشارة
اى لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون اجسامكم كارواحكم يدرككم سطوات عظمتى منزل ارواحكم من اجسامكم
لان الاجسام الترابية لا تقوم بازاء كشف عظمتى الا بتربيتى اياها فى مواقف العرض الاكبر ومثل هذا الموت يكون فرح المؤمن
العارف به وهو بشارة الحبيب له ببشرى بوصله وقربته ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ~ بشر احبائى ان الموت لجنتهم والموت
وصلتهم وللموت تقربهم + قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** وبخ الله للفلسين الذين سقطوا من عينه وحفظه
وكلاءته حتى اذا اتت اليهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لا بنعت المعرفة والمحبة
واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب فى خاصموا وظهر منهم ان اقبالهم اليه من باس النفس
ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى
لا يكون الا من عند الله السبب والمسبب لانه مسبب الاسباب والمسبب لو كنتم على رؤية التحقيق ترون
الاكوان قائمة بالله وزاد فى توبيخهم بقوله **فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ**
حَدِيثًا ۝ اى ليس بهم فى قلة ادراكهم انبائى وقلة معرفتهم بوحدانيتى حيث يكونوا ثنويين لا ادراك
هذا لانى اياهم قال الفضل بادى الكل منه ومن عنده ولكن لا تطيب ما منه وما عنده الا بما به وبما له قوله تعالى
مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن
نَّفْسِكَ الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه
لا من كسب لعبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وهو اهل الفضل
والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اى كل
حسنة ترجع الى مشاهدتى وانا حسنة اوليائى فمن مشاهدتى تصدر حسنات تجلائى وكل سيئة ومعصية
تصدر من نفس الامارة التى خلقتها وما فيها لانها مباشرها وانا خالقها انا منزه عن مباشرة شئ بذاتى
قال محمد بن على جل الحسنات والنعم عليك فى ان عرفك نفسه ووفقك لشكر نعمه والهمك ذكره وقيل فى قوله
ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاها وهى من النفس الامارة بالسوء واستدل
القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس
هذه الامة لانهم قالوا باليزدادان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والفرقتا الضالتان من لم يقدر ان تخلق ذاته
فكيف يقدر بان يخلق صفاته ولم يفهموا سر القران وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى غيره
لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة عنى بها
البلاء الذى هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسوهم

وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ وتظهروا ما فى قلوبكم [illegible] **أَوْ تُخْفُوهُ** [illegible] بصفاته وبواطنه **يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ** ويشهده باسمائه [illegible] **فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ** [illegible] **وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** [illegible] **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ۝ [illegible] **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ** [illegible] كما قالت عائشة كان خلقه القرآن [illegible] **وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** [illegible] **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ** [illegible] **وَقَالُوا سَمِعْنَا** [illegible]

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيات هي من الاسباب لا من الاكتساب قال الاستاد ما اصابك
من حسنة فمن الله تفضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **من
يطع الرسول فقد اطاع الله** ظاهر هذه الاية تدل على الوسيلة والوسيلة من الله هو الرسول
اى من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية فى النبى صلى الله عليه وسلم
وباطن الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه فى خلق الازل
ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مراة الحق يتجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته امر الله
وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفنى بالربوبية
والالهية قال ابو عثمن من صحح الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات
الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وقال بعضهم المتحققون فى طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون
مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه حالا ومقاما بالحق
وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق وبمخالفته
ينقطع عنه قوله تعالى **افلا يتدبرون القران** القران صفات القدم وهو موصوف به
لان كلامه الازلى والقران صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات
كلها فيه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله بغير علة الاصوات و
الحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بنعت المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفت الحوادث
لانه نعت الازلية ووقعوا فى بحار اسراره وفنوا فى انواره وخرجوا منها بجواهر حكم القدمية ورموز السرمدية
وحقائق الابدية التى هو خبر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تتجلى فى
حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية فى حروف القران وكل حرف مملو من بحار نكت الالهية من وقف على
اسرارها يدهش فى تجلاها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ليست من اوصاف اهل العدم لان وصف الله
منزه عن الخلل والاضداد والخلاف واوصاف الخلق متضادة متشابهة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما يليه
من الاية قوله **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**
كلهم مرضى فى دار الدنيا يحتاجون الى مفرح القران ولو ثبته برد الوجد لكل حرف منه شفاء لعلة فاذا وصل طلب
داء الخليقة يذهب الاماه ويبقى شفاء القران ويكون صحيحا بجماله غير سقيم بتاخيره به قال تعالى وننزل من القران
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وفى ابتلاه استفهام شكاية من العباد انكم افلا تاتون طلاب عرائس جمال الازل

غفرانك ربنا اى اغفر لنا وجودنا انا منا واعمالنا بوجودها وكونها
واليك المصير الى الفنا وفيك البقاء
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ... واستعدادها بما يليق
لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت من الجهالات والرذائل والمعاصى

عجائب القرآن لان فی تحت کل حرف بحلة من نور البهاء وفیها عروس من عرائس جمال الازل یتلوا بلسان التشویق
الترنم حقائق خطاب الحق قال بعضهم لا یتعظون بکبیر مواعظه ویتهون محاسن اوامره قال ابو عثمن المغربی تدبرك
فی الخلق تدبر عبرة وتدبرك فی نفسك تدبر موعظة وتدبرك فی القرآن تدبر حقیقة ومکاشفة قال الله تعالی
افلا یتدبرون القرآن جراك به علی تلاوة خطابه ولولا ذلك لکلت الالسن عن تلاوته قال السری افهم الناس
من فهم اسرار القرآن وتدبر فیه وقال سهل تدبر القرآن تفهمه ولا یکون التدبر فیه الا لمن عرف المقام فیه
ونطق بمعنی الحق قوله تعالی **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** اعلم الحق سبحانه تعالی ان
المتکلفین برسوم العلم یظهرون من انفسهم بالزی والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانیین والذین مخاطبون
من الله باسرار القرآن المکاشفون بانوار عجائبه ولطف حقائقه حین تعرضوا الارواح الربانیة والاسرار القدسیة
استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن ای لو ترکوا التکلف والقوا زمام الامر الی ماوی المعارف وهم اولوا الامر
فی الملك والملکوت لیسمعوا منهم حقائق مفهوم الخطاب ینجوا من میدان ارائهم الباطلة قال ابن عطا
لو اخذوا طریق السنة وطرق الاکابر فی اراداتهم لاوصلهم ذلك الی المقامات الجلیلة من مقامات الایمان
التی هی محل الاستنباط وطرق المکاشفات قال الحسین استنباط القرآن علی مقدار تقوی العبد فی ظاهره
وباطنه وتمام معرفته وهو اجل مقامات الایمان قال ابو سعید الخراز ان لله عبادا ید خل علیهم الخلل
ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی علم المجهول الذی لم ینصه کتاب
ولا جاء به خبر لکن العقلاء العارفون تعجبون له من الکتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالی
لعلمه الذین یستنبطونه منهم قوله تعالی **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** ○ فضل الله معرفته ورحمته حفظه وکلایته عبده عن متابعة
الشیطان وهذا عام فی المریدین خاص فی العارفین والفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذین هم
المستثنون بقوله الا قلیلا قال ابن عطا لولا فضله علیکم فی قبول طاعاتکم لخسرتم ما ضیعتم فی آخرتکم
لکن برحمته نجاکم من حسراتکم وتفضل علیکم بما نجاکم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اولیائه لهاموا فی کل
واد من التفرقة کاسکاهم فی الوقت قوله تعالی **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** اذا خرج عارف بکسوة الربوبیة من الغیب وظهر
سلطنته فی العالم نهاج نیران حسد الحساد علیه وخافوا کسر شوق سالوسهم واقتضاحهم بین الخلق و
یختالون به کسحرة موسی بجوهم من حسد فرعون الکی یوقعوه فی بعض حبائل الشیطان ومکائل النفسانیة

بتربيتهم الرياسة والدنيا وجاههما في عينه مليكوت محض وما مقتضى امثالهم وان الله سبحانه حافظا اولياءه وناصر احبائه يحفظهم بكلايته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشائخ وذا اهل الدعاوى الفاسدة ان يكون المحققون في احوالهم امثالهم فلا ينظر عليهم فضائح دعاويهم فهذا اولياءه ان لا يجالسوا الخالفين لئلا يقع عليهم شوم حسدهم بقوله فلا تتخذوا منهم اولياء قوله تعالى **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوْا** اى اذا اسلكتم مسالك المقامات بين يدى الله تعالى لطلب مشاهدة الله وسرتم باسرار كم فى اسرار صفاته وانوار ذاته تبينوا حقائق كل مقام بعرفان وبرهان وذوق وايقان وتثبتوا واستقيموا فى ظهور جلال الله لئلا تقعوا فى تفرقة التلوين لا تقعوا فى التشبيه فى معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات فى لباس الصفات وظهور الصفات فى لباس الافعال قيل اذا سافرتم لطلب اولياء الله وتثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فانه الفوائد فى الاسفار وموضع التثبت والاستقامة قوله تعالى **فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِيْنَ عَلَى الْقٰعِدِيْنَ اَجْرًا عَظِيْمًا** المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم فى طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة قعدوا عن طلب الله تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم فى قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين القائمين بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى **لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ حِيْلَةً وَّلَا يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلًا** وصف قوما افقدهم نور الشهود من السير فى المجاهدات وافناهم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن الافعال الى الخلق فهيمهم وحيرهم فى فقار الازليات والابديات حتى لو يريد وارواح الفترة لحظة لم تظفر وابه لانهم مردودون من بحار الصفات الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا الى الكون والعلة لانهم مستضعفون فى قبضة الالوهية مستغرقون فى قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز الذين اسرهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان الحول وطنا لهم تراقى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء ورد عليهم علم الانسانيه باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو آثارهم فاوا فاولئك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى **وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يَجِدْ فِي الْاَرْضِ مُرٰغَمًا كَثِيْرًا وَّسَعَةً** اى من هاجر من اوطان نفسه الى فضاء ولاية التفريد واتلف مهجته فى طريق محبة الله ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد فى الارض المشرقة بنور وجه الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته

سورة آل عمران

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ ۝ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ ۝ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ

[illegible marginal commentary]

يستغنى بمن كل وطن ويوحش عن كل كون سوى الله وارض القدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراغمهم وطنات الصفات ومشارب سواقى الجلال والجمال فى بحار الذات وسعة كونه ازل الازال ومشاهدة اباد الاباد وايضا من هاجر لله فى سبيل الله وصار غريبا لله فى بلاد الله مستوحشا مما دون الله يجد فى اكناف اطراف الارض مراغم صحبة اولياء الله التى هنالك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر فى الله بما سوى الله وصح قصده الى الله وجد فسحة فى عقوة الكرم ومقيلا فى ذوى القبول ودحبا وسعة فى كنف القرب قوله تعالى

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ اى من يخرج من طبيعته وهو نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله فى طلب مشاهدته والى الرسول فى متابعته بنعت المحبة ويدركه فى تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع فى منزل الفترة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى يجاذبه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر مما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته وهو متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلٰوةِ** هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا فى بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت الخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهو انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر الضعفاء رخصة من عجزهم من فرع بان الانسانية عن حمل وارد الشرع بحيائه قوله تعالى **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ** بين الله سبحانه ان واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما فى الخوف واما فى الامن ومن تاه فى الوجد وهام فى الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة له حيث ضعف فى الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة فى مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سائح بحر المشاهدة واصحابه فرسان ميادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر لسيد الواجدين باداء الفريضة فى مقام الخوف والاشارة فيه اى اذا كنت بينهم فيكون الصلوة على وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة ترجع الينا لانهم فى البداية فى روية الوسيلة وفى النهاية فى اسقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بنا فالشرع خفى على العباد وخفى ذلك حجاب الحق مشاهدة الشرع فى مواطن القرب بقوله انه ليغان على قلبى اى شغل بكونين قلبى يمنعنى من خاص مشاهدتى من الله وايضا اى اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لانك لا تدرى ان ساحة كبرياى مقدس عن ولوث المصلين وشرعية بعارقدمى نزهة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اى احتجبوا ... لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ فى البعد والحرمان وَاللهُ عَزِيزٌ اى قاهر ذُو انْتِقَامٍ لا يقدر ... إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ... مُحْكَمَاتٌ ... هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ اى اصل ... وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ...

عن وردها الواردين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى عظمتى وكبريائى وايضا اذا كنت مشغولا بمشاهدة جمالى وتبحر فى بحار عظمتى فتسيف ما الى الخدمة اليهم فانك غائب بتراضى عنى وغيب غيبى وجلال مشاهدة ازلى وسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصة عليه الصلوة والسلام الذى قال عليه الصلوة والسلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال الحسين بن منصور ليس لله مقام ولا شهود فى نادى ولا استهلاك فى حيرة ولا ذهول فى عظمة تقطع عن آداب الشريعة ولا له مقام او قف فيه الموحدين اشمهم الشريعة ان جريانها عليهم علمًا الغير لا لهم ومما يعم هذا قوله فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامة الصلوة ادبًا لهم وهو فى الحقيقة فى عين الحصول لا يرجع الى غير الحق فى منصر فاته ولا تشهد سواه فى سعاياته وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اتية اليها كما قال لا يأتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ** الصلوة موضع الخدمة والمناجاة فاذا تم العبد فيها بجميع شرائطها فاثمرت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فاخبر تعالى عن حصول المقام وزاد تاكيدًا بقوله **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰى جُنُوْبِكُمْ** الاشارة فيه اى اذا خرجتم من مقام الصلوة فينبغى ان تكونوا فى جميع الاحيان كانكم فى الصلوة لان الصلوة هى الذكر بعينها وصورة الصلوة شاغلة عن الذكر الحقيقى الذى هو نور وجه المذكور اى اذا تخلصتم عن الة الصلوة وعلة الامر فاذكرونى بنعت المراقبة فى جميع انفاسكم لانكم فى مشهد مشاهدتى واستحكم الذكر عن اسباب الذكر فذكركم فى القيام حيرة فى وجود جلالى ومشاهدة عظمتى وذكركم فى قعودكم سقوطكم فى الوجد عن صدمات سطوات كبريائى بالبديهة وذكركم فى جنوبكم اضمحلالكم فى رؤية قدمى وبقائى فاذا كنتم فى حالة التمكين وامتلائكم فى انوار ذكرى فينبغى ان تخرجوا من ابواب الرخص الاستراحة فى ساحة الروح وتوجهوا الى مقام الصلوة فان الموسير كم فى ربوبيتى اولى بان يكون فى عبوديتى شواز الله سبحانه وقت لا يام الخدمة ووقتا هو كشوف ابواب العظمة والكبرياء الذى تجلاه يزعج العباد الى الفناء فى بوادى عظمته وجلاله ولو كان دائما لاحترق الخلائق فيها وفنى العباد باسرهم وكيف يوازى الحدث جلال القدم ومن يجرى بان يتعرض بالسرمدية لسطوات عظمة الله تعالى اوقعهم فى الفترة فهو على المعرفة ولم يوقت للذكر وقتًا لان ذكره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الاقمار وهو قطرات من الغيب يجرى بشراكها فؤاد المحبين والموحدين وههنا مقام الصفاء والاسرار والله اعلم واحكم قال ابو حفص وقت الله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امرك به على كل حال وفى كل اوان وقال الاستاد فى هذه الاية الوظائف الظاهرة موقتة وحضور القلب بالذكر مسرمد غير منقطع قوله تعالى **اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ اَرٰىكَ اللّٰهُ** تفضل على الناس بانزال كتابه على نبيه

المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر ومالوجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعدد واما المحجوبون **الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ** من الحق عن الوحدة كالمتعصبين **فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ** لاحتجابهم بالكثرة فيتبعونه بالتشابه فيحتاجون من يبغون الحكم ويتبعون ما يناسب دينهم ومذهبهم **ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ** اى طلب الضلال والاضلال والضلالة **وَابْتِغَآءَ تَاْوِيْلِهٖ** الذى يحسب ما يناسب حالهم وطريقتهم [illegible] **وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗٓ اِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ** العالمون يعلمون بعلمه اى انما يعلمه الله جميعا وتفصيلا **يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ** يصدقون به **كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا** لان الكل عند ربنا غير مختلف **وَمَا يَذَّكَّرُ** بذلك العلم الواحد المفصل فى التفاصيل المتشابهة المتكثرة **اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ** الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت من قشر الهوى والعادة

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ۱۲ ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا ۱۳ قد كان لكم اية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى

وعطائه فهم خطابه وكشف لاراته العلية عليه السلام حقائق حكمته الازلية السابقة بمراده من عبودية عباده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلام موافقا لرضى الله اراد من العباد عبوديته فى الازل وعلم جهلهم بها فكاشف عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اراك الله فى الكتاب اسرار روى قلبه عليه السلام من الله انوار فبنور الله يعرف خطاب الله فيحكم بما بين الخلق لتبيين الرشد من الغى قال تعالى قد تبين الرشد من الغى كتاب لظاهر اشاهد على ما اراد الله من مشاهدات الغيب وما قدر الله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلام الا انى اوتيت القران ومثله معه قال سهل بما اراك الله اى بما علمك الله من الحكمة فى القران والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من بواطنهم واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا بما اراك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمراى منا وسمع قوله تعالى **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ** بين الله سبحانه فى هذه الاية ان امر النبوة ليس من طبائع الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه مدخل انما يتعلق باصطفائيته ازليته واجتبائه ابديته وبين موضع السهو والنسيان الانسانى وبيان التنزيه عن الغلط والسهو لا يكون الا لله تعالى وعرفه عجز الخليقة عن ادراك قدم الازلية والخروج عن علة البشرية بالكلية واذ به ليلقى ازمة الامر الى مراد الله ولا يريد الا ما يريد قال ولا تجادل اى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع الله ان يبدلوا نفوسهم اليه ليفعل بها ما يشاء ليربيها بحسن قربته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها نقضوا عهد الاول والقوا انفسهم فى ظلمات هواها حتى بقيت فى الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها قال الحسن بن على الدامغانى من خان الله فى السر هتك سره فى العلانية قوله تعالى **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** اى يستترون من الناس معايبهم وخيانتهم لعميهم عن رؤية عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون فى قبضة التقدير وعظم الخلق فى قلوبهم من قلة عرفانهم عظمة الله وجلاله واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى ولا يستترون من الله لانهم ليس لهم استعداد عرفانه الذى ثمرته الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اى لا يستترون من الله فى مباشرة القبائح وهو محيط بظاهرهم وضمائرهم واراداتهم لا يعرفونه بنعت الاحاطة وانهم لا يقدرون بالاستتارة منه وهذا نفى فائدته بيان عجزهم عن الاستتار عنه ومعناه انهم يستحيون من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شىء فى قلبه ربه كان جاهلا به ومهما

عنه قوله تعالى **وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ** اى انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشف لك قبل نزول الكتاب من احكام المشاهدة والمعرفة وما استاثرلك من علوم الغيبية لتثبيت فوادك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله نحن نقص عليك من ابناء الرسل ما نثبت به فؤادك والحكمة احكام الطريقة وآداب الحقيقة ونوادر علوم الالهية وعلمك ما لم تكن تعلم اى علوم عواقب الخلق وعلوم ما كان وما سيكون **وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ○ بسابقتك على الانبياء بكشف جمالى وروية ذاتى وصفاتى ودنوك منى حيث قلت دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقاءه بنعت المعارف والكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المومنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بامر الله وعالم بايام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الا بى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما عظمه بالمباشرة فاحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات وموسى احتمل الصفات فلم يحتمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضايل وقد تعثر فى المشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علوم تبتك على الكافة قوله تعالى **لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ** وبخ الله سبحانه قوما اليس بمجالستهم ونجويهم لله فكل مجالسة على غير ابتغاء وجه الله الشيطان يغريهم الى الغيبة والبهتان والنميمة والترهات اى لا خير فى كثير من نجوى كلام فى نجوىهم يعنى طعمه وقومه ثم استثنى ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا المحبته قاموا الشوقه واجتمعوا العشقه وتفرقوا الطلب زيادة معرفته المستانسين فى مجالس انسه بالخلوات فى الغلوات ثم وصفهم باحسن الوصف حيث اواهم الى كنف قربه وجمال انسه بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه ونادشرفهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى والمجالسين فى والمتباذلين فى سبق فى الازل محبته لهم فاوقعهم تلك المحبة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد لا تخرج منها لهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه نجواهم جريان اسرارهم وجولان انفاسهم فى ميادين انواره فساعة تاهوا وساعة تحيروا وجهم بهم روحة انسه وادخلهم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وحثهم الى مسامرته وذوق فهم طعم لطف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جمال الحقلة احتالوا لزيادة محبته فى اخذهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سنن المجاهدات

ثلثة ارباع

من شدة عين الفئة الاولى
الحق ترى الفئة عند احتجابهم بهما ثانى
مع فئة عدد هم مثليهم الاولى بنور الله وتوفيقه
معركة البيان لحجابها النشأة الاولى وتحيزهم وضعفهم وانقطاعهم
خذلان النشأة الثانية عن دليهم الاول الثانية وقوتهم
عن عالم الابد والقدم فغلبت الاولى الثانية بسبب كونهم
بتأييد الله ونصره وصرفهم الى الاصول العمل التى هى
ومعلوم ما فتحوا فى سبيل معرفة الله وتوحيده **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ** ومن اهل عنايته المستعدين بالقابلية الازلية سرا **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً** اى اعتبارا للاحقية **لِّأُولِي الْأَبْصَارِ** لمستبصرين الذين بصيرتهم بالوصول الى الحقيقة انفتحت
من اهل الطريقة يستبصرون به احوالهم اذا اكتحلت عينى بالايقان العلمى
المعاينة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** لان الانسان مركب من العالم العلوى والسفلى ومن
ذاته وولادة تجمعت فيه نفخة تاديزته وانطفاء
نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواشى البدنية
والماء الجاج من اللذات الحسية والرياح العواصف
من الشهوات الحيوانية فبقى محجوبا عن الحق سبحانه
ايضا العزيمة ديار الظلمة تبادر بهم الى انواع
النصب والتعب فاذا هى بشعشعة نور من التمييز
ولمعات برق من عالم العقل وجاع يتاديه
من الهوى والشيطان مجتمعه
فصار ومزاما نزعا

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الى عالم الافراح وامروا بالمعروف بحكمهم على النفوس الامارة بازابتها فى توقفة المجاهدة بنيران الرياضة ويراعى بعضهم بعضا بحسن النصيحة وآداب الطريقة ويسألوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله لهم المستثنون بقوله **اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوْفٍ اَوْ اِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ** وبين ان ذلك لزيادة رغبتهم فى مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتضاعيف زيادة كراماتهم ودرجاتهم بقوله **وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا** ○ قيل فى تفسيره لا خير فى الاجتماعات الا ما يعود نفعه عليك عاجلا او على اهل مجلسك وقيل الا من امر تصدق بنفسه بمنعه عن اذى المسلمين وارتكاب المحارم او معروف قبل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد قوله تعالى **لَاَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا** ○ لما التمق رغام الاياس فى تقرب ابليس من اغواء الاولياء والمخلصين حيث يائس فى سماع خطاب الحق جل سلطانه فى وصف احسانه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان راى بعد ذلك فى حواشى ساحات قلوبهم مجارى ضيقة تجرى فيها للنفس الامارة وهواجسها قال لما أيست من انقطاع المريدين عنه لاتخذن منهم نصيبا مفروضا يعنى التقط قطيعات من هواهم ونفوسهم نصيب سواسى وسوستهم من وراء القاف لانى لو دنوت منهم بالمباشرة احترق بنيران محبتهم وذلك النصيب لما سلبه سارق القهر من حومة مراقبتهم تداركوه بالندم ورموه بسهام الذكر من قوس الفكر فجرحوه بحربة التلاوة ونشاب الاستعاذة وشردوه بعد ذلك اسيرا فى سجن جوعهم ومجاهداتهم صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ابصروه خائبا خاسرا محترقا وهم بعد ذلك ينزلون اعلى منازل القرب وزادوهم دنوا الدنوا قال عليه الصلوة والسلام ايس الشيطان ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وقال فى موضع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به اشار عليه السلام والله اعلم الى ذلك النصيب والحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة فى اخذ النصيب لكان قادرا فيما سبق ولكن راى الله فيهم مواضع الامتحان لزيادة عرفانهم وابتلائهم بالشهوات والطفيليات نعلم الملعون ان له فى منازل الامتحان مساغا الوسوسة لانه خلق من عالم القهر وفى كل موضع يرى خيول القهر يدخل فيما بينها ليسرق شيئا من بيدر حيات الذكر حبه ليحترق بصلحاء اهل المخلصين ودخوله معها لاهلية بينه وبينها لطائف لطيفة معدنه ومثاله مع العارفين انه كالفراش والعارف كالشمع المنور فيدور حوله بالوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى كيف دار حول آدم صفى الله صلوات الله عليه فاحترق بنيران لعنة الابدية وكان وسوسته لآدم سببا فى زيادة زلفته وتربيته

[margin:] وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ ○ قُلْ اَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ

واجتبائيته واصطفائيته قال تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وهذا اعلام من الله سبحانه فطوبى لمن يكون شانه من يوذى وليه وحبيبه من احبائه واصفيائه قال الواسطى فقال له ان كان اليك شئ من القدرة والقوة فاغوا احدا سوى ماجعل لهم من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه وضعفه فقال بعضهم فى هذه الاية لاتبقى احدا منهم طاعتهم واغلق دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل وقد وقع لى شئ لطيف ان ذلك النصيب التفات العاشق فى طلب جمال الحق الى عالم المستحسنات لان فيها ما يليق بالنفس الامارة حين تلطف فى جوار الروح الناطقة العاشقة فاخذت الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحسن وبقى للنفس الامارة حظ من حظوظ الشهوات قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فى منامى فقلت له هل لك يد على الصوفية فقال لا ومضى ثم التفت وقال لى عندهم لطيفة وهى نظرهم الى وجوه الاحداث وايضا نصيب الملعون منهم فرحهم بالمرود وفهم بلذات مواصيلهم والقاء متخايلة فى مكاشفاتهم وذلك النصيب يقع على كثير من مقاماتهم منها ان يعدهم الى بلوغ مقام الكرامات بغير استعمال اداب الطريق ومتابعة المشائخ وموافقة الاسوة والسنة وهذا له فى المريدين ومنها ان يمنيهم بطول العمر ونيل الدرجات فى شيخوخيتهم بان تقاعدوا عن استعمال رسوم المعرفة وكل هذا غرور الملعون ولا يشترى غروره الامن فر من امانة النفس فى طريق الله وكل هذا معنى قوله تعالى فى وصفه

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ○ والغرور قوله للمريدين انك قد بلغت منتهى المقامات واخر الدرجات فاسكن من مجاهدتك ورياضتك واجلس فى مجلس الشيوخ وتكلم بكلامهم انت اعظم منهم حتى يدور حولك المريدون واراد بذلك الغرور ان يوقعك فى الجاه والرياسة فيهلك فيها كهؤلاء المطرودين فى زماننا طهر الله وجه الارض منهم ومن امثالهم قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت فايتهم ويمنيهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا لما يفرهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى **لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ** حقيقة هذه الاية قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث ان الخليقة للعبودية لا للربوبية اى ما دمتم فى رق العبودية يجازيكم باعمالكم ليس كما يجرى على خواطر الاولياء انه ما دام بينى وبينهم نسبة المحبة لا اجازيهم باشتغالهم بغيرى ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فانى منزه عن ان يدركنى احد بنعت الحقوق منه على فحقوقى قائمة على عبادى ابدا وهذا معنى قوله ليس بامانيكم الاية لانه وان كان عزيزا على لم يخرج من رق العبودية وانا اجازيه بالسيئة بعد ان اوقعته فيها تربية لا حرمانا واذا مال الخاطر العبد العارف الى مراد نفسانى فذلك الخاطر فى حساب المعرفة سوء فيجازيه باستعماله وهذا اشارة قوله من يعمل سوءا يجز به فذلك سوء جزاء سوء الخاطر امتحانة لتربيته من ربه فرقه لوجوده كله سوء فمن لم يخبر

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

قلبه ... خطرات ... اليقين ... بيبرزت ... الملكوت ... الارض ... ثم ... لمعان ... زمان ... فاذا ... فيها ... والوان ... الشمس ... الاوتية ... الطيبة الغربية ... اليقين ... ونور ... جنة ... النفس ... القرار ... روح ... الرضا ... العبودية

اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا

فالكل قد وقفوا فيه العالم والجاهل فى مدارك معرفانه فى عين النكرة والنكرة لا يتناهى والعبد فى جميع الازمنة فى جزاء النكرة بعد النكرة وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال لو ان الله تعالى عذب جميع الملائكة لكان حقا له قيل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان فى دار الدنيا لتقديس اسرارهم عما دون الله وتخفيف مطايا قلوبهم عن غبار الاوزار فى تلك الدار التى هى مجالس الانس ومحافل الطرب حيث هم بالمرتبة له تعالى **وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَّاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ؕ وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا** بمعنى قوله تعالى ومن احسن دنيا انه وصف من يحمل بسره بالجلاله الذى يتلألأ منه حسن وجه القديم وطار بجناح المحبة والشوق فى هواء هويته فيجد طريقا من الازل الى الازل فيسير من الله الى الله الى ابد الابد فتلك المسالك دينه اى دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليله منه اليه لم ينطمس مسالك الازال والاباد ما دام بعزته ويجده امام مطايا اسراره وعلم رواحل انواره ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بلقياك ههنا ✦ بان سمات الحسن منه حين اسلم وجهه لله المحال الله فيتجلى من وجهه تعالى لوجه قاصده فيبرز نور وجه القدم من وجهه افنى وجوده لادراك وجوده وهو محسن اى عارف وعالم بما يطلب ويطلبه ومقصده مشاهدة الباقى بنعت الفناء فيها فسهل عليه اضمحلاله بالله فى الله قال ابن ادهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فنعته فى الفناء فيه اتصافه برضاه فيرضى عنه فيما يريد منه ومثل هذا الدين دين الحنيفية الحبيبية الجليلية المسايلة عن الحدثان فى مشاهدة الرحمن الا ترى كيف وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى حين راه لم يلتفت الى الحدثان وكيف وصف خليله حين برز انوار جلاله له من مطالع القدم ببراءته عن الحدث بقوله انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وبين تعالى ان تمام حسنه لم يكن الا بمتابعة خليله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وملته كسر اصنام الطبيعة بفاس الحقيقة فى بداية المحبة واذهاب عرائس الملكوت من خاطره بقوله انى برئ مما تشركون بعد قوله هذا ربى حين انكشف فى عينه جمال الجبروت الاول مقام الايقان والاخر مقام العرفان وطريق تسليم نفسه لله فى محل الامتحان بنعت سلامة القلب عما دون الرب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد فى وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب العالمين امتحن تسليمه بذبح الولد فامر السكين على حلقه سبعين مرة وامتحن بنفسه بالقائه فى النار فعرضه جبرئيل عليه السلام للمعاونة فقال الك لى حاجة فقال اما اليك فلا ربى حسبى انما لذا كان الخليل بهذه الصفة فى عبوديته وعرفان ربوبيته اتخذه كان فى الازل خليل الله بلا علة ولا تهمة اصطفاه بالخلة فى الازل ولو كان خلته بعوض ما كان فضلا لان اصطفائيته بالخلة وصف الازل لا الازل قديم

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا اى ذنوب وجودنا بدايتك بانوار افعالك وصفاتك **وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اى نار الحرمان ووجود البقية **الصّٰبِرِيْنَ** على غصص المجاهدة والرياضة **وَالصّٰدِقِيْنَ** فى المحبة والارادة **وَالْقٰنِتِيْنَ** فى السلوك والبقية ... من اموالهم وافعالهم ... **وَالْمُنْفِقِيْنَ** ... صفاتهم ونفوسهم **وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ** عن ذنوب تلوينات ... **بِالْاَسْحَارِ** اى ايام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح ... الكبرى ... الفناية ... **شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهٗ لَاۤ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** ... بالافق الاعلى من مغرب ... وقت ... فلم يبق من الذات ... فشهد بذاته ... بقوله ... الا ... الوجه الباقى ... اذ لم يبق شاهد ولا مشهود ... **وَالْمَلٰٓئِكَةُ** ... فى مقام الجمع ... التفصيل ... **وَاُولُوا الْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِالْقِسْطِ** ... اى مقيما للعدل فى تفاصيل ... على ... الذى هو ظل الوحدة فى عين الجمع باعطاء كل ذى حق بحسب استعداده ... حقه من وجوده وكماله ... بتجليه

قبل وجود الحوادث حين ابرز صفته تعالى وهى المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات للذات

وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للفعل وتجلى الفعل الى المقدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى

الخليل الخليل بعين الجليل فصار خليلا للجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وهذا الذى بعينه

للصهيب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضى ذا تابع الحبيب

والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم فى هذه الاية اى من احسن حالا ممن رضى بمجاريه

القدر وعليه فى العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اى متبع لسنة المصطفى صلى الله

عليه وسلم وقال ابوبكر بن طاهر واتبع ملة ابراهيم حنيفا اى يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطى

حنيفا اى مظهرا مناديا بالكون خالصا للحق مما يبدو اليه وعليه قال ابن عطا اتخذه خليلا لم يجد الخليل فى سره

شيئا غيره فذلك حقيقة الخلة وانشد شعر قد تخللت مسلك الروح منى + وبذا سمى الخليل خليلا + فاذا ما

نطقت كنت حديثى + واذا ما غشيت كنت غليلا + قال الحسين اتخذه خليلا اولا صنع لابراهيم فيه وذلك

موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك فى الاكرام وقال الواسطى تخلله انوار بره فسماه خليلا وعن جعفر بن محمد

قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر فى المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا يحب

الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه وستره لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال ابن عطا

فى تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اى قصده وتدبيره الى ربه وهو محسن اى يرى الحق تدبيره فاسلم له ذلك

كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ان الله تعالى

الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وعميت عن رؤية

خالقها فتكون كل وقت فى طلب حظها من العالم فاذا حركها الله بواجب العبودية تابى عن ترك حظوظها القلة

عرفانها بخط الاكبر وهو مشاهدة خالقها التى هى رأس كل دولة فى الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح

قال النورى الزمت الاشباح مخالفة الحق فى جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا قوله تعالى وَلَن

تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون

عادلا فى جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستمرا فى الخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى

ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولهذا اجدادان ينصرف العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها

بعضا ملة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحانى طبعا وطلبا لمعدن حسن الازل فكيف يكون

الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح فى طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى وَلَوْ

حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ اى ازموا النفوس بازمة المجاهدة والرياضة

والمراقبة عند امتناعها من الخضوع عند امر خالقها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى فى قوله لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك من حبيبك وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك وقال الواسطى فى قوله فلا تميلوا كل الميل الجوارح تبع القلب لانه اميرها مراده ان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ** التقوى حقيقة العبودية ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهى الاجتناب من ما منعه الله من النفس والهوى ومعنى ان اتقوا الله اى انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب ترون سبحات عظمتى وجلال عزتى الذى ينبغى للعباد ان يدوبوا تحت جلاله قال بعضهم امر الكل بالتقوى وا وصل النفس الى التقوى من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى **يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ** امر سبحانه العباد بالانصاف والقسط والعدل فى الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله اى راقبونى فى امرى ولا تراقبوا غيرى فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا لى يرى شهودى على كل ذرة فيفرغ لى شهادته من شهودى قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد ولله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى **يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ** هذا بلسان الحقيقة خاطب المريدين الذين امنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات فى بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا وقعوا فى مسالك الحقائق رأوا احكام الغيب وسمعوا اصوات الالهام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة النفوس اى ايها المدعون فى بدايتكم بالايمان على حقائق الطريقة اثبتوا بنعت الايقان فى محل الامتحان عند كشوف اسرار الغيب وايقنوا ان ما سمعتم من خطاب الاسرار فهو كلامى على لسان تلك المواقف وايضا هذا خطاب الاكابر اى ايها العارفون اعرفونى فان ما وصلكم من معرفتى فهو يؤد لكم الى النكرة ومن ظن منكم انه بلغ الى حقيقة المعرفة اخطأ الطريق فانى ممتنع بعزتى وجلالى عن مطالعة الخليقة وجود قدمى وارجعوا من تفرّدكم عن افراد كم القدم عن الحدوث الى الوسائط يعنى الايمان بالرسول فانه حادث يكون محل الحوادث فى ساحة الكبرياء منزه عن الايمان والكفر سئل فارس ما معنى هذه الاية وليس فى ظاهرها التجريد قال التجريد انما يقع بلسان السر من جهة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله برسوله يريد تكرار الايمان وقيل اى ايها المدعون تجريد الايمان بى من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاذ يا ايها الذين امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان يؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا باستدلال ادلة العقول امنوا اذا تحترم بعقود الوصول واستمكن منكم حصة البديهة وغلبات الذهول ثم انفعلهم

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمتابعة وانبياؤهم الى علومها طالبين نبيهم كانوا استشفاء هم بتوسطهم بينهم وبين الله فى وصول الفيض اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة فى الحقيقة هى ملة التوحيد فلا تفرق بين احد منهم كلهم على الحق فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا تمكنوا عن النوابت لم يبق بينهم وبينه من الوصلة والمناسبة ما تمكن به الاستفاضة وكانت منا نوره محجوبا عن نوره فكانت الا لا نور له المتابعة بنوره فاذا زال نورها العارض اعمالهم منوره فى ضمن تبعين فاذا ظلمت فصارت كما ثم اذا تمكن صار كما خرج عن نبيهم فعل الامارة وفيه ما سمعت باحتجابهم عن صفات النفس الامارة **قَالَ الَّذِينَ** انبياء التلون المسايات من صفات النفس وقوى النفس من قبل كل قوى الروحانية عالم الاجسام خيرية من قبل القسط من القوى ملك عالم الافرادية **وَالِامِينَ بِالْقِسْطِ** تمكن من **صِلَاتِ الْمَلَكُوتِ** لا تصرف ولا تتصرف فيه ... **مِنْ تَمَامِ الْمُلْكِ** مطلقا تتصرف فيه ... بجعله ... متعرفا

عن تلك الغيبة فامنوا ان الذى كان غالبا عليكم كان شاهد الحق لا حقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدّسة من كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا** وصف اهل التردد فى سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رغبتهم الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جن عليهم ظلمات المجاهدات لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا سمعوا افكار الخلق على ترددهم ورأوا مهابة الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شئ من مقامات القوم وكراماتهم ارتدوا وصاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزادوا انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على الاخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنون بهم يسعون فى تمزيقهم وغيبتهم حتى يضيقوا صدور القوم عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عندهم فى وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاذ ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما وادركتهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى **أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** اعلم الحق سبحانه ان جهلة النفوس طلبوا العز من موضع الذل واخطأوا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن لم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب ونفى العز عن غيره واضاف العزة الى جلاله وعظمته اى فهموا انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اى فهموا انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة من عند من كان عزيز العزة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واوليائه لان عليهم رداء عزة العزيز قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال محمد الفضل كيف تبتغى العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العزة يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطى ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت الضمير الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليه فصارت محجوبة عن الباب مصروفة **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** بين ان من خالف الطريق وظهر منه الخيانة

لم يصل الى مقام الاولى الا بالعبور على هذه الشرائط المخصوصة منها التوبة وهي الخروج من النفس والرجوع الى الله بمراد الله والاصلاح وهو اصلاح السريرة بنعت تقديسها عن النظر الى غير الله والاعتصام بالله لا التجاء اليه في جريان القضاء والقدر وعليه الاخلاص في العين تجريد الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا عبر على هذه القناطر تكون في السلوك مع العارفين ولكن لم يكن معهم في مشاهدة رب العالمين لان صحبة المخالف لم يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع المؤمنين وما قال من المؤمنين اي ليس هؤلاء منهم وان اجتهدوا في الطريق لان المجاهد وان اشتد جهده لم يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية وهبها الواهب لحبيبه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين عن الوصول الى هذه المقامات وظهر في فحوى الخطاب ان هذا الخبر منهم انهم لم يفعلوا ذلك قال ابن عطا اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الايتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل تابوا من التوبة قوله تعالى

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ

بين سبحانه شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يهتك سترهم اعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حديث المظلوم هفوة وانبساط بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو سميع لدعاء المظلوم على الظالم وهذا كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لعلة المظلوم قال الواسطي لا يرضى الله من عباده باستماع الجفاء الا مثاله الا من جحد نعم الله عنده في البينات والبراهين قوله تعالى وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا ○ اراد بالسلطان المبين سطوع نور التجلي من وجهه حتى لا يرى احد وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وعظمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور بقوله والقيت عليك محبة مني قيل في تفسير الظاهر ملاحة في عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلي الحق الذي ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق منها وذلك قوله تعالى اني انست نارا وكان موسى من فرقه الى قدمه برهان الله للعالمين وهكذا كل نبي وولي الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم البرهان في وجهه عكس التجلي من جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا اخباره عن الله بكلام الله قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ كان روحا روحانيا الهيا يحيي الاموات به حيث يبرز نور الالوهية منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره دفع الحجاب عن وجهه فظهر روحه

لبعض خاصته فصار منقوشا بنقشه لان صورة عيسى منقوشة بنقش روحه وهذا منه قوة الهية وهو كان بها مؤيدا بقلب الاعيان ولا يكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتية ناسوتية الانسان وادق الاشارة فيه ان الله سبحانه عرف طباع اليهود والنصارى بميلها الى التشبيه وتنفرها من القدس والتنزيه لانهم اصحاب المخائيل الا ترى الى عبدة العجل كيف كان حبهم لها وقول النصارى ان الله هو المسيح فشبه لهم صورة عيسى بتعطل الالتباس من تجلى نور اللاهوت من الناسوت لقلة عرفانهم قدس الازل عن نعوت الحدث فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى وعزير عليهما السلام تعرفهم عيسى مكان المكر فى الالتباس وفات خطهم من رؤيته قصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه مكر ذلك الشبه على حد استدراجا ومكرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فيه ما وجدوا فى عيسى من حلاوة الحب لذة العشق وهذا الفقدان من رفعه الى السماء بقوله تعالى **بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ** قيل فى تفسير لما رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا قوله تعالى **لٰكِنِ الرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ** المستقيمون فى سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغير معارضة النفوس من اضطراب الاسرار لانهم عالمون الهام الحق من وسوسة الشيطان وهم مفرقون بين لمة الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب والنفس والروح والملك والسر والشيطان بنور خطاب الله ويعرف به مكان كل خطاب علمهم لدنى ولسانهم الهى وقلبهم عرشى وروحهم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والانباء العجيبة الغيبية ويزنونها فى جميع الانفاس بميزان القرآن والسنة وكلام الاولياء قيل هم العلماء بالله والعلماء بامر الله المتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هم الواقفون مع حدود العلم وشرائطه لا يجاوزونه بالرخص والتاويلات ويقال الراسخ فى العلم من تقى عن حد تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان قوله تعالى **اِنَّآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ كَمَآ اَوْحَيْنَآ اِلٰى نُوْحٍ** ذكر الانبياء عند ذكره تسلية فى الامتحان وتثبيتا للكشف والخطاب والبيان بالغيرة لزيادة المحبة والقربة وذكر النوح ثانى ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة ولان بينهما مشاركة فى احتمال الجفاء من الاغيار الا ترى كيف قربه الله فى اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قوله تعالى **وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوْسٰى تَكْلِيْمًا** بين تخصيص موسى بمقام الخطاب الخاص بلا واسطة باذن موسى من بين الانبياء بسوال الرؤية فاوقفه الحق فى مقام سماع كلامه ومنعه من مشاهدة رويته صرفا وتحمل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثقال الشوق بمطايا اسراره ولم يسال مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الى مقام مشاهدته ورويته بالظاهر والباطن بعين الراس وبعين القلبية ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد

ما رأى وان الله سبحانه اذا اراد ان يسمع كلامه احد من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه فيسمع بها كلامه كما حكى عليه السلام عنه تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث اسمعه كلامه وليس هناك الحروف والاصوات بل اسمعه بحرف القدرة وصوت الازلية الذى منزه عن همهمة الانفاس وخطرات الوسواس وليس فى ولاية الازل من رسوم اهل الآجال شئ هناك السامع والمسمع واحد من حيث المحبة لا من حيث الجمع والتفرقة قوله تعالى **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ** كان رسول الله الى عباد الله بامانة الله وهى نور جلاله الذى برز من وجهه لهم الا ترى كيف توجهوا اليه وصاروا عاشقين به كما عشقت ملائكة الله لوجه آدم ولذلك سجدوا لآدم وذلك من تجلى كلمته الازلية التى ظهر نورها فى مريم وكان فى ظاهره وباطنه روحا صدر من زند نعوت الازل حين انقدحت لظهوره من العدم واد فى عيسى خاصية فردة انفصل من خاصية آدم لان هناك قال ونفخت فيه من روحى خصه بالروح منه فيه وههنا قال وروح منه يعنى ظاهر صورته وروحه بمجموعها روح منه العالم باسرها صورة وروح تلك الصورة هم الانبياء والاولياء قال عليه السلام بهم يمطر وبهم ينبت وبهم يدفع البلايا قوله تعالى **لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** اذا اتصف باوصاف الحق حين برزت انوارها له وباشرت اسرار لطائفها قلبه وروحه وعقله وامتلأ من سنا الالوهية اسراره حين انعقد عقد وجوده كاد الحال ان يسلبه من رؤية العبودية فادركه تائيد الحق حتى رأى الحدث محوا فى القدم فلم يدع الربوبية ونطق فى المهد بالعبودية بقوله انى عبد الله لم يكن كابن الحلاج رحمة الله عليه خيرا دعى بالانانية من سكر العشق والمحبة وفنائه فى الازليه واتصافه بالابدية لانه كان فى منزل التلوين بل حاله كان كحال سيد البشر صلوة الله عليه حين عاين الحق بالحق فخرج من بحار الذات بنعت الاتصاف بالصفات ورأى اضمحلال الحدثان فى جمال الرحمن فنطق بالعبودية وقال انا العبد لا اله الا الله وهكذا اهل القدس فى الملكوت تلاشوا فى سبحات عزته وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك وكيف لا يكون ذلك وقهر الجبروت استولى على كل ذرة من العرش الى الثرى وجرها بازمة العظمة والكبرياء فى ترابيعات عزته راغمة فى جناب جبروته والانفة من عبادة صانعها مستحيلة لان كونها وتكوينها محض عبادته لانها تكون بداعية القدم من العدم خص ذكر عيسى والملائكة لانهما موضع اشارة الكفرة نسبتهم الى الالوهية ذكر عيسى بالاول واتم ذكر الملائكة وبين ظاهر الآية تخصيص الملائكة على عيسى والمراد من ذلك انهم سماويون بخبايا المغفرة واشياخ القدرة لانهم افضل من عيسى اشار بوفق رسوم خواطر الكفرة والا كيف يكون هم افضل من الانبياء والاولياء

لما كان عليه الصلوة والسلام محبته فكل من يدعى المحبة لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبى ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تمشى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبى وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويسرى من باطن النبى نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن روح النبى نور تلك المحبة وزالت المحبة عن قلبه واستتر ما يكون اذ لم يحبه ... النبى فبعد عن وصف المحبوبية ... **وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** بمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم ... حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ... وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر صفاته ... التابعين كما قال الله تعالى ... الى آخر الحديث **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○

جلاليون قدسيون والملائكة روحانيون ملكوتيون قبل لا يانف احد من القيام بالعبودية فكيف يانف منه وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يانف احد من عبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية كما اظهر على عيسى من احياء الموتى وغيره قوله تعالى **يَآ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا** برهانه ظهوره فى كل ذرة وليسان سناقدرته فى جميع الفطرة وبرهانه نطوف اسراره اسماع قلوب الخلائق بكون وجوده وابناء عجائب صفاته والنور المبين خطابه الظاهر فى الظاهر ونوره فى الباطن قال ذو النون استقرت منار الدجى واقامت حجة الله على خلقه فاخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل فى قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا خطابا من القران فيه محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاد البرهان ما لاح فى سرائرهم من شواهد الحق

سُورَةُ المَائِدَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓا لله الاسماء الحسنى والنعوت الاعلى ومن جملتها المؤمن فالبس نور هذا الاسم خواصه وزين اسرارهم به فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره ويرونه فساروا بمراكب اسمه ونعته فى ميادين الصفات حتى بلغوا انوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اى ايها الشاهدون مشاهدتى قال ابن عطا اى ايها الذين اعطيتهم قلوبا لا تشغل عنى ولا تحجب دونى فى طرفة عين وقال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله محمد بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا نداء واى سر وها تنبيه واخراج وامنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسى فى قوله اوفوا بالعقود امر الله عباده بحفظ السياسة فى المعاملات والرياضات فى المحاسبات والحراسة فى الخطرات والرعاية فى المشاهدات فليس للعبد من هذه الاسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم واوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد فى قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة يا نداء واى خصوص للنداء وها كناية والذين اشارة وامنوا شهادة اشار رضى الله عنه وما فسره اراد والله اعلم ان الياء نداء الازل تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل بالازل فخرجت الارواح العاشقة بنداء القدم من العدم واى خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط وها للغائبين فى جلاله والغائبين فى سطوات عظمته وكبريائه المتحيرين فى دائرة هويته كما هو بوصف الهوية والذين اشارة الى الواقفين بطلب جلال جماله فى سطوات عظمته امنوا وصف قبولهم امانته الازلية وهى المعرفة القائمة بالازلية التى عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قوله تعالى **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** هذا كناية عتاب حيث طلب منهم

بصيرة بكم وجودا وصفات حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر [illegible] فتنزل عن مقام المحبة **قُلْ أَطِيعُوا اللهَ** وهو مقام الارادة فقال اى ان لم تكونوا محبين فلا تستطيعوا [illegible] مطيعين **وَالرَّسُولَ** اى ان لم تكونوا مريدين متابعة حبيبى فلا اقل من ان تكونوا مطيعين متابعين للامر والامتثال لما امرتم به **فَإِن تَوَلَّوْا** اى ان اعرضوا الا مربية **فَإِنَّ اللهَ** بل هو محبوب [illegible] **لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** منكم ومن استتار واستر الطاعة عن ذلك ايضا فهم كانوا فاستروا وبترك المتابعة لا يحب من كان يلزم الكفر وبترك [illegible] ولا يلزم المتابعة تاركه ومعنى اطيعوا الله والرسول ان يكون مطيعا بمتابعة الامر لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله **إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا** الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل غيرهم ابتهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد خص المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التى هى صفة ابراهيم عليه السلام واعمها الاصطفاء

الوفاء بعهد الازل حين قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبية في معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة في الازل بظهور صفاته تعالى لهم ففي كل كشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونورها في الاشباح بطلب الحق سبحانه الارواح والاشباح بقوائد التخلق والاتصاف بالصفات في الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد وعهد وعهد اخذها الارواح قبل الاشباح في فضاء الازل قيل اول عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثاني عقد تحمل الامانة فلا تخفر بها قال الواسطي العقود اذا لم تشهد القصود تلون عليها المقصود قال الجريري الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاد ناداهم قيل ان ايدهم وسماهم قبل ان راهم اهلهم في ازاله لما اوصلهم اليه في ابادة شرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله اوفوا ولما علم ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للقناء قوله تعالى **غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ** المحرم الذي ذكره الله هو من اكتسى في احرام انوار عزته في حرم مشاهد قربه قد منعه ان لا يصيد في بيداء العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو بنفسه تعالى لا غير ومن كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاد المحرم متجرد عن نصيب نفسه بقصده اليه فلا ليق بصفاته كف الاذى عن كل حيوان وقد هتف هواتف خاطري بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه اثار صنع معشوق وانوار خصايص الا ترى الى مجنون بن عامر لما اصطاد ظبيا خلاه عن القيد واطلقه انشد

شعر

وعيناك عيناها وجيدك جيدها ✦ سوى ان عظم الساق منك دقيق ✦ وانشد ايضا

شعر

ايا شبه ليلى لاتراع فانني ✦ لك اليوم من وحشية لصديق ✦ اقول وقد اطلقتها من وثاقها ✦ انت لليلى ان شكرت طليق قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** ن قطع اطماع النفوس دخولها في شهوات اختراع مرادها وحسم حبال امنية الخلق عن دفع سابق المشية بالمجاهدات وافرد نفسه بالحكم الازلي بنعت نقص عزائم الخليقة يحكم اولياءه بنزول بلائه عليهم بعد اسقائهم شراب وداده من بحار جماله قال جعفر عليه السلام حكم بما اراد وامضى ارادته ومشيته ومن رضي بحكمه استراح وهدي بسبيل رشده ومن سخطه فان حكمه ما مضى وله فيه السخط والهوان قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ** خاطب العارفين عند اخذ ميثاق التوحيد في مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الى البقاء وهي شعائره للنفوس حيث سارت في حرمات الشهوات حتى لا يوافقوها في طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله ثم وقت لهم في سير الاسرار الى مشاهدته في زمان ظهور تجلي الخاص ان يتجردوا غيره ويمنعوا انفسهم في زمان انجذابهم من عالم الحدثان الى جناب الرحمن عن الدخول في حمى الرفض الذي هو منزل اهل الانبساط وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** واذا راوا الطلاب المريدين الذين هبوا انفسهم الى الله هديا في سلوك

المقامات وراء الجذوبين والمقلدين بسلسلة المحبة فى مزار الكمالات وراء السالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة الذين يبتغون وصلته وبقائه بان لا يغير عليهم عليهم بغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يرواخير نفوسهم فى بلاد الازل كما فعل موسى عليه السلام ببلعام وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ** ثم رخص للمحرمين مما دونه اذا بلغتم الى مقام المشاهدة ووجدتم عيد الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا فى منزل البسط والانبساط زيادة روح القربة والتنفس فى الانس من ترنم الحان بلابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام للسائل عالم الغيب حين تضايقت الاكوان عليهم فى مقام القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله تعالى **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** واذا كنتم فى زمان الامتحان ويتعرضكم اهل ظاهر السبيل والعلم ويمنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيجان والوجد والهيمان وعن دخولكم مراد الله من المواقف القدسية لا تخاصموهم ولا تقتلوهم بانفاس كالقاتل حتى لا يكون عليكم رقم الاضطراب فى الطريقة وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا** واذا تحير المريدون فى بيداء الشوق وهاموا فى وادى العشق وفنوا فى قفار التوحيد زيدوا عليهم وصف مشاهدتى ولذة وصالى وقدس عظمتى ليزيد حرقتهم ودقيتهم ومحبتهم لقائى ويزيد هيجانهم فى سيرة العشق والشوق الى واذا وقع فى طريقهم حظ من حظوظ انفسهم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابى عنكم حين احتجبوا منى فان عذاب الفراق منى اشد العذاب ما ذكرنا فهو معنى قوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** قيل البر ما وافق عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التخطى الى الشبهات قيل البر ما اطمان اليه قلبك من غير ان ينكره بجهة ولا سبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشائخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن مجالستهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان موافقة النفس على مرادها وهواها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصى وقال الاستاد فى قوله واذا حللتم فاصطادوا واذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما ما دمتم تحت قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا وقد وقع لى فى البر معنى البر المحبة والتقوى المعرفة والاثم طلب حظ النفس هذه

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية فى الاتحاد لانه احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية فى العبودية قوله تعالى **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ** خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين فى الازل اى اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى بنعت معرفتى ومحبتى ولا تفزعوا منهم فانهم مكان امتحانى فاذا عرفتمونى عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذا الخوف من غيرى قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشونى قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا وافرد قلبك لان تجدنى بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشى من لا ينفعه ولا يضره والذى بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشونى قوله تعالى **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا** اراد فى الازل ازل الازل بلا علة العمى والازل منزه عن مر الدهار والازمنة القرار اراد ان يظهر كنوز صفاته وخزائن جود ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيتجلى للعدم من القدم ظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه بروية نور افعاله صنائعه ثم كشف لهم انوار الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما حان وقت خروج سيد الاولين والاخرين واصحابه وامته من العدم بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط لطفه وكرمه ورباهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم بنور الاسماء والصفات ورباهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة فى المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد لم يحجبوا عنه ببركة مشاهدة النبى صلى الله عليه واله وسلم وتواصلت الكشوف والتجلى بالتجلى قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقى ما اكملت لكم ما ذكرنا بمجموعه قد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه واله وسلم جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بنعت عرفان طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جماله بلا حجاب العفو بلا عتاب والوصول بلا عذاب اتمامها وقايتهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال نبيه لهم ووصول نبيهم الى درجة مقام المحمود لشفاعتهم وارتضاه الاسلام لهم دينا اسال استار العظمة عليهم حتى انقادت نفوسهم الامارة القرارة من الحق لسبحات عظمته ومباشرة قهر سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين فى شيئين فى معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد صلى الله عليه واله وسلم ويوم رسالته وتكميل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد

عند الله اذ لا اختصاص بالعندية يدل على كونها من الارزاق اللدنية والعلوم والحكم الفائضة عليها من المعارف والحقائق الروحانية

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا [illegible] كان زكريا شيخا هما وكان معنى ما التماس الناس [illegible] طلب من ربه ولدا [illegible] يقوم مقامه فى ذريته يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلاثة ايام [illegible] التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك [illegible] القوة البدنية امراة عمران الروح نذرت ما فى بطنها [illegible] النفس المطمئنة لله تعالى [illegible] بانقيادها [illegible]

[illegible] وعزلها عن [illegible] النفس [illegible] زكرياء [illegible] زكية قدسية [illegible] الفكر [illegible] يتقلبها [illegible] الدماغ [illegible] يحل عليها زكريا الفكر [illegible] المعانى [illegible] من قبل المعانى [illegible] تلك الطبيعية [illegible] مقدسا عن [illegible] القوى الروحانية [illegible] فنادته الملائكة [illegible] فى تركيب المعلومات [illegible] ربه [illegible] الى عالم القدس [illegible] فى محراب الدماغ [illegible]

وقيل اتممت عليكم نعمتي ان خصصتكم من بين عباده بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومخاطبة
الصحابة وجعلتكم حجة على من بعدكم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة قوله تعالى
فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ الدنيا ميتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في
السير في بحر الانس وغلب عليهم البسط والانبساط فصاروا منعوتين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم
في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص والتعادت فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم
الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب بزيادة شوق الارواح
فاذا باشروا الطيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من احتراق الهجران فهي مباح لهم ما داموا في سير المعارف
فاذا بلغوا منتهى المقامات ولم تجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الحظوظ فهم غير متجانفين الى الفترة
فان الله سبحانه يتجاوز عن مواخذتها بالحجاب بعينها في طلب المآب فانه غفور لخطرات اوليائه رحيم بنعت الوصلة
باصطفائه قال الاستاد يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى رخص العلم لضعف جده في الحال
فرخا يجري معه مساهلة اذا لم يفسخ عقد الارادة ونعم ما قال الاستاد في وصف السالكين في باب الرخص
فان الله سبحانه تصدق ما ذكرنا في الاية بثانيها من الاي بقوله لنبيه **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** وفي حقيقة التفسير التي اعرف مما مضى ذكره ان الطيبات
في الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسألون
عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وآله
وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت فقال القوت
هو الله قال ابو علي الروذباري الطيبات ارزاق العارفين المقويات وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق
ما يبدو لك من غير تكلف ولا اشراف نفس ولا مسئلة غير مانه كرت وذلك ان اصل الطيبات الحلال ما وقع
للعارف في مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وايضا الطيبات السماع ورؤية المستحسنات التي تطيب قلوب المحبين
بنائها حتى تفرح بها الى طلب معادن الحسن في الازل قوله تعالى **وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** الايمان ههنا المعرفة اي من وقع في بحر النكرة بعد المعرفة ولم يخرج منها الى ساحل
التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم يتعقد له عقود المحبة والمعرفة
وما وجد من الطريق ذهب عنه بقوله فقد حبط عمله واوفى من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته
وسكن بانوار توحيده وادعى في سكره الانانية التي هي صفة القدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لا تنكر ان

يبشرك [illegible] العقل بالفعل
بيحيى [illegible] القلب مؤمنا به
فان [illegible] من عالم الاحوال والتجلي
مصدقا بكلمة من الله لتقدسه من امكان القوى البدنية
ومتركه من الله [illegible]
وسيدا [illegible] مباشرة الطبيعيات
عن المراد **وحصورا** ممتنعا عن مباشرة الطبيعة
ونبيا بالاخبار [illegible]
ملائكة طبائع القوى البدنية وتعليم الاخلاق
من الصالحين ۝
من العارفين [illegible]
[illegible]
ان يكون من [illegible]
النفسانية [illegible]
الجهد [illegible]
من النفس الزكية [illegible]
في تحصيل [illegible]
[illegible]
من اطوار [illegible]
[illegible]
في مقام [illegible]
ثلاثون سنة [illegible]
الاول [illegible]
والتيج [illegible]
دائما

بانانية القصد رت اليه من دعوية الربوبية هذا معنى قوله ومن يكفر بالايمان وكل عمل من اعمال المعرفة له باطل لخروجه من العبودية الى الربوبية فاذا رجع الى العبودية وعرف افراد القدم عن الحدوث يبنا نفا العمل لان ما فضل منه قد حبط بدعواه وايضا من ظن ان اعماله فى الايمان الذى هو موهبة الله الخاصة بلا علة اداء حقوقه فقد كفر بالايمان ويبطله لان الايمان كشوف ذاته وصفاته واعمال العبد معلولة محدثة وكيف يوازى صفة القدم بعلة الحدوث قيل من لم يشكر الله على ماوهب له من المعرفة واليقين فقد كفر بعمله درجة الايمان وضيع احباط ماسواه من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم يرسوابق المنن فى خصائص الايمان فقد عمى عن محل الشكر قوله تعالى

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

بدأ بغسل الوجه لانه منبت انوار تجلى الحق التى برزت من الوحدانية للارواح فعكست لطايفها على الوجه وايضا خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونفسه بنقش خاتم ملك الصفات وسبب حكمة غسله بالماء منير بغبار الشهوات منعوت بنعت الحدث وخاصية جوهر الماء انه تعالى خلقه من جوهر اول الفطرة حيث تجلى له من نور قدسه وسنا عظمته فاذا وصل الى الوجه صار طهورا من دنس توجهه الى غير القدم ببركة نوره وقدسه الذى اصل جوهر الماء وكذلك جميع الاعضاء فاذا كان العبد بهذه الصفة فى الطهور اجدر ان يكون مقبلا الى الله بوجهه قال عليه الصلوة والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره والاشارة فى الاية التطهير الاسرار من الالتفات الى الاغيار لاقتباس الانوار بمياه الحزن التى تجرى من عيون قلب المجروح بالمحبة على سواقى العين فاذا كان مطهرا من غير الحق فصلوته مواصلة وحركاته قربة وقراءته زلفة وقيامه محبة وركوعه حشية وسجوده شهود وتحياته انبساط ودعواته مستجابة اى اذا قمتم عنكم الى وصلتى ومشاهدتى طهروا انفسكم من الحدوثية فى بحار الربوبية حتى تصلوا الى بى لان الحدث لايقوم بازاء القدم قال ابو عثمان شرايط الطهارة معروفة وحقيقتها لاينالها الا الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب وترك الظنون والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته قوله تعالى مَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَّلٰكِنْ يُّرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ تواتر العزائم بغير الرخص حرج ثقيل على المستانسين بالله مما سوى الله مانعة لاهل المجاهدة بقيودها عن الاقتحام الى عالم الشهوات فرفع الحرج عن المحبين وبساط الكرم للمشتاقين وسهل احكام العبودية على العارفين بوضع الرخص زيادة لاستشواقهم الى مشاهدته وتقديسا لاسرارهم بنور مشاهدته وهذا معنى مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم اى انا لا اريد نصب المجاهدة على اهل المشاهدة لانه تعالى اضاف تطهير اسرارهم الى نفسه

اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء ... واركعي ... ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون

لا اليهم وقال يريد ليطهركم مما قال لتتطهر والى يطهركم عنكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم ويقينكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لا علاقة بسبب من الاسباب قال الاستاد يلوح من هذه الآية اشارة الى انه اذا نفى المريد عن احكام الارادة فليضطر دخله بساحات الباذة واذا عدم اللطايف فى سرائره فيستديم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام العبودية فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضلة فلا يدلس تصرفه بالحرام والشبهة وقال فى قوله ولكن يريد ليطهركم اى يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى **وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۝ اتمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم اداب المعاد لينالوا بها رؤية المنعم بنعت الخجل عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاد اتمام النعمة لقوم نجاتهم نفوسهم وعلى آخرين نجاتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ** نعمة الله هداية الله السابقة فى الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذى واثق به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغيره الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو عثمن النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطى انعم الله على خلقه لكى يشهدوا المنعم بالنعم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ** اى كونوا مستقيمين فى محبتى ومعرفتى قائمين على باب ربوبيتى ولا تفروا عنى بنزول بلائى عليكم وكونوا حاضرين فى حضرتى لشهودكم على مشاهدتى بنعت الصدق والاخلاص والاستواء فى جميع الاحوال ولا تخافوا فى عبوديتى من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقى على حقى قال بعضهم اى كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم على الله قوله تعالى **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على اولياء ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الرضا فى العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياءه بنعوت القوة وفى كل امة خلق الله اقواما من ائمة المعارف والكمل اشغلوا تحمل نظرة وتحمل بلائه وهم النقباء والبدلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون الاخيار والابرار رئيسهم الغوث وائمتهم المختارون جعفرا وهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون خلفاؤهم

السبعون والامناء هم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي من سبع رسول وقلب ملك لا يعرفهم الا الله وهم لا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم سوائى روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تعالى فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيى ويميت قال لانهم يسالون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فينبت لهم الارض ويسالون فيدفع عنهم انواع البلاء قال ابو بكر الوراق لم يزل فى الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون فى هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربى البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحدا من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب الذى هو واحد فى العدد وبه قوام امداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا الى ان ياذن الله لقيام الساعة قوله تعالى **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ** اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة احكام القهر الذى يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذى هو اصل الايمان قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جعل جزاء العصيان الخذلان للزيادة فى العصيان قوله تعالى **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**

وَرَسُولًا الظاهر والباطن الى المستعدين الروحانيين من بنى اسرائيل **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** تدل على انى آتيكم من عنده **أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم** بالتربية والتزكية والحكمة العملية من طين نفوس المستعدين الناقصين **كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ** الطائر الى جناب القدس من شدة الشوق **فَأَنفُخُ فِيهِ** من نفث العلم الالهى ونفس الحياة الحقيقية بتأثير الصحبة والتربية **فَيَكُونُ طَيْرًا** اى نفسا حية طائرة بجناح الشوق الى جناب الحق **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ** المحجوب عن نور الحق الذى لم تنفتح عين بصيرته قط ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية **وَالْأَبْرَصَ** الملطخ بالعيوب ومرض الرذائل والعقائد الفاسدة ومحبة الدنيا ولوث الشهوات بطب النفوس **وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ** بالجهل بحياة العلم **بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ** من مباشرة الشهوات واللذات **وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ** اى فى بيوت غيوبكم من النيات الدواعى

اراد نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع وايضا نوره الذى يتجلى به من وجود الانبياء والاولياء لابصار الناظرين وشاهد ذلك النور لجاء فى كتابه من بيان مقامات الصديقين قد جاء النور منه جمعا وجاء الكتاب تفرقة ظاهرة فى شاهد تصل من الله نور والنور والكتاب صفتان من صفات الازل ظهر لجذب السالكين الى الله قيل كشف عن اسرار كم غطاء الوحشة والبسكم لباس الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قوله تعالى **يَهْدِي بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلٰمِ** ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما فى عين الجمع واحد عنى معدن الصفات والاشارة بقول يهدى به الله اى يهدى بصفته الى طرق معرفة ذاته ويهدى بذاته الى سُبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضى للانبياء والاولياء فى الازل من اصابة ايصالهم الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية رعاية حسن تجلاه بنعت العيش فى مراده ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق فى الازل رضاه له وايضا يهدى بالقرآن من اتبع محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى سبل السلامة التى توصل المؤمن بالتوحيد الى كشف جماله وحسن وصاله بالعوافى قيل فيه يهدى الله لاسلم المسالك فى سبيل ارادته من خصه برضوانه قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا والتسليم قوله تعالى **وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** اى من اوصله الى سبيل الهدى يطهر اسراره عن خطرات الشك والريب والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية فاذا كان مقدسا من هذه الشوائب يكشف له انوار الازليات فى الابديات وليس كل من وصل الى هذه المراتب وصل الى محل الاستقامة فى المعرفة والتوحيد فيختص به من يشاء من سبق له عناية الازل بوصوله الى محل التمكين الذى لا يجرى فيه بعد ذلك احكام التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدى لنوره من رضى عنه فى الازل وخصه بكرامات الولاية وخرجه من الظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصٰرٰى نَحْنُ أَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ وَأَحِبّٰٓؤُهُ** مع كفرة اليهود والنصارى ذكر سباق الحقيقة انهم وصلوا الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء وسكروا بوجه القدم وصاروا بنعت الانبساط فى مجالس الانس فمن سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا نبوة الاسرار من الانوار حيث ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زنودها انوار اسرارها الارواح كما قال الواسطى انا من الازل الى الابد وغلطوا فى الطريق ولم يعرفوا حقائق قول المتقدمين من جهالتهم بمقامات الاولياء والصديقين فرد الله دعواهم الى اعناقهم للمتكبرين الزم الحجة عليهم بلسان نبيه عليه السلام بقوله تعالى **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ** انبأنا الله سبحانه ان من بلغ نبوة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان حيث الاشباح قوله تعالى **بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ** اى انتم ايها المدعون الكاذبون ليس كما تزعمون

إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ اى من نور به علم العلم **وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ** ... **وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ** بدليل ... **فَاتَّقُوا اللّٰهَ** ... **وَأَطِيعُونِ** ... **فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسٰى مِنْهُمُ الْكُفْرَ** ... الاحتجاب والانكار والمخالفة ... **قَالَ مَنْ أَنْصَارِيٓ إِلَى اللّٰهِ** من القوة الروحانية ... **قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ** اى صفوته ... **نَحْنُ أَنْصَارُ اللّٰهِ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ** ... **وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** منقادون ... **رَبَّنَآ اٰمَنَّا بِمَآ أَنْزَلْتَ** من علم التوحيد و... **وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ**

ما بلغتم تلك المنازل بل بقيتم في مقام البشرية والنفوسية وهذا مقام من تقدس تقدس الله عما سوى الله قوله

يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ اى يوصل الى تلك المواقف المقدسة من اهل الولاية من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يشاء ولا يبالي بتقصيرهم ولا يشم رايحتها من يشاء من الاعداء لا يبالي بطاعته فان طاعته على غير موافقة السنة قيل يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا قوله تعالى **وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا** اى ملوكا بالولاية والكرامات ومعرفة الصفات والتنور بانوار كشوف الذات وايضا جعلكم ملوكا بسلطنة الوجد وقوة الحال وعزة علم المعرفة وايضا اى جعلكم ربانيين مالكين انفسكم بمنعها من غير طاعتي وايضا اى ملتبسين بانوار انانيتي وايضا معافين من ضرر الامتحان محروسين من رق الحدثان قال القرشي ملككم سياسة انفسكم قال سهل مالكين لانفسكم ولا يملككم نفوسكم قال الحسين اى احرارا من رق الكون وما فيه قوله تعالى **وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ** ۝ يعني كشف مشاهدتي وحلاوة محبتي سني باتي ومعجزاتي وما ظهر لكم من وجه موسى من نور تجلاي قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش وقيل سياسة النبوة وآداب الملك قوله تعالى **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** اى ادخلوا بنعت المعرفة والنظر الفائق مساكن القلوب لتجدوا منها انوار الغيب وايضا اطلبوا في مواقف المقدسة رجال المعرفة لتصلوا ببركة انفاسهم قدس جلالي قوله تعالى **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا** يخافون من الله قراته ويتذوبون في جلاله وعظمته وميثاق الذين انعم الله عليهما بان لا يخافا غير الله ويتوكلا على الله وزيادة انعم عليهما ان الله تعالى عصمهما من جريان الخواطر المذمومة على قلوبهم وانه تعالى ادخلهما في انوار بعظمته في هيبته قال سهل انعم الله عليهما بالعصمة والمراقبة قال الاستاد انعم الله عليهما بانوار العرفان فلم يحتشما من الطارقين قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ۝ اي كونوا على رجائي في وقت اياسكم وثقوا بمحبتي لكم ولا تفرعوا من امتحاني اياكم لاني لا اقطع حبل الوصال عنكم ولا انزع ثياب عصمتي عنكم اى ان كنتم عارفين بي مصدقين قولي توكلوا علي عند مباشرة قهري اياكم فانا اللطيف باوليائي الرحيم باصفيائي قال شقيق التوكل طمانينة القلب بموعود الله قال سهل التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله جعله سببا الى مقصوده وفي ذلك قلة المعرفة بربه قوله تعالى **قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي** من بلغ حين التمكين ملك نفسه وملك نفوس المريدين لاتعرفها بمعرفة الله وسعها

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ الحاضرين اهل الرافعين لحجب ... ومن الشاهدين على ... **وَمَكَرُوا** اى ارادوا ... بانواع التسويلات **وَمَكَرَ اللَّهُ** بتغليب ... العقلية والبراهين القاطعة ... **وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ۝ اذ قال ... **إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** اى قابضك ... **وَرَافِعُكَ إِلَيَّ** اى الى سماء الروح ... **وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** ... **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ...

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه يفزع من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا و باطنا فاخبر عليه السلام عن محل
تمكينه وقدرته على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحادا بحيث انه اذا حكم على نفسه صار نفس اخيه
مطمئنة طايعة لله بالانفعال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويمكن انه عليه السلام كان مخبرا عن مقام القدرة
التي اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية
قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في مخالفة هواها قيل في بذلها لله واستعمالها في طاعته قال الاستاذ
لما ادعى انه يملك نفسه عرف عجزه عن ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شان موسى عليه السلام
من كل خاطر اشارته الى انه لا يعرف مكانه عجزه من النفع والضر في ذرة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل
شيء وان الحدث له قدر في الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** من لم يسبق له
في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل
احسانه ذنوب قرب هابيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل لحظ نفسه بغيا وحسدا على من كان مبشرا
بتائيد الله فلاجرم حاله كان يؤول الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال ممشاد الدينوري كان معصية آدم
من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة
والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ○ من تقدمه مكان سبق
العناية وسبق الخذلان اي انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله
من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم في طاعته هل يقبل ام لا والمتقي هو المتجرد في التوحيد بالموحد من غير
الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون
قال السلمي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما دعى الله تعالى بقبوله وهو من الصدق وهو الذكر في السجود كانه
محل القربة قال الله واسجد واقترب حدث علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى في الاحوال
والاحوال في الافعال كالروح في الابدان والافعال اذا فارقها الاحوال فهي جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه
من الرياء والعجب ورؤية النفس وان يخطر بباله غير الله عز وجل قوله تعالى **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ○ ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار عظمته
من لم يكن اهله وكشف ذلك الستر لابصار العارفين لينظروا الى عظيم جلاله ويكونوا في رعايته من حيث
ان عظمته تعالى محيطة على اسرارهم بحيث مباشرة نورها ما الطائفة الاولى يقوا في اسر عصيانه والاخرى

فيرتفع الفعال (?) **فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا** ... والتنعيم ... **وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ** ... بحسب الاحتجاب ... من انواع التزكية والتحلية والتصفية ... **وَاللَّهُ** ... الذين يتصفون ... فيه لهم صورة جسدانية ... مظهر عيسى روح الله عليه السلام ... حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها ... والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس ... قيل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي اي المطهر من عالم الرجس ... الواهب للصور المفيض للارواح ... الناس بالنفث في الروح ... اذ ذاك لا تقبل دعوته ... فاسر الحواريين بالتقوى بعده

يقوا في نور سلطانه فهداه قابيل الخاصا بالقتل لجهالة قابيل سطوة التوحيد وخوفه من جلال الحق حيث قال ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ومن شعار اهل الخوف ان لا يقاتل احدا لاسقاطهم الوسيلة بينهم وبين رؤية القدر السابق قوله تعالى **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** فيه اشارة لطيفة من الحق سبحانه ان النية اذا وقعت من قبل النفس الامارة في شر وباشرته فكانها باشرت جميع عصيان الله لانها لو قدرت على جميعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت فالجزاء يتعلق بالنية وكذلك اذا وقعت لنية من قلب القلب وجاء في خير وباشره فكانه باشر جميع الخيرات لانه لو قدر لفعل قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخليقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها في جميع النفوس عالمة به او جاهلة ومن احيا نفس مؤمن بذكر الله وتوحيده ووصف جماله وجلاله حتى تحب خالقها وتحيى بمعرفته وجمال مشاهدته فاثر حياتها وبركتها في جميع النفوس فكانما احيا جميع النفوس وفي الاية تهديد الله لائمة الضلالة ووعد وشرف وثناء حسن لائمة الهدى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** اي اتقوا الله في النظر الى غيره وابتغوا اليه الوسيلة بنعت التقوى ولا يكون عندكم الوسيلة اليه شيئا دونه لانه هو الوسيلة اليه الا ترى الى قول الشاعر شعر ايا جود معن ناج معنى بحاجتي ۔ فليس الى معن سواه شفيع ۔ وسيلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر عليه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطي لو كشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقاته من يقتدي بهم وقال ما يتوسل به اليكم لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الاستاد ابتغاء الوسيلة التبري من الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب اليه بما سبق اليك من احسانه قوله تعالى **وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** قطع حبال اطماع الخليقة عن اضافة القدرة القديمة اليهم حيث اراد الفتنة بالمفتتن وفتنته بان يشغل الطالب بنفسه ويوقعه في يد نفسه ويغريها الى الشهوات المحجبة القاطعة طريق الحق ويغرس اشجار الهوى في قلبه ويسقيها من مياه الغفلة حتى حيزت حرمان القلب بظلمة الشهوات بحيث لا يدخل فيه نور البرهان العرفان ثم زاد في وصفهم على الجميع بارادته وقال **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** قال الخواص في قوله ومن يرد الله فتنته من يرد الله احتراق اوقاته لم يملك جمعها الى قال ابن عطا من يحجبه الله عن فوايد اوقاته لن يقدر احد ايصاله اليه قال ابو عثمان اي بالمراقبة والمراعاة وقال ابو بكر الوراق طهارة القلب

في البلاد
والدعوة الى الحق فقالوا
كيف ذلك اذا لم تكن معنا ولان
انت بين اظهرنا ذو لا تجاب دعوتنا قال علامة
اصلا دعى اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدى فلا دفع
يرفع اصحابه احدا الا اجابهم وظهر اثر القبول
في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض
ولم يصل الى السماء السابعة التي عرج محمد صلى الله
عليه وسلم اليها المعبر عنها بسدرة المنتهى اعني مقام
النهاية في الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد
من التنزل مرة اخرى في صورة جسمانية يتبع الملة
المحمدية لنيل درجتها والله اعلم بحقائق
الامور **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ** اي ان
صفته **عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ** في
انشائه بالقدرة من غير اب
آدَمَ في انشائه من غير ابوين واعلم ان
عجائب القدرة لا تنقضي ولا قياس عليه على الحكمة
لتكون الانسان من غير الابوين نطفة بل امر عالم
فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة
تتولد يتخلقا في ساعة وتتناسل وتتوالد فلذا الانسان
يمكن حدوثه بالتولد في دور من الادوار ثم بالتولد
وكذا ان يتكون من غير اب فان مني الرجل لحرارته اذا
من مني المرأة وفيه القوة العاقدة كالانفحة
بالنسبة الى الجبن والمنعقدة في مني
المرأة اقوى كما في اللبن فاذا
اجتمعا للعقد

يشينين فى اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى **سَمّٰعُونَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُونَ لِلسُّحْتِ** وصف الله سبحانه اهل السالوس الذين فى هذا الزمان يجلسون فى الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على اعناقهم الطيالسة يسمعون مدايح اهل الدنيا لهم مثل ما قالوا اليس فى الدنيا مثلك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشترى غرورهم وا قاويلهم الباطلة وهم يمدحونه لاهل الشفاعة عند الاتراك ويجعلونه وسيلة الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب ويأكل السحت طهر الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدين واكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم سماعون الدعوى الباطلة اكالون للسحت يعنى اكالون بدينهم قوله تعالى **وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ** الربانى الذي نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد فاذا وصل الى الحق بجذه المراتب والاستقام فى شهود جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا فنى عن نفسه وبقى بربه صار ربانيا ومثله مثل الحديد فى النار اذا لم يكن فى النار كان مستعد لقبول النار ولم يكن نارا فاذا وصل الى النار واحمر صار ناريا هكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلى الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلامه من الرب الى الرب مع الرب، فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب فى جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبأياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى بالواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى **وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ** ۝ العارف مخاطب من الله فى جميع انفاسه وحركاته تتنزل على قلبه من الله وحى الالهام وربما يخاطبه بنفسه ويكلمه بكلامه يحدثه بحديثه كقوله عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجها من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا باواخر هذه الأيات الثلثة كفر انعام الله الذي هو مقام الخطاب وظلم بانه لم يضع علمه فى موضعه وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه على نفسه وقد كفر نعم الله عنده وجحد مواهبه لديه فظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا** ان الله تعالى جعل فى بحار القدم والبقاء السواقى لورود الارواح القدسية ومشارب للقلوب العارفة به وسواقى العقول الصادرة من نوره ولكل واحد منها

شريعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام
والخطاب ولبعض شرعة المحبة والمعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لها منهاجا من الصفات الى الذات
ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت ومن النعوت
الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرف كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتقاربا
قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما الخلاف فى الشرعة والمنهاج
ومن لم يكن شربه موافقا لشرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الآخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غيرة الله
عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم بعضا ولا يطلع عليه سواه الا ترى كيف صنف مزاج الابرار من مزاج المقربين
وفرق بينهم بالمشارب والسواقى وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وذلك رحمة منه على الجمهور ولتفاوت نوايل استنباط علوم الغيبية من مراد الله قال عليه السلام اختلاف
العلماء رحمة ولاختيارهم فى طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية وهذا قوله تعالى **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** يعنى شيوخا واكابر بغير المريدين والسالكين **وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ
فِي مَا آتَاكُمْ** من المقامات الشريفة والاحوال السنية كيف يخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتى و
يخرجون جواهر العلوم من كتابى وحكمتى ثم خاطبهم جميعا بقوله **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**
عرفهم مكان تقصيرهم اى ما ادركتم منى فى جنب ما عندى لكم كقطرة فى بحر سارعوا الى خيرات مشاهدى
وجميل عطياتى ثم افردهم مما وجدوا الى عين جلاله بقوله **إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا**
اى اليه مرجع افتقاركم من مقام انكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهناك يظهر تفاضل درجاتكم وما غاب
عنكم من حقائق اسرارى ونوادر لطائفى وهذا معنى قوله **فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**
قال بعضهم فى قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كل قد فتح له طريق الى الله فمن استقام على الطريقة وصل الى
الله ومن زاغ وقع فى سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد البسطامى الطريق الى الله بعدد
الخلق ولكن السعيد من هدى الى طريق من تلك الطرق وقال الاستاذ فى قوله ولو شاء الله لجعلكم سواء ولكن غاير بينكم
ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا وقال فى قوله فاستبقوا الخيرات مسارعة كل واحد على ما يليق بوقته
فالعابدون تقدمهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث المواجيد ويقال استباق الزاهدين
برفع الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفى المنى واستباق الموحدين بترك الورى
ونسيان الدنيا والعقبى قوله تعالى **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**
ان الله تعالى وعظ المفلسين من اهل الردة بان ليس لهم فى محبة الله نصيب بارتدادهم عن الاسلام

بلبس
عنه وحيل الغبار
الارادة عليهما الغضب والحزن
والتمكين فى احوال المعشوق وعزم العشق [illegible]
الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال
النفوس البشرية عنه بانفعال الحواس وسائر قواها من
[illegible] اذا انفعل نفس [illegible] به او بعض
البدن اجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان
تاثيرها فى العالم عند التوجه الاتصال تاثير ما يتصل به
تنفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية
منه [illegible] كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه
عليه السلام بالحزن واحجمت عن المباهلة [illegible]
وطلبه الموادعة بقبول
الجزية
وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ [illegible] العبادة [illegible] فلا يستحق العبادة
الْحَكِيمُ [illegible] فلا يستحق [illegible] كالملائكة
من الالهية [illegible] المسيح [illegible] يختلف فى
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [illegible] ما كان
بجنسه ذاته [illegible]
كلمة التوحيد [illegible] كتاب بغط [illegible] الاية
لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ [illegible] العلاية والنبوة [illegible]
الاستنباء [illegible] الاسلام مرتبة [illegible] بافنائه [illegible]
التوحيد ما ينبغى لبشر [illegible] بالكتاب والحكمة
وانا [illegible] الخلق الى نفسه اذ الداعى الى
الالهية [illegible] بالنفس كفرعون
نفسه [illegible] من الذين علوا
التوحيد

واخبر انه يحيي بقوم ان الله سبحانه قد احبهم في الازل وهو بمحبته يحبونه وهم يوافقون النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة الموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الآية ذكر شرف الصحابه والتابعين من بعدهم وبين تعالى
ان المحبة من خواص صفته الازلية لانه كان بذاته يحب احباءه وكان ذاته
موصوفا بالمحبة الازلية وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته وصفاته فهم يحبون الله بذواتهم وصفاتهم
من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هنالك فعل
واصل المحبة وقع بغير العلة من الآلاء والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه في الازل قبل
ايجادهم باصطفائيته فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب
فعله ومرجع الفعل صفته فكانه احب صفته ومرجع صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن الغير في البين فكان هو المحب وهو المحبوب
وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلي الصفة في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في فؤادهم فلما تكحلت عيون ارواحهم
بنور محبته فطابت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا حجاب فاحبتها بالمحبة الاصلية
التي لا تتحول من مصدرت الاصل ابدا فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا اشارة
قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال في اثناء
الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال
انا من اهوى ومن اهوى انا ٭ نحن روحان حللنا بدنا ٭ فاذا ابصرتني ابصرته ٭ واذا ابصرته ابصرتنا ٭ قال الواسطي
في هذه الآية كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات
دون النعوت والصفات قال الشبلي يحبهم احبهم لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال المحب
شرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار
وانشد في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشد ابو علي الروذباري لنفسه ٭ ساموت صفو صبابتي ما تحتها
حرق الهوى وغليلة نيرانها ٭ وسالت عن فرط الصبابة قيل لي ٭ ايثار حبك قلت خذ بعنانها ٭ كل وبه
ومنه فاين لي ٭ وصف فادثره فطاح لسانها ٭ قيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الذات وقيل المحبة هجران الصفة بصفات
المحبوب قال الواسطي بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه واني يقع صفات المعلولة من الصفات
الازلي الابدي وقد وقع الى الاشارة ان محبة الله وقع في الازل ولم يكن هناك وجود الاحياء لانه تعالى لم يكن محتاجا الى رؤيتهم محبته اياهم
ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان راوا مشاهدة فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة
بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقية لان محبة الآلاء والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

مما وجهناه ... الآلام ونفوسهم ... الايمان ونفوسهم رياضة ما ذاقت طعم ... الفناء فاحيوا بها فلما جعوا الى الخلق الى نفوسهم ... من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من قامت القيامة عليه وهو حي ... ولكن ...

صم نوا ... تابعين ... منسوبين ... لاستيلاء الربوبية عليهم ... النور على ... عالمين عاملين بالعلم والعمل ... متناصحين ... ربانيين لغلبة النور ... حتى يصيروا ... يحكم ... بما انزل الله ... الى اخره ...

وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ... اهل الصفوة الاول ... سائر ... لبني آدم كما ذكر ... وعهدين احدهما ما ذكر في قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم الى اخره وثانيهما ما ذكر في قوله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ...

عن دينهم الذى هو المحبة لان من ذاق عشقه وكيف يرجع عنه من كان مسلوب القلب بعشقه وجماله ثم زاد الله فى وصفهم بذكر تواضعهم لاحبائه وغلبتهم على اعدائه بقوله **اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ** وذكر بذل وجودهم فى طريق محبته بنعت جهادهم واقدامهم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقلة مبالاتهم فى الله الى ملامة اللائمين بقوله **يُجَاهِدُوْنَ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ** وعلق جميل اوصافهم بفضله وسعة رحمته كما انه علق محبته بمحبته بقوله **ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ** قال ابوبكر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد فى سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشيطان ان لا يجد منك فرصة فيأخذ بحظه منك قوله تعالى **اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** اى محبكم الله لسبق العناية ومحبة الرسول تاديبهم بالشريعة ومحبة المؤمنين الايثار للنفس والمال اليهم بالاخوة قال سهل اما ولاية الله فهو الاختيار لمن استولاه وولاية الرسول عليه السلام اعلام الله رسوله انه ولى فيجب على الرسول ان توالى من والى الله قوله تعالى **وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ** اى من وقع له تولية الله بمحبته ورؤية مشاهدته ووقع التولية من رسول الله بموافقته لطاعة الله وتولية المؤمنين من جهة استعداد الفطرة ورؤية انوار الغيب فى وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله ومحبوب المؤمنين ويكون طالبا على نفسه وشيطانه بالنصرة الالهية قال القاسم موالاة الله مشتقة من موالاة رسول الله وموالاة رسول الله مشتقة من موالاة السادة والاكابر من عباده وهم المؤمنون من لم تعظم الكبراء السادة لا تبلغ الى شئ من مقام الموالاة مع الله ورسوله قال عليه السلام من تعظيم جلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم وقال فى قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لاهوائهم وارادتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله اهل خاصته القائمون معه على شرائط الاستقامة قوله تعالى **وَاِذَا نَادَيْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا** منادات الحق لا يسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الازل اجاب بالتابعية بنعت المحبة يسمع نداءه بالواسطة بشرط اصغاء سمع الخاص فى السماع الى قول الغيب ومن لم تكن روحه مسترواحة بروح الصفة لم يكن سره منورا بنور البقاء ولم يكن قلبه مشتاقا الى جمال مشاهدة الله بنعت الحرقة والهيجان ولم يكن من اهل السماع لم يجب داعى الغيب قال الاستاذ فى هذه الاية الاذان دعاء الى محل النجوى فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان يوجب له روح القلب واسترواح الروح ومن كان محجوبا عن حقيقة الحال لاحظ ذلك بعين اللعب وادركه بسمع الاستهزاء قوله تعالى **لَوْلَا يَنْهٰهُمُ الرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَكْلِهِمُ السُّحْتَ**

ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين وعدم التفرق به بتصديق بعضهم بعضا ودعوة الحق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبى وتعريف بعضهم بعضا الى عهدهم وخصوصيات معرفة الله تعالى فى صورة التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفته فى عين الجمع وهم متذوقون حق المتابعة عارفون بذلك وباحكام تجليات الصفات التى هى الشرائع خاصة دون من عداهم **فَمَنْ تَوَلّٰى بَعْدَ ذٰلِكَ** اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم **فَاُولٰٓئِكَ هُمُ** الخارجون عن دين الله ولا دين غيره **اَفَغَيْرَ دِيْنِ** الله ولا دين حقيقة الا توحيده **يَبْغُوْنَ** وكل من فى السموات والارض مستسلم منقاد له فى الحقيقة كما مر **طَوْعًا وَّكَرْهًا** كالانسان والشيطان اذا الكفر بالدين بدينه كالانسان والشيطان مشتغلون كلهم بارادته وليكون لا يسمع موجودا سواهما لاحتجابه باراداته واباه الله طائعون والانسان لاحتجابه والشيطان لتكبره وابائه عن طاعة الله وقبول اللعنة الشيطان ولا ينقاد الا كرها بالظلمة النفسانية لا يؤمن ولا يتبعه الا من عصمه الله واجتباه والانهم الا من لاحتجابه الشيطان بحجبه

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ في الاية تحذير الربانيين العارفين بالله وبحقوق الله والاحبار العلماء بالله بمذاب الله لمن عصاه وبثواب الله لمن اطاعه لئلا يسكتوا عن زجر المبطلين والغالطين المائلين عن طريق الحق الى طريق النفس وبين تعالى ان من داهن في دينه عذبه ولن كان ربانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما يعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك الله ان يعمهم منه بعقاب قال الواسطي الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ اشارة الله سبحانه عن التمثيل والتصوير الى يد القدم ويد البقاء يد القدم اصطفائية الاولياء والصديقين بمعرفته ومحبته وذلك مقتضاء الارادة القديمة من القدرة القائمة بالذات بايجاد الصفوة فتجلى القدرة بالمشية الازلية للعدم فظهرت من العدم بنور القدم ارواح اهل الولاية فقبضتها القدرة واتفقت عليها انوار المشاهدة وربتها بزرق القدرة والوصلة حتى ادخلتها الاشباح واوصلتها الى يد البقاء تربيها يد البقاء بقربات الابدية ومدانات السرمدية ففي كل لحظة يتجلى لها القدم الف الف مرة بتجلى البقاء لهم في كل لمحة الف الف مرة بغير نعت الفترة والانقطاع لانه تعالى لانهاية لجلال قدمه وجمال بقائه وايضا يد لطفه مبسوطة بالرحمة الواسعة الازلية لاهل العناية والسعادة ويد قهره مبسوطة بالعذاب لاهل الشقاوة ترفع قوما بميزان اللطف وتضع اخرين من ميزان القهر قال عليه السلام يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يديه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال الاستاد اي بل قدرته بالغة ومشيته نافذة ونعمته سابغة وارادته ماضية قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ اشار سبحانه الى ان لو استقاموا في علمهم بخطاب الله ولم يترسموا برسم اهل الحظوظ لكوشفت لهم انوار الملكوت في قيامهم لقوت قلوبهم وقوة ابدانهم وكوشفت لهم انوار الجبروت في سجودهم لقوت ارواحهم وقوت عقولهم وبين ان فيهم امة مستعدة لقبول هذه الاحوال ومع ذلك اخرج الله سبحانه قوما من مقام التوكل حيث شرط معهم العمل بالكتاب كما شرط على اهل التقوى بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولو كانوا على محل التحقيق في المعرفة لاكلوا رزق الله بالله من خزائن غيبه كاصحاب المن والسلوى والمائدة من السماء ويفتح لهم كنوز الارض وهم على ذلك باسقاط رؤية الوسائط قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

بعجبه وانانيته
في قوله انا خير منه واباؤه عن ... عصيانه
استكباره كفر وهو منع ذلك بعلمه تعالى وذلك
ويتبرؤون منكم ... ويتجلون ان كفره باراته تعالى اذ قال للانسان
عين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان انى اخاف الله
اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله وقال
رب العالمين وقال اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم
فلما تراءت الفئتان نكص على
عقبيه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون انى
اخاف الله والله شديد العقاب وفي موضع اخر وقال
الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم
وما انتم بمصرخي انى كفرت بما اشركتمون من قبل فهذه
الايات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله
بالكل عند الرجوع يدين بدينه كل دين بدين
الحق لو فطنوا به وليس دين لغير الحق مشروع
يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا وَمَنْ
الاسلام ههنا التوحيد الذي هو دين الله في قوله
اسلمت وجهي لله المراد من
نصف ... المذكور في الاية التي قبلها وما
التام المطلق المذكور في جميع الاديان ويلزمه الانقياد
... الاية بقوله ... فاصلاح
من له

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه خوف نبيه عليه الصلاة والسلام من نفسه
حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفزع منهم في وصف عليهم ومداواة مما بهم وحشه على
تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداء ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك
امره بابلاغ ما انزل اليه من الذي يتعلق باحكام العبودية ولم يأمره بانه يعرفهم اسرارهما بينه وبين الله
وما بين الله وبين اوليائه فان ذرة من اسرارهما لم يحتملها السموات والارضون ولا الحدثان باسرها لانها
وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بنعت الانبساط والاتصاف والاتحاد
ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر
ما بينه وما بين قلب نبيه في محل الدنو ودنو الدنو لقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحي وكيف يحتمل الحدثان
كشف قدم الرحمن كان عليه السلام حمل به لا بنفسه لان الحدث متلاش في الازل وبتوانه في عصمته
من كيد نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك من ان يوقعك احد في التمويه
والغلط والخيال في طريقك الي وهذا لكونه مختارا بالرسالة وحقائق الرسالة في الرسول ظهور انوار الربوبية في قلبه وبيان
احكام العبودية في سره قال الواسطي حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت لانه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم لا ترى
الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل ودع ما تعرفنا اليك الاول
الشريعة والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا يبلغنا خصصنا
به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت حمله من مشاهدة الذات والتجلي بالصفات قال بعضهم الرسول هو المقتدى
والنبي هو المقتدي قال الله في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل في قوله والله يعصمك
من الناس اي يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى
لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه وقال الاستاد في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اي بين للكافات انك سيد
ولد ادم وان ادم دون لوائك ويقال بلغ ما انزل اليك اني اغفر للعصاة ولا ابالي واردّ المطيعين من شئت
ولا ابالي ويقال في قوله والله يعصمك من الناس اي حتى لا يعرف لي بعد التوهم بل تشاهدهم كما هم وجود ابهم
طرفي العدم قوله تعالى **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ان خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن
بقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطائف حكمته وحقائق اسراره ودقائق بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده
ولم يعرف بذلك ظاهر الخطاب باطنه ومن يتجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقلة عرفانه بحيث لا يدرك

فهم الخطاب ويزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لانها يتلألأ برؤية اللطف او برؤية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الواسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟** وصف الله قوما بعميهم عن رؤية الحق وادراك فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما فى اذانهم من وقر الضلالة فلم يعرفوا محض الاستدراج والامتحان فى امهال الله اياهم فى ظلمة العصيان وحسبوا انهم يحسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاء اعلام القهر وسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعمى الباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا ان لا يفتتنوا فى اذانهم واهوائهم فعموا عن روية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده قيل ظنوا انهم لن يقعوا فى الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الخلق عميت بصائر قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف لغطائه ويحله محل التائبين قوله تعالى **لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ** لما ظهر ايات الله فى عيسى وامه برزت من الايات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق فى مقام الالتباس وخضعوا عند روية الربوبية فى روية الصفات فى الايات فغلط المقلدون بما راوا عليهم شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية فى محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى عموا عن روية حقائق رؤية وحدانية الله التى هى منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول فى الحدثان عند ظهوره لابصار العشاق والعارفين من لطائف الايات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى فى نفى الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والخيال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيه المسيح ومريم بانهما موضع اياته وبرهان صفاته ووصفهم بالعجز فى الانسانية والضعف فى البشرية عن حمل امتحانه تعالى بقوله **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ** اى هو من عالم الجلال ارسلته الى عشاقى وهى اول من صدقه امه لانها شفاقته فى مباشرة الايات ورؤية الصفات ثم احوجهما الى محل الانبساط بوصفهما بانهما كانا ياكلان الطعام هذه الكناية وعبارة عن الحدث بذلك ابراء عنهما الالوهية وكيف يليق بعزة القدم تنازع الحدثان قوله تعالى **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟**

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ بين الله سبحانه ميلان الجنس الى الجنس فى الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بغضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولياء بعضهم بعضا وبيان موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا وبقاءهم فى عذابه ابدا ولا تظن فى رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تاثير افعال الحدث فى القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تكون محلا لنزول الحدثان فيها فان رضاه سبق عنايته للمقبولين وان غضبه ارادة وضوح وسم البعد على المطرودين قال الواسطى ما اظهر من الوسم المكرم على خلقه جعل ذلك مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يوثر عليه شئ الا ترى الى قول الحكيم كيف يوثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه قوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وقع اليهود فى سخطه الكبرى حيث اختاروا من يلهمهم العجل بالالهية بقوله ثم اتخذوا العجل وقوله واشربوا فى قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة الجماد بقولهم لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ومن علا منهم همة اشار الى رتبة الانسان بقولهم عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود ووقع النصارى فى سخطه الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم فى طلب الالهية الى عيسى لانه مجمع ايات الله وقعوا فى الخيال عند بروز الصفة عن الاية لقلة ادراكهم الوحدانية لكن بسبب استعدادهم قبول ظهور الاية صاروا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذى وصفهم الله ههنا بقوله قسيسين ورهبانا انهم بقوا فى النصرانية فى طلب الحق فلما لاح الحق لهم خرجوا مما دون الحق الى الحق وكانوا صادقين فى تجريدهم فى طريق الله حيث وصفهم الله بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا فى طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما ابقاهم فى الشكوك والاراء المختلفة ثم زاد فى وصفهم بالخضوع والاذعان عند بروز البرهان تصديقا وتعريفا بقوله وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ قال بعضهم حركات الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا التزام الباب بدت عليهم اثارها فى قبول الجزية وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية قوله تعالى وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ وصف الله سبحانه اهل خالصة الايمان بحسن الاصغاء عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد الكتاب بنعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الانبياء وشاهد اسرارهم انوار الصفات فدنوا من ادراك لطائفها ورؤية نوادر جمالها فوردت سواقى بحار علومها وشربت مفرحات عجائب مكنونها ورات غرايب تجلى عرائس غيبها

الطعام بما ينفق وما يحتاج اليه فنال البر العلية تعالى اضافه
كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ
اى العقلاء حكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة
المطعومات خلقت لتناولها
إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
الروح بالنظر العقلى عند التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالى بحلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر او يهلك
مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ
اى من قبل نزول الحكم الشرعى بالتوراة
وسائر الكتب الالهية فذلك كانوا امة واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم الى الحق فالاتفاق فيما اقتضت الحكمة وتحفظ احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم الالهية بحسب احوالهم الى الحق والاختلاف بين الفرق الخفية ونفوسهم المرتفعة وبين الهوى والمتابعة بالاشياء والمباركة وبين سائر الانبياء للمنافع والهوى واستعمال الشهوات
والمحبة للهوى والشهوات ملابسهم الانية ايامهم منكما لهم
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ

وهاجت الى طلب معادنها بنعوت شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركته عرفته بالالوهية وعلمته بالوحدانية وعشقته بما رات من لطيف خطابه معهم وعرفانا سراره فيهم فاثرت ما ادركت فى الاشباح حتى اضطربت وادمعت عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق فى مجالس الذكر والسماع فعرف الله صدق عرفانهم ومواجيد قلوبهم بالعلامة الصحيحة وهى سيلان قطرات الدموع الامتحان بوصف الهيجان على حدود اهل العرفان بقوله واذا سمعوا الى قوله من الحق اى اذا وجدوا فى سماع الخطاب ما فاتوا من لطيف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر الخاطب فى المخاطب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضرب فقدانه هيج فرحهم وحزنهم الى الشوق والبكاء وذلك البكاء من اصابة عيون قلوبهم الى معادن الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب فى رب قتيل قتله سماع القران من ثمرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روى عن جنيد قال كنت قائما اصلى فقرات هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الاية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الاية وكان الصديق رضى الله عنه لا يتمالك بكاءه عند سماع القران ثم وصف الله سبحانه مؤمنى اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره فى كتابه من قولهم **يَقُولُونَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ** ○ اى صدقناك بما عرفتنا قدر رسولك واصحابه فانهم شاهدون قربك ووصالك قال ابن عطا فى تفسير قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم قلوبهم ان تنطق بقبول الوحى قبل سماعه فى مشاهدة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ولما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة كما قال الله مما عرفوا من الحق قال الاستاد اذا قرع سمعهم دعوة الحق ابتسم البصيرة فى قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ** هذا خطاب اهل المشاهدة اى اذا وصلتم مقام المشاهدة فلا تميتوا قلوبكم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب فاذا ظهرت المشاهدة للقلوب لا يبقى فيها للنفوس اثر واعلم بذلك تعالى اهل قربه الذين بلغوا مقام الانس والبسطان ما يجرى فى قلوبهم من ذكر بدايتهم فى ترك الطيبات من القوت واللباس لا يجوز فى هذه المقامات الرجوع الى البدايات فان ههنا لا يليق مجاهدة النفس بهم لانهم فى روح الانس ونور البقاء وهم فى ذلك عرائس الله يبيح لهم ما لا يبيح للمريدين من اكل الطيبات ولبس الناعمات لبقائهم فى الدنيا ولا يحترقون بواردات الوجد الا ترى ان سبب نزول هذه الاية اجتماع اخيار الصحابة بمثل عثمان بن مظعون وابى بكر الصديق وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابى ذر الغفارى وسالم مولى حذيفة والمقداد بن اسود وسلمان الفارسى ومعقل بن مقرن على ترك النساء والطيب واللحم واختاروا صوم الدهر وقيام الليل والسياحة فى الارض

قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفى عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقى وظهوره على وجه الماء اشارة الى تعلقه بالنطفة عند ابتداء البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه على البدن ... والارض من تحته اشارة الى تكون البدن من تاثيره ... فهذا تاويل ... ويحتمل ان يكون اشارة الى القلب الصورى وهو اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن **لَلَّذِىْ بِبَكَّةَ** الصدر اول بيت وضع للناس صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناسوى القلب الحقيقى الذى ببكة الصدر المعنوى مقام من النفس وموضع ازدحامات القوى المتوجهة اليه **مُبٰرَكًا** ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه الى جميع الوجود والقوة والحياة فان جميع القوى التى فى الاعضاء تنبعث منه اولا اليها **وَّهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ** ○ سبب هدايته ودليل يهتدى به الى الله **فِيْهِ**

والرهبانية ولبس المسوح ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فانى اقوم وانام واصوم وافطر وأكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب عن سنتى فليس منى بين ذلك ان لا يجوز لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعانى الاية الثانية قوله تعالى

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا الحلال ما وصل الى العارف من خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه فى شوق الله وذكر جلاله بالشهود قال سهل فى قوله لا تحرموا هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وتقييدا الرفق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهم يأخذونه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقة الذى رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف فهو الطيب الحلال بحالك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستاذ ما اباحه من الطيبات الاستروح الى نسيم القرب فى اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان تستبدل تلك الحال بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العد وان العظيم والخسران المبين ذكره فى تفسير لا تحرموا طيبات وقال فى قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافى ان ياكل ما ياكل على شهوده فان نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام فى شريعة الارادة ولى فى الحلال والحرام لطيفة وهى ان الحلال الذى يراه العارف فى خزانة القدرة فيأخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر لغيره وهو يجتهد فى طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالحذر فى المقدر وهذا العلم غير موازن فى العقول وما لم يكن مرضيا فى الشريعة لم يكن مرضيا فى المعرفة ولما قوى العباد بنسائم لطفه وغذاهم من موائد قربه ورحمة شبهات نعمه دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم اداب الحضرة وعلامات العبودية ووظائف الخدمة وحذرهم فى كتابه من مخالفته طرفة عين بقوله تعالى **وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاحْذَرُوْا** طاعة الله يكون فى رؤية هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته والحذر اخراج الحدث عن وصف القدم وحبس الارواح فى منازل الاجلال اى استقيموا فى المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤية اعواضها حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطى وايضا اى احذروا فى طاعتى من ضمائر الرياء وفى طاعة رسولى عن ضمائر الشك واحذروا عن كراهية نفوسهم فى الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن حظوظ الانانية فان طاعتى بالاخلاص والمحبة تصير المطيع بصفة الربوبية وهنالك موضع الخطر قال عليه السلام المخلصون على خطر عظيم ولان هنالك يفنى الحدث فى القدم ويظن الفانى ان ضرغام مكر الازل لا اثر قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطى فى هذه الاية الحذر لا تزدل عن السبب كان

مدرجا تحت الصفات ولولا ذلك لبسط العلم الى شرط الجود وقلة المبالاة بالافعال ولكن الادب في اقامة الموافقات كلما ازدادت السرائر به علما ازدادت له خشية ولذلك قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان لا تلاحظوا طاعاتكم فتسقطوا من درجة الكمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا** لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف بشئ فيه محل ابتلاء العباد كان مباحا لهم وهم غير ماخوذين بتناوله ماداموا مبصرين لطائف الحق فيه واذا رفع عنه نور تجلى اللطف حرم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف مادام في سيره الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو في منظر من الله بالمراقبة والاجلال لم يضره اوقات الرفاهية والدخول في الرخص والبسط في السعادة مادام عيشه بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ فوق الكفاية واثر مما حمله دواسى قوله تعالى **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** البس الله الكعبة سنا قدس اياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها مراة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه ومواقف قدسه ليطلعوا منها رؤية براهين جلال صفته ومشارق صنع جلال قدمه وحرم مسالك المنازل على الاغيار دون الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول فيها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لم ليعرفوا عين القدم انه منزه عن خطوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم ويظهر تجلاله منه لعيون العارفين كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سينا وظهر لعيسى عليه السلام من طور المصيصة وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران هكذا لجعل قلب العارف كعبة مشاهدته في حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غير تظرفيظهر انار جلاله من صورهم قال الشبلي الكعبة امام اعين الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرام مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى صفتدور واصفه وقيل قياما للناس اى من نل عن قيامه فاعج بالناس بمعصية فاتاه فتعلق به اقامة ببركته اثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه وردة الى حال الاستقامة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** اى اذا لم يكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالعين الى معالى درجات اهل المعارف والكواشف لا تسالوا عن حقايقها فانه اذا بين المستقيم لكم دقايقها بعبارة اهل الاسرار لا تطيقون ان تدركوها فيسوؤكم ما نكرمنها وتنكروا على بعضها فتهلكوا وان الله سبحانه غيور على هتك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه من الضيق قلنا ما اولاسئلته لم يامنوه على الاسرار ما عاشا

مستقيم اذا الصراط المستقيم كما قال ان ربي على صراط مستقيم طريق الحق تعالى بالفناء في الحق كان فمن انقطع اليه مستقيم صراطه صراط الله **اتقوا الله حق تقاته** حق اتقائه فان وجودكم في بقايا وجودكم اى باجمعه وقاية فان الله يتقى كما يجب ويحق وهو الفناء فيه اى فان تكن وصفاتكم وذواتكم بقايا عن **ولا تموتن الا وانتم** الاحوال من الفناء كلكم فانفكاكم عن بقاياكم عن كل ما فات حال اسلام الوجود له اى بمعنى في التوحيد **واعتصموا بحبل الله جميعا** اى بعهده في قولهم اليست بربكم مجتمعين على التوحيد **ولا تفرقوا** باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبائع واتباع الهوى وتجاذب القوى والوحدة انما يحصل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتشاكلت القوى وتصادقت **واذكروا نعمت الله عليكم** بالهداية الى التوحيد الموحد للمحبة في القلوب **اذ كنتم اعداء** لاحتجابكم بالحجب النفسانية والقوى الطبيعية بعداء من النور والمقاصد الكلية التي تقبل الشركة وتزال بالاتفاق في معنى الظلمة **فالف بين قلوبكم**

وعاقبوه على ماكان من زلل + وابدلوه مكان الانس ايحاشا + لا تقبلوه مذيقا بعض سرهم + حاشا ودادهم من ذاكم حاشا + وفيه تحذير المريدين عن كثرة سوالهم فى البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لا تسألوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدأ لكم شئ منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل سوال الجاب ودعائه قسوة قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ليس ظاهر الاية يوجب اسقاط الامر المعروف والنهى عن المنكر لكن فيه لطيفة اى عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التى لو تدعونها لتدعى الربوبية كما كان تدعى فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهرى بعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفنى فقد استقام فى طاعتى وصار موضع نظرى لا يعوجه كيد كافر ولا مكر ماكر لانه محفوظ بى بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سماء واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش قال محمد بن على عليا لنفسك ان كنت للناس شرها فقد اذيت اكثر حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمة الله عليه الليلة التى وعد من الغد لقتله فقال له اوصنى فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمن عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ** ان الله سبحانه اياما وساعات لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية ابديته وخص لها خطاب العظمة وسياسة السلطنة واظهرها لقواطب اهل جلاله ورؤته عظائم قدرته واجراء مشيئته وهنالك تفوح مجامر عطر صفاته وتذوع نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم فى ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجراء خطاب الازلى يجمع اكابر اهل القرب من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين وذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تمتع العارفون بجمال الحق وجلاله وقربه ووصاله والقيمة بلد احياء الله هنالك يستانسون به ابدا ويجولون على مراكب النور فى ميادين السرور هنالك مقامات ففى مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفى مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفى ذلك المقام يضمحل الحدثان ومافيها فى عزة القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويبقيهم ساعة بالجمال ويحاطبهم ساعة باللطف وساعة بالقهر لتعرفهم ظرائف كشوف الالوهية

مِّنَ النَّارِ ... بِنِعْمَتِهٖٓ اِخْوَانًا وَّكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ ... فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم عرفهم بخطابه معهم عجز العبودية فی الربوبية وفناء الحدث فی القدم عيانا بعد الخبر
خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى
منهم اظهار ما اخبر بما جرى على الخلق فی كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشیٔ من العرش
الی الثری ومعنی قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم ولا علم لنا بما اجريت فی الازل علينا
ولا علم لنا بما فی انفسنا فضلا بما فی نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك ايانا واذ بهتوا
وتاهوا وتحيروا وتلاشوا فی كشف عظمته طاشت اشباحهم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما فی ضمائرهم
من صولة الخطاب وايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا ای لا علم لنا فيما
وضعت فی سرائرهم فانك تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطی اظهر ما منه اليهم كانهم
من توليه فقالوا كيف يقول فعلت الاسرار فعلنا عندها كلت الالسن لا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم
امله بانهم يحملون ثقل خطابه فی اشد ما ورد على الانبياء فی نبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يظهروا
الجواب ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد دنق بهم فلم يفقهوا
ولو فقهوا وعلموا الماتواهيبة لورود جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه قال بعضهم
لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه ثم سالهم حجبوا علومهم ونسوها فی قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا و
ذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن فضل لا علم لنا ای لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السوال قوله تعالى

اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ

ای ذكر الخواص احبائی والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالی لك واظهار علومی عليك وتجلائی منك
للعالمين والقاء كلمتی الى امك اذ برزت منها انوار ما تظهر لخ ملتبسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

اَيَّدْتُّكَ بِرُوْحِ الْقُدُسِ ای بروح المعرفة التی اشرقت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذی
نفخت فی ادم من روح بتجلی جلالی وظهور جمالی الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم كشف عن قدسه بصورة
عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا بروح قدسه عن تهمة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا
قدسيا الا ترى كيف كان تحيی الموتی باذن الله ای بتائيد الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبريل
عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك فی مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية
ولولا ذلك ما سكنت فی الكون قال بعضهم منهم من القی اليه روح النبوة ومنهم من القی اليه روح الصديقية
ومنهم من القی اليه روح المشاهدة ومنهم من القی اليه روح الصلاح والحرمة واسر اليهم مما لا يدری ...

وجود ل ... او مقصرا
كامله ما صحيحا ... فمن لم يمكن له التقاضی
مفتوحا فمن لم يمكن له مقام الدعوة ولا يتأمر
والاستقامة لم يمكن له المنكر لان غير الموحد
الامر بالمعروف والنهی عن المنكر لان غير الموحد
ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم فی
الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف
عنده منكر فی نفس الامر وربما نهى عما هو
منكر عنده معروف فی نفس الامر كمن بلغ مقام
التوحيد واحتجب بالحق من الخلق فيرى
انكار المنكر ... والتعرض فی احوال الناس
... بل منه وبالذات ...
... ومشاهدة الخلق ومثال
وَاُولٰٓئِكَ هُمُ ... المخصوصون بالفلاح ...
عند الله فی ارضه
وَلَا تَكُوْنُوْا ... متفقين طباعكم غير متباينين لا اماموكم ولا متفقين
على كلمة واحدة باتباع مقتدى يحكم عليكم فی نفسه واحدة
كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا واتبعوا الاهواء والبدع
وَاخْتَلَفُوْا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ... العقلية والشرعية الموجبة
لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان للناس
طبائع وغرائز مختلفة واهواء متفرقة
وعادات وسيرا متفاوتة

علو دبانى غاب صفه وبقى حقه وقال الواسطى لا يصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح فى صحبة القدم قال الله ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا الا بالعقل فمن صحت صحبة روحه فى القدم صحت صحبته مع الله وقال فى قوله ايدتك بروح القدس ذكر الروح فى هذا الموضع لطفا لقربه من المستترات قال بعضهم قدست روحك ان يازج شيئا من هيكلك وطبعك بل ظهرته لئلا ترى غيرى ولا تشاهد سواى واسكنته قالب جرمك سكون عارية كاسكان آدم الجنة لا ظهر به جسد لعصن اد ناس المكون حتى اقدسهما جميعا واخرجهما الى محل القدس ومن تمام نعمة الله عليه صيرورة جسمه بنعت روحه فى المهد محل مثابة بالقوة الالهية بان نطق بوصف تنزيه الله وقدسه وجلاله وربوبيته وفناء العبودية فيه وبقى تلك القدرة فيه فى كهولته حتى عرف عباد الله تنزيه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنى قوله تعالى **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فى وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** بتجلى بتجدد ته لديه حتى تخط بغير تعلم **وَالْحِكْمَةَ** اى حكمة معارف العشق وطريق كواشف الملكوت وبطون الانفعاليات بنعت ماهيتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ما علم موسى بنعت تجلاه له من نور التوراة ليعلم شرائع المعرفة وحكم الربوبية **وَالْإِنْجِيلَ** عرفه انا جيل القدمية بظهور صفات الابدية وزاد وصفه على وصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهية فى خلق الطير حين نفخها من نفخ روح القدس التى فيه وذلك امارة ظهور ربوبية الله منه ولذلك كان قادرا على ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاستشراف على مكنون الغيب بقوله بما وصف فى موضع اخر وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم قال ابو على الرودبارى فى قوله تبرئ الاكمه والابرص غاية الربوبية فى غاية العبودية لما استقام على بساط العبودية اظهر عليه اشياء من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره قوله تعالى **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحى الله الى المرسلين يكون خاصا ويكون عاما الخاص بغير واسطة والعام بواسطة جبرئيل عليه السلام وللوحى الخاص مراتب وحى بالفعل ووحى بالصفة ووحى بالذات ووحى الذات يكون فى مقام التوحيد عند رؤية العظمة والكبرياء وهنالك محل الفناء ووحى الصفات يكون فى مقام المعرفة عند تجلى الجلال وهنالك محل البقاء ووحى الفعل يكون فى مقام العشق والمحبة وهنالك منازل الانس والانبساط وههنا للانبياء والاولياء نصيب وليس لهم فى الوحى برسالة الملك نصيب وحى منزل التوحيد بالكلام ووحى منزل المعرفة الحديث ووحى منزل العشق الالهام ومقام الالهام منقسم على الالهام الذاتى والصفاتى والفعلى وربما يكون الالهام الفعلى بواسطة الملك والروح والقلب والعقل والسر وحركة الفطرة وربما يرد على السمع قرع هواتف الغيب ظاهرا وربما يكون بلسان الخلق

حركات الاكوان ولا يعرف هذه المقامات الاذو منصب فى معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وجه الصفاتى الذى يتولد منه الايمان والمعرفة الا ترى الى قوله سبحانه واذا وحيت الى الحواريين ان امنوابى اى اعرفونى وصدقونى فيما كشفت لكم من انوار الغيب فى قلوبكم وبرسولى فيما ارسلت اليه من انباء الغيب وبيان شرايط الشرع فى نعوت العبودية قوله امنوابى مقام الجمع وبرسولى مقام التفرقة قوله تعالى **اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** تفحل القوم مكانتهم من عند الله سبحانه بتاييد الظاهر ومشاهدة المعجزة جهرا لانهم موقنون مشاهدون بالقلوب والارواح والاسرار حقائق الغيب واوامنازلهم فى محل القرب والخطاب عند كشف رؤية الحق لابصار قلوبهم لكن القوم ليسوا بمتمكنين فى شهود الغيب يجرى عليهم احكام اهل التلوين من معارضة النفس والعدو فى رؤية الغيب فطلبوا ايات الله لدفع المعارضة وطمانينة القلوب الا ترى الى الخليل فى بداية امره كيف قال ارنى كيف تحيى الموتى فاجابه الله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فاحوجه الى رؤية القدرة فى الفعل بقوله فخذ اربعة من الطير وليس فى الوصفين شك من جانب النبوة ومن جانب الولاية فلما سمع عيسى منهم اشتد عليه امرهم وعجب منهم ذلك بعد ايقانهم واجابهم بقوله **اتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** ○ اى خافوا الله فيما يجرى عليكم من معارضة النفس اى الزموا اشتغالكم بدفع الخطرات كيلا تحتجبوا عنه بغيره وان من وصل اليه بنعت المعرفة ورؤية الغيب لا يستحسن منه طلب الايات لتصديق الباطن فانه صفة اهل البداية فاظهر القوم عجزهم من ادراك مقامات اهل التمكين بقوله **قَالُوْا نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا** اى تريد ان تربى ابداننا بماكول الجنة كما تربى قلوبنا وارواحنا بموايد المشاهدة ويزيد فى قلوبنا تصديقك ومحبتك حتى لا يبقى فينا معارضة الطبيعة ويكون من شهداء رؤية المعجزة الصادقين باثارنا عند المريدين المقتدين ولاتك قلت لنا انتم اصفياء الله واولياؤه واذا حصل مرادنا يحصل طمانية قلوبنا فى صدق الله وصدقك وصدق ولايتنا فسال عليه السلام مرادهم بقوله **اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** سال من السماء لا من الارض لما فيها من الروحانية والجنانية والملكوتية غير ممزوجة بعناصر الدهر الذى يتولد منه عصيان الله وايضا يسال من السماء خصوصية فى المعجزات قوله تعالى **تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا وَاٰخِرِنَا** اى اجعلها عيدا ولا تجعلها وعيد المجهور واجعلها سببا لعودنا من رؤية الايات الى رؤية الصفات عيدا لاولنا من المريدين واخرنا من العارفين **وَاٰيَةً مِّنْكَ** دليلا منك

وتسود وجوه ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بعد الاعراض عن الجهة السفلية ... التوجه اليه وذلك لا يكون الا بالتوحيد ... الحق للتوجه اليه ... النفسانية المظلمة وذلك القلب فتكون الجملة فيه بتنور النفس ايضا بنور القلب وجه القلب متنورة بنور الله واسوداده ظلمته والاعراض ... بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها ومتابعة ... من الجهة النورية المخصصة ... باتباع الهوى فى تحصيل اللذات ... وذلك انما يكون ... السبل المتفرقة الشيطانية **فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم** اى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم فى ظلماتها بعد تنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** بالحجاب عن الحق **واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله** التى هى ... الوصال ونور القدس وشهود الجمال **هم فيها خالدون** ○ **كنتم خير امة** لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذى هو ظله **تأمرون بالمعروف وتنهون**

اليك فاجابهم الله سبحانه بما سالوا وحذرهم من كفران نعمته بقوله اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَاِنِّيْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ۝ اى من عاين رؤية صفاتى فى رؤية آياتى ثم يرجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا نحجبه عنا حتى لاتصل الى قلبه نسيم صفاتى وورد جلال مشاهدتى ولا يشرق عقله صبح وصالى ولاتتكشف لروحه انوار حسنى وجمالى وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فى بدايتى فرايت فى منامى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحركنى قال قم يا ابا عبد الله فان من عرفه واثر غيره عليه فانه يعذبه عذابا لايعذبه احدا من العلمين قوله تعالى وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ؕ غير الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثه فاظهر الله تنزيه عيسى مما زعموا بتصديق ذلك قوله قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُوْنُ لِيْٓ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ ۗ وايضا انف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق وخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتغييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم خاطب مع كبير من كبرائهم واراد بذلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يحث روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفنيه به عنه حتى لايبقى للحدث فى القدم اثر ولولا فضل الله عليه لايكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكى لولا اثبات الله اياه لذاب على مكانه وصار رماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لختار النار ولو احرق بنار الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لاعلم لنا وسواله عن عيسى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى وقال سئل عيسى عن قصته وحاله ولم يسعه السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سوال الرسل اظهار العظمة وسوال عيسى برائة وتنزيه عما قيل فيه وقد سمعت قول اخر وهو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فى مقام الهيبة ومشاهد العظمة لذلك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هناك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما افرده الحق للخطاب كان فى مقام البسط والانبساط ومشاهد الجمال لذلك تكلم واجاب ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ ؕ اى تعلم ما فى نفسى من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذى ينفى الاضداد والاشباه والانداد وما لايليق بجلالك مما تخاطبنى بقولك ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولا اعلم ما فى نفسك من علوم الغيب

ربع ع

وغيب الغيب مكر القدم وما يعلم ما في نفسك بانك لو تريد ان تخرق جميع الانبياء والصديقين لا ينالي بها وايضا لا اعلم ما في نفسك من كنه القدم ووجود الازل قال الواسطي يعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك لي وقال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك قال الجنيد يعلم ما انالك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني عليه او اخبرتني به وقال سهل تعلم ما في نفسي مما اودعته نفسي مما لا تظهره علي ولا اعلم ما في غيبك لي قال علي بن موسى الرضي عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال يعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك ولا كيفية الك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ** اي ما قلت لهم الا ما امرتني به اي ما قلت لهم الا بافراد قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين وهو قوله **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته في عبوديتهم فرد الموحد المنزه عن الانداد والاشباه قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اي في الدنيا في طاعتهم وعصيانهم وما كشفت لي من بعض سرائرهم وايضا اي كنت عليهم شهيدا **مَا دُمْتُ** في مقام الرسالة والابلاغ الوحي اليهم اما اذا افنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عني اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** اي كيف نخفى عليك ما خلقت ظاهره وباطنه وانت قديم محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذات صفة من يتلاشى فيك كما انا حين توفيتني عني اليك قيل في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به اني لي لسان القول الا بعد الاذن بقولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقيل في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي لما اسقطت عني ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من مختوم قضايك قال ابو بكر الفارسي في هذه الاية الموحد ذاهب عن حاله ووصفه وعن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق نعته وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق نطنه ونجاته وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجاب لا طمسه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر المشركين الذين ماتوا على شركهم ذلك مذهب المسلمين جميعا وقد ارى ههنا لطيفة وهي ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى سرا مكتوما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان من اهل خالصة سره ومحال ان يخفى على عيسى ان من مات على الشرك وهو غير مغفور في ظاهر العلم ووارد الشرع وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم في الغيب مفهوم اهل خطاب في ذلك كانه اشار الى ما اشار ابن عباس

جميع صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومنها العظمة ... منه الذلة ... رابطة ما بينه وبين ... **إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ** ... ارتباطهم بغيرهم ... ذلك يكون امرا عارضيا ... رابطة مجعولة ... اللازمة لهم التي هي الذلة ... نفوسهم واستحقوا غضب الله ... من عند الله ... عن الحق ... **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ** اي بالله ... منهم اهل التوحيد والاستقامة ... باحوال اهل الاستقامة ... **وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ** اي كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه لن تحرموا شيأ منه قال الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة الحديث وقال ... ذكري ... من شكر ... ومطيع

وابن مسعود رضی اللہ عنہم فی قوله تعالیٰ خالدین فیہا ما دامت السموات والارض تا لایومن النار ان تاکلهم
وتفنیهم ثم تجدد خلقهم قال ابن مسعود لیاتین علی جهنم زمان تخفق ابوابها لیس فیها احد وذلك بعد ما یلبثون
فیها احقابا قال الشعبی جهنم اسرع الدارین عمرانا واسرعهما خرابا الا تری الی صورة اللفظ ان تعذبهم
یعنی بکفرهم فانهم عبادك فهو حق لاطلاق الملك لك وان تغفر لهم ما هم فیه فی الدنیا الیوم من یمنعك
عن ذلك وانت العزیز الواحد بالوحدانیة فی ملکك لست بجاهل فی غفرانهم فانك حکیم فی امرك
ومرادك وامضاء مشیتك ونحن لا نقول اکثر من هذا فانه موضع الاسرار وایضا ان تعذبهم بدعوی المعرفة
بان توقعهم فی درك الحیرة والفناء فی عظمتك وان تغفر لهم بان تدخلهم فی مقام الالتباس حتی لا یدرکوك
بنعوت الوحدانیة ویبقوا فی حجاب حظوظهم عنك بك قال الوراق ان تعذبهم بتقصیرهم فی طاعتك فانهم
عبادك مقرین لك بالتقصیر وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والکرم فلم یبد لها الا من خلقه لها وهو
حق بها واهلها قال بعضهم ترك عیسی الانبساط فی السوال للامة وترك المحاکمة مع الحق فی افعاله ونبینا صلی الله
علیه واله وسلم لا یزال یشفع ویقول امتی امتی حتی یجاب فی کل من امته وهذا هو المقام المحمود الذی خص به یغبط
علیه الاولون والاخرون حیث یراجع الحق منبسطا ویجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع قوله تعالیٰ **قَالَ اللّٰهُ**
هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ وقع صدقهم علی رویة فنائهم فی حدث
ن القدم حیث ما ادرکوا الحق الا بالعجز عن ادراکه فلم یدرکوه قبل العجز وبعد العجز الا به اقرب ابا الجهل عن معرفته وهذا
من کمال معرفتهم بربهم وهذا هو الصدق الذی ذکره الله لهم فلاجرم ینفعهم هذا العجز عند بروز طوارق مشاهدة
عظمته وکشوف سطوات عزته بان یدرکهم فی محل فنائهم ویلبسهم صفة بقائه حتی یقوموا مع الحق ابدا بلا حجاب
ولا عتاب قال الحسین فی هذه الایة اذا قابل ربه بصدقه وجهل امر ربه وطالبه بحظه ووعده یطالبه ربه بصدقه
فافلسه عن رتبته وابعده عما قصده وینفع صدقه من بقیه بالافلاس وایقن انه کان مستعملا تحت حکمه وقضیته
قوله تعالیٰ **لَهُمْ جَنّٰتٌ** ای جنات المشاهدات الذاتیة التی تجری تحتها عیون الصفات بنعت تجلیها لهم
لحظة فلحظة **خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ** باقین بالاتصاف بها **اَبَدًا** بلا انقطاع **رَضِيَ اللّٰهُ**
عَنْهُمْ حیث وجدهم متحیرین عن ادراك کنه القدم بعد فنائهم فیه **وَرَضُوْا عَنْهُ**
بما وجدوا منه من لذة مشاهدته وحلاوة خطابه وهذا الرضا انسداد ابواب کشوف القدم علیهم
وابقائهم فیما هم فیه ولو عرفوا قلة حظهم من القدم لماتوا جمیعا فی الحیرة وکیف رضی عنه من عرفه
وکیف سکن عنه وان کان فی مشاهدته من ادرکه بنعت التوحید ولولا فضله ورحمته لفنوا فی قهر سلطان
کبریائه ولم یبقوا ابدا فبقاؤهم وتخلیصهم من فنائهم فیه فبفوز عظیم وظفر کریم لیتمتعوا الیها الیه

من اطاعنی ای کما اطعتموه بصفیته الاستعداد والتوجه نحوه اطاعکم بافاضة الفیض علی حسبه والاقبال الیکم **وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ** بالذین اتقوا ما یحجبهم عنه فیتجلی لهم بقدر زوال الحجاب **مَثَلُ مَا يُنْفِقُوْنَ فِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** للذات انها السرابیة الزوال طلبا للشهوات الفانیة وسمعة فی المفاخر وطلب محمدة الناس لا یطلبون به وجه الله وما یهلکه ویفنیه بالکلیة من ریح هوی النفس التی فیها برد ریاتکم الغاسقة واغراضکم الباطلة کالریاء ونحوه **كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ اَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا** بالشرك والکفر **اَنْفُسَهُمْ** عقوبة من الله لظلمهم **فَاَهْلَكَتْهُ** باهلاك حرثهم **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ** ... **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً مِّنْ دُوْنِكُمْ** ... یبطنه ویطلع علیه اسراره ... هذا الاصدقاء ... للقصد واتفقا فی ... والصفة

لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال عمن سواه ملكه

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ جعل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثناء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يحمل حمده فحمل بنفسه حمد نفسه فحمد نفسه ودفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثلا شيئا فى اوايل حمده لان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود حقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهى صفات الذى هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبين ان لا يستحق الحمد الحقيقى الا هو بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غير وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم وليس للحدث فيه نصيب لان حمده ازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا الاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموات والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما دام لم تقدروا معرفة نعمته فى صنعه وفعله لم تقدروا على حمده وثناءه له سموات واخص سماواته لروح المقدسة ولما رضون واخصها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة الصافية فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب ارضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى **وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ** اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشا فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهياكل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب سئل الواسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر ربوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا تظهر لاحد الربوبية فتطمس لان الحق فى الحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى علمه كون الكون

كماهى فاظهر الكون بسابق علمه فى ذاته وارادته السابقة فى الازل بوجود الكون وكيف لا يظهر الكون والعلم والارادة سابقان فى الازل بايجاده فاذا بقاء الكون فى العدم مستحيل وايضا ذاته تعالى معدن صفاته وصفاته معدن فعله فظهر فوائد الذات فى الصفات وظهر فوائد الصفات فى الفعل كان قدرته المترجمة حاملة الافعال فوضعتها بالارادة القديمة فى احضر زمان لقوله يوم خلق السموات والارض وايضا كان فى الازل عاشقا على عشاقه مشتاقا الى المشتاقين اليه ليظهر كنوز جلال الذات وجمال الصفات بنعت التعريف لاحبائه لقوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فسبب اظهار الكون شرفه الى جمال المشتاقين ومحبته السابقة للمحبين قال الاستاد فى قوله الذى خلق السموات والارض فالذى اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بسماع الذى لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذى الى سماع الصلة لان الذى من الاسماء الموصولة لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض ويبان لى اشارة ان قوله تعالى الحمد لله ظاهر الالوهية لاهل العبودية وقوله الذى باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من لطائف الاسرار فاشار اليهما بلفظ الغيبة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ** السموات جسد وقلب ذلك الجسد الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فيه بقوله واشرقت الارض بنور ربها ومن تلك الخاصية خلق صورة آدم من قلب العالم فكان قلبا لاجسد يالانه تعالى اودع الارض ودائع حكمته ولطائف فطرته من الارواح القدسية والاشباح الملكوتية وجعل لفظ الطين نكرة غير معينة اى من طين الجنة خلق اجسام المؤمنين ومن طين الحضرة اى القربة اجساد الموقنين ومن طين المحبة اشباح المحبين والمشتاقين كما اخبر سبحانه لداود عليه السلام خلقت قلوب المشتاقين من نورى ورقمتها ونعمتها بجمالى وخلقت طينة احبائى من طينة ابراهيم خليلى وموسى كليمى وعيسى روحى ويحيى صفيى ومحمد حبيبى قال الحسين ردهم الى قيمتهم فى اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نوراليه وخاصية الخلقة فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ** اى يعلم لهيب نيران الاشتياق الى جماله فى صميم اسراركم وما يتعرض الى سبل عساكر تجلى القدم بنعت طلب الوصول اليها فى ضمائركم ويعلم حركات اشباحكم بطيران ارواحكم فى الوله والهيمان والوجد والهيجان ويرى قطرات عبرات الشوق على خدودكم فى سجودكم بين يديه بوصف التضرع فى جبروته وتقلب القلوب فى ملكوته وايضا يعلم جولان ارواحكم فى السماء لطلب معادن الافراح ويعلم تقلب اشباحكم فى الارض لطلب الوسيلة الى مشاهدته الا ترى كيف اشار الى ذلك بقوله وهو الله فى السموات والارض يعلم سركم وجهركم يريكم فى السموات مشاهدة الجبروت وفى الارض مشاهدة الملكوت قال بعضهم يعلم ما يضمرون فى سرائركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى **وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

إلا كانوا عنها معرضين ○ من عمي قلبه عن شاهد الله كيف يراها في آثار الله وآياته في السموات والارض وفي وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقوع تجليها لظهور سناها بما فيها ويزيد على عماه عمى لانه موسوم بسمة البعد في الازل غير قبول الى الابد قال النصرابادي آياته في خلقه واوليائه واهل صفوته قوله تعالى **وللبسنا عليهم ما يلبسون** ○ طلبوا رؤية الملائكة عيانا وليسوا اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لراوا في وجه رسول الله صلى الله وآله وسلم ما لم يكن في وجوه اهل الملكوت من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان في ظلمات ظلال القهريات قال تعالى ينظرون اليك وهم لا يبصرون والاشارة في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان المريدين لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم في ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا في صورة الادمي الذي موقع الالتباس وللبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب في لباس الانساني لتغير توهمهم على صفات الروحاني لانهم اهل التلبيس في المعاملات حيث وقعوا في ورطة الفترة ويدعون مقام اهل الاستقامة واهل البيان في ذلك اي خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون في ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء والصديقين وفي اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر في العشق والمحبة يكون من شركهم في العشق حيث يطلبون المراد بنعت الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته في نعوت افعاله لهم وهذا معنى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي يلتبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل في بعض الكتب يعني ما يحمل المتصلون مراحله وطلب مرضاتي اتراني انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عني فكيف بمن اقبل على قوله تعالى **ولقد استهزئ برسل من قبلك** هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته ولم يروا آثار جلاله فيهم استهزؤا بهم باعراضهم عنهم وانكارهم عليهم قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق فعموا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المعاملات قوله تعالى **قل لمن ما في السموات والارض قل لله** اي لمن ما في السموات والارض ايجادا قل لله اي افناء الاول اشارة الى الارادة القديمة والثاني اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما في السموات والارض بالعبودية قل لله اي في الربوبية قال يوسف بن الحسين الاول عبارة والثاني عبادة وقيل الاول هيبة والثاني توحيد قوله تعالى **وله ما سكن في الليل والنهار** الاشارة في هذه الآية الى قلوب المقبضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض في الليالي بنعت الانابة في سرادق كبريائه والسكون في

مقام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله في مناظر اياته في النهار ولطائف صبح صفاته حيث تخلصت من رؤية اعلام عظمته وكبريائه اى له هذه القلوب العاشقة والافئدة المتحيرة لا لغيره من الحدثان خصها لنفسه والنظر الى مشاهدته ومعنى قوله وهو السميع العليم يسمع انينها في شوقه ويعلم ضمائرها المحزونة نداء جماله قال محمد بن على الكتانى اختص الحق بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن فى الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولدغات الحقيقة بقصده وهو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اى كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليس له صفة القدم التى اغارت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عنى علة الحجاب بينى وبينه حيث الكل عاجز فى امر مشيته وملك جلاله الا ترى اشارته تعالى الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اى الكل ملكه فكيف الجأ من ملكه الى ملكه وملة الملك فى الملك متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجورجانى ابغى سواه ملجأ وقد سهل الى السبيل اليه وقال غيره اسواه استكفى وهو الذى يكفينى المهم فى الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** اى امرنى حين كنت جوهر فطرة الكون حيث لم يكن غيرى فى الحضرة ان اكون اول الخلق له فى المحبة والعشق والشوق اول الخلق منقادا بنعت محبتى له راضيا بربوبيته غير منازع له فى مشيته قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما بدا من مبادى القدرة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بموارد القضاء قوله تعالى **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ** اى ان يمسسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودك لعاوق خاطر يخطر لك عند نزول ضير او ظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذى يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قال الاستاد انما ينجيك من البلاء من يلقيك فى العناء اذ المتفرد بالابداع واحد فالاغيار كلهم افعال والايجاد لا يصلح من الافعال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** اى قدمه جار الجمهور فى خير قهره ولطفه بلطف بمشاهدة جماله وكشف جلال بالمحبين حتى ذابوا فى حلاوة شهود مشاهدته وقهر سلطان كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى فنوا فى سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا اى كان قاهرا فى الازل قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واجاربه العباد عن العدم وكان المقهور فى العدم تحت القدم ويبقى القدم بوصفه الى الابد ويبقى المقهور بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحسين القاهرية تمحو كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذى اذا شهدهو العبد افناه عما سواه قوله تعالى **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** اى اى شىء اعظم من شهود الله بوصف ظهور تجلى جلاله وجماله

من كل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التي سبقت منه على وحدانيته حيث
لم يكن وجود الحدثان في القدم وتصديق ذلك جواب الامر بالامر بقوله **قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**
لما عمي القوم من رؤية شهود الله وعموا عن شهادة على نفسه انكروا على اشرف موقع شهادة وهو
النبي صلى الله عليه واله وسلم لغباوتهم وجهلهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه
عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان ظهر
انوار صفاته مني للعالمين وتصديق ذلك سهولة للمعجزات لي اي من لم ير الشهادة العظمى في وجهي فانه يحتج
الى رؤية الشهادة الصغرى تلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فانما يكون اعمى عن رؤية الشهادة
الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة
قل الله قوله تعالى **اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ**
بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعلامات الصحيحة التي وجد وها في التورية
من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله في وجهه كانوا مقلدين
في معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله
عليه واله وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ**
وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا وَاِنْ
يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا كانت قلوبهم محجوبة بعوارض البشريه وظلمات النفس الامارة
عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول
خطاب الله ورؤية عرائس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولم يسمعوا بها ما لم يسمع بسمع الخاص
وعلى عيون ظاهرهم باطنهم غشاوة العجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه
لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب وقال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في
ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منا بنا فهو في انوار العارف ينقلب قوله تعالى **بَلْ بَدَا لَهُمْ**
مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ القوم لم يعرفوا حقائق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا موحدين
فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوتهم السير في النكرات التي معرفتها يوجب المعارف وذلك
المقام في اماكن صدورهم وهم كانوا يخفونه بمتابعة صورة الكفر وشهوة العصيان بغير اختيارهم لعلة عرفانهم به
ولا يكون قلب من العرش الى الثرى الا ويطرقه هواتف الغيب بالهام الله الذي يعرف به طرق رضى الحق وصاحب
يعلم ذلك ويسمع ويخفيه في قلبه لانه ادق من الشعرة وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه

ولکن من غلبة شهوت نفسه علیه لایتبع خطاب الله بالسر فابدا الله لهم ما کانوا یخفونه تعجیل لهم وحجة علیهم قیل ظهر لهم من غیوب سرائرهم بما کانوا یخفیه عنهم قلة علمهم وقال ابو العباس الدینوری رحمة الله ابدا لهم الحق فساد دعاویهم الذین کانوا یخفونها ویظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوی صدق الشیخ وصف بها اهل السالوس فی الدنیا فبدا لهم قبح بواطنهم عند صدور العارفین واکابر الموحدین یقولون لنا علی شئ والصدق معکم وذلك عند غلبة هیبة وجوههم علیهم فاذا رجعوا الی اوطانهم عادوا الی الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بافتضاحهم عند مشائخ القوم قال تعالی

وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ○ قوله تعالی **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اظهر لطفه وکرمه العمیم علی خلقه فی هذه الایة حین وقف القوم علی حضرة جلاله لسماع خطابه لیسهل علیهم دخول النار ولولا ذلك لکان عذابهم اضعاف العذاب والایة تعجب ای ولو تری اذ وقفوا فی حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهیبة کیف یتنعمون بخطابه واشراق انوار سلطان کبریائه وان کانوا فی منازل الهیبة والله هیبته مستلذة کما ان لطفه مسله وجمع العذاب عن خطابه یکون نعمة وانشدوا سه یکون اجاجا دونکم فاذا انتهی الیکم تلقی طیبکم فیطیب ما ذاك الاحین خیرت انه یمر بواد انت منه قریب قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتیاق لراوا من انوار کراماته ما تعجبوا منها قوله تعالی **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم یکن من اهل النطق فی جریان حکم المعارف لانه فی مقام البدایة ولم یکن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق بسمع المعرفة علی حد الکمال یکون له لسان بیان المعرفة والتصرف فی الاشارات العبارات الا تری الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وموسی علیه السلام لما کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم کاملا مستقیما قال بعثت بجوامع الکلم وانا افصح العرب والعجم ولما کان موسی علیه السلام فی محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سواله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان فی المعرفة قال واحلل عقدة من لسانی وبیان ان علی قدر السماع یکون الجواب ونفی السماع عن غیر الاحیاء بالمعرفة والمشاهدة قال النوری من فتح سمعه بالسماع اجری لسانه بالجواب قال الله تعالی انما یستجیب الذین یسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحیاء وهم اهل الخطاب والجواب اخبر ان الاخرین هم الاموات بقوله والموتی یبعثهم الله قوله **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** ان الله سبحانه خلق غیر الآدمی والملائکة والجن من الحیوانات والطیور والسباع والحشرات علی فطرة التوحید وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها الوضوح لم ترفع معا

والایقان والایمان جعل لها طرقا من خواطرها منورة بانوار العقل الی حضرة القدیمة الازلیة واسرارها ینظرون بنور الافعال ولطائف الصنعة وسناء الخطاب لها علی السرمدیة وانها تعیش وتتحرك وتطیر بقوة من قوی الحضرة وهذا الصفیر والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الی قلوبها من روح عالم الملکوت وضوح انوار الجبروت ولها علی قدر حالها فی المعرفة والتوحید شوق الی الله وذوق من بحار رحمة الله سمعت ان سمنون المحب کان اذا تکلم فی المحبة تنشق القنادیل ویسقط الطیر من الهواء حتی سمعت ان یوما کان یتکلم فی المحیط فسقط طیر بین یدیه ویزد منقاره فی الارض وقطر الدم من منقاره ومات بین یدیه وامثال هذه الحکایة کثیرة فی الآثار والاخبار من جمیع الحیوان والسباع والطیور والحشرات الا تری کیف تکلم الضب مع النبی صلی الله علیه واله وسلم وکیف مدحه بقوله الا یا رسول الله انك صادق فبورکت مهدیا وبورکت هادیا الی قوله فبورکت فی الاحوال حیا ومیتا وبورکت مولودا وبورکت ناشیا وقوله تعالی **اِلَّآ اُمَمٌ اَمۡثَالُكُمۡ** فی طلب الحق وافراد قدمه عن الحدث والاعتبار فی صنایعه اللطیفة التی تبرز منها انوار الصفات فی العالم مثلیتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة الافعال والادمی والملائکة خلقت اجسامهما من عالم الافعال وارواحهما من نور الملکوت لذلك فضلت الملائکة والادمی علی غیرهما قال تعالی ولقد کرمنا بنی ادم الایة وقوله ولا طائر یطیر بجناحیه ای جناحیه جناح التوکل والرضا وجناح الخوف والرجا وجناح الفناء والبقا وجناح الایمان والتقی وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاء وجناح العبودیة والربوبیة وجناح المعرفة والمحبة یطیرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر فی المثلیة ان جبلة الامم من عناصر الاربع خلقت ومن طبیعة الحیوانیة والروحانیة انشئت وتساوت فی الاکل والشرب والحرکة والاجتماع وصفات النفسانیة ونعوت الذاتیة من الحرص والغضب والشره والبطر وحقائقها فی التساوی رجوعها الی معدن الفطرة الذی انشاها الله منه لقوله تعالی منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری ومن ائمة التفسیر الظاهر قول عطا قال امثالکم فی التوحید والمعرفة وقیل الا امم فی الة هو یر امثالکم فی التسخیر وقوام جمیع الحیوان والملائکة والجن والانس والجمادات من العرش الی الثری بالقدرة القادریة الازلیة وهم مشاربون سواء من بحر خطاب الله وکلماته الازلیة المبیّنة طرق توحید للملائکة ومعرفة الناس وفطرة الحیوانات والطیور والحشرات السباع الممزوجة طباعها بالعلم بصانعها وخالقها الی ظهور صفاته وذاته لهم بیانا غیر مشکل علیهم ولا ناقص عن تمام مرادهم قال تعالی **مَا فَرَّطۡنَا فِی الۡكِتٰبِ مِنۡ شَیۡءٍ** ای کل ما یحتاج الخلق فی العبودیة وعرفان الربوبیة بیّنّا فی کتابنا لیس مقام ولا حال ولا وجد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤیة الا وبین طریقه فی کلامه تعالی صفته الخاصة المبینة عرفان جمیع الصفات بطرق الصفات الی الذات اخبر تعالی به عن اسرار الاولیاء

والضراء والکاظمین الغیظ والعافین عن الناس والله یحب المحسنین والذین اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن یغفر الذنوب الا الله ولم یصروا علی ما فعلوا وهم یعلمون

والاخرين من العرش الى الثرى قال بعضهم في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اى ما اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب الا المؤيدون بانوار المعرفة قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** وصف سبحانه اهل الامتحان الذى يعتنفوا هواتف الالهام بالخطاب لقلوبهم من الغيب فيستقبلونها بمعارضة نفوسهم ويكذبون خواطر الحق بخواطر الباطل حين لم يعرفوا الالهام من الوسواس وذلك من وقر الضلالة في اذانهم حيث لم يلقوا اسماعهم في مقام الشهود الى الله ولم يذكر اسم الله لسنا اسرارهم بوصف الهيبة والمحبة وذلك من بقايا نفوسهم في ظلمات هواها ومعناه اى من كذب خواطر الحق الواردة من عندنا حين الهمناه بخالص الايمان بكرامات اوليائنا ومعجزات انبيائنا تعطل اذان اسرارهم وابصار بصائرهم بغشاوة الضلالة حتى لا يسمع كلامنا في الغيب ولا يرانا في الملكوت ويبقيه في ظلمات نفسه الامارة وشيطانه الكافر ولا يقدر ان يتكلم بذكرنا ومعرفتنا قيل لم تصدقوا اظهار كراماتنا على المقربين من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهواجس الهياكل قوله تعالى **مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** المشية يقع على المقبولين والمطرودين على الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جرى عليهم في الازل من السعادة والشقاوة فمن لم يكن صادقا في بدو ارادته يغويه الحق في ظلمات قهره غيرة على وصله حتى لا يصل اليه غير صادق في محبته ومن كان صادقا في بدو ارادته ولم ينقض عقد بدايته بمتابعة نفسه والفترة عن طاعة ربه يهديه الحق بنفسه الى نفسه ويجعله مستقيما في طريق معرفته وطاعته والطريق المستقيم طرق افعاله للعقول بنعت الفكرة وطرق صفاته للقلوب بنعت المحبة وطرق ذاته للارواح بنعت المعرفة قيل من يرد الله به الشر تركه في سوء تدبيره ليبقى في ضلالته ومن يرد الله به الخير يجره الى حسن اختياره فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا بمجارى القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى **أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ○ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** غير الله الجاهلين بربوبيته عند امتحانهم ببلائه يرجعون الى غيره من الخلق لطلب المعاونة بدفع البلاء عنهم اى ان كنتم صادقين في دعوى معرفتي لم تتكلون الى غيرى عند نزول البلاء فانكم تدعونني حين تدعون غيرى فان الدعاء لم يقع على غيرى اذ فنى الحوادث في سطوات عظمتي لكن لا يعلمون انكم تدعونني حين يدعون غيرى من جهلكم بفناء الحدث في القدم وايضا وبخهم بانصرافهم عن بابه تعالى في دعة العيش من قلة وجدانهم حلاوة قربه ووصاله الى طلب زيادة حظوظ انفسهم والسكون الى غير الله ثم يرجعون الى بابه حين امتحنهم بالبلايا ويدعونه لكشف الضر عنهم لا لطلب مشاهدته وقربه يدعونه وهذا عادة المفلسين المعرضين عنه الى غيره قيل على غيره تتكلون والى سواه ترجعون وهو الذى ونفكم لمعرفته واقامكم

قد خلت من قبلكم سنن وقائع وبطشات في توحيد الافعال مما سنه الله في افعاله بالذين كذبوا بالانبياء فسيروا في الارض في تجليات الافعال فانظروا في آثارها لتعلموا كيف كان عاقبتهم هذا الذى ذكر بيان للناس من علم توحيد الافعال وتفصيل المتقين الذين هم اهل التمكين في ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة هدى وكشف عيان وتثبت واتعاظ للذين اتقوا ...

مقام الصادقين من عباده قال الجريري يرجع العارفين الى الحق فى اوايل البدايات ومرجع العوام اليه بعد الياس من الخلق قال الله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قال الجنيد من دعا الحق فباياه لا اياه يدعوا من غير حظ فيه ولا حضور من نفسه قال تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرجع لمن غفل عنه خطابه قوله تعالى **فَأَخَذْنٰهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ** ○ هذا وصف قوم لم يذوقوا طعم وصل المشاهدة حيث ادعجهم الحق اليه بسوط قهره ولو كانوا على محل المعرفة والمحبة والشوق الى المشاهدة لم يبصروا عنه طرفة عين وايضا اذا اراد سبحانه كلائة قوم من محبته اياهم الزم عليهم حراس بلمياته وضرب عليهم سرادق حفظه لئلا يشتغلوا بغيره لحظة وايضا انه لما اشتغلوا بحظوظ ما وجدوا من قربنا اوقعناهم فى اودية الفترة حتى لم يجد والذايذ المواجيد وحقائق الواردات ومسسناهم بباساء الفراق وضراء الاشواق لكي يصلوا الي من نفوسهم وحظوظهم ويروني بنعت تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله تعالى **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ** وصف قوما تركوا نصائح المشائخ من اعجابهم برائهم ولم يتيقظوا بدقائق الهام الله الذى نزل على قلوبهم حين زجرهم طوارق الغيب عن سكونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحكم ولمعا من الفراسة وهذا معنى فلما نسوا ما ذكروا به ولما سكنوا الى انفسكم لما وجدوا من لطائف الكرامات فتح الله عليهم ابواب الرياسة والجاه عند الخلق حتى اذا فرحوا بتمكينهم عند العوام يرد الله قلوب الخلق عنهم وفضحهم عندهم وعرف الخلائق خياناتهم ومكرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتى لا ينظر اليهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ويموتون على حسراتهم وهذا معنى قوله **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً** وقوله **فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** ○ اى ايسون من نيل كرامات الله بعد ذلك لانهم خانوا فى طريقه وهو لا يهدى كيد الخائنين فلما قدس الله بساط الولاية عنهم ودفع ايذاهم عن خواص حضرته اثنى على نفسه وحمد جلاله المنزه من الاستبشار بوجودهم والاستيحاش عن عدمهم نيابة عن احباء الذين عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ** ○ قوله **قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلٰى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ** الاشارة فى ذلك الى اهل مقام ذهاب الذهاب اى ان اخذ الله اسماع اسراركم بصواعق العظمة وطمس بطون بصائركم بانوار العزة وختم على قلوبكم بجوار الملكوت والجبروت بعد امتلائها من انوار الكبرياء وفنائها فى سنا البقاء حين غلبت سطوات القدم على الحدث بنعت تلاشى الحدث

يشتغلون عن انفسهم لا يرتئى لحقوق فيلها ملون اى نداول الوقائع بين الناس لا مر يقتضي استعدادهم بحكم كثيرة غير مذكورة من خروج ما فى استعداد الى الفعل من الصبر والجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها وضعفها وغير ذلك و ليميز الثابتين المذكورين والمخلصين المؤمنين من الذنوب والغواشي التى تبعدهم من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ويمحق الكافرين بقهرهم وتدميرهم اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله **وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِينَ** ○ ليعلمن من ليس على صفة الايمان والشهادة ويمحص الذنب وقوة الثبات بكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة او لغرض اخر فهو ظالم والله لا يحبه **وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ** الاية كل من اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو فى بعض احواله يتمنى امورا ويدعى احوالا بحسب نفسه دائما وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب هو صادق ما دام موصوفا بحاله اما فى غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه ربما يتمناه لتصوره فى نفسه وعدم تضرره به حال التصور اما فى حال وقوعه

فيبقى القدم ولا يبقى العدم من يكون بعد عدمه فى القدم ممن يدعى الانانية ويخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذيال الاحدية بوصف سمع الازلى وبصر الابدى وقلب الصمدى لا يكون للفانى فى الباقى اثر فانه تعالى قادر بذلك منزه عن النظير والعديل قال الترمذى ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنائع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم معرفته هل احد يقدر فتح باب من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدى بالنعمة تفضلا ومتمها فى الانتهاء تكرما قوله تعالى **فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** اى من اتقن منى انى اعطى ولا ينى لمن اطاعنى وشاهد بقلبه حضرتى بعد تصديقه الهامى فى قلبه حين دعوته منه الى واصلح فرارى وموضع تجلاى من قلبه وسره ما خرب من سابك هواجسات نفسه ودكضات شيطانه بذكرى وثنائى والاستعاذة منى الى فلا خوف عليه من احتجابى عنه ولا له حزن من انقطاعه عنى قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف القنوط ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ** اى هل يستوى الاعمى عن النظر الى غير الذى لم يبق له عين من نفسه الا من يحيى والبصير بنور ملكى وملكوتى افلا تتفكرون بين الفانى والباقى على وفيه شرف المصطفى صلوات الله عليه واله حين تجرد فى العبودية وتفريد التوحيد بنفى الانانية عن نفسه واسقاط الحدث عن ساحة القدم حين امر **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ** ونزه نبوته عن التكلف فى اقتباس علم الغيب بالجد والسعى بقوله **وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ** وتواضع حين اقام نفسه مقام الانسانية بعد ان كان اشرف خلق الله من العرش الى الثرى واظهر من الكروبين والروحانيين على باب الله سبحانه خضوعا لجبروته وخشوعا فى ابواب ملكوته قوله **وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ** وليس لى اختيار فى نبوتى **إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ** هل يكون من هذا وصفه بعد كونه بصيرا بنور الله ورائيا كالذى اعمى عن رؤية احاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى افلا تتفكرون ان من ولد من العدم بصيرا بنور القدم ليس كمن ولد من العدم اعمى عن رؤية عظمته وجلاله قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشده والقائم مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليته له افلا يتفكرون فى اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قال الاستاد هل يتشاكل الضوء والظلام وهل يتماثل الجحد والتوحيد كلا ان يكون كذلك قوله تعالى **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ادق طريق معارفه حيث اسبل نقاب العظمة على وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة على ساحات الكبرياء حتى لا تصل الحدث الى ادراك كنه قدمه وبقاء ديموميته وبين ذلك فى كلامه القديم اى خوف بما وصفت نفسى بامتناعى عن مطالعة الخليقة وادراكها

(حاشية: تفسير علامه محيي الدين بن عربي — ... وما محمد الا رسول ... فقل ...)

سر حقيقة وجودى فى كتابى وخطابى الذين يخافون من قطيعتى ويعلمون تنزيه جلالى عن ان يصل احد الى بطامنحين احشر الى بعلل الانسانية وسمات النفوسية ان الامر هنالك اجل من ان تخطر بخواطرهم وادق من ان يفهم احد فان مكرى قدير وصفتى تنزيه لو احرق جميع المخلصين بنيران البعد بعد ان يكونوا من اهل القرب فلا ابالى فان كيدى متين ولو ياتونى بملا السموات والارضين اخلاصا واريد ان ارفق عليهم بخلاص الاخلاص لا يخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابى وما اطلع عليهم من خطرات ضمائرهم للمسيرة الى غيرى ولوا منهم منى من يتولى امورهم بارجاعهم الى غيرى وهذا معنى قوله تعالى **لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** لعلهم يتقدسون من نفوسهم بقدس تذكرتى وذكرى لهم ويخافون منى بقلة خوفهم عنى قال ابو عثمن اهل المعاملات وارباب الصدق فى ذلك خائفين مما يبدؤا لهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات دعرض ذلك على ربهم بشغلهم خوف ذلك من رؤية افعالهم او التلذذ والاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين الايه وقال ابو سعيد الخراز فى الاية ان يحشروا الى ربهم ان يجعلوا الىّ وسيلة او شفيعا الى نفسى سوائى قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت الاستاد ابا سهل محمد بن سليمان يقول لسنا مخاطبين بحقائق القران انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله فقال وانذر به الذين الايه وقال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال الواسطى فى قوله ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع من استقطعه المملكة عن الملك لا يصلح لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تجد الى ملاحظة الحق وقال فى قوله لعلهم يتقون اى ان يجعلوا الىّ وسيلة غيرى وقيل فى هذه الاية انما تعطى الاطماع بمقاربة صرف الكريم دون السعاية بفضله الهداية ويقال الخوف ههنا العلم وانما يخاف من علم فاما القلوب التى غطاه الجهل فلا يباشرها طوارق الخوف قوله تعالى **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** بيّن الله سبحانه فى هذه الاية تخصيص الولاية بعد تخصيصه النبوة والرسالة وصرح فى بيانه ان الولاية اصطفائية محضة كما ان النبوة والرسالة اصطفائية محضة لا يتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الى الثرى وكما انه تعالى احب الانبياء والرسل كذلك احب الاولياء والاصفياء محبة بلا علة وكما ان الله سبحانه خص نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بالرسالة بغير علة اصحابه وجميع الخلائق من الجن والانس والملك كذلك خص اصحابه بشرف الولاية بغير سبب من جهته ولا جهد من جهدهم وصحة ذلك قوله تعالى **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ** بل كما سبق فى الازل العناية له بالرسالة كذلك سبقت لهم فى الازل بالولاية كذلك وقعت لهم الصحبة والموافقة من جهة تلك الاهلية اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولو لا تلك العناية

وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا

الازلية كان حالهم كحال هؤلاء الاعداء لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمنّ الله على نبيه عليه السلام بتائيده له ونصر اصحابه له بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة وصى الله نبيه عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه فى الأية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الأية اى لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم عندى وانك لا تهدى من احببت من اقربائك ولكن الله يهدى من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم اللحوق منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشى بالدعاء لانجلاء اذيال الظلام من النهار بالغداة وانجلاء اذيال الضياء من الظلام بالعشى ولان هناك ظهور تجلى القدرة وجلال العظمة وهناك تكون ساعة بسحاب الدعوة فيها وايضا يدعون الله بنعت الفناء فى شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار تجلى صفاته فى قلوبهم عند كل نفس لان عند تنفس كل نفس من العارف فيكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هناك ويدعون بستر تجلى محبته وشوقه وقرب مشاهدته هناك ويدعون عند كل وارد غشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة فى عظمته لان ظهور تراكم سحائب العظمة وضباب الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشى الحال وليال الوصال كانهم كانوا يدعون الله فى جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم فى انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم هناك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا فى تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله يريدون وجهه وصفهم بالارادة صح كمالهم فى المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور انوار افاق القدم وبروز سنا بطون الازال وكشف غيوب الآباد فرّوا من سطوات الذات الى نور الصفات لان هناك مقام المعرفة وروية الذات مقام النكرة ففرارهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا ترى الى قول الصديق رضى الله عنه كيف قال سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وسئل عن بعض العارفين ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله تجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة لان القوم فى مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين فى جنب العارفين والموحدين كقطرات فى البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التى توجب العبودية الى مقام الحقيقة التى توجب الربوبية

سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب ... الأية

ولقد صدقكم الله وعده ...

ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة من جميع صفاته وقال في موضع قوله تعالى يريدون وجهه اي يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا وصفهم بارادة وجهه ووجهه سبحانه عن اشارة التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام ويتعلق به جميع الصفات واراد بالوجه عين الكل وجهه اي ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شئ هالك الا وجهه اي الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كانوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه بنعت مباشرة تجلية قلوبهم وهذا مقام قد استأثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لا سواه غلب عليهم لذة قربه وخطابه فاراد واكشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سأل هذا المقام بعد ذوقه لذة كلامه تعالى بقوله ارني انظر اليك لما رأه بالوسايط وخر من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلم يرللحدثان في جنات القدم اثرا تاب عن سواله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين ان لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد ان راه صرفا حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه ذلك منهم امرهم بالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا سئل ابو يعقوب النهر جوري عن المريد فقال صفته ما ذكر الله في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهو دوام ذكره باخلاص عمل اوصى بهذه الاية اكابرهم في التعطف عليهم والصفح عن زللهم قال بعضهم يدعونه شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صادف قائمون على مابه من الخدمة والعبودية منتظرون زوايد بركاته عليهم وفي اشارة اخرى ان الله تعالى وصف حضورهم بالغداة والعشي اي حضروا في الحضرة بالغداة بعزم خدمته الى العشي وحضروا بالعشي بعزم خدمته الى الغداة حتى يكون اوقاتهم مسرمدة بغير فترة ولا انقطاع فيه لما وصفهم بالحضور نفى عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اي كانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عين كما وصفهم في موضع اخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا فيه لطيفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشي على سرمد الاحوال لترويحهم سويعات بالاحكام الظاهرة وهذا شفقة من الله لكيلا يحرقهم نيران محبتهم ويزيلهم حدة ارادتهم يقال اصبحوا ولا سوال لهم من دنياهم ولا مطالبة من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله تمحضت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال ولا تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شئ الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مؤنته قوله تعالى **وكذلك فتنا بعضهم ببعض** الفقير الصادق اذا امتن الله عليه بمعرفته وكشف مشاهدته وكساه رداء هيبته يكون يتجلا عنه جميع الخلائق لبروز نور جلال الله من وجهه بحيث يخفى بقوم

حتى اذا فشلتم وتنازعتم ... منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ... ما اراكم ما تحبون ... ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين

العالم عنده لصولة حاله وغلبة وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجرى عليه احكام ربوبية الله فيظهر للحق منه سنى كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المغرورين بزخرفاتها الواقعين فى ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذى له كرامات وايات هذا طراز سالوس اراد وابذلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه فى وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه ﴿أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾ استهزاء فاجابهم الله رغما لانوفهم ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ اى هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم شكرا لانعامه وحمدا لما من عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفى الاية نكات ان فتنة الفقر طمعة الى الغنى وفتنة الغنى نغصة للفقير لئلا يؤديه حقه وايضا فى الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس فى الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغنى مقام الاتصاف بصفات غنى القدم والاكتساء بكسوة الربوبية فاذا كان الغنى بهذه الاوصاف يكون نائب الحق فى العالم فاذا راى فقيرا بوصف ماذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان فى حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم بعضا لئلا يطلع عليه غيرهم وماذكرنا بمجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على بعض وما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اى بالذين منهم من لا ينظر فى طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين فى قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير فى الغنى رؤية فضله وسخطه لما يمنعه ما فى يده ويراه المعطى والمانع دون الله وفتنة الغنى فى الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما فى يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم اوايصال الحقوق اليهم والذى يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية دخل الاغنياء والذى يسقط عن الغنى فتنة غناه رؤية دخل الفقراء قيل فى الشكر الشاكرين الراجعين الى الله فى جميع احوالهم قوله تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ الاية تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسايط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات فاحالهم الحق الى سلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم لانهم فى مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احب جوع المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم قاسوا مقاساة امتحانه فى بيداء قهره لما راهم مقبلين اليه بعد

ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا ينعزلوا عن الحق ولا يتبعوا بالدنيا والآخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب الحصول ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ اى صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم لحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اى غما مضاعفا لتمرنوا بالصبر على الشدائد وتثبتوا فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء من الله لا من انفسكم ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الحظوظ والمنافع ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ من الغموم والمضار ... على الطائفة الصادقين ... من الغم بالامن والقاء النعاس ... ﴿أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ... دون المنافقين الذين اوقعوا علاقة العفو ... لانفس الرسول ولا الدين ... ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ لقوله ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾

تحملهم بلاياه سلم عليهم بلسان نبيه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروح فوادهم بروح رحمته السابقة عليهم في الازل بقوله **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** لا اى كان في الازل اصطفاهم برحمته وان علم منهم العصيان رحمته الازلية اصل ثابت والمعصية عارضة من طوفان قهره في طريق الاقبال اليه والمسارعة في السير الى وصاله فاذا وصلوا الى معادهم بقيت الاصول وفنيت العوارض اذا احبهم بمحبته الازلية يوجب محبته ان يوصلهم الى مشاهدته التي هي رحمته الكبرى وان تخلصهم من غبار الطبيعة ونظفهم من ادناس النفسانية بمياه رحمته الكافية بقوله **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا** نظر الى غيره **بِجَهَالَةٍ** بقلة علم على ذوق وصالى ولطف جمالى **ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ** رجع من نفسه الى **وَأَصْلَحَ** مزاد تجلاى من قلبه بان قدسه من شوايب شهواته **فَأَنَّهُ غَفُورٌ** لما سلف من تقصيره في اداء حقوقى بحيث لا يعرف عبوديتك اجر **رَّحِيمٌ** بان قواهم بقوة ازلية ليحملوا اثقال مشاهداتى بها ولولا ذلك لفني وجودهم في اول رؤية سطوات عظمتى وجلال كبريائى قيل في قوله فقل سلام عليكم سلم انت على الذين يؤمنون باياتنا فانا نسلم على الذين امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابراهيم بن المولد والله ان الحق هو الذى يسلم على الفقراء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك واسطة وقال الواسطى في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ولا انا الا ان تغمدني الله برحمته وقال ابن عطا في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة كل من عصى الله عصاه بجهل له وكل من اطاعه اطاعه بعلم وان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء وقال بعضهم في قوله فقل سلام عليكم بادرهم بالسلام قبل ان يسلموا اكراما لهم واظهارا لقدرهم قال بعضهم في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله سلام عليكم هي الصفات الجارية عليهم ولهم الذي اعتقهم رق الكون واطهرهم من خفايا الخزانات المصونات المكنونة باعجب اعجوبه ثم اشهدهم السلام فكانوا سالمين منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى **قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي** اى على يقين ومشاهدة ورؤية غيب وسلطان براهين وسطوع نور الازل من وجهي فانا اعظم البينات في العالم من راه راى الحق لقوله عليه السلام من عرفني فقد عرف الحق ومن رانى فقد راى الحق قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات والاكابر من الاولياء على بينات وبينات الانبياء وحي ويقين وبينات الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار على الغيب كما كان ليوشع وللصديق الاكبر قوله تعالى **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا**

حصل ويرجع ... الصبر والتوكل والتجرد ... من القوة الى الفعل ... الاخلاق والمقامات ... **وتحصيل ما في قلوبهم** ... من القلب ... الاحوال ... من الشيطان ... البلاء ... الى الله ... من صفات نفوسهم ... كان متوكلا الانبياء ... مثل ما اوذيت ... ولقد احسن من قال ... **استزلهم** ... الشيطان **ببعض ما كسبوا** من الذنوب فان الشيطان ... الذنب

إِلَّا هُوَ غيبة ذاته القدمى وهو خزانة اسرار الازال والاباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفاته وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه منفى الغير عن البين حيث لا حيث ولا بين فمن اشارة الاحدية المفتاح والخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال عليه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السدي من كبار المفسرين مفاتح الغيب خزائن الغيب وايضا مفاتح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التى سبقت منه بنعت الكرم والفضل لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنز هو القدير الباقى الا ترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التى سماها المفاتح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهم يستخرجون من بحار الذات والصفات جواهر علومه الازلية والابدية ليضوحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبينوا مدارك المعاملات ومراقى الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اى لا يعلم الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدره بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها والوسيلة اليها الا هو هو بذاته تعالى عرف طرفها لاهلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وايضا له مفاتح لغيبه ومن تلك المفاتح التى تعطى قاصديه وطالبيه فى بدو شانهم مادا موا صادقين هى المعاملات السنية والمقامات الشريفة التى يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفات وعلومه فيعملون بها الى وصاله الابدى وقربه الجلالى وايضا له مفاتح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتح غيب الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات وللارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين خزائن الفراسات قال الجريرى لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفى وخليل وحبيب وولى وقال ابن عطا هذه الاية يفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر السر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح فى القلوب لهداية وفى الهموم الرعاية وفى الجوارح السيادة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز فى هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسبابا لتاديب اذبه الامر والنهى ثم فتح عليه اسبابا للتهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسبابا للتذويب وهو قوله ليس لك من الامر

شيء من اسباب التحبيب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التي فتحها النبيه صلى الله عليه وسلم وقال جعفر عليه السلام يفتح من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة والله لا اله قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** اى يعلم عجائب بحر غيب لطفه الازلى للانبياء والاولياء ويعلم عجائب بحر غيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما في بحار الغيوب في براري القلوب وايضا يعلم ما في بحار القلوب من عجائب الحكم وجواهر الكرم واصداف المعارف والطائف الكواشف ويعلم ما في براري النفوس وبناتها من الوان الشهوات قوله تعالى **وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** لا تسقط ورقة من اوراق اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر واللطف التي هي حكمة من حكم علوم الازلى الابدى وايضا ما يسقط ورقة من اوراق تجلى الجمال والجلال من شجر القدم على قلوب المحبين والمشتاقين والعارفين الا بعلمه على خاصيتهم واصطفائيته بذلك ولا يكون حبة المحبة في غيوبات قلوب المحبين الا هو تعالى يربيها بمياه لطفه ورياح كرمه وبياض نهار مشاهدته وليل اسبال ستر رعايته حتى سنحت اصلها في ارض القلب واثمرت فرعها في سماء اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء اخبر سبحانه باحاطة علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شمول انوار سلطان كبريائه بنعت الغلبة على جميع الحدثان ظاهرا وباطنا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهدد به العباد ليفرغوا منه اليه عند كل خاطر يخطر على قلوبهم يشير الى غيره فانه يعلم السر واخفى وبين ان جميع المقدورات من العرش الى الثرى في كونها من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيئته الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب على الواح الصمدية باقلام اقداره الغريبة محفوظة من تغير الحدثان في تلون الزمان والمكان وصحة ذلك قوله سبحانه **وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** رطوبتها من اثر نسيم شمال ربيع لطف مشاهدته وخضرتها من نضارة ظهور عرائس قدسه وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته وبدوها خفيه عالم ربوبيته وزوالها من تقديس جلاله عز علته الكون والوجود والعدم قال الواسطي في قوله ما تسقط من ورقة الا يعلمها متى علمها حين لا متى قبل ظهورها وحضورها وفنائها حتى لا يوجد منها شيء فما ستر من صفاته وما اظهر واحد اذ لك على قدر الكون انما يتكلم باقدارنا وبغير اخطارنا ولو كان قدر كان الهلاك وقيل في قوله ولا رطب ولا يابس لا اضطرار في ان تقدم ما اخر او توخر ما قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن عبديته قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة تحت العرش فاذا يبست الورقة وقعت بين يدي ملك الموت مكتوب عليها اسمه واسم ابيه يعلم ملك الموت قد امر بقبض روحه فيقبض روحه في الحين [illegible]

عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال ما من زرع علی الارض ولا ثمار علی الاشجار الا علیها مکتوب بسم الله الرحمن الرحیم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله فی محکم کتابه وما تسقط من ورقة الا یعلمها الآیة قوله تعالی

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ

توفیتهم فی اللیل لطیران ارواحهم فی الملکوت وسیرانها فی انوار الجبروت لیزید شوقها الی معادنها وتعرف ما یجازی به باعمال الاشباح التی کسبتها وبالنهار من الثواب والعقاب وتعلم قدرة الله بالاماتة والاحیاء مباشرة ومعاینة لتجیء علیها وقت انقطاعها من الحدثان الیه بمشاهدة الرحمن اشار الی هذا بتمام الآیة ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وشاهد الآیة ومعناها قوله تعالی بعد ذکر قهر سلطانه بوصف الاحاطة علی العباد ومحافظته بالملائکة وارجاعهم الی کنفه القدیم وقربه الکریم ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ من شرفه وکرامته لا یبقیه فی سجن الدنیا وبلیتها وابدی الملائکة الکاتبین علیه اعماله غیرة علی ولیه لئلا یطلع علیه غیره وفی الآیة رجاء المذنبین وذلك تلطفه بهم حیث قال مولاهم الحق لو قال ثم ردوا الی الله ولم یقل مولاهم الحق لذابوا من عظمته وقهر کبریائه ولکن تعطف علی عباده باضافة مولویته الیهم ولو قال هم موالیه لکان عظیما اخص ان قال مولاهم الحق ای حبیبهم وناصرهم الحق اذهب الامر من مقام الهیبة الی مقام الزلفة من قوله ردوا الی الله ثم قال مولاهم الحق قال بعضهم هی ارجی آیة فی کتاب الله لانه لا مرد للعبد اعز من ان یکون مرده الی مولاه قوله تعالی قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ الاشارة فیه الی من غم علیه غیم القبض وتراکم علیه کرب الفراق یخلصه الله منها بکشف جماله وقربه الی وصاله فیخطر علی سره وارد الامتحان فیمیل من حظ رؤیة الصفة الی حظ رؤیة الفعل عند رؤیة مستحسنات الکون ای کاشفت کرب البعد عن قلوبکم بکشف قرب مشاهدتی لها فنظرتم الی المستحسنات التی رؤیتها ممزوجة بلذة شهوات نفوسکم فتشرکون اذا سکن قلوبکم الی غیری وان کان محل لطفی لکن هناك منازله مکر القدم قال بعضهم یقول الله انا کاشف الکروب ومن قصدنی عند کرباته وحاجاته کشفت عنه کروبه ومن قصد غیری اسقطت عنه وجاهته لما ذکر امتنانه بکشف الکربة عنهم ورعایتهم لشرکهم وسکونهم الی غیره خوفهم بقدرته الازلیة وارجاعهم الی ظلمات الکربة وعذاب الفرقة بقوله قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ای بانه یحجبکم من النظر الی ملکوته واقطع موارد تجلی مشاهدتی عن قلوبکم أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ای لا اسهل علیکم القیام

ع

۱۳

أَنفُسَكُمْ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ... وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ... وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ ...

على باب ربوبيتي بنعت الخدمة وطلب الوصلة **اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** اى كانا على وليائى واهل خاصتى **وَيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** مخالفة المريدين للمشائخ ومفارقة المشائخ من المريدين
قال القاسم فى قوله عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشى الى
الملاهى وابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا برفع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم
باس بعض بكفر اهل الهواء بعضهم بعضا قوله تعالى **لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسْتَقَرٌّ** اى كل خطاب من خطابنا معدن من ذاتنا لان خطابنا
كلامنا وكلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد اى كان وارد خبر الغيب وخبر الغيب وارد الخطاب وارد
الخطاب وارد الكلام الذى هو صفة الازل التى سطع نورها من قرار القديم وورد على اشكال الامر والفعل فيكون على قدر عقول الخلق
ولو خرج من قرار يحتمل الحدثان ويضمحل فيه الزمان والاكوان لان نعوت الازلية لا تحملها الا صفة الازلية وايضا لكل خبر على صورة
المدركة مراد من الله سبحانه الذى يوافق خبر الغيب لا يفهمه الا ربانى الصفة وايضا لكل
خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفين مستقر لا تنزل الا فى مستقر وهذا لا يضطرب الخبر لان هناك
مسقط تجلى الازل وخبر الازل فى موضع تجلى الازل يستقر لانه اهله قال عليه السلام اهل القرآن اهل الله
وخاصته وايضا لكل نبأ بيان يدل ذلك الى مقام من مقامات الصديقين مثل ما ذكر فى القرآن اوصافهم
ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحيد والايمان والايقان والمشاهدة
والمكاشفة والحضور والقاء السمع وامثاله ما ذكرنا يوجب الخبر وصف فوائد تلك المقامات لاهلها ولا يستقر
الا على الذين خصوا اولياءه بهذه المقامات وايضا لكل نبأ من اوقات العارفين وقت ينزل على قلوبهم
على قدر الوقت ليدل الى معالى درجات الغيب قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تعالى **وَمَا عَلَى
الَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ** وصف رعايته تعالى اهل حضرته الذين
خرجوا بنعت التجريد من انفسهم ومن الاكوان جميعا ان لا يطرا عليهم من طوارق القهر التى استاصلت
اعداء الله بعماية قهرها اى لا يرجع شر الاعداء الى الاولياء فى الدنيا والاخرة لانهم مصونون بكلاءة الله
وحفظه اياهم ووصفهم بتمام الاية بقوله **وَلٰكِنْ ذِكْرٰى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝** اى اذا كنتم
مصونين بحفظى عن شر الاشرار ذكرهم اوصاف عظمتى وجلالى كى يتقوا من عذابى ويرجعوا الى بابى نادمين
من زلاتهم لان الوعظ والتذكير من شان اهل التمكين والاستقامة فى المعرفة والطريقة فانهم نواب الانبياء
والرسل قيل ما على التاركين الاعتماد على الوسايط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالى على
اوليائه بالتذكير لعباده كما اخذ التبليغ على انبيائه فعلى اوليائه ان تذكروا به وان يدلوا عليه اذ كان الله عز وجل
ذلك عليهم ومتى قصدوا عن ذلك كانوا مقصرين قوله تعالى **وَذَرِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَهُمْ لَعِبًا**

وَلَهْوًا ای اترك البطالين الذين شغلوا عنا بحظوظ الكونين حتى لا يزاحموا بمجالس الصديقين فانهم محجوبون بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق خبرنا ولذة صحبة اوليائنا قال الحسين لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا وانسوا بحبيوتهم فی دنیاهم وهی فی الحقيقة موت والحی من يكون به حيا قوله تعالى **قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ** ای ان هدی الله الذی بسط شرايعه وحقائقه وطرايقه الانبياء والاولياء والصديقين والمقربين وذلك طريق عرفانه والوصول الی جنان مشاهدته وذلك الطريق لاهل معرفته بدل الاولياء على الرضا بقضائه والصبر فی بلائه والتسليم لمراده بحيث ان لا يكون منهم معارضة وهذا معنی قوله **وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ○ قال القاسم الطريق الی الله هو الاعم والقاصد عرصته هو المعان قال الله ان هدی الله هو الهدی قال ابو عثمان امر العبد بالتعليم والتسليم ترك التدبير والرضا بمجاری القضا ولما بين طرائق الهدی ووصفهم بالاذعان له فی مراده منه امرهم بالصلوة وخوفهم فيها من نفسه وذلك قوله تعالى **وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ** اقامة الصلوة ظهور الربوبية فی العبودية وترائی هلال المشاهدة فی الخدمة لقوله عليه السلام تعبد الله كانك تراه والتقوی ههنا معناه اتقونی فی الصلوة فانها مقام الهيبة والاجلال والمناجاة من ان يخطر علی قلوبكم شئ دونی فاحتجب عنكم باستتاری عن مطالعتكم بعيون مسدوده بعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج فی سره شئ سواه قوله تعالى **قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ** لما اراد تعالی ان يخرج الكون من العدم تجلی من ذاته لصفاته ومن صفاته لامره ومن امره للكاف والنون فيقدح احدهما بالاخر فيخرج من بين نورهما الاكوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات بالامر والفعل والكاف والنون فيحقق ذلك مراده فی الازل بذلك قوله الحق ای قوله يحقق ما فی علمه بنعت اخراجه من العدم الی الوجود بحيث لا يكون فی ذرة منه خلل يوافق فعله امره وامره ارادته لان له الملك القدرة الازلية القائمة بذاته القديم الباقی بوصف الازل الی الابد قال الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله قوله الحق قوله تعالى **وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** الآية ای كما خصصنا الخليل فی الازل بالخلة اريناه ملكوت السموات والارض ای ما يظهر من انوار صفات الازلية وذات السرمدی من مرائی ملكوت السموات اريناه التباسا لثبوت خلته واستقامة محبته وزيادة شوقه الی جمال القدم وليكون من المشاهدين لقاءنا فی مقام اليقين بواسطة الملك والملكوت قال ابو سعيد الخراز اراه ذلك ليطيق الهجوم علی عظمته ذكر فی مقام الواصلين وقال فارس فی تفسير الآية بدايات اعلام الغيوب التی لا تبقی علی النفوس غير الله وهو دلايل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم

بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لاستبعادهم ولبينا الوادی بحامهم ... عن ... خلفهم ... **أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ○ بدل الاشتمال من الذين ای يستبشرون بانهم امنوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ** ای امنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كنهها هی جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذكورة بعد لهم **وَفَضْلٍ** زيادة هی جنة الذات والامن كمال عليها ... وذلك ... الكمال مرتبة الوجود وذلك فان الله لا يضيع ... كونهم شهداء لله ومع ذلك ثواب الاعمال ايمانهم الذی هو جنة الافعال بالفناء **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ** بالفناء **مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ** ... والجنة الذاتية **الْقَرْحُ** ای كسر النفس بعد الاستقامة **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ** ای ثبتوا فی مقام المشاهدة **وَاتَّقَوْا** بقاياهم ○ **أَجْرٌ عَظِيمٌ** وراء الايمان ...

ادی الخلیل الملکوت لئلا یشتغل بها ویرجع الی مالکها وقال بعضهم اری الخلیل الملکوت فاشتغل بالاستدلال علی الحق فلما کشف له علی الحقیقة بتراءی الکل فقال اما الیك فلا وقیل لیکون من المؤمنین بعد معرفة الیقین وقال النصر اباذی فی قوله وکذلك نری ابراهیم ولم یقل رای ابراهیم ولا یمکن رؤیة الفروع بالفروع انما رای الفروع من الملکوت بالاصول قوله تعالی **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأٰى كَوْكَبًا قَالَ هٰذَا رَبِّي** ان الله سبحانه امتحن خلیله بالبلایا ومن جملتها امتحانه برؤیة الملکوت لیشتغل بحلاوة رؤیتها عن مشاهدة القدم وکذلك امتحنه فی بدایته بمقام الالتباس عند ظهور کوکب تجلی نور الفعل الخاص فی صورة الشعری فنظر الیه حین جن علیه لیل الامتحان فرای بعین الارادة نور فعله الخاص الذی شربه انوار الصفة فقال بلسان التعجب هذا ربی فدار علیه دور الارادة وربّا بنور القربة وبلغه الی مقام الخلة فلما جن علیه لیل الفرقة من مقام الاول برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل الخاص فی القمر له فنظر الیه ورای مشاهدة الصفة فی الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربی فدار علیه دور الخلة وربّاه بنور الوصلة وبلغه الی مقام العشق وذوقه طعم حقیقة طرب سره وهاج شوقه الی طلب الزیادة فظهر انوار الذات فی الصفات وظهر انوار الصفات والذات فی الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها فی الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة لیلة الفراق طلعت علیها الشمس فنظر الیها فرای مشاهدة جلال القدم فی مراة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربی فوصل الیه غیرة القدم وجرده عن رؤیة الوسایط فی رؤیة القدم عند رؤیته افول الآیات بنعت فنائها فی عظمة انوار القدم وانکشف له عین القدم صرفا فرمنه الیه وتوحد بوحدانیته وقال للنفس المطالبة حظها من رؤیة الکون المشیرة الی کوکب الفعل لا احب الآفلین ای الساقطین فی مهوات المحو عند بروز سطوات عظمة الله وقال للعقل المطالب حظ رؤیة القدرة فی رؤیة القمر الذی هو مرات نور الصفة لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین الذین بقوا فی مقام الالتباس عن رؤیة صرف الصفات ای لئن لم یهدنی به الیه لبقیت به عنه وقال للقلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته فی لذة المحبة فی رؤیة الوسایط وفراده من الاحتراق فی نیران الکبریاء **إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** یشیرون الیه من غیره وان کان وسیلة الیه فانی اراه بلا واسطة رایته به لا غیر بریت من حظی فی الوسایط **إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ** ای انی متوجه بعد تبرّای من الحدث بنعت تجریدی فی التوحید الی شرف القدم الذی بدا من انوار فعله کل وسیلة وهذا معنی قوله تعالی **حَنِيفًا** مسلما حنیفا مائلا عما دونه مسلما منقادا بنعت الرضا عنه **وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** نفی الذین یشیرون الی الوسایط فانی ذاهب الی ربی سیهدینی منی الیه حتی ابقی

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ

بنعت الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكوك فى رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطى فى قوله رأى كوكبا قال انه كان يطالع الحق برسم الكوكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الآفلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادى عليه اى لا احب ولا استوفانى من لذة المشاهدة فاذهلنى ولحضرنى فيه وقال بعضهم لما اظلما عليه الكون دعى عن الاختيار والجاء الاضطرار الى نفس الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربى ثم كوشف له عن انوار الهيبة فازداد نورا فصاح ثم افنى بنور اللاهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدنى ربى ثم ابقى ببقاء الباقى فقال يا قوم انى برئ مما تشركون قال الواسطى فى قوله لئن لم يهدنى ربى لئن لم يثبتنى ربى على الهداية التى شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين فى نظرى الى نفسى وبقائى فى صفاتى قيل فى قوله انى برئ مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلمى انه لا دليل على الله سواه قال الواسطى فى قوله وما انا من المشركين اى منى الدعوة ومن الله الهداية وقال جعفر عليه السلام فى قوله انى وجهت وجهى يعنى اسلمت قلبى للذى خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذى فطر السموات والارض فان الذى رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبى من الخواطر المذمومة والوساوس التى لا يليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام الفاقة والثانى مقام النعمة والثالث مقام المعذرة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم فى مقام الفاقة بلسان الدعوة فقال اجعلنى مقيم الصلوة وفى مقام النعمة بلسان الشكر فقال الذى هو يطعمنى ويسقين وفى مقام الاعتذار بقوله والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين وفى مقام المحبة بلسان المودة انى برئ مما تشركون وفى مقام المعرفة بلسان الانبساط رب ارنى كيف تحيى الموتى وفى مقام الهيبة بالسكوت لما قال له جبرئيل هل لك من حاجة قال اما اليك فلاء وقال الاستاد فى قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا يعنى احاط جوف الطلب ولم يحيل لصباح الوجود فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربى ثم زيد فى ضيائه فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربى ثم اسفر الصبح ومتع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرفها فلم يبق للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم انى برئ مما تشركون اذ ليس بعد العيان ريب ولا عقيب الظهور ستر قوله تعالى **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** اى الذين شاهدوا الله بوصف المعرفة والتوحيد لا برسم الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم يتجاوزوا فى مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن تجليها فان العارف اذا بقى عند المشاهدة فى مقام العبودية فنعته صحو وتمكين وهو فى غاية المعرفة وهو مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم

الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيئا

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب

عند قوله انا العبد لا اله الا الله فاذا تجاوز منه بذوق ادراك نور الربوبية الانانية فنعته السكر والتلوين وهو في مقام الاضطراب غير بالغ في المعرفة كمن ادعى الانانية بقوله انا الحق وسبحاني فان دعوى الانانية ههنا ظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه فمن بقي بوصف العبودية في المشاهدة وقاه الله بوقاية التوحيد والمعرفة الخاصة عن يسلبه غمرات السكر التي توقع السكران الى هتك الاسرار ودعوى الانانية وهذا معنى قوله **أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** به اليه وايضا اشارة الاية الى من لا يرجع في مشاهدة الله الى الحدثان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين في دنو الدنو بنعت الاستقامة في مشهد القرب حيث ما زاغ سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان الجنة فقد اشرك في حقائق التوحيد اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل لاحد ما دام بوصف الحدثية وكيف يكون امنا منه وهو في رق العبودية ويعرف نفسه بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فاذا رأى الله سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له اوائل الامن لان في صفة القدم لا يكون علة الخوف والرجاء لان هناك جنة القرب والوصال وهم فيها آمنون من طوارق القهر وهم مهتدون ما داموا متصفين بصفاته وان كانوا في تسامح من مناقشة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر في قوله لم يلبسوا ايمانهم لم يرجعوا في النوائب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع وقال الاستاد اي الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ** الى درجات المقامات الشريفة في المعرفة والحالات الرفيعة في المحبة والكرامات الزكية في المعاملة وهي بدايتها طريق الى الله فاذا وصل اليه وفني فيه وبقي معه لم يبق هناك درجات ولا دركات انما هناك سبحة في بحار الازال والاباد للعارفين والموحدين اي نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل من نشاء الينا بلا قطع المقامات والمير في الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق والمحبة والشوق وهي براق القرب رقاهم الله بها اليه ابد الابدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة وقيل بخلق السني والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** اي اجتبيناهم في الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد ايجادهم لان هناك استقامة كل عارف لا يدخل فيها عوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد اخلصناهم لنا وادبناهم لحضرتنا ودللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** امر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله في اداب الشريعة والطريقة لان هناك منازل الوسائط فاذا اوصله بالكلية اليه فكحل عيون اسراره بكحل الربوبية وجماله

مستقلاً بذاته مستقيماً بالخروج من حد الارادة الى حد المعرفة والاستقامة امره باسقاط الوسائط بقوله قل انما اتبع ما يوحى
الىّ من ربى الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين جاء اليه بورق من التورية ليستاذن
منه عليه السلام بقراءته والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وايضا اولئك الذين هدى الله اى عرفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقائق ادابه
وامر صفيه عليه السلام بان يا مر امته بالاقتداء بشريعته التى هى شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطى فى هذه الاية هداهم بذاته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض فلا لهم اشارة فى سرائرهم ولا عبارة عما كانهم قيل فى هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
فى وزيره من اصحابه فقال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رانى اى فاز من اثر فيه رؤيتى قوله تعالى **وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖٓ**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدمه وعزة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها
فى جمال سطواته عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرفه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه [illegible] الازلية منزهة عن الاضداد والانداد لان سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثرا فى ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية فى العقول غير محدودة فى القلوب غير معروفة بالحلول فى الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدره يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان اى يقع من اوصاف
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ** اى اذا وقع اسرار الواصلين فى اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم فى هواء الهوية وفنيت عقولهم فى سطوات القدرة وذابت اشباحهم فى طوارق تجلى المشاهدة
وما عرفوا مسالك ما يرد عليهم من واردات موارد تجلى الجمال والجلال ويسالونك بنعت الدهش والهيمان
ايش بنا واين وقعنا قل بلسان داء المحبة الله اى ما وقعتم فيه فهو بحار ازل الله وقعتم بالله فى الله واذا
اهل وقائع ظلمات القهر التى حيرتهم فى وادى الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او تحكم فيه ليس لولاية
بالمجاهدة وليس الضلالة بالعلة ثم ذرهم طائفتين اشتغل بى فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب فيه
محبة الرحمن وايضا قل بلسانك الله ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا فرغت

من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ذرنا الاكوان والحدثان بعد قولك الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن فى المحبة قال بعضهم دعا خواصه بهذه الآية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله فى سرك وذرها فى لسانك حكى ان رجلا سأل الشبلى وقال يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلى لا انفى به ضدا فقال ذا على من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلى لا تجرى لسانى بكلمة الجحود فقال ردا على من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ فى وحشة الجحد فقال ذا على من ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلى وادعوا عليه دمه فحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلى من عند الخليفة يسأله عن دعواه فقال الشبلى روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبى فصاح الخليفة ومن وراء الحجاب خلوه لا ذنب له قوله تعالى **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ** اى مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤية خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وعرفانها ونيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو ميمون على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه واقتباس انواره منه كما ذكر فى موضع آخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والنقى ومسجون باشارات العارفين ومعجون بمفرحات فؤاد الموحدين مكنوناته مصونة عن عيون الاغيار ولطايفها محروسة عن مطالعة اهل الاغترار وهو يوافق جميع الكتب فى تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغير قيل مبارك على من اتبعه وآمن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور وقال الاستاد كتاب الاحباب عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غليات الوجد ومن بقى عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتبك حولى لا تفارق مضجعى وفيها شفاء للذى انا كاتم قوله تعالى **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ** ان الله سبحانه بين فى كتابه شأن الغالطين والمفترين والناحلين الكذب والزور المترسمين بالتكلف رسوم العارفين والزمهم سمة الظلم وذكر انهم ظالمون بدعواهم الكذب واشارتهم الى مقام الامناء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم اليه غرة منه تعززا للعوام وطلبا لجاههم وهم خائنون فى ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم فى الدنيا والآخرة واسقاط جاههم

بل فعله الله لا فعل الا لله
عليهم اذ لا تعملون فاتقين منه **عَذَابٌ اَلِيْمٌ**
والله خلقكم وما تعملون **وَلَهُمْ عَذَابٌ** وكان من
عذاب الحرمان واحتجابهم عما به وكان الله
لكان استعدادهم والفعل الجميل الى الله
ان ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل ويحمدوا ابه
حقهم ان ينسبوا الفضيلة اليه وقد نسبوا المدح والثناء
ويتبرؤا عن ... ان يتوقعوا به المدح والثناء
الفعل من انفسهم **وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**
ليس لاحد فيها شئ حتى يعجب بعطائه
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ لا يقدر غيره على فعل ما حتى يفرح به
ابتداء
اصحاب **الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ**
فى جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات **قِيٰمًا**
فى مقام الروح بالمشاهدة **وَّقُعُوْدًا**
القلب بالمكاشفة **وَّعَلٰى جُنُوْبِهِمْ**
اى تقلباتهم فى مكان النفس بالمجاهدة **وَيَتَفَكَّرُوْنَ**
بالبابهم اى عقولهم الخالصة عن شوائب الوهم
فِيْ خَلْقِ عالم الارواح والاجساد يقولون
عند الشهود **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا**
الخلق **بَاطِلًا** اى شيئا غيرك فان غيرك
هو الباطل بل جعلته اسماء لك
ومظاهر صفاتك **سُبْحٰنَكَ**

عند الله وعباده وسقوطهم من قلوب رجال الله قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم متشبعون ولم يعطوا فتفضحهم الله بكشف غطائهم عند الخلق واظهار كذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم بالحقيقة حين يمتحنهم اهل المعرفة بالله قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور انشد بعضهم في ذلك اذا اشتبكت الدموع على خد وتبين من بكى ممن تباكا وقال اخر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نسائها فمن ذكر الله سبحانه ورأى لذكره موقعا فهو مفتر ولا يعلم لانه تعالى وصف نفسه قبل وصف الخلق نفسه وكل وصف بعد وصفه صفة الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو يعرف نفسه تعالى الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلالة قدره وحقيقة شانه قربه وان كان ماذونا فيه لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا لاذكار الغفلة قوله تعالى **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** بيّن ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحلة عند كشف جلال عظمته ونوال جمال المتايد والهام انوار الازلية يتبرأوا من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا يليق بجلال قدمه ولا يكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات كراماته ولطائف بره وحسن مواساته يكونون عند رؤية القدم كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع طاعته قيل لابي حفص بماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم به على الغنى سوى فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادى خالين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم ولي ههنا لطيفة اخرى اى لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدين بوصف الكشف والخطاب كما جئتمونا من العدم في بدو الامر حين عرفتكم نفسي بقولي الست بربكم قلتم بلى بلا اشارة التشبيه وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه صلى الله عليه واله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل بلزم تهمة العبودية بلا علة الاكتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** فلق حبه محبته الازلية في قلوب المحبين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فواد العارفين فتثمر ان اثمارهما بالاعمال الزكية والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطا مظهر ما في حبه القلب من الاخلاص والرياء قوله تعالى **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** فالق اصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه واصفيائه وجاعل الليل سكنا للمستانسين بحلاوة خطابه ولذائذ كشف جماله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

عذاب النار ... **ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك**

بها فى ظلمت البر والبحر نور نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الايات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات ونور نجوم الارواح لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال لعرفان الصفات وجعل نجوم الصفات لعرفان الذات اسرج مصباح قلوبكم من انوار نجوم تجلى الجلال والجمال لتهتدوا وتعرفوا وتنجوا بها فى ظلمات بحار القهر ظلمات براريه لتبلغوا الى رؤية اقمار الصفات وشموس الذات وتنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو على الجوزجانى جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية تركبها فى طلب الزلف والدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال الله لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ذكرت فى موضع اخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشا الكل من جواهر الفطرة وجوهر الفطرة منشاؤه نور فعل الخاص ومنشا نور فعل الخاص ظهور الصفة وظهور الصفة ظهور نور الذات تجلى القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطايف الخطاب بالاشارة الى نفس واحدة اى بظهور نفسه وحدانية ازلية ابدية منزهة عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت بعض العقول مستقر الايات ومستودعها الصفات وبعض الارواح مستقرها الصفات ومستودعها الذات بنعت البقاء فى الصفات والفناء فى الذات لان القدم منزه ان يحل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات مستودعها الحالات ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة من تجلى الصفات ومستودعها انوار التوحيد ومن تجلى الذات قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع فمستقر فى حال معرفة مكشوف عنه ومكشوف فى حال معرفته مستقر عليه وقال بعضهم مستقر بطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع لذلك زايل عنه بعد موته وقال الواسطى مستقر انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارق قال محمد بن عيسى الهاشمى لم يزل عالما بخلقه شاهدا كما اراد اودع اللوح ما استقر من كلامه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كذلك حالا بعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة والشقاوة وذلك قوله فمستقر ومستودع قوله تعالى بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مخرجهما بصورة العلم الازلى على نعت اختراعه بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمية فلا اخذ من ماخذ المشاكلة المشابهة فانه تعالى ناظرهما اذ كانتا فى علمه من منقوش الحكمة وسنا القدرة وجلال العزة كساهما انوار فوائح قدرته وضياء هيبته لطائف علمه ليجعلهما اسباب عبادة عباده ومعاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء والمبدى لها وقال بعضهم فارق الاشياء جمالا وكمالا قوله تعالى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة فى خلق الكون وعرفهم نفسه باظهار الايات ونفى عن نفسه علة الحدثات وعرفهم بتنزيه صفاته وافراد ذاته وصفاته من بين الاضداد والانداد ووصف جلاله بالوحدانية الازلية

ولا تخزنا يوم القيامة الكبرى وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالكثرة وبالجمع عن التفصيل او بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالتفصيل عن الجمع انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم بالاجابة اى ايتنا ما يصل اليه انى لا اضيع عمل عامل منكم من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين او القالبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات من ذكر او انثى بعضكم من بعض اى بعضكم منشأ من بعض بجنسية واحدة لانسانية اصل واحد هو الروح فلا اثيب بعضا واحرم بعضا فالذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا من ديارهم اى صفاتها او هاجروا عن احوالهم التى التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التى يسكنون اليها واوذوا فى سبيلى اى ابتلوا فى سبيل سلوك افعالى بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل فى سبيل سلوك صفاتى بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء وقاتلوا البقية بالجهاد فى وقتلوا وافنوا فى بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم

وعرفهم قدس ذاته وصفاته بخطابه معهم بوصف تلك النعوت الزمهم بعد ذلك العبودية صرفا بقوله فاعبدوه اى اعبدوا من هذا وصفه ولاتتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعد ان كان فى قبضة عزته لايضر ولاينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** اى انا ملجا الكل ومفرغ ذوى الحاجات ومناصح واهب لعاهات قال الاستاد فى الاية تعرف عليهم باياته ثم تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر وقوله خالق كل شئ تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار الحدثان به وعجزهم فى حواشى ساحات كبريائه عن درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع ذرات الوجود قوله **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** لاتدركه الابصار الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو يدرك الابصار ببصره القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لابنفسها لانه يلطف ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شان علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** من لطف جماله انجذاب القلوب بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزا واضطرارا من لطفه غرقت الارواح فى بحار محبته وفنيت الاسرار فى فضاء هويته ودهشت القلوب فى معارك اشواقه واضمحلت العقول فى بيداء الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابويزيد فى قوله لاتدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان وقع تجليا بالبصر فالفواد واحدا وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالتجلى لها لا ان الابصار تسموا اليه قال الحسين فى قوله اللطيف قال لطف عن الكنه فانى له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده فى الدهور الخالية اذ الاسماء مبنية والارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيها فهذا معنى لطيف وقال القاسم اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماهيته اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطا قوله لايدركه الفهوم واحاط بكل شئ علما وروى ابوسعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال فى قوله تعالى لاتدركه الابصار لوان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية بالبلوى ويحرسك وانت فى اللظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذى ان دعوته لباك وان قصدته اواك وان احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان قبلت اليه هداك قوله تعالى **قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا** من الله سبحانه على عباده بهى بصائر اياته التى تبرز نعوت الازلية منها وكلماته التامات التى

وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ [جنات] ... من الصفات والكرامات اى سرادقات بقاياهم الجنات الثلاثة المذكورة لما اتخذت منهم من الوجودات الثلاثة **ثَوَابًا** اى عوضا **مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ** اى لايكون عند غيره **حُسْنُ الثَّوَابِ** المطلق الذى لايبقى منه شئ ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن فى هذا الموضع او اسم اخر غير اسم الذات **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا** اى حجبوا عن التوحيد الذى هو دين الحق **فِي الْبِلَادِ** فى المقامات والاحوال **مَتَاعٌ قَلِيلٌ** اى هو يعنى الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل **ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** اى [جهنم] الحرمان **وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا** اى تجردوا عن الوجودات ... **رَبَّهُمْ** من المؤمنين ... **لَهُمْ** الجنات الثلاث ... **نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ** اى المحجوبين عن التوحيد بالمقامات والاحوال ... بصفة التقلب فى الاحوال والمقامات **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** اى يتحقق بالتوحيد ... **وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ** من علم التوحيد والاستقامة **وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ**

بتجلى لذوى الحقائق منها كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى القرآن وبتلك البصائر كحل الله ابصار العارفين كحل انوار صفاته وسناسبحات ذاته فمن كان له استعداد النظر اليها بنعت البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن ليس له استعداد النظر والبصيرة صار محتجبا من روية صفائح القدم فى الآيات وصحائف الانس فى الكلمات قال الخواص انزل الله البصائر فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفتح لطائفها وحقائقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا تعرف الا الحبيب بلطف باهله حيث وهبهم فهم كلامه حتى ادركوا بمواهبه السنية التى اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك من على الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اى لقوم يعرفون قدرتى ويفهمون خطابى لا لمن لا يعرف مكان خطابى ومرادى من كلامى قال ابن عطا لقوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجرى معه حيث ما جرى لا يتقدمه بغلبة ولا يتخلف عنه بعجز قوله تعالى **اِتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلم لمتابعتهم امره خص حبيبه عليه السلام بما بينهما من اسرار الربوبية ولطائف المحبة وحقائق الانبساط فى المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث لا طاقة للخلق لمطالعة تلك الاسرار ولا قوة لهم حمل واردات تلك الاحوال غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع ما اوحى اليك من ربك اى استعد لحمل واردات سطوات الالوهية وجذبات انوار نعوته الابدية وانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه له فى وسط الآية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليقة بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اى هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد حمل ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا تليق بالمشيرين الى غيره فانت اعز وافضل من ان يكون معك فى هذا المقام احد من المغيرين بحالهم وهذا معنى قوله سبحانه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** وكان عليه السلام له مقامات فى الوحى كان له وحى خاص الخاص له لا لغيره وذلك موضع سر السر فى دنو الدنو حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحى خاص له ولخواصه واخوانه من الانبياء والاولياء بقوله تعالى والذى اوحيناه اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحى عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحى سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحى كان خاصا له مستورا لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحى اليك من ربك والاشارة للاولياء فى ذلك تاديبا لهم حيث يتعارض لقاء العدو ووحى الله اى دعوا ما سوى الوحى من الهواجس والوسواس واتبعوا ما يحل فى قلوبكم من الخطاب الذى وصفه قدس القلوب من الخواطر والعوارض الا ترى الى قوله عليه السلام

يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم

الى الريبة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون قوله تعالى **كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ اُمَّةٍ عَمَلَهُمْ** ان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها فى نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ودوية اعواضها فمن كان غير اهله ابقاهم فيها وحجبهم بها عن لذة قربه ووصاله ومن كان اهلا له من العارفين والمتحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يزنها مقدارا عند رؤية امتنانه بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شرو اعمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم فى العبادة حتى تزيد رغبتهم فيها قال الواسطى زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المتحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة فى التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **وَنُقَلِّبُ اَفْئِدَتَهُمْ وَاَبْصَارَهُمْ** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب الابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤية صفاته وذاته بنعت المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار بمطالعتها انوار القدرة والعزة فى الآيات فوافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وصفاء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة المشاهد فى الشواهد لذلك استعاذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبى قال النصرآبادى النفوس فى التنقيل والقلوب فى التقليب لذلك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ** اخبر تعالى عن سابق كلماته الازلية الازلية التى تكلم بها بنفسه مع نفسه فى نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واجتبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا وشرا ولا نقضا لابرام قضيته ولا ناقضا لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استجلابه ارواحهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا امكان فانهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزائن معرفته فى قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول اماناته بشرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بحياطتها حتى لا يشوبها اكدار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل فى ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من علة ما طرى عليهم من واردات امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتى غضبى قيل فى تفسير قوله صدقا وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعلى الاعداء اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم قوله تعالى **وَاِنَّ كَثِيْرًا لَّيُضِلُّوْنَ بِاَهْوَآئِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ** وصف الله سبحانه

ائمة الضلالة انهم سقطوا من طريق الصواب فلما ارادوا فضاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة من التبعة وتبين مثالهم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين ذلك من جهالتهم وبعلمه الذى شامل على كل موجود قال القرشى فى تفسير قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم ما ذمة الكتاب والسنة وباطن الاثم ما ذمة باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج الجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يغرك برؤيتها من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها فى السر باطنا قال سهل اتركوا المعاصى بالجوارح وحبها بالقلوب قال الشبلى ظاهر الاثم الغفلة وباطنه نسيان المطالعة من السوابق وقيل باطن الاثم خفى العقائد ومسترقات الالحاد قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ** بين الله سبحانه من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس والجن وهم اهل السالوس والناموس والمتقشفين بزى الظلم المدعين مقامات اولياء الله ياخذون زخرفات الشياطين بقلوبهم ويترفعون بالفاظ الطامات ويزينون بها من لا يعرف الحق من الباطل قال ابو عثمان المغربى فى هذه الآية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المتحققين فما اذم الله المدعين الذين ماتت قلوبهم فى ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان ومدح بعد ذلك احياء المعارف بانوار الكواشف بعد ان كانوا محجوبين بالعدم عن نور القدم بقوله **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اى من كان ميتا بالعدم فاحيينا بنور القدم وايضا او من كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المشاهدات وايضا او من كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه بصفاء القلب او من كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الثواب فاحييناه برؤية المآب الى الوهاب جعلنا له نورا يمشى به فى الناس عطيناه نور نفس بنجاح باستشراق قلبه على الهموم بنور الفراسات فى قلوب الناس ايضا البسناه انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية الناس بانقاذهم من وثائق الوسواس ايضا كسيناه روحه نور مشاهدتنا وعقله نور اياتنا وقلبه نور صفاتنا وسره نور ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق يهتدى به كل ضال من سبيل الرشاد هذا كالذى فى ظلمات طبيعته ونفسه وهواه يتهواه متحير لا يهتدى الى طريق الحق لانه فى حجاب القهر ابدا ومدح امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضاف الهداية والضلالة

الی عنایته الازلیة وکفایته الابدیة وقهره السابق فی المشیئة وسمی المرید الصادق میتا قبل تجلی نوره وروح حیوة قربه لانه کان من المقصرین وان کان بعد ذلک من المتوفرین لان اکابر المعرفة کانوا احیاء فی بساتین لطف مشاهدته تحت اذیال الطاف قدسه احیاء من الازل الی الابد قال جعفر علیه السلام فی قوله اومن کان میتا عنا فاحییناه بنا وجعلناه اماما یهتدی بنور الاجابة ویرجع الیه الضلال کمن مثله فی الظلمات کمن یری مع شهوته وهواه فلو یؤید بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا اومن کان میتا بحیوة نفسه وموت قلبه فاحییناه باماتة نفسه وحیوة قلبه سهلنا علیه سبل التوفیق وکحلناه بانوار الغیوب فلا یری غیرنا ولا یلتفت الی سوانا قال الجریری اذا احیا عبدا بانواره لا یموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا یحیی ابدا وقال جعفر علیه السلام اومن کان میتا باعتماد علی الطاعات فاحییناه وجعلناه نور التضرع والاعتذار وقال بعضهم میتا برؤیة الافعال فاحییناه برؤیة الافتقار قال القاسم احیا اولیاءه بنور الانتباه کما احیا الاجساد بالارواح قال سهل من کان میتا بالجهل فاحییناه بالعلم وقال ابن عطا اومن کان میتا بالانقطاع عنا فاحییناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا ایضا کمن ترکناه فی ظلمة الانقطاع وقال الاستاد الایمان عند هؤلاء القوم حیوة القلب بالله واهل الغفلة اذا الهموا الذکر فقد صاروا احیاء بعد ما کانوا امواتا وارباب الذکر اذا اعتراهم نسیان فقد ماتوا بعد الحیوة والذی هو فی انوار القرب وتحت شعاع العرفان فی روح الاستبصار لا یدانه من هو فی اسار الظلمات ولا یساویه من هو رهین الآفات وقد وجد خاطری خاصیة لطیفة فی حقیقة تفسیر الآیة ان المراد بالمیت الفانی فی عالم نکرة التوحید حیث بدا له صواعق سطوات الکبریاء والعظمة فاحیاه بروح بقائه ومشاهدة ابدیته حیث انتعش من بیداء النکرة بانوار المعرفة یمشی بالاسرار والارواح فی انوار البقاء لا یحتجب عن انوار جمال وجهه ابدا فیحیی به کل قلب میت وتطهر برؤیته کل نفس مفترة عن طاعة ربها مفتونة بظلمات شهواتها ولما استاثر احیاء میتة واعطاء نوره لنفسه ومدحه بذلک وبین مزیته علی المدبرین خص نفسه بالعلم الالهی بوضع ولایته ورسالته فی الاماکن المستعدة لقبول نوره وهدایته بقوله **اللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰلَتَهٗ** بین انه یعلم من بطنان ضمیر الفؤاد والارواح والاسرار خزاین مواهبه السنیة من النبوة والولایة والرسالة والمحبة والمعرفة ونبهنا بانه اراد فی الازل وضع ودائع اسراره فی ملکوت القلوب فنظر من نفسه الی نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع ضیاء مشاهدته ثم عکس ذلک الی غیب غیبه فاظهر منه ارواح القدسیة الملکوتیة اللاهوتیة فوضع فی نفوسها انوار الولایة والرسالة والنبوة وافردها بتلک الخاصیة عن جمیع الخلائق تفضلا وکرما ما اعتریهم فی ذلک علة الجوارح لکن جعلهم سبل الخلق والمناهج بهم تمتدوا الی عبودیة خالقهم وعرفان ربوبیة سیدهم ومن خصه الله بذلک لا یضره حسد الحاسدین ولا کید الکائدین بل یزید شرفا ابد الابدین والحمد لله الذی خص نبینا بذلک صلی الله علیه وآله

وسلم ادغامًا لانوف عواديه وانتصار المواليه وقال النصرابادي الله يعلم الاوعية التي تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فضيريها بخواص الانوار ويلطفها بلطائف الاطلاع قال ابو بكر الوراق كما ان الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزاينهم ويجعلونها في اشرف مكان وارزخها واخصها فالله يعلم حيث يجعل ويضع نبوته ورسالته وولايته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان يضع جوهر معرفته في وعاء قلب عبده يغسله نور تجلاه ويكسيه لباس نور كسوة ربوبيته ليطيق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولاية ويسهل عليه حمل عظيم ودائع اسراره وفوادي طوارق انواره بقوله **فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ** اي من يرد الله ان يهديه الى نفسه ويعرفه صفاته ويريه جلال ذاته توسع صدره بلطيف انوار قربه وحلاوة خطابه حتى يعرفه به لا بسواه ويراه بنوره لا بنفسه قال النهرجوري صفة المراد خلوه مما له وقبوله مما عليه وسعة صدره بمراد الحق عليه قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال في هذه الاية نور في البداية هو نور العقل ونور في الوسائط هو نور العلم ونور في النهاية هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة في حكم العيان وفي تفسير هذه الاية اخبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كيفيته وامارته فيما روى ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور يقذف في القلب فينفسح له القلب فقيل هل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم قيل وما هي قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله بين عليه السلام بوقوع نور التجلي في القلب فسحته بانتشار سناه فيه بعدما اخلا بالله من بوادي اسراره والباسه ضياء قربه ووصاله وذلك محض الجذب بنعت العناية الى مشاهدته فنعته في ذلك التسارع في عبوديته وسرعة انقياده لظهور ربوبيته وغلبه شوق جماله عليه عند تجافيه عن كل مالوف ومحبوب هذا احسن الصراط الى الله المستقيم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العدو بقوله **وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيْمًا** الصراط المستقيم بالحقيقة طريق الصفات الى الذات بنعت المعارف والكواشف والاشارة في قوله هذا صراط ربك مستقيما دليل قولي لان هذا اشارة الى القرآن والقرآن صفته القديم وهو طريق الى ذلك القديم بنعت مباشرة التجلي ووجدانه بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربك هو القرآن لذلك ارتضى لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد لسير الارواح من معادن الاشباح الى عالم الارواح مستقيم لقوامه بذاته القديم لا ينقطع المعتصم بحبله والمقتدي باسوته وايضا فيه نكتة شريفة وهي ان قوله هذا صراط ربك خصه لنفسه اي هو ياتي بنعت تجليه وظهور الصفات والذات بعين اللطائف الى اصفيائه واوليائه واصفيائه لم يقل هذا صراطكم ان بل قال هذا

اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا

وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا وَّبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا

وَّبِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ

صراط ربك الذي اكشف فيه نقاب الحشمة عن جمال وجهي حتى ينظر الى من يتمسك بحبلي والمقبل الى بصراطي قال ابو عثمان اهدى الطرق واقوم مهاطريقة المتابعة وادهى سبل واصلها طرق الدعاوى بالمخالفة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما ولما هدا هم الى صراط المستقيم ومنهجه القويم الذي ينكشف جلاله وجماله لسالكه الذي لم يكن لاقباله ادبارا ولم يكن لمخوافته اصرارا وصفهم بالسلامة فى دار رضوانه ومربع غفرانه وجعل لهم هنالك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم رزق العافية التى هى مشاهدته بلا حجاب بقوله تعالى

لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ دار السلام ساحة جلاله وحظائر قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلاله التى منزهة عن خطر الحجاب وعلة العتاب وطوفان العذاب حاشا منها عند الكريم الوهاب الذى هو وليهم بنعت رعايتهم وكشف جماله لهم بالعوافى الابدية والسلامة السرمدية وايضا السلام هو الله سبحانه الذى وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يفزع من جماله ارواح المحبين ولا يخاف من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه بنعت المحبة ودار قلوب عشاقه التى هى محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابنائه العجيبة ولطائفه الغريبة وفواتح لوامع سبحاته الازلية وهو يقلبها فى انوار الصفات والذات بقوله عند ربهم واقول صفته عليه الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهو وليهم تعالى يحفظها ورعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وخطرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مطالعها وما ازكى مطايبها وما انعم بهجتها وما اطيب حلاوة محبتها وايضا علقهم بالدار الكرامة انجاد ولو علقهم بالجار لم يبق فى البين حديث الدار لكن بقى فى القوم بعض ازاغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلاهم فيها حين قال وهو وليهم يعنى يرفعهم عن رؤية الغير فى البين قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اى كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه رعاهم فان جميع المنازل طابت اما فى الدنيا واما فى الاخرة لان بحفظه طابت الاكوان وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد فى معناه ــه سلام على سلمى وان شط دارها + سلام على الارض التى قدم بها العهد + سلام على جاراتها لجوارها + سلام حزين وامق شفه الصد + اذا نزلت سلمى بواد فماؤه + زلال وسلسال وشيحانها ورد يا عارفك لو تراه فى وسط النار بردا وسلاما وتكون جمراتها وردا او ريحانا الا ترى الى قوله سبحانه فى وصف خليله صلى الله عليه وسلم حين ادخله فى دار سلامته يا نار كونى بردا وسلاما انظر الى شان البدوى العاشق كيف يقول فى حال حبيبه ــه يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب وماذا الا احين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب وايضا ــه اهوى هواها لمن كان ساكنها +

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبٰى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيْلِ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُوْرًا الَّذِيْنَ

وليس بالدار لي هم ولا خطر + وايضاً اني لاحسد جاركم بجوار كم + طوبى لمن اضحى لدار له جاراً + ياليت جار لي باعني من داره + شبراً فاعطيه بشبر داراً + قال سهل دار السّلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذي يكرمهم الله فيه بالسّلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بغناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابسة اقطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين فقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاد الغنى يشير الى غيره والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغنى عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فبجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه في قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعنبها المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال وياسمين المودة ورياحين الزلفة فبعضها معروشات كروم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق ثمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله ثمرها واغصان انوارها الى قربه بقوة ازلية في ارفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشه لبقائها على اشجار الهموم والفهوم ليتناولها كل طالب وكل مريد صادق نخلها هو الايمان الثابت في ارض القلب وفرعها في علم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء وزرعها تنبت فيها من بذر المحبة وهي مختلفة ثمراتها فمنها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سينا الوصال بدهن نور الجمال وصبغ صبح الجلال متشابها في لباس الالتباس مثنيتها في منظر نور التجلي قال تعالى في وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى اني انا الله ورمانها شجرة الالهام الذي ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاما تماً بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها واردات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها انوار فخاطبهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها لزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

كلوا من ثمره اذا اثمر ثم امرهم بان يعطوا زكوة هذه النعم المتواترة الى المريدين
الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله وآتوا حقه
يوم حصاده اى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين فى الاستقامة ثم امرهم
بان لا يبخلوا ولا يكتموا عن اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله ولا تسرفوا
فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف انه لا يحب المسرفين يعنى من كتمانها يكون محتجبا عنها
ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور
اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسجعات
وانا الحق قال الاستاد فى تفسير هذه الآية بساتين القلوب اتم من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة
وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخراج البعض فبيانه على لسان العلم وشهود المنعم
فى عين النعمة اتم من التمكن على وجود النعمة قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا
اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال اوقار الامتحانات فما يحمل الانسانية
يضعف تحت امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان
الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
وانما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله للاشباح رزق وللارواح
رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق واما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل
بما وافقه العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيوب
واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الآيات واما رزق الاسرار فما تجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى
رؤية الذات قال الاستاد الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم
وذاك شهود الكرم بل المحو فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة
بصدق التحرز عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى فان كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واطماعهم الله سبحانه
فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صولة الامتحان اى هو واسع الرحمة
على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لاحوالهم من المعاش تقبل على المقبلين فيربى قلوبهم
بلطائف خطابه وانوار جماله وايضا رغب الجمهور مع ما هم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا
منه الى وصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم اى فان خفاء

ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد

فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتخليصي وتخليص اوليائي من جوار كم الى جوار الكريم قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم من اعرض عنك نرغبه في فانه من رغب فينا نفيك رغب لا غير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاد الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة ناطقة بحجج الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الهام الغيب عند مسامرتها مع الحق في الشهود فخرس عند بوادي حجج العظمة ومناقشته عند لطائف العتاب اي له حجة كاملة قاطعة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته في الاسرار وهذا المعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة ومحاضرة الذي خرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرابادي الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معاني روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهي وبيان وسر وعلم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله في كل مقام يتعرف اليكم في كل ساعة وقال الجنيد اثار مشية الهداية تبنيه عند اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ**۝ اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رويته ومحبته ووصلته لم يكن له حجج في اجوبته اهل الحقايق عند مجازاة الدقائق ونشر علوم الغيبة تظهر لاجنانه حجته ويبهم حجته ويبهم على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرياسة والجاه قال المحاسبي الفواحش ما اريد بها غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الوفاء وما بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا** اي اذا ادعيتم مقام الولاية فاصبروا بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم مني باللسان فكونوا حاضرين عندي بالجنان واذا ذكرتموني بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتي في الباطن واذا شهدتم على معائب عبادي حين تعرفهم شانها اياهم لا تفزعوا في الامر بالمعروف لا تخافوا عن لومة اللائمين بالنهي عن المنكر كونوا عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التي رسمتها في شرائعي قال ابو سليمن في هذه الاية اذا تكلمتم فتكلموا بذكري وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه في ذلك تبعه عاجلا واجلا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بلا ادبار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحجب بشهودهم ولا يختار عليه غيره قال الجوزجاني العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نام نفسك

يومئذ يود **الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَعَصَوُا الرَّسُوْلَ لَوْ تُسَوّٰى بِهِمُ الْاَرْضُ وَلَا يَكْتُمُوْنَ اللّٰهَ حَدِيْثًا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ**

بالمعروف وان قبلت منك والا رضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب في المعروف
ثم تأمره خيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة
الصبر لتنتهي فاذا انتهيت فانه الناس عن المنكر لما شرع الله سبحانه شوارع الحقيقة ونصب في سبيل معرفة
اعلام الربوبية ووصى عباده باللزوم فيها بنعت الصبر والرضا عند تحمل العنا والسياحة في بحار البلاء لوجدان
المنى والتزين بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم وحج عليهم تمهيدا للعبودية وعرفانا للربوبية بقوله
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ صراط المستقيم
متابعة الالهام والاسوة بكلامه والشروع في عبوديته لغفرانه وطلب مشاهدته عند تقديس الخاطر عن غيره قال
جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واراد بالسبل ههنا سبل الخطرات المذمومة
والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مغاوزها قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الهدى
والهدى وضح شموس الصفات في جلال الآيات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة قوله تعالى **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** اي اعطى موسى ما خص به
في المناجاة حيث اسمعه كلامه القديم الذي بين له طريق معارف القدم وكواشف الذات والصفات حين
تجلى له ثم اعطى التورية للعموم شريعة وبيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص
عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا**
وصف المفترين والمائلين عن الطريقة التي حقها على المريدين بذل النفوس وامانتها بالمجاهدات والرياضات
بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا في اودية الباطل فصاروا فرق الدعاوى المهالكة فبعضهم زراقون وبعضهم
طرارون وبعضهم متشبهون بزي الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا لله على
وتيرة واحدة قوله تعالى **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** من بقي على
رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من نعيم الجنان ومن رفع بصره عن اعماله بنعت الخجل
عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف العرفان وموائد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية
عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين
الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها من نفسه فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق
فهو الذي يصلي عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** الصراط المستقيم

ههنا اغرب طريق فى المعارف الكواشف هدايته بنسبة الى نفسه لانه خاص بذاته من جميع الخلائق الى قوله قل اننى هدانى ربى كيف خص هداية نفسه بالرب بذلك وقوع الاسرار ومنازل الانوار وطيران سر فى الملكوت والجبروت حين شاهد دنو الدنو بوصف الروية الكبرى ومسامرات الاعلى بقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى ما جاز عن سبيل القدم نيلة الحدث لانه كان محفوظا برعاية الازلية وعناية الابدية بلغ الى اقوم الطرق فى مشاعر الصفات ومشاعر الذات الاترى الى قوله دينا قيما مستقيما له منزها عن اعوجاج البشرية وطوارق التلوين لانه بهجة المحبة وصراط الخلة التى سبلها جذبات الازل ومكاشفات الابد لقوله تعالى ملة ابراهيم يعنى طريق محبة ملة ابراهيم فى خلته وان كان هو مخصوصا باغرب طريق المعارف من جميع الخلائق وصفه بالحنيفية المايلة فى طريق المحبة عن غير الحبيب من سلك سبيله وصل الى حبيبه لانه مقدس عن شوك الشرك وغبار القطيعة بقوله **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** طريق المحبة والخلة واحد فى نفس الاتحاد لان معدنها عين القدم المنزه عن كل علة قال ابو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الاتراه بقوله ما ينطق عن الهوى وقيل فى قوله دينا قيما اى سليما من الاعوجاج وهواجس النفس ووجود لذة المراد فيه ولما وصفه عليه السلام باهتدائه الى جلاله وجماله ووصفه بتنزيهه عن روية جميع الخلائق فى عبادة خالقه امره بتعريف حاله وقدس سنائه عن الاضاعة فى الحدثان بقوله **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** صلوته وصلة وسجوده قربة وشهوده مشاهدة وركوعه وجد وقيامه حيوة لذلك قال قرة عينى فى الصلوة لان قرة عينه ظهور مشاهدة الله فى صلوته ولذلك الهزاز واردات تجلى الجلال والجمال حتى قيل كان يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل اى هذه الصلوة لله لانها مقدسة محدودة غير الله فيها ومن مشابتها كانت لله خاصة لخصوصية صاحبها وشرفها على جميع الخلائق ولان الصلوة وعبادة الجمهور كانت بالعرض الا هذه الصلوة لانها كانت فناء الحدث فى القدم وقربان مهر روح الاول على بابه الازل بسيف المحبة والعشق شوقا الى معدنه وهذا معنى قوله ونسكى فاذا جعل وجوده قربان الازل حى بحيوة القديم وفنى فى ظهور سطوات العزة به كان حيوته ومماته ومثل هذه الحيوة والممات والنسك والصلوة ان يكون لله رب العالمين لقدسها عن ملاحظ الحدثان وخطرات ملة النسيان قال الواسطى بيان هذه الاية فى قوله لله ما فى السموت وما فى الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها عصمته كيف يجوز للوجدان يلاحظ فضلا قيل من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه لم يبق فيه تهييب لغير الله فهو مستسلم لحكم الله غير معترض على تقدير الله ولما كان عليه السلام بوصف ما ذكرنا حنف

انفرد بفردانية الله افرد نفسه لله بحيث لا يرى غير الله بقوله تعالى **لَا شَرِيكَ لَهُ** اى لا ارى للربوبية للعين في البين فى ظهور شمس جلاله من مطلع القلب قوله تعالى **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** اى هو يستحق لافراد تزيهه عن الحدوث ولا يستحق ذلك لغيره وما دام شانه ذلك خص الله جوهر باول الفطرة التى انقادت نفوته عند ظهور تجلى هيبته الازلية لها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله فى الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانقاد فى اول الاول الازلى الابدى تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام اول ما خلق الله نورى وقيل فى قوله وانا اول المسلمين اى اسلمت لتصاريف قدرته متبريا من حولى وقوتى مع ان التسليم فى الحقيقة علته ولما كان سابقا على جميع الخلائق فى حضرة الغيب نعت الانقياد بغير ربوبيته ومعرفته بجلال ديمومية امره تعالى بان يعرف نفسه الشريفة المبرأ عن علة الحدثان لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** اى انا فى مشاهدة قدم الله ابغى استأثر على مشاهدته سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوضا بحاله من العرش الى الثرى قال الجوزجانى اسواه اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذى كفانى الهمم والهمنى الرشد قوله تعالى **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** اى ما عملت النفوس الا ما الزمت عليها فى الازل فاذا عملت ترجع اليها لان خالقها منزه عنها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فهو مطلوب منه صحة قصده وحلوة من الريا والعجب ورويته من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلت وجدته عليه لا له الا ان يعفو الله عز وجل قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** اى جعلتكم خزائن جودى من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضى دهر الدهار وتقلب الفلك الدوار والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم فى السبق السابق واول الاول يكون لكم يا خلفاء الانبياء والصديقين هو الذى جعلكم خلفاءه فى ارضه كادم ونوح وابراهيم وموسى عيسى وداود شرفكم بشرف نبيكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى هذه الاية النجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والاخيار والاوتاد والخلفاء يختلف بعضهم بعضا كما وصف عليه السلام الابدال والاولياء فى حديث طويل بقوله اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** لاقتداء البعض بالبعض وبقية امانته وامانه وحجته

وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا** ... **مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا** ... **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ** ... **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم**

وبرهانه في العالمين للعالمين ودرجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة بعضهم المكاشفات ودرجة لبعضهم المشاهدات ودرجة لبعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة ودرجة لبعضهم التوحيد ودرجة لبعضهم التلوين ودرجة لبعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم الفناء ودرجة بعضهم البقاء ودرجة لبعضهم الحيرة ودرجة بعضهم الوله والغيبة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الصحو ودرجة بعضهم الاتصاف ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة لبعضهم الربوبية ودرجة بعضهم المعبودية وعلم العام وعلم الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والسر ومعرفة السر والخير ومعرفة الخير والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة وطرق منطمسة لان هناك ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات افناء علة الحدث في القدم ومن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعى بها يضرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور قدس الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية وبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه واله وسلم حيث قال انا العبد لا اله الا الله عصمه من فوزة السكر وغفر له خطراتها في اثناء الطريق وهو قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** قال بعضهم مخلف الولى ولي والصديق صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلوا الارض من حجة الله وامان قال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدى الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

سورة الاعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المص كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بقصص الانبياء وما جرى عليهم في الدهور والاعصار وشانه معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقته الخاصة الى حضرته وتحيره مما كان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجي واعلم سر ذلك محض الاشارة ولطيف الخطاب علم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق ونبأ طارق وعلم تعالى ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القران ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته بما يطلع على سر بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات من معاني سور القران لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فههنا الالف اشارة الى ادم لانه اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له في الذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم اسماء التي فيها

بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ... وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا

انباء جميع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلم ما كان وما سيكون عرف نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما عرف آدم بجميع الاسماء بحرف الالف لانه كان عليه الصلوة والسلام الطف الاولين والآخرين واكرمهم على الله وعلى قدر قربه اشارة الطف واخفى واخبر باللام ههنا تعالى حبيبه قصة تجلاه لموسى والجبل وعرف بها تلك الاحوال الماضية الا ترى الى حرف اللام في التجلي وعرف بحرف الميم شأن موسى قصته من اول الى اخره الا ترى الى حرف الميم مراسم موسى وعرف بحرف صاد ههنا قصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وجميع ما جرى عليهم من بدوهم الى اخراعادهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم في بلائه وصدق محبتهم بالوفاء والصدق بالاعمال والاقوال وتصديق ذلك وهو ان تحت الحرف جميع الكتب مندرجة ما روى في الحديث عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سبحانه اعطى آدم حروف التهجي وكان كل حرف كتابا من الله تعالى اليه وايضا اخبر سبحانه بحرف الالف نبيه عليه السلام عن عين القدم ووحدانية نفسه المنزه عن الاجتماع والافتراق واصدار جميع المخلوقات منه لانه تعالى مصدر جميع الوجود كما ان الالف مصدر جميع الحروف واخبر بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما كان في جميع الحروف من علم الاولين والآخرين وهذا ادق اشاراته الى نبيه عليه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترفية خاطره وزيادة ادراكه ثم صرح الخطاب بحرف الميم وبين له بحرف الصاد ما كان في الاحرف الخاص لان بحرف الصاد صفا جميع علومها له ثم علم العباد الخلق بالسورة لقلة ادراكهم لعز الاسرار ولطائف ضمائر الاضمار وايضا اخبره بلام الف سر اوليته وما في بحار ازليته الا ترى كيف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارة حتى لم يبق حديث لعدم في القدم وكيف يكون لا من لام والف ومعناها العدم فشق احدهما عن الآخر حتى لا يكون حديث النفي لان النفي علة يقع على الحدثان وليس ذكر الحدثان في القدم اخبر بالالف عن احدية الاولية وباللام عن الازلية السرمدية وبالميم عن محبته القدمية وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدي اخبر بالالف عن الذات لانها عين الواحد ثم اخبر باللام والميم والصاد عن شمول صفاته القديمة الالف من الذات واللام من صفة الازل والميم من صفة المحبة والصاد خبر جميع الصفات قال محمد بن عيسى الهاشمي سمعت من ابن عطا انه قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر ولم يبثه في الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات جعلها الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المالوف واللام لام الاعراء الميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي في اوائل السور وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهو وغيب الهو ليس كمثله شيء وقال ابو محمد الجريري ان لكل لفظ وحرف من احرف مشرب فيهم غير الاخير

فلن يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء **أولئك الذين لعنهم الله** ... الاستعداد ومن طرده الله **إن الذين كفروا بآياتنا** اي حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مظاهر الآية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك في آل ابراهيم **سوف نصليهم نارا** شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم وطلبها ولزومه اياهم بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب نار الحرمان من تجليات صفات ... **كلما نضجت جلودهم** ... **بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما** ... **والذين آمنوا وعملوا** ...

ومن شراح ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فهم وللفهم فى محضرهما استماع الحسن مخرج وطعم ، عذب موجود نظرا الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهو موجود وكذلك للميم حسن استماع مرمخرج غير اللام وطعم فهو موجود والصاد حسن استماع الحسن مخرج وطعم فهو موجود غير الميم فصدرج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه وفى الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجرى على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى **كِتٰبٌ اُنْزِلَ اِلَيْكَ** ذكرت الحروف لاسرار كتاب وتصديق ذلك قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اى هذه الحروف للمص كتاب لاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُنْ فِىْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اى لا يكون فى صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اى فلا تخف انك لا تعرف اشارتنا فيها فانك مخصوص بعلم لطائفها وحقايقها وصدرك محل البسط بفسحة نور تجلى جمالى فلا يكون فيه حرج القبض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اى هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها لك وان لك استعداد فهمها فلا يكن فى صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا فى قوله كتاب انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك خاتم العهود لتنشرح بصدرك وتقر به عينا وقال الجنيد فلا يكن فى صدرك حرج منه لا يضيقن قلبك حمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من يؤيد بقبول المشاهدة وقال النورى ان انوار الحقائق اذا وردت على السرضاق عن حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشى لما قص الله فى هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يتحرك لذلك قال فلا يكن فى صدرك حرج منه لانه كان على الطور وكلمت من وراء الصون ومنع المشاهدة ورؤيتها وقال الاستاد كتاب الاحباب تحفة الوقت وشفاء عما يقاسيه من الم البعد وقال فى قوله فلا يكن فى صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا يكن فى صدرك حرج منه ولم يقل قلبك فان قلبه عليه السلام فى تجلى الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لى صدرى وقال الله الم نشرح لك صدرك فان القلب فى محل الشهود وهو ابدا بدوام انس القرب قال عليه السلام تنام عيناى ولا ينام قلبى وقال اسالك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ** اى نسال عن الامة فهم الخطاب فى قبوله بشرط الحرمة واستعماله بوصف المتابعة ونسال الرسل اداء الرسالة فى صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص نسال الذين ارسل اليهم سوال تعنيف وتعذيب ولنسال المرسلين سوال تشريف وتقريب قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَّمَا كُنَّا غَائِبِيْنَ ○ اى لنخبرنهم حال المشتاقين الى لقائنا وشان المدبرين عن ساحة كبريائنا وايضا لنخبرنهم ماجرى عليهم وهم كانوا لايعرفون حقائقه من آثار القهريات واللطفيات والموجودات والمعدومات وماكنا غائبين عن شهود المشتاقين وزفرات العارفين وعبرات العاشقين وجفاء المتكبرين فاناق علمنا فى القدم ماكان فى العدم قال ابن عطاء فى قوله فلنقصن عليهم بعلم اى فى حال عدمهم ووجودهم قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذِ الْحَقُّ للحق سبحانه موازين يزن بها الاحوال والاعمال يزن بميزان الاخلاص المعاملات ويزن بميزان الصدق الحالات فكل عمل عمل برؤية الاعواض ورؤية العمل والالتفات فيه الى غير الله فهو ساقط عن محل القبول وكل حالة صاحبها معجب بها فهى ساقطة عن درجة الوصول فالنيات موازين المعاملات والصدق ميزان الحالات فمن ههنا يزن نفسه بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات الذى كفتاه الحقيقة والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن روحه بميزان السر ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بماذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوق فى الاشواق وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار المقدسيات وجزاء صورته الجلوس فى مجالس وصال الابديات وايضا ههنا لاهل الحق موازين ميزان الارادة وميزان المحبة وميزان الشوق وميزان العشق وميزان المعرفة وميزان اليقين وميزان التوحيد فهذه سبعة موازين فينبغى ان يزن المريد نفسه فى كل نفس بميزان الارادة ويزن المحب قلبه فى كل نفس بميزان المحبة ويزن المشتاقين عقله فى كل نفس بميزان الشوق ويزن العاشق روحه فى كل نفس بميزان العشق ويزن العارف سره فى كل نفس بميزان المعرفة ويزن الموقن انفاسه فى كل نفس بميزان اليقين ويزن الموحد جميع وجوده بميزان التوحيد فيستوفى المريد بميزان ارادته عن نفسه انقيادها للحق عند جريان القضاء والقدر عليها ويستوفى المحب بميزان محبته عن قلبه شهوده فى الحضرة بلا خطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت النيات الصافية ويستوفى المشتاق بميزان شوقه من عقله جولانه فى الشواهدات لطلب عرفان المشاهدات بلافترة ولارعونة ويستوفى العاشق بميزان عشقه من روحه طيرانها فى الملكوت لطلب الجبروت ويستوفى العارف بميزان معرفته من سره صفاء بنعت الشهود لكشوف انوار الغيب وغوصه فى بحر الهموم لطلب جواهر الالهام ويستوفى الموقن بميزان اليقين من انفاسه صعودها عند تنفسها الى معارف القرب بلا هواجس اليقين وغبار الوسواس ويستوفى الموحد بميزان توحيده من جميع وجوده اضمحلاله فى انوار كبرياء القدم وفنائه فى سبحات الابد فمن ثقلت هذه الموازين

افنا عن حجبة الامتحانات ، تثقل موازين الحضرة غدا بفيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربته له فيفلح هنالك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين صفاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة فطوبى لهذا المحاسب طوبى لهم وحسن مآب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير هذه الآية ومن وزن نفسه بميزان العدل كان من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان للنفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاد يوزن اعمالهم بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله بالاعجاب مشوبة لم يرفع احواله وافهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل الخلق مما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيدهم برهانا وعيانا وعلما بعلمه المحيط على كل شئ وليكون حجة عليهم خرج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال اعراض كيف تكون موزونة ليس هذا في علم الخلق ان ميزانه الحقيقي رده وقبوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصور الجواهر فيزن بميزانه الذي يظهر لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات والسيأت في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته على سياته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهم اعرف بمنازلهم في الجنة اذا انصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيؤتى باعمالهم في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهي الباطل فيخف وزنه حتى تقع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ فِي الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝

ع

من الله على عباده بتمكينهم في الارض بنعت لتسهيل عباداته حيث يسر لهم عبوديته بقدرة خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش الغداء ولقلوبهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر ولارواحهم معائش روح روية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لعرفان المنعم القديم بنعت عجزهم في شكره ثم زاد امتنانه عليهم بانه نعم اجادهم بالطف الخلق والطفه واحسن الصور واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ

اي خلقناا شباحكم جمعا في آدم ثم صورناكم في حواء وايضا خلقناكم هيا كل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم بالامر ثم صورناكم بظهور تجلي الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلي بروز الصفات فتكون الصور

كان النبوة ... الولاية التي ... بين الجمع والفناء في الذات ... الذات ... علم ... كل نبي ... النبوة والنبوة بين الرسالة ... في برزخ ... دون الولاية ... مقام النبوة ... الرسول ... والطاعة ... كالمنافق ليس باذن ربه ...

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بنعت عن حقوقها التي هي الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاغراض الفانية **جَاءُوكَ** بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم **فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ** طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بتجلي صفاته **وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ** بامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل للرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم تجمعهم منه وامتزاجهم به

بنعوت الصفات وتكونت الهياكل بنعوت الافعال وتكونت الارواح من تجلى الذات فيكون الجميع صادرة من العدم بنعت القدم الا ترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المتشابهات حيث قال خلق الله ادم على صورته فجعل للاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق الجبروت وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلوب فى الشهود وعيش النفوس فى الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاغترار بها ولما صور الجميع فى ادم بصورة ادم وصور ادم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان ههنا علما الاسما وههنا عشقا الاشباه احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينه بنور الصفات ونعت الافعال ثم كساه انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا له بقوله تعالى **ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِاٰدَمَ** لانه قبلة تجلى الصفات والذات هو مصور بصورة الملك فى الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات فى صورته موضع استواء انوار الصفات فى هيكله موضع استواء انوار الافعال روحه موضع استواء انوار المحبة سره موضع استواء انوار العلم والمعرفة اسجدوا لادم فانه لكم واسطة فى العبودية لا معرفة الربوبية واسطة فى العبادة فانه يليق بكم فان فى عبادتى لا يليق للكون ومن فيه وما فيه اظهر استغنا عن عبودية الخلق لكن ادخل عشاق الملائكة فى مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور جماله من مراة وجه ادم ليغتر قلوبهم بلذة المحبة والعشق ولو ابرز لهم انوار صفاته وذاته صرفا احترقوا فى اول بادا من نور الالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله وكذا من نظر من الحق الى النفس احتجب بما عند النفس قوله **اِلَّآ اِبْلِيْسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ** اى لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية جلال الذات قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم قال اسجدوا لادم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى ادم قال سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد فى ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم عير ابليس بامتناعه عن السجود لادم وقلة عرفانه شرفه بقوله **مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ** اى اى شئ يمنعك من متابعة امرى ولم يبق فى البين غيرى اى يمنعك من ذلك قهر سابق منى عليك وخذلان وارد فى المشية عليك والا فمن الحدثان بامتناعها عن متابعة امرى وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة فى قبضة قهرى ومن سبق له الشقاء لا يسبق بالمراد وان كان جميع عبادة الثقلين مصحوبا معه فى استباقه الى الحضرة قال الواسطى من استصحب كل نسك فى الدنيا والاخرة والجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقرب منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعيير وقهر السلطنة البسه من خطابه قدرة فى الجواب ولولا البار الحق

اياه لكان مبهوتا عند وارد قهر الخطاب عليه ولم ينطق بجواب الامر ولكن اجابه احبارا لا اختيارا وذلك قوله **أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** لما راى الملعون لباس قهر خطاب الحق عليه قال بقوته انا ولولا ذلك لما قال انا واين انائيته وكان هباء فى انائية نحو نظر الملعون الى جوهر النار الصادر من قهر العدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذى صدر من لطف القدم ورحمة الازلية النار من غضبه وطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه سبقت رحمتى غضبى نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة فقال انا خير منه ولو راى مصدر جميع الصفات لذاب تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا لان معرفة وصف القدم صار سد ما فى القدم ولو راى الملعون من وجه آدم ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا به والملائكة كانوا عاشقين به غلط فى قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذى يقبض قبض الطاف العزة ومخلوق بيد الصفة الخاصة بقوله خلقت بيدى وسقط الارواح التى صدرت من تجلى القدس بقوله ونفخت فيه من روحى وذلك محل التواضع والعبودية الخالصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصديقين ومنبت اغذية الخلائق ومرجع الكل وهو تربية الاجسام والارواح فى العالم يخرج منه سنابك القدس لمجالس الانس والنار عذاب قهر يجازى بها من خلقه ناريا كابليس وجنوده قوته من اصله الذى كان منه كان من نار اللعنة فعداه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شئ يرجع الى اصله كان جاهلا بظاهر العلم بعد ان كان جاهلا بباطن العلم ولولا ذلك لم يسلك طريق القياس عند وقوع النص والنص غالب على القياس من جميع الجهات قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير فسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم ان الجواهر من الكون على مثله وشكله فى الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتقن ان الفضل من المتفضل دون الجوهرية وقال الواسطى من لبس قميص المنسك خامره انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو لم يقل خير منه لا هلكه قوله فى المقابلة انا قال ابن عطا حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ولما راى الملعون فضل آدم وذريته بالعلم الاسمائى وعرفان الصفاتى والمسابقة على الكل بعنايته الازلية حسد عليهم وخرج على عداوتهم بعد طرده من باب الرحمة وتجاسر بجهله فى مقابلة الحضرة بالمخاطبة بقوله **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ههنا قسم اى باراءتك السابقة فى اغوائك اى لاقعدت لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك اى بالستر لباس قهرك فى الازل اقدر ان اقعد فى طريقهم المستقيم والا فلا اقدر ان امر بهم فى وراء العالم بقوة قهرك فى الازل لوسوس فى صدورهم التى طريقك المستقيم الذى يسالك فيه عساكر انوار تجلاك وفى قوله لهم نكتة عجيبة اى لاقعدن لهم لا عليهم فان وسوستى لهم تزيد شرفهم

لكونها حاجبة عن التوحيد قال الحسين بن منصور رحمه الله لما سال ابن عطا عن ... روحه لا يحجبون ادهم فى العكارى والكوف والبدن ... واجابه بقوله ادون فى الارض ولا مطرها ... حيث الماء والنبت عمل فى عمارة الطين

مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ

فى التوكل اذا انتقل من ... فى التوحيد وهم المحبون المستعدون فانين الفناء فى ... الا قليلون عدد كما قال ... قليل ما هم وقليل من عبادى الشكور

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ

وقيل ما هم الا صاحل ... عند ... بحسب العمل الحاصل من صفات النفس بحجب صفات ... الاتصاف بصفات الحق

وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا او بالوصول الى عين الجمع بالاستقامة

وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا والثبات عند البقاء بعد الفناء من تجليات الصفات عند قتل النفس

وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا عند الخروج عن الديار اى منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة فى التوحيد بسلوك طرق التوحيد والجمع مع رعاية التفصيل

وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم بالهداية

عند اخسائنی عن صدورهم بنعت ایاسی عن الظفر بهم ویتصح هناك ایمانهم وایقانهم عن نحو ت الاضطرا
مطوارق الوسواس وغبار الشك الا ترى الى قوله علیه السلام حین شكا الیه عما به عما وجدوا فی صدورهم
من الوسوسة فاشار علیه السلام بقوله اذاك صریح الایمان قال محمد بن عیسى الهاشمی لو نجا ابلیس شیئ لنجا برؤیة القدرة
علیه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغویتنی ثم زاد الجرأة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ**
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ای من بین ایدیهم من جهت النفس
والهوى ومن خلفهم من جهت الشهوة والمنى وعن ایمانهم من طریق الدعوى وعن شمائلهم من طریق اظهارهم
الشكوى فی البلوى وایضا من بین ایدیهم من طریق الطاعات ومن خلفهم من طریق رؤیة الاعواض
وعن ایمانهم من طریق العلم وعن شمائلهم من طریق الجهل وایضا من بین ایدیهم من طریق القلب ومن خلفهم
من طریق العقل وعن ایمانهم من طریق الروح وعن شمائلهم من طریق الصورة والنفس وایضا من بین ایدیهم
من طریق الاسلام ومن خلفهم من طریق الایمان وعن ایمانهم من طریق العرفان وعن شمائلهم من طریق
الایقان لم یذكر الفوق والتحت لان التحت موضع الفناء فی العبودیة عند السجود الذی یوجب القربة وذلك السجود
شهود والشهود محل رعایة الحق ولا یقدر ان تمر على باب رعایته احد دونه والفوق محل الكشف والمشاهدة
وانوار التجلی وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جمیع الشیاطین من العرش الى الثرى بقدر
راس ابرة لاحترقوا فی اقل لمحة قال ابو عثمان المغربی ان الشیطان یاتی الانسان عن یمینه بالطاعات من بین یدیه
الامانی والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن یساره بالشرائع فاذا جرى بعبد سعادة قبل
منهم ما یامرونه من الطاعات فاذا ارادوا ان یهلكوه بطاعته رد الى السعادة التی جرت له فیكون ذلك
ربحا وزیادة الاقرار بقوله ثم لآتینهم من بین ایدیهم الآیة قال ولا تجد اكثرهم شاكرین فالاكثر من
هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا قال الشبلی لم یقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع
نظر الملك الى قلوب العارفین والتحت مواضع الساجدین وموضع نظره وموضع عبادتهم لا یكون الشیطان
هناك موضع ولا فیه طریق قوله تعالى **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا**
مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا جعل الله سكونهما الى الجنة وشغلهما باكل ثمارها ووصل العیش فیها واخطر
فی عیشهما اكدار الامتحان باكل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سكونهما بجماله وحسن وصاله لم یدخل
فیهما قهر الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن زحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ** تم دلالة
اشارة والاجرار الى الفتنة بنعت الخدعة وكیف لم یقربا ها وهو تعالى تجلى فیهما لهما بنعت الجمال لیعشقها
بجماله فحار حماسر الاسرار من لطائف الاقدار فاشتاقا الیها عشق نظر فلما قربا منها غلب شهوة العشق

وَالصِّدِّيقِينَ الذین صعدوا عن نسبة الافعال والصفات الى الله بالاتصاف بصفاته ... **مِّنَ النَّبِيِّينَ** ... نفوسهم وكانوا كاذبین ... **وَالشُّهَدَاءِ** ای اهل الحضور **وَالصَّالِحِينَ** ای اهل الاستقامة فی الدین **ذَٰلِكَ الْفَضْلُ** ای الكمال الذی تساووا به النبیین ومن معهم وافقوهم ای التوفیق لتحصیل **عَلِيمًا** یعلم ما فی استعدادهم من الكمال فیظهره علیهم **خُذُوا حِذْرَكُمْ** ای ما تحذرون من القاء الشیطان ووساوسه واهلاكه ایاكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم واستیلائها علیكم فانها اعدى عدوكم **فَانفِرُوا ثُبَاتٍ** جماعات كل فرقة على طریقة ... اسلكوا فی سبیل الله **أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا** على متابعة الشیخ ... شیخ كامل عالم فی طریق التوحید والاسلام **وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ** ... قدریون یضیفون الخیرات الى الله والشرور الى ... الناس یتشبهون بالمجوس فی اثبات مؤثرین مستقلین فی الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول ... والى انفسهم ... محجوبون ...

على حقيقة العشق فاكلا منها وباشراها فعلما علوم سر الاسرار وعلم لطيف الاقدار فامتلاء ولم يحتملها الجنة لثقل انوار الاسرار ورزانة قوة الربوبية لذلك قال **فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِينَ** ○ بدخولكما في حمى الربوبية واقتناسكما اسرار الالوهية ولولا ان الله حبس لسانهما عن كشف الاسرار لملأ الاقطار من علوم الاقدار ولذلك قال بعض المسرفين ان تلك الشجرة شجرة علوم القضاء والقدر ومن علوم علم ماكتم الله فيها وصل الى عز الملك والخلد بوصف الربوبية والحريه ولذلك حكى الله من الملعون بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى علم الملعون انها شجرة الخلد والملك وحرم عنهما فاراد مباشرتها لينازع الربوبية بقوتها ولم يقدر بان ليس له استعداد ذلك فتحسر في نفسه وراى كنوز الغيب مملوة فيها مثمرة فدل ادم اليها ليكون بتلك النعمة متمتعا احد من خلقه لكن مزج بالارادة الحسد على ادم فاوقعه فيها لانه علم انها موضع خطر فعصمهما الله من ذلك الخطر فلما اكلا وجدا ذلك في نفسهما فزم الله وحمهما وقلبهما زمام قهر سلطنته فلما راى انفسهما ساقطين عن محل الربوبية عرفا عجزهما وضعفهما وعبوديتهما فقالا ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اكلا الشجرة ان يظهرا تلك الاسرار التي لو عرفها احد يكون عيارا سكرانا والها مدهوشا خارجا من قبول احكام الشرائع في العبودية ولا يكون في العالم حجة الله فقصدهما بذلك لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولاية التي هنالك ظهور العبودية لما يبدو لهما من عورات اسرار المكنونة والاقدار المختومه بقوله **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وٗرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا** اذا اراد سبحانه ان يظهر لعبده سرا من اسراره اغرى ابليس بوسوسة سببا يكشف به تلك الاسرار له فيرتفع بعلمها درجاته فيرجع ضررها الى ابليس ويرجع منفعتها الى عبده العارف كحال ادم وعدوه اراد العدو ان يسقطه من درجته فزاد شرفه على شرفه وقد سقط هو من رتبته بالحسد عليه وصار مطرود الابد وصار ادم مقبول الازل والابد لقوله سبحانه ولا يحيق المكر السئ الا باهله وقال تعالى في حق ادم ثم اجتبٰه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق داؤد وان له عندنا لزلفى وحسن مآب لما بدا لهما تلك الاسرار كتماها في نفسهما باستعدادهما الى اشعار الرعاية بقوله **وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ** قال ابو سليمان الداراني وسوس لهما الشيطان لارادة الشر بهما فكان ذلك سببا لعلو ادم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان ادم ما عمل عملا قط اتم له من الخطيئة التي هي ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خامر سره من سجود الملائكة له ورده الى بركة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا قوله تعالى **وَقَاسَمَهُمَا اِنِّيْ لَكُمَا لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ** ○ ما دام

عندهم بدعوتهم فامر الرسول بدعوتهم ونفى التاثير عن الغير الى توحيد الافعال اخبر عن التوحيد بقوله **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ فَمَالِ هٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ حَدِيْثًا** ○ لاحتجابهم بصفات النفوس ... اذان قلوبهم التي هي اوعية السماع والوعي ... ان لله فضلا وعدلا اي تقديرها علينا وذلك فضله والشر من عدله اي يقتضي ذلك من بالاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ... الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها واكتسابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا يفعل ... لان الاستحقاق ... اخر كما نسبوا ما اصابهم من الخير الى الرسول ... ما يقتضيه استعداد احد ... ولا تزر وازرة وزر اخرى ... باثبات ان السبب الفاعلي للخير والشر ليس الا الله وحده ... فضله وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس باتصافها ... والافعال

مال امراد مريود [illegible] الى زيادة الزيادة كانه [illegible] في الملعون في خلقه لانه راى تلك الزيادة له بسبب
اكل الشجرة لكن لم يكن نصيحته بالاخلاص لانه خام الحسد بالنصيحة فصار من الخائنين والله لا يهدي
كيد الخائنين قال ابو بكر الوراق لا يقبل النصيحة الا ممن تعتمد دينه وامانته ولا تكن له حظا في نصيحته
اياك فان العدو [illegible] لادم النصيحة واتم الخيانة قال الله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قوله تعالى
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ خادعهما حين اخبرهما ان في شجرة اسرار الربوبية فدلهما الى غرور الاطلاع
على اسرار القدم ليكونا اقرب من المقربين الذين هم سفراء الملكوت وخزان خزائن الجبروت وغرور ذلك
اوقعهما في بلاء اسفار القدم والبقاء التي تاتي لهما لكل لحظة ببلايا لا يقوم بها السموات وهكذا شان
العشاق من شوقهم الى وجه معشوقهم يسمعون حديث كل بر وفاجر لعلهم يصلون الى شيء من قرب
حبيبهم اطيع كل ليلى في هواها واحتمل الاصاغر والكبار وقيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا قوله تعالى
فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ذكرت [illegible] السوءة وههنا
لطيفة اشارته الى ان تلك السوءة التي هي اسرار القدم لم تبد لغيرهما بدت لهما خاصة من جميع الكروبيين
والروحانيين والحمد لله الذي عصم سوآتهما عن نظر الاغيار لانهما محلا الكرامة والامانة والرسالة
والنبوة والولاية جردهما الحق عن الجنة [illegible] الكونهما في تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث
واين الجنة في طريق العارفين ان الله افردهما عن الجنة نعظمها في المعرفة ولقدسهما عن حظوظ البشرية
لا زحط البشرية في المشاهدة شرك فلما ذاقا ذوق شجر العشق انفردا عن الكل بالكل فصارا عورة الحق في العالم
فكشف عنهما غرائب علم الاقدار كل جميع الاشباح والارواح منها وسئل الواسطي ما بال الانبياء العقوبة
اليهم اسرع ان ابليس وادم في مخالفة واحدة قيل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب القرب ليس كسوء الادب مع البعد قيل
الانبياء من قبل الذنب ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم من مصادر الحق قال بعضهم بدت لهما سوآتهما
ولم تبد لغيرهما هتك عنهما ستر العصمة ولم يبد ذلك لغيرهما قال الواسطي سلب ما البسه وكساه كسوة
الذل حتى عرفه [illegible] قدرة فانبته نفسه عن نفسه بنفسه فايقن انه لا ينال شيئا من ربه الا بربه فانقطع بالهيبة عن
[illegible] ماخوذا بحظه عن حظ غيره فلما بلغا الى راس كنوز علم الغيب صارا متحيرين في مهمه الامتحان
من رؤيته عن النكرات لاطفهما الحق بمناداته وخطابه وعتابه ليخرجهما من نقاد الديمومية الى مهد
طريق الشريعة بقوله **وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ**
النداء نداء المآب والقول قول العتاب ذكرهما تلك الشجرة المنهية لموقعهما في شوق تلك الاسرار
لا [illegible] في البعد من تلك المزار قال القرشي قيل لادم ادخل الجنة ولا تاكل من الشجرة فلما اكلا ناديهما ربهما

المواجهة
للقلب لمكابدة مجاهدة
حتى احتاج الى الصقال بالرزايا والشدائد
والبلايا والنوائب لاجل قبل الرسول او غيره ان
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه
وهو على ثلاثة اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت
وتوفي الله اما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس
وهم اما سعداء اهل الخير في الصفات الحميدة والاخلاق
الحسنة من الصالحين المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون فيعادهم الى جنة الافعال ومن
اشقياء اهل الشر والصفات
الردية والاخلاق
السيئة [illegible] واحجبهم الى الكون
فلا يقبلون [illegible] للعالم بمثابة قواه
الملكوتية التي هي للعالم بمثابة قوى النفس
التي هم في مقامها محتجبون بصفات البهيمية والسبعية
الوهمية والخيالية الملائكة ظالمي انفسهم
ولذات القوى الذين تتوفاهم الملائكة فهو لارباب
من الكافرين الذين تتوفاهم ملك الموت [illegible]
معادهم الى النار واما توفي ملك الموت فهو لارباب النفس
القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس وانبعوا فتنبهوا
القلب رجعوا الى الفطرة فتنبهوا الى قلب العالم
النفس الناطقة الكلية التي هي ملك الموت
ارواحهم كما هو اذا قبضها احمد
بانفسهم اذا قبضت باجمعها نفسه
وقواهم منه الفرق [illegible]

والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد فلما اعلمنا انهما اخطآ حين باشر الشجرة من جهد شهوة العشق والحق هنالك رؤية ما ظهر فى الشجرة من حسن تجلى الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام انما نسبا الظلم الى انفسهما بقولهما **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس فى مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا فى ذلك الوقت فى مقام التلوين ولو كانا فى محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يلوما انفسهما لان رؤية النفس وقدرتها فى شئ فى مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاد حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلى ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب آدم ادى الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة قال الواسطى لم تكن له فى حال طينته خواطر غير الحق فلما احضره فى حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا ما ورد عليه من ربه عن غيره وهل لا قطعه باتصاله فى اتصاله عن اتصاله وهل لا افنيه ما عليه فى نفسه عن نفسه فزاد الله حرقته وهيجانه حين اذوقه شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء فى سفر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة ومقاساة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان فى مقام العشق الوصال والفراق توءمان كان فى عيش الوصال مع الحبيب صافى الحال بلا كدورة الجفاء ولا زحمة الفراق فهجم عساكر امتحان عليه ايدى الفرقة من مكمن الغيرة وكدرت له مشرب الوصال فى ايام الصفاء كقول القائل شعر وكان لى مشرب يصفو برؤيتكم + فكدرته يد الايام حين صفا + وانشد بعض المتاخرين شعر فبتنا على رغم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك يشيب بالخمر + فوسدتها كفى وبت ضجيعها + وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخى لم يكن آدم وحوا فى قيد الجنة انما طمعا فى الخلد ببقائهما مع الحبيب ابدا لكن صال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عين غيرة الازل فى معناه قال الشاعر شعر ان يكن عين اصابتك فلا + زال للناس تصيب الحسنا + ام يهبطا من الدرجات الكرامات وان اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج آدم عن رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه ثم لما حجبهما عن مقام الوصال وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحييان فى الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان فى حجر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بنعت التوحيد والمحبة بقوله **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ** ۞ فيها تحيون بالله وتموتون فى الله وتخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم

فيه من التقدير والتدبير الى سوابق القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما عرى ادم وحوا من لباس الجنة
غوص نبوه بذلك البسة شتى من حضرته الكريمة بقوله تعالى **يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا
عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُّوَارِيْ سَوْاٰتِكُمْ وَرِيْشًا** لكل طائفة لباس للعارفين لباس
المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد
وللمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولاية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها
ظاهر وباطن فزينة الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشريعة وتلك الزينة ما قال تعالى وريشا وتلك الزينة
انوار القرب مرخص بها ما دبين الخلق مهينا وقوله **وَلِبَاسُ التَّقْوٰى ذٰلِكَ خَيْرٌ**
لان كل لباس فيه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسوة العموم
ولباس الله لمن فنى فى الله واتصف بصفات الله فكل لباس يفنى فى لباس الله من خرج بلباس الله صار
قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه السلام الى مقام اتصافه بصفات الله واكتسائه
بكسوة انوار الله بقوله من رانى فقد راى الحق وقوله تعالى يوارى سوآتكم اى كلكم عريان من انوار القدم
بادى سوءة الحدث فينبغى ان تستروا بلباس القدم سوءة الحدث وبلباس العلم سوءة الجهل وبلباس الربوبية
سوءة العبودية قال الواسطى السوءة الجهل وازين الزينة ان تزين العبد بالتقوى ولباس التقوى
وقاية لا يخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب ملابسها الورع والتقوى الادب مع الله وهو ان لا يرى
مع الله غير الله فانظر اى القميص لبس قميص الصدق او قميص الفسق او قميص لنسك وقال النصرابادى اللباس كلها
ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذى يوارى السوءة
لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعوام ولباس التقوى
للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة
للانبياء وقال الاستاد للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفى الطمع وللروح لباس من التقديس
وهو ترك العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفى المساكنات والتصاول من الملاحظات
ثم ان الله سبحانه حذر بنى ادم بما حذر ادم من متابعة الشهوات وطلب المالوفات بقوله **يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ** اى بطول الامل والطمع فى البلوغ الى كبر السن ورغد العيش فى المال والجاه
كما طمع ادم فى الخلد والاقامة فى الجنة لانها تخرج العبد من مقام القدس والانس الى عالم الكدورة والوحشة
كما كان حال ادم وان هذه الاشياء بينزع كسوة الانوار عن سره وتصيره عريانا من لباس التقوى الذى ذكره الله
ههنا ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اذا كان العبد متابعا للهوى لنفسه وهوى شيطانه لشهوته

وطلب حظه ينزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرد من نور الحضرة ويبدوله علل الانسانية بنعت غلبتها عليه فانها طوارق ليلة الهجران فيرى فيها تلك السوءة اضاف نزع لباسهما واخراجهما من الجنة الى العدو وفي الحقيقة هو واسطة القهر فايرى بوادى طوارق القهر فى ليالى امتحان العبد يتبعها بوسوسة والقاء زخرفاته اليه والا فانى له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفى كل موضع يرى انوار العناية ونيران المحبة نحا من هنالك خوفا من احتراقه فى تلك النيران والانوار وسئل بعضهم ما الذى قطع الخلق عن الحق بعدا ذعرفوه فقال الذى اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج ادم من الجنة وكثرة بكائه واقتقاره وخروج الانبياء من صلبه خيرله من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها وقيل فى قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القرب ولمعان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذى شملهما اى القرب قال النصرابادى احسن اللبسة ما البس الصفى فى الحضرة فاما بدت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون بسر الله عليه انطقه الله بعيوب نفسه قال الاستاد من طغى الى وسواس نفسه باسماع الهوى وحد الشكلية بين وساوس الشيطان وهواجس النفس فيتناصر الوسواس والهواجس وتصير خواطر القلب زواجر العلم معزولة مقهورة فعن قريب يشتمل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتخرط من سلك موافقه الهوى فيسقط فى مهواة الزلة فاذا لم يحصل تدارك بوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا قسى فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بحقيقة الاية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** اراد ان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث ياتى عليه مقادير المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام فى ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب بلتجى الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه يبصر الله الشياطين ومكائدهم فيلقى اليهم من قلبه رجوم الاستعاذة ميزان المحنة فيحرقهم جميعا بتاييد الله قال تعالى فى ذلك من نيرات كتابه ايتين واضحتين احديهما فى وصف رؤيتهم مواقع حيلهم ومكائدهم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذو النون المصرى ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا ويكرمه وفضله صرف الشياطين عن اوليائه وجعلهم احباء اعدائه وحث الاولياء بعداوتهم جميعا بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ**

وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ○ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء في قلوب المؤمنين
وجعل الفة الفساق في قلوب المفسدين فلا يغير عداوتهم اولياءه لانهم في عين رعاية الازل من شرهم قال
ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانصرافهم تحقيقا الشياطين فالحقيقة منها ما اضاف الى نفسه والمعارف
ما اضاف اليهم كذلك خطاب في جميع القران ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة
الحق في طلب الغفران وتابعوا سلاك الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بحضرته
تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله **قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ**
القسط استواء السر بنعت التجريد والتقديس عن الحدث في رؤية القدم بحيث لا يكون في البين من حظ النفس
شئ لان هنالك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هنالك احتراق النفس في نيران التوحيد
حين ابرز الحق للسر انوار عزة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى
كيف فتح ابواب الاجلال في كشف الجلال لاهل شهود الغيب ودعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات
الى الحدثان بقوله **وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** اي حيث يبرز لكم انوار القدرة
وسنا المشاهدة صفوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار
عند تضرع والدعاء فان الدعاء شوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى في البين غير الرب باشارته
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه
الصفات ثم حقائق العبودية التي سماها الله الدين اي مثل هذه الطريقة له قال الجنيد في هذه الاية
امر بحفظ السر وعلو الهمة والرضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رؤيتك عن
افعالك وقال حارث المحاسبي اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان
رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال
الاستاد في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده في كل حالة وان لا ينساه
لحظة في كل ما ياتيه ويذره ويقدمه ويؤخره ولما امر الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط نعتهم
من كتم العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاحالهم
الى سابق المشية اي ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فتر من مقام العبودية وامانة
النفس في الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية حاضران في البين ومن كانت فطرته
فطرة المقبولين يكون مقبولا باي صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من المطرودين باي صفة كان بقوله
كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ○ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ قبل الكل

عليه وقصده فان ذلك ان كان واجر المعاد الذي حصله اي الرتبة من الكمال
يحسب الملك والقدم لكنه ان لم يحصل له الوصول اليه
يغفر لما اعتنيه من قصده **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا اي تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية
إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا اي يحجبوا من قوى الوهم والتخيل وشياطين
الانس الضالين المضلين
إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بالعدل

بمتین سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبة سمة لطفه لا یضره تصاریف التلوین ومن صحبة قهره لا ینفعه ظاهرة التمکین فیکونان بعد خروجهما من محل الامتحان علی نعت فطرة الازل فریقا فی انوار المعرفة وفریقا فی ظلمة الطبیعة قال النوری یجری علیکم فی الابد ما قضینا علیکم فی الازل وقال الحسین لا تغتروا بما اجری علیه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخلقة وتخالف قال بعضهم یعودون منه الیه افقدهم لذة الاشیاء لوجوده واخاصهم بطلب علمه من سواه واعتقهم بارادته عن ارادة الاغیار ولی ههنا نکتة کما بدا کم بعضا فی رویة الجمال وقعوا فی المعرفة وبعضا فی رؤیة الجلال وقعوا فی النکرة ابواب عین نفس القدم وهنالک تقصیر الافهام عن الادراک بقیت فی ضلال النکرة فریقا بقی فی نکرة النکرة ابدا وفریقا بقی فی معرفة المعرفة ابدا ولما ذکر سبحانه اقامة الوجود بنعت العبودیة فی مساجد الشهود امرهم باخذ زینتها فی مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زینة العبد لباس العبودیة الذی طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذیله من الحدثان وقصر کمه من الاکوان وجیبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه منور بنور المآب مشرف بحسن الثواب فزینة التائبین الحرقة والبکاء وزینة الورعین التضرع والثناء وزینة الزاهدین سمات نور السجود علی وجوههم وزینة العابدین سطوع نور الغیب من عیونهم وزینة المحبین الوله والهیجان وزینة المشتاقین الزفرة والهیمان وزینة العاشقین الوجد والغلبات وزینة المستانسین السکینة والوقار وزینة العارفین الهیبة والاجلال وزینة الموحدین الحیرة والفناء دانیهم فی العبودیة وعالیهم فی الربوبیة من اتی بالعبودیة فلباسه لباس الافعال ومن اتی بالربوبیة فلباسه لباس الصفات ومن اتی بنعت الفناء مقبلا الی قبلة القدم فلباسه لباس الذات فشتان بین الاحوال وشتان بین اللباس وشتان بین العباد شعر تزین الناس یوم العید للعید + وقد لبست ثیاب الزرق والسود + الناس فی فرح والقلب فی ترح + شتان بینی وبین الناس فی العید قال الواسطی یا بنی آدم تغیر کانه تقول یا بنی النقص والعیب برد ذلک علیهم حتی لا ینظروا الی انفسهم ولا یلتفتوا الیها وقال الاستاد علی موجب الاشارة زینة العبد بحضور الحضرة ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقیقة ویقال زینة نفوس العابدین اثار السجود وزینة قلوب العارفین انوار الوجود فالعابد علی الباب بنعت العبودیة والعارف علی البساط بحکم الحرمة فشتان بین عبد وبین عبد وقال زینة النفوس مسدار الخدمة وزینة القلوب حفظ الحرمة وزینة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهیبة والحشمة ویقال زینة اللسان الذکر وزینة القلب الفکر ویقال زینة الظاهر السجود وزینة الباطن الشهود ویقال زینة النفوس حسن المعاملة من حیث المجاهدات وزینة القلوب

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التى هى اثار قربة على اهل محبته الذين يلبسها المؤمنين لباس اهل البسط والانس والانبساط من لبن الحب الذى لا يليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله ويأكل اكل الحنانيين من طيب المباحات فى مقام الرفاهية غير بعيد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون على اولياء الله بلبس الفاخرات واكل الطيبات فى مقام المشاهدات التى هى اعياد العارفين والموحدين بقوله **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** ط الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اى من اجترى ان ينكر على احبائى الذين هم ملوك حظائر قدسى وعرائس مجالس انسى باكتسابهم بزينة العاشقين ويتناولهم من طعام المستانسين واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث اضاف اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التى اخرج لعباده اى هى زينة اخرجها لقاصديه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين اخص نفسه باخراجها لهم وهى التى اجرت عليها حيل الخلائق بقدسه عن غبار العلائق حلالا على اهل الحق حيث لا يدخل فيها خيانة الخائنين ولا كسب البطالين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة ياكلونها بالتوكل ويلبسونها بالرضا والمحبة على عادية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله **قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ط وايضا فى الحقيقة نور جماله وجلاله الذى ظهر من بتزغ العارفين والطيبات من الرزق هى موائد الانس على خوان القدس ثمار التجلى من اشجار التدلى قال بعضهم الزينة التى اخرج الله لعباده هى المباحات فى البوادى والكسب الحلال فى الحضر والطيبات من الرزق هى الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقى من حرم التزين بما يبدو على الاولياء من المعونات والكرامات التى اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين ياخذونها عن ضرورة وفاقة وقال الاستاذ الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال ارزاق المعيدين الهام ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ما سوى الله ولما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من مدخور ما عنده فى خزائن جوده الزينة والطيبات التى قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله ليس هى انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بجواب المرابين عن طريق الحق بقوله **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** نحو الظاهر مباشرة ما يشتغله عن العبادة

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ... **وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**

... قال الهم الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ... انفسكم ...

بمتصة وما بطن ما يجري على القلب من الوسواس الذي يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق وايضا ظاهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجري في صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى في النفس من حلاوت مباشرتها وزاد ذكر ما انكره تعالى بقوله **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر الانكار على الاولياء والبغي الحسد في الباطن عليهم **وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** اي امتنع بجلاله وعلو كبريائه في القدم من ان يكون معه في الالوهية ضد الشرك رؤية الغير في البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم اللدنيات بقوله **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا طوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو عثمان في قوله انما حرم ربي الفواحش ما تريد لغير الله من الطاعات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن المحبوب قوله تعالى **فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ** اي من تقدس عن ما دون الله في رؤية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من انفاس بنفسها في غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شيء فلا خوف عليه من فوت المقامات ولا الحزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ○ قال بعضهم من اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في الآخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين بقدس خواطرهم من علل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الآخرة وجلوسهم على سرر النعماء في الحضرة بنعت الالفة والزلفة في مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب الوصال في شهود الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور اهل الولاية واهل بساط القرب مع انها مكان نور الاسلام واليقين فانها فيها ما كن علل الانسانية من الغش والغل فلا يخرج الاولياء من هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا نظن ظان عنهم خلقوا مقدسين واذا كان توهموا فاين محل الامتنان عليهم باضافة تقديس صدورهم بتفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم

[illegible] ... **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ** ... [illegible] ... **وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** ... [illegible] ... **وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ** ... [illegible]

من غل اخوانا على سرر متقابلين وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجرى على صدور هم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس فى صدور الناس العلة اذا لم تدخل القلب فهى طارية لا يثبت اثرها فعلة الاولياء فى الصدور وعلة العموم فى القلوب قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذى نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط عنه رعونات النفس وحظوظ الشيطان قال الله ونزعنا ما فى صدورهم من غل وعندى والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقد طهر الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبى صلى الله عليه واله وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بعلو الدرجات ورفع الكرامات فقيل يا رسول الله بم نالوا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة ثم اثنى الله عليهم عقيب الاية بانهم عرفوا فضل الله عليهم فى قديم احسانه ولطيف انعامه الذى لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا رحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين تجدون المنعم متفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** اى هدانا بنفسه الى نفسه بسبق عنايته لنا فى ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا فى سابق علمه من خواص عباده واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا فى اول لحظة وقال بعضهم فى هذه الاية رؤية الهيبة توقع قبضا فى الاحوال وربما تورث بسطا والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا افعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر قوله تعالى **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** ان لله عبادا فى الدنيا قلوبهم تطير فى الملكوت وارواحهم تطير فى انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التى تظهر من وجوههم وهى منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذى لا يقرأه الا عارف ربانى ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اعراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحتملون برويتهم اثقال العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور العيش وهم يشفعون على كل مقصر وينعمون على كل متوقف والدليل على ذلك قوله تعالى **وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** نفس السلام منهم عليهم زيادة قربة اهل الجنة وقوله تعالى **لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** يعنى اهل الاعراف

عظيما

لا خير فى كثير من نجواهم

الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما

ان يدعون من دونه الا اناثا

نصيبا

ولاضلنهم

من اعظم شانهم عند الله فى حضرته وقفوا شفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشون مع عوام الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدناءة سريعة لطيبة قلوبهم والفرح بملكهم روى ابو الحسن الفارسى عن سهل بن عبد الله يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التى وجدوهم عليها فى دنياهم فاقوام موسومون بانوار القرب واخرون موسومون باثار الرد والحجب وقال الاستاد هولاء اصحاب الاشراف خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم قوله تعالى **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الام العذاب برؤية الجنان واهلها وهذا من الطائفة الخفية الاترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو فى وسط الثلج والزمهرير فلا يجد الالم لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقه اذكر شان صويحبات يوسف عليه السلام كيف قطعن ايديهن فى مشاهدة يوسف وما شعرن فى مشاهدته الالم القطع سمعت ان بعضا من المشائخ مضى الى مسجد بقرب داره بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فراى شابا تحت منظر يتكلم مع معشوقه على المنظر وهما غائبان فى حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما حان وقت الصبح ومضى الى قربهما فراهما واقفين بين الثلج والثلج بلغ الى وسطهما ومع شيخ سراج فقالت المعشوقة لعاشقها قم يا حبيبى فان الشيخ يمضى الى صلوة العتمة وانشد فى هذا المعنى شعر شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار فصاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتاوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان ادميين لما يعلما فى عشقهما ومشاهدتهما العتمة من الصباح ولم يشعر الام الثلج فى البرد وانا ادعى حب خالق الخلق واكون بهذه الصفة فلا انشد الحلاج فى بلائه فى رؤيته مبليه شعر وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر ما نالنى عند نزول البلاء بوس ولا مسنى الضر وقولهم افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد للنار اى يا اهل القدرة فى الحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اى ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القربة وقال الاستاد لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا فى تلك الاحوال قطرة فى معناه انشد شعر واقسمن لا يسقينا الدهر شربة ولو زخرت من ارضهن بحور وقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه نفدت دموعهم كما قال قائلهم شعر يا نازحا نزحت دمعى قطيعته هب لى من الدمع ما ابكى عليك به قوله تعالى

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ... لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ... وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

وَلَقَدْ جِئْنٰهُم بِكِتٰبٍ فَصَّلْنٰهُ عَلٰى عِلْمٍ هُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ○ ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عنده لهم من مدخور السعادات وسنى الكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته ويدلهم به الى معرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح بمفاتيحه كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بانواره عن قلوب الغافلين والعالمين وجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علم قديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه الينا الذى يعتقنا من رق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويهدينا بنوره الى انوار الربانية والحمد لله الذى امتن علينا بفواتح انعامه لطائف كرامه اصطفانا بخطابه وجعل استماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارنا اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرآنه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب فرقانا بين العدو والولى لايعلم معانيها الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح النجاة لمن لم النجاة لايهلك عليه الاهالك ولا ينجوا به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم الاية ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بافعاله النورية وبرهانه القدرتية واياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ غيبهم عين الالوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية بجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم ثم صرفهم من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشارة وان ربكم عبارة الاول للبسط والثانى للقبض ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا تحرقوا فانوار الالوهية الاول خطاب القلب والثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى ثم انزلهم من الشهود الى الشواهد وخاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام جعل الايات مرآة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله قضاء الله وقدره احضرها بايام مخصوصة وهى الستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

طلعت للعدم بكون الحدث وهذه الايام الستة ظهور ست صفات من صفاته اولها العلم والثانية القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء بظهور انوار الصفات الستة ولما تمها صارت الحدثان كجسد ادم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن همهمة الانفاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد محيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة السموات الروح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشف الافعال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب لان مناظر القلوب محل الغيوب الغيوب من القلوب محل تجلي استواء القدم استوى قهر القدم بنعت الظهور للعدم ثم استوى تجلي الصفات على الافعال واستوى تجلي الذات على الصفات واستوى بنفسه بنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عن الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة خص السموات والارض بتجلي الصفات وخص العرش بتجلي الذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خص الجميع بالافعال والصفات وخص العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو محل الرحمن وعلمه وحكمته رايته في المكاشفة انوار شعشعانية بلا جسم ولا مكان ولا صورة بلا اقسام عن ذلك فقيل لي هذا ما يسمى عرشا قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ** بدأ بذكر الليل لانه ستر الاولياء وحجال الاصفياء وملجأ النقباء وخيام عرائس اهل المناجاة بلبس القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالب الاخر لان وصفهما الحضور والغيبة من خفاء التجلي وبدايه الليل النفس والنهار القلب الشمس الروح والقمر العقل والنجوم العلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء الجبروت بامره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبة القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان دعله الاكوان بقوله **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سبب العقول وحيرها امر ادراك كنه الايات وبتجلي الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** اي تقدس عن كل ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه ورب العارفين بظهور ذاته

فی صفته قال الاستاد فی هذه الآیة تعرف الی الخلق بآیاته الظاهرة الدالة علی قدرته وهو افعاله وتعرف الی الخواص منهم بآیاته الدالة علی نصرته التی هی افضاله واقباله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتیة التی هی جماله وجلاله فشتان بین قوم وبین قوم قال الواسطی فی قوله الا له الخلق والامر اذا کان له فمنه وبه والیه لان الامر صفة الآمر ولما عرفهم اعلام الربوبیة امرهم بخالص العبودیة وادّبهم فیهما باحسن التادیب بقوله **اُدْعُوْا رَبَّکُمْ تَضَرُّعًا وَّخُفْیَةً** اذا عرفتم نعوت الکبریاء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء کونوا فی رؤیة هذه الصفات عند احتیاجکم الینا بنعت الفناء بحیث لا یطلع علی اسرارکم نفوسکم فان دعوة المضطر تقع علی سامع الغیوب حین هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب ان اصفی الوقت فی التضرع ودعوة الخفیة وذکر الخفی الذی وصفه علیه السلام بالخیر به حیث قال خیر الذکر الخفی قال ابو عثمان التضرع فی الدعاء ان لا تقدم افعالک وصلواتک وصیامک وقراءتک ثم تدعوا علی اثره انما التضرع ان تقدم افتقارک وعجزک وضرورتک وفاقتک وقلة حیلتک ثم تدعوا بلا علة ولا سبب فترفع دعاءک وقال الواسطی تضرعا بذل العبودیة وخلع الانبساط خفیة ای اخف ذکری صیانة عن غیری الاترٰه یقول خیر الذکر الخفی وافهم ان للدعاء مقامات فبعضهم یدعوه بلسان الظاهر وبعضهم یدعوه بلسان الباطن وبعضهم یدعوه باشارة العقل وبعضهم یدعوه باشارة القلب وبعضهم یدعوه باشارة الروح وبعضهم یدعوه باشارة السر نعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفکر ونعت اهل القلب الذکر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر الفناء یدعونه بالاذن ولا یکون الاذن فی الدعاء الا فی مقامین مقام القبض ومقام البسط الدعاء فی مقام القبض بنعت العبودیة والدعاء فی مقام البسط الحکم والانبساط من ادراکه مباشرة صولة الربوبیة ولا بد للعارفین من هذین المقامین والدعاء علی احوال شتی دعاء اهل البلاء لکشف الهموم ودعاء اهل النعمة لکشف الوجود ودعاء المحبین لتسلی القلوب ودعاء المشتاقین للبلوغ الی الوصول ودعاء العاشقین لنیل المامول فمن دعاء العارفین لوجدان البقاء ودعاء الموحدین لمحوهم فی الفناء وفیه انس المستأنسین وتضرع العارفین وبکاء المحبین وزیادة قرة عیون الموحدین ما اطیب الحانهم فی السجود لکشف مشاهدة الموجود وما احلی روح طیب مناجاتهم بالعبرات وحرکات ضمائرهم بالزفرات قال الاستاد ما اخلص عبد فی دعائه الا روح الله سبحانه فی الوقت قلبه ثم حذرهم عن الرجوع من الاعلی الی الادنی ومن متابعة الحق الی متابعة النفس من تخریب ارض القلب بسحابة الهوی بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله **وَلَا تُفْسِدُوْا فِی الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا** قال الاستاد امهال النفس عن المجاهدات والرجوع الی الحظوظ بعد القیام بالحقوق فساد الارض بعد اصلاحها فیه ثم زاد سبحانه فی اداب الدعاء وقرن بالتواضع والاخلاص فیه مقام الخوف

والرجاء بقوله وَادْعُوهُ خَوْفًا وَّطَمَعًا اى ادعوه بوصف الاجلال فى رؤية جلاله وبنعت البسط فى رؤية جماله فان حقيقة الدعاء فى الشهود الوجل فى العبودية لمعرفة الربوبية والسرور من رجاء الوصول الى المقصود وايضا وادعوه خوفا من اطلاعه على جريان كل مامول سواه فى القلب اى خافوا من طيران كراعة فى رؤية القدم وطمعا معناه الطمع فى مقام من قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسيلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسيلة وايضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فى استجابة الدعاء وبين تعالى ان من كان هذه اوصفه يكون من المحسنين الذين يقربون منه بقوله اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ قيل فى قوله وادعوه خوفا وطمعا اى خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه وقيل خوفا من بعده وطمعا فى قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا فى اقباله وقيل خوفا منه وطمعا فيه قيل المحسن من كان حاضرا بقلبه غير لاهٍ عن ربه ولا ناس لحقه ثم وصف الله نفسه بانشائه مبشرات قربه من بطنان غيبه لوصول نسائم ورد مشاهدته الى مشام ارواح عاشقيه وافئدة مشتاقيه واسرار واصليه وقلوب محبيه واوليا مريديه وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ بُشْرًاۢ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ يرسل نسيم وصاله فى اسحار اصباح طلوع جلاله مشام المستانسين بشهوده فى سجودهم لزيادة عطش شوقهم الى وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته وزلفته قدام ظهور سحاب صفاته التى يتجلى من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقيها من مروق الوداد مالا يستقر بشربها الارواح فى الاكوان والحدثان بل تطير فى فضاء البقاء وهواء القدم بأجنحة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته رياح تجلى الصفات قبل ظهور تجلى الذات لاعلام قوانيط القبض ببروز سحاب تجلى الذات لاحياء بلاد قلوبهم الميتة بجذب كشف القدم بقوله حَتّٰىٓ اِذَآ اَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لا يستقل حمل اثقال تجلى الذات الا رياح تجلى الصفات ولا يقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا يقدر سقى زلال بحر الازال العطاش سبل الحيرة الا الازل ولا يقدر ان يخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغيوب الا علام الغيوب بقوله فَاَنْزَلْنَا بِهِ الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ ثمرات المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات ؎ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادنى مسراك وجدا على وجد ٭ قال بعضهم كل ريح تنسم نوعا من الرحمة فريح التوبة تنشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنشر رحمة الهيبة وريح الرجاء تنشر رحمة الانس وريح القرب تنشر برحمته الشوق وريح الشوق تنشر نيران القلق والوله قال الله وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته قال الاستاد تباشر التقرب تتقدم فينادى نسيمه الى مشام الاسرار وقال قائلهم ولقد تنسمت النجاح لحاجتى فاذا لها من راحتيك نسيم وقال الاستاد فى قوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة تحصل المجهود تمادى به الصد وبرح به الوجد وانحل جسمه بل ابطل كله البعد فيأتيه بشير القرب فيعود عوده

ووصله بعد الذبول طريا وبصيرا وارسل حاله عقب السقوط قويا كما قال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر كما كمن البس اكفانه ❖ وقرب النعش من الملحد ❖ فجال ماء الروح في جسمه ❖ فرده الاصل الى المولد ❖ تبارك الله سبحانه ما كل هم هو بالسهد وذكر سبحانه القلب الذى هو بلد الله الذى مطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نبات الوان الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذى فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** ط يا اخى ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين الموارد بقدر كشوف انوار الصفات والذات فكل قلب بذرة المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب بذرة العشق ونباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح آثار المحبة وهى الموافقة وكل قلب مظلم يظهر بالظاهر آثاره وهى المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق ونشر الافضال بثبوت المقامات وتطيير الاحوال بالارادة السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغاير والتدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ۝ لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الآلاء والنعماء بعد من شاكر انعامه بنفسه فيخجلون عن شكره بعرفانهم بعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقى يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذى خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطى البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اى بتوليه الذى خبث لا يخرج الا نكدا حجب عن التجلى والخطاب كذلك نصرف الآيات كذلك تحرق الشمس طوائف من النبات وتنبت وتغذى طوائف من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذى طيبها بذر وامرا الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل على الجوهر اللازم ان خبث الجوهر لم يطب ما لم يحل منه وان طاب العنصر فالحر يحاكى اصله والاسرة تدل على السريرة فمن صفا ساكن قلبه زكى ظاهر فعله ومن كان بالعكس فحاله بالضد وقال الاستاذ اذا زكى الاصل بما الفرع قال بعضهم هو قلب المؤمن الذى طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة وطهر القلب بماء العلم وطيب السر بنور المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها بنور التوفيق قوله تعالى **وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ۝ اعرفكم طريق عرفان ربكم وارشدكم فى نصيحتى الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من لطائف بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيذ خطابه ما لا تعرفونها وما يؤل اليه يكون فى ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون فى بلاء وحجاب

وضلال لا ينقضي محبها ابدا قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم من الله مالا تعلمون من سعة رحمته قبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قوله تعالى **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ** ۝ اى محجوبين عن مشاهدة الله ومبعدين عن ذوق محبة الله غير مبصرين ببصائر الاسرار انوار صفات الله وذاته الستى يظهر من كل ذرة سطوعها قال ابن عطا ضالين عن طريق الحق وقال بعضهم متثاقلين فى القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى **فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ۝ اى فاذكروا نعم الله فى اصطناعه فى حسن تصويركم والباسكم جمال فعله حتى تكونوا فى احسن خلق واظرف نعت وظهوره لكم باوضح الايات وانوار العلامات الدالة الى وجوده لعلكم تفوزون من بعده وتظفرون بقربه وافهموا ان رؤية النعم يوجب الشكر ورؤية الالاء توجب الذكر ورؤية المذكور والمنعم توجب المحبة قال الواسطى العامة تحبه على النعماء وذلك فى قوله اذكروا نعمة الله عليكم والخاصة تحبه على الالاء وذلك فى قوله فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون والاكابر تحبه على الايثار والربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر والفرح والثانية الاستيناس به لرؤية ما ابعده منه والثالثة الاشتغال به ان كل قاطع يقطع عنه وقال ابن عطا اذا ذكرت الاءه ونعماءه احببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت اليه وتقول عند المشائخ لو ان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الى رؤية الالاء بل خاطبهم برؤية الذات والصفات الا ترى كيف خص لباس المحبين بخطاب رؤيته واصرافه الى مشاهدته بقوله الم تر الى ربك لان محبة الالائية والنعمائية محبة معلولة كونية اذ كونها بسبب حدثى وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله وكيف يصل اليه من كان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤية الالاء والنعماء اوقعهم فى بداية الذكر قال فاذكروا وجعل لقائهم منتهى وهو درجة النجاة من العذاب لو كانوا محققين ما خاطبهم بذكر غيره وصفة افعاله قوله تعالى **وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ** ۝ اى انا ابدان خرجت من حظوظ نفسى وخصنى الله برسالته وطهرنى من شوائب الطبيعة وعرفنى طريق محبته وخدمته امر فكم تلك الطريق المباركة نعمة ونصيحة وانا امين فيها حيث لا سبيل للشيطان فى نصيحتى بالتهمة التى هى من صفات من يميل قلبه الى غير الله قال ابو حفص الناصح الامين الذى لا يكون له فى نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاهه وانما يكون مراده منه قبول النصح والنجاة بها قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ولو انهم شاهدوا ملكوتى واتقوا عن سوى جبروتى لفتحنا على ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتى وذاتى حتى يرونى فى ملكوت الارض والسماء بسنة اللطف والجمال وتنبت فى صحارى قلوبهم رياحين الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة واليقين والتجريد والمعرفة

قیل معناه لو انهم صدقوا وعدی واتقوا مخالفتی لنورت قلوبهم بمشاهدتی وهی برکة السماء وزینت جوارحهم بخدمتی وهی برکة الارض وقوله تعالی **اَفَاَمِنُوْا مَكْرَ اللّٰهِ فَلَا يَاْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُوْنَ** ان لله بکل قوم مکر فمکره بالعموم ممزوج بالقهر وهو ان یعطیهم اسباب العبودیة ولم یوفقهم بها ویرضیهم لسان الشکر ولا یعرفهم حقائق استدراجه بسلب النعمة عنهم واخلاهم بلا نعمت ولا شکر ومکره بالخصوص ان یلذذ ما وجدوا منه فی قلوبهم ویحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مکاشفة الغیوب فی القلوب مکره بالمحبین والعاشقین ظهور الصفات فی الایات وهو مقام الالتباس ومکره بالعارفین والموحدین ان یریهم نفسه علی قدر قوة المعرفة والتوحید ولا یعرفهم مکان المکر هنالك بان یعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم یجدوا منه کقطرة فی بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء فی اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا علی حقائق مکره حیث حجبهم به عنه لذابوا من الحیاء تحت انوار سلطان کبریائه وعظمته ومکره باهل الاتحاد ان یریهم جلاله وجماله فی مرأة قلوبهم فیرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فیه فیبقیهم به من حد الفناء فیرون انفسهم کانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فیحتجب علیهم ویبقیهم فی حلاوة تاثیر انوار الصفات فیرون انفسهم فی محل الربوبیة فیدعون هنالك بالانائیة کحسین بن منصور وابی یزید قدس الله روحهما فهناك اخفی المکر والطف الاستدراج ولولا فضله وکرامته علیهم لا بقاهم فیما هم فیه ولکن بلطفه الخفی وانعامه الجلی اخرجهم من ذلك واغرقهم فی بحار عظمته حتی اقروا بانهم لیسوا علی شئ منه وانهم فی اول درجة من عبودیته الا تری الی قول ابی یزید فی اخر عمره حیث قال ما ذکرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة الی قول حسین بن منصور فی وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله وهذا لطف الله نبینا صلی الله علیه وسلم حیث حرسه من هذا المکر الخفی فی مقام رؤیة الاعلی وشهود قاب قوسین او ادنی بقوله لا احصی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسك ذوقه طعم الربوبیة واوقفه فی مقام العبودیة حتی افتخر بعبودیته بعد وجدان ربوبیته بقوله انا العبد لا اله الا الله وکل صنیع منه لطیف باولیائه ان مکر بهم وان لم یمکر بهم من نجا من مکره والکل فی قبضة العزة متحیرون وکیف یامن به منه من یعرفه بالربوبیة ویعرف نفسه بالعبودیة حکی ان رجلا سال الشبلی عن معنی مکر الله فانشأ الشبلی بقوله حبك لا بعض بل کلی وان لم یبق حبك لی حراکا ویقبح من سواك الفعل عندی وتفعله فیحسن منك ذاکا فقال سائل اسال عن ایت من کتاب الله وتجیبنی ببیت شعر فعلم الشبلی انه لم یتفطن ما قال فقال یا هذا مکره بهم ترکه ایاهم علی ما هم فیه قال الحسین لا یامن من المکر الا من هو غریق فی المکر فلا یری المکر به مکرا واما اهل الیقظة فانهم یخافون المکر فی جمیع الاحوال اذا سوابق جاریة والعواقب

اخذهم ... عن سبیل الله و ... اکلهم اموال الناس بالباطل ... لکن الراسخون فی العلم منهم والمؤمنون یؤمنون بما انزل الیك وما انزل من قبلك والمقیمین الصلوة والمؤتون الزکوة والمؤمنون بالله والیوم الاخر ... اجرا عظیما ... رسلا مبشرین ومنذرین لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد الرسل وکان الله عزیزا حکیما

خفيه وقال ايضا من لا يرى الكل تلبيسا كان المكر منه قريبا قال ابو خير الديلمي كنت يوما عند الجنيد فارتعدت فرائصه وتغير لونه وبكا وقال ما اخوفني ان ياخذني الله قال له بعض اصحابنا تنحطر في درجات الراضين احوال المشتاقين قال يا بني ايا انظران تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بسابق العلم فلا ينبغي لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله بدفع القدرة ولا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَاِنْ وَّجَدْنَآ اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ** ۝ كان هذه الاية انزلت في شاننا مع هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة واختطوا بما وجدوا فيها من الجاه والمال ونقضوا عهد الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا في الطريقة وانكروا على المشائخ اعمى الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد خروجهم عن طريق الحق جمعهم الله في الاستدراج وطردتهم عن انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت في مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان الحدثان لا يستقل اثقال حوامل الكبرياء وبطل بالقدم والبقاء في اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد تحرق العذر طارقهم واقل من سماء الوفاء شارقهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة الرد والصد ويقال شكا عن اكثرهم الى اقلهم فالاكثرون من ردتهم القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله تعالى **حَقِيْقٌ عَلٰٓى اَنْ لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ** لما تعاين معجزته وثبت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالهيبة وادعى بالحقيقة لانه كان في مشهد القرب والمشاهدة واخبر انه ينطق بالحق للحق في الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فيظهر الحق منه للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قام بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلم الا عن الحق ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوي في الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال فحينئذ والله اعلم وقال الاستاد من اذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق والخلق محو فيما هو الموجود الازلي فاي سلطان لاثار التفرقة في حقائق الجمع قوله تعالى **فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ** ۝ **وَّنَزَعَ يَدَهٗ فَاِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنّٰظِرِيْنَ** ۝ ع ظهر سبحانه بصفات الفعل عن العصا والبسها بعد قلبها لباس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهرب السحرة واكل التخاييل وظهر بنور الصفة

حَكِيْمًا ۝ لٰكِنِ اللّٰهُ يَشْهَدُ بِمَآ اَنْزَلَ اِلَيْكَ اَنْزَلَهٗ بِعِلْمِهٖ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَشْهَدُوْنَ وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْا [illegible] اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَظَلَمُوْا لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيْقًا ۝ اِلَّا طَرِيْقَ جَهَنَّمَ [illegible] وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا

مزيد موسى ليفتح ابصار الايقان والايمان بانوار صفته في اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العام من طريق
الامر القائم به والحيوان محل تصرف فعل الخاص القائم بالصفة لانه معدن ارواح الطبايعية والانسان محل تصرف
الصفة القائمة بذات الازلي لانه اشرف المواضع من العرش الى الثرى لمحله من العقل القدسي والقلب الملكوتي والروح
القدسية ظهر بالفعل عن العصا للعموم وظهر بالصفة عن موسى للخصوص وعرف موسى عجزه في قدرته حيث
انقلب عصاه بغير اختياره وخرجت يده نورانية بغير اختياره وكان ذلك اعظم في صدق معجزته حيث لا اختيار له
فيه قوله تعالى **وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** ان الله سبحانه البس اولياءه لباس اعدائه امتحانا لهم
ولغيرهم فارشدهم بقهره الى لطفه اذا لاصل فيهم سبق اصطفائيتهم في الازل كانوا ممتحنين محجوبين من رؤية
اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسحرية والتقرب من فرعون من راس الطبيعة وجرى في الازل قربهم من رؤية الحق
سبحانه فنطق الله على لسان عدوه اخبارا عن سابق العناية للسحرة بقوله نعم وانكم لمن المقربين المنطق بالخبر هو الله
سبحانه وان لم يعرفوا مكان الخطاب لكن جرى على وفق العناية خبر الغيب عليهم وفرعون في البين واسطة وحقيقة
الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم في الازل مقام القرب
من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقياء قوله تعالى
فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ السحر الحقيقي من عالم الفعل بواسطة الكسب
البشري والمعجزة من عالم القدرة القديمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاكتساب وغابت تواثير الفعلية
قال السوسي اظهر الحق لطيفة من صنعة في خشبة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال وقع الحق باظهار القدرة
في جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل ولما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسى انهزموا من سطوات العظمة
ويا ليتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذي تجلى من العصا يكون حالهم كحال السحرة
لكن غابوا في بحر ضلال الازل ولم يوفقوا بما وفق السحرة عند ما كوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب
فالقوا انفسهم بنعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الى تلك المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله
فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صٰغِرِينَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِينَ
اي صدقنا ما اخبر لنا بلسان موسى وهرون وشاهدنا مشاهدته عيانا بحيث لم يبق فينا معارضة الانسانية
وخطرات الشيطانية قال الواسطي ادركهم سابق ما جرى لهم في الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال
جعفر وجد وانسيم رياح العناية القديمة بهم فالتجاء والى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين وقال ابو سعيد
القرشي نازع موسى مع فرعون طول عمره وقد علم الله انه ليس من اهل الاسلام ولكن منازعة موسى مع فرعون
كانت سبب نجاة السحرة حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قوله تعالى **لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ**

يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ... **وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ** ... **كَلِمَتُهُ** ... **فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ** ... **وَلَا تَقُولُوا ثَلٰثَةٌ** ... **إِنَّمَا اللّٰهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحٰنَهُ**

وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ○ هددهم فرعون بالبلاء ولم يعلم انهم غرقوا في بحار رؤية الجليل مستحلين بلايا وبرؤية جماله ولولا ذلك ما قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض قوله يستحيل تحميل شيئا من البلايا على المحجوب الا بجماله في حال التنبيه الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما عقد واديه من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قوله تعالى إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ثم اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء بهذه الاية اى نحن ذاهبون بنعت الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا نخاف من جميع البلاء لان من عاينه لا يؤثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية الجليل قوله تعالى قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا انظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله امرهم بالالتجاء اليه والاستعاذة به والاستغاثة به في تحمل مشقة الصبر وعند حسن الرضا في البلاء واخبرهم ان من كان بالله صبر يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله في ارضه قال ابو عثمان من استعان بالله في اموره وصبر على ما يلحقه في مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة والصبر شكوا عن عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا فاجابهم بقوله قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ اى لو تصبرون على مخالفة نفوسكم ودفع شهواتكم وترك حظوظكم الدنيا وبه يذهب الله عن ساح قلوبكم التي هي مواضع المشاهدة غبار اهواجس النفسانية ويجعلكم خلفاء الله في ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدولك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيامها ويفنى عنها اهواءها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وتليك اميرا عليك فتقهر النفس بما فيها وتستولى عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعملون كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح الايات وظهور المعجزات ونيرات الكرامات وذوقهم طعم العذاب في البليات جحودا وانكارا بعد علمهم بصدق الرسالة والنبوة والولاية لما وقعوا في ورطة الهلاك التجأوا الى نبي الله عليه السلام بعد جفائهم به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم في تدبير العلم من الشقاوة ولا نفذ فيهم سهام الهمة النبوية وهكذا شان من جفا المشائخ برعوناتهم وسوء ادابهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لا يراعى اسرار الاولياء في الاوقات لا ينفعه الالتجاء اليهم في اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر على اصحاب فرعون الالتجاء الى

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فانتقمنا منهم قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰى عَلٰى بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۙ بِمَا صَبَرُوْا** معنى الاية فى وارد الحكمة ان الكلمة صفته الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصة وقبولهم امتحانه وبلاءه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعم قسمته تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت تمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمالهم الجفاء فانهما ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما صبرك الا بالله اى بالله تصبر وقوله تمت اى تمت العنايت بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان اصطفائية الله منزهة عن خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمت بوجود النعمة والمواظبة على الصبر فاستشعروا التثبة بحبائل الوفاء عند من ابلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم اتمامه عند القيام بما الزمهم من شرائط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى **قَالَ اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغِيْكُمْ اِلٰهًا وَّهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ** رد الله بلسان نبيه عليه السلام قول الجهال عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم التوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو بكرمه ورحمته اعطاكم العقل الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يفرد القدم من الحدوث يعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة التى لو اعتبرتم بها يعرفون ان صانعها اله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العلمين بارسالى اليكم فانى اتم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان اتطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه ذل لمن يذل له لتستوى معه فتنال معه به العز الاوفر قوله تعالى **وَوٰعَدْنَا مُوْسٰى ثَلٰثِيْنَ لَيْلَةً وَّاَتْمَمْنٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهٖٓ اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً ۚ** اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع خواشى قلبه وتقدس من قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة جوادسه ويزيده فى الخلوات

وَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ وَيَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ۚ وَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْتَنْكَفُوْا وَاسْتَكْبَرُوْا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۙ وَّلَا يَجِدُوْنَ ... نَصِيْرًا ... فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ... فَسَيُدْخِلُهُمْ

ويشوقه بلطائف لمناجاة الى المشاهدات وله اوقات وساعات امتزاجات قلوب اوليائه وابصار ارواح اصفيائه ليسمعها كلامه ويبصرها جماله وجلاله وتلك اوقات تفوح نسائم عطر مشاهدته لاهل خلواته ومناجاته لايستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها فى المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الله ومن تلك الاربعين صارت الاربعين سنة لاولياء الله فى بداية امرهم فى الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه لوجدان حكمته الازلية وانبائه العجيبة ومكاشفته البديعة لانها عرائس الله لاتنكشف الا المتفرد عن غير الله واخبر بشرايف ذلك النبى صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال لما طاب وقت كليم الله فى مناجاته حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة لم يستوف وطره من لذيذ خطابه ولطف جماله فعلل بالسؤال ليستزيد المقام فى شهود العين فعلم تعالى حرقة شوقه ولهيب حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله واتممناها بعشر وقال فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة فى الواردات ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالى لخلو الاسرار عن نظر الاغيار وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيا لها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب ما الطفه شعر وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلناهن تاريخ الليالى + وعنوان المسرة والامان + وعده وجعل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة خوفه وهيجانه قيل لابى بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجع حين اراد ان يكلم ربه وجاع فى نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال آتنا غداءنا الآية فقال لانه فى الاول انساه هيبة الموقف الذى ينتظر الطعام والشراب والثانى كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع فى اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى مواعد قربه ومناجاته جعل اخيه هرون خليفته فى قومه غيرة على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه غيره فى سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة وانفرد عنه فى مقام الحقيقة لان الحقيقة لاتقبل الغير فى البين ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه فاستقبل الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بمصاحبته فى الحضرة ولكن تحمل من حلمه اثقال الفراق لصحة المواخاة وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المرور الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحان اشركه فى امرى ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفنى فى قومى وهذا غاية الحلم من هرون

ونهاية الرضا وهذه من شديدات بلاء الاحباب وفي قريب منه انشدوا قال لي مراحبي والبين قد جد و
وهي موافق الشهيق ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق وفي الاية دليل ان للاولياء
خلفاء ونجباء ونقباء يستنون بسنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم بصدق ارادتهم قال
محمد بن حامد لم يزل الانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هؤلاء على هديهم
يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولو لم يقم هؤلاء يذهب سنين منها محاربة اهل الردة وغير ذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام في الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليفة اخبر الله سبحانه عن ذهاب كليمه اليه والى ميقات
قربه ووصاله بوعده بقوله **وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا** كيف له ميقات وليس عنده مساء
ولا صباح اذ لا بدء له ولا ابد له ازله اراد انفراده عن كل مراده وبلوغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على سيل
قلزم القدم وعلى مصيب طوفات الازل وعلى معصب صرصر العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار قربه لذاب في ميقات ربه
وقت وقتاله معينا لنيل مراده وذلك علة لبقاء البشرية والا لكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جاء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولو جاء لنا لم فما احتجب عنا اسرى حبيبه الى الملكوت بالبداهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق في همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه في بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا جهة لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان واراه بعين وهبها اياه
واسمع كلامه بسمع اعطاه اياه منه خص في الازل انه ليسمع كلامه قال تعالى **وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ** لما لم يجد
في مسامع اسراره سماع حديث النفس والوسواس البهيمية بالاسرار سمعه فاسمع كلامه بسمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم بسمع
المحدث وفي قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى تفضله لموسى لما جاء بنعت الشوق والهيمان والعشق والهيجان
بخطرات الواهين الى موعد رب العالمين وصار موسى فانيا عن موسى ولم يبق في موسى ارادة موسى بنعت التحير
في موقف الفناء على جناب القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو وايش يطلب واين يفر حيث لا حيث علم سبحانه
انه في ذهاب الذهاب فكلمه بالبداهة فطار سر موسى في هواء الهوية وطار روح موسى في سماء الديمومية
وطار عقل موسى في فقار الاحدية وطار قلبه في انوار الوحدانية وكان كلاشي الاول كلام التعظيم والهيبة والاخر
كلام اللطف والبسط ففني في الاول وبقي في الثاني ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى في اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع عجائب كلامه كليمه ليعرفه بكلامه لان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات ولولا
اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم معه وانه لم يخل في طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه في
كل نفس لم يبق في الميقات عند بداهة خطابه اثره وبصفة لذة كلامه وحلاوة خطابه يا ليتني لو ان لي لسانا ازليا

الا ما يتلى عليكم ... من الصفات المنافية للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها المحجبة عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد وانتم حرم اي غير مستحلين بالحظوظ في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق دون الحظوظ في الظاهر صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والكمال ان الله يحكم ما يريد من اوامره ونواهيه ... يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ... من المقامات والاحوال التي يقطعها حال السالك كالصبر والشكر والتوكل والرضا وامثالها في سلوكه اي لا ترتكبوا ذنوب الاحوال ... فانها شعائر دين الله ... ولا الشهر الحرام ...

من السنة القدم لا صف به تلك الحلاوة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاب وقته من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخط الخطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط مقام العشق في السكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهوده عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحويه بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من ساكن السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق فى فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه شعر وابرح ما يكون الشوق يوما + اذا دنت الخيام من الخيام + والله لولا موسى راى جمال الحق فى كشوفات الغيبية بفنون الوان قمص لصفاتيه وبروزسبحات الذاتيه ولولا ان راه فى مقام الالتباس في رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مراة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة الصرف سبيلا لذالك وجبت الروية ولولا ان الرؤية حق الابصار نظر المعرفة ما سال كليم الله ما خفى عن الخليقة شعر فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم اتهجع لم يذق الله طعم وصاله من له منية غير لقائه منائى من الدنيا لقاؤك مرة + فان نلتها استوفيت كل منائنا + سلبت فوادى كى تكون مكانه + فكونى اوفاردى على فواديا + قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف اولا لانه مردود بنفسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو ايضا مردود الى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذى حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه وكذلك مناجاته مع الانبياء وقال القرشى انما كلم الله موسى باياه ولو كلم على حد العظمة لذاب وصار لا شئ قال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسية موسى وعبوديته فغاب موسى عن نفسه وفنى عن صفاته وكلمه ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور ومذ كلم الله موسى على الطور افنى صفتها فلم يظهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين فى هذه الاية قال ازال عنه التوقيف والترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واجده عليه واوجده منه واظهره عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطلحة لسان المواجهة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منها طولع بجمال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا حل عقدة من لسانه ليكون اذا كان ذلك ما لكا لنطقه وبيانه وقيل لما سال ملكية شرح صدره ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام ليترقى به حالا الى ارفع المقام ونهى المجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

لم یعرض علیه عارضة حینئذ صلح المجئ الی الله وحده بلاشریك ولانظیر وکان ممن وفی المواقیت حقها غابت عنه الاحوال فلم یرها وذهبت عن غیبه وظهوره وما عداها الا ما کان للحق منه ومعه حتی تحقق بقوله قد اوتیت سؤلك یا موسی ولقد مننا علیك مرة اخری فهذا حال المجئ وهذا معنی قوله ولما جاء موسی لمیقاتنا وقوله وکلمه ربه انه انفرد بکلامه لانه کان قبل ذلك مکلما بالستر والسفراء والوسائط فلما اتی الله تعالی به الی المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مکلما علی الکشف وغیبته عن کل عین رائیة ومرئیة وکل صورة مکونة ومنشاة الا ما کان من المکلم والمکلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا کالمخاطبات فاهتاج منه ونه عند ذلك طلبًا لا کالمطالبات واقتضی من الله مالم یکن قبل یقتضیه فلذلك سال النظر الیه اذارجع الی حقیقة تران الله فی کل منظورله ومنصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارنی انظر الیك فان فی کل مرئی راجع الیك ای ارنی ما شئت فلست اری غیرك مقابلی اذ تحققت بما حققتنی به انك غیر زائل الی الیك علی ذلك خطابه ورجعته الیه اذ ذالت جوابه ارنی فالیك انظر واحضرانی ما شئت فلست غیرك احضر بعد ان تحققت منذ بحال یوجب لی منك ذالت وحق لمن تحقق بهذا وتمکن فیه ان ینفرد بسوال لایشارك فیه بالحقیقة ویقال صار موسی عند سماع الخطاب بعین السکر فنطق بانطق والسکران لایوخذ بقوله الا تری انه لیس فی نص الکتاب معه عتاب بحرف ویقال اخذته عزة السماع فخرج لسانه عن طاعته جریا علی مقتضی ما صحبه من لاتجیبه وبسط الوصلة ویقال فی القصص انه کان یحتمل فی الوعد کلمات الخلق ویقول لمعارفه لکم کلام معه ولکم حاجة الی الله فانی ارید ان امضی الی مناجاته ثم انه لما جاء وسمع الخطاب لم یذکر ما دبره فی نفسه وتحمله من قومه وجمعه فی قلبه سینا ولاحرفا بل نطق بما صار فی الوقت غالب قلبه فقال ارنی انظر الیك وفی معناه انشدوا

فیالیل کم من حاجة لی مهمة اذا جئتکم لم ادر یالیل ما هیا

ویقال اشد الخلق شوقا الی الحبیب اقربهم من الحبیب هذا موسی کان غریق الوصلة واقفا فی محل المناجاة محدقا به سجوف التولی فالیاله بذهاب الوجود فی علیه ذلك کان یقول رب انظر الیك کانه غائب عن الحقیقة لاولکن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا لانه لاسبیل الی الوصال بالکمال والحق سبحانه لقبول سراسفیاءه عن مداخل الملال ویقال فلما سمع موسی بلسان الانفعال فقال رب ارنی انظر الیك فلا اقل من نظرة والعبد قتیل هذه القصة هو بل بالرد وقیل لن ترانی فکذا مهرالاحباب ولذلك قال قائلهم

جورالهوی احسن من عدله • وبخله اظرف من بذله •

ویقال لما سمعت همته اذا اسنی الطلبات وهی الرؤیة قوبل بلن فلما رجع الی الخلق قال للخضر هل اتبعك علی ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر انك لن تستطیع معی صبرا قابله بلن فصار الردموقوفا علی موسی من الحق ومن الخلق لیکون موسی بلاموسی صافیا عذوبا عن کل نصیب لموسی من موسی وفی قریب منه انشدوا

انی ابینا نحن من منازل * ابدا غراب البین فینا ینعق *

ویقال طلب موسی الرؤیة وهو

بوصف التفرق فقال ارني انظر اليك فاجيب بلن عين الجمع اتم من عين التفرقة فدع موسى حتى تخر صعقا او الجبل
يصير دكا تم الروح بعد وقوع الصعقة على القالب بكاشف بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى بعد امحاء معالم موسى
خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها
من وجهها اقمر لعينها من عينها كحل ولي ههنا لطيفة في قوله ارني انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه
حيث قال ارني اذا اريتني جمالك اطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لي عالما بعين حدثيه لا تحصل رؤية
القدم فسأل منه تعالى عينا من عيونه يراه بها وبها يرى عين العين وكنه الكنه وقدام القدم وسر الذات
وحقيقة الحقيقة لانه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه
رسوم العلم وبقي معه صرف العشق فتحرك لسان البسط يطلب الاطلاع على الحقيقة فاجاب الحق سبحانه
فقال لن تراني اي لن تدركني كما انا فان معك في البين واسطة الحدث وان كان معك عيون الازلية
والابدية فاحاله الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا ليس قوله لن تراني نفي الرؤية عن موسى وغيره
من المؤمنين لان قوله لن تريني اي لن تراني باياك ولكن تراني باياي وصدق الله بهذا الخطاب لكون رؤياه
بعين محجوبة بعوارض البشرية رأه به لا بالغير فاذا رأه به رأى الحق الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته وجلاله
لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن تراني من حيث انت اذا انت لن تراني بوصف القدم والبقاء
وسطوات العظمة والكبرياء ما دام انت انت انظر الى مثلك في الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك
علة الحدث ولا تريني الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مراة من فعله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم للجبل فرأى
موسى جمال القدم في مراة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صرفا لصار موسى
هباء ولو تجلى للجبل صرفا لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى للجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال
عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال
عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب امر الله ان يحمل عرشه
ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة لرب رفعت ملائكة السموات
اصواتهم جميعا فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه
روحه فقلب الله الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه في تعريفه
عظمته وجلاله وغلبه قهر سلطان كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ**
تَرَانِي اي انا اتجلى من نور عظمتي للجبل لك ولا تستقر الجبل لتجلاي مع عظيم اجزائه وصلابة وجرمه
فكيف تحمل جمهور تك الضعيفة اثقال عزتي لو تريد ان تراني انظر الى بعين روحك وقلبك فاني اتجلى لهما

هذا وهي
الامور المستثناة من
انواع المنهيات المحللة ومن الميتة
اي خمود الشهوة التي هي رذيلة التفريط المنافية
للعفة كالخنوثة والعجز عن الاقدام على الفعل المحمود
من التمتعات والتمتع بفقدان اعتدال القوة الشهوانية
على ما يفعله الغنائل وبعض المعتزلين المتقشفين
الى نزهها بين بالتمتع عن السلوك والنقصان
والاستعدادات **وَالدَّمُ** اي التمتع بهوى النفس
في الاعمال فان مزاج الهوى وشعبه نفيسة الاعمال
وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ اي الحرص والتمتع فان فعل
كلها كما صلة بالحرص اخبث القوى
بالرياء وكل ما يفعل **لِغَيْرِ** واشدها
وَمَا أُهِلَّ والنجاة لطرق الكمال
اللَّهِ بِهِ اي الرياء والاعمال
ومخالفتها لا يكون فعلا جميلا وفضيلة ومعينا على السلوك
الا اذا كان لله فاما اذا كان لغير الله فهو من اكبر النفس وفيها
اكبر الكبائر **وَالْمُنْخَنِقَةُ** اي حبس النفس عن
الرذائل ومنعها عن القبائح بحصول صور الفضائل
وصدور الافعال الحسنة صورة مع كمون الهوى
فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقمعها و
قهرها لله وخروج الهوى الذي هو قوامها وحياتها
عنها وقيامها بارادة القلب كخروج الدم
الذي هو قوة الحيوان
وحياته

الحسن جمالي ولطف جلالي وقلبك تسع ذلك التجلي لانه خلق من نور ملكوتي ورقمته بنور جبروتي وفي ذلك اشارة على لسان نبيه عليه السلام حيث حكى عنه تعالى بقوله لم يسعني السموات والارض ووسعني قلب عبدي المؤمن واني احاب موسى رؤية الحق بعين الظاهر هناك عينه محجوبة عن فؤاده فاحتجبت عن رؤية وكان فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم في عينه حين شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفؤاد وبالعين قال تعالى في وصفه ما كذب الفؤاد ما راى قيل ما كذب فؤاده ما رات عينه تصديق ذلك قوله عليه السلام في مراتب معراجه رايت ربي بعيني وقلبي ومن دخل نور الملكوتي في عينه وقت تجلي الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلا حجاب فان لله عبادا كسى نور جماله افئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت والجبروت فتدخل القلوب بنور الغيوب في عيونهم فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العاشقين ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه كان موسى غايبا في بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو وظن انه غايب من دوام شهوده مشاهدته عنه فسال الرؤية فقيل له لن تراني كانه استفهم اين انت حيث انا انت وانت انا وانشد في معناه بعض الشعراء ؎ كثر العيان على حتى انه + صار اليقين من توهما + فلما راه غايبا اراد ان عرف مكانه فاحال الى الواسطة ليعرف قدر الوصل في البين وتعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهٗ لِلْجَبَلِ** عرف الجبل ان التجلي له عارية وبينه وبين التجلي حجاب امتناع الاحدية عن مباشرة الخليقة اندك من حسرة فوت التجلي فلما راى موسى تجلي الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغيبوبته في الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام انشد الحسين في هذا المعنى ؎ مالي جفيت وكنت لا اجفى + ودلايل الهجران لا تخفى + واراك تسقيني فتمزج لي + ولقد عهدتك شاربي صرفا + هذا معنى قوله تعالى **جَعَلَهٗ دَكًّا وَّخَرَّ مُوْسٰى صَعِقًا** ج فادركه لطف البارى سبحانه واحياه بروح المشاهدة **فَلَمَّآ اَفَاقَ** علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذروا **قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ** ○ وايضا كان في بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية فتقاضى سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه في الصفات فاسقط عن مقامه غيرة الازلي حتى صيرته بنعت البشرية وردته الى مقام البداية فعلم في الصحو ما اخطا في السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت فانا اول المقرين بان لا تثبت اقدام الحدثان على صفوان الازل ولا تستقر حثالة الخليقة عند هبوب عواصف القدمية ههنا لما درج صار في مقام لا احصى ثناء عليك علم السيد عليه السلام هذا المقام في اول شهوده عين الكل فقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسى هذا المقام

بعد الامتحان والفناء ولو علم في الاول ادرك ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام
وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرعاه الحق برعاية الكرم
وعفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من تقصير ادراكك كنه القدم
وما تقصر ادراكك كنه ابد الابد وايضا تاب كليم الله من تلونيه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم
حيث احاله بعد سؤاله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اي تبت من دعوى عشقك
والشوق الى جمالك بالحقيقة فلو كنت متحققا في حبك لم التفت الى غيرك سؤاله في مقام السكر لذلك
نطق بلسان السكارى فقال رب ارني انظر اليك فلما سمع لن تراني صار صاحيا ونطق بلسان البسط
بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى الغير
ولم يكن ماخوذا بجراته وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجنايات
واعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اي سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة
الاكتساب تبت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن
لما ذكرت فعل عيني بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة انه
تبت اليك من اشارتي الى نفسي في سؤالي بقولي ارني ومن انا حتى انظر اليك الان تبت اليك لا اراك
بك لاني بعد ان فنيت فيك فترى عينك جمالك لا بي لاني بيني وبينك اني ينازعني فادفع بانك اني من البين
ولذلك غار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روي في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوموسى
وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة كان
الملائكة معذورين فانهم ممنوعون من قوام القرب بقهرة خوف العظمة ولم يعلموا ان هذه القصة وقعت
على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى
جماله وبانبساطه معهم جعلهم منبسطين اليه حتى سالوا ما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون ولم يعلموا
ان موسى راى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سؤاله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته
لما غاب في سكر استغراق في بحار الازل والاباد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة صدوا من وراء حجاب الفعل
في مقام الشريعة وكان موسى في بحر الوصلة غائبا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حاله لصعقوا
واحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص بدايع فطرته وذريته بهذه المثابة دون غيرهم [illegible]
حلاوة خطاب الازل واستحلاء طعم في الرؤية لزيادة حلاوة [illegible]

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم

عنه به وعما وجد من برد نسيم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من ملاوته واحترق بنيران غيرة توحيده ووحدانيته قال سبحانك من ان يطلبك احد بحظه وبحظه وتبت اليك ان لا اسالك الا لك فردا بفرد فان حلاوة المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدين فی وصف موحدا حيث وصفه فيقال سبحانه من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فی قوله لن ترانی ولكن انظر الی الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرويتی تثبت ولا يحملنی ولا يصبر علی مشاهدتی شئ الا قلوب العارفين التی زينتها بمعرفتی وايدتها بانواع كراماتی وقدستها بنظری ونورتها بنوری فان حملنی شئ وصبر لمشاهدتی فتلك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه بصره ثم اذا احملنی فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتی وانا حاملی لا غير اذ بی حملنی وبا بای صبر لمشاهدتی فلا مشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالى وقال ابن عطا شغله بالجبل ثم تجلی ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلی وقال الحسين فی قوله لن ترانی لو تركنی علی ذلك ليقطع شوقا ولكن سكنه بقوله ولكن وقال ابن عطا انبسط الی ربه فی معانی الرؤية لما ظهر عليه عن الكلام ولم ينطق باباه الا تراه انه لما رجع الی منه رجع الی اوائل المقامات فقال تبت اليك قال النصرابادی ما قطع موسی عن الرؤية الی نظره الی الجبل ولو تحقق بسوال الرؤية لما كان يرجع منه الی شئ سواه قال الواسطی لن الی وقت ولا علی الابد قال جعفر شغله بالجبل ثم تجلی ولولا ما كان من اشتغاله بالجبل لمات موسی صعقا وقال الواسطی فی قوله جعله دكا صار الجبل كان لم يكن قط ولا عجب لهيبة ما ورد عليه قال ابو سعيد القرشی الجمال والكرم يبقيان والهيبة والاجلال يفنيان كما ان الله كلم موسی بصفة الهيبة وتجلی للجبل فصار الجبل دكا وخر موسی صعقا وكان اخر عهده بالنساء ولم يتهيا لاحد ان ينظر فی وجهه قال الواسطی وصل الی الخلق من صفاته ونعوته علی مقاديرهم لا بكلية الصفات كما ان التجلی لم يكن بكلية الذات وقال ايضا قالوا الی نعت التجلی والله يقول فلما تجلی ربه للجبل وقال النبی صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلی لشئ خشع له قلت ذلك علی التعارف ومقادير الطاقات اليس بمستحيل ان يقال تجلی الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساوتها ولو تجلی لقاعدتها وهو اجل من ان يخفی ويستر واعز من ان يری ويتجلی الی وقت الميعاد تنزه عن ان يقع عليها الا لحاظ بمعاينها وتقع تحت الالسنة بما ليها قال وقرئ بين يدی الجنيد فلما تجلی ربه للجبل جعله دكا فصاح وقال الجبل صار دكا بالتجلی اذ لو وقع عليه اثار التجلی فناه بكيف التجلی وقال شيخنا وسيدنا ابو محمد جعفر قدس الله روحه فی قوله سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لما قال فان استقر مكانه فسوف ترانی قال تبت اليك من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنی انظر اليك قال لن ترانی لم يكفه حتی نظر الی الجبل فلما لم يقل موسی كفانی قولك لن ترانی حتی نظر الی الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

سبحانك تبت اليك ان اسالك خطابى اذ لا يخاطبك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطى لم يزل المقصود متنعا من الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن ترانى بالسوال والدعاء وانما ترانى بالنوال والعطاء لانه لواعطاه اياه لسواله لكانت الرؤية مكافاة السوال ويجوز ان يكون فعله مكافاة فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال فانقطعت وغارت البحار وانهدت النيران وانكشفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لما لم يثبت لها الجبال الرواسى وانما كانت برقة روى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية فقال هكذا ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى بالكشف لقوم الا لذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا فانما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فبذلك يصل اليهم العلوم الكثيرة والفوائد قال على عن ابيه عن جعفر قال لما سمع الكليم الكلام واستولى على ذلك المقام سمع كلام الملك العلام قال بلسان الدلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال ارنى انظر اليك فانى بين يديك فاجابه ربه لن ترانى الان فى غير الوقت بل ترانى ببرهانى وشواهدى فانك الان لا تحتمل نور جلالى وسلطانى ولكن انظر الى الجبل لترى عجايب قدرتى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار باربع قطع وتبددت فى اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطع قطعة سقطت فى بحر الهيبة وقطعة سقطت فى روضة المحبة وقطعة سقطت فى بساتين رؤية المنة وقطعة سقطت فى اودية القدرة فلما افاق خرج عن الشدة وصاح اليه بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسالك سوال المحال فى غير الوقت وقال ابن عطا علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته وما طلبه فقال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السوال لما كان نزعه عن ذلك الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسواله طلبه سئل الحسين بن منصور لم لم يجج موسى فى الرؤية وسالها قال لانه افرد للحق فانفرد الحق به فى جميع معانيه وصار الحق مواجهه فى كل منظور اليه ومقابله دون كل محظور لديه على الكشف الظاهر اليه لا على التغيب فذلك الذى حمله على سوال الرؤية لا غير قال ابو عثمان المغربى لما قال موسى رب ارنى انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب بعصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر فى كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء وبايديهم العصاء يقولون كلهم ارنى انظر اليك فلما راى ذلك خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ايطمع فى ليلى وتعلم انها تقطع اعناق الرجال المطامع ثم ان الله سبحانه لما ابقى موسى فى دولة حيرة رؤية الازل واستغرقه فى بحار الشوق الى وجهه تلطف عليه وتسلى قلبه بتعريف منته الشاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا بتدارك قلبه

باكرامه فقال **إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ○ اى سبقت لك فى الازل اصطفائيتك المقدسة عن علة الحدث برسالتك منى الى احبائى وتلك الرسالة شاملة لجميع ما يتوقع فيها الاولين والاخرون من الدنو ودنو الدنو والقرب وقرب القرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جميع للنبية وايضا سبقت لك الاصطفائية بان تسمع منى كلامى بلا واسطة وتعلم منه اسرار ملكى وملكوتى البستك من فعلى لباس الرسالة ومن انوار كلامى وصفتى لباس الربوبية فصرت موصوفا بصفتى حين اصطفيتك فوقعت فى نور فعلى ثم وقعت فى نور صفتى حتى صرت فى معنى الاتصاف مشاهد الذاتى ولا تخلوا شعرة من جسدك الا ولها عين من عيونى فترانى بتلك العيون فايش تطلب منى بقولك ارنى كن من الشاكرين فيما اعطيناك من هذه المنازل السنية والمراتب الرفيعة ولا تكن مهتما من قلة ادراكك غوامض بطون قدمى وازلى وقال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم والكلام لا التكليم اورث الاصطفائية وقيل فى قوله خذ ما اتيتك من عطائى وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق منى اليك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسى اورث الاصطناع الاصطفائية وكنت مصطفا على الخلق لا بسابقة سبقت لك الى بل بسابقة منى اليك وايضا كن من العارفين بشكورك فان المعرفة بالمشكور هو الشكر لا غير وقال الاستاد فى قوله وكن من الشاكرين اشارة لطيفة قال لا تكن من الشاكين ولا ممن يشكوا يعنى ان منعتك عن سوالك وما عطك مطلوبك لا يشتكى اذا انصرفت وانشد فى معناه ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد وفوا فاصبر لهم ان خلفوا ثم ان الله ذكر زيادة نعمة عليه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغيبية واسراره العجيبة وانبائه الغريبة الازلية بقوله **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ** وفى قوله كتبنا له اشارة عجيبة اى كتبنا اسرارنا له لانه اهلها عارف بها وغيره مقلد لان اسرار الخطاب اشارات الازلية الى حكم الابدية ولا يعرفها الا من كان مصطفى مصطنعا ولذلك قال اصطنعتك لنفسى واصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى ومعنى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ اشارة الى الواح الصفات والذات كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اى خصصناه بما فى علومنا الازلية فى الازل وايضا اى كتبنا فى الواح انوار قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانية ومن كل شئ اشارة الى علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالى شئ الاشياء اى علمنا معلوما كان وما سيكون من العرش الى الثرى موعظة بلسانه للعارفين والعاشقين والمشتاقين الذين يتعرفون طرق وصالنا وتفصيلا لكل شئ اى مبين غوامض بطون الاشياء ومفسر اشارات السرمدية الازلية فلما اعظم اقدار كلامه فى قلبه وعينه

جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى ... مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ ... هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

مكان شكر فيما امرهان يقبل اليه به لابنفسه ليعرف به لابنفسه ويعمل به لابنفسه بقوله **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ** اى هذا اثقال الربوبية ومرجلاء امر الازلية فخذها بقوة من قوای حين تفرمن نفسك ومن غيری الى بالاستعانة بی واقتباسك قوة ونصرة منی فخذها بتلك القوة الالهية لابقوة نفسك فان قوة نفسك حادثة ولاتحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا صرت مطيتها وحملت تلك الامانة من قومك يأخذوا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لايليق الابك وبمثلك وايضا يأخذوا باينها ام وهى المحكمات التى يوجب العبودية ويأخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لاتنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شيء سر الله عند عباده ولاهل خصوصيته لايحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو الثقة بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطايا ه لايحمل الامطاياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى لا بانفسك فالقوى من لاحول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاد وامر قومك يأخذوا باحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امران يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى اخذ من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكران عرائس خطابه ولطائف كلامه لاتنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الازلية وميادين الربوبية بقوله **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ** اى مامنع عن المدعين المعجبين بشانهم ومزخرفاتهم بمجازاتهم كلام الله الهادى الباطلة **بِغَيْرِ الْحَقِّ** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامى لانهم منكروا كرامات اوليائى وايات اصفيائى بوصفه حالهم فى تضاعف الايات بقوله **وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا** ثم زاد مباعدتهم عن بيان التوفيق ووجدان رشد الطريق بقوله **وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لايتبعوا ما لحرمانهم عن مصادقة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جهلهم بكبرياء الحق وفى كل موضع يبدو اسطوات كبريائه يتلاشى فيها كل شئ وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصف بكبريائه وذلك من الباس الله اياه نور عظمته وهيبته وكبريائه فينطق بالحق ويعمل بالحق وينظر منه بالحق ويصف المتكبر له علامتان يخضع له كل شئ سوى الله وهذا معنى قوله عليه السلام

بِمَا تَعْمَلُونَ ○ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** ○ ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ○ **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ... **وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ**

انه من صفات نفوسكم ومنه ... بالتوحيد العلمى ... التوحيد العينى ... من صفاتهم ... من تجليات صفاته ... من تقوى نفوسكم ... بالاستيلاء ... والاستعلاء ... هو العهد المذكور والنقباء الاثنا عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية اى فى العقد الاعتبارية ... لئن قمتم بحقوق التزكية والتخلية من الاعراض من السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة التى هى الايمان برسل العقل والالهامات والقلب امداد الملكوت

من خاضع لله خضع له كل شئ قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء
استغناء بالله مما فى ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراء لما هم فيه من فقرهم قال الواسطى
التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقة وعلى الكفرة واهل البدع لانه روى فى الاثر القوا اهل المعاصى بوجوه مكفهرة وقال
سهل فى قوله ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون اى هوان يحرمهم فهم القرأن والاقتداء بالرسول عليه السلام
قال ابن عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان فى ملكوت القدس وقال ذوالنون ابى الله
ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمة القرأن قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ** كان القوم فى طلب الحق غلب عليهم رعونات الطبيعة
من جهة ما شموا بعض روائح القرب بخصائص قلوبهم حلاوة فباشرت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن غالبا
يفنى صفات لانه انية منها فاختلط ذلك بحظوظ البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة القرب
وعشقه فى عشق الانسانية وحظ البشرية فتطلبت القلوب المطلوب بعد ذلك فى كل منظور من الحدثان على
صورة الخائيل لان حظوظ بشريتهم اورثت قلوبهم الخيالات المختلفة فسقطوا عن رؤية التوحيد وافرادها عن
عن الحدوث وبقوا فى طلب الخيال وبحثه عن كل شئ فكل متحرك يحرك لهم قبلوه بالمعبود من قصورهم عن
كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى الحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم فوقعوا فى حسن اللباس
واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوايل الالتباس لاحرقوه كما احرقه موسى عليه السلام
وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقى فى رعونة العشق حتى يؤول حاله الى حد غار عليه التوحيد والجاء
الى القتل لانه بقى فى رؤية غير الله والمشرك فى التوحيد وجب قتله فى طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه
امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به
عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد فناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته
الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاد لم يطهر قلوبهم فى ابتداء احوالهم عن توهم الظنون ولم يتحققوا بخصائص
القدم وشرط الحدوث فعثروا عن اقدامهم ذكرهم فى وهاد المغاليط ويقال اين اقواما رضوا بالعجل ان يكون
معبودهم شمت اسرارهم نسيم التوحيد هيهات لولا من لاحظ جبرئيل وميكائيل او العرش او الثرى او الخلق
والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**
وصل الى كليم الله الوصب بقهر لن ترانى ورجع غضبانا منه عليه من غلبة انبساطه وشربه كؤوس
الفراق اسفا ملوانات من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية فى تلك الحالة
ورأى عبدة العجل صار كاسود الجياع مع قومه واخيه فان الكليم رجع من باب الازل الذى كان الحدثان

هناك باسرها اقل من ذرة فراى دناءة همم القوم حين اختاروا مصنوعهم بالالهية واين العقل والفهم والعلم والانسانية هنالك والعقل لا يقبل من وصفه التغير الاصوات الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال الحدثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولا يهديهم الى سبيل نجاتهم من قهر بوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله ارادته لا يكلمهم مثل كلام الازلى الذى يكلمهم الله الذى من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الخوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل سفاعلى مافاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدته لئلا يقطعه وحال شوقه ومن بقية سكره وغضبه من فوت مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاراه كل وقت ما اغاره عليه لزيادة حرقه وهيجانه غضبه لان الله احب غضب كليمه وهكذا عادة الاحباب فابرز من اول اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين وايضا ذكر ايام الوصال وطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالجاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وجر اخيه اليه لانه راه فى مقام الشرعية مشغولا عن تلك المواقف القدسية التى خرج منها قال ابو سعيد القرشى من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدوده لئلا يخرجه الحركة الى شئ مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن حركة موسى كانت ملاحظ لموسى فيه بل قام غيرة الله وانتقاله فلم يزدد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطاؤا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله فى شره شرب حب العجل وصاروا بين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ فى الطريق ومبطل فى الاقتداء بقوله وكذلك نجزى المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته عرفهم موقع الخاطئين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ندموا على تقصيرهم رؤية الحقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المعرفة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تعلمنا شركنا فى التوحيد حتى نحرك بدء حيثما نشهادة **وَيَغْفِرْ لَنَا** بان تحجبنا من رؤية غيرك الينا **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ الذين وقعوا فى لحظ مشاهدتك بغيرك قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة

وما بينهما ... ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ... ان فيها قوما جبارين ... قالوا ... وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ...

مع غضب الله فى الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الاية قال الحسين بن الفضل لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزى المفترين قوله تعالى **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** اختار موسى من شربه فى الولاية شربه فى النبوة من اولياء امته الا ترى قولهم لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكرها بطيب الخطاب كيف قالوا ارنا الله جهرة وكيف احرقهم الصعقة لانهم ضعفاء فى الحقائق اختارهم سبعين لان فى كل امة سبعين من البدلاء والاولياء والنجباء وكذا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لختار موسى على عدد الاولياء فى الامم السالفة وفى امته وهم السبعون الذين اليهم يفرغ الخلق وبهم يحفظون ثم لما وصل الى القوم ما وصل الى موسى صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد على كليم الله وهاج سره بالانبساط لقوله **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ** هلكهم بنظرهم الى العجل بين بنى اسرائيل واياى فى صعقتى **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** تواخذنا بتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا اجنوا اخذ واعيانهم ويكن ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الى الغائبين فى سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه وقالوا ارنا الله جهرة وهم ضعفاء الحالات اى يهلكنا بقول السكارى **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اطلق لسان الانبساط وخرج من سجف الاحتشام من بقايا خمار تلك الشربات فى وقت التجلى اى ما الصعقة الا امتحانك لعشاقك من عشقك لهم فى الازل وهذا من صنيعك بحمتك الا ترفع محبك عن المشتاقين اليك ؎ الى متى تحتجب منا اما ان للهجران ان تنصرما ؛ للغصن غصن البان ان يتبسما ؛ للعاشق الصب الذى داب وانحنى الم يان ان يبكى عليه ويرحما ؛ وفى هذا المعنى نشد حسين بن منصور حين ارادوا قتله كان يتبختر ويقول ؎ ندیمی غير منسوب الى شىء من الحيف ؛ سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف ؛ فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ؛ كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف ؛ فلما سكن موسى من حدة الانبساط رجع الى مقام التوحيد وقطع الاسباب فى العبودية وقال **تُضِلُّ بِهَا** اى تضل وتحجب بامتحانك واختيارك **مَن تَشَاءُ** مشاهدتك **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** الى وصالك فمنا من بقى فى الصعقة عن المشاهدة ومنا من وصل بك اليك فى الصعقة وذلك فرق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى كلاية انبيائه واوليائه فى مقام امتحانه فقال **أَنتَ وَلِيُّنَا** انت حافظنا منك فيك **فَاغْفِرْ لَنَا** جنايه انبساطنا فى مقام رؤية هيبتك **وَارْحَمْنَا** بكشف مشاهدتك لنا بلا امتحان ولا واسطة الحبل **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** لانك قديم مغفرتك وصفتك شاملة على جميع الجنايات

منزهة عن خلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك فى الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْآخِرَةِ** بغير واسطة الجنة وما فيها **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** رجعنا منا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بنعت التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد فى قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سال موسى وقابت الحق من الحق لئلا تدخل فى مربع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلاكدورة الحجاب فارا من قهره الى لطفه ومنه اليه اجابت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم بظهور فوقية قهر القدم على الحدث وادخال اعناق الخليفة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ** اى عذاب فراقى بامتناعى من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربية وامتحانا لهم فى العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون فى بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اى صفة كانوا من رحمته حيث جعلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته ومباشرة قدرته فيهم ثم ان الخلق بالتفاوت فى الرحمة فالجمادات مستغرقة فى نور فعله وهى الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة فى نور صفته وهى الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون فى نور ذاته وهى الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجرى عليها فى الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجرى عليها فى الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم فى رؤية العظمة ذابوا وبعضهم فى رؤية القدم والبقاء تاهوا وبعضهم فى رؤية الجلال والجمال عشقوا فطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق فى الراحم وفنى عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم خص رحمة الخاص الصفاتية بعد ان عم الكل برحمته العامة للمتفردين بالله من غير الله الفانين بعظمته وعظمته الذين بدلوا وجودهم لحق ربوبيته عليهم بقوله **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** اى يتقون فى محبة مشاهدته عن كل مالوف ومحظوظ دونه ويوتون الزكوة يتقربون اليه بذبح نفوسهم لله

والذين هم بآياتنا يؤمنون يشاهدون مشاهد الى رؤية آياتنا قال الواسطي في قوله عذابي اصيب به
من اشاء ذلك في تفسير العارف ذكر احوالا لا تكدر عليه وان يابا لحقائق لا يحجبونه في الدنيا الا تواتر
نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه ما سمة بنسب من الصفات والنعوت فيرتفع منه شئ الا دنسه في السر
وقال الكتاني رحمة الله تسع كل شئ لكن حصر بها الاتقياء قال الله فسأكتبها للذين يتقون وقال ابو عثمان لا اعلم
في القرآن آية يقنط من قوله ورحمتي وسعت كل شئ والناس يرونها ارجى آية وذلك ان الله يقول فسأكتبها
للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فتكون بشرط الآية وقال بعضهم وصل العذاب بصفة الخصوص وقرن
بالمشية وعم الرحمة فانها تسع كل شئ ثم وصف الله هؤلاء المتقين بالاسوة والقدوة والاقتداء في تقويمهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ** وصف نبيه
صلى الله عليه وسلم بالامية كان عليه السلام اسبابا انه كان قبل تكونه في بحر الوصلة ومهد القرب شرب البلابل
النبوة والرسالة والاصطفائية من ثدي مرضعة خاصة الازل كان اميا كالولد العزيز في حجر امه لا يجري
عليه ما يؤذيه كان في حجر الازل رباه الله بلطفه وقدمه شاهد ته وصيره مقدسا في وقاية كرمه عن المكر والقهر
الا ترى كيف قال عليه السلام اللهم واقية كواقية الوليد وصفه تقدس رسالته ولطف نبوته عن جميع علة الاكتساب
تلقف من فاق شرف العناية كلمات الازلية بلا واسطة الحدث لا يلتفت الى علم المكتسب من الحدثان
لاستغراقه في بحار علوم الرحمان قال ابن عطا الامي هو الاعجمي قل اعجميا عاد وننا عاملنا وبما نزل عليه
من كلامنا وحقايقنا وقال الامي من لم يعلم من الدنيا شيئا ولا من الاخرة الا ما علمه ربه حالته مع الله حالة واحدة
وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه وزاد الله في وصفه عليه السلام في وضع اثقال الشرك والضلال
واغلال المخالفات عنهم في متابعته والاقتداء لسنته بقوله **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ**
ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كان القوم يقوا في اصر المجاهدات بلا مشاهدات واغلال الرياضات بلا مكاشفات
فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطريق المعرفة واستنار لهم سبل الحقيقة ببركة السنة فوجدوا بدايع اللطائف
الغيبية بنعت الجذب والمواجيد البديهية فخفف عنهم ما عليهم من اثقال الرهبانية واغلال عن اسر اوهم
اغلال الشيطانية النفسانية وايضا الذي هو عليه السلام تحت قهر البعد واغلال فقدان المعروف حيث انهم
كانوا مطايا اثقال القهريات المسرودات باسر الغضب القديم فابرز لهم انوار النبوة من مصباح الرسالة
ودعاهم من طريق الهوى والمنى الى محجة التقوى سبيل الرضا ومشاهدة المولى فاجابوا بنعت الاقتداء فرفعوا
من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضي الله عنه يضع عنهم اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال
وقال الاستاد لا شئ اثقل من كد التدبير فمن ثقل من كد التدبير الى روح شهود التقدير فقد وضع عنه

إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ

كل اصر وكفى كل وزر وامروالاغلال التى كانت عليهم مما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم فى التزام طاعات الله لم يفرض عليهم ثم وصف هولاء بالايمان والايقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام ومتابعة القرآن بقوله **فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِيْٓ اُنْزِلَ مَعَهٗٓ** اى شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبذلوا مهجهم فى نديته على اعداء الله وسلكوا بنور القرآن طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدى الشياطين و هواجس النفوس بنور القرآن والسنن وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قبل اتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنن الى مبادى الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسنى معجزاته ولطيف كراماته لمن له استعداد الانسانية وقبول الحق للعقل حجة العالمين وانفتاح ابصار [illegible] باقواد جماله [illegible] بقوله **قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعًا** اى مخبركم [illegible] وجوه العارفين وطبيب امراض الخليقة ودليلهم الى طريق الحقيقة ومنة فى العالمين [illegible] وامره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق وافنائهم بالحق بقوله **الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ** [illegible] والاضداد من ساحة الكبرياء ووصفه باحاطته على ملك السموات والارض بالعز والبقاء وبانه يحيى قلوب العارفين بمشاهدته ويميت قلوب اعدائه بقهره ثم امره بان يامرهم بالايمان به [illegible] وشهودهم مشاهدة نبوة نبيه ثم وصف رسوله بالامية [illegible] ورؤية ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته فى كلامه بقوله **فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهٖ** اى يومن بالله بنعت الرضا عنه فيما يجرى عليه من قضائه وقدره وصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه ويوقن ما اخبر من اسرار الازال والاباد فلما كمل فى ثنائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا بنوره مناهج معرفته بقوله **وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ** ۝ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته اى اتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهد انوار الذات فى الصفات ومساقط تجلى الصفات فى الافعال وهذا وصف من تجانس له فطرة الولاية فطرة النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة لاهل الخالصة من المشاهدة ليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة لان منها ينشعب جميع المعاملات السنية

والحالات الشریفة المتابعة تكلیف والمعرفة تشریف التكلیف للاشباح والتشریف للارواح قال الحسین بن منصور ان الحق اورد تكلیفه على ضربین تكلیفا عن وسائط وتكلیفا بحقائق فتكلیف الحقیقة بدت معارفه منه وعادت الیه وتكلیف الوسائط بدت معارفه وعادت دونه فلم یصل الیه فتناهى من علمهم الى نهایات معرفة اهل الوسائط ولم یتناه معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك نفقا من الحق بالخلق لعلمه بانه لا یوصل الیه الابه منه قوله تعالى **مِنْ قَوْمِ مُوسٰى اُمَّةٌ یَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ یَعْدِلُوْنَ** ۝ وصف الله قوما من امة كلیمه علیه السلام الذین وصل الیهم من الله تعالى على موسى كشف من انوار ازلیة واحیهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وجد والله بالله واتصفوا بصفاته فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حیث قال یهدون بالحق والهدایة صفته اى یهدون بنور الله عباد الله الى الله لانهم وهم على الحق لا بصورة العمى والغلط والظنون والحظوظ وبه یعدلون اى یعدله وباتصافهم بعدله یعدلون بین الحق للحق لا لانفسهم یتصفون بالله لله لا یخافون لومة لائم ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء قیل یدلون الخلق على طریق الحق وایاه یسلكون ثم وصف الله قوم موسى بانهم على اثنى عشر طریقا من طرق المعارف بقوله **وَقَطَّعْنٰهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَمًا** وجعل ضرب موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهیة بقوله **وَاَوْحَیْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَیْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** ضرب ید الاحدیة بعصا العنایة صفوان الازل فظهر من عیون القدم وبحار الاولیة لارواح الموحدین وقلوب العارفین وعقول العاشقین واسرار الشائقین وهمم المحبین وافئدة الموقنین وخواطر المكاشفین وصدور المشاهدین وعلوم السالكین ونیات الصادقین وفرار نور الراضین ووجود المریدین اثنتا عشر عینا من عیون الصفات الخاصة لعرفان اهل العیان منها عین القدم وهو مشرب لارواح الموحدین ومنها عین البقاء وهی مورد قلوب العارفین ومنها عین الجمال وهی مورد عقول العاشقین ومنها عین تجلى الوجه الذی هو صفته الخاصة وهی مشرب لاسرار الشائقین ومنها عین الجلال وهی مشرب همم المحبین ومنها عین القدرة وهی مشرب افئدة الموقنین ومنها عین العلوم وهی مشرب خواطر المكاشفین ومنها عین صفة السمع وهی مشرب صدور المشاهدین ومنها عین صفة البصر وهی مشرب علوم السالكین ومنها عین الكلام الازلى وهی مشرب نیات الصادقین ومنها عین الارادة القدیمة وهی مشرب من انوار الراضین ومنها عین الحیوة القدیمة وهی مشرب وجود المریدین اما انفجار عین القدم لارواح الموحدین لان القدم

اصل لاصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق
التوحيد الابعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح الطائرة باجنحة القدم
في القدم وتلك الارواح لا يترح من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات
الا ما شاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصارف جميع الصفات وهي اصل ثالث
ومنها تنبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لا يبلغ الى درجة المعرفة الا بعد ان شرب
منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن زاد سكره للبقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين
وهم لا يلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت في ذلك البحر بحر البقاء باق ليس له
ساحل وهي لزيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين ولا يكون
العاشق عاشقا الا بعد رويته جمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة في ذلك لا تسكن عنها ابدا ولا ترجع الى
مقام اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين تجلي الوجه لاسرار الشائقين لانها سبب سكر الشائق
سكرت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهي هائمة ابدا لا يرجع منها الى غيرها من المقامات والحالات
لان الشوق الذ الاحوال ولا يبلغ الشائق الى درجة الشوق الا بعد كشف تجلي الوجه له واما انفتاح عين الجلال
لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال الاجلال يورث
لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة لصفة الجمال
والجمال يظهر لها في الجلال لذلك استوحشت تلك الهمم في اوقات عزبرحاء الجلال وكل محب لم يبلغ مشاهدة الجلال لم يبلغ
الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يتصرف بذاتها عن ذلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس نور الشوق
والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما في التجلي والمباشرة مختلفا واما انفتاح عين القدرة
لافئدة الموقنين وهي بكشوفها تزيد انوار الايقان للموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجري على سوابق الايات والافعال في حدود الالتباس
وتخلت نفس الصفة صرفا بغير رؤية الايات اذا كان صرفا فهي توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يوجب الايقان
وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فواده من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها
من شرب سلسبيل عين القدرة ولا يرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العيان
ورويه جميع الصفات فهي على نعت الترقي لان تواثير القدرة في الاشياء على نعوت التغائر وان كانت عينها
مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان
عرائس الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهي تورث لعيونها مشاهدة الصفات والذات

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجة سناها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير علم لا يكون على الكمال والعلم لا تفارق الكشف لان الكشف محل الخطاب والخطاب يوجب العلم لكن ربما تلوح بوادي الكشوف لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها انباء الغيبية الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المنزلين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معادنها علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التى تسمع بها اصوات جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب لغيب لا تحس لهواجس النفوس واصطكاك غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة فى صدوره لم يكن من السامعين اصوات تجرس الوصلة واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلومهم طرائق الغيب واحكام المتشابهات ومغيبات الحكم ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين فى القلوب ولم يكن من المشاهدين فى الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلى لنيات الصادقين وذلك المشرب مخبر مشارب جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم الحق معه بكلام القديم يصير بنوره مطلعا على جميع الصفات عالما باسمائها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع الصفات ويكون نيته معلقة بجريان خطاب الازل يجرى بجريانه حيث تجرى ويدور حيث يدور ومن ذلك هى محفوظة من خطرات الشك والريب مرقومة بنور الاخلاص من لم يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق فى المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمراد نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن مراد نور اهل الرضا بقيت ارادة الله فيه فتكسبه سناها حتى تصير ارادة الراضى ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصارا متصفين بوراثتان من صعد الاصل الرضا للراضى فحينئذ ارادة بارادة الله ورضا برضى الله قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك جرى له فى سابق الحكم والعلم فاشرحين وقع تجلاه على قلب الراضى بغير علة اكتسابه ولا بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوته المعرفة فيحييه الله بشربات ماء حيوته فلا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها فى رؤية جميع الصفات لان الحيوة اصل جميع الصفات وجميع الصفات كانه قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربة الحيوة لم يقدر ان يسبح بهمته فى بحار الملكوت والجبروت ولم يرى جواهر الصفات ولا الحكم والعلم فى بحر البقاء والازل والاولية

لجهلها فتكون من اصحب النار وذلك جزؤا الظلمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخسرين فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه

الطيار في هواء الهويب والسيارين على مراكب الجود في ميادين الاحدية طيرانا وسيرانا بقوة الشرب من مشارب الغيب
الترقي في المقامات والدرجات الى اعلى معالي درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مشاربهم
قال الله تعالى في تمام الاية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من مبلغ الحجبة
وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه
من قرب الحق ووصاله حكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في هذه الاية قال انبجست من المعرفة
اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد
والثاني عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع
والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله والتاسع
عين اليقين والعاشر عين العقل والحادي عشر عين المحبة والثاني عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة
بنفسها ومنها ينفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها
من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم في قوله قد علم كل اناس
مشربهم ظهر لكل سالك سلوكه واثار برهانه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى إِنَّ رَبَّكَ
لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ تتابع الاستتار والتجلي في اقل اللحظ احدهما
يتابع الاخر لبدا قهر القديم ولطف القديم وخفائهما من معدن الاصل توجبان القبض والبسط والكشف والحجاب
قال بعضهم ما كان في القرآن من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب عنه قوله تعالى وَقَطَّعْنَاهُمْ
فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۚ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ
فرق الاولياء والاعداء في الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون
خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعني المستبدين بارائهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين وَبَلَوْنَاهُم
بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ بعلمنا اياهم جميعا في دوشة الامتحان لان المولى مقهور القهر مخطوف
اللطف فقهره يورث المعصية والحجاب ولطفه يورث الطاعة والكشف فهما عقوبتان مطالبون بالصبر في النقمة
مطالبون بالشكر فالصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ۝ من البلاء الى مبليهم قيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فاتوا بالجميع فلا هم عند النعم
شاكرين ولا هم عند المحن صابرين قوله تعالى أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ
أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يؤاخذهم
بما كسبوا افضحهم الله باظهار كذبهم بما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذلك هذا حال المدعين الى يوم القيامة

أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ۝

أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

وثق الحق سبحانه فی کلامه علی الصدیقین ان لایقولوا علی الله الاما وصف به نفسه من التنزیه والتقدیس من اوصاف الحدثان وان من العرش الی الثری تجری علی مقادیره السابقة ومشیته القدیمة قبل المرسیین علی لسان الوسائط وفی الکتب المنزلة ان لایصف الحق الا بنفاذ المشیة وعلو القدرة ثم بین سبحانه انهم علموا بمیثاق الله فی کتاب الله وترکوا ما ندبوا الیه من سنی المعاملات ورفیع المقامات بقوله **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ** درسوا وما عرفوا حقایقه ولو ذاقوا طعم الخطاب تابعوه ببذل المهجة قال سهل ترکوا العمل به قوله تعالی

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى اخبر سبحانه عن سر تقدیر الازل الذی فی نفسه فی اول الاول قبل کل قبل بلا تغائر الزمان وتواتر الملوان وذلک ارادة سابقة ازلیة ذاتیة صفاتیة احدیة یکون بوجود ایجاده بظهور وجوده تعالی له فتقاضت الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جمیع الصفات والصفات من الذات بغیر تفرقة ولاجمع بل الوحدانیة فاجابت الصفات للذات والذات للصفات من غیر حاجة ولا وحشة ولا انس بالحدثان بل الوجود اهل العرفان فمضی دهار الازلیة بلا زمان ولامکان بل قدم فی القدم وازل فی الازل اخبر عن علم القدیم لامن الوقت الاتری الی قوله واذ ولیس عنده صباح ومساء لما تمادی دهار الاولیة التی هو دهر الدهار المنزهة عن المکان والزمان وتمامها وقت ایجاد الاکوان والحدثان وابرازنا اهل العرفان من معدن العیان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات لانوار الذات ثم تجلی الذات بجمیعها للارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة لفعل الخاص ثم تجلی فعل الخاص لفعل العام ثم تجلی الفعل للعدم واخرج من مکمن الغیب الارواح بنعت ایجادها فاحیاها برؤیة تجلی الفعل العام ثم کساها نور فعل الخاص ثم احضرها مشارب المحبة والارادة فسقاها من عین المحبة شراب العشق ومن عین الارادة شراب التوحید فاشتاقت من شراب المحبة وسکرت من هذه العشق وعجبت الی معدن الصفة وطارت باجنحة التوحید فی انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات فی انوار الذات ففنیت فی القدم برؤیة القدم وبقیت فی البقاء برؤیة البقاء فتفرقت کل واحدة علی مورد من موارد الصفات وسکنت فی العیون الصفات الارواح فبعضها فی عین العظمة وبعضها فی عین الجلال وبعضها فی عین الجمال وبعضها فی عین الکبریاء وبعضها فی عین القدم وبعضها فی عین البقاء وبعضها فی عین البهاء وبعضها فی عین الحسن وبعضها فی عین القدس وبعضها فی نور الانس وبعضها فی سنا وبعضها فی نور الاسماء والنعوت وبعضها فی عین الحیوة وبعضها فی نور السمع وبعضها فی نور البصر وبعضها فی نور الکلام وبعضها فی نور الوجه وبعضها فی نور القدرة وبعضها فی نور العلم وبعضها فی نور المشیة والارادة وبعضها فی صفات الخاصة من الاستواء وغیره من الصفات وبعضها فی

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ علم الفرقان الذی هو ظهور تفاصیل الکمال من المعارف والحقائق والحکم العلمیة ... ای علم القرآن وهو العلم الاجمالی الثابت فی استعدادک ... علی الانبیاء السابقین ... عند الرجوع الی البقاء ... قوة النفس ... علوم الاحکام التی یتعلق ...

نور العطاء وبعضها في نور اللطف وبعضها في عين القهر وكل واحدة منها قويت لسجية موردها وقوة شربها وكل واحدة اشتاقت فيها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة في المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات فوقعت اهل الالطاف في عيون المعرفة فبقيت في المعرفة ابدا ووقعت اهل القهريات في النكرة فبقيت في النكرة ابدا الا ترى الى مناهجها من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهوره وتجلي صفاته وذاته اخذهم بمباشرة الصفة في الفعل فوصل بركة اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة امتناع وحجاب لذلك بعضهم جحد وما اشهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا في الاول شاهدين ثم كانوا غائبين فلما صاروا غائبين عرفهم تلك المواريد والمشارب في زمان الاول حين خرجوا من القدم بنور القدم الست بربكم خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية وانشد في معناه ؎ سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا + سقى الله ايام لنا ولياليا + مضت فجرت من ذكرهن دموع + فيا هل لهاير مامن الدهر اوبة + وهل لي الى ارض الحبيب رجوع + سلام على سلمى ان شط دارها + سلام على ارض قد تقادم بها العهد + في الاول كانوا غائبين عنه فادركهم نور محبته فاوهمهم قبل ظهورهم في لباس دهر فلما عرفهم تلك الحلاوة ذكروا ما وجدوا وانشدوا ؎ اتاني هواها قبل ان عرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا + الست بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولولا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم بلى الا اهل شهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته فطاروا باجنحة توحيده في هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله وتحير اهل الحجاب فبهتوا وتاهوا في اودية قهره ثم عظم ميثاقه تعالى معهم لشهوده اياهم بقوله شهدنا اخبر عن كشف نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا في حجاب الامتحان ؎ لان العاشق يرى معشوقه في رؤية جميع البلاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم ترايا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمأنوا وتراءيا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم فتفرقوا عنه وقال يوسف فلما اخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذا كانوا واجدين الحق من غير وجودهم

انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

لانفسهم كان الحق بالحق فى ذلك موجود بالمعنى الذى لايعلمه غيره ولايجده سواه قال بعضهم فى قوله الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا واما خوطبوا به قالوا شهدنا اى شهدنا حقائق حقك وقال الحسين الحق انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لابهم بل اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقت عنهم القدرة من غير شركة كانت لهم فيه قال النصرابادى فى هذه الايات موئل الاكبر ما الف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من النطف والمضغ افاتم فى جملة اخذ الاول اوهم مردودون الى معتاد الاخذ فى السلالات والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول وهو باول الاول اول قال النصرابادى اخذ ربك تلطفا وتكرما بل اخذه جلالا وعظمة بل اخذه عزا واستغناء وقال ايضا اخذ لا للحاجة بل للحجة فمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من معانى الحجة وقال اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن لمعدن قال الجريرى فى قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوائف وبما منحها من معرفته فقالت بلى وكل اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب ادم فقال كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لنبيه لوانفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال بعضهم خاطب منصوب القدرة فى عين القدم وسئل عبد الرحيم عن قوله واذا اخذ ربك من بنى ادم قال كانوا موجودين فى القدرة مغيبين فى شهود الوجود وقال الواسطى فى قوله الست بربكم قالوا بلى قال هو تقرير فى صورة السوال وقال بعضهم القدرة اجابت عن القدرة وقيل فى قوله قالوا بلى قال سمعوا كلامه ان ليس كمثله شئ وخلق حياتهم من ذلك النور وجعل قوام جميعهم بتلك الكلمة وانشد ؎ لويسمعون كما سمعت كلامها ✦ خروا العزة ركعا وسجودا ✦ قال ابن بنان الله خالصة من خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنيائية وارواحهم نورانية واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعلهم فسوحا فى غوامض غيوب الملكوت للذين اوجدهم لديه فى كون الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجابت تركيبهم حين اوجدهم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا فى صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقا فاودعهم صلب ادم فقال واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق فى عين وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق فى ذلك موجودا قال الاستاد اخبر بهذه الاية عن سابق عهده وصادق عقده وتاكيد وده بتعريف عبده وفى معناه انشد واـ ؎ سقيا لليلى والليالى التى ✦ كنا بليلى نلتقى فيها ✦ افديك فى ايام دهرى كلها ✦ يفدين اياما عرفتك فيها ✦ ويقال جمعهم فى الخطاب لكنهم فرقهم فى الحال فطائفة خاطبهم بوصف القربة فعرفهم نفسه اخاطبهم وفرقة ابقاهم فى اوطان الغيبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم ويقال اقوام لاطفهم فى عين ما كاشفهم فاقروا بنعت التوحيد واخرون ابعدهم فى نفس ما اشهدهم فاقروها عن

استعداداتكم من طلب احدى الجنات الثلاث والوصول اليها والحرمان عنها للذى احتجبتم بها عن استعدادكم من الكمال **بمعصيتهم**
وذنوبهم وذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات فسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها و فسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات الصفات الحقانية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كالرضى المحجوبين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة الذاتية **افحكم الجاهلية يبغون** اى يطلبون بجهلهم الاحكام الصادرة عن مقام النفس بالجهل لاصادرا من علم اليقين **ومن يرتد** ... عن طريقها الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب ... حجابا كان وخروج عنه فهو من المرتدين بارتداده فان الله سوف ولا يبالى ولا ينتقص دين الحق بارتداده الاول لا امله بل يأتى بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى الازلية لكمال فيه لذاتهم ويحبونه لذاته لا لصفة من صفاته تغاير لطيفا او رحيما او منعما فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف من حيث انه لطيف يبغضه اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب المنعم ... اذا تجلى بصفة المنتقم واما محبة الذات فهى باقية ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات ويحب محبتها القهار عند الغضب كما يحب

راس الجحود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز على الاخرين فاثبتهم في اوطان الحجة فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين في السماع ولكن غاير بينهم في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما الهمها فيه من المبار وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما في حال الخطاب بجماله فطوحهم في هيجان حبه فاسكنت محابهم في كوامن اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا تجدد لهم تلك الاحوال والانزعاج الذي يظهر فيهم ليتذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خوف الله اهل الايته من ضربة مقرعة قهر الازل بنعت الغيرة على اعناق من راى قيمة نفسه في جلال عظمة القدم من حيث صنيعه ببلعام لتمتنع المريدين بما وجدوا من سني الكرامات ورفيع الايات من النظر الى مقاماتهم ومعاملاتهم فانه تعالى شغل منه من النظر الى غيره بعبره ونفسه فان مكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذكر انه تعالى اتاه اياته ولوا عطاه قرب مشاهداته ما انسلخ منه لان من راه احبه ومن احبه اشتاق اليه ومن اشتاق اليه عشقه ومن عشقه استانس به واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستدرجا بوجدان اياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله

فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ○ ولو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره مكر به في الازل فكان مكره مستندا الى الابد فالكرامات الظاهرة له عارضة الامتحان بين الازل والابد وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض الطارئ قال ابن عطا سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد قال الله اتيناه اياتنا قال الاستاد يظهر الاعداء في صدا الخلة ثم يردهم الى سوابق القسمة ويبرز الاولياء بنعت الخلاف والزلة ثم يتجاب عليهم مقسوما من الوصلة ويقال اقامه في مجال القربة ثم ابرزله من مكامن المكر ما اعد له من سابق التقدير ناهيك بالمطرود رتبته واخس والكلب فوقه مع خساسته وفي معناه انشد وانه فبتنا بخير والدنا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا ثم ان الله سبحانه علق ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التي لا تتأثر بتأثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** اي ولو شئنا في الازل اصطفائيته لولايتنا لم يؤثر فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقصم توازرات الطبيعة وتتصل بالكناية الابدية والرعاية السرمدية وليس تقاعده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا لو جرى له في حكم الازل السعادة لاثر ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية بالسعادة الازلية لم يلحقه الشقاوة الابدية ولكن من قصمته السوابق لم ينعشه اللواحق وصدق سبحانه

بآية اخرى ما ذكرنا في الآية بقوله مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ اي من اجتباه الله بقربه ومعرفته في الازل فحكم امره على نظام تلك الاجتبائية قال بعضهم ليس الناجي من سعى واحسن السعي انما الناجي من سبقت له الهداية من الهادي قال الله من يهد الله فهو المهتدي ثم وصف الخاسرين بانهم محجوبون عن ساحة كبريائه ورؤية جلاله بقوله لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا اي قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغيوب ولو ادركت تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معاني النوال وعيونهم في غواشي الشهوات ولو خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الى جميع المرادات واذانهم في اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاعت من جميع الملاهي قيل لهم قلوب لا يفقهون بها شواهد الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل الحق ولهم اذان لا يسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اضل من البهائم في الضلالة لان للبهائم استعداد قبول التاديب فيقبلون التاديب ولهم ايضا استعداد قبول التاديب لا يقبلون التاديب قيل الانعام والبهائم لا يصلون بالاستتار والتجلي والارواح نعيمها في التجلي وعذابها في الاستتار قال الله ان هم الا كالانعام قال ابن عطاء لهم قلوب لا يفقهون بها معاني الخطاب ولهم اذان لا يسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد الحق وقال الاستاد لا يفقهون معاني الخطاب كما يفهمها المحدثون وليس لهم تمييز بين خواطر القلب وهواجس النفس ووساوس الشيطان ولهم اعين لا يبصرون بها شواهد التوحيد وعلامات اليقين ولا ينظرون الا من حيث العقل ولا يسمعون الا دواعي الفتنة ولا يقظون الا من سلاطين ركوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالى بان له الاسماء الذاتية والاسماء الصفاتية والاسماء الفعلية والاسماء الخاصة المنبئة لقلوب العارفين عن عجائب صفاته الازلية التي تصدر منها ذاته القديم تعالى بقوله وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا اخبر الخلق في طلب تلك الاسماء العظام ولا ينالونها الا بكشوفها ولا ينكشف لهم تلك الاسماء الا بكشوف صفات الخاصة التي تلك الاسماء مفاتيح خزائنها ولا ينكشف تلك الصفات الا بكشف الذات فمن خص بهذه المكاشفات يهتدي الى اسمه الاعظم ويهتدي بنوره الى معاني الصفات وانوار الذات اذا دعا به اجيب يكون قوله في مراده كن فيكون فكل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولكل اسم للعارفين فيه مقام وهم في الاسماء على مراتبهم في معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب واسم الله يبلغك الى الوله في حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء

اي يتولى الله ورسوله والمؤمنون ... الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ... وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ... وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ ... وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ...

عقيدة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار يتضرم لا سبيل اليه ولابد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا اسماءه للدعاء لا يطلب الموقوت عليها والذى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اى قفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهم يذكرونها قاله ونعز بهاية فالعقول وان صفت لا تهجم على حقايق الاشراف اذا الادراك لا يجوز على الحق فالعقول عند بوادة الحقائق منفسعة بنقاب الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت التعالى منفرد ومثل هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** اى من كاشفناله احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدرة التى ينكشف بعد الواقعة ظاهرة فى مراة قلبه فكذب بها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركه فى ذلك ولا نكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو بما استتب امن صنيعة فى العبادات الظاهرة بفرح ولا يعرف احتجابه عن رؤية الغيب ايضا من الكذب بآيات اوليائى وهو يترسم سلوك طريقهم وهو معجب بذلك لا يبلغه ازم رجة القوم وتركه فى عزنه وغروره ومحالة وايضا من انعم عليه بتيسير الطاعات ويقف معها ولا يطلب ما ورائها من القربات نحجبه بها عنا وهو لا يعلم ومثل ما ذكرناه صورة من لم يسبق فى مقادير السابقة العناية له بالاصطفائية فى البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال سهل يمدهم بالنعم وينسيهم الشكر عليها فاذا تمكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال الاستدراج ان يلقى فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة والحقيقة السابق لهم من القسمة حقايق الفرقة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ** من لم يكن من نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الجبروت فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينظر الى مراة الصفات التى يبرز فيها انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب ليدركوا بصفاء العقول والارواح ابصار وعيون الفواد ما لم يدركوا بجميع العبادات لان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل رؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد هنالك يطير بهذه الاجنحة من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال ولو كان القوم اهل مناهج الكبرى من المشاهدات احالهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غيره شرك فى التوحيد وهولاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط منك الاشتغال

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ بتحقيق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظات على احكامها فى المعاملات والقيام بحقوق تجليات الصفات **وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ** بتحقيق علوم الباطن والمحافظة على احكامها وتوحيد الملك والملكوت **لَأَكَلُوا** من علم المبدأ والمعاد والاسماء **مِن فَوْقِهِمْ** اى من عالم الربوبية الذى هو عالم الارواح من العالم العلوى وارزقوا من الحقائق العقلية والغيبية **وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم** الروحانى العلوم الالهية والحقائق التى بها اهتدوا الى معرفة الله والمعارف الحقانية ومعرفة الملكوت من العالم السفلى الجسمانى العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التى اهتدوا بها الى المعرفة عالم الملك ظن والله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات فوصلوا الى مقام التوحيد المذكورين **مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ** عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات **وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ** لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم من صفات نفوسهم فهو عالم بالحكمة **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ** فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلث اولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة والثانى النظر بعين اليقين الى قدرة القادر والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى المالك فاما النظر بعين العبرة فانه يبلغ حقيقة التوحيد والنظر بعين اليقين يبلغ حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يبلغ حقيقة المعرفة قال الاستاذ اطلع الله سبحانه اقمار الايات واما طلعت شمس اصحاب التبهات فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة ويقال لاح الله بقلوب الناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج فى اوطان التقصير انزلته مراكب السير بمباحات التحقيق قوله تعالى **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** افرد ساحة الكبرياء عن تكلف الاكتساب واثبت للحق المشية والقدرة بالافعال الى الازل اى لا املك لنفسى قربا لله ولا بعدا انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قادرا بوصف الربوبية على نفع نفسى ودفع الضرر ذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ** قال ابو عثمن عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال بعضهم لو كنت مالك الغيب واقدر عليه لما مسنى السوء ولكن طويت الغيوب عنا ولزمت الملامة علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** لم يجد ادم فى الجنة الاسنا تجلى الحق فكاد ان يضمحل بنور التجلى لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل اثقال التجلى وعرف انه ذوب فى حسنه وكل ما فى الجنة مستغرقا فى ذلك النور فيزيد عليه ضوء الجبروت والملكوت فخلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلى لذلك قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كلميني يا حميراء وفى ادنى العبارة هى كانت امتحانه لشغل بها عن الحق ليقع فى فخ البلاء بها قال بعضهم خلقها ليسكن ادم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة وقال الواسطى اكبر محنة ادم خلق حواء من بدنه قطعه بها عن نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله محنة قوله تعالى **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** اثبت محبته الازلية ورعايته الابدية لحبيبه عليه السلام فى هذه الاية تولاه بعين الازل ورباه بكفاية الابد ونزل عليه من بحار خطابه قطرات ومن جواهر كلامه الابدى الازلى وبين انه تعالى كما الحق الى نفسه تولية حبيبه فايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات ويتولى الاولياء بسبحات انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال فالعموم فى نور الايات معصومون عن الزلات والخصوص فى نور الصفات معصومين عن الخطرات وخصوص الخصوص فى انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

To: www.al-mostafa.com

بعين التولى قيل فى قوله يتولى الصلحين من دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بصحة المقصود والارادة بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل عن جعفر عن الحكمة فى قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة ابدا وتولية عناية ورعاية الاقامة الحق وقال الواسطى يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الاية باصلاح سرائرهم عن دعوة البشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالاثبات وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله اموره على الكفاية فلا يحوجه الى امثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضاله فان لم يفضل ما يريد العبد جعل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضا على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى **وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشى الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق فى الشواهد ذلك من رد الله اياهم عن شهودهم بنعت الفناء اسماعهم فى محاضر المراقبات تراهم بعيون قلوبهم اهل الجلال فى سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وخذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية فى مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة مخبرا بسنا الباس القدم موشحا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة فى ميادين الجبروت وكان مرآة مشاهدة الله بين عباد الله يتجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصره الا من له منه بصر يبصره لذلك قال عليه السلام فى تعريف اشارته فى الحقيقة والاتصال قال من رأنى فقد راى الحق فلما راى الناظر اليه بنظر الحقيقة الى اين بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رانى وطوبى لمن راى من رانى لان من تزود من جماله نور البهاء يفيض ذلك النور فى جميع وجوده ويتلألأ منه لعيون الناظرين + ادركاس السرور على ناس + تقاولك عندهم كل الاماني اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا + من الخيرات فى نعم حسان ٭ قيل فى قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الدعاء من اصمه الداعى عن الدعاء اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق وباسماعه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه قيل فى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بانفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما اجريناه فى الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجبت عن ادراك معانيه حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قاصر البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذلك يتبين له شرف ما خص به وقال سهل هى القلوب التى لم تزينها انوار القرب فهى اعمى عن دراك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك باعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يعرفون حقك وينظرون اليك بالقلوب التى لم يثبتها بنور هدايته شيئا

بالذات الموصوف وراى تجيد الصفات والاسماء التى ... بصفة ذات ... بالوجود المطلق ولا يميزه باسم ... ومن حصر الوجود ... لزمه فى ... ربوبيته الى الكل بسواء ومن حصره ... وكلمة ... ثبت غيره ... ومن اثبت غير ... تخصيصها باسم ... ومن اسوا ... جعلهم ... والصفات ومن اثبت ... فقد اشرك به ... **فقد حرم الله عليه** الجنة المطلقة الشاملة لذاته وصفاته وافعاله اى الجنة **ومأواه** نار الحرمان بذاته وصفاته مطلقا **وما للظالمين من انصار** ... ينجيه بالشرك ... **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة** ... من جملة ثلاثة اشياء الفعل الذى هو ... العالم ... الملك الصفة التى هى باطن عالم الملكوت ... الصفة وبعضها ... الفعل اذ ليس عين ذلك الواحد الذى ... بل الفعل والصفة فى الحقيقة عين الذات وما من اله الا اله واحد ... فكان بحسب ... وما الله الا الواحد المطلق ... سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **وان لم ينتهوا عما يقولون** [illegible]

ويقال رؤية الاكابر ليست بشهود اشخاصهم لكن بما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب ذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان ولما اعظم شأنه عليه السلام وعز عزاده ناظريه وعن ان يطلع على انوار جلاله وجماله من انوار الصفات وبرجاء سنا الذات وعلم الحق سبحانه عجز الخلق عن اداء حقه واحترامه بحد حقيقته اوصاه عليه السلام بالعفو والكرم عند قصورهم عن رؤية ما كانوا من سطوع انوار الرسالة والنبوة من وجهه بقوله **خُذِ الْعَفْوَ** اى فاعف عنهم من قلة معرفتهم حقك **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اى بلطف عليهم فى امرك ونهيك بهم فانهم ضعفاء عن حمل وارد احكام شرايعك وحقايقك **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ○ الذين ليس لهم استعداد النظر اليك ولا يعرفون حقوقك فان منكر كرامات اوليائى ومعجزات انبيائى لا يبلغ الى درجة القوم قال بعض المشائخ حين ذكر اهل الظاهر قال دع ذكر هولاء الثقلاء ثم انه سبحانه البس حبيبه عليه السلام اخلاق القدم بالتجلى والكشف والمباشرة بالفعل ثم اراد ان يلبسه خلقه بالامر القديم والكلام الكريم ليكون متصفا بجميع معانيه بجميع صفاته متخلقا بجميع اخلاقه حتى عظم الامر عنده فى ذلك وافاض لطفه على الجمهور وامر امته بما امر الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم امر النبى صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات الخلائق والامر بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين اى اعرض عن المعرضين عنا فهم الجهال روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله عليه عن تفسير هذه الاية فقال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك قال ابن عطا خذ ما صفا ودع ما كدر قوله تعالى **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** الشيطان كلب قهر القدم فاذا نبح وراء ساحة القلب فحيلته النفس ففر منه فرا الى لطفنا ومنا اليك لذلك قال اعوذ بك منك فاذا كان ساحة القلب مستضاة بنور التجلى يفر الشيطان من نواحيه لانه لو يدنوا منه بقدر راس ابرة يحترق قال الجريرى من اعقل السلاح اسم الشيطان فى اول لحظة وقال الاستاد ان سنح فى باطنك من الوسواس اثر فاستعذ بالله يدركك بحسن التوفيق وان هجس فى صدرك ميل من الحظوظ فاستعذ بالله يدركك بادمة التائيد وان اعترالك فى الترقى الى محل الوصول وقفة فاستعذ بالله يدركك بادامة التحقيق وان تقاصر عنك فى خصايص القرب صيانة لك عن شهود المحل فاستعذ بالله تثبتك له به لا لك بك ثم وصف سبحانه اهل التقوى من اهل الولاية انهم ممتحنون بهواجس النفوس ووساوس الشياطين واستغاثتهم بالله وذكرهم عن شرهم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** احسدة الشياطين يراقبون من البعد اولياء الله ليرمونهم نيران الوسواس من قوارير الحسد حين تقاصروا عن مشاهدة الذكر والمذكور وغفلوا لحظة عن مراقبتهم ولو استقاموا على شريطة حضور مشاهدة الملكوت لم يقدروا ان يسهموا من الف فرسخ قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فاذا وصل اليهم نار الوسواس وحسوا فى انفسهم

عَذَابٌ أَلِيمٌ [illegible] المحجوبين [illegible] **أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ** بالرجوع من اثبات التعدد الى الله [illegible] **وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ [illegible] **مَا الْمَسِيحُ** [illegible] **قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** [illegible] **وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [illegible] **قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ** ○ [illegible]

فبارسنا بلك خيول الشيطان التجأوا براكب الذكر الى جناب الازل فاذا هم يرون ما افسد الشيطان من محافل الانس ومجالس القدس فى قلوبهم ويرون طيف الشيطان ايضا بنور العرفان فيلزمونهم بسهام الذكر ونيران المحبة من قارورة الشوق فحرقهم قال تعالى **فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ○ راى الجنيد فى المنام ابليس فقال هل تقدران تمر على مجالس اهل الذكر فقال كما ان احدا منا تمر على احد منكم ويمسه ويصير مجنونا ومصروعا فمنا من يمر على مجلس الذكر ايصير مصروعا ويسميه بيننا مانوس كما تقولون مصروعا منكم مجنون قال بعضهم من حال سره فى ميادين الانس والقربة وحجر نفسه من طوارق الفتنة وطوائف الشيطان هم الذين قال الله اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا قوله تعالى **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ○ ندب الحق سبحانه الجميع ان يسمعوا القران بقلوب حاضرة ونيات صادقة واسرار ناظرة عند سكونهم عن الفضولات لوقار القران فاذا دام الحق فى منازل وقال الخطاب وحرمات الامر يتفضل عليهم بكشف اسراره لقلوبهم ويذيقهم طعم خطابه اسرارهم ويعرفهم نكات اشاراته اللطيفة وانبائه العجيبة والحكمة الغريبة فمن يرى مواقع اسراره بانوار يسمع بالله كلام الله صار القران بصائره يرى به جميع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالى هذا بصائر من ربكم ولعل ههنا توجيه للمستمعين كلامه بالادب السكون اى اذا كنتم كذلك لعلكم تكاشفون باسراره وانواره ومواجيده قيل فيه استمعوا له باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفهمون مراد مخاطبة الحق اياكم وتتادبون بلطائف مواعظ فيورثكم حسن ادب الاستماع وبركة الخطاب الى رحمته وهوان يرزقكم اداب خدمته كما رزقكم سنن شريعته والجمل رحمه الله بها عباده اداب العبودية التى خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء قال الاستاد الانصات فى الظاهر من اداب اهل الباب والانصات بالسرائر من اداب اهل البساط ثم امر نبيه عليه السلام بان يذكره بجلاله وعظمته فى نفسه بقوله **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** حتى تفنى نفسك فى نفسى ولا يبقى فيك الا نفسى لاذعانك بنعت العبودية فى ساحة كبريائى بنعت رؤية جلالى حيث لا ترى غيرى هذا معنى قوله **تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** وايضا اذكر ربك باوصاف نفسك كانها تحمل اثقال اسرار قدمى لا غيرها من النفوس وايضا اوصل الذكر بالنفس لان القلب موضع المذكور وقال الحسين فى هذه الاية لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر ما لا يشرف عليه الا الحق وما خفى من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى **وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ** ○ اى لا يكن مشغولا بنا عنا ولا ممن بقى فى رؤية العطاء عن المعطى ثم تعالى نبيه عليه السلام بحفظ الانفاس عن خطرات الوسواس وجمع الهمة عن طارق الغفلات اى اذكرنى فى لا ابهك فان من ذكرنى بنفسه غفل عنى

ومن ذکر نی بی اخذه من الذکر او الفکر او کشف جمال له حتی یصل بی الی قال سهل حقا اقول لکم لا باطلا ویقینا لا شکا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغیر ذکر الا وهو غافل وقیل الغافل من غفل عن مراد الله فیه وقیل الغافل الذی غفل عن درک حقائق الامور قال الاستاد فی معنی التضرع والخیفة التضرع اذا کوشف بوصف الکمال فی اوان البسط والخیفة اذا کوشف بنعت الجلال فی احوال الهیبة وهذا للاکابر فاما من دونهم فیتنوع احوالهم من حیث الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو ولله هواد بالحقائق مثبتون فی اوطان التمکین فلا تلون لهم ولا تخنس لقیامهم بالحق وامتحانهم عن شواهدهم ثم وصف الله کرام العارفین من الکروبین والمقربین انهم فی محل العندیة مقدسون عن شوایب نعوت الزائغین وصفات المتکبرین بل هم موسومون بسمات العبودیة فی محاضر الربوبیة بقوله **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ○** هم فی نعوت العبودیة عند بروز سطوات العظمة والفناء بشرط التنزیه فی ظهور قدس القدم متملقین بنعت البهتة فی کشوف جمال الازلیة سبحان الذی حجبهم به عنهم ولولا ذلک لاحترقوا به فیه

سورة الانفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ لکل طائفة فی طریق المجاهدة والقتال مع النفس فتح ولهم غنیمة المریدین صفاء المعاملات وغنیمة المحبین ذوق الحالات وغنیمة العارفین کشف المشاهدات والسوال عن ذلک اقتباس نور الشریعة من مشکوة النبوة واستعلام الادب فی طریق المعرفة لله هذه الکرامة لا بالاکتساب یوتیه من یشاء **وَالرَّسُولِ** الحکم فیه بجهة تربیة الامة وان الله تعالی مستغنی عن الخلیفة ورسوله نظیره فی اداء رسالته عن حظوظ نفسه ثم حذرهم بنفسه عن نفسه فی طریقه ومواساة عباده بقوله **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** ای اتقوا الله فی طلبه لا تلتفتوا الی غیره واسوا قلوب اخوانکم ببذل مهجتکم الیهم فی مواخاتکم ومصادقتکم لله وفی الله **وَأَطِيعُوا اللَّهَ** فی الحقیقة واطیعوا الرسول فی الشریعة **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ○** ای ان کنتم صادقین فی دعوی المحبة قال سهل التقوی ترک کل شیء یقع علیه الذم وقال الاستاد التقوی ایثار رضی الحق علی مراد النفس ثم وصف المؤمنین بالعلامات الصحیحة الدالة علی صدقهم التی اذا رایتها لا تشک فی ایمانهم وذلک تاثیر وارد انوار الغیب التی ترد علی قلوبهم فیظهر علاماتها فی وجوههم بقوله **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ**

يتوكلون وصف السامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه بالوجل الذي يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته بجلاها يزيد لايمانهم نور الغيب ولايقانهم سنا القرب بحسن رضاهم في طاعته روح الانس حتى تصيروا خائفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله روحه فذكر وجل في هذه الاية قال واعلم ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الران وذهاب حجب الغفلة من القلوب فيشهد بقوة علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما احلى عن القلوب عن الخيانة وتعظيمه وترهيبه كل ساتر قال ابو سعيد الخراز هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه وخطابه اهل الخرس لك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم تسمع الا به منه هيهات قال سهل في قوله وجلت قلوبهم هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة ربما يربه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمجتهد بما يريه التقريب التبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه مغيبا عن شاهده قائما بسرمده خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه محقق بالذات ونسي الصفات وفنى عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد في قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ان لا وصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة واذا انفصلوا عن اودية التفرقة وجبا والى مشاهدة الذكر نالوا السكون الى الله فيزيدهم ما تيلى عليهم من اياته تصديقا على تصديق وتحقيقا على تحقيق اذا اطلعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه في امدادهم برعايته في نهايتهم كما استخلصهم بعنايته في بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يودهم بين كشف جلاله ولطف جماله فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا الاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى تطمئن قلوبهم بذكر الله ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن ويسكن ارواحهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال لمحبهم يحييهم ثم ان الله سبحانه زاد في وصفهم بالعبودية وبذل المهجة في الطريق بقوله تعالى **الذين يقيمون الصلوة ومما رزقنهم ينفقون** ثم وصفهم باستكمال ايمانهم بقوله **اولئك هم المؤمنون حقا** فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التي ذكرها في الايتين اللتين في صدر السورة كان من لم يتحل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق في ايمانه وهي التقوى

والاصلاح بين المؤمنين وذلك محل بجبتهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص
ووجل القلب عند سماع الذكر والقرآن ومزيد اليقين وترك التدبير في استقبال التقدير ومقام المناجاة
من الصلوة والانقطاع عن الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان على نفسه فاذا استكمل هذه الخلال وقع
اسم تحقيق الايمان عليه لقوله اولئك هم المومنون حقا ويستحق بعد هذا الثناء ما وعده الله المتحققين في ايمانه
من المغفرة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم ويشرفهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال
عند كشوف المشاهدة بقوله **لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ** بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما وعد الله لهم وتصديق ذلك سوال النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحارثه فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون
والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم فجمع في الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب
بالغيب وثمرتها ما ذكره الله في الاية من المعاملات السنية والحالات الشريفة قيل اجتمع فيه اشياء حقق بها ايمانهم
التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام
بشروط العبودية على حد الوفاء واكمل لو صافهم في حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا
انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف
والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط
وبالمحبة يخرج من الوحشة والحيرة وقال الاستاد في قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه يستر منال العاصين
ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضاله ويستر مناقب العارفين عليهم لئلا يعجبوا باعمالهم واحوالهم والرزق
للاسرار ربما يكون استقلالها من المكاشفات ثم بين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض طباع البشرية والحركات
الانفس الامارة عند وقوع امر الله ولا ينقلب ذلك بنقصتهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بهذه الكرامات
قبل وجودهم في الازل خاصية واجتبائه بغير علة اكتسابهم وبين ان الولي الصادق وان بلغ درجة الولاية
لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصانه بل بيان اختصاصه باختصاصه القديم في سابق حكمه
حتى لا يظن الظان ان الولي لم يبلغ درجة الولاية الا باداء جميع حقوق العبودية فان محل النبوة لا تخلو من الخطرات
فكيف محل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام **كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ** ثم زاد في وصف طباعهم النفسانية
بقوله **يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ**

وَهُمْ يَنْظُرُونَ بين سبحانه من خص هؤلاء بهذه الصفات بحقائق الايمان ودرجاتها وانوارها وكاشفاتها ولم ينال بتلك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الاية ان ضيع قسمة القتال بقسمة الازل لا كما ارادت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال العدو وهم في ذلك كارهون اى كراهتهم في القتال ككراهتهم في قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل النفس وطبع البشرية لا من قبل الانكار في قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون بقول الله ورسوله وكذلك احال جميع السالكين لم تفر نفوسهم من اوطانات قلوبهم في جميع الانفاس الا عند كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهناك لا يبقى على وجه الارض للقلوب الا شوارق انوار الغيوب قيل ان النفس لا تالف الحق ابدا جدالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة لانبساطهم اطفال حجر الوصلة وجدالهم كجدال الخليل عليه السلام من راس الخلة والانبساط قال تعالى يجادلنا في قوم لوط والفرار البلاء قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ورفع الحجاب لم يبق من اثار النفوس ذرة فالقوم كانوا في ذلك الوقت في الغيبة مقام فلما انكشف لهم ما هو لهم بذلوا مهجتهم بطيبة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة في الاحد وان من سنة الله لاهل السلوك اخراجه اياهم من اوطانهم ليذوقوا مرارة الفرقة في الغربة ولا يبقى عليهم مالوفات البشرية لذلك قال كما اخرجك ربك من بيتك فالحقيقة في ذلك خروج الرجال من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة حتى لا يبقى معك غيره قال ابو يزيد قدس الله روحه سالت الوصلة فقال لي دع نفسك وتعال قال ابن عطا اخرجك من بيتك لتحيى به قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم لعبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانه الا اخرجهم من تلك البلدة حتى القوا غيرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها فردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شيء وقال بعضهم في هذه الاية افناك عن اوصافك مواضع سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد يصير الحق وطنك ثم زاد سبحانه في وصف القوم في طلب نامتهم بقوله **وَتَوَدُّونَ اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** سنة الله التي قد جرت في الازل ان عند كل مشاهدة مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء ظهور فضل الربوبية وادمان الخليقة لامر القدم بنعت العبودية قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعن ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فهو من قوله تعالى **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** تميز بلطفه وابراز كرمه وظهور جلاله لاهله بين الصادق في محبته والمدعي بكراماته وايضا ليحق حق الايمان والصدق ببذل مهجتهم لله مما يجري على اوصافهم من خطوات النفسانية وايضا ليحق حق المشاهدة المحبة

مثل لا يعبأ بها ... اى ستر بعبادة ... تلك السيئة ... **اَوْ كَفَّارَةٌ** ... **طَعَامُ مَسَاكِيْنَ** ... **اَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَامًا** ... **لِيَذُوْقَ وَبَالَ اَمْرِهٖ** ... **عَفَا اللّٰهُ عَمَّا سَلَفَ** ... **وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللّٰهُ مِنْهُ** ... **وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ ذُو انْتِقَامٍ** ... **اُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ** ... **وَطَعَامُهٗ** ... من العلم النافع الذي ... **مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ** ... **وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ** ... **الْبَرِّ** ... **مَا دُمْتُمْ حُرُمًا** ... **وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ**

فی قلوبهم ویبطل الهواجس ما فی نفوسهم قال بعضهم لیحق الحق بالاقبال علیه ویبطل الباطل بالاعراض عنه قال الواسطی
لیحق الحق بتجلیه ویبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم یحق الحق بالکشف ویبطل الباطل بالستر وقال بعضهم
یحق الحق بالرضا ویبطل الباطل بالسخط وقیل لیحق الحق للاولیاء ویبطل الباطل للاعداء وقیل لیحق الحق بالجذب
ویبطل الباطل بالصرف وقیل لیحق الحق بالبراهین ویبطل الباطل بالدعاوی قوله تعالی **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ
رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** الاستغاثة مقام الشکوی والتواضع فی الانبساط والفناء فی رؤیة البقاء
فمن تعرض لمحال الاستغاثة فیفر منه الیه ویطلب هو منه یغیثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة القوة
علی ما هو لهم من النصر ونیل الغنیمة فاغاثهم بامداد الملائکة ثم صرفهم عن رؤیة الغیر بقوله وما النصر الا من
عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم الیه وکمال الاجابة استغراقهم فی بحار شهود سناء جماله وانوار جلاله
قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجیب فی الوقت قال الله اذ تستغیثون ربکم فاستجاب لکم قال النصرابادی استغاثة
منه استغاثة الیه الاستغاثة منه لا یجاب صاحبها بجواب بل یکون ابدا معلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة الیه
فذلك الذی یجاب الیه الانبیاء والاولیاء والاصفیاء قال ایضا النفس تستغیث بطلب حظها من البقاء ودوام النعم فیها
والقلب تستغیث من خوف التقلیب قال النبی صلی الله علیه وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن
یقلبها کیف یشاء والروح یستغیث بطلب الروح والسر یستغیث لاطلاعه علی الخطیات یعلو همته الا عن ما تحقق البهم ذلك
قال الاستاد الاستغاثة علی حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة علی ازالة
الشکایة قوله تعالی **وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ اِلَّا بُشْرٰی وَلِتَطْمَئِنَّ بِهٖ قُلُوْبُكُمْ**
امداد الملائکة بشارة لصدق مواعیده لطمانینة قلوب عباده بانوار بقائه وصورة البرهان یکون
لضعف الایقان لو کان الایقان علی حد الاستکمال بالعرفان لم یتعلق الطمانینة بالبرهان فلما عرف جلاله
وکبریائه صرف عیون القوم عن الوسایط الی عز جلاله بقوله **وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ
عِنْدِ اللّٰهِ** نصرة کشف انوار مشاهدته للارواح السکرانة بشراب شوق بظفرها
بوصله لا نهزام جنود قهریاته من ساحات لطفه قیل بین الله آثار النصرة وبذل السلامة فمن
لم یطلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لا ینالهما لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبیة ومن
نازع المولی قهره ثم تعزز بعزته فی نصرة اولیائه عند تبریهم من حولهم وقوتهم بقوله **اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ
حَكِيْمٌ** عزیز بامتناعه عن مطالعة خلقه جلاله وجماله بالجملة من العلل حکیم باختصاصه مقام مشاهدته
وکشف قربه لهم قال الواسطی العزیز الذی لا یدرکه طالبوه ولو ادرکوه لذلوا وقال الاستاد فی قوله عزیز
ما الطالب لجد لکن بوجدانه والراغب واصل لکن الی سیادة السبیل سهل لکن الی وجدان لطفه واما الحق سبحانه فهو عزیز لهم کل وصل

ونصل وقوبعد ما وصل الى نصيبه وما بقى لحد الاعن حظه وانشد ﴿ وقلن لنا نحن الاهلة انما ﴾ تضى لمن يسرى بليل ولا تقرى ﴿ فلا بذل الاما تزود ناظرى ﴾ ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى ﴿ ثم وصف سبحانه زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم ونيلهم الى مرادهم بعد ان اراح ابدانهم من وجع الآلام وقلوبهم عن كد القبض بانزاله عليهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ارتفاع بخار الدم من حومة القلب الى الدماغ فى اصل الحكمة لاستراحة اعصاب الدماغ وقت استرخائها من حدة مشاغل تنفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفاء البلغمية وليس ذلك يقوى فاذا هاج ذلك الدم من اصل الكبد والقلب فى مشرع المعدة وارتفع الى الدماغ يختلط هناك برطوبات الدماغ فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب صار الدماغ والقلب ثقيلا ويجرى ذلك الثقل فى جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله تلك الصفة عن جلال ذاته حيث وصف نفسه بالتنزيه والتقديس عن علة الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذ اراد ان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشى دماغهم بعفوة النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط ثم النعاس موضع ظهور اوائل اشكال المكاشفات واشتمال هواتف الغيبية من عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم واليقظة اشياء بديهية غيبية تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة منه اى امنا منه من زيادة الامتحان فى غلبة النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وكان النبى صلى الله عليه وسلم نومه نعاسا لذلك قال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان القلب اذا نام لم ير من عالم الملكوت شيئا وهكذا حال الاولياء قلوبهم فى جميع الاوقات يقظانه ونومهم ليس بكثير وكل قلب يرى فى نومه شيئا من الغيب لم يكن فى ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حى والنوم محل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفائدة النعاس ههنا اعلام الله اياهم ان فيض كرمه ليس باكتسابهم افناهم عن نفسه ثم اظهر فضله عليهم بان يهزم عدوهم بالقاء عساكر الرعب فى قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب واذا يرى عدوه من حوله وقوته يجئ نصر الله له فيظفر بجميع مراده ثم من الله عليهم بانزاله رحمته من السماء عليه بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** الماء الطاهر يطهر الاشباح وماء المعرفة ليطهر الارواح ويعرفهما مكان كل حقيقة من عين الفعل والصفة فاذا عرفت الافعال والصفات عرفت الذات فمثالها مثال الاصداف فى البحار فالارواح اصداف بحار الافعال تتلقف قطرات عرفان الصفات من بحار الذات كما يتلقف الاصداف فى البحار من قطر الامطار

فتسيل القطرة فی اجوافها دُرًا فكذلك قطرة المعرفة فی جوف الارواح تصير درة الحقيقة والحكمة الالهية الازلية قال بعضهم ماء اليقين اذا انزل على الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشك قال الله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات ثم وصف ذلك الماء الحقيقی بان يربط به قلوبهم فی معرفة العبودية والربوبية وهو ماء اليقين الذی يقوی القلوب فی معرفة الله ويثبتها بوصف التمكين والاستقامة فی سيرها فی المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة واثبتها فی رؤية الوصلة وتجلی القربة ربط ابدانهم بالطاعات وربط عقولهم بالايات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم فی سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والاباد ثم اخذ ايديهم من استغراقهم فيه بنعت الفناء وثبتهم به فی مقام البقاء ولولا تثبيته وارباطه اياهم لفنوا فی اول باد بدأ من ربوبيته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته كانوا يحتملون به ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقی البلاء باسلحة الصبر وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار فی مشاهدة ما يبدو الهم من الغيوب ويثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط باكوان وقلب مربوط بالاسامی والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ** انهم ان فی هذه الاية للعارفين موضع الاتحاد ولهم فی الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الى نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلك مقام جمع وتفرقة ولهم تفرقة فی الجمع اذا ذكر فلم تقتلوهم نفی فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل كانوا فی محل تفرقة واذا اضاف القتل الى نفسه كانوا فی محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخليقة اذا كانوا فی الخليقة معارفين من مصدر خاصية نعلمنا من حيث انهم قائمون فی جميع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة كان عينهم عين الفعل خاصة انه تعالى تجلى من فعله الخاص لهم بنعت القهر للمقتولين فهم مع نعله عين اخذ فاذا كان كذلك والاضافة الى نفسه اضافة حقيقة اذ لا يبقى فی البين غير فعله من جميع الوجوه وهكذا احكام الخلق من العرش الى الثرى فی جميع الاوقات من جهة الفعلية والخلقية لكن اذا لم يكن وقت المباشرة تجلى الفعل الى الفعل لم يكن هناك خاصية اتحاد الافعال كانوا كسيف على يد ضارب بل السيف واليد واحد بالمراتب والترقی واذا كان المصدر مصدرا واحدا لم يكن فی البين من العرش الى الثرى غير الله وللنبی صلى الله عليه وسلم ههنا خاصية اتحاد الصفة حيث اتصف بصفته حين عاينه بنعت كشف تجلی صفته تعالى فی قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فصبر جميع وجوده مستغرقا

تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ... فی مهد البدن ... بالتكميل ... والتزكية والاصطفاء ... بالتطهير ... **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** ... كتاب الحقائق والمعارف التابعة فی اللوح المحفوظ ... وحكمة السلوك ... والمقامات والتجريد والتفريد ... والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال النفس وصفاتها ... وانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات واحكامها واحكام احوال القلب وصفاته واعماله ... **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ** ... من طين العقل الهيولانی الذی هو الاستعداد ... **كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ** ... طير القلوب ... الطائر الى حضرة القدس ... **بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ** ... بنی اسرائيل

في نور الصفة فلما صار الى حقيقة لا الى نبلغ كلات القوم كانوا في رؤية انوار آياته وكان عليه السلام في رؤية انوار صفاته وخاصية اتحاد الذات بعد مروره بالآيات وسياحته في بحر الصفات وقع بعد مباشرة المقامين واتصافه بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص لا يدركه جلال الذات وفنائه فيه وبقائه به منه واستغراقه في ازاله وابادة وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مرآة للذات والصفات والفعل فابرزه الله للعالمين لتعريف نفسه بها اياهم كما اخرج خليفته آدم عليه السلام بعرفان الملائكة وكان متصفا بالصفة متجليا بها والنبي عليه السلام كان متحليا بنور الذات بعد اتحاده بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات كان فوق آدم باتحاد انوار الذات فلما كمل في اتحاده عرفت الله مكانه في اتحاده بخلقه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يبق في تجلي فعله وصفته وذاته من صفات الحدوثية شيء لذلك قال عليه السلام من رآني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق كان تفرقته في عين الفعل جمعا وجمع في الصفة جمع الجمع في عين الذات في عين الذات من حيث الالوهية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة تفرقة في جمع ذكرت نبذة من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة في هذه الآية لا يعرف معناها الا اصحاب جاء العشق وبسط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصاف ادراك السر الالهي المجهول عند علوم العلماء وفهوم الفهماء وما ذكر المشائخ في الآية قول فارس ما كنت راميا الا بنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوة قال بعضهم وما رميت ولكن رميت بسهام الجمع فغيبك عنك فرميت وكنا رامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة كنا اذ لم يفترق وقال الاستاذ اذ رميت فرق ولكن الله رمى جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية شرفهم موضع نعمته بوميه بنفسه وصرف قهره عنهم بقوله

وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ط كما باشر بانوار صفته قلب نبيه عليه السلام في الرمي واسرارهم في القتل باشر بها قلوبهم بحسن تجليها ليعرفوا بها نفسه وانجاه اياهم من مكره وقهره والبلاء الحسن وقوع محبته في قلوب اوليائه وكشف جماله الاصفياء واسماع خطابه لنجبائه سئل الجنيد عن قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويفرم اه به عنه مشاهدة القهر قال وشر البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيمر به البلاء وهؤلاء يشعر باستغراقه في رؤية الحق وقال ابو عثمان البلاء الحسن ما يورث الصبر عليه والرضا به وقال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم عن نفوسهم فانا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قال الاستاذ البلاء الحسن توفيق الشكر في المنحة وتحقيق الصبر في المحنة ويقال البلاء الحسن ان يشهد المبلي في عين البلاء ثم روح قلوب العاملين بلاء محبته واثقال شوقه بقوله **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** سميع انين اهل الشكوى في شوقه عليم بما في قلوب اهل محبته قال الاستاذ تنفيس لقوم وتهديد لقوم اصحاب الروح يقول لهم

بمحاسبتهم ولعل ... يوم يجمع الله الرسل ... بلغتم ... قال ... اذ ... يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ... ان هذا الا سحر مبين ... واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ... اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ...

ان الله سميع لا يبكم فيتروح عليهم بهذا وتهم وتحمل عنهم بلاءهم وانشد فى هذا المعنى شعر اذا ما تمنى الناس روحا وراحه • تمنيت ان شكو اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** ○ حذر الله الصادقين عن دعاوى الباطلة التى لم يكن معها المعنى فان سماع الظاهر بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة ثم وصف هؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** ○ الصم عن استماع هواتف الغيب البكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعروف بنشاط المعرفة ورؤية المشاهدة وذلك ميراث جهالتهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم فى كل موضع العقل هناك امير البدن لا تقبل عن صاحبه الا النظر الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يؤثر عليه فوائد السماع وزوائده فى احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة او بزيادة قال من حضر مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الاية قال بعضهم الصم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرين اليه فى المآب وقال الاستاد من صمم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمى عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجاة فهمه وعقله فدون رتبة البهائم قدره وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره ثم ان الله سبحانه اضاف حرمانهم من فهم الخطاب وادراك حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ○ اى لو علم الله فى قلوبهم خيرا اصطفائيته الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين فى الازل الخيرية الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع انبائه العجيبة وحقائق حكمة العزيزية ويبين انه تعالى لو اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا لم يدركه وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محرومون فى الازل عن رؤية حسن حضرته وادراك اجتبائه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذى تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله باذان قلوبكم فاعنوا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعقلوا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير فى السماع لمن سمعه بفناء اوصافه ونعوته وسمعه بحق من حق وقال الاستاد من اقصته سوابق القسمة لم يدنه لواحق الخدمة ولما وصفهم بحرمان الزائغين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل ارادته المحبية

مع ازالهم واسلامهم ويحملون منه المدد الروحانى ويستنزلون منه البركات من العلوم وبعد ... لا يستطيع ربك ولهذا قالوا **هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ** ... شريعة من ... العلوم والحكم ... التقليب وقوة النفوس ... **قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ** ... **قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ** ... **تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ** ...

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب محبتها بدعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** طيب ارواحهم بنسيم روائح قدس ندائه وفتح اذان قلوبهم بحلاوة دعاته وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه وجملهم مستبشرين بلطيف حكمه ملى وصلهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين امنوا الاية استجيبوا لله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواض عمالكم استجيبوا ببذل ارواحكم واشباحكم لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدوثيتكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت ادرك من روح الكبرى وهى نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم اى مشاهدة الازلية وقربه الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتية قال الجنيد فى هذه الاية قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما ادته اليهم الفهوم الطاهرة من الادناس فاسرعوا الى حذف العلائق المشغلة قلوب الموافقين دمعها وتجموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكايدة وصدقوا الله فى المعاملة واحسن الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر ما يطلبون وفى اغتنموا سلامة الاوقات سجنوا هموهم عن التقلب الى مذكور سوى وليهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوة تصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر اجيبوا الى الطاعة ليحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة من الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبه وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب بمشاهدة الغيوب هو الحياء من الله بروية التقصير وقال جعفر الصادق حيوة القلوب فى المعاشرة وحيوة الارواح فى المحبة وحيوة النفوس فى المتابعة ولما دعاهم الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم مسلوبة منهم بكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** اى قلوبكم معى فاتبعوا اثرها واطلبوها منى حتى اطهرها لكم منقلبات فى بحر الصفات والذات حائرات فى المشاهدات سكرات بشرابها القربات دانيات منى فانيات فى باقيات معى لو تعرفونها تعرفونى لذالك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه نفس النفس وقلب القلب وروح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة ثم وصف عليه السلام تقلبها فى عيون الصفات بنعت البقاء وسباحتها فى بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بانه يأخذها منهم ويجمعها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبى

وارزقنا وانت خير الرازقين

قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

ءانت

قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى

صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق وقيل يحول بين المرء وقلبه اى عقله فهمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر يردهما الى الذى سبق لهم منه فى الازل حيث حال بينهم وبين قلوبهم لئلا يكون لهم رجوع الا الى الله قوله تعالى **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** حذر الله اهل القصة من دعاوى الكاذبة وهى التى لم يبلغ صاحبها الى ما تدعى من المقامات فيفتتن بها هو وغيره من المريدين فان من اظهر شيئا من نفسه ولم يكن اهل ذلك فهو يحتجب به عن كل مقصود ويضل من يقتدى به ممن لا يعرف الحق من الباطل قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور قال ابو عثمان اكتساب المال من الحرام من الفتن الذى نصيب غير مباشره وقال الاستاذ الاشارة اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه الفتنة وهى القسوة المجهد وتصيب النفس من الفتنة العقوبة والقلب اذا حصل منه زلة وهو همه فيما لا يجوز يتادى فتنته الى السر وهى الحجبة ويقال ان الزاهد اذا انحط الى رخص الشرع فى اخذ الزيادة من الدنيا ما فوق الكفاية وان كان من وجه الحلال تعدى فتنته الى من تخرج به من المبتدئين فيحمل على ما راى منه على الرغبة فى الدنيا وترك التقلل فتوديه الى الانهماك فى اودية الغفلة من الاشتغال الدنيا والعابد اذا جنح الى ترك الاوراد تعدى ذلك الى من كان ينبسط فى المجاهدة فيستوطن الكسل ثم يحمله الفراغ والتراك على اتباع الشهوات فيصير كما قيل ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة قوله تعالى **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من الله على اوليائه بانهم وان عددهم قليل فهم عند الله عظيم وكثرهم بالاخوان من العارفين حين كانوا عند الاعداء خائفين من شرهم ومن شوم معصيتهم وقلة احترامهم بقوله **تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لانهم فى مبادى الاحوال فلما اواهم الله الى مقام مشاهدته والبسهم لباس انوار هيبته وسقاهم شراب وصلته غلبوا بنصرة الله على اعداء الله وصاروا صاغرين عند هؤلاء الاولياء وذلك قوله تعالى **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** اواهم من قهره الى لطفه وسمعهم بيان قدرته واطعمهم من موائد قربته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○** تعرفون مشكوركم حين يعجزوا عن اداء شكر معرفته قال الاستاد رزق الاشباح من طيبات الغذاء ورزق الارواح والسرائر من صنوف الضياء فلما رفعهم بعوالى تلك الدرجات حذرهم الله عن الخيانة فى الطريق بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ○** اذا عرفكم الله معالم الربوبية وحقائق العبودية واعلمكم علوم حكم المعرفة لا تكتموها عن اهلها من المريدين الصادقين وما وجدتم من ذلك من شرائع رسولى

ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

وعلى الملأ ورمنه لا تمنعوا منه عمن يقتبس منكم قال عليه السلام بلغوا عني فلو آية فادام فمتردد لك احلوا به ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك رعايتها بنعت العمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذلك قوله تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم خائنون في تضييعكم من الله عليكم من علمه الذي علمكم وايضا من عرف الله والتفت سره الى شيء غير الله فقد خان الله في محبته وامانته ودائع معرفته في صدور عباده التي توجب انفراد خواطرهم من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى **انما اموالكم واولادكم فتنة** ابين سبحانه ان من اتكل الى المال في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة اذا جمعتم وامسكتم ونعمة اذا انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعمة لمن كان خازنا لله فيه يأخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** بين سبحانه من خرج بسره عن كل شيء سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرج الله في قلبه في سرجه التقوى مصباح انوار الغيب يعني لابصار اسراره ما في خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والخاييل قال سهل نورا يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد به جعل له بيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاد الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل من علم وافر والهام ظاهر فالعلماء فرقانهم محبوب برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب من قبلهم فهؤلاء مع مجهود نفسهم وهؤلاء لمقتضى جود ربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف العبد من الله قوله تعالى **والله خير المكرين** ○ وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن الحيل والخاييل والاباطيل مكره سخطه السابق الذي ظهر سمات للعبد على وجوه المطرودين وسوابق المشية الازلية وامتناع جماله بعزته عن مطالعة غير العاشقين به فاخرجهم بصورة المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين فما عرفهم مكان قهره ومكره بهم وعليهم وابرز لهم انوار السعادة وازمهم في ورطات قهر ايته بازمة الشقاوة فرأوا اهل انفسهم محل الطاعات وغفلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال تعالى في وصفهم

نفع صدقهم في كل ما يفنى ... الملكوت ... ايامه وصدق في كل الكمالات وخاصية الملكوت بالبقاء والرضوان كونه جميع الكمالات الصفات بالبقاء ... **لهم جنت** ... فان الرضا لا يكون الا بفناء الارادة ولا تفنى ارادتهم ... اذا غلبت ارادة الله عليهم ... **رضي الله عنهم** ... على رضوانهم عنه ... في الازل بغلظه سلب ... **ذلك الفوز العظيم** ... ارادته مكانها ... العظيم الثاني ... كان الفوز الاكبر ... والسفل باطنه وظاهره **لله ملك السموات والارض وما فيهن** اسماؤه وصفاته **وهو على كل شيء قدير** اي يظهر ذاته وان شاء احتجب بتستره باسمائه وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض على مظاهر تفاصيل الموجودات ... ظهور الكمالات وصفات الجمال والجلال ... كمال الكل ... الحمد المطلق مخصوص بالذات الهية الجامعة لجميع صفاتها واسمائها

ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا وصف مكر البعد ولهم ثان فى الاولياء مكر انبساط وقرب وهو من علم المجهول وذلك مقام الالتباس حيث ظهر عين الصفة فى عين الفعل على محل الجمع والتفرقة وذلك شطائف مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغيرهما من الصفات وما ذكرنا بمجموعه فيكون فى اشارته عليه السلام حين عاش العدم فى مرأة الحدث بقوله رايت ربى فى احسن صورة وهذا محل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلى المكر فى النعم الباطنة والاستدراج فى النعم الظاهرة وقيل المكر مكران مكر تلبيس ومكر علانية وقال الاستاد من جملة مكره اغترار قوم بما يرزقهم من الهيبة الجميلة الجر كثير الطاعات عليهم مع شرب لهم من قبول الناس اياهم ثم اسرارهم يكون بالاغيار منوطة وهم عند الله ضاغلون عند الناس انهم عند الله مكرمون وفى معناه قيل شعر وقد حسدتنى قرب دارى منهم + فكم من قريب الدار وهو بعيد قوله تعالى

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ ○ كان عليه السلام رحمة تامة للجمهور حيوة ومماتا صرف الله عذاب الاستاصل ممن كان على راس المخالفة ونبيه عليه السلام بين اظهرهم لان كل عين نظرته واقتبست نوره لم يكن مستاصلة من اصلها انكانت محجوبة عن رؤية مراتبه وشرف منازله لان عكسه وظله عليه السلام كنف رحمة الله ومن يدرك فى نفسه نازع التنبيه من غفلته يتخلص من عذاب الله وايضا ما كان الله ليعذب قوبك بعذاب البعد وانت قريب منهم فان من رآك رأنى لا يحتجب منا ما دام ينظر اليك قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله لياخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت فى اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدمك الذين يستغفرون ربك فالجوار حرمت فجار الكرام فى ظل انعامهم والكفار ان تمتعوا بقرب الرسول عليه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته عليهم وانشد فى هذا المعنى شعر لحبها واحب منزلها الذى نجلت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذكر انه يعذب من يعادى نبيه عليه السلام فى الدنيا بالسيف ولا يعذبهم عذاب الاستيصال الا فى الاخرة بقوله **وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ** لحرمة نبيه عليه السلام وان المؤمن الصادق فى اماتة لا يعذبه الله فى الاخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة وبشرنا سبحانه انه لا يعذب امته ما دام هو فيهم فيكون فى الاخرة هو فيما بين المؤمنين فيدخل المؤمن النار لتصله نقمه وبان يطفئ بنوره ناره وذلك قوله عليه السلام جز يا مومن فقد اطفأ نورك نارى يدخل المؤمن والكافر فى النار فيبقى الكفار فى النار والمؤمنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف فان وصل النار الى المجرمين من امته

لا تصل اليهم الجهة الخلود بل الجهة الخلوص وفي هذا المعنى قيل اذا سلم العهد الذي كان بيننا فودي وان شط المزار سليم وهكذا قال الاستاذ رحمة الله عليه ثم بين سبب ايصال العذاب الى الكافرين بقوله **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** كانوا يعملون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين عنه فان احباء الكعبة هم الذين قد سدوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التي هي مرآة تجلي صفاته بقوله فيه آيات بينات قوله تعالى **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله وتميزهم من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته وولايته وليريح اصفيائه من صحبة هؤلاء الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا لتخلص احباله من مناعضه هواجس النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقدس قلوبهم وارواحهم وتولهم من هجوم طوارق القهريات التي يأتي عليها بالابتلاء والامتحان قيل المخلص من المرائي والمؤمن من الكافر والمطيع من العاصي قوله تعالى **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** الاشارة الى كفرة النفوس الامارة بسوء اي جاهدوها واميتوها حتى يتقدس مزارع انوار اليقين ومرابع سنا الاسلام والدين ويتفرد القلب بنور التوحيد والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار محبته والروح هائمة في اودية هويته والعقل تائها في صحارى ازله وابده ولا يكون منها جميعا نظر الى غيره فان النفس حجاب القهر بينها وبين باريها الذي هو منعم عليها بالقاء محبته وحبه فيها ونصرها على نفوسها وهواها في ذلك مدح نفسه تعالى بقوله **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لهم اله النعم بسبق ولايته ومحبته على المحبين في ازله وعلى المجاهدين له هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك بالتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف عنكم السيئات فانشد اسم والحديث اول ما عرفت من الهوى والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى **لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** نفى التدبير عن ساحة التقدير ويخرج ما في المشية الازلية على لباس الامر بنقض العقود والعزائم التي اجتمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي ابن طالب رضي الله عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى في الازل ليظهر في الحين والوقت بعد الوقت قال بعضهم ليكشف عن سوابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله ثم صرف الخلق من رؤية المشية

الى صورة الاحكام لعلة بقلة ادراكهم سوابق القسمة فى الازل بقوله **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** قدر فى الاول ونصب علام القهر واللطف والطريقة فى الاخر ليرجع الاخر بما يبدوا منه الى مصدر تقدير الاول وبين انه منزه عن الجهل والظلم نصب الادلة كبيان حكمته واثبات حجته ليهلك من هلك عن بينة امره السابق وارادته القائمة ويحيى من حى بتلك البينات من هلك بجوا وما هلك الا باهلاكه اياه فى الازل ومن حى بمنائه من مشاهدته ومعرفته ما حى الا باحيائه فى الازل اظهار الشريعة وابراز الادلة حكم فى محل الامتحان وقضية الازل غالبة على صورة الامر قال تعالى والله غالب على امره قال بعضهم اظهر للخلق الايات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى قوما دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة الانوار النيرة ولكن يهدى لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة قال بعضهم لاخبرة الا لمن حى بذكره وانس بقربه والخلق كلهم متحركون فى اسبابهم والحى منهم من يكون حيوته بالحى الذى لا يموت قال الاستاد الهالك من هم فى اودية التفرقة والحى من الحى بنور التعريف قوله تعالى **وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** اول الصبر التصبر وهو مقام التكليف والصبر مقام التشريف الاول مجاهدة والاخر مشاهدة اى اصبروا فى لوعات شوقكم الى فانى اشتياق اليكم واصبر كما يصبرون فهذا معنى قوله ان الله مع الصبرين وايضا اصبروا فى بلاء محبتى وانظروا الى مقام البلاء حتى تردنى فانى اتجلى الصابرين فى مكان صبرهم بى ايضا اصبروا لى فان الصبر معى يوجب مراد الصابرين فى نصرتهم على عدوهم من النفوس والشياطين سئل محمد بن سعيد الواسطى عن ماهية الصبر وحقيقة الذى قال الله ان الله مع الصابرين قال هو اسال التولى قبل مخامرة المحنة فاذا اصابت المحنة التولى حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه فى صبره قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** حذرا اوليائه عن المشابهة بهولاء المرائين الذين يخرجون من دورهم وزوايا تهم الخبيثة بالوان ذى السالوسين ويتجرون فيها من رواجهم بالجاه عند الظالمين الذين لا يعرفون الحر من البر وهم كالانعام بل هم اضل ويدفعون اهل الارادة من صحبته الاولياء لتسعير اسواقهم وترويج نفاقهم حتى يجتمعوا عليهم ويخلونهم فى اعين الخلق اهلكهم الله فى اودية قهره ثم وصفهم بان الشياطين تزين قبائح اعمالهم فى اعينهم بقوله **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** يريهم اعمالهم الفاسدة بصورة الحسنة وهم بها يغترون قال بعضهم عظم طاعاتهم فى اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال الاستاد الشيطان اذا زين للانسان بوسوسة وامرا والنفس اذا سولت له شيئا فهما ...

في كل واحد من المحجوبين
فتبا لا عند المحققين فان البشرية
المحجوبون هم **الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ**
باهلاكها فى الشهوات واللذات الفانية وحجبها عن
سرايها من حطام الدنيا وكل محجوب لشئ فهو محشور فيه
نعوذ لا لمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقائق
الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية
الظلمانية **فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ**
إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
مَنْ أَسْلَمَ وقال ذلك مع قوله ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
وكذلك قال موسى
سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين لان من
الارواح مختلفة فى القرب والبعد فايمانه بواسطة
الالهية وكل من كان ابعد كان فى الرتبة
العرفية فى الرتبة واهل الوحدة كلهم بلا واسطة
منتقلة فى الصف الاول فكان ايمانهم وكل من
الالهية اهل الصف الاول وان كان
فايمان غيرهم بواسطتهم فهو اول من امن وان كان
كان ايمانه بلا واسطة كما قال النبى عليه الصلوة
متاخرا فى الوجود بحسب الزمان فلا يقدح اتباعه
والسلام نحن الاخرون السابقون لان معنى الاتباع
... فى سلوكه طريق التوحيد مثل سيره
... فان ايمان الاول ومعنى
... اوليته

ارباب الغفلة عن شهود صواب الرشد فيخوفه الغافل معه في قياد وسواسه ثم يمحقه هو بصوالتقديرو كوامن المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يفي له بما يعده ولا النفس شيئا مما يمنيه تجده وهو كما قال القائل شعر سلكنك الليالي فاعتررت بها اذ وعند صفو الليالي يحدث الكدر وذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد تزيينهم مخائيله لهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان زين للمريدين شيئا من الامل ويدليه بخيال المنية في ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته وبعده بالكرامات ووجدان الايات فلما ايده الله بجذبه وواردوجده نكص العدو على عقبيه ويحترز من احتراقه بنيران مواجيده ويبقى المريد بلا خيال في مشاهدة الجمال فيقول نفسه لشيطانه اين انت من وسوسه فيقول اني ارى ما لا يرون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يجعلني في حبس مجاهدته اسيرا باسر هيبته وايضا يوسوس نفس الولي بانها تغلب بشهواتها عليه باعانته فلما راى صولة جده واستعانته بربه ورميه اليهما بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس سيرا في يده ويقول اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اى اخاف الله بين الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمي من احكام الملكوت بعد ظهورها في هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت ثم يريه الله انوار المؤمنين بتفريقه عنهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اى اني اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية الباس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا في خوفه ما عصى الله طرفه عين قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات رفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقايقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم في ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا بنعت الاستدراج فبقوا معزين عن ملابس انوار الملكوت واثار الجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين في الازل بالولاية السابقة في مشية الحكم بل هم مخذولون بحرمانهم الازلي عن كمال البلوغ الى معالي درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه سلب اوليائه انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته في ازله وكنايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا ذاك جرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** امر الله المؤمنين والعارفين استعداد

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فيكون قهره من لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع التنعمات وهيأ لهم ما ارادوا من انواع النعم والتشهيات فحجبوا بها عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته **وَهُوَ الْحَكِيمُ** ... **الْخَبِيرُ** ...

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ...

قتال اعداء الله وسمى آلة القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التى لا ينالها العارف من الله الا
بخضوعه بين يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس من الله الا بخضوعه بين
يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعزه الى الله علو عليهم ويجعله
منبسطا حتى يقول فى همته وسر المى يخذهم فياخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بعونه وكرمه
ويسلى قلب وليه وتفريجه من شرور معارضيه ومنكريه وذلك سهم رمى بقوس الهم عن كنانة الغيرة
كما رمى نبى الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمى من الله بقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان فى غزو وغلب المشركون على المومنين فقيل له لو دعوت الله
فنزل عن دابته وسجد فهزم الكفار فى لحظة واخذوا جميعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من
قوى صفاته لنفوسكم حتى تقوينكم فى محاربتها وجهادها قال ابو على رودبارى القوة هى الثقة بالله قيل ظاهر الآية
انه الرمى بسهام القسى وفى الحقيقة رمى سهام الليالى فى الغيب بالخضوع والاستكانة ورمى القلب الى الحق
معتمدا عليه راجعا عما سواه شرحين ان المعول على الله ونصرته لا على السلاح والآلات بقوله **هو الذى**
ايدك بنصره وبالمومنين اى قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية
وقوى المومنين بامكنتك على عدوك قال الواسطى قواك بهم وقوى المومنين بك بل ايدك به وايد المومنين
بنصرك ثم بين سبحانه ان نصر المومنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم وجمعها محبة الله ومحبة رسوله
بعد تباينها بتفرقة الهموم فى اودية الامتحان بقوله **والف بين قلوبهم** اى جمع ارواحها
فى بدو الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فائتلفت بعضها ببعضها فى الحضرة القديمة عند مشاهدة
الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة ثم اوكد ذلك الائتلاف
بانه لا يكون من صنيع الخلق وتكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام فى قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بنظره
ولطفه بقوله **لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم**
ولكن الله الف بينهم الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة
قوله خلقت بيدى والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه
من روحى والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التى قيل فيها العقل اول ما صدر من البارى وذلك قوله عليه السلام
اول ما خلق الله العقل انصدرت من مصدر الازلية والف بين الاسرار ربطا لعتها الانوار واتصال الانوار
من الغيب بقوله الذين يومنون بالغيب قيل اى يشاهدون انوار الغيب فموافقة الاشباح من حيث تجانسها تمامها

ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ○ انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ○ ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين ○ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكذبون

في اللطائف ورؤية الآية والظفر بالكرامات وموافقة الارواح بايتلافها من مجانسة مقاماتها في المشاهدة
والكشف في مسالك المراقبات والخاطرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها في الصفات فمن شاهد القدرة
يأتلف بمن شاهدها في القدرة وكذلك مقام رؤية جميع الصفات لان سيرها في انوار الصفات موافقة العقول
من تجانس دركها انوار الافعال وتحصيلها اسنا الحكميات من اصول الآيات وتدبرها وتذكرها فيها
بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد كل سر يرد
مشرب المعرفة او المحبة والشوق او التوحيد او الفناء او البقاء او السكر او الصحو ليستأنس بمن يكون شربه
من مقامه من الاسرار فسبحان الذي الف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام
في بيان ما شرحنا من ايتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المستانسات في مقام القربات الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف فايتلاف المريدين في الارادة وايتلاف المحبين في المحبة وايتلاف المشتاقين
في الشوق وايتلاف العاشقين في العشق وايتلاف المستانسين في الانس وايتلاف العارفين في المعرفة وايتلاف الموحدين
في التوحيد وايتلاف المكاشفين في الكشف وايتلاف المشاهدين في المشاهدة وايتلاف المخاطبين في
سماع الخطاب وايتلاف الواجدين في الوجد وايتلاف المتفرسين في الفراسة وايتلاف المتعبدين
في العبودية وايتلاف الاولياء في الولاية وايتلاف الانبياء في النبوة وايتلاف المرسلين في الرسالة
فكل جنس يستانس بجنسه ويلحق بمن يليه في مقامه قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة و
قلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين
بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين
وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة
عباده المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين وقال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وغير الرسوم
لمقام آخر فكل مربوط بجنسه ومستانس في اهل نحلته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة ثم ان الله سبحانه امتن على نبيه بانه حسبه في كل مراداته منه وحسب المؤمنين بما يريدون منه
وافرد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والمؤمنين لتبريهم من حولهم وقوتهم حيث ضمن دفع العدو ومنهم
بنصرته واظهاره بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ** اي لما امتننت عليك بايتلاف قلوب المؤمنين
في نصرتك فلا تلتفت اليهم في محل التوحيد فاني حسبك وحدي بغير معارضة الخلق فينبغي ان تفرد القدم
عن الحدث في سيرك مني الي فانا حسبك والمؤمنين عن كل ما دوني وان كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا لا ينبغي
في حقيقة التوحيد النظر الى غيري وان كان مني وفي هذه الاشارة منه اشارة بقوله سبحانه في وصف كبرياء قدمه

من المقربين بقوله ما عليك من حسابهم من شئ قال الواسطى حسبك بالله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك من المؤمنين فالله حسبهم قوله تعالى **اَلْـٰٔنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ اَنَّ فِيْكُمْ ضَعْفًا** كل مسامحة من الله فى المجاهدة يكون من كشف المشاهدة فالمستانس بالله يكون خفيف القلب خفيف البدن خفيف الحال شريف الهمة لا يحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودية فيخفف الله اولياءه رحمة عليهم وتلطفا منه عليهم ليزيد روح قلوبهم من المراقبة والاستيناس من المحاضرة ولذلك اكرم نبيه عليه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودية عنه حين تورمت قدماه فى كثرة العبادة بقوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بعد ان كان فى البداية قد اقامه فى اجواف الليالى لخدمته بقوله يا ايها المزمل قم الليل ثم من على اصحابه حين بلغوا هذه الرتبة بقوله الأن خفف الله عنكم اى ما تفعلون بقوتكم فى المجاهدة والجهاد فانهم بقوتى وارحكم بكشف مشاهدتى عن مشقة المجاهدة وما افعل لكم خير مما تفعلون لانفسكم قال ابن عطا ما فى السماء لا يوجد الا بالافتقار وما فى الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال النصرابادى هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام ومن لا تثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقاء للاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقول بك اصول وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى **تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ يُرِيْدُ الْاٰخِرَةَ** اخبر سبحانه عن سر فطرة نفس الامارة التى من حيلتها ان تميل فى اكثر الاوقات الى شهواتها وذلك ميلان النفس لا ميلان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشا انهم يريدون عرض الدنيا ولا يريدون مشاهدة الحق ولقاء الاخرة لكن ما مسامحهم الله فى حرمان تلك الخواطر لقدس اسرارهم وطهارة نياتهم فى معرفته وخدمته الا ترى كيف حذر نبيه عليه السلام مع جلالته عن النظر الى عرض الدنيا بقوله ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اى تريدون الرفاهية فى المجاهدة من قبيل النفس خاطرا وانا اريد بكم كشف مشاهدة الاخرة ووصولكم الى مقام القربة والمشاهدة قال جعفر ما يريد الله لكم خير ما تريدون لانفسكم قوله تعالى **فَكُلُوْا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلٰلًا طَيِّبًا** امر الله سبحانه باكل الحلال الطيب الذى يتولد من كشف الحلال مثل الجهاد وذلك ان لقمة الحلال مجبولة بنظر لطفه تقوى ابدان الصديقين وقلوب المقربين وارواح المحبين ولا يتولد منه الا ما فى فيها مهوجا وهو لطف البارى سبحانه ويجيها الى طهارة القلب من الوسواس لان الحرام ميراث الشيطان وهم يتبعون ميراثهم ويطلبون عوضه مال الصادق وايمانه قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته عن ضرورة والطيب من الحلال ما اثرت به مع الحاجة والفاقة

وقال بعضهم الحلال ما يظهر لك من غير سبب والطيب ما يبدو لك من السبب ما ادرى من الفرق بين الحلال والطيب اى الحلال ما تاكل فى المجاهدة والطيب ما تاكل فى المشاهدة وايضا الحلال ما لم يحك الصدر والطيب ما يروح القلب قال عليه الصلوة والسلام فى هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون وقال الاثم ما حاك صدرك وايضا الحلال ما يتعرض لك من الغيب بمراقبتك وانتظارك والطيب ما يبدو لك من الغيب بغير مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاذ الحلال ما كان مادونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اى الذين شاهدوا بارواحهم مشاهدة الازل حين عرف سبحانه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم قالوا بلى فصحبها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بنعت المعاينة وحلاوة السماع ومواجيد واردات القرب مع اتصال نور الغيب على السرمدية وهاجروا عن حظوظ طباعها من الاكوان والحدثان وجاهدوا فى مكائد تها فى محل الامتحان مع النفس والشيطان لرضى الرحمن وخوف الهجران فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الايمان وعرفان وسماهم محققين فى الايقان بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ثم ذكر امتنانه عليهم بغفرانه اياهم حركات ضمائرهم فى وقت الامتحان وتقصيرهم فى حقيقة العرفان وكشف جماله لهم فى مرآة البرهان بقوله **لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ستر هم عن عين القهر حتى لا تصل اليهم ضرب عين القهريات ورزقهم رزق قربته بكشف المواصلات قال ابو يزيد جهاد النفس فى هجرانها وهجرانها نزعها عن المالوفات واجراؤها على سبيل الله باسقاط العلائق من المال والاهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اى فارقوا اقرناء السوء والاعمال الفنية والدعاوى الباطلة قال بعضهم امنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذلوا الروح لله فى سبيل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملكه لرضاه وبذل نفسه وروحه لاعزاز دينه كان محبا حقيقة ومن كان محبا حقيقة كان مومنا حقا قال ابو بكر الفارسى فضل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بشيئين بصحبتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم المجاهدة معه وهجرانهم الى الله بالسرائر وغربتهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين امنوا من طوارق الخذلان وهاجروا بقلوبهم فى ملكوت الغيوب جاهدوا انفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الثناء عليهم والله اعلم قوله تعالى **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** بين سبحانه ان ميراث الاولياء الصديقين [illegible] الجوهرية [illegible] الابدية [illegible] وبيان المكاشفات المشاهدات واسرار الجذبات واحكام المواجيد

ع ربع

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ [illegible] **وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ** [illegible] **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ** [illegible] **وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ** [illegible] **يَتَّقُونَ** [illegible] **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** حتى تختاروا الاشرف البقاء على الاخس الادون [illegible] **قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ** [illegible] **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا** [illegible]

والواردات ولطائف المقامات والسر فی المجاهدات لا یصل الا الی المریدین الصادقین الطالبین الموقنین القائمین العیین المحبین المستغرقین فی انوار الاذکار والطیارین من المشتاقین باجنحة الافکار لانهم فی معاهد الولایات من جوارح الارواح جمیعا من معادن الافراح واظهرها من ارحام العدم بتجلی القدم ومن لم یکن منهم من اهل الدعاوی والمترسمین لم یصل الیه میراث بلابل بساتین الملکوت وعنادیل ریاض الجبروت ولا یعرف الحان تلک الالحان الا الطیر یطیر بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولایة الا تری کیف وصف الله سبحانه خلیفته ملکه سلیمان صلوات الله علیه حیث نشر فضائل ما من الله علیه بقوله علمنا منطق الطیر واوتینا من کل شیء من نسب الیهم بطریق من هذه الطرق فهو نسیبهم فی الولایة وله منهم میراث علوم الحقیقة وان الله سبحانه بیّن فی کتابه الازلی بقوله فی کتاب الله قسمت ارباب هذه المواریث قال علیه السلام فی هذه الاشارة العلماء ورثة الانبیاء ورثوا علومهم بقدر حواصلهم وفهومهم واحوالهم وسرعة سیرهم فی الملکوت واقتباسهم انوار الجبروت اولئک هم الحیون ورثوا علیهم مشاهدته وهم فیها خالدون ثم اثنی علی نفسه انه کان عالما فی الازل باختیاره هؤلاء الصدیقین بهذه الکرامات محیطا بعلمه علی اصطلاحهم بعد ایجاده ایاهم بوصف قبولهم هذه الکرامات بقوله تعالی ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین وبقوله فی تمام السورة ان الله بکل شیء علیم ای علیم بما ابداهم من الاصطفائیة الازلیة وما یبدوا منهم من سیئات طاعة الزلات فی شوقهم الی لقائه الی الابد والله اعلم

سورة التوبة

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

افهم ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودیة لا یاتی الا ممن شاهد الربوبیة حین خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القدیم فلیس له عهد الوفاء بالعقد وکیف یکون منهم الوفاء وهم عن ساحة الکبریاء مطرودون فالی الابد هم من وصال الحق غیر مقبولین قد بری الحق من اهل الرعونات الذین تعبدون انفسهم وهواها والدنیا وزینتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق واخرجهم من عهد الازل والمیثاق ویا لیتهم لو علموا داء الفرقة لفنوا من الام البعد وای داء اشد من داء الفراق وانشد فی هذه المعنی شعر وکل مصیبات الزمان رایتها سوی فرقة الاحباب هینة الخطب تقبل الله ورسوله کل عذر بسوی الشرائع لان الشرائع ظل عظیم حیث ساوی الحدث بالقدم وقع الفرقة بالبدیهة بعد العهود وما اشد ذلک لا سیما اذا کانت بغتة علی غیر رویة فی ایمنة السیلمة فتینا بغیر البلا مطمئنة لو اصبحت یوما والزمان ثقیلها لکانوا فی زمان العهود من بحار الوصول فجازتهم طوارق الفیرة واسقطتهم عن نیل المنیة وکان سراج الوصل ازهر بیننا فهبت به ریح من البین فانطفی ثم ان الله سبحانه ای فسحهم بعد زمان امهلهم فیه زمانا یمکن تدارکهم ما فاتوا ذلک ما قال **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**

بعد ذهابه علیه ... **حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا** بالله سلاه بالله بعد ما اتاه لئلا یبقی فی التلوین ولا یتاسف وهذا اعقبه بقوله **وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** ای صفات الله التی یتجلی بها لعباده ولا تتغیر ولا تتبدل ... انکار المنکرین ولا یحکمهم تبدیلها ونفی عنه الفترة وعجزه بقوله **وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ** الی اخره لئلا تطمئن نفسه بصفاته **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ** الذین لا یطلعون علی حکمه تفاوت الاستعدادات فتتأسف علی احتجاب من احتجب فان المشیئة الالهیة اقتضت هدایة بعض وحرمان بعض بحکمة ترتیب النظام الاحسن وظهور الکمالات الظاهرة والباطنة فلا تستجیب الا من فتح الله سمع قلبه بالهدایة الاصلیة وهب له الحیاة الحقیقة بصفات الاستعداد ونور الفطرة والموتی الجهل الذین ماتت قلوبهم بالجهل المرکب او بالحجب الجبلیة عن ... بحسب الفطرة فانهم لا یمکنهم استماعه **وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ** بالاعادة فی النشأة الثانیة **ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ... وقد یکون رجوعهم الی الحجاب ... الثانی دون الکافین ... للبعث الی ... **وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ**

واشنع عليهم بنقض العهد بين جمهور الخلائق بقوله **وَاَذَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖۤ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ** عرف عباده يوم عيد الاكبر يعني يوم كان كالارض والسماء واحدا بل العرش والكرسي والارض سواء الكشوف جلاله لنبيه واوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة الحديث بانه تعالى بريء من المشركين المحجوبين بهواهم عن الله ورسوله بري منهم لان المحبيب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضي غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله فيما لله غير الله فهو منه بري ثم ذكر كرمه ورحمته ما اخرجهم من بحر الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حين ستتابهم بقوله **فَاِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** اي ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدتي فهو خير لكم فان الخير كل الخير في وصالي وقربتي والتوبة عند اهل الاشارة ذهاب الحدثان على الجنان عند مشاهدة قدم الرحمن قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير فان تبتم فهو خير لكم قوله تعالى **لَا يَرْقُبُوْنَ فِيْ مُؤْمِنٍ اِلًّا وَّلَا ذِمَّةً** وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم رعاية اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما لله عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى **اَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشَوْهُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا وزن له في المعرفة صغر الاعداء في عيون الاولياء لئلا تفزعوا منهم في امر المعروف والنهي عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عن المداهنة في الدين وعرفهم عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله اي تخشونهم وهم هباء في بطش قهري بويتي فانا اهل ان تخشوا مني فاني بوصف الجبروت قهار اقهر كل مبارز لي في محاربة اوليائي واضاف خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الا ترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى **اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تُتْرَكُوْا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ جٰهَدُوْا مِنْكُمْ** خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتعريض عنه حسابهم وغاياتهم وعرفهم ان من لم يكن باذلا لوجوده لله مخلصا في معرفته بنعت زوال عوارض البشرية والصدق في صحبة اهل الولاية فهو على غلط من حسبانه وفي سهو من حسابه ذلك تمام الاية بقوله **وَلَمْ يَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلَا رَسُوْلِهٖ وَلَا الْمُؤْمِنِيْنَ وَلِيْجَةً** ثم حذرهم عن دعوى المحال وما في ضمائرهم من قبل الخصال بقوله **وَاللّٰهُ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ** قوله تعالى **اِنَّمَا يَعْمُرُ مَسٰجِدَ اللّٰهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ** جمع الله سبحانه جملا من الخصال الحميدة من الفرائض والسنن والايمان والمعرفة والثقة بوجوده فيمن يجوز له عمارة مجالس انس العارفين والمحبين والعابدين والمطمئنين والمراقبين

ع

وتلك العمارة يكون بخلو قلبه عما دون الله عند دخوله في مساجد الله وطهارة سره عن غبار الطبيعة وغبار الوسوسة قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج من جميع الاشتغال والموانع فذلك من عمارة المساجد قوله **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ** ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الاية المتقدمة بجز وجهم مما دون الله لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجدهم اسارى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم ير في قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان لشرهم بنفسه بلا واسطة واذا كان المبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل ؎ ولا تتع مقلتي بلقائه ٭ لوهبتها المبشر باياتة الاسياء والحبيب هو مبشرهم بنفسه وبشارته خطاب مع كشف المشاهدة ومن يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حسن شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد ؎ تراءبت لي بالغيب حتى كانما ٭ بشرني بالغيب انك بالكف ٭ اراك وبي من هيبتي لك وحشة ٭ فتونستني باللطف منك وبالعطف ٭ وتحيي محبا انت في الحب حتفه ٭ واذا عجب كون الحيوة مع الحتف ٭ بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اوّل درجة العارفين لم بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المؤانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم في جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والاباد من رؤيتها والبقاء في نعيمها بنعت الدوام واي نعيم واي جنة اشرف من تجلي جلاله وجماله لعرفانه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمجاورة وقال ابو عثمن هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته توجب لنعيم الدائم وقال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الاية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محب العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعز خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم قوله تعالى **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا** اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلوا قلوبهم من قوادح خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائيتهم بالكرامة ليعلم الحق ان لا يتهموا بكونهم بالاعمال وهذا تعريفه تعالى مواضع نصره لهم واختياره لهم منازل الرفيعة في الازل ومعنى الاية اي حيث تبريتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الي وفررتم مني الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي شاهدتم عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدرتي ونصرتي

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل أرأيتكم ...

تركتكم مع انفسكم قال جعفر استجلاب النصر فى شئ واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصركم الله فى
مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله
هو الناصر المعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشئ واحد وهو العجب قال الله ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا القدر من انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة
وضيق الارض عليهم **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُّدْبِرِينَ** ○ موكولين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم فلما رأى
تقصيرهم بصرف عيونهم عن مشاهدة الله الى انفسهم طرفة عين وندموا على ذلك ورجعوا بعد الامتحان الى
ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وكساهم سنا قدرته وهيبته ولذذ قلوبهم بحسن عنايته حتى قويت
بها فى احتمالها اثقال عبوديته وبين ذلك بقوله سبحانه **ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ
رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ○ والاشارة فيه ان قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كان
لم يخل ايضا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلك قال انزل الله سكينته على رسوله كان عليه الصلوة
والسلام فى مثل ذلك يقول انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة سكينته زيادة انوار
كشف مشاهدة الله له حين خاف من مكر الازل فاراه الله اصطفائيته الازلية وامنه من مكره لانه
ينظر من الحق الى نفسه طرفة عين لكن اذا غاب فى بحار القدم لم ير للحدث اثرا وراى الحدثان متلاشية
فى قبض بطش العظمة ففزع منه به فاواه الله منه اليه حتى سكن به عنه سكينته بالدنو حيث قال دنا فتدلى
وثباته بدنو الادنى بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصفه بالمرتبة الاعلى والمشاهدة الادنى الاصفى وسكينته قربه
زاد فى وصفه حين لم يرى فى مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغى سكينته كان من
رؤية الذات وسكينة المؤمنين من رؤية الصفات قال بعضهم السكينة التى انزلها الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم هى التى اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته مقام الدنو بحسن الادب
ناظرا الى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التى نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم
الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة المقام مع الله
بفناء الحظوظ قال الاستاد السكينة استحكام القلب عند جريان حكم الرب بنعت الاطمانينة بخمود اثار البشرية
بالكلية والرضا بالبادى من الغيب من غير معارضة واختيار ويقال السكينة القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو والتأديب باقامة
صفات العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم وتكلم ارفع منه تنزل الى الملائكة عليهم بقوله **وَأَنزَلَ جُنُودًا
لَّمْ تَرَوْهَا** وفى لطيفة الاشارة الجنود واردات الانوار تجلى الحق بغير لا حجاب بنعت الانقطاع قال الاستاد الجنود ما ورد على القلوب
ونوادر الاستبصار من الله سبحانه [illegible] [illegible] السعادة وبقى الحجاب لاكثرة [illegible] انوار سوابق حكمه من ظلمات

وشدة شكيمتها فيطيعوا ... ويبرزوا منها الحجاب ... عند تجلى صفة القهر ... **وانذر** ما انضرع الى ... وحب الدنيا وميل اللذات ... **به الذين يخافون** ... ان يحشروا الى ربهم ... **يتقون** ... **لعلهم** ...

[illegible]

ثم نبه بقوله **ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ** لا كشف لمن غاب عنهم من انوار معدن الغيب ما غربها الى محل شهود الحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة واوصلهم اليه بالرحمة وستر عيوبهم عن عين الفرقة وذلك قوله **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ما اكرم مولانا تعالى سبقت رحمته ومغفرته لعباده فى الازل مع علمه بما يبدو الهم من العصيان ولم يكن عليهم غضبا ولم يسلب منهم غفرانا سبحانه ما الطف سبحانه قال الاستاد ردهم من الجهل الى حقائق العلوم ثم نقلهم من تلك المنازل الى مشاهد اليقين ثم رقاهم ان تلك الجملة بما لا فهم به من عين الجمع ثم ان الله اعلمنا بفضله ان من لم يكن خاطره مطهرا بمياه التوحيد من بحر التفريد من انفاس الوساوس ورياء الناس لا يصلح لمقام القرب والاستيناس بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** بين ان من بقى فى قلبه فى عبودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان يدنوا مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس بنفسه انفاسهم وحذر العارفين ايضا من صحبة المخالفين لانهم عرائس الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه اثار قهر القدم اوقعه فى بحر روية نفسه وتلك الرؤية نجاسة بقيت فى قلبه ولا تقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت قال ابو صالح حمدون المشرك فى عمله من يحسن ظاهره لملاقات الناس ومجاورتهم ويظهر الخلق احسن ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة ما اظهره من الرياء والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الامكنة لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاد فقد والطهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوا فى قذرات الظنون والاوهام تمنعوا قربان المساجد التى هى مشاهد القرب ثم ان الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة غنى بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواهم بقوله **وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** اى اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفيل الاصل من المقربين الذين نعوتهم الفقر وسماتهم التصوف والعبادة ويخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا اغنيكم عما سواى وارزقكم من غير وسيلة يحتسبون بها حتى قال الاستاد توقع الارفاق من الاسباب من نضايا الانغلاق بابا التوحيد ومن لم يفرد معبوده بالقسمة بقى فى فقر سرمد ويقال من انا اناخ بعقوة كرم مولاه واستمطر سحائب جوده اغناه عن كل سبب وكفاه كل نصب وقضى له كل سول واذب اعطاه من غير طلب قوله تعالى **اتَّخَذُوا**

أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ عبرهن بقى فى رؤية الملتفت
عن رؤية الحق وان كان وسيلة منه فان فى افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك وتصديق
ذلك تمام الاية قوله وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا غيرة الوحدانية
مما يقت فى البين غيرها من الشواهد والايات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما راى عليه السلام
غيرة القدم على شانه استهلاك الغير زجر من مدحه وتجاوز فى المدح فقال لا تطرونى كما اطرت النصارى
المسيح وتواجد فى تفريد سره من رفع الحدثان حين تكلم فى الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل فى الكل
وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل
بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد فى مقالة التوحيد
اياك ان يلاحظ الحبيب والكليم والخليل وتجد عند الله سبيلا وسئل الشبلى عن وصف جبرئيل عليه السلام
فقال والله ما خطر على قلبى منذ شهر ان الله خلق جبرئيل اخبر عن فناء شهوده فى شهود الله قال بعضهم فى
هذه الاية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر بسبل التحقيق
ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم مغرورون ومحجوبون
بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركونهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد فى التفريد وهكذا
شان من اقتدى بالزراقين من اهل السالوس المتزينين بزى المشائخ والعارفين المحققين وتخلف خلف الحجاب معاير
للدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن رؤساء الطريقة يضحك الله الدهر ملجاهم حيث طلبوا الولاية
بالنسب حاشا ان من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله من اولياء الله قال الجنيد اذا اراد الله
بالمريد خيرا هداه الى صحبة الصوفية ووقاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا ابناؤهم وجمع دنياهم ولم يتعرضوا
لاولياء الله ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شقاوتهم لاسيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله
فى شانهم يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ
إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ كيف يطفئوا نيرات سبحانه
انوار شموس الصفات التى تبرز من جباه وجوههم ولا الى حدود دهر واصلها ثابت فى افلاك الوحدانية
وسماوات القيومية ويزيد نورهم على نور لانه تعالى بلا نهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان
لا يجد احد سبيله الا يفيض له استادا عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته فيدله الى منهاج عبوديته ومعاملته
ويدله الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

فَعَمِّيَتْ عَلَيْكُمْ اى لا يخفون [illegible]
[illegible] وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ [illegible]
[illegible] إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ [illegible]
[illegible] أَعْيُنُكُمْ [illegible] اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ [illegible]

بغير علة ولا سبب جعله واسطة للتاديب لا للتقريب وصيره شفيعًا للجنايات لا شريكا فى البدايات هداه نور القران ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان قيل جعل الله الوسايط طريقا لعبادة اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وعرّفهم سبيل الحق وحقيقة الذين قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وبّخ الله البخلاء بقلة الانفاق وخروجهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك الا من مواريث النفاق وتواثير الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته و فتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها على التابيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لايام العبادة منقطعا وجزاوها بمشاهدة لهم لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فى حث بهذه الاية المشتاقين الى الفرح بوصاله و زيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة القليل وحسن وصالهم الخليل ليدنا وصال الحبيب اقتربا وطربا للوصال واطربا كان فى الكتاب الازلى لايام العبودية حصر لانها زمان الامتحان وهى من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكونين لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزهة عن تغاير الالوان وعن الانقلاب والدوران وحدود المكان ومضى الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل بجلال الابد وكشف جلال الابد بجمال الازل ليس عنده مساء غروب الفناء ولا صباح طلوع البداء وقت العارف فى كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل سرمد استغراقه فى بحار القدمية وطيرانه باجنحة البقاء فى هواء الابدية ولا يجرى عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما اطيب ايام الوصال للمشاهدين كشف الجمال طوبى لاعين قوم انت بينهم فهن من نعمة من وجهك الحسن والاشارة فى قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشف اوقات السرمدية بنعت تجلى الازلية لوقت ظهور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس فى جلال القدم مشرق الحدث ومغربه المشارق هناك ازال وازال الازال والمغارب ابد واباد الاباد الدهر الدهار والفلك الدوار فانيان فى قدم الرحمن اوجد من العدم وقتا بقدر يوم فخلق الخلق فى ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل بكرمه ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمداناة ومناسكا للعبادات وشرفها لكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم وامرهم فيها بالتعطف واهملهم فيها الخارجين من السنة لتناهبهم واهبة الاوبة الابرار الى جوار الرحمة وماسواهما من الايام والشهور رفاهية لاهل الانس ومطايبة لاهل البسط ثم اوكد الله تلك الحرمات على اهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ

الطريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله وخذ لهم فيها عن مخالفة الله بقوله **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ** بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها فى طرق الامانى من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتطلع الى المحارم قوله تعالى **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** ذم الله قوماً عموا عن رؤية ابتلائهم من نفوسهم من الخائيل الشيطانية التى هيجتهم الى الاستبداد بآرائهم الفاسدة فى استبداعهم طرق الباطل وهم راوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطى خيرهم ملك فيه هلاكهم ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء ثم حث المؤمنين بترك الدنيا ولذتها لاجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الآيات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة النصيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الآخرة قال الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ثم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الآخرة بالشرف والمنن لها بقوله **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** اى ما وجد العارف الصادق فى الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة فى جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة فى البحار قال النهرجورى الدنيا بحر الآخرة ساحل والمركب احد وهو التقوى والناس سفر قوله تعالى **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كان مصطفى بتائيد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله ناصراً له وهو مستغنى عن نصرته فناصره تشرف بنصرته اذ نصرة الخلق قائم بنصرة الحق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل نعمه وصف تعالى نصرته لنبيه عليه السلام حين أوى اليه فى دخوله مع صاحبه فى الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه لصاحبه اى من كان قادراً بنصرة من كان مختفياً وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا مدد كم ولا عددكم وايضاً هو بنصره يجعله غالباً على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة والنبوة قيل نصرة الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس ومن كان فى ميدان العصمة كان مستغنياً عن نصرة المخلوقين الاترى لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله ثانى اثنين اذ هما فى الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب اذ كان مشربه من مشارب بحار نبوته وسواقى انهار رسالته التى جرت من قلزم القدم ولولا تلك الاهلية لما كان فردا فى الصحبة كان الصديق

من ابعد بطهورتلك الصفة فاعف ونفسها بالاوساخ الا الحضور فيها والرياضة الى الله والنصح بتزكيته حتى يجمعه **وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** بسترها عنه وعن الذات بصفة التمكين ونعمة الاستقامة **وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ** اى مثل ذلك التبيين بينا المؤمنين بين تلك صفاتهم لهم صفاتهم والمحجوبين بصفاتهم الذى بينا لهم **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ** المجرمين وذلك اجرائهم الذين يفعلون ما يفعلون بها **قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ** الذين تعبدون ما سوى الله من مال او نفس بعبادتهم من كمال او شهوة او لذة بعبادتها فانى اذا احتجب بها **قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ** ذاتية او غير ذلك الى التوحيد ومعنى الماضى انه تحقق ضلالى عن هدا النقد برر ما انا من المهتدين فى شئ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ** مراتب ولها غيب الغيوب هو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد ويوجد من الازل والابد فى العالم الاول الى آخره اعلم الغيب العقل الذى هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه

فی منزل ما کان محمد وکان الله ولم یکن معه شیٔ من شقائق قدسه وبرقه من بروق انوار انسه خرجا من تلک الانوار ودخلا بها فی الغار وعرف الحبیب لصدیق خصایص المعیة معه حین درج علیه طوارق الامتحان واخرجته من رؤیة الحدثان بقوله **اِذْ یَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا** ای لا یحزن بتغیر الاصطفائیة وانکسار حصون العصمة فهو معناه بمعنی القدرة والعلم الازلی وعنایة الابدیة وظهور مشاهدته من حیث القلب فی الروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطا فی قوله ثانی اثنین اذهما فی الغار قال فی محل القرب فی کهف الانوار فی الازل وقال فی قوله لا تحزن ان الله معنا لیس من حکم من کان الله معه ان تحزن وقال الشبلی ثانی اثنین تشخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سیدهٖ وقال ابن عطا فی قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا فی الازل حیث وصل بینا ووصل الصحبة ولم یتفضل وقیل فی قوله لا تحزن کان حزن ابی بکر اشفاقا علی النبی صلی الله علیه وسلم وقیل شفقة علی الاسلام ان یقع فیه وهن وقال فارس انما نهی عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعریف ان الحزن لا یحل بمثله لانه فی محل القربة وقیل اخرجهما الغیرة الی الغار فغار علیهما الحق فسترهما عن اعین الخلق لانهم کانوا فی مشاهدته یشهدهم ویشهدونه الا تری کیف یقول علیه السلام لابی بکر ما ظنک باثنین الله ثالثهما شاهدا لهما وعونا وناصرا ویقال فی قوله نصرة الله من تلک النصرة ابقاه ایاه فیما لقاه به من کشوفاته فی تلک الحالة ولولا نصرته لتلاشی تحت سطوات کشفه ویقال صحبوا ملوا للبقاع دون ما خطر ببال احد ان ذلک الغار یصیر مثوی ذلک السید صلوات الله علیه ولکن یختص بقسمه ما یشاء کما یختص برحمته من یشاء ویقال علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه وهو تعالی یقول اذ یقول لصاحبه لا یحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن کل مکان ولکن هذا الخطاب حیوة لاسرار ارباب المواجید وینشد ؎ یا طالب الله فی العرش الرفیع به ✦ لا تطلب العرش ان المجد للغار ✦ ولی نکتة عجیبة فی قوله ثانی اثنین اذ هما فی الغار وفی قوله علیه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفی الاتحاد بالوحدانیة کما نفی عن عیسی وامه حین زعموا النصاری ان الله ثالث ثلاثة فقال وما من اله الا اله واحد نفی الالوهیة عن الروح والصدیقة کما نفی ههنا عن سید المرسلین وسید الصدیقین حتی لا یظن ظان ان من العرش الی الثری لم یکن فی ساحة الکبریاء والازلیة اثر لان الالوهیة القدیمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع وتحقیق ذلک قوله ان الله معنا وتلویح ذلک نفی الاتحاد واظهار الانبساط ودلیل الاشارة بقوله لا تحزن اثبت الحزن فی طلب ابی بکر رضی الله عنه وذلک الحزن حزن فوت الحال والوقت فی زمان الباس والابتلاء وعرفه علیه السلام ان الوقت والحال لا یفوت عنا فهو تعالی معنا بالکشف والوقت والحال بقوله ان الله معنا شرزا فی حدیث الکشف والوصال حیث حزن صاحبه لاجلها بقوله **فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَکِیْنَتَهٗ عَلَیْهِ** اشارة ان سکینته

بما

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف وللدلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستقيما في الاحوال كلها وما حزن لاجل الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق نوره ذهب الحزن عنه ليستقي نورها من جمال النبي صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبي صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك البرحاء في تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولي العزم كانه قال انزل سكينته ابي بكر على محمد وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابي بكر واما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم السكينة لابي بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلوات الله عليه من قوله له ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة سكون القلب لى ما يبدو امن مجارى الاقدار وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون في ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر نظام دعا الرسول باخص اسمائه وارفعها وقدم اسمه على صفتها وقال موسى ان معي ربي فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامى وقدم اسمه على اسم ربه فقال معى ربي فلذلك عصم امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان غيورا فلم يرى احدا من غيره على ربه فكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة ههنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى في محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان معي ربي وقال الحبيب ان الله معنا فوقع موسى في رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الذات بما سماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا وزاد عليه نعمته بقوله **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلى جمال الازل انزلت على اسراره لانها تطيق حملها فان في الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر في قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان الرسول عليه السلام ثاني اثنين بظاهر شخصه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد بسره ثم وصف منته سبحانه على الكل باذهابه ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمته انفراده بفردانيته وعلوه بنعت التنزيه والتقديس عن ظنون خلقه بانه عزيز بعز الكبرياء وحكيم في اختصاص اوليائه بكشف البقاء ثم ان الله سبحانه حث الجميع على التسارع ببذل القلوب والارواح والاشباح الى ميادين الوحدانية والفردانية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** اى انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالارادات الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالانس ثقالا بالقدس وايضا خفافا بانوار المودة وثقالا بامانات المعرفة وايضا خفافا بالتجريد عن الحدثان

وثقالا بانوار التوحيد الى جمال الرحمن وايضا خفافا بنعوت الافتقار وثقالا بكسوة غنى العزيز الغفار وايضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمن خفافا وثقالا فى وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت كما روى عن جرير بن عبد الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا تستولى عليكم قوله تعالى **عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطايف وصلته على احد من احبائه واصفيائه وانبيائه اوقعهم فى محل الامتحان واجرى عليه زلة من زلل الحدثان حتى يضيق صدره بالغيبة ويذرق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيح عقله من حشمة العتاب ويزول نجمه من دار الاحتجاب فيطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه ويتنسم صبح الوصال من مشرق روحه ويبدوا انوار الصفات من روازن اسراره ويشرق سبحات الذات فى ارض فؤاده ويتنور مجامع عقله بظهور سناء افعاله فيرى العبد فى البسط بعد القبض مشاهدة بديهية ووصلة ابدية وخطابا سرمديا يطير بانوارها فى الازال والاباد ويصير زلته زلفة وذنبه كشف وصله ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى فى الازل بمحبته ومجتبى بنوال قربه فى القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله فى ارضه عزيز بين عباده جميع حركاته تقع حسنة وافعاله تكون عند الله مستحسنة وهكذا شان الاحباب المحب يعتذر لزلة حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا نمايبد وامنه ايضا يكون حسنا ❊ فان نطقت جاءت بكل ملاحة ❊ وان سكتت جاءت بكل جميل ❊ ملاحته وحسن وجهه يعتذر ❊ لذنبه فى وجه شافع بمحو اساءته عن القلوب ويأتى بالمعاذير ❊ واذا الحبيب اتى بذنب واحد ❊ جاءت محاسنه بالف شفيع ❊ ما حطك الواشون عن رتبة عندى وما ضرك مغتاب ❊ كانهم اثنوا ولم يعلموا ❊ عليك عندى بالذى عابوا ❊ ولما سبقت الاصطفائية له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات كان عليه السلام من عظمة فى المعرفة اذا جرى عليه حكم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتى لا يفنى وجوده فى رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان معرفته كاملة الا ترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبيائه واوليائه عاتبهم بعد قبلها او بعدها الايراه بقول عفا الله عنك وقال الحسين بن منصور قدس الله روحه الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيع حظه باستعمال الادب بين يدى الحق وكل ادب من ترك الاستعمال فمنهم من السر قبل التعليم

قل من **ينجيكم** بالتوفيق **من ظلمات البر** التى هى حجب الغواشى البدنية والصفات النفسانية **والبحر** التى هى حجب صفات القلوب وظلمات العقول **تدعونه** الى كشفها **تضرعا** فى نفوسكم **وخفية** فى اسراركم **لئن انجانا من هذه** الحجب **لنكونن من الشاكرين** الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين **قل الله ينجيكم منها** بكشف تلك الحجب بانوار تجليات صفاته **ومن كل كرب** اى بلاء فى استعدادكم بالقوة من كمالات تكمن بابرازها من بقية من بقايا وجودكم منها بالكلية **ثم انتم** بعد علمكم بانفسكم **تشركون** ○ **قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم** بالاحتجاب بالعقليات والحجب الروحانيات **او من تحت ارجلكم** بالاحتجاب بالحجب الطبيعية

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب اذ لو انس بعد التاديب لتفطر لقربه من الحق وذلك ان الحق تعالى امره بقوله يأذن لمن شئت منهم ثم قال مؤدبا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت في هذه غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام ان ابني من اهلي وان وعدك الحق مؤدبا له وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التاديب لتفطر وهذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق وفي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضي لا على فعل المستقبل وكلامه تعالى ازلي اي عفا الله عنك في الازل قبل وجود العمل ففرح فؤاده بعفوه السابق له ثم استعمل الانبساط معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا في موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى **لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر** وصف الله الولاية والنبوة انهما شقايقان وما وقع الامر من الغيب الا والولي والنبي يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولي مخالفا للنبي وهو مخاطب باسرار الالهام تابعه قال الواسطي كيف يستأذن من هو ماذون له الاذن التام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحركة منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى **ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة** بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول ولكن كره الله انبعاثهم نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين في الارادة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سقمت اراداتهم فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح منك المرء ارشدت للحيل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا من انفسهم وازواجهم واموالهم بلا امر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا سبيل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى **ولكن كره الله انبعاثهم** وصف اهل النفاق الذين لدغتهم افاعي القهر بنعت عدم الترياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى شقاوتهم في سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر وردهم عن ساحة الكبرياء بالحظوظ طالبهم بالاعمال ومنعهم عن الاحوال قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعل لهم الى ذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الاترى بقول وقالوا لا تنفروا في الحر قال ابن الفرج انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فيختلف ثمارها ولو سقي الورد بالبول ما وجد منه الا ريح الورد ولو سقي الحنظل بماء الورد ما خرج الا الحنظل وريحه انما هي اللطيفة التي جرى بها الخذلان والتوفيق قوله تعالى **لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق**

أو يلبسكم شيعا ... **وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون** ...

وَظَهَرَ أَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ۝ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم
باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمنعهم عن الله وعن طريقه فاذا اراوا ما كشف الله للانبياء والاولياء وقعوا
فى ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسى حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون
الى شئ سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزاين الارض وعرفها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها
وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا
كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا ما كتب الانبياء وللاولياء فى الازل الا سعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة
ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم
بنور رضاه فيقبلون كلا منه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد فى حالهم شرف القربة من كل مكروه
ومحبوب وهم فى ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعابد وامنه بفضله عنه راضون
لقوله هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ قال بعضهم العارف
بالله من سكن الى ما يبدو اليه فى الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجارى القدرة ولا يسخط واردا من ذلك
قوله تعالى وَلَا يَأْتُونَ الصَّلٰوةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالٰى وصف الله الجاهلين بجلاله المحجوبين
عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من
مناجاة الله فى الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلى
الصادق بقوله المصلى يناجى ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عينى فى الصلوة
ولكن خص الله هذه المراتب الشريف بالخاشعين فى جبروته والمتواضعين فى الملكوت بقوله وانها لكبيرة الا
على الخاشعين ووصفه اياهم بقوله الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر
قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاستراح قوله تعالى فَلَا
تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه
عليه السلام مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوها فيحتجبوا بها عن عمل الاخرة ورؤيتها فان الناظر
الى الدنيا بنعت استحسانها من حيث الشهوة والنفس والهوى يسقط فى السامة عن مشاهدة ملك الملكوت
وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حجابهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا
اذا كثرت لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعميه
عن مكاشفة الاخرة وعذاب الظاهر بالغرامة فى الدنيا والعذاب فى الاخرة قال عليه السلام حلالها حساب
وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والعبيد والخدم فيشتغلون بها

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا اى صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم والقدرة لها فانهم محجوبون مشركون فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسة نفسك فتظهر بعض صفاتها وتجاذبهم بذلك فتميل الى صحبتهم فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ بما ذكرناك بالرجوع الى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم بوضع صفاتهم موضع صفاتى وحجبوا بها عن صفاتى ففاتك ... فيوقعك فى الاحتجاب ان تقع فى الاحتجاب بثبوت صحبتهم على سبيل التلوين الذين يتجنبون عن اوليك الوصلين بين حساب وَمَا عَلَى ... صفاتهم ويجتنبون عما يتقون بواسطة مِنْ شَيْءٍ اى لا يحجبون ذكرناهم المحجوبين بين سواء ولكن ... فاعلموا ... وما عسى ... فانهم يكونون من صحبتهم وحسابهم بلهم يحترزون من صحبتهم وشأنهم احيانا بالوسواس فيه من التلوين ولكن فليذكرهم وتجنبهم فيتقون ليبا جهونهم ... بلكثرة ... منا ... الهدا لعلهم ... منا ... الى

من اولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب النار قوله تعالى

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وصف الله قوما ليسوا من اهل مقام الرضا لانهم كانوا محرومين عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدين ولو كانوا من اهل المعرفة لرضوا فيما ابتلاهم الله فان الرضا مقرون بالمعرفة ونعت الراضي النشاط بما استقبله من الله ويستلذ ما يباشر قلبه من البلاء لانه يحتمل البلاء برؤية المبلي ويسكن في جريان المقادير عليه بما يرد على قلبه من روح انوار المقدس والراضي موصوف بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته يرضى برضى الله في امتحانه ورضى الله مقدس عن التغيير بوارد الحدثان وبين الله سبحانه ان الراضي عن الله فالله خلفه عن كل فوت وحيوته عن كل موت بقوله

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ من كان هو حسبه فاجره مشاهدة حسيبه قال الله **سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** اي من قربه ومشاهدته **وَرَسُولُهُ** يظهر لنا من فوائد الغيب المكشوفة له ويؤدينا بما استاثره الله من حقائق الادب **إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ** ۝ بنعت الشوق الى جماله لا الى غيره من العرش الى الثرى علم الله تعالى ادب الرضا والسوال في هذه الاية الصادقين والعارفين والمريدين قال ابراهيم بن ادهم رضي بالمقادير لم تهتم وقال فضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته ثم ان الله تعالى لما رسخ ادعام الحرمان في افواه المدعين بمقام الايمان والمعرفة الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما خص الله به الروحانيين والربانيين مما الزم على اعناق اهل الدنيا الذين يجمعونها من سهم الزكوة ذكر انه استاثره لاهل المراقبات والمشاهدات وغيرهم من اهل المقامات بقوله **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** ان الله سبحانه قسم هذه الجوائز من فضله ولطفه على اهل معرفته رحمة منه عليهم بعلمه انهم غائبون في اودية فردانيته المستغرقون في بحار وحدانيته والهمون من حبه هائمون من شوقه لا يطيقون ان يشتغلوا بما لا بد لهم من كثيرات وحريقات ليأخذ واكلهم على قدر مراتبهم من سهام ما رزقهم الله حلالا طيبا مما اوجبه على طلاب الدنيا وحذر اهل الدنيا من عذاب الاليم اذ يقصرون في اعطاء الزكوة الى هولاء السادة بطيب نفوسهم ونشاط قلوبهم وبين عدد اهلها وقسمهم بثمانية اقسام وجعل اولهم الفقراء وحسم اطماع غيرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانية ودليل الخطاب ان هذا لهم لا لغيرهم ابدا بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الكونين والعالمين المنعوتون بنعت المتنزيه حيث وقعوا في قدس القدم فاتصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزهه وانفردوا بفردانيته يفتقرون الى وصاله لا الى والمساكين هم الذين سكنوا في جمال الانس بنور القدس حاضرين في العبودية بنفوسهم غائبين

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ ... **وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي** ... **لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى**

فی انوار الربوبیة بقلوبهم ولذلك اختار المسكنة سید فرسان العالمین محمد صلی الله علیه وسلم بقوله اللهم احینی مسكینا وامتنی مسكینا واحشرنی فی زمرة المساكین وانشد ~~شعر~~ مساكین اهل الارض ساقت قلوبهم لهم النفس عاشوا بغیر قلوب والعاملون اهل التمكین من العارفین واهل الاستقامة من الموحدین الذین وقعوا فی نور البقاء فاورثهم البسط والانبساط فیاخذون منه ویعطون له وهم خزاین جوده المشفقون علی اولیائه قلوبهم معلقة بالله لا بغیره من العرش الی الثری والمؤلفة قلوبهم هم المریدون الذین سلكوا طریق محبته برقة قلوبهم وصفاء نیاتهم وبذلوا مهجتهم فی عساكر میادین شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقویاء ضعفاء الاحوال اتحفهم الله هذه التحفة فی مواساة حظوظهم واستجلاب نشاط نفوسهم فی طاعات مولاهم وحاشا انهم بذلوا انفسهم لنیل ثواب او لرویة مقام او تطلع حال بل فناء لله عما سوی الله كما انشد بعضهم ~~شعر~~ من لم یكن بك فانیا عن حظه + وعن الهوی والانس بالاحباب + او یتمه صبابة جمعت له + ما كان مفترقا من الاسباب + فلانه بین المراتب واقف + لمنال حظ او لحسن مآب + وفی الرقاب هم الذین رهنت قلوبهم بلذة محبة الله وبقیت نفوسهم فی المجاهدة فی طریق الله لم یبلغوا بالكلیة الی شهود كشف مشاهدة الله فتارة یغریهم سلبات العقهر وتارة یفنیهم انوار اللطف فلحظاتهم فی لجج بحار الارادات ولحظاتهم فی سواحل بحر القربة ما اشد حیرتهم فی فقر الولایة وما اعظم رغبتهم فی فقر المحبة لا یصلون الی الحقیقة ما دام علیهم بقیة المجاهدة قال علیه السلام المكاتب عبد ما بقی علیه درهم وانشد فی ذلك ~~شعر~~ تمنی علی الزمان محالا + ان تری مقلتای طلعة حر + والغارمون هم الذین ما قضوا حقوق معارفهم فی العبودیة وما ادركوا فی ایقانهم حقائق الربوبیة وهم بقوا ابدا فی تلك الغرامة لان الفقدان بلا نهایة الوجدان بلا نهایة ومن نودی ما فات عنه فی الفقدان من بذل الوجود بنعت الصبر ومن یؤدی حقوق الوجدان بنعت الشكر هذا قبل المعرفة غریم لا یقضی دینه وفی سبیل الله هم المحاربون مع نفوسهم بالمجاهدات والمرابطون قلوبهم فی شهود الغیب لكشف المشاهدات وابن السبیل هم المسافرون بقلوبهم فی بوادی الازل ومسافرون بارواحهم فی قفار الابد وبعقولهم فی طرق الایات وبنفوسهم فی طلب اهل الولایات **فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ** واجب منه علی اهل ذمام الایمان یواسوا بهذه القسمة اهل الایقان والعرفان **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**○ علیم باحوال هؤلاء المقربین فی غیبتهم عن الدنیا حكیم حیث اوجب مواساتهم علی اهل الاخرة والعقبی قال بعضهم الفقراء ثلثة فقیر لا یسال ولا یتعرض وان اعطی لا یقبل فذاك كالروحانیین وفقیر لا یسال ولا یتعرض وان اعطی قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب علیه وفقیر یسال مقدار قوته وان استغنی كف فذلك فی حظیرة القدس وقال ابراهیم الخواص نعت الفقیر السكون عند العدم والایثار والبذل عند الوجود والمسكین من یری علیه اثر العدم وقال الاستاد الفقیر الصادق عنده من الاسماء تظله ولا ارض تقله ولا سمة فی اوان العبودیة یتناوله ولا معلوم

بشغله فهو عبد الله لله يرد الى التمييز فى غير هذا الوقت مصطلم عن شواهده واقف بربه ملشعب عن جملته وقال الاستاد ابن السبيل عند القوم اذا تغرب العبد عن مالوفات اوطانه فهو فى قرى الحق فالجوع طعامه والخلوة مجلسه والمحبة شرابه والانس سوده والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعدا فى الجنة والاخرين نقد فى الوقت وهو شراب المحاب فذا شراب للثواب انشد ومقعد قوم مشى من شرابنا + واعمى سقيناه ثلثا فابصرا + واخرس لم ينطلق ثلثين حجة + ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا + قوله تعالى

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم باخص وصفه وهو الخلق العظيم الذى من الله سبحانه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وهكذا وصف الحساد يرى الحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا وعين الرضا ترى القبيح حسنا من الجميع كما قيل وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدى المساويا + قيل عين العداوة بالمساء موكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاد بسطوا لسان الملامة فى الرسول صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو امارة كرمه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتغافل ولولا الكريم اتيته بخديعة + فرايته فيما تروم يسامح + واعلم بانك لم تخادع جاهلا + ان الكريم لفضله متخادع + قوله تعالى

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

اخبر سبحانه ان طينة النفاق فى وقت مباشرة قهره فيها بعضها من بعض وما يتولد من فطرة نفاقهم يستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله فى ايذائهم اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مرات المؤمن يبصر عيوبه ويدله على سبيل نجاته قوله تعالى

وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

وصف الله بخل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين وانقباض ايديهم عن رفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حين يقبضون ايديهم من الغضب فى نفوسهم وخلواتهم وراء الستور بالوكزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس واحد منهم يعض انامله ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ثم بين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم قهر الله فى بطش جبروته وبرد عظائم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر فطرى عليهم طريان النسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله فى ظلمات قهره يعمهون لا يرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم فى دعواه ونفر من الطريق الى جمع الدنيا من قلة صبرهم مع اولياء الله فيجمعون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

فتركهم الله فى جمعها وحب جاهها لا ينفقون منها فى طريق الله قال الله ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم وقال بعضهم

يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها فى الدعوات والحوائج كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه راى كانه فى الموقف

ومد يده على صدره كالمستطعم المسكين هالان مدت يدى اليك فرده بالوصل لا بشماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم

عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسكين وقال سهل فى قوله نسوا الله فنسيهم نسوا نعم الله عندهم فانساهم الله شكر النعم ووصف المؤمنين

والمؤمنات بالموافقات فى جميع الخيرات بقوله **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ**

أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لان ارواحهم كان مستغرقا فى انوار القدم وهى تعالى الف هنالك بين الارواح

بانها من جواهر انوار الملكوت الفت بعضها بعضا بالف الله سبحانه فى مشاهدة جماله حين اذاقها طعم وصاله

فاحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله فى قلوبهم وتعاونون بعضهم بعضا فى عبادة الله ونصرة انبياء الله واوليائه

وقال ابو عثمان المؤمنون انصار يتعاونون على العبادة ويتبادرون الى الجهاد كل واحد منهم تشد ظهر صاحبه ويعينه

على سبيل نجاته الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان تشد بعضه بعضا وقال

المؤمنون كالجسد الواحد قال الله المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ابو بكر الوراق المؤمن

تولى المؤمن طبعا وسجيه قوله تعالى **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ**

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً

ان الله سبحانه وعد اهل شهود الغيب من الموقنين الصادقين فى رؤية الاخرة واللحوق بالله وهذا الوعد منه تعالى

وصول نقد لان الخبر منه معاينة حيث يهيب روائح قدسه لاهل الانس ويتنشقها مع طيبها ارواحهم وقلوبهم لاجل ذلك

هاموا فى شوقه وغابوا فى حبه وطاروا من الفرح بوصاله وما قرن هذا الوعد بشرط من شروط العبودية فى نفس الاية

بل انه فضل بلا علة ووصول اهلها الى معادنها لان تراب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالى ان الذى

فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اصطفاهم الله فى الازل لحضرته وسماهم المؤمنين اى الصادقين فيما ادوا

بقلوبهم انوار الغيب فالمؤمن اذا كان صادقا فهو صالح وشهيد لانه اتبع ببذل نفسه وروحه بمن استنشق

من الغيب من نسيم الوصال وهو مقبول بحبه بمشاهدة الجمال ولا يبالى الله بما يجرى على صورته من الزلات فان المؤمن

اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية له وصار مرامه منغصا بندامته ويذوب قلبه فى صيانته كان

معصيته طاعة وعدهم بالجنات وقلوبهم فى جنات المشاهدة فكيف يلتفتون الى الجنة ووعدهم بالمساكن الطيبة

وهم ساكنون بارواحهم فى مشاهدة جلاله وقربه ووصاله ويجرى عليهم واردات لذة خطابه ولذايذ لطائف دنوه

طابت نفوسهم فى مساكن طاعاته باستراحتهم بنسيم مروحة رجاء وصاله وطابت عقولهم بيد وداعها فى انوار

اياته وطابت قلوبهم بشهودها على مشارب صفاته فتشرب منها شرابات المحبة وتسكن برويتها بنعت الحيرة

أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

عالم الملك عن حقائق عالم الملكوت

تأثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن الملكوت

وطابت ارواحهم بطيرانها فى سبحات ذاته باجنحة رضوانه فهى تعلق ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلال رؤيته

رضوانه الاكبر بتسم صبح الصفات فى وجوه الهائمين فى محبة مشاهدة الذات يا اخى هو لهم فى الدنيا فى طيب

مساكن الوصلة وجنات عدن القربة ما داموا ههنا فى هذه الغربة وجدوا ما يعاين لاهل الوصل فلا يبالون

بالغد فان قلب جميع المساكن لا يسكن الا برؤيته وجماله ومن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حسن النظر

وطيب المسكن وان كان فى موضع وحش وانشد تمنيت من حبى بثينة اننا على مدمت فى البحر ليس لنا وفر

وفى كل موضع لم يكن مساوصفنا به اثرتهم خراب مستوحش وان كان بالجنة + الجيران تام ما احسن المنازل بعدكم اذا اعتم عنها ونحن

محتبون ويقال قوم بطيب مسكنه لوجود عطائه وقوم بطيب مسكنه لشهود لقائه + وانى لاهوى الدار لا يستقر بى

بها الود الا انها من دياركا + وقال الاستاد اماراة هذا الرضوان وجدان طعمه نقدا فهو فى روح الانس مع الانس لا يتقاضى

من راحة دار القدس بل هو اتم واعظم ثم حث نبيه عليه السلام بجهاد من حاله يخالف حال هولاء حتى تطهر

وجه الارض من الاعداء بعضهم من غيرة الجبار على اهل تلك الدار بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ**

وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ الكفار النفوس الامارة وجهادها اماتة شهواتها والمنافقين هم

ابليس وجنوده وجهادهم نصا يقطع طريق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القائم والزجر الغليظ عليهم يكون من القلب

الروحانى المملوء من نور الربانى وفيه رخصة زجر المدعين فيجوز للصادق ان يزجرهم ويعرض عنهم قال محمد بن على

جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحملها حمولات الندم

وسيرها فى مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير خائف مبهوت فى شانه

واله القلب مما جرى عليه قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وصف الله اهل النفاق بنقض العهود

وفسخ العقود وشح النفوس بقوله **وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ**

لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ هذا وصف المغرورين الذين ما ذاقوا الم

محبة الله ولو وجد والذة منها بقدر راس ابرة لبذلوا وجودهم لشوق جماله قال النصرابادى الفضل فى رؤية الاحسان

دا وامن انفسهم احسانا لم يعلموه بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وصحوا لانفسهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد

لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم اى داء ادوى من البخل والتولى

من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم اخلفوا وعدهم فى السخاء فلزم عليهم الخيانة والبخل

والكذب بقوله **فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ** ثم ان الله سبحانه وصفهم بتمام الحرمان

عن السعادة والسخاوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ** زاد نفاقهم جزاء لبخلهم قيل

هو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة

(الحاشية)

قَالَ هَذَا رَبِّي ... **فَلَمَّا أَفَلَ** ... **قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ** ... **فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ**

اليهود ثم ان الله سبحانه اعلم انه مطلع على عقودهم الفاسدة وعهودهم الكاذبة وقلوبهم المظلمة بسجيتهم المجبولة بالبخل والنفاق بقوله **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ** اعلمنا وصف علمه المحيط بالسرائر والضمائر وخوفنا من عظيم مراقبته وارتصاده بمراصد الملكوت والجبروت وعرفنا مكان الحياء منه واجلال جلاله والخوف من عظمته حيث انه علام على خطرات قلوبنا وحركات اسرارنا ذكر السر والنجوى والسر ما هو يعلم من نفسك ولا تعلمه ذلك من نفسك والنجوى ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك ايضا ولا تعلم منك احد غير الله النجوى سر وسر غير النجوى سر السر قيل السر ما لا يطلع عليه الا اعلم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظ قوله تعالى **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** اى فليضحكوا فيها ما شاء واذا ابغضوها وصاروا الى الله استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا وقال ابو يزيد فليضحكوا قليلا لئلا تغرنهم الدنيا وليبكوا كثيرا شوقا الى مولاهم قال طاهر المقدسي فليضحكوا قليلا فانهم في دار الخدمة وليس من اوصاف الخدم الضحك الكثير وليبكوا كثيرا فانهم فيما دين الحزن والغم ولذلك اختار سبحانه وتعالى تقليل الضحك والضحك اذا كان من غيبة الانس وضوح صبح نور الجمال فالضحك والبكاء هناك واحد والبكاء الكثير ما يكون قبل المشاهدة في الشوق وبعد كشف المشاهدة من الفرح والانس بالوصال فهم ما سواهما بكاء المريدين وذلك من الاسحان والاحزان والمحبين من الفوت والفراق وصف الله حال الاولين بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وذلك بديهة الغيب عند ظهورها من الغيب فيفرح بصورتها ويجهل بحقايقها وهو معذور وما داموا مضلوا بالذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم الضحك من فيض بحر وما يجوز للمقتضين من ركوب التوحيد واخوان المحبة ان يكون ضحكهم ترفية فوادهم من برحاء الحزن لا يجوز اكثر من ذلك قال في قوله تعالى ترى اعينهم يفيض مع الدمع حزنا عين فاضت دمعها باخبار وعين فاضت دمعها على قلة الوقار وعين فاضت دمعها على الاخلاص والصفاء قال الجريري العيون الباكية على ضروب فعين تبكى عبادة ورهبا وعين تبكى خشية وحزنا وعين تبكى هيبة ووجلا وعين تبكى خصوصية وحقيقة ثم مدح الله رسوله واصحابه بعد ذمة المنافقين بقوله **لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** جاهد الرسول صلوات الله عليه باحتمال اثقال امانة الرسالة وادائها بغير حظوظ البشرية وجاهد العارفون بافناء وجودهم لمشاهدة الله ونيل وصاله ثم وصف المؤمنين بالمعيته معه بالارواح في مشارب بحار المشاهدة وسواقي الرسالة فالولاية حين اشهدها الله مشاهدته في ابد والاول حين عرف نفسه لهم بقوله الست بربكم ولولا ذلك المعية والتعريف لما وافقوا في بذل مهجهم معه في معارك مشهد العشاق المقتولين بشوق المحبة من اهل الاشواق

بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا

شرحهم الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بقيل جبرئيل الطافه ولذايذ انعامه واعتطافه من كشوف انوار جماله وسناء جلاله بقوله **وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ** يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم نجوا بجذبة النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** الفايزون من كل فرقه والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** جنان قرباته ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا في مشاهدة الذات وذلك الفوز النجاة من الحدثان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ** وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وجولانها في الفكر وخرجوا بحقائق همم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله حرج الامتحان وابقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعني الذين باضعفهم حمل اوقار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من جهة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطروحون بباب الوصلة ضعفهم من الشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** اذا لزموا طريق الله والاسوة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بتراكم قلوبهم هلال جلاله بنعت بذل ارواحهم ونفوسهم لله في الخلوات وبين انهم فائزون من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ** اي ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل الحجاب في قارعة العتاب لانه كان في الازل اختارهم برحمته السابقة وغفر في القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علم ان الخلق يعجز وقت عن حمل بوادي عظمته واوايل كشف سلطان الكبريائه قال **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد دفع عنه الحرج وقال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القسم في قوله ما على المحسنين

من سبيل من يرى الاحسان كله من الله فلا يكون لاحد عليه سبيل وقد وقع لى فى قوله ما على المحسنين من سبيل اى ما على من اصطفاه الله فى سابق احسانه عليه تغير لاصطفائيته قط واحسانه لله احسان الله فيه وهو شهوده عليه وشهود العبد مشاهدته بشرط ان لا يرى لغير الله وزنا من نفسه وجميع الاكوان حتى لا يجد عليه احد سبيل المنة ثم وصف هؤلاء المحسنين بالفقر والظرافة فيه بنعت بذل الوجود وصدق الفناء المحمود بقوله **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ** اى لترفعهم عن رؤية غير الله حتى رؤية ما وجدوا من الله من حظوظ حلاوة مشاهدته الى الفناء فيه حتى لا يبقى فيهم غير حظ الله منهم ايضا اى لتحملهم بالله حتى يكونوا معك فى مشاهدة الله ابدا ولا ينقطعوا عنك طرفة عين ثم بين الله سبحانه وصف القوم برغبتهم فى بذل وجودهم لله وسرعة مسارعتهم الى الله وشدة شوقهم اليه وكثرة حزنهم بما فاتوا عنهم من حقوق الطريقة بتمام الاية مما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** اى لا اجد من العرش الى الثرى شيئا يحملكم غير الله ثم قال **تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا** بين ان البكاء من الحزن وهو بكاء المريدين لان بكاء العارفين والمحبين من الفرح بالله قال النصرابادى فى قوله اذا ما اتوك لتحملهم اى يحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا والرجوع وقال ايضا يحملهم اى فتحمل عنهم اثقال المخالفات ثم بين ان العتاب على من سكن الى الدنيا وفرح بها بقوله **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ** وصف المتقاعدين عن الحق وعن السير الى معارك شهداء العشق الذين قتلوا بسيوف المحبة باشتغالهم بنفوسهم الامارة وهواها القاطعة سبيل طلعتا لله سبيل العار والشنار والنار عليهم لانهم تركوا حظ الاكبر بحظ الاصغر قال النصرابادى الزم الله الندم الاغنياء لانهم اعتمدوا املاكهم واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا على الله واستغنوا به لما الزموا المذمة ثم وصف تكلف اهل الدنيا فى انفاقهم بالنفاق والرياء والسمعة ثم دار واذلك اينما عزاما لانهم لم يعرفوا ما يطلبون ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل قال تعالى **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا** هكذا شان من لم يذق ذوق السخا فى المعرفة قيل من يرى الملك لنفسه كان ما ينفقه غرامة عنده ومن يرى الاشياء لله عارية فى يده راى ما ينفقه غنما لا غرما ثم استثنى من هؤلاء من تصديق الله ورسوله ودار الاخرة بنور قذفه الله فى قلوبهم وشرح به صدورهم فينفقون على رجاء قربة الله قال تعالى **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ** يعنى مشاهدات وكشف حجاب لجماله **وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ** بان مدحوا لهم وبشر بهم مزيد قربة الله ثم قال تعالى على وجه استحسان ما انفقوا له على اوليائه

وحكمته الا الانسان الكامل فالنبي من حيث الصورة ظاهره ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به عباده الى ذاته ولا نهاية له باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا احد موجود الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمائه يظهر النبي بتعينه خاص فى ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسما من اسمائه واذا كان كاملا فى نبوته يكون الاسم الاعظم الذى لا تنفتح ابواب خزائن غيبه ووجوده وحكمته الا به كما سمعت فلا تتكل

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ اى انما وسيلة القربة الا بل من قربة الله منهم وقفهم ببذل وجودهم له ثم وصفهم بانهم سيدخلون فى حضرته وقربه وحجاب مملكته ويرونه بلا حجاب ولا عتاب بقوله سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رحمة مشاهدته ان يسترهم بكنفه من غيره قال بعضهم من طلب القربة الى الله هان عليه ما يبذل له فى جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله وهى الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاعلى الذائقون طعوم مجالس الدنى فتدلى وكان قاب قوسين او ادنى بقوله وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ اى السابقون بالارواح قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من مكمن الغيب واحضرها لديه على جزائر النور ومجالس السرور فلا يزال طائر ارواحهم الرضا فى فضاء البقاء بنعت الفرح بالمنى فاذا تلبست باشباحها طلبت اماكنها ومعادنها فابصرت بنورها انوار تجلى القدم فسبقت اليها وسكنت بسبيل الاستقامة فى طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابق من سبق له فى الازل حسن عنايته فيظهر عليه فى وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له فى الاولى منه لطف وعناية وقال الواسطى السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين لهم فقال وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ اى ادركوهم وادركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات وانوار المشاهدات وقوله باحسان اى باحسان الله عليهم فى الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا باحسان الله واحسانهم شهودهم حضرة الله بنعت استضاء نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم فى الازل بقوله رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ رضاه عنهم سابقة الاصطفائية منه لهم فى الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم فقد اختاروا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضى الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عنايته وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم المهج وقال النصرابادى ما رضوا عنه حتى رضى عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا وصف الله قوما عرفوا معائب انفسهم لمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم بمعرفة الله فندموا على ما جرى عليهم من اعلام المخالفات من الخجل والحياء بين يدى الله وهم قوم الحقهم انوار العناية تارة الى المباشرة وسائل القربة ونشقهم نسائم الوصلة ثم مستهم طوارق الغرفة امتحانا من اللطف والقهر كى عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ

فاذا بلغوا الى محل الاستقامة رفعت عنهم نوائب الامتحان وسكنوا فى مشاهدة الرحمن وهذا قوله

عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ

قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن الذنوب والنادين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار فيه ونسيان الطاعات وذكر المعاصى على الدوام والابتهال الى الله بصحة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا الخ قوله تعالى

خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا بين سبحانه ان يده فى اخذ الصدقة يد الله بقوله عليه السلام الصدقة تقع فى يد الله قبل ان يقع فى يد الله بل قال تعالى يا اخذ الصدقات اى خذ ما يتعلق بحظوظ انفسهم حتى لم يبق بينهم وبين الله حظ النفس وايضا اى باشر اموالهم باخذ الصدقات للفقراء حتى تصل بركة يدك الى اموالهم وتطهر بلطف يدك نفوسهم من المعاصى وجميع العذاب وتطهر قلوبهم من حب ما سوى الله وتزكيهم تقدسهم من البخل وسوء الخلق **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** اى ادع لهم بقبول الله اياهم ووصاله وقبوله منهم ما من عليهم من نواله ان صلوتك سكينة قلوب المؤمنين فان دعائك لهم مقرون بالاجابة وهم موقنون بذلك قال رويم تطهر سرائرهم وتزكى نفوسهم قال الواسطى تطهر ابدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع اليها وتزكيهم عن دنس الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الانبياء زكوة لانه ليس على سرائرهم خطر الاموال وقال ايضا تطهر قلوبهم من انجاس الذنوب تزكى بواطنهم وسرائرهم من انجاس العيوب فانجاس ثوب الظاهر المنع وانجاس عيوب الباطن الاذى وقيل فى قوله صل عليهم اى ادع لهم فان دعائك لهم يكون سكونا الى الاخرة وانقطاعا من الدنيا قوله تعالى **اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَأْخُذُ الصَّدَقٰتِ** ان الله سبحانه من الخلق كرمه القديم وفضله العميم يعطى الكثير ويقبل القليل ويرى من عبده كثير السيئات ويبدلها بالحسنات اى تقبل توبة اسف على ما فاته من قربه فى زمان الطاعة ويأخذ صدقة الموقن بجزائه بكشف المشاهدة قال النصرابادى فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل شيئا ولا ياخذ ولا ياخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واتم قال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ياخذها فيربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله الحديث وعند عبده وخادمه والله اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانه ربما ياخذ ولا يليق بنفسه وتعطى الى غيره ولا يقبل بطيب نفسه منه بل ياخذ بطيب قلب المعطى فاذا قبل الطيب نفسه ياخذ لنفسه ولا يعطى الى غيره وايضا يرى ان قبول التوبة اعظم من قبول الصدقة لان الصدقة شئ لا يتعلق بوجود التائب ما جرى على التائب من المعصية كراهية عند الله لاجل منازعته ومخالفته بذلك

عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ وَلَقَدْ جِئْتُمُوْنَا فُرَادٰى كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُوْرِكُمْ وَمَا نَرٰى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكٰٓؤُا لَقَدْ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَّا كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ اِنَّ اللّٰهَ فَالِقُ

يتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وخجل بين يدى الله يصير خارجا من صورت المنازعة وخاضعا للربوبية فما كان
فى نفسه من الايمان واليقين والندم والخجل اعظم من جميع الكون عند الله ان كان صدقة منه فانه يعظم الله
ويصدقه وينزهه بفنائه فى عظمته وهذا عمل القلب الصدقة وما سواها عمل الجوارح واين عمل الجوارح عند
عمل القلب ذكر الله اعظم من جميع الصدقات وجميع المعاملات فانه ذكر ذاته وصفاته قال ولذكر الله اكبر
قال النبى صلى الله عليه وسلم حمد الحامد اعظم مما اعطى له من النعمة قوله تعالى **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** بين سبحانه مراتب علوم الالهية على ثلثة اقسام استاثر قسما
لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاوليائه فما استاثر لنفسه فهو العلم القديم واحاطة نظره القديم على كل محدث
ولا يخفى عليه الضمائر وما يجرى فى السرائر علما ورؤية بغير علة الاكتساب ثم استاثر الانبياء بنور منه يرون به فير
قلوبهم به اعمال الخلائق عيانا وبيانا وذلك نور الذات واستاثر اولياء بسنا منه يرى به اعمال الخلائق فى الخلوات
وما فى قلوبهم من المغيبات بالفراسات الصادقة وذلك نور الصفات وفيه تخويف المخلصين والصادقين الذين يتعرض
قلوبهم النفوس والشياطين بالهواجس والوساوس فى اوقات الفترة حتى يراقبوا اسرارهم ويراعوا اوقاتهم
بتقديس القلوب من الخطرات قال ابو حفص او ابو عثمن احسن العمل واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى سرك وضميرك
والرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان فى ذلك لاية للمتوسمين قوله
تعالى **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** بين الله سبحانه ان تاسيس كل عبادة لا يكون الا بالتقوى والتقوى بطهور الاسرار عن النظر الى الاغيار وكل موضع
يتطهر فيه وبنيران التقوى تحرق جميع الاوصاف النفسانية والشيطانية من الشرك والشك والرياء والنفاق
والسمعة ولا يبقى هناك الا صفاء السر وطهارة الضمير وخلوص النية وصفاء القلب بتجريد ذكر الله عن ذكر مخلوق
واذا كان كذلك يكون العبادة والارادة تبلغ الايمان والايقان الى درجة العرفان والعرفان يبلغ هذه المراتب
الى درجة التوحيد والتوحيد يبلغ الجميع الى مشاهدة الموحد حتى صارت كل غيبة عيانا وكل نكرة عرفانا
وكل ابهام بيانا قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفى هذه الاية عرفنا الله سبحانه
ان الشر قائم فى كل زمان لكل صادق قيض الله لايذائه ملعونا سالوسا يؤذيه قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبى عدوا من المجرمين ومن جملة من كان يؤذى نبينا صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق كان
راهبا امر المنافقين ليبنوا مسجدا ضد المسجد قبا او مسجد النبى صلى الله عليه وسلم رياء وسمعة ونفاقا
وصد الخلق عن الدخول فى الاسلام كذلك فى زماننا هذا لبسوا الصوف واظهروا الزهد وبنوا بقاع السوء
وجلسوا فيها بالاربعين ويرسلون الشياطين الى ابواب الاتراك العوانين حتى يقولوا ان فلانا فى الاربعين

ومخرج … فالق الاصباح … وجعل الليل سكنا … ذلك تقدير العزيز العليم … وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات

ينبغي ان تزروه فانه من اولياء الله ويريدون بذلك جر المنفعة اليهم وصرف وجوه الناس اليهم من ذات اولياء الله فاذا دخلوا عليهم احد من العوام يقعون في ذكرهم مساوي اولياء الله وعيبهم بقبيح المقال فيهم ليصدوا الناس عن التبرك بهم والاعتقاد فيهم يخونون الله ويخونون اولياء بالله والله لا يهدي كيد الخائنين طهر الله وجه الارض من مثلهم قال ابو بكر الوراق في قوله لمسجد اسس على التقوى من صحح ارادته بدأ ولم يعارضه شك او ريبة فان احواله تجري على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله لمسجد اسس على التقوى قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة تصيبها الانسان رحمته ولو بعد حين ثم ان الله سبحانه وصف اهل القباء بتقديس اسرارهم وعلوم اتهم وقبولهم في الازل المحبة لهم بقوله **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** وصفهم بحب الطهارة ووصف نفسه تعالى بحب المطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح من الغفلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من الجهالات وطهارة النفوس من الكفريات وطهارة الابدان من الزلات ومن احبه الله في الازل يطهره في الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين فان المحب لا يترك حبيبه في شيء يضر به قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا اي يطهروا اسرارهم من دنس الاكوان ثم وصف سبحانه هؤلاء الرجال تاسيسهم بناء الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ** لله بنيان وهي قلوب الصديقين وفيها مناظر القدس ومحافل الانس تحفوها انوار تجلي الحق سبحانه فمن اسس بنيانه قلبه بتطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الخلاق وذكر جلاله وتعظيم عظمته وحب لقائه وشوقه الى جماله ومعرفته وتوحيده وافراد قدمه عن الحوادث بنعت فنائه في احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته من كبريائه ومراقبته خطابه واسراره وطلب رضوانه ووصاله يصل بهذه الاوصاف الى ان يكون قلبه موضع اسرار الله ولطائف رضوان الله وظرف محبة الله ومحل زيارة الله كما حكى النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره في الارض قال ان لله اواني الا وهي القلوب قال ابو تراب النخشبي من كان ابقاء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله قال الواسطي على تقوى من الله لا من نفسه يكون الله اصل في تلك التقوى قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** يقتضي هذا المعرفة انه اغار على نفسه في الازل ليعلن وصف نفسه بمحبتهم فمنعهم عن نفسه وشغلهم بغيره

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هي النفس الكلية **فَمُسْتَقَرٌّ** في ارحام البدن **وَمُسْتَوْدَعٌ** ... حال الظهور **قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ** ... الله ... حال الفناء **لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ** ... ظهور النفس واستقرارها واستيداعها ... **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** ... من سماء الروح ماء العلم **فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ** ... كل صنف من الاخلاق **فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ** ... والفضائل ... مثمرات ... جميلة ... والقلبية ... بالعلوم ... **وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ** ... والاحوال والاذواق ... **مُشْتَبِهًا** ...

مكرا بهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لانه بذاته نفس الكل حيث قامت الوجود بنفسه ولولا قيامه على شئ
تلاشت الاشياء ما قل من لمح تعرض نفسه الحدثان ولم يرها اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لعل ضعف الخلق
من حمل وارد تجلي عظمة نفسه وكيف يقوم الحدث جلال القدم هو تعالى قيمة نفسه لاغير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا في سبحات عزته ثم اشترى اموالهم وهي كشوف نعوته الازلية وتمتعهم بمشاهدتها حتى لايبقى سر العدم
الا في القدم فلما قطعهم عن رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهي الجنة وايضا لم يرللنفوس
والاموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولو كان لها موقع لاشتراها بنفسه لايشتري محدث ايضا اشترى النفوس
لانها حجاب القلب من الرب وكذلك المال حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب وايضا اشترى منهم النفوس التي تحت سلطانهم
بالمجاهدات وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم يدخل تحت املاكهم فانه مستغرقة في رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لانفس للمؤمن لانها دخلت في البيع من الله فمن لم يبيع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حيوة طيبة قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال جعفر مكر بهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة في قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس المؤمنين
نفوس ابية استرقاها الحق فلايملكها سواه وقال النصرابادي سئل الجنيد متى اشترى قال حين لاسمى
ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرابادي
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته لم يقع عليه المبايعة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال النفس محل العيب والكريم لم يرغب في شراء ما يزهد فيه غيره وما سنح
لي بعد قولهم وما ذكرت في مقدم قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر الربوبية فاستحطت من مباشرة
وصف الكبرياء فلما اتصفت بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فهلكها بقهره حتى لايبقى في المؤمن غير العبودية
ثم ان الله سبحانه فرح فواد العارفين بوفائه معهم وخطابه باخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا في بذل
وجودهم وقتل نفوسهم والجهاد مع عدوهم على حسن الظن في الله وحسن الرضا الى وعد الله ثنائه بعهده بقوله **وَمَنْ**
أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ اي كل حادث ناقص في امر المستقبل والقديم منزه عن نقايص الحدثان
نفعل بموجب الاخبار على موافقة الحكم ويعطي للعبد ما وعد به واكثر اظهار الربوبيته ومنا على عباده
قال الحسين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصية خصهم من بين تكوينه فاظهر اثار انوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى ادم الانوار يتلالأ فقال من هؤلاء ثم اظهر سمات ذلك حين

ببعض
بالتعقلات والتفكرات وامثال الآيات
وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ
بالمعارف والحقائق ... ومتشابها في ...
والكمالات الذات ... الصفات ... بتشابه ...
انْظُرُوا إِلَىٰ
بالاعمال ... متشابها
و ... الصفة مع الاعمال ...
بالعلوم ... ووصمه
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ
... حلاوتها ... ولكن انظروا
وَيَنْعِهِ
بالمراقبة عند السلوك وبلوغ الكمال ... العيون
من اللذات الى هذا ... بالايمان العيني
إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ
بالشهود ... بالاعمال
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ بالايات والاحوال
ويعرفون هذه الايات
الى عدوتها
وَجَعَلُوا لِلَّهِ
شُرَكَاءَ
والخيالات شركاء
الْجِنَّ اي جعلوا جن الوهم
وقد علموا ان الله خلقهم ... طاعتهم ... وانقيادهم
وَخَلَقَهُمْ فكيف يعبدون غيره
من العقول **وَخَرَقُوا لَهُ** اختلقوا بافتراء المحض **بَنِينَ**
انها موثرات ... **وَبَنَاتٍ** من النفوس يعتقدون
منهم ... وصفاته ... تولدت منه **بِغَيْرِ عِلْمٍ**
وَتَعَالَىٰ تنزه عن ان يكون ... **سُبْحَانَهُ**
... من ... من الموجودات المتعينة ... عنه
موجودات العقول ... والنفوس
عَمَّا يَصِفُونَ ۝
به

اوجدهم وهو آثار ذلك العهد الذى عهد اليهم توفى لهم بعهود هم ومن اوفى بعهده من الله ثم ان الله سبحانه بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ** اضاف اشتراء النفوس الى نفسه اشتراها فى الازل ثم اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون فى الازل واقام نفسه مقام المؤمنين لاشارة مقام الاتصاف والاتحاد كما اشار الى النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والاية من قبيل عين الجمع بشرهم نبيهم والغرض من ذلك المشترى لى لتبشروا بمتابعتكم معى حيث اصطفيتكم بخطابى وشرائى الذى ينبئكم عن كريم لطفى بكم بانى اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف عن وجهى قناع الجبروت واريكم جمالى وجلالى وذلك قوله سبحانه **وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** قال النصرابادى البشرى فى هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيد لمن يشاء فضلا منه وكرما بالرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل جميع الاوصاف فى اسم العام الذى هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهى ما وصفهم الله بهذا فى قوله **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ** بين تسع مقام وذكر فى اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل جميع المعاملات والحالات والدرجات والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات فى الدنيا والاخرة وهو تعريف الله نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعدا لمعرفته فهما لخطابه ومن الايمان ينشعب هذه الخصال وهذه المقامات فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن ببلايا المعرفة من الله فيذوق مرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق فى الازل فيوقظه من نوم الغفلة وينبهه من رقدة الفترة حتى يتنبه ويفتح عين قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان فى مضاجع قلبه بذياب الشهوات وسباع الشبهات ويرى خيول الهوى فى محال الروح الناطقة فيهيج سره نور الايمان الى اخراجها من منظر نظر الله فيقدس اسراره من النظر الى الاغيار ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء والخجل الى ابواب المداناة وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بعطفه وصاله وكشف جماله قال التائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا ثم يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بعد المحبة ما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله فى عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالعابدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا اتم هذه النعوت لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمده بوصل الخجل وخرس لسنة اسراره عن البلوغ الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعم بنعمة تعريف نفسه له فسنغفر لسان الحمد من صفته فيصفه بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف رأى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرة عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله لجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلو شعرة منهم الا ولها لسان من الله بحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمده للحامد حبس النفس عن مالوفاتها حين عاين هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام صوموا لرؤيته ولا يكون فطورهم الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السائرون بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السباحة فى اقطار الغيب يقتضى المشائخ الخضوع بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكع الكشوف فيركع بنعت السكر لجبروته فى كل موطن من العالم شوقا الى وجود جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المنحنيون من ثقل اوقار المعرفة على باب العظمة من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهود اسراره فى منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار جل جلاله وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحشر حتى يصير مدهوشا فى دهشته بديهة تكشف جماله من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبدان الشيرازى رحمة الله عليه فى سكره ومات بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى عرصات المقبولين سيف محبته وكشف مشاهدته ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيمانا وشوقا وهيما فاذا انشدسه يسجدون كما سمعت كلاما من العزة خروا ركعا وسجودا وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدها متصفا بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فيحكم بحكم الله بهذه النعوت وقال الآمرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الظرافة ومباشرة المعاملة الباذلون انفسهم لله فى دفع المضرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتائيد الله وبما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سنا عظمته فيكونون محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع المخالفات قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس وشياطينهم عن الوسواس وقلوبهم

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فی مقام المحبة لان الازلية بلانهاية والوقوف على منزل واحد
حرام على كل عاشق وهذا الحال يقتضى رتبة الاصل وهى حفظ حدود الله تابعوا سنة الله ورسوله فى شرائعه
وامروا على انفسهم وعلى خلقه امر الله ورسوله ولا يتجاوزون عن حدود الله التى علامها امر ونهى
فى خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلا يتجاوزون
عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاينوا جمال ذاته لا يدعون الربوبية
كفعل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على سوق مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا اله
الا الله ثم جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزايل المقامات
فى الدنو والمدانات بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اعلى الدرجات
من التوحيد اى بشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز الوعرة لا يبقى
بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هنالك طيب الوصال بلا علة الفرقة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة قال تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة ولى ايضا لطيفة فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبرياء من اهل المقامات
والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هنالك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات
من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كريم قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكريم
جنة مشاهدتى التى بتامة بنعت الرضا فى وجوههم حين تطلع لعيونهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا عند
المفلسين وانا مبشر المحزونين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلا علة المعاملة ولا شبه الجهد
والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقام بايمانهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى
الى قول رويم قدس الله روحه حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل
فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بالعلم على وقفت به
عليه من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولا يدل هذه المقامات
الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود
ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قوله
التائبون الراجعون الى الله بالكلية من جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة
شرائط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم
عن مرادها طلبا لرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربه الامرون بالمعروف

الآمرون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن الارتكاب بمخالفات لسنن الحافظون لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الحرمات وقال ابو يزيد الساحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا عن ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تاليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته والآمرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب الطاقة الناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق الذين هم يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه وقال الاستاد في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى الطاعة ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون بكل وجه الذي لا يسترقهم كرائم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسائحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط العبودية وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرونه عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون لحدود الله يحفظون الله مع الله انفاسهم قيل في قوله السائحون الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها بالتفكر في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على منشاها والتحقق بحكمة خالقها كلما يرون من الآيات التي فيها ويسيحون باسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق بشهود الحق قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ اِذْ هَدٰىهُمْ** ان الله سبحانه اذا اذاق طعم وصاله الازلية خلوطاتها ارواح الصديقين والعارفين وارام جماله وجلاله فجعلهم عاشقين بوجهه شايقين الى جماله وهم بصفة النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يفرحون الا بوصاله ولا يلتفتون بقلوبهم ونياتهم الى غيره فلما اصطفاهم بصفة الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان محبا بحبهم وعاشقا بعشقهم وشايقا الى شوقهم حاشا تغيير في اصل الصفات ولا تبديل لكلمات التامات التي

سبقت باصطفائيتهم فى الازل وازال الازال وهم بعد الله فى كنف الله محروسون بعين لطفه عن عين قهره الى الاباد وابد الاباد ولا اعتبار بما يجرى عليهم من احكام الابتلاء والامتحان فان سيّاتهم توجب الحسنات وحسناتهم توجب القربات وهم غير ماخوذين بالجنايات لسبق العنايات وقوله تعالى **حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ** لا يمنع تغير ما ذكرنا فان الضلال ههنا ظهور النكرة فى محل الامتحان من القهر الظاهر والغيرة وخفا الحال والغرض فى ذلك انفتاح عين المعرفة فى النكرة حتى يعرفوا الحق بطريق القهر واللطف وتاويل قال بعضهم من جرى له فى الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا يوثر عليه قال الله ما كان الله ليضل قوما فى الابد بعد اذ هديهم فى الازل وقيل لا يضلهم عند اذ هديهم اليه وقال الاستاد الاشارة فيه انه لا سلب لعطائه الا بترك الادب منكم ويقال من اهله لبساط الوصلة ما عنى بعده بعذاب الفرقة الا من سلف منه ترك الحرمة ثم وصف نفسه بانه مالك الملك من العرش الى الثرى اعلاما بان الحكم له فى ضلالة والهداية والحيوة بالوصلة والموت بالفرقة بقوله **إِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ**۝ اشارة القران ان ملك الكون لا خطر فى قلب العارف عند رؤية المكون لان من عاين المكون غاب عن الكون والكون له لان العارف والمعروف بشرط الانبساط واحد له ملك الولاية فى الارض وملك الملكية فى السماء ومن قصد لهذين المنزلتين يكون محجوبا لدوجان عن المشاهدات التى يحيى قلوب العشاق بجمالها ويميت المشغولين بغيره بفراقها يحيى قلوب العارفين بالبسط والانس ويميت نفوسهم بالقبض والهيبة قال ابن عطا من طلب من الملك غير المالك فقد اخطا الطريق وقال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلك ما له عنه قال الاستاد يحيى من يشاء بعرفانه وتوحيده ويميت من يشاء بكفرانه والحاده ويقال يحيى قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت نفوس العابدين باثار المنازلة قوله تعالى **لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ** التوبة توبتان توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الى الطاعات وتوبة الله رجوعه الى الله بنعت الوصال وفتح باب المآب وكشف النقاب عن الاحتجاب وطلب العتاب ؎ اذا مرضتم اتيناكم نعودكم ۔ وتذنبون فناتيكم فنعتذر ۔ انظر لطف الله بنبيه واصحابه كيف تاب لاجلهم مكان توبتهم رجع اليهم قبل رجوعهم اليه ليسهل عليهم طريق الرجوع اليه فرجوعه الى نبيه بكشف المشاهدة ورجوعه اليهم بكشف القربة فتوبة النبى عليه السلام من غيبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غيبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما ذاقوا طعم الجنايات واحتجبوا عن المشاهدات ادركهم فيض الوصال وانكشف لهم انوار الجمال وهكذا سنة الله مع الانبياء

ان الايمان بغيبة الله لا بخوارق العادات ... الاعتبار بالايمان الراسخ على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس فى القلب من معناه شئ كايمان اصحاب السامرى والايمان لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُوْنَ** ما الزينة وغيرها **وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا** الى اخره يلزم من ترتيب الانبياء ... المقابلة اصفى الاستعدادات وانورها بالكدرها واظلمها وابعدها ... وجود عدو ... لكل نبى التنبيه ... والمتيقن ... بينهما ... الكمال الذى قدر له بحسب استعداده ... ... والقهر ... الا بقوة الحمية ... والنفس الى ذاتها الاشتغال ... بالعقل ... الغضب ... والشيطان ... بالعقل ... بطريق سبيل ... ولهذا قال ... ادبه الا كمال ... يجب ... يكون

والاولياء اذا دانوا فى مقام الامتحان وبقوا فى الحجاب عن مشاهدة الرحمن يمطر عليهم وبل سحاب الكرم
ويلمع لابصار اسرارهم نور شرق القدم فيونسهم بعد ايا سهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذى
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد فى معناه
كنا كمن اليس كفائه وقرب لنعش من الملحد فجال ماء الروح فى جسمه فرده اصل الى المولد تبارك الله سبحانه
ما كل هو بالسرمد قال بعضهم توبة النبى صلى الله عليه وسلم هى مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة التوابع من
توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق فى وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة
بل لا يحضرون فى مواضع الغيبة لانهم فى عين الجمع ابدا ثم خص الثلاثة الذين غرقوا فى بحار الامتحان برجوعه عليهم
بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا ۭ حَتّٰٓي اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** انبسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم الفيض وتتابع على اسرارهم انوار العظمة
فانزوت الارض من عظائم برحاء مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت
فى بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما داروا على وجه الارض ما يستانسون به
غير الله ثم وصف نفوسهم بفناءها فى اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ**
ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التى هى مطايا اسرار الالوهية ولطائف
كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكناف لطفه من غرائم قهره بقوله **وَظَنُّوْٓا**
اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ اِلَّآ اِلَيْهِ ۭ عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا
فى بحار القهر بسفن اللطف فلما راهم منفردين من دونه اقبل اليهم بنوادر لطفه ليقبلهم من الكون الى وجهه بقوله
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوْبُوْا ۭ رفع حجاب الحشمة من البين ليخلوا للحضرة بوصف الانس
اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة فى الازل رحيم على من رجع اليه بان امنه
بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله واسلك سبيله فليكن صفته هذه الاية تضيق عليه
الارض حتى لا يجد فيها القدمه موضع قرار الا وهو خائف لان الله ينتقم منه فيها وتضيق عليه احوال نفسه
فينتظر الهلاك مع كل نفس هذه اوايل دلايل التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاد ولا رجوع الا الى الله
بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل فى قوله
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه لن يتخذوا حبيبا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع
وعن الاكوان كلها لذلك قيل المعارف ان تلاحظه حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة الحق
سبيلا قال احمد بن خضرويه لابى يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

سبب خراجه الى الفعل لقوى بالكلية ... الى النفس ...
وَلِتَصْغٰٓى اِلَيْهِ اَفْـِٕدَةُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوْا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُوْنَ
وتميل اليه المحجوبون ... اياه فتقوى ... ويزدادوا طغيانا ... من الشر الى الفعل ... فيحجبوا ما فيهم ... كماله ... ونعلم بانا على النبى والذين فى استعداد ... دواعى المؤمنين ... للنبى فتنبعث ... اياه فتظهر ... ان شهرة المشايخ ... الا بعد ... اياهم
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّعَدْلًا ۭ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ ۚ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ۝ وَاِنْ تُطِعْ اَكْثَرَ مَنْ فِي الْاَرْضِ
فى الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من كفر وعصية من عصى ... قضاء مبرما وحكما صادقا مطابقا لما يقع ... بمناسبة كل قول وكل عمال ... من يصد ... لاحكامه الازلية ... لا يطلعون من الاقوال والافعال ... اى من

ليتوبوا قال بعضهم عطف عليهم بتواتر عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا اليه فكان هو الذي
اخذهم الى نفسه لا هم بانفسهم رجعوا اليه قال الاستاد اذا اشرفوا على العطب قاربوا من التلف استمكن الياس
من قلوبهم من النفر وظنوا نفوسهم على ان يل وقوا اليهم الباس مطر عليهم سحاب الجود بالاجابة فيعود
عود الحيوة بعد يبسه طريا ويرد ورد الانس عقب ذبوله غضا جنيا وقال في وصف الثلثة لما صدق منهم
الصا سبق اليهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وكذلك الحق يكون نهار اليسر على ليالى العسر ويطلع شموس المنة
على نحوس الفتنة ويدير فلك السعادة فيمحق بانوار طوارق النكادة سنة منه سبحانه لا يبدل لها عادة في الكرم يجريها
ولا يحولها ثم حث هؤلاء المخاطبين بالتوبة والمغفرة ونظرائهم من المؤمنين بطلب زيادة للمقامات والدرجات
وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق في وفاء المعرفة بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ جعل الطريق على ثلثة اقسام الايمان والتقوى والصدق
وهي من اعمال القلوب لانها تثبت حقايقها بكشف انوار الغيوب ومن حظ بالايمان والتقوى والصدق يدرك
بالايمان مشاهدة انوار حقائق الايات ويدرك بالتقوى مشاهدة انوار الصفات ويدرك بنور الصدق مشاهدة
انوار الذات سماهم مؤمنين ودعاهم من مقام الايمان الى مقام التقوى وهو رؤية اجلاله والتبرى
من غيره ودعاهم من التقوى الى مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حيث لا يفر الصادق منه
ببلائه وبين ان المؤمن مستعد لادراك نور التقوى وادراك نور الصدق ولولا ذلك ما حثهم على طلبها وخوف المؤمنين
عن مخالفة الصادقين اى قيلوا يا اهل الايمان ما يصدر من الصادقين من احكام علوم المجهول الغريبة البراهين
العجيبة حتى يكونوا بالايمان بهم معهم في مقام المشاهدة لذلك قال عليه السلام من احب قوما فهو معهم وقال
بعضهم مع الصادقين مع المقيمين على منهاج الحق قال بعضهم الصادقين الذين لم يتخلفوا الميثاق الاول فانها الصدق
كله قال ابو بكر بن طاهر مع من صافت بينهم من طاعته وخلصت سرائرهم لموده ما يرد عليهم قوله تعالى
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ
مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ اختار الله سبحانه قوما خاصا لمجالسة
نبيه عليه السلام على الدوام وخصهم لالقاء الاسماع الخاصة لتلقف خطاب الحق من فلق الغيب وجعل الاخرين
للاسفار والمجاهدات والرياضات ليبلغهم الى مقام المشاهدة والصحبة فاولئك اهل الحضور وشهود الغيب
والموانسة بالصحبة وفهم الخطاب قال تعالى ليتفقهوا في الدين اى ليفهموا حقائق احكام المعرفة والطريقة
والحقيقة والشريعة والاخرون اذا تمكنوا في العبودية يكونون مقام اهل الموانسة وفهم مراد الله من خطابه
واذا الكل على سعادة من الازل حيث يحكي بعضهم بعضا كان شموس العناية اذا اشرقت يحادي الكل انوارها

﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في الجهة السفلية بالركون الى الدنيا ومعالم النفس والطبيعة ﴿يُضِلُّوكَ﴾ يدعونهم الى ... بتزيينهم لها ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ الا اباطيل اوهامهم ... لكونهم محجوبين في مقام النفس ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ المعاني بالصور والخيالات عن اليقين ويقيسون احوال المعاد واحوال الاخرة بالدنيا كاحوال المعاش وذات الحق وصفاته ويحكمون ببعض الخرصات ﴿فَكُلُوا﴾ ... معلوم مباح ... الى الاخرة ... المالذة ... وصفاتهم فيشركون ... واتبعوا ... ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ الشرعي ... من طاعة ... والاقوال الظاهرة ... سيئات الاعمال ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ ... العقائد الفاسدة ... على الخواطر ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ ... الباطلة ... فاحييناه بحياتنا ... باحتجابه ... صفاته ... بحب ... النفس ... الحق او بكشف ... بالعلم والمحبة ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ من صفاتنا او نورا تجليات صفاتنا وعلمنا او نورا من ... مراتبه ... بتجلياتنا ... على حسب ... بالعقل ... سنبين ... ومشيئتنا ... الى ... بين ... القول ... ﴿كَذَٰلِكَ﴾ ... نفسه ... ظلمات ... ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ ... العيوب ... بحجبها

اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاح قال سهل افضل الرحلة رحلة عن الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الحول والقوة ومن النفل الى التقوى ومن الارض الى السماء ومن الخلق الى الله قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لآداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام فى الخلق يؤديهم باخلاقه وشمائله وسياحة هى سياحة الحق وهى رؤية اهل الحق والتأدب بآدابهم فهذا بركته تعمر العباد والبلاد قال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقال سهل فى قوله ليتفقهوا فى الدين ليفهموا عن الله مراد خطابه ويقوموا باستعمال ما امر به مخلصين لله ثم حثهم بقتال نفوسهم ومجاهدة هواهم بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ** الكفار النفوس الابدة التى هى مجمع الهوى والبلاد والحجاب من عرفها قاتلها واماتها بفنون الرياضات حتى لا يبقى فى عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر فينبت فيها بعد ذلك اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المودة وورد الشوق وياسمين العشق ويكون بهذه الانوار مزار جنود الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها واحملها على طاعة الله والمجاهدة فى سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبيعة وعن على ابن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر معناه جاهد النفس وشرورها فانه اقرب شئ يليك صدق الصادق حيث وافق قول سيد السادات وقيل صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قوله تعالى **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** وصف الله اهل الايمان بفتح اذان قلوبهم بسماع خطابه وفهم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم فى السماع قال ابن عطا اما الذين حكموا الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه قوله تعالى **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ** جهلا على جهلهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل العناية قال سهل اى زاد اهل الاهواء والبدع المضل جهلا الى جهلهم قوله تعالى **أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ** اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والغرة لا يعرفون طريق الحق بعد امتحانهم بالبلايا المتواتر ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم فى الازل محجوبون عن عناية السرمدية قال ابو عثمان المغربى ليس المرجع فى ايام الفتنة الا الى الله والاستغاثة وطلب الامان

وقصد التوبه فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمى السالفة عندهم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ** اخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السلام وعظيم ميعاده ومراده وشرف بها امته حيث اختاره منها باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمد لله الذى جعل طينته من طينتنا وشرف طينتنا حيث جعلها من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا وشرف ارواحنا حيث كانت مع روحه فى اول بداية الامر من الله سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا بالرافة والرحمة واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الخراز اثبت لنفسك خطرا حين قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت ولا الى السدرة ما زاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لانفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ وما طغى ثم زاد فى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** اشتد عليه مخالفتنا مع الحق ومتابعتنا هوانا واحتجابنا عن الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة عين ثم زاد فى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رؤف برافة الله بالمؤمنين رحيم برحمة الله على الصادقين رؤوف باهل الجنايات من المذنبين رحيم على اهل الطاعات من المقصرين فيها تشفع لاهل الجنايات ويدعوا لاهل الطاعات وهذا من اتصافه بصفة الله حيث البسه انوار عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية اليه مشفق على من اتبعه ان ياتيه نزغة من نزغات الشيطان رحيم يستجلب رحمته له رحمة الله اياه وقال حريص عليكم ان تبلغوا محال اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة فقال لقد جاءكم رسول الآية فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عليه السلام لنفسه خاصة بعد ان كان من جنسهم بالصورة فآواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلبه باعراضهم عن متابعته بقوله **فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وجماله

حسبی عن الجملة وقربه ووصاله یکفینی عن جمیع مراتب الثقلین لانه بوحدانیته منزه عن الاضداد فنزهنی عن صحبة الاغیار بمشاهدة الانوار بوصفه لنفسه **لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** ای لا غیر فی البین من العرش الی الثری **عَلَیْهِ تَوَكَّلْتُ** لا علی نفسی وغیری فانه عماد المتوکلین به یثبت قلوب الصادقین **وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیْمِ** حیث البس العرش انوار قصیره عظیما بعظمته عظمته ولولا ذلک لذاب العرش فی سبحات وجهه باقل لمحة

سُورة یونس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الٓرٰ الالف عین الوحدانیة واللام عین الازلیة والراء عین الربوبیة من عین الوحدانیة تجلی بالالف لقلوب الموحدین والمنفردین من الحدثان لیفنوا فی سبحات الالوهیة وتجلی من عین الازلیة باللام لارواح العارفین لتطیره باجنحة انوار القدم فی القدم وتجلی من عین الربوبیة بالراء لاسرار المحبین لیستانسوا بحسن الصفات ویشتاقوا الی مشاهدة الذات سقی الموحدین رحیق الانانیة باقداح الالف من بحار الوحدانیة فخرجوا بنعت الاتحاد وسقی العارفین عقار العشق باقداح اللام من انهار الجمال فخرجوا بنعت الاتصاف والهیمان وسقی المحبین مروق الوداد باقداح الراء من عیون انوار الربوبیة فخرجوا بنعت الحیرة هائمین وایضا الالف الاؤه للصادقین واللام لطائفه للمقربین والراء رحمته علی التائبین قال الحسین فی القرآن علم کل شیء وعلم القرآن فی الاحرف التی فی اوائل السور وقد وقع لی ان ما یکون فی سورة یونس من الغرائب والعجائب والقصص والامثال جمعها فی ثلثة احرف فی الالف واللام والراء ونبه بها قلب نبیه صلی الله علیه وسلم باشارة الاحرف الثلثة فکفی له ذلک لان بینه وبین الله رموز واشارات لا یطلع علیها جمیع الخلائق فلذلک یحتاجون الی نزول سورة کاملة وایضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربیة اشار بالالف یا آدم الثانی لان الف اول الحروف من آدم واشار باللام یا لطیف واشار بالراء یا رحیم کما قال یا طٰه ویا یٰس ویا ایها المزمل ویا ایها المدثر ای هذه الابناء آیات صفاتیة ازلیة التی کنت حکیما وعلما بما فی القدم والازل ایضا ای تلک علامات ما المسار وحک فی الازل فتعرفک بما مکان خطاب الاول وبین سبحانه ان القرآن محکم بحکم الازلیة وحجج البالغة بامر الربوبیة والدعاء الی العبودیة من فهمه صار حکیما بحکمته وقیل ای فیه علامات قبول الحکم لهذا الخطاب وقیل الکتاب الحکیم العهد الناطق علیک باحکام الظاهر والباطن قال الاستاد ان هذا الکتاب هو الموعود لکم یوم المیثاق والاشارة فیه انا الصغر نسج الشعر وغیره والعناج الخیط الذی یشد من اسفل الدلو حققنا لکم المیعاد وصغرنا لکم عناج الوداد وانقضی زمان البعاد فالعصا ملقاة والایام بالسرور متسلقاة فبادروا الی شرب کاسات المحاب استقیموا علی نهج الاحباب خلقة لم یعرفوا موقع عنایة الله وفضله واختیاره لبنیه نبوته ورسالته بقوله **اَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَیْنَآ اِلٰی رَجُلٍ مِّنْهُمْ**

واخبر ان هذه الخاصية من الله سبحانه له بان ينبه الغافلين عن مشاهدة عظمته بعظيم بطشه وجلال قدرته بقوله **أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ** ويبشر الصادقين في ايمانهم بان وصاله لهم بنعت السرمدية بقوله **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ** اخبر عن اوائل كرمه وسوابق نعمه الصادقين في اراداتهم والمخلصين في مقاصدهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا انه بشر العارفين ان لارواحهم في مقام قدس جلاله وتجلى ازلى قدم المحبة بصدق اليقين بمشاهدة حين كشفت جماله وجهه لها في ميثاق الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة في العبودية وعرفان الربوبية وايضا ما وصفت قدم الربوبية في ايجاد الكونين الا بصدق محبتي لهم في الازل وايضا معنى الاية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اى خوف من نسيني طرفة عين بفوت حظ مشاهدتي وفراق دولة وصالي ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اى لبشر المريدين ايقنوا قربتي لهم وعنايتي لهم انهم وان اخطؤا بمباشرة هوى نفوسهم في زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلي ولطفي القديم بهم في سابق حكمي فان لهم عندي قدم صدق الارادة في البداية ولا يجذر من كرمي ان اهدم صدق اقدامهم في الارادات بل اوويهم بعنايتي الى قربي ووصالي واراعي عواقب امورهم حتى يكون اقدام الاواخر مستويات باقدام الاوايل قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبيل شئ اولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع وسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله ان انذر الناس اى مما يذهل قلوب الصادقين المتنبهين وقال النصرابادى في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام الا وقد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الاستاد قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وفنون عبادات صدقوا في القيام بنقصها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشأنهم وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افردهم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية تنزيها وتربية لاسرار العارفين وتقديسا للقلوب الموحدين بقوله **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ** ثم بين اعلام الالوهية لترقيه فواد المؤقنين بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** اخبر عن ترصيعه الملكوت بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايامهما مرتباء هما ممدودة لاطفاء نيران عجلة الانسان والا هو مقتدر بقوة القدم ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لمحة ثم جعل العرش مراة تجلى قدسه وما فيه

الروح لمشاهدته ثم استوى على العرش خاطر انوار عظمة العرش حمل ما وسعه اثقال الربوبية

ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يسهل طريقه اليه لطالبيه بقوله يدبر الامر يقدس الارواح

العاشقة الصادقة تتطرق مشاهدته ووصاله من علة الحدثان ويصطفى قلوب العارفين بكشف عجائب

صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لا يطلع الاولياء بنفسه لا بتقاض من جهة الخلق وعلة الخليقة بقوله

ما من شفيع الا من بعد اذنه من يعطيه لسان الانبساط يسال ويشفع بعد انبساطه

اليه والا كيف يكون للحادث عند القدم موزون ثم عرف نفسه بما وصف به نفسه لفهماء المعرفة والمربين

بانوار المحبة بقوله ذلكم الله ربكم ثم دعاهم الى عبادته بعد معرفته بقوله فاعبدوه

اى اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لمعرفته قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ثم حثهم

بالتفكر والتذكر بقوله افلا تذكرون اى افلا تخوضون فى بحار الافكار لتدركوا

حقائق الاذكار وتبصروا بها حقائق الانوار وتنكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم فى قوله يدبر الامر

يختار العبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل غريق فيه ومنجا كل

خائف منه ومادى كل هائم له ومآب كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى

كل سيار فى اسفار الازال والاباد بقلبه وروحه وسره اليه بقوله اليه مرجعكم جميعا كل

منه تعالى مراد كل مجذوب بنورها اليه من القدم الى الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين

جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين نوره

ومرجع اهل الفناء ذاته انوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الوالهين وانوار افعاله

مقر عقول العاشقة تعالى جلاله عن علة الحدثان ان الاكوان والحدثان يرجع الى العدم ووجود القدم لا تحيط همة اليه بعده

وهو مقدس بعظمته من ان يكون محلا للحادث وتصديق ذلك بيانه فى آخر الآية وعد الله حقا

انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ابدا من العدم بتجلى القدم ثم لعفيهم بقهر سلطان غيرته ثم

الى مسند الاول ثم يعيدهم برحمته وشفقته ليجازى العارفين بكشف جماله بقوله ليجزى الذين

آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط اى يجزى الذين شاهدوا بقلوبهم مشاهد الملكوت

بكشف جمال الجبروت ويجازى الذين اخلصوا اسرارهم لنزول انوار جمال ذاتهم بعد الفناء وصال البقاء من رجع

من سفر البساط الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدومه ويبسط لنفسه طربه وزائره فانه سبحانه يكشف نقاب العزة

من جمال مشاهدته لكل راجع اليه [illegible] ما هبت الصبا

قال الجنيد فى قوله اليه مرجعكم جميعا منه الابتداء واليه الانتهاء [illegible]

فمن سبق له في الابتداء سعادة اظهر عليه في مراتبه وتقلبه في فهمه باظهار لسان الشكر وحال الرضا
ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل ايامه في سياسته نفسه وجمع احطام الفانية لم يرد
الى ما سبق له في الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه
اليه فيكون متحققا في الرجوع اليه قال الاستاد الرجوع يقتضي ابتداء الارواح قبل حصولها في الاشباح كانت لها
في مواطن التسبيح والتقديس اقامة الغايب اذا رجع الى وطنه من سفره فلقدومه اثر عند محبيه وذويه
ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى والثواب والزلفى والعاصي اذا رجع الى ربه بنعت الاخلاص وخسران الطريق
فيلقى لباس الغفران وحلة الصفح والامان ورحمة مولاه خير له من نسكه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا
فموعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصي لرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف
فعل لم يكن ثم حصل والوصل نعت لم يزل وقال الاستاد في قوله انه يبدأ الخلق ثم يعيده من كان في جميع
نفس على وصف ما ابتداه الحق به نفى الاشارة يكون له اعادة ولقد انشد قائلهم كل نهر فيه ماء قد جرى
فاليه الماء يوما سعود ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره وصف
بذلك على عباده بقوله **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا**
وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ جعل
شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب
العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات في غيرة الذات والقلوب بقيت بمشاهدة
الصفات في عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة في جميع الاوقات عن ابصار الارواح لذلك غابت لا غاب
عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب وقمر الصفات
يبدو للقلوب في اوقات بسطها ويخفى في اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب في التقلب في انوار الصفات
كما خفي القمر في شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب في خفايا الصفات وظهورها فلقمر الصفات
في قلوب المحبين منازل من المدانات لظهور المواجيد والحالات في ميادين اعداد الانفاس التي لا ينبغي لها ان
يجري الا باحتياج همم المعرفة وصفا المحبة في الاحاطة باوقات الواردات الغيبية وهذا معنى اشارة قوله لتعلموا
عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة يظهر ضياؤها على الجوارح فيزينها بآداب الخدمة
واقمار الانس تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فتدخلها في مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم
جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوفيق
ونور التوحيد الى مشاهدة المشاهدين ثم زادهم في ذكر اعلام شواهد ملكوته وانوار جبروته المؤمنين بقوله

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ جعل الليل ماوى انس العارفين وجعل النهار مواضع نزهة الصديقين اظهر فى لباس الليل انوار العظمة وابرز من مرآة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع ما خلق من العرش الى الثرى مرائى الطغيانه تبرز منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة قبض قلوب العارفين ونهاره بسط فؤاد المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب اشكال الاحوال من المكاشفات ولا يراها الا المتقى عما دونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل الغفلة فى اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم قال قائلهم هى الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس يغيب وقال الليل لاحد الشخصين اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فلبث الشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية شواهد الغيب ولا حظ له عن رؤية الآيات بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اى لا يخافون فراقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر علة قلة رجائهم وخوفهم بقوله وَرَضُوا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا اى لايثارهم حيوة الفانية على حيوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم غفلوا عن رؤية انوار الصفات فى مرآت الآيات بقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيٰتِنَا غٰفِلُونَ ۝ قيل لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن آياتنا غافلون تقليب القلوب عقوبات الجوارح ثم وصف اهل خالص الصدق من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى فى الازل بالعناية الى الابد بقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمٰنِهِمْ اى الذين عاينوا الحق فى عهد الازل بعيون المحبة وكنسوا اغيار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته الى صفاته وبانوار صفاته الجلال ذاته بايمانهم يعنى بما سبق لهم فى الازل من هداية الله فى علم الله ثم بين انهم فى جوار جماله ومعاينة لقائه حيث افاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القربات بقوله تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ ۝ هم فى جنات المشاهدات تجرى من تحت عيون ارواحهم انهار المعارف واسرار الكواشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات اقتدارهم عند ايجاد الذر بقولهم بل فمن بركاتها لزوم الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال ثم ان الله سبحانه وصف المشاهدين جماله انهم اذا راوه فيحيهم نعم المشاهدة وراحة الوصلة اذا ثناء جلاله فاغارهم انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا يتهيأ لهم فى ثنائه الا العجز عن ثنائه فيؤل حالهم فى الثناء الى انهم جعلوا خصائص صفاته فى نعت التنزيه بقوله دَعْوٰىهُمْ فِيهَا سُبْحٰنَكَ

حال سيد المرسلين صلوات الله عليه حين عاين الحق وقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ثم عرفهم مكارم نعمه عليهم من تعريف نفسه فيقولون اللهم اى انت الهنا وبك عرفناك ونزهناك سبحانك اللهم
ثم وصف تحيتهم بانهم يبدؤن باسم السلامة بقوله **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ**
بان سلموا من خوف حجابه والم فراقه يبرى بعضهم بعضا من وصمات النفسانية والشيطانية بتبرى الحق
وتنزيهه من الحوادث بانه تعالى سمى نفسه بالسلام والسلام المبرى من الحوادث فتحيتهم هناك تنزيهه
فلما عرفوا حقائق نعمة التى ادركوها بغير علة الاكتساب اثنوا على ربهم ومدحوه به لا بهم بقوله **وَءَاخِرُ
دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ۝ اخر ذكرهم مدحه تعالى حيث
عرجوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلى واصطفائيته القديمة قال ذو النون فى قوله دعوىهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام مقام المحققين من العارفين التنزيه والتبرى من جميع ما لهم من انواع الاقوال
والافعال وغير ذلك والرجوع الى الحق على حد التنزيه له ان يقصده احد بسبب او يتحبب اليه بطاعة
او يعمل كلا الا انظهار سعادة الازل على السعداء وسمات الشقاوة على الاشقياء وقال الشبلى فى قوله واخر
دعوىهم ان الحمد لله رب العالمين لو الهموا حمد الحق فى اوايل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوى
لكنهم لم يزالوا يركضون فى ميادين جهل الى ان فتح لهم طريق الحمد فلما فتح لهم طريق الحمد سقط عنهم الدعاوى
فرجوا الى رؤية المنة فكان اخر دعوىهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين فرضوا الكل اليه ورجعوا بالكلية فانطقهم
لما انطلقهم به من المنطق المحمود وقد وقع لى بعد قول شاه العارفين رحمة الله عليه وقدس الله روحه
ان القوم لما خرجوا من رؤية علل الحوادث وعرفوا فى بحار الذات والصفات ارادوا ان يثنوا عليه بما رأوا
منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء عليه الا من تعريفه اليهم فوجدوه المنعم عليهم
فى جميع ما وصفوه به فلا يكون لهم موضعا من ثنائه الا الحمد لتائيده لهم فان منتهى قول الوصافين صفاته
العجز عن البلوغ الى حقائق ثنائه ولا يتعرض لهم بعد ذلك الا الحمد ثم العجز عن الحمد عن الخجل فى الحمد القديم
قوله تعالى **وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَآئِمًا** بين ان الله تعالى وصف المتحيرين بين القضاء والقدر والارادة والمشية فاذا اظلم عليهم سحوف
ليالى البليات واذهب عنهم بمباشرة القهر اثر الراحات حرك يد اللطف الازلى سلاسل عقود قلوبهم
الى اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغيب فى اسرارهم فصار فهمهم بنعت الاضطرار الى باب الربوبية
فرأوا هنالك اعلام قهر الجبروت دخرجت عقولهم من مكمن جبل الامتحان وحثهم الى التضرع فى ميادين
السلطنة فيطلعوا من ورطة الامتحان بدعائهم على باب الرحمن فلما سكنوا عن تواتر البلاء فاشتهت عقولهم

بقائهم فى الاستقامة فيمهل عليهم عساكر القهريات باغراقهم فى بحار الشهوات باعتمهم عن انظار المشاهدات ويفعلون تمام الانعام وينسون عهود الافضال وايام النوال سه كان لم يغن لم يعرفوا ماذا الكتبى ولم يلث صعلوكا اذا ما تحولاه يا ليتهم لو كانوا صادقين فى الالتجاء اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو فى منزل الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظر واحسانه ومن وصف هذا الداعى ان يكون مستانسا بربه ويدعوه فى جميع حالاته واذا دعاه دعاء بنيه صادقة وعقيدة صافية فدعاء فى زمان البلاء الصبر وفى زمان النعمة الشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال ايضا يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له فى اوقات الرفاهية رجوع اليه رد فى حال المصائب والضروريات الى الدعاء واللجاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى يقول الدعاء على العادة جناية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات واداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء واداب وشروطه كان محروما وادب الدعاء وشروطه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد فى وصف هؤلاء الذين لم يدركوا حقائق العبودية فى مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانصرافهم عن باب الله وميل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء بالوسواس بقوله **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف والاعجاب بالراى بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على اسماء الله بعد علمهم بصدق كراماته اهلكهم الله بان تركهم فى حجاب الشهوة والنفس ولم يعرفهم طريق الخطا ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطاء فى قوله لما ظلموا لما اعتمدوا اسوا بنا وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولما يتادبوا بادابهم ثم خوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين لا يلتفتوا فى طريق الله الى غير الله ولئن يروا امرا من طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ○ خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يخاطبهم الله فى كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاداب السنية والاعمال الزكية والاخلاق الكريمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام بالانس بالذكر والخوض فى الفكر والسير بالقلوب فى انوار الغيوب والطيران بالارواح فى عالم الافراح وايواء الاسرار الى سرادق المجد فيرون بعد ذلك فى حضرة القدس بمجالس الانس يشربون من بحار محبته ويشتاقون الى لقائه ويعشقون بوجهه ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه مقال الكلام صرفا فيرجعون بعد ذلك الى

دعوة الخلق الى الله بالسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ حدود الله عليهم قال بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابد الهم الله مكانهم ليبروا السابقين سنتهم ويمسكوا على طريقتهم قال الله ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ذكر الله سبحانه عجائب احوال العارفين فى هذه الاية اى ليسيّر نفوسكم فى بر المجاهدات ويسيّر قلوبكم فى بحر المشاهدات وايضا يسيّر عقولكم فى بر الايات ويسيّر قلوبكم وارواحكم فى بحار الصفات والذات ثم وصف سير القلوب والارواح فى بحار الذات والصفات بقوله **حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ** اى فى كنف الرعاية الازلية ولولا ذلك الفلك كيف يجرى الحدث فى انوار بحار القدم جرت القلوب فى بحار الصفات بعنايتها لذات لابها اذ هى فى قبضة ملكه وملكوته واصابع انوار جبروته يقلبها بسفن قبضه فى انوار صفته وذلك قوله **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ريح الكرم والعناية تسيّرها بريح لطفه فى بحار الازال والاباد وما اطيب مهب صبا وصاله فى قلوب العاشقين والوامقين انشد الا يا نسيم الريح مالك كلما + تقربت منا زاد نشر طيبنا + اظن سليمى جرت بسقامنا + فاعطتك رياها فجئت طيبنا + تفرح القلوب بسيرها فى الوصال بطيب ريح الجمال وذلك قوله **وَفَرِحُوا بِهَا** نشطوا بالله على الله فلما سكنوا فى مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت عليهم غيرة القدم وارادت ان يخرجها من ساحة القدم وبساطين الكرم الى معادنها من العدم وهكذا عادة العشق بذيق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال وذلك قوله **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ** قذ روها عواصفات قهر الازال وتحيطها امواج بحار الابد وفارقها طيب ريح الوصال وحسن لطائف الجمال وبقيت فى امواج عظمة الكمال قال قائلهم فبتنا على زعم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك شيب به الخمر + فوسدتها كفى وبت ضجيعها + وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم لا يكدره الدهر + وانشد ايضا اتمنا زمانا والعيون قريرة + فاصبحت يوما والجفون سواكب فلما وصلت القلوب الى قاموس الكبرياء وكادت تفنى بامواج البهاء فرت منه اليه واستعاذت من قهره بلطفه بقوله **وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** دعوا الله بالله بعد استماع منادات الله بعد التبرى من غير الله وبعث بذل الموجود لله **لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** اى لئن تخلصنا من قهر غيرتك والفرق فى عالم هيبتك لانا نحن الحدث والحدث لا يوازى القدم فوفقنا برؤية جمال بقائك لنبوّيه ابلوصلنا فى بقائك ونشكرك بك لا بنا فلو اردت فنائنا كيف نبقى معك فاذا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معرفة عجزنا

ولا تميلوا فى القول له او عليه الى زيادة او نقصان اى لا تقولوا الا الحق **فاعدلوا ولو كان ذا قربى** المقول فيه **وبعهد الله اوفوا** بالطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد اى بالتوحيد السابق بالعقد اللازم فلما كان سلوك طريقة الفضيلة التى هى طريقة الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا فى الافعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط والتفريط فى غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فبين انه جمع فى هذا المقام بين النهى عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل كلها بحيث لا يخرج منها جزئى ما من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه ان هذه ايات محكمات لم ينسخهن شىء من جميع الكتب واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار والذى نفس كعب بيده انها لاول شىء فى التوراة **ذلكم** اى ما ذكر من وجوه الاجتناب من جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل الاتيان من جميع الكتب على السنة جميع الرسل **وصاكم به لعلكم تذكرون** عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال واودع استعدادكم

عن حمل شكرك حيث شكرت نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر الشاكرين قيل يسيركم في بوادي الشوق
بحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في القبضة والانس وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في الطريق
وفرحوا بما لحقهم من العناية والرعاية جاءتها ريح عاصف اتت عليهم من سوادد القدرة ما افناهم عن صفاتهم
وحيرهم في طريقهم وجاءهم امواج القهر وقهرهم علمهم وظنوا عنهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين
في امواج وهم المطهرون الاخيار من الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا
الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس في البر وهو الدرجات والمنازل
وسير العارفين بالقلوب في البحر وفيها الامواج والاخطار ولكن سير شهر في يوم كدارج البيوت من رشيه
ولكن لا يظهر مع الهامسة وقال بعضهم هو الذي يسيركم في البر هو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات
وقال بعضهم يسيركم في البر الاستدلالات بالوسائط والبحر غلبات الحق بلا واسطة وقال النوري في قوله
مخلصين له الدين المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه شئ سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله
سبحانه اهل بحار السكر الذين دعوا بالسكر بعد نجاتهم منه به لانهم رجعوا الى ما لم يكن لهم من كشف الاسرار
وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ**
بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ قيل نجوا من طوفان الفناء في سطوات الازل بقوا بنعت السكر في مقام البقاء ادعوا الانائية
تجاوزوا عن حد العبودية بسكرهم في جمال الربوبية ثم خوفهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته
عليهم بعد رجوعهم من السكر الى الصحة بقوله **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم**
اي يرجع اليكم ما ادعيتم لا الى القدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكره
ودعواكم بقربه فيما تم معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال
قدر الازل تعالى الله عما خطر على قلب بشر قال الواسطي البغي يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خدع به
كما قيل لذي النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الايات قال ابن عطا
في قوله حتى اذا كنتم الاية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم
بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصودهم جاءتها ريح عاصف افنتهم عن احوالهم وارادتهم وجاءهم الموج من
كل مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم تيقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم
ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق حصهم من بين عباده بان سلبهم عن اياهم ولانه لا شئ لهم
ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم له حتى اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما
نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فلما ردهم الى اوصافهم واشباحهم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ

وروى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية

ما يصلح للنفوس ثم ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطريق بالجهل وغير الاقتداء باهل العرفان ان جميع سعيه يكون
هباء منثورا بقوله **انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء**
اول رغبة السالك مثل الماء الذي وصل الى البذر في الارض عند شروعه في المجاهدات والرياضات لقوله
فاختلط به نبات الارض فكثر عليه الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفية القلب **مما**
يأكل الناس والانعام ورياضة النفس مما ياكل الانعام فتمكن في العبادات في سفله الاوقات
وفرح بما يتسهل اليه من شمائل الطائفة **حتى اذا اخذت الارض زخرفها** بهجة العبادات
وزينة الطاعات وظن انها يجري بمراده الى المال **وظن اهلها انهم قادرون**
عليها لا يفتخر عليه عساكر القهريات من مكمن الافات مع نادمة والعجب والرياء منه **اتاها امرنا**
ليلا او نهارا فلما تعجب بنفسه ورأى عماله نجى عليه النفس والشيطان ويغريانه بالعجب والرياء
والسمعة فجاء قهر الله بفضاحته من عند ايامه الى قبايحه او نهارا طاعاته فجعلها هباء منثورا كقوله **فجعلناها**
حصيدا كان لم تغن بالامس وهذا المثل لا يعرفه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستنباط
لقوله **كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون** ○ نعوذ بالله من قهر الله
ما اطيب زمان الارادة والرقة والصفاء يا ليت لو يبقى المريد في شانه لكن يغرقه قهر الغيرة في بحر الوساوس
والخيائل والرياء والسمعة حتى لا يجد من زمان الصفاء في قلبه ذرة شعر فقد تاه لما تم واعتم بالعلى كذلك
كسوف البدر عند تمامه * ويقال كما ان الربيع يتورد اشجاره ويظهر انهاره ويخضر رباعه ويتزين بالنبات
الوهاسا ده وطلاه ثم لا تؤمن ان مصيبة آفة من غير ارتقاب وينقلب الحال بما لم يكن في حساب كذلك
من الناس من يكون احواله صافية واعماله بشرط الخلوص زاكية وغصون انسه متدلية ورياض قربه
مونقة ثم مصيبة عين فيذبل عود وصاله وينسد ابواب عقائدا قباله كما قيل شعر عين اصابتك ان العين صائبة
والعين تسرع احيانا الى الحسن * قال رجل لابي محمد الحريري رحمة الله عليه كنت على بساط الانس وفتح لي طريق
الى البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي فكيف السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد
وقال يا اخي الكل في قهر هذه الخطة لكني انشدك ابياتا لبعضهم فانشأ يقول شعر قف بالديار فهذه آثارهم
تبكي الاحبة حسرة وتشوقا * كم قد وقفت بها اسائل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا * فاجابني داعي الهوى
في رسمها * فارقت من تهوى فعز الملتقى * ثم ان الله سبحانه يدعو العباد من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية
لئلا يفتتنوا بزخرفها وعزودها ويصلوا الى جواره ونعيم مشاهدته بقوله **والله يدعوا**
الى دار السلم ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ○ السالكين

من متمنيات الاهواء ... السبل المتفرقة بالاجتناب ودقائق المكر في اتباع الاهواء ودواعي النفوس ومحاولة الرذائل **تتقون** ○ بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة **ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن** اي تتميما للكرامة والولاية وعز النبوة على الذي احسنه موسى من سلوك طريق الكمال الموهوب بعد الفناء في الوحدة كما قال فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتمكين **وتفصيلا لكل شيء** يحتاج اليه الخلق في المعاد وسلوك سبيله **وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون** ○ بواسطة موسى وكتابه الايمان العلمي او العياني **وهذا كتاب انزلناه مبارك** ... النهاية التي هي التوحيد والارشاد الى سلوك السبيل بعد الكمال **فاتبعوه واتقوا** ...

الی الجنة ویهدی المحبوبین الی المشاهدة وایضا یدعوا الجمیع الی داره ویهدی خواص العارفین الی وصاله الجواد للعموم من الفرقة والفوز والوصال المخصوص داره فی الدنیا قلوب العارفین لان فیها سلامة القربة وانوار المشاهدة وفیها صراط الله المستقیم الذی تسری فیه عساکر تجلی جماله الی قلوب العارفین وتسری هممهم فیه الی مصاعد قرب رب العالمین ولکن لایهدی الیها الامن نشاء من خواص المریدین والصادقین والاشارة فی الدعاء الی دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان یدعوا الی جواره المتری من الاکوان المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة علی ثلث مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار لاهل الایمان والمشاهدة لاهل الایقان والوصال لاهل العرفان یدعو اهل الایمان الی داره وینادی اهل الایقان بتقربهم من مشاهدته ویهدی اهل معرفته بعد ادراکهم وصاله الی معرفة شمایل صفاته ولطائف انوار ذاته لان هنالك الطوق المستقیم حیث عرف نفسه لعارفیه قال ابو سعید القرشی خرجت هدایة المرید من الاجتهاد فی قوله والذین جاهدوا فینا وخرجت هدایة المراد من المشیة وهو قوله ویهدی من یشاء وهو الفرق بین المرید والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهدایة خاصة بل الهدایة عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاص والاتصال خاص وقال بعضهم لاینفع الدعوة لمن لم یسبق له من الله الهدایة وقال جعفر عملت الدعوة فی السر فتجللت بها ورکنت الیها وقال ایضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختارك بهذه الخصائص لکیلا یختار علیه احدا وقال بعضهم یدعوا الی دار السلام بالاداب ویهدی من یشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهدی من الله وقال الاستاد الدعاء تکلیف والهدایة تعریف فالتکلیف علی العموم والتعریف علی الخصوص یقال الصراط المستقیم طریق المسلمین وهذا للعوام بشرط الیقین ثم طریق المؤمنین وهو طریق الخواص بشرط عین الیقین ثم طریق المحسنین وهو طریق خاص الخاص بشرط حق الیقین فهؤلاء بنور العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بکشف العلم اصحاب البیان وهؤلاء بضیاء المعرفة بالوصف کالعیان وهم الذین قال صلی الله علیه وسلم فیهم الاحسان ان تعبد الله کانك تراه ثم زاد الله فی وصف هؤلاء بالقربة الرفیعة والدرجة السنیة ومشاهدته الکریمة بقوله

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ احسانهم شهود قلوبهم مشاهد قربه تعالی فی مراقباتهم وخلواتهم بنعت بذل وجودهم والاکوان کلها لاول بوادی حسن تجلی الحق سبحانه وما ذکر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنی دهی ادراکهم ایاه بنعت کشف نور جماله لانهم لو ادرکوا بنعوت العظمة هلکوا احسانهم من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالکلمات القدسیة وحسنی الحق من حسن جماله القدیم بجازیهم بکشف حسنه وجماله ثم ذکر زیادة النعم علیهم بقوله وزیادة الحسنی مشاهدته والزیادة وصاله والبقاء معه فی مشاهدته وایضا الحسنی النظر الی جماله والزیادة الاتصاف بصفاته وایضا

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ

[illegible]

الحسنى محبته وزيادة معرفته قال الواسطي معاملة الله على مشاهدة الحسنى الالتذاذ في معاملاتهم والزيادة هو النظر الى الله قال الاستاد يحتمل ان يكون الحسنى الرؤيه والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء في حال اللقاء ثم زاد الله ذكر شرفهم بان غبار البعد لا يلحق جمال وجوههم بقوله **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا يغشى وجوههم قتر الحجاب ولا يلحق وجوههم ذل الفرقة وايضا لا يرهق وجوههم قتر الفراق ولا ينكشف في وجوههم شموس الوفاق ثم زاد في وصف عيشهم بقوله **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ○ باقون في انواع القربات في مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم كيف يذل وجوه بلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف يذل شواهد من هو شاهد الحق على الدوام بل هي على زيادة الاوقات يزيد نورا وضياء وعزا وقال الاستاد لا يقع عليها غبار الحجاب وبعكسه حديث الكفار بحيث قال ووجوه يومئذ عليها غبرة فالذلة التي لا تصيبهم هي انهم لا يردون من عز شهوده الى رؤية غيره قوله تعالى **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ** اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتمييز بغيرته القديمة بين الصادق في دعوى محبته وبين الكاذب لان الصادق في محبته هناك لا يفرح من النيران ولا يطمع في الجنان لغلبة شوقه الى جمال الرحمن والكاذب تبدو اسرار ضلاله وتنكشف فساد ضمائره بين جميع الخلائق فيرد الصادق الى لطف مولاهم ويرد الكاذبون الى قهر جبارهم بقوله **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فيبقى للصادقين خصوصية درجاتهم في المحبة والوصال مع حقائق معناهم ويضل سعي المرائين الذين يراؤن الناس باعمال الصادقين وايضا يمحق نفوس الحدثان عند بوادي سطوات سبحات جلال الرحمن حيث يضمحل الحادث في القديم ويبقى القدم للقدم ويكون الحدث مقدما في القدم قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قيل يطالب كل مدع بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** بين سبحانه ان ما يبدوا من نور شهوده هو وصف رؤيته واعلام صفته وكشف ذاته بلا شك ولا شبهة وذلك قوله فذلكم الله ربكم الحق اي هو الحق بلا شبهة ولا تشبيه ولا تعطيل ثم بين ان من لم يعرف الاشياء والشواهد بهذه المثابة فهو ضال عن طريق مشاهدته وطريقه عمياء لا يكون الرشد فيه لان من احتجب بالكون عن المكون فهو يعمى في مهمه القهر ولا يهتدي من كان مرهونا بالاشياء عن خالق الاشياء وهذا معنى قوله **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ثم بين ان البعد لا يقتضي الا البعد وليس للبعد حد غايته تذهب البعيد في البعد ولا يجد في البعد اليه سبيلا قال تعالى **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** ○ اي الى من يرجعون اذا فات وصاله منكم وليس للحدثان مصرف الفرار فاني اين وانهم ان هذه الاية اشارة سابق قوله قل من

فاذا تجلى الحق
ببعض الصفات لا ينفع
ايمان المحجوبين مطلقا او ايمان المؤمنين
الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان
انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة يتقبل بها
القلب وتتنور بها النفس وتتأدب بها الروح لا الذي
يقع عند الاضطرار دونه **إِيمَانِهَا خَيْرًا أَوْ كَسَبَتْ فِي**
للصفات فانهم وان امنوا به وعرفوه بتجليه
بكل الصفات فلما لم يكونوا المحبة الذاتية والكمال
المطلق واحتجبوا ببعض الصفات كالمنعم مثلا
او اللطيف او الرحيم فاذا تجلى بصفة
المنتقم او القهار او البلاء
لم ينفعهم
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا
دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم
مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء ان دانوا
بدين جعلوا دينهم مادة التعصب
تلك القوة الغالبة

يرزقكم من السماء والارض اى من يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذيذ جلاله ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحى من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحى من يخرج الانفاس الفانية فى عظمته الباقية من القلوب الحاضرة فى مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يعرف امور العبودية والربوبية قلوب الموحدين ثم بين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بالله وصاروا شاهدين معانى شهوده خوفهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه فى طريق بقوله فقل افلا تتقون اى فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق اى هو منعم هذه النعماء بربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال اخص الاشارة فيه اى اذا وقعتم فى انوار معرفتى بعد كشوف صفاتى وذاتى لا تطلبوا كنه القدم فانه معادن الملكوت ونكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والبصائر حقايقه الكنهية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم تنهيا لضال ان نقف ولا لعاجز ان تصف وقال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويوثر عليه ما هو انشاه وقال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب فى قبضة الحق ماسور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح برآ بالقدوم عليه وقلب اعتقد فيه الامال فهو عليه ثقل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل فى قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قال الواسطى فى قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويدبر فى اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملاك فكيف يجوز لقائل ان تقول فعلى وعملى قوله تعالى **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** اثبت الحجة على ان الحدثان معلوله لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وفى وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقديم هذا رد على من اقبل الى غير الله ثم وصف نفسه تعالى الشريك بانه

يبدئ الأشياء ومعيدها ابدا يكون بشهود قدمه على العدم بوصف كشوف جميع الصفات ثم يسلط انوار العظمة
والهيبة فتضمحل الحوادث تحت اذيال سرادق العزة ثم يعيده بكشف جمال البقاء فيبقيها ببقائها في بقائه فينقلب
في صدارك تصاريفه بنعت المشية والارادة القديمة يبدئ انوار القيومية في قلوب العارفين فيبدئ بلطائفها
حقائق المعرفة ثم يفنيها بسطوات الجلال حتى لا يبقى في ظهور المعروف سوى المعروف ثم يعيدها بكشف قناع الجمال
وحسن البهاء فتبقى لشاهد حسنه قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة
فيفقد الوجود وقيل يبدئ بكشف الاولياء فيمحو منها كل خاطر سواه ثم يعيده فتبقى بابقائه فلذلك عظم
حال العارف فلما قدس عليه الخليفة عن ساحة الازلية عرف مكان العلة المخاطبين بقوله **قُلْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ
يَهْدِي** صدق هذه الآية ما ذكر في الآية الاولى وهي شهد اقفها بان الهادي لا يكون الا المكون القديم
والمنزه الازلي كما ان بوصف القدرة القديمة فايضا وصفه الهداية الابدية هو تعالى يهدي بنفسه وكشف انوار
وجوده للحق الذي على اوليائه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتادب باداب الشريعة وايضا الله هو الحق
يهدي اهله الى نفسه لنفسه لانه كان شيئا لاهله في الازل فتحقق حق محبته على اهل محبته ثم هو ضيفوة لاهل
حقيقة بان يزيلوا علة النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق ما يوجب رضاه بوصف الاسوة
والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله **إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي
إِلَّا أَنْ يُهْدَى** سئل الحسين من هذا الحق الذي يشيرون اليه قال معلل الانام ولا يعتل سئل الواسطي
ما حقيقة الحق قال حقيقته لا يقف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو قائم الحق مع الحق
ليس وراء ذلك الا رؤية الحق قال الله افمن يهدي الى الحق احق ثم ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عن ادراك
حقيقة القدم وعظمة البقاء في توهم النفوس وقتام الظنون بقوله **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا**
ظاهر الآية وصف اهل العناد وللقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالآيات والقلوب محجوبة بالذات والارواح
محجوبة بالراحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء
الا رسوم الافعال وما وقع عليها الاظلال الملكوت وتصرفات الجبروت واين الحدث عن ادراك كنه القدم
والاصل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقة وجوده خاطر من الخواطر وسر من الاسرار ولب من الالباب جلت انهم
في مخائيل الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة في طريق معرفته وتوحيده
قال تعالى على بصيرة ومن اتبعني بل هم مستغرقون بنور الحق في بحار الازلية والسرمدية وما هم مستلذين
مفطرة من وصول حقائقها يشربون من لججها انهارا وهم عطاش كما قال قائلهم وقفت في الماء عطشان لكن

ليس يبقى وهكذا دابهم ابدا لا بد من كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد في هذه الآية تم على بدء الباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطي الاظنا انهم قد وصلوا وهم في عين الانفصال لا وصل ولا فصل على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع عن الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقائق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمن عن الظن قال هو اجس النفس في طلب مرادها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** بين الله سبحانه بجز خواطر الجاهل عن ادراك علوم المجهولة عنه اكثر الخلق المعرفة فهي عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت وعلوم الصفات والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والصديقين والانبياء والمقربين وهكذا عادة المتقشفين والمتكبرين كرامات اهل المشاهدات وفراسات اهل المكاشفة لجهلهم وغرورهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يسمعون حقائق خطابات القوم التي هي مخبرة عن حقائق اسرار الغيب يسمونها طامات بالديتهم لم يشموا من الف فوح رائحتها الطارد من الفرح بوجدانها لكن ما خلقوا القبول لها لا ئق قال بعضهم كذبوا اولياء الله في براهينهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم لتعميم الايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتت القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم محرومون من سماع الخطاب الخاص ورؤية جمال القديم بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** هذه الآية مصدق الاولى لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقائق الالهام ولما لم يبصروا مشاهدة الحق بعيون القلوب كذبوا ما اخبرهم اولياء الله مما ادركوا من انوار الغيوب صرح الحق سبحانه انهم مسلوبون في الازل اسماع خصوصية العقول القدسية الملكوتية وابصار الارواح الجبروتية اللدنية لاجرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا بل هما موهبتان خاصتان من مواهب الله الخاصة الازلية تخص بهما في سابق علمه اهل خالصة وده بغير اعتداد الى اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم ولكن فضل الله يؤتيه من يشاء من خواص عباده خالصة خزانة والحمد لله الذي خصنا باسم الخاصة من اسمائه وصفاته ونعم بالله الذي

وَقُلْ رَبِّي أَعْلَمُ … **إِنَّ مَعَ مَسَاوِي … وَمَمَاتِي … رَبِّ الْعَالَمِينَ … وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ … قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ**

اصطفٰی اولیائه البصل لخاص من ابصار صفاته ولم یبق بین ذلك السمع والاسماع والخطاب بحجاب لم یبق
بین ذلك البصر والابصار ورؤیة جماله نقاب قال الحسین من استمع الیك بایاه فانك لا تسمعه انما تسمع من سمعنا
فی الازل فیسمع منك واما من لم تسمعه فما الاصم والسماع وان سمع لم یعقل فكانه لم یسمع قال الله ان یسمع الا من
یؤمن بایاتنا الا من اجرینا علیه حكم السعادة فی الازل قال بعضهم اذا انت لم یسمع نداء الله فكیف یجیب
داعی الله وقال الواسطی لیس من ینظر الیك بنفسه یراك انما یراك من ینظر الیك بنا فاما من ینظر الیك بنفسه
او به فانه لا یراك ولا یراك الا من یبصر اوقاته فی رویتك ویستغرق هو فیها قال الله وتریهم ینظرون الیك
وهم لا یبصرون وقال الله علیه وسلم طوبی لمن رانی ومن رای من رانی ثم بین سبحانه ان ما یجری فی الاكوان
من الامر والقضاء والطاعة والمعصیة والكفر والاسلام هو ما جری فی الازل باقلام الاقدار علی الواح الاحكام
السابقة بمشیئة الله وارادته القائمة بذاته وفیما قسم فی الازل لخلقه كان حكما علیما حكیما لم یظلم فی ذلك حیث
اختار قوما بالولایة والنبوة والزم قوما الكفر والضلالة لانه مالك للملك یتصرف فی ملكه كما یشاء بقوله
اِنَّ اللّٰهَ لَا یَظْلِمُ النَّاسَ شَیْـًٔا لا یظلم علی الكافر والمطرود اذا عاقبهم فانهم مخلوقون
فی الازل لقهره لا للطفه ولا یظلم علی اهل لطفه حیث یریهم بلطائف مشاهدته باقدار حواصلهم ثم اعلمنا
ان تلك الطائفتین السعداء والاشقیاء یظلمون بانفسهم بقوله **وَّلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُوْنَ** ○ ظلم سعداء المعرفة والمحبة علی انفسهم انهم یریدون ان یدركوا الحق بحقیقة ازلیته وهم اسلے
ادراك كنهه وهو تعالی عالم بعجز المحدث عن حمل وارد القدم كما هو فیریهم ما یطیقون من نفسه
ولو یریهم من حقائقه ذرة یهلكون فی اول بوادی سطواتها وظلم استغناء الكفر طلب الربوبیة
من اهل العبودیة قال الواسطی فی هذه الآیة لا یتجلی لهم بحقه فان ذلك ظلم لان الخلق لا یحتملونه
بل فیه ذهابهم ویستحیل ان یكون لهم من القوة ما یطیقون بحقه اذ فی ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالی **قُلْ
لَّاۤ اَمْلِكُ لِنَفْسِیْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ** ط اخبر عن عین التوحید
وزوال المحدث فی القدم وجعل المشیة مشیة واحدة وهی المشیة الازلیة التی لا مدخل فیها للمشیة الحدثان وصرف
عن سوابق القضاء والقدر علة اكتساب الخلق قال بعضهم نفی السید الاخص ان یكون له من نفسه شیئا
او یعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه وله الكل من لا یملك الاصل فكیف یملك فرعه من لم یملك نفسه
كیف یملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فیهم والتوسل
بهم قوله تعالی **وَیَسْتَنْۢبِـُٔوْنَكَ اَحَقٌّ هُوَ ؔ قُلْ اِیْ وَرَبِّیْۤ اِنَّهٗ لَحَقٌّ** ؔ
اخبر سبحانه عن عمی الجاهلین الذین لم یروا انوار جلاله وعظمته فی مرآة كل ذرة لانهم فی غواشی طباعهم

محجوبين عن شهود الحق على كل شئ بنعت ظهور تجلى نفسه ومصداق ذلك قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوكهم بواطنهم وقال الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومن كان محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذان اسرارهم عن حقائق الخطاب وعن فهم معانيه وان كان لهم بصيرة صافية يرون بها المخبر عنه في الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار منه لان وراء كل خبر اثر قال بعضهم انوار الحق مشرقة واثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق هم سالكون مسالك انوار الحق في مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون من سنن الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى **أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** اشتد غوائر القدم بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله سخرت في بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسم اطماع عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جارية الا بمشيته فمادام الكل فابذل كلك لكليته حتى يكون كله لك لا غير فان وعد الله في ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيره في سواله ومهماته وطلباته ولله ما في السموات وما في الارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطا الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يكرم سائل غيره وبعيد عليه وجه طلبته ولا يخيب سائله ويبلغه الى اقصى امانيه ثم بين الحق ان من اقبل اليه يحييه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوصف شهوده على معانيه ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى لا تزاحم بظلمه هواجسها انوار اسراره في قلبه بقوله **هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** يحيي قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار هيبته ومراقبته فمعاد العارفين مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين الاوه نعماؤه وهذا معنى قوله واليه ترجعون قال بعضهم هو يحيي القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه في جميع احواله وقيل يحيي الاسرار بانوار الغرق ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النصرابادى يحيي الارواح في المشاهدة والتجلي ويميت الهياكل في الاستتار ثم ذكر سبحانه سبب هذه الحيوة الباقية التي هي شفاء ارواح الصديقين وقوت ابدان المريدين ومنور اسرار العارفين وشفاء لمرض فراق المشتاقين وخبر دوام الوصال للمستانسين والمحبين وهو كلام القديم الذي هو بناء القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى **يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ○ خاطب اهل وقته

سورة الاعراف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك

المص اشارة الى الذات ... وعن ابن عباس انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار ... كتاب انزل اليك اى انزل اليك ... **فلا يكن في صدرك حرج منه** اى ضيق من حمله ...

وسماهم بالناس لان غيرهم ليسوا بالناس فى الحقيقة حيث لم يعرفوا حقوق الازلية لذلك وصفهم
بأجهل الجهل بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسى نفسه وما دون الله فى الله اى قد جاء
من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اى انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه بظهور انوار صفته
ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستأنسين المشتاقين
وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء
مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المخاطبة الموعظة صدرت من العظمة والشفاء صدر من
حسن الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للعموم صدر من الافعال وللخصوص صدر من الصفات
ولخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للتائبين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين
والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة المريض حيث لانها ادوية اسهال شهواته بمعجونات موعظته تقديسا لاسراره
عن عوارض بشريته فاذا كان مقدسا بسقيه من اشربة مواهب الطافه شفاء لذلك السقم ولانه تعالى يشفى
بخطابه صدور مرضى اهل شوقه عقد بمك للبارك زال رايتى وفى لقيائك يحل شفائى فاذا اشفى بعد به
بهدايته الى نفسه فلما كمل فى صحته يطهره بمياه رحمته عن اوساخ المرض والاستحان قال ابن عطاء الموعظة
للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما فى الصدور اى راحة
لما فى السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفاء ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة
والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع فى اقوام وتنفع اخرين
فمن اصغى بسمع سره اتقم نور اليقين فى قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته سالفت الايد وامر حجبته يقال الموعظة
لاربابب الغيبة ليئوبوا والشفاء لنفوا سرالهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال
شفاء كل احد على حسب آفته فشفاء المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين
بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين
بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة ثم زاد تمام نعمته على عباده حيث انعم عليهم بذكر الموعظة
والشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم فى زمرة الرحمة والمشاهدة ودعاهم الى رؤية نعم السابق
ورحمة الكاملة عن رؤية الاكتساب علل الاجتهاد وفرح فؤادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** حكم فى الازل باختصاص اهل
وده ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة
فضله والخطاب رحمته وتلكما لانهاية لهما حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارض البشرية

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم فى ازل الازال ازلا لا نهاية له ويتصل سلك الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الابد وابدا الابد لا نهاية له ولو ان للازل والابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيوجبان الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينقصان بل يزيدان لان مشاهدة الحق جل جلاله فى كل ساعة فى عيونهم اكشف وخطابه لهم اكثر وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قربة المراقبة وخلو الهمة عن الاغيار وعلل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا رقب الله بسره يرد على قلبه وارد التجلى ويسمع من الحق خطابه القديم فاذا وصل ذلك الى قلبه وسره يطيران فى الملكوت والجبروت باجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير له من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة فى قوله قل بفضل الله وبرحمته هذا الفضل عندى انكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها فى كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتطير فى انوارها باجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع مواجيد الغيوب للقلوب بنعت التسرمد بلا فناء ولا انقطاع لتكاثر الاوقات الا ترى كيف يفرح بذلك ضرغام اجمة التصوف ابو بكر الشبلى قدس الله روحه بقوله وقتى سرمد وبحرى بلا شاطى وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن قوارع قهرياته فى مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفة ذاته ورحمته كشوف صفاته وايضا فضله القاء نيران المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارواح المشتاقين الى لقائه فمن فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الايات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطى فى قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شئ من عندهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته قال بعضهم فضل الله اتصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اى بذلك فاعتمدوا هو خير مما يجمعون من افعالكم واقوالكم واذكاركم فانها نتائج تلك المقدمة وبها تم جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما تؤملون من الثواب على الافعال قال الجنيد فضل الله فى الابتداء ورحمته فى الانتهاء قال الكتانى فضل الله النعم الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

الرؤية واللقاء قيل فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته بقاءهم في حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ** اخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجري في الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدئها ومنشاها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير خوف شرف خلقه من اطلاعه حيث قال وما يكون في شان اي ما تكون في طلب سبيله بسلك الى لتصل بها الى وما تتلوا منه اي من قران من خطابي بنعت التبليغ على عبادي لتخرب قلوبهم بلذة خطابي الى الاوانا منه ظرفه واسل راه على وادامي خطرات قلبك حتى لا يجري ذكر غيري من العرش الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان في عيون العالمين ثم خاطب الجميع بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبوديتي وطلب مشاهدة ربوبيتي **إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا** مطلعا مخبرا بان هممكم على اسراركم بنعت كشف جلالي وعظمتي والقاء سطوة كبريائي على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عطايا جبروتي وغرائب ملكوتي ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** عند عزائمكم في بذل وجودكم الي وكل حركة غيبية تجري عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ○ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علمه القديم وقدرته القائمة بذاته ونظرة الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة في علمه عند بصره وكلها قائمة بذاته وصفاته وفي جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته بعلمه القديم لتفتت ما بين عرصات الملكوت والجبروت وبهذه الآية يكمل خوف المراقبين وحذر الوجلين واجلال العارفين وخشية الموحدين ورعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالبة المريدين قال الشقيق ينبغي للعبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله يقول ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصرآبادي شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل اتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لي اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوت تاشرها حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف وجوده استغرقها في علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطابا للارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة والاحاطة بها امنة عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربة والمشاهدة والكون مستغرق في علم بقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما انت للعارف لو شاهد شهوده ليغيب عن الخوف

في احسنها في البدن فلذلك سماها نارا والحرارة توجب الصعود والترفع ونفذ فيها ان لكل قوة ملكوتية تطلع على خواصها دون ما فوقها ... الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها واحتجابها عن كمالها الانسانية الروحانية والقلبية محجوبة بانكارها وعلمها بالهيا واستكبارها وتعذيبها عن طلوعها بالحكم في المعاني المعقولة والمجردات وامتناع عن قبول حكم العقل ومصورة ابائها عن السجود **فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا** الا بالبرهن من الفضيلة انا التكبر والتعاظم فلا يليق بالحضرة الروحانية من صفات النفس التي تتعاظم من اهلها **فَاخْرُجْ** ... بالترفع على العقل الذي هو من القوى النفسانية فلست من اهل الملكوت **إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ** ○ ... الملازمة للجهة السفلية الدائمة ... **إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ○ من قبور الابدان ... الارادي في القيامة الوسطى ... صفات النفس ... من حجب النشاة ... بجمادة القلب وخلاص الفطرة من ... بالوجود الفائض بعد الفناء في الوحدة في القيامة الكبرى ... الاول مع الخلص الحقاني والحياة الحقيقية والبعوث ... الا ابليس ... **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي** ...

فی الاعمال بل یطیر الیه باجنحة الاحوال اذا انکشف جماله لمحبیه لم یبق بین المحب والمحبوب اسقطة الاعمال واذا کان کذلک یسقط عنه احزان الفوات وخوف الآفات ... وفی مشاهدة الوصال ورؤیة جمال القول سبحانه فی صفة المشاهدة جماله المستانسین وصاله الخارجین عن مکاید التسریات ونوائب العقوبات **اَلَآ اِنَّ اَوْلِیَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ** ان العارف الصادق اذا کوشف له انوار جمال الذات استبشر بها وفرح بمواصلتها علی الدوام ثم دخل فی نور البسط وغلب علیه الطمانینة والرجاء ثم یدخل فی سماع الانبساط من روح الوصال فیغلب علیه النشاط والاستبشار وذلک مقام لا یدخل فیه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهیبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولیه ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولی العارف اذا کان فی رؤیة هذه الصفات یکون اسرارة فی اسفار الآزال والآباد ویکون هنالک علی خطر الفناء من غیرة القهر الا تری الی قوله علیه السلام المخلصون علی خطر عظیم فاذا سکنت اسرارهم عن تلک الاسفار وکملت بالحق فی الحق وتمکنت بالله فی الله وتوطنت فی مواطن انوار الجمال لا یجری بعد ذلک علیه طوارقات الامتحان الا تری الی المؤمن فی الجنة لا یجری علیه آفات العذاب فی ضرر الخوف والحزن لانه فی جنان الظاهر موضع الروح والریحان فالعارف الولی ایضا اذا بلغ الی جنان جمال مشاهدة الله یکون محروسا برعایة لطفه عن طوارق قهره آمنا به عنه لذلک قال الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون لا خوف علیهم من مکر السابق فی الازل لانهم اصحاب العنایات فی سوابق علم القدم ولا هم یحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الکفایات الی الابد وکیف یخاف من ینظر الی جماله وکیف یحزن من یکون فی سنا جلاله ولا یتم الولایة الا باربع مقام الاول مقام المحبة والثانی مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا یکون المحبة الا بکشف الجمال ولا یکون الشوق الا باستنشاق نسیم الوصال ولا یکون العشق الا بعد توالد نور ولا یکون المعرفة الا بالصحبة واصل الصحبة وکشف الالوهیة القدیمة مع ظهور انوار الصفات جمیعا فاذا رأی انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشارب الصفات وعرف بها الذات سبحانه ویخرج من درک الفناء فیها بنعت البقاء فیکون ولیا فیورث محبته الطاعة ویورث شوقه الحال ویورث عشقه بذل الوجود ویورث معرفته الخلو مما سواه فیورث الطاعة الفراسات وتورث الحال اللطافة والظرافة ویورث بذل الوجود الکرامات ویورث الخلو مما سواه الهیبة والوقار فاذا کان کذلک بما وصفنا یکون الآیة لله فی بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة والنصیحة یامر بالمعروف وینهی عن المنکر ویحفظ حدود الله علی عباد الله فطوبی لمن رآه وطوبی لمن صحبه واثر خدمته وتصدیقه کما ذکرنا وصف الله ایاهم عقیب هذه الآیة بقوله **اَلَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَکَانُوْا یَتَّقُوْنَ** امنوا ای منوا الله بنور الله وشاهدوا الله بشهود الله ایاهم وعرفوا الله بالله حیث لا سبیل لمعرفتهم الا کشف جمال الله

والافعال
والافعال التی تلقیهم
فتصورة الافعال الشیطانیة فی قوله **ثُمَّ لَاٰتِیَنَّهُمْ**
بها فاسم بها کما انهم **مِّنْۢ بَیْنِ اَیْدِیْهِمْ**
... لا یغویهم ... ای اعترض لهم فی طرق
... عن سلوکها بان اشتغلهم
وَمِنْ خَلْفِهِمْ
التوحید الذاتی وامنعهم من ... الجهات الاربع التی یاتیهم
بما سواک ولا ... من الجهات منها اسفل ای من جهة
الصدق فی التشاهد لان اتیانه منها من باب العلم
والاحکام ... الجزئیة من ... بل قلما ینفعهم
الدنیویة ... موجب التضاد ... به یستعمل العقل
فی العلوم الطبیعیة والریاضیة ... لا کلاهو امن فوقهم
... تاویل قوله ... ومن تحت ارجلهم
... فی الجهة العلویة ... منافع
الحقة ولا ... من الروح ... غیر ممکن له
الروحیة فیعیث ... الملکیة وینقض العادات ... الا انها مات
اما من بین یدیه فبان یؤمنه من مکر الله ... والحقائق
بان الله غفور رحیم ... مواقع وساوسه
واما من خلفه فبان یخوفه ... فیثبطه عن الطاعة
من خلفه فیحضه علی الجمع والادخار لهم ... الاولاد
فی المستقبل ... طول العمر ... الامنیة
جهة الیمین فبان یزین علیه ... ویعجبه
بفضله وعلمه وطاعته ویحجبه
عن الله برؤیته نفضیله
واما عن شماله

لهم وكانوا يتقون ما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فاياما هم يوجب الكرامات

وتقويهم يوجب المشاهدات ثم افرح نوادهم بنيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم في الدنيا والاخرة

بقوله **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ** اى لهم في الدنيا

مشاهدة البيان وفي الاخرة مشاهدة العيان لهم في الدنيا مكاشفات وفي الاخرة مشاهدات لهم في الدنيا

التجلي وفي الاخرة مقام التدلي لهم في الدنيا رؤية الله في المنامات وفي الاخرة عيان المشاهدات ثم بين

ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله **لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** اى لا تبديل

لما سبق لهم في الازل من حسن عنايته لهم **ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ** حيث نجوا من

قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته واى فوز اعظم من ذلك قال الواسطي حظوظ الاولياء من اربعة

اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها

فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن

لاحظ ما جرى في السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر

كان مربوطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه وقال بعضهم

قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم

مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء في الدنيا يطيرون بقلوبهم يتادون

الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون

من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاعداء محل اثقال

نفوسهم من الشرك طمعا في راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من

يكون محرما لهم وهم محذرون عند الله في حجال الانس لا يراهم احد قال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حالة الباقي في

مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار الولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار

وسئل ابو حفص عن الولي قال الولي من ايد بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن علي الترمذي الولي بشرى كانه على روحه

في منامه وعلى قلبه من تلطفه فروحه يسري الى تحت العرش فيسجد فيه وقلبه يسرح الى فوق العرش فيلاحظ الجمالس

ويناجي ويبشر قال ابو سعيد الخراز في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم به وله موقوفون بين يديه

غير ان الحق ممتع لهم بما له اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخاير مما لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل

حين ورده حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما تسمه لهم فهم في ذلك على احوال

شتى فذلك قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قوله تعالى **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ**

تجد اكثرهم شاكرين ... بحمله على المعاصي والقبائح ويمدهم الى الشهوات واللذات مستعملين لقواهم وجوارحهم فيما انعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله ... **لمن تبعك منهم لاملئن جهنم منكم اجمعين** التي هي اسفل مراتب الوجود الطبيعة محجوبين عن لذة النعيم الابدي وذوق اللقاء السرمدي والكمالات الروحانية والكمالات الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد ... **ليبدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهما** اى ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية والاعمال واللذات البدنية والرذائل الخلقية والصفات السبعية والبهيمية التي ... الحيوانية ... ويستهجن افشاءها ... على انكشافها لكونها عورات عند العقل ... **وقال ما نهىكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين** اى ... ان في الاتصال بالطبيعة ... الجسمانية واللذات ...

لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اى جعل سكون العشاق المشتاقين والمحبين فى الليل للمناجاة معه ونيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمة الجامعة ينظرون الجمع اليها ما اطيب انس العارفين فى الليالى حين مطروا من عيونهم الباكية من شوق الله الدرر واللآلى والشد اقفى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار يسر بان انوار القدرة تطلع من جبينها كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات صارت مرآت نظر العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا البصر وا فيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى وَأُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ۝ يعنى المسلمين فى اسلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم انقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظم كبريائه حيث نازعت نفوس المتصفين بصفاته بنعت الانانية من حدة سكرهم فى بحار التوحيد وقفار التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم وصار صاحبا بعد السكر وليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اذيال الانوار وايضا ان اكون من القائلين بالقلوب الربانية سهام امتحان قهر غيرة الازل قال بعضهم من تسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى الكذب والغيبه والبهتان قوله تعالى وَيُحِقُّ اللّٰهُ الْحَقَّ بِكَلِمٰتِهٖ الحق سبق سبحانه باصطفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاصطفائية للخلق بالآيات الواضحة والكرامات المشرقة التى لا يكون الا بكلمات الازلية التى يكلم بها مع نفسه بسيات محبيه وعارفيه على كل مبطل ودافع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق واحق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْا اِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِيْنَ ۝ اى ان كنتم عرفتم الله وكنتم منقادين لربوبيته بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود لتصرف خالقه بنعت استلذاذ مرارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى قَالَ قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيْمَا عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايضا هذا تهديد لهما اى قد اجيبت دعوتكما لضعفكما عن تحمل وارد امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

یقتضی الرضا بالقضاء والسکون فی البلاء قال ذو النون الاستقامة فی الدعاء ان لا تقضب لتاخیر الاجابة ولا تسکن الی تعجیل الاجابة ولا تسال سوال الخصوص قیل اجیبت دعوتکما واستقیما علی مناهج الصدق قوله تعالی **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ** کان صلی الله علیه وسلم مصطفی فی الازل بشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذی خصه به عن جمیع خلقه فلما جاء علیه ایام الاصطفائیة ودلائل الرسالة وصفا اتی انوار الوصل بغتة ولم یحصل له تسرمد الحال فی البدایة تردد حاله وعارضه وسرمه وخاف من فوت الحال فتسلی الحق قلبه بخطابه واحاله الی رؤساء اخبار کتبه المنزلة لیعرفوا من هناک نشر فضائله واختصاصه فی الازل برسالته بما وجدوا فی کتبهم الا تری کیف اراد ان تلقی نفسه من جبل حراء شوقا الی جبرئیل علیه السلام ورسالة الله سبحانه حتی جاء جبرئیل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحیه الا تری الی قوله زملونی زملونی ولا تعجب عن خواطر التردد عن البشر وان کان رفیعا فان شاهد القدم لو یقلب سر الربوبیة یبلغ قلوب الصدیقین ویفنی ارواح المقربین من یتخلص من معارضة النفس بعد المکاشفة وتلک المعارضة یصیر من الحق امتحانا وعبرة حتی یطلع علی الطالب شمس العنایة وقمر السعادة فیری الحق بالحق ویستقیم له الا تری کیف قال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة وکیف قال نحن اولی بالشک من ابراهیم ولیس هذا اشکا فی وحدانیة الله انه دفع المعارضة والخطرات الا تری اذا استقام وزال الامتحان من مقام العرفان والایقان کیف قال لا اشک ولا اشک لا تعجب مما ذکرنا فان الحق حق والخلق خلق حاشا انه کان فی شک انما کان فی رؤیة جلال القدم یری نفسه غریبا عجیبا ویتعجب مما یری من غلبة ضوح الرؤیة کان کمن لم یر تحیر فی امر الازلیة واحکام الربوبیة قد اضمحل الحدث فی القدم ویری القدم ولم یر انه یری القدم بالکلیة فدهش بین رؤیتین یسمع خطاب الازل فیری الحدث متکلفا بین انوار القدم ع انا مبصر واظن انی نائم من کان یحلم با لانه فاحلما + کبر العیان علی حتی انه + صار الیقین من العیان توهما + قال ابن عطا فی قوله فان کنت فی شک مما انزلنا الیک مما فضلناک وشرفناک فاسئل الذین یقرؤن الکتاب من قبلک وهم الاعداء کیف وجدوا وصفک فی کتبهم وکیف راوا فیها نشر فضائلک یدل علیه قوله علیه السلام حین انزلت هذه الایة لا اشک لا اشک قوله تعالی **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ** تقاضی سر الازل من الازل لقهره ولطفه اهلا یکونون من مظهرهما صادرین والیهما راجعین بنعوتهما فاجاب الحق سبحانه سره بکلماته الازلیة بسعادة السعداء وشقاوة الاشقیاء فلزم سمات لطفه الازلیة علی وجوه المقبولین والزم سمات قهره علی اعناق المطرودین فبقی اهل اللطف من الازل الی الابد فی لطفه ویقبلون منه ما یصدر من ارادته ومشیئته وامره وبقی اهل قهره

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا وينكرون عليها لانهم يرون بعيون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى **لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ** اعلم الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن العقول وادراك الفهوم لما رفع مسنون المعهود الذى جرى عادته فى رسم المواخذة ان ياخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل التضرع والتواضع فحول ذلك وقبل تضرع المتضرعين عند معاينة الباس لئلا يظنون ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الادراكات التجأوا منه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب دجى الضلال فعاينوه بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فحازهم عن سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولولا كشف جماله لهم لبقوا فى حجابها لتكدر واحترقوا وايضا لما امنوا اى عرفوا صفات الحق بعد بروز انوارها فى قلوبهم ارتفع عنهم عذاب البعد والفراق ثم بين اختصاص المختصين واصطفائية المصطفين انها بمشيته الازلية ولا بعلة الاكتساب يكون الولى وليا بل بفوائح كرمه وسوابق نعمه يرفع قوما من العارفين ويقهر قدمه يضع اخرين وصرح الكون ان لو شاء لخلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا** ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الاول ليكون الصفتان على قوامهما من البرية وتبين شان احبائه وطرد اعدائه وفيه اياس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية المعرفة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل بنعت اصطفائيتها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع صفاته فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ونور متقدم ثم زين السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر فيها سيمات جلاله وشهود عظمته لنظار المعارف الباء الكواشف ودعا الاحباء والاعداء الى النظر اليها بقوله **قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مراة الكواكب الذى انكشف لخليله وسلبه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربى ثم اخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والفردانية بقوله انى برئ مما تشركون اى لوان لكم بصائر الصفاتية وابصار الذاتية انظروا فان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشتاقين وبيان للمحبين ثم بين ان من لم يكن له عن مرتبة الغيب نور من تلك الانوار الاتية من جلال الله تعالى بقوله **وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ**

لا يؤمنون ۝ اى كيف يفعل الايات بمن خلق محروما عن الايمان بكون الايات قال بعضهم لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة ولما يغنى ضياء العقل مع ظلمة الخذلان انما ينفع انوار العقل من كان موئدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط فى هلاكه بعقله قوله تعالى **ثم ننجى رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين** ۝ ان الرسل اتباعهم من المؤمنين محفوظون بنور عنايته عن اقتحام قهر عليهم ننجى الانبياء والمرسلين من حجاب الخطرات ننجى تعالى من حجاب الشهوات وننجى المؤمنين من غارات ابليس وسلب الشياطين ايماننا هو برعاية القديمة المقرونة بمحبته الازلية اياهم لان من احب لى حل حفظه عن مهالك البعد منه ننجى رسلنا منا وننجى المؤمنين من قهرنا الانبياء فى عين الجمع وهم فى عين التفرقة هم فى الذات وهم فى الصفات وكان حقا علينا نجاة العارفين لانا اصطفيناهم فى الازل بالكرامات والولايات ومن اصطفيناه حقا علينا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فى حقه قال بعضهم ننجى رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو وشتاب السر والذين امنوا بالرسل نجريهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق فى عبوديته قوله تعالى **وان اقم وجهك للدين حنيفا** ج الدين ههنا محبة الله والشوق الى لقائه ومعرفة صفاته اى اقبل بوجهك الى هذه الصفات الحنيفية الخليلية المبراة عن محبة كل مخلوق سوانا ثم اقبل بهذه الصفات جميعا وجهك بنعت الاستقامة الى مشاهدة وجهنا الازلى المنزه عن التماثيل والتصاوير حتى ترانى بى وتصل اليك انوار وجهى الذى لو اسلط ذرة منها على جميع الاكوان والحدثان من العرش الى الثرى يضمحل جميعا تحت انوار سلطان بهائى وجلالى قال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اى يستقم بى فى ذلك المقام حتى تطيق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتى ثم خوفه من الالتفات الى غيره فى اقباله عليه بقوله **ولا تكونن من المشركين** ۝ من الطالبين منى غيرى والاسرين على حبال مشاهدتى ما لا يليق به من الحدثان قال ابن عطا صحح معرفتك ولا يكون من الناظرين الى شئ سوى الحق فيمقتك الله واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة ثم زاد تاكيد الاقبال عليه والاعراض عما سواه بقوله **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ج فان فعلت فانك اذا من الظلمين** ۝ شدد امر التوكل والاعتماد عليه بقطعة طريق الاعراض عما سوى وصاله وبين ان من نظر الى غيره عند امتحان الله بالسراء والضراء يكون مغلوب قهره مترو لاحظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغير الله باقيا فى فوت المراد ومن كان بهذه الصفة فهو ظالم حيث وضع الربوبية عند من لا يستقيم فى العبودية قال شقيق الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه الضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره قال الله فان فعلت فانك اذا من الظالمين ثم زاد تاكيد اليه فى رجوع

مخلصين له الدين كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يبني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد

عباده بالكلية واعرضهم عما سواه بقوله **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ** عرف حبيبه ان كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وجسد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستغرقة في بحار مقاديره لا يجري عليهم الا موارد القضاء والقدر وكل مشية في الامتحان بالضر وايصال النفع تصدر من حكمة السابق فينبغي ان لا يرى الخبير في البين ان يمسسك الله بضر الحجاب فلا كاشف لذلك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب علة من الاكوان والاعمال فان المختص في الازل بوصالنا لا يحجب بشيء من الاشياء لانه في الفضل السابق مصون عن جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عن الكتاب الخبر بقوله **يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** من عرفائه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره رحيم بهم حيث ربا هم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ** الحق هو القرآن في ظاهر التفسير حقائقه وتجلي ذاته في صفاته وتجلي صفاته في فعله فوصل بركه تجليه الى كل مبارك وانصرف نوره عن كل محروم مشوبين سبحانه ان عروس القدم قد انكشف لاهل العدم فمن رآه راه بحظه الوافر ومن اخطاه اخطا طريق النجاة بقوله **فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** اي من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه فان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولي تعالى هو بنفسه في الهداية والضلالة بقوله **وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ** قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ان الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مراده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** اي اتبع ما يصل في قلبك من خطاب الازل وطيب وصلك بطيبه واصبر اذا شممت رايحة وصلي ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب عن مشاهدته وبريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بدا وهو خير الحاكمين بان يفرق بين اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ... **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ** من الرزق ... **خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ... **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ** ... اي رذائل القوة البهيمية **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** ... اي رذائل القوة السبعية **وَأَن تُشْرِكُوا** ... رذائل القوة النطقية ... **فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ** ... واصلح بالاستقامة ... **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**

واصبر والصبر على الاتباع وترك تدبير النفس فيه النجاة عاجلا من عوارض النفس واجلا من حياء المخالفة والله اعلم

سُوْرَةُ هُوْدٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الالف اشارة جميع الاوايلات التي جرت في سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التي وجبت احكامها في الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح والاشباح قوله تعالى **كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ** مخبرات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاير الحدثان لان ايمانها صفة القدم وليس في القدم تبديل وتغيير **ثُمَّ فُصِّلَتْ** اى بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة معارفها وحقائقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرف لهم احكام الربوبية والعبودية لتشهد ما بانوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجري من احكام الغيب القدري على الخلق قوله تعالى **مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ** هو من كلام ازلي حكيم اذ حكم باصطفائية عرفانه بمعرفته خبير باستعدادهم وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين وفصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاد في قوله احكمت حفظت عن التغيير التبديل ثم فصلت تبيان نعوت الحق فيما يتصف به من جلال الصمدية وما يعبد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتب بهذه الاوصاف ان لا يكون العباد الا لمولاهم لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله **اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ** اى لا يلتفتوا الى ما سوى الله في عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعظائم قهره وبشير بلطائف وصله قال الاستاد نذير من الله بالفرقة بشير بدوام الوصلة ثم امرهم بالافتقار الى مشاهدته والافتقار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره في طلبه ادراك جماله والرجوع من قهره الى لطفه ومن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة امره بقوله **وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ** استغفروا من جنايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار بنعت ترك النظر الى الاغيار قدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقديس والتوبة تخليص الاستغفار من الزلل والتوبة من الغفلة سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوي وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شيء سوى الحق لما بلغت في ذكر المقتسير الى ههنا سالني بعض اهل المحبة من حقائق استغفار العارفين فقلت استغفارهم عن كون وجودهم مع كون الحق وعن تقصيرهم في المعرفة عن ادراك

صفات ... عنهما بالتبطنة او ... واستكبروا ... نار الحرمان **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ** اى بين اصحاب الجنة وبين اصحاب النار يحجب به كل منهم ... معنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والافاعل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن اصحاب النار **وَعَلَى الْاَعْرَافِ** اى على اعالى ذلك الحجاب الذى هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين ... **رِجَالٌ** ... **يَّعْرِفُوْنَ كُلًّا بِسِيْمٰهُمْ** ... اهل الله ... من الفريقين ... **وَنَادَوْا اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ** اى اهل الجنة بامداد اسباب التزكية والتحلية والبركات عليهم وانوار القلبية ... عن ملابس صفات النفوس ... **اَنْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** ... **لَمْ يَدْخُلُوْهَا وَهُمْ يَطْمَعُوْنَ** ... الشهود الذاتي ... **وَاِذَا صُرِفَتْ اَبْصَارُهُمْ تِلْقَآءَ اَصْحٰبِ النَّارِ**

حقائق صفات معرفتهم وعن دعوى الانانية فى السكر فى مقام صحوهم وعن غاشية عين العبودية فى مشاهدة الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبى انى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة ومن جملة استغفاره عليه السلام فى هذا المقام استغفار من رؤية وجوده فى وجود الحق وعن رؤية مشاهدة الالتباس فى رؤية مشاهدة صرف الوحدانية وعن خواطر الانانية وبعد رؤية الازلية ثم بين انه تعالى يجازيهم بعد نجوهم مما سوى الحق الى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الابدين بقوله **يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا** التاع الحسن انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار ونزول حقائق الكواشف وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش فى مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع متاعا من الدنيا لقاؤك مرة فان نلتها استوفيت كل منائيا قوله تعالى **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** يوت فضل مشاهدته لمن له فضل معرفته ويوت فضل وصاله لمن له فضل الشوق الى جمال ويوت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويوت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويوت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويوت كل ذى فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من زلله والرجوع من نفسه الى خالقه فضل طمانينة القلب بالذكر وفضل رؤية منة الحق بنعت نسيان الخلق ووصل المؤانسة بروح الوصال ولذة نور الجمال قال الواسطى فى قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب النفس بسعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شئ احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كره المقدور وقال الواسطى ويوت كل ذى فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع قال النصرابادى رؤية الفضل يقطع عن المنفصل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة قال الجرجانى فضل من قدم عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند ايجاده سئل ابو عثمن عن قوله ويوت كل ذى فضله قال تحقق امال من احسن ظنه به قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد الصديقين فيرون بابصار قلوبهم ما يجرى فى صدور الخلائق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهر بعيون الظاهرة قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال قائلهم العينى اذا الحواس يقود وعى كل ما فى الفواد بالعين باد وقال فارس يعلم ما يسرون

من احوالكم وما يعلمون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وبعد خلقكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم ما يسرون من الاخلاص وما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** دعى الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التفريد ليدخلوا الى مرابع الرضا ويجلسوا على مسائد الصفا وينظروا الى قراءة الاقدار ومباشر الانوار لتطمئن اسرارهم في جريان التقدير بما راوا من سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة رزق عليه بقدر حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العنصر ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذي تعيش به هو فيض الفضل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصارف الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح اكناف الايات ومستودعها قبور المجاهدات مستقر النفوس الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء في الموحد مستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الاية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على هوادي ما ملكوا الا فقراء المهاجرين جرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من الصوفية فاخلق ابوا الاعتماد على الاسباب وانت هذه الطائفة ان تعتمدوا على غير المسبب وهو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات ومستودعها في الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد ويقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة وديعتها والارواح مستودع المحبة فالمحاب ودايع فيها والاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ** ان الله سبحانه وصف الممتحن الذي ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقتحم في خطوط النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مدارج مراتب الذاكرين والصالحين لم يتدارك ما فاته من عمارة الاوقات وحراسة الانفاس

بقى فى حجابه وايس من مدارك احواله وزاد خوضه فى متابعة النفس ويكون هالكا مع الهالكين وكم من طائفة هلكوا
فى هذه الورطة ولم ينتعشوا قال قائلهم وكان لى مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته الايام حين صفا الغوازل
من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه من سنى المقامات والاحوال فيحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى
عن طريق الهدى لذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة
ثم ذكر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقه من مرض سم افاعى القهر بفرح الترياق اذا ادرك ملاقاة
وطلع عليه شمس العناية مشرق الكفاية واقبل عليه ايام السعادة بعد ذهاب ايام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّاٰتُ عَنِّيْ**
اذقناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذقناه من شراب الوداد بعد رجوعه الى المراد يطربه المواجيد ويسكره
انوار شراب الوصلة فيهيج نفسه بهيجان قلبه ويضطرب ويفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ويظن ان الاوقات باقيات
عليه فيدعى بدعاوى البشرية بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك غلط عظيم يفرح بغلطه ولا يعلم
مزلة قدمه فيكون بعد ذهاب الوقت كما كان وذلك معنى قوله **إِنَّهٗ لَفَرِحٌ فَخُوْرٌ** ثم استثنى الله
سبحانه اهل الاستقامة والثبات في موازات تجلى انوار قدمه بنعت الخشوع والفناء حتى يجرى عليهم بديهة
المكاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ** اى
صبروا فيما وجدوا وامنوا على الزلفة وارفع القربة ولا يفشون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوى ومعنى قوله
عملوا الصالحات استقامتهم على تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق على هواهم حيث يراعون انفاسهم
ويقدسونها عن شوبها مع الخطرات ثم وصل الله لهم بصيرهم واستقامتهم وتدارك احوالهم عقل زمانهم
من الفترة والغفلة وانه تعالى يسترهم عن نفوسهم وهواجسها وشياطينهم ووساوسها بقوله **أُولٰٓئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّأَجْرٌ كَبِيْرٌ** المغفرة اقبال الله عليهم بوصف قبولهم والاجر الكبير دوام الاوقات
على السرمدية وتواتر المواجيد وبلوغهم الى انبساطات الاول بوصف دفع الاحتشام وتذكير ما سلف
من الفرقة وقال الاستاد فى تفسير قوله لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استمسك بعروة التضرع واعتكف
بعقوة التذلل وتحسى كاسات الحسرة فلا بعد تحمل حالة الحق بنعت الرحمة وجد دلة ما اندرس من احوال القربة
واطلع عليه شمس الاقبال بعد الافول والغيبة كما قيل شعر تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح فى ظلمة الغيب
وليس للاحوال الدنياوية كبير خطر فى التحقيق ولا بعد زوالها وتكدرها من جملة المحن عند ارباب التحصيل لكن المحنة
الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شوارق الانس ومد بصائر
ارباب الشهود فعند ذلك يقوم قيامتهم وهنالك تسلب العبارات وهى ارواح فتقطر من العيون بتصاعدها

اى يخلق
عالم الغيب ... فى الغيابات
... ليستعلى متمكنا على العرش ...
الست ... الكائنات عليه فالعرش ... الكائنات
بالثبات صور الكائنات التى تنتقش فيها صور ... على
فيه بالثبات ... التاسعة التى ... والاثبات فيها ...
فلما فرغ من ... وصفها وصورها ... ويثبت ...
باسمها ويتبع وجودها ... قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
ما سياتى فى تاويل قوله ... الاشياء على وجه
فباطنه هو العقل الاول ... العرش كما ... ما من
كان العرش ... السابق ... الاستواء
بطنان العرش وهو محل القضاء بالتاثير ... الاشياء
عليه ... الاستعلاء عليه قصدا مستويا
... صورها عليه ... بلوح
بالثبات ... من ... ثم ...

هٰذِهٖ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً
الناقة لصالح عليه السلام كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى والبراق لمحمد عليهم السلام
فان لكل احد من الانبياء وغيرهم مركبا هو نفسه الحيوانية
الحاملة لشخصه التى هى النفس الانسانية وتتشبب بالصفة
الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات
فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة
من غاية اللين سهلة قوية منذللة فمركبه ناقة
ونسبتها الى الله لكونها ما مورة بامره مخصصة به
فى طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم
بينها وبينهم لها شرب
يوم ولهم

فاذا نعق فی ساحات هؤلاء غراب البین ارتفع الی السماء نیاح اسرارهم بالویل ومن جملة ما قالوا فی ذلك
قولا لمن سلب الفواد فراقه + ولقد عهدنا والمناح عناقه + تفد الفراء فبالذی هو بیننا + الا وثبت لزدنا از عاق
عهدی لن جد الهوی ازمانا + نور الصبابة لا یضیق نطاقه + فالان مد غل الزمان بوصلنا + ضاق البسیط
فشانه فراقه + هل ترتجی من وصل عزة رجعه + تخفوا علی نفس یدوم محاقه + ان کان ذالك کما ترید فنزما
فجر المسرة ان یری اشراقه + قوله تعالی **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ فِيْهَا وَهُمْ فِيْهَا لَا يُبْخَسُوْنَ** ○ اخبر الله سبحانه
اهل الریاء والسمعة الذین لا یریدون من اعمالهم الا الترفع والجاه والزینة والمال وهم من الاخرة بها محجوبون
ولو ذاقوا طعم رؤیة الاخرة وجاء اهل المعرفة التفتوا الی حظوظ انفسهم ومع ذلك اعطاهم الله ما یحجبهم
عنه فی الدنیا والاخرة ولا تظن یا اخی ان العارف للتمکن اذا باشر الدنیا وزینتها هو من جملتهم انه یرید الله
برغبة المعرفة والشوق ویرید الدنیا للکفاف والعقاب یرزقه الله حیوة حسنة طیبة بانه یجعل الدنیا خادمه له
فیجعله فی اعین الخلق وترفع هیبته فی قلوب الناس قال الله فلنحیینه حیوة طیبة وقال علیه السلام من احسن
فقد وقع اجره علی الله فی عاجل الدنیا واجل الاخرة ولیس کالمرائین الذین جعلهم الله محرومین عن شیر والاخرة
بقوله **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوْا** قال ابو بکر الوراق الحیوة الدنیا هی ارتکاب الامانی واتباع الشهوات والجولان فی میادین الامال
والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فیها من الاموال من وجوه الحرام والحلال فی زینة الدنیا هی ما اظهر الله
فیها من انواع العلائق التی اخبر الله عنها بقوله زین للناس حب الشهوات الایة وتصدیق ما ذکرنا من وصف العارفین
والمرائین قوله سبحانه **اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ وَيَتْلُوْهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ**
تقدیر الایة علی وجه الاستفهام افمن کان علی بینه من ربه کمن هو فی الضلالة والجهالة افمن کان معرفة من ربه
وولایة وعلامة من کراماته وکل عارف اذا شاهد الحق سبحانه بقلبه وروحه وعقله وسره وادرك فیض انوار
جماله وقربه یوثر ذلك فی هیاکله حتی یبرز من وجهه نور الله الساطع ویراه کل صاحب نظر قال تعالی ویتلوه شاهد منه
فالبینة بصیرة المعرفة والشاهد بروز نور المشاهدة منه وایضا البینة کلام المعرفة وشاهده الکتاب والسنة ومن
کان بهذه المثابة یری بعین الحق مکنون الغیوب واسرار القلوب ومشاهدته غالب علی یقینه ویقینه غالب علی بصیرته
وبصیرته غالبة علی عقله وعقله غالب علی نفسه بحیث لا یزاحمهما احسها علی مناطق الغیب وظلمتها لا تغشی
انوار القرب بل هی فانیة بجملتها تحت وارد الحق من الکشف والعیان والبیان ویبین ما قلنا ویصدقه قوله تعالی
فَلَا تَكُ فِيْ مِرْيَةٍ مِّنْهُ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ کل وارد من الحق فهو الحق

فنو یبیوم اشارة الی ان مشربهم
من القوة العاقلة العملیة ومشربها
من العاقلة النظریة وما ادی الیها وشربهم
کانت تتحرج فیطلب منها اللبن حتی ملؤا الیهم اشارة الی
ان نفسه تستخرج بالفکر من علومه الکلیة الفطریة العلوم
النافعة للناضجین من علوم الاخلاق والشرائع والاداب
برزت وجهها من الجبل ظهورها من بدن صالح علیه السلام
هذا هو التاویل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان
ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا تنکرنها
منها وما یؤید التاویل تسویة النبی علیه الصلوة
والسلام عاقرها بقاتل علی علیه السلام
حیث قال یا علی اتدری من اشقی الاولین قال
قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة ثم قال
اتدری من اشقی الاخرین قال الله ورسوله اعلم قال من یخضب هذا من هذا
اشار الی لحیته وراسه **فالقی موسی عصاه**
واشار بالناقة الی النفس التی یتوکا علیها موسی کما مر
مرتی والتاویل صوان الصبا انارة وبجسدها علی غیر العقل
علیها فی الحرکات والافعال الحیوانیة والملکات
البهیمیة السلبیة ورد الاداب الجمیلة وکانت نفسه
الفاضلة والعادات الحسنة من نتیجة الملکات
من حسن سیاستها ایاها ورياضته لها منقادة للعقل
مطواعة للاوامر ومرتدعة عن افعالها
الحیوانیة الا باذنه کما مر
فاذا ارسلها
عنه

حين زال عنده معارضة النفس فان خطر معارضة في اول نزول الوارد فهي امتحان الحق فيردعليها واردات حقيقة فتزيلها اصلا قال الله فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك حين بقيت الواردات وزالت المعارضات قال ابو عثمن من كان على البينة لا يخفى عليه سره قال رديم البينة هي الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب قال الجنيد البينة حقيقة يؤيدها ظاهر العلم قال ابو بكر بن طاهر من كان من ربه على بينة كانت جوارحه تقف على الطاعات والموافقات ولسانه مزموما بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفيق وضياء التحقيق وسره وروحه مشاهدا للحق في جميع الاوقات عالما بما يبد وامن مكنون الغيوب مستورها ورؤيته للاشياء رؤية يقين لا شك فيه حكمه على الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا بحق لانه مستغرق في الحق فاني له مرجع الا الى الحق ولا اخبار له الا عنه ولما وصف الله اهل البينة وصدق الشاهد وصف المغالطين ومدعين مقامات اهل الولاية افتراء وزورا وبهتانا قال الله **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اي اي ظالم اشد ظلما ممن يدعي الولاية وكان في سابق الحكم كذابا كانه يريد نقض ابراهيم حكم الازل الذي سبق بكفره وزوره وبهتانه وسبق بعناية الاولياء والصديقين فظلمه من جهة كذبه على الله باخراج نفسه على دعوى الولاية وهو كاذب وغرض هؤلاء المفسدين صرف وجوه الناس اليهم رياء وسمعة وجاها فيعرفهم الله لجميع الخلائق حين يعرضون على ربهم ليفضحهم ويكشف قبايحهم عند الخلق ويوبخهم على رؤس الاشهاد بدعاويهم الباطلة فيشهد على كذبهم كل صادق في الحضرة ثم تبعدهم عن القرب والوصال الى النار والوبال قال بعضهم المفتري على الله من اتخذ احوال السادات بدعوى لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهده اولئك الذين يفضحهم الله في الدنيا يكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشياء فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالعواري من لباس السادة فهذه فضايحهم في مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى الفضيحة في مشهد الحق قوله تعالى **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** لا يسمعون خطاب الحق باسماع القلوب ولا يرون مشاهدة الحق بابصار الارواح وكيف يسمعون وما سبقت لهم في الازل العناية وكيف يبصرون وليس لهم حظ عن انوار القربة وما تطلع من وجوه الصديقين والعارفين قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه لسماع الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا بصر الا عن ابصار قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** امنوا اي ايقنوا مواعيد الغيب بنعت رؤيتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الى قرب الحق وذكوا سرائرهم بصفاء الذكر وجولان الفكر

عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم ومبارزتها كالثعبان تتلقف ما يافكون من حبال السحرة الباطلة ونزوره من مغالطاتهم في دعاويهم وعصى مقامهم عند النعماء في اثبات مقاصدهم وقد اي اظهر

ونزع يده

وتظهر نور حقيقة دعواه والنطق بالحق فتخرج بالحجج كان زمانه هو السحر والتعلم كان محمد عليه الصلوة والسلام وعلى ماكان عليه معجزة القران وعلم بالطب ونحوه

موسى ثلثين

اي الاجابة امره بصوم ثلاثين فكمل ثلاثين فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة بان يتقرب اليه بما تقرب به في الثلاثين

اشارة الى انه خلص عن حجابه والذات في الثلاثين لكن بقي منه بقية وجودها واستعمال السواك اشارة عند قوله

رب ارني انظر اليك والثاني اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتي

واخبتوا الى ربهم فتوافقت انوار سلطان كبريائه حين مااتوها بابصار اسرارهم اولئك اصحاب مشاهدة صفات البقاء بعد فناهم فى انوار صفات القدم يا فون فى البقاء بلا ضرر الفناء لانهم لا يزالون بعد ذلك الاصحاب الصحو بعد المحو قال شاه الكرمانى رحمة الله عليه الاخبات ثلثة غم الاياس مع التوبة لكثرة العود الى الذنوب وخوف الاستدراج فى اسبال الستر وتوقع العقوبة فى كل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالسر ثم ان الله سبحانه فرق بين المقبولين فى الازل بنعت اصطفائيتهم بالولاية وبين المطرودين فى القدم باحتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** مثل المحقق والمدعى كمثل السميع والبصير والاعمى السميع يسمع بسمع الحق من الحق كلمات الحق التى يفرق بها بين لمات الملكوتية والهواجس النفسانية ويبصر ببصر الحق جمال الحق الذى ينور بصائر العارفين وابصار المحبين بحيث يرون بها ضمائر القلوب وحقائق الغيوب فهذه الاوصاف وصف المحققين وقال القائل فى هذا المعنى ؎ ليلى من وجهك شمس الضحى + وانما السدفة فى الجو + الناس فى الظلمة من ليلهم + ونحن من وجهك فى الضوء + والجاهل الغاوى لا يسمع مواتف الالهام بان ليس له سمع الخاص ولا يبصر انوار المعرفة بعوارضات البشرية ما ابين مثل الحق حيث بين صحة نعوت العارفين وسماة الجاهلين ثم استفهم عن اهل العقول استواء اهل له راى لا يستويان وكيف يستوى حال العارف بالله والجاهل بالله قال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما يجرى له وعليه فى جميع اوقاته والسميع من سمع ما يخاطب به من تقريع وتاديب حث وندب لا يغفل عن الخطاب فى حال من الاحوال وقيل الاعمى الذى عمى رؤية الاعتبار والاصم الذى منع لطائف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا تنكر شيئا ولا يتعجب من شئ وقيل السميع من يسمع من الحق فميز بذلك الالهام من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو الذى عمى عن درك الحقائق وقال الاستاد الاعمى من عمى ابصار رشده والاصم الذى طرش سمع قلبه فلا بالاستدلالات يشهد سر تقديره فى افعاله ولا بنور فراسته يتوهم ما وقف عليه من مكاشفات الغيب بالقلب وقال البصير هو الذى يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين فالغائبات له حضور والمستورات له كشف والذى يسمع بصفته لا يسمع هواجس النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعى العلم شرعا ثم من خواطر التعريف قدرا ثم مكاشف بخطاب من الحق سرا فهؤلاء لا يستويان ولا فى الطريق المتقيان ثم انظر ما قال الاستاد ما انشد ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى +

قوله تعالى **مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ**

هُمْ اَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين قاسوا بآرائهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين لو شاهدوا ذرة من حالهم لماتوا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الشقاء الازلى محجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم وبقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة فى الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها فى الملكوت والجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن الفرحى لو يشهد مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن درك حقائقهم فى ميادين الربوبية و اختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم فى مشاهد القدس قوله تعالى وَمَا اَنَا بِطَارِدِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّهُمْ مُلَاقُوْا رَبِّهِمْ بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوم اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على صفائح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه فى الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اى ليس على قبولهم وطردهم من اختارنى بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظر والى انكسارهم فى الطريقة واعراضهم عن دنيا الدنية ورثاثة ثيابهم وصفرة الوانهم وقصر اكمامهم فانهم حمايم ابراج الملكوت وبزاة معارج الجبروت قال ابو عثمن فى هذه الاية انما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِيْۤ اِنْ اَرَدْتُّ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ اى كيف ينفع نصيحتى لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا لمن كان فى قلبه زاجر من ربه يمنعه من المعصية يحثه على استماع النصيحة قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة من لم ينصح نفسه قوله تعالى وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِاَعْيُنِنَا فى هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعارة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق المصنوع فى علم الله فيصنع الفلك منقوشه على نقش خاتم علم ملك الازل اى اصنع الفلك بعينى كما كنت اردت وجود سفينة فى الازل وذكر الاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التى معادن انوارها حقائق الذات اى لتنصف عينك فى صناعة الفلك باعين الصفات لترى بها ما اردنا من هيئتها وتركيبها وذلك موجود فى كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث وايضا فيه تقاضا جريان العبودية فى مشاهدة الربوبية كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اى كن فى عيون رعايتنا وحفظنا ولا يكن فى رؤية حملك والاعتماد

قَالَ يٰمُوْسٰۤى اِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسٰلٰتِىْ وَبِكَلَامِىْ فَخُذْ مَاۤ اٰتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ وَكَتَبْنَا لَهٗ فِى الْاَلْوَاحِ ... فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَّاْمُرْ قَوْمَكَ يَاْخُذُوْا بِاَحْسَنِهَا سَاُورِيْكُمْ دَارَ الْفٰسِقِيْنَ سَاَصْرِفُ عَنْ اٰيٰتِىَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

فان من نظر الى غيرى احتجب بغيرى عنى قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك اصنع ما انت صانع من افعالك على مشاهدتنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية وكلاية فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه سقطت عن اعيننا قوله تعالى **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** ○ ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا عليه السلام ههنا عن سابق العلم وغرقهم وهلاكهم ليعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالدعاء عليهم قبل ذلك ولم يقبل ههنا لان دعاء الاول موافق القدر والعارف المجاب اذا دعا على احد بعد ذلك الا ترى الى قول ذى النون عليه السلام حيث دعا على اهل سعاية كيف كانوا يغرقون فقال بعد ذلك الهى تبت ان لا ادعو على احد من عبادك بعد ذلك وفيه وصف رقة قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا يكون شان الصادقين قال ذو النون ان كنت قد ايدت في الازل بشئ من العناية فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا ينقذ الغرق قوله تعالى **إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا يتغير بصنائع الحدثان ولا يزال هما على وصفهما الى الابد كما كانا فى الازل قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له فى السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له فى السبق الشقاوة كتب له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سوال مخالفته ما جرى فى الازل لانه حكم القاهرية سلطان الجبارية قوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجرى بشمال العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها فى قلزم الصفات ومرسيها فى قاموس الذات ثم اخبر سبحانه عن كمال كرمه حيث لم يسد عليها المجرى فى الصفات مع حدوثيتها ولم يفنها فى الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ وايضا اى نبسط الله اياها بانوار جمال مشاهدته تجريها فى الصفات ويقبض الله اياها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها قوله تعالى **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ** اى لا عاصم عند صولة تلاطم بحر القهريات الاعواصم انوار اللطفيات من التجلى اليه منه فادبه عنه قال الانطاكى لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام وذلك الذى يعصمه الله من امره قوله تعالى **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** لما اصبت سفينة القلوب فى بحار غيوبه القدم ودارت فى لجج عظمتها كادت ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية وما ابقتها فى بحار الفناء لئلا يفنى العبودية فى سطوات الربوبية فنادى السنة الوصال الى سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعى ملوكك ويا سماء اقلعى فامتنع الذات والصفات عن دركها وتلطفت الصفات والذات عليها بارجاعها الى مشاهدة الافعال

الخ تكون فى مقام القلب دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء فى مقام المحو والفناء مقام كبريائه تعالى مقام تكبرهم كما قال جعفر الصادق عليه السلام فى جواب من قال لله فيك كل فضيلة الا انك متكبر فقال لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام منى مقام التكبر **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ** اى ستروا بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم افعالنا فى مواضع الآثار وحجبوا عن [illegible] الآخرة وجنة النفوس والافعال **حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ** ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الآخرة لما حبطت اعمالهم [illegible] وان عذبوا [illegible] **[illegible]** من العذاب [illegible] **مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** [illegible] **أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** [illegible] **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** [illegible]

ربع

والايات واندرجت عليها مسالك الازال والاباد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وغرق منها ما دون الذات والصفات في الذات والصفات من النفوس وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها بنعت التمكين على جودي الطريقة والحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب في المواجيد وصاحية بعد السكر باشربة بحار المقاديس وهذه برمتها مشروحة في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين قاب قوسي الازل والابد بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واستعاذ نوح والدنو من الغرق في بحار الازل والفناء في ميادين الابد من قهر طوفان قلزم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عناية القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام في مدارك الصفات ومرائي انوار الذات سابحا في بحر حقائق الازلية فخاف من فنائه في قهر النكرات ففر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل ومن الذات الى الذات تارة فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط غيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا اى اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من صولة عساكر تجلي قدمك فلما دار في الصفة وخاف من الزوال فر منها الى انوار الافعال ليروح فؤاده الغائب في الالوهية عن اثقال برحاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الازلي من عقوبة هجرانك الابدي فلما استروح من اثقال السير في الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك من حلاوة جمال مشاهدتك التي تصير العاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية في مشهد تجليك اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل ازول وتكون كما لم تزل يكون فلما فني عن رسوم العبودية وعن مشاهد الربوبية من الافعال والصفات وبقي بازاء انوار الالوهية بنعت استقامة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلي واثنى به عليه فقال لا احصي ثناء عليك ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكليف والكينونه والقرب والبعد والتصاريف والعلل من ساحة وجود صاحب الجود الازلي بقوله انت كما اثنيت على نفسك جئنا الى ظاهر الاية ان نبي الله نوحا عليه السلام كان في مضيق القبض من اذية قومه فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة فدعا ربه حتى تخلصه من ذلك فاغرق قومه وناجى ربه وانفرد به عن الكل فتقاضى بشريته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى لا يبقى في قلبه غير الله وقال الاستاد لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل ؎ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها + فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ثم اخبر سبحانه عن انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ**

ازلا والبقاء ثم عند الصعقة ووقوف عند الصعق والفناء ثم عندها وقوله رب لو شئت كلمة تحير عند صبر من غلبة الشوق عند الاثر الغرائي وفقدان عليه السلام في مثل هذه الحالة لبيان تمكنه بما قال عليه رب جمع لمن تحققه ومبادئه لم يبلغ في وكذا البيت ولو هذه التمني بالقاء نفسه على الجبل ولو الفنا بطول الحجاب عذاب الحرمان من عبادة بعد **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** هوى النفس والاحتجاب بصفاتها وارادة السفه قبل التيقظ والاستبصار والانتباه من حالة السلوك وظهور نور البصيرة من الوقوف مع النفس وصفاتها **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اى ما هذا الابتلاء بصفات النفس وعبادة العجل **تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ** والشقاوة والجهل والعمى **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** من اهل التجرد والصدق من اهل السعادة **أَنتَ وَلِيُّنَا** متولي امورنا القائم بها **فَاغْفِرْ لَنَا** ذنوب صفاتنا **وَارْحَمْنَا** **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**

فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ تحرك سر بشريته في موضع امتحان الحق حيث من حقه تقديس الاسرار عن النظر الى الاغيار و بذل الموجود والمجهود وبينه بين الخليل عليه السلام في منزل الامتحان فرق حين القى الى النار ولم يلتفت الى اعانة المخلوق حين قال اما اليك فلا وسلم نفسه ولم يتعرض لقلبه معارضة برئ من حوله وقوله ومن نفسه والكون جميعا وههنا قد التفت الى غرق ابنه واين ذكر الابن في منازل التوحيد والتسليم والرضا شرط المعرفة والتوحيد فنادى قد طاب في مناداته مع ربه سبحانه وسال ابنه وحكم بانه اهله وليس هو من اهله قال تعالى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ج وايضا تعرض داء علقة البشرية بينه وبين رؤية القدر السابق ولولا ذلك بارسال الله بالمناداة في منازل الانبساط واسرار المناجات لطائف الخطاب حقائق المكاشفات وكل انبساط في مقام الامتحان ليس على مقارنه رؤية حكم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراك المراد قال الحسين لم يوذن لاحد في الانبساط على بساط الحق محال لان بساط الحق عزيز حواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد كنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي قيل انه ليس من اهلك ثم ان الله سبحانه عرف نبيه نوحا عليه السلام بعد ارتفاع الاهلية الازلية بينه وبين ابنه بارتفاع اهلية المعرفة والمحبة بين روحه وروحه في منازل الاول عند عبد الله وذلك ان في لم يوت الله ابنه اهلية عرفانه واتفاته فقال ليس من اهلك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ط ليس له ما اعطاك الله من المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ادبه بان لا تسال الا ما وافق القدر وكل دعاء لم يوافق مراد الله في سابق علمه لم يوثر في مراد الداعي وقوله انه عمل غير صالح اى ليس عمله على موافقة السنة ثم وعظ وقال إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ الجاهل من جهل قدر الله وقدراهه اى انزهك عن سوء الادب في السوال على غير قاعدة مرادى وفيه تهديد لخواص العارفين ليكونوا على بساط الحق مجردين بخواطرهم عن الالتفات الى غير الله وان يكونوا في محل احتشام الله مستسلمين لمراده قال القسم الاهل على الوجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة وقال بعضهم في قوله لا تسئلن ما ليس لك به علم اما علمت انى قد مضيت حال الشقاء والسعادة في الازل والابد لحكمي وقضائي انى اعظك ان تجهل ذلك الاحكام وقال بعضهم في قوله انى اعظك لما اشرف نوح ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال خصصت ولدك بالدعاء دون سائر عبادي وابنك واحد منهم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فان يقتضي حقك على الخصوص ويهمل حقوق عبادي باجمعهم ثم رجع عليه السلام الى ساحة الكبرياء بسر المتضرع للحق ورجوعه من نفسه اليه بوصف الخنوع قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بين

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ... وَالَّذِينَ هُمْ ... الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

ان السوال لا يستحسن الا بالعلم بالمسؤل ولما علم موضع الخطا تواضع لجبروته وخاضع ملكوته اى ان لم تغفرلى

ترك الادب وترحمنى بتسهيل امر الربوبية فى العبودية على كن من الذين فقد واحقائق المعرفة فى العبودية

قال ابوسعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفوة واولى العزم من الرسل نصح وكدح

اربعة الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابنى من اهلى فعوتب عليه فابكاه ذلك سنة حتى قال والا تغفرلى

وترحمنى فكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسى ما كدح وعنا واجتهد لما رجع الى الله وتواضع للكبرياء

البس الله عليه لباس العافية والامن من انوار قربه وحضرته بقوله **يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ** اى اهبط بوصف التخلق والاتصاف

بصفتنا من سفينة الحقيقة بسلامة منا بانك بعد ذلك لا تفنى فى سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا

لان بركة وصلتنا معك تنجيك بركتى منى وبركتك مع قومك تنجيهم من عذاب فرقتى ثم هو تعالى شرف

نبينا صلى الله عليه وسلم بكشف انباء الغيب بقوله **تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ اِلَيْكَ** الكشف والانباء على مرتبتين الاولى للارواح قبل الاشباح فى ديوان الغيب حتى رات بنور الغيب

اسرار المكتوم والاخرى بعد كونها فى الاشباح فترى وتسمع مارات وسمعت فى الغيب قبل دخولها فى الاشباح

تجديد العهد المكاشفة وتذكير العقود المشاهدة وما قال سبحانه **مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ** اى قبل كون

روحك واما بعد كون روحك علمت ما كان وما سيكون وههنا تسلية قلبه عليه السلام فى احتمال البلوى

عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولى العزم من الرسل وتصديقه قوله تعالى **فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ** اى اركب مركب الصبر معى فى ظهور حقائق وجودى ولطائف بلائى فى ميادين التقوى

من غيرى من العرش الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلى فان عاقبة المتقين المتبرئين من غيرى بى وصالى والنظر الى

جلالى وجمالى قال الجنيد كشف الله لكل نبى طرفا من الغيب كشف لنبينا صلى الله عليه وسلم انباء الغيب وهو الغاية

فى الكشف فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلال قدره

اذ الاسرار لا تكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قال النصرابادى نجاة العاقبة لمن اسس فى الازل

بسم التقوى وحلى به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله تعالى **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ** اى استغفروا من النظر الى غيرى وتوبوا الى من نفوسكم ورؤية طاعتكم واعواضها

يرسل سماء القدم على قلوبكم مدرارا انوار تجليها ويزدكم اى يزد قوة ارواحكم فى طيرانها وبساتين قدسى

ورياض انسى وذلك القوة من سقيى اياها شراب الديمومية من بحار السرمدية والازلية ومشاهدة الذات

النبى الامى اى المهديين الذين اتبعوا فى اخر الزمان الى التحقيق ومكن الله

وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله ما زاغ البصر وما طغى

وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك

وفى ايتاء الزكوة قوله تعالى الا بالايمان بالايات بقوله اوتيت

فى ايتاء ربك مجملات وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق

جوامع الكلم **وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ** بالرحمة التامة

اولئك المتبعون من المخلصين موحدين **بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ** لا بانفسهم

وائمة من قوم موسى الناس ... بين الناس

وَقَطَّعْنٰهُمُ ... الاستقامة والتمكين فى الاحوال

اِذْ تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لَا تَاْتِيْهِمْ ما كان الا كمال الاسلاميين من اهل زماننا

فى اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم

والمشارب والملاهى والمناكح ظاهرة فى الاسواق

والمواسم والتواع والمحافل يوم الجمعات تجرى سائر الايام

وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق **اُولٰٓئِكَ كَالْاَنْعَامِ** لفقدان ادراك الحقائق والمعارف

التى تقربهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار

بالاعين والادكار والفهم بالاسماع

والصفات قوله تعالى قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝ اى عضت فى بحار جلالى الازل وهو شاهدى وانا برئ مما تشيرون اليه من دونه برئ من حولى وقوتى والنظر اليكم ما بكم تقدرون فى ملكه بقدرة فاحتالوا بى جميعا ان كنتم تقدرون بالحيلة ولا ينظرون ولا تمهلونى فانى على ثقة من ربى فى نبوتى ورسالتى وبيان براهينه على وسلطان كبريائه على كل شئ وهو حسبى حسب كل صادق فى بلائه وذلك قوله إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ مشاهد ته شهوده على رَبِّي وَرَبِّكُم ربى يربينى بانوار مشاهدته ولطائف وصلته وربكم بايجادكم وتربيتكم باغذية الظاهر ثم وصف جلال قدرته واحاطته على كل ذرة بقوله مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اخذ ناصية كل مخلوق بايدى القدم واخرجها بجبروته من اماكن العدم ويجذب كل دابة من العرش الى الثرى الى ميادين ملكوته ويغذى كل واحد منها من موائد تجلى صفاته وذاته واياته وافعاله للارواح غذاء مشاهدة الذات وللقلوب غذاء مشاهدة الصفات وللعقول غذاء مشاهدة انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الكون إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ على طريق الربوبية التى مبادئها جارى الازال والاباد وهكذا على طريقه كل ربانى صمدانى يسير فى طريق الذى هو السير فى عالم الذات والصفات وذلك الطريق مستقيم حيث هو تعالى بجلاله يظهر نفسه فى جميع الاحوال القلوب اوليائه واولياؤه يسرون اليه بطريقة وجذب ظهوره ـ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ـ كفى لمطايانا بلقائك هاد يا صراط مستقيم اذ هو مقدس عن اعوجاج الحدثانى وتغاير النفسانى لا يسعه علة ولا يعوجه زلة قال الواسطى فى قوله فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون غلب على هود عليه السلام فى ذلك الوقت حال الوصلة والقربة مما يأتى بشئ ولا احسن به اذ هو فى محل الحضور ومجلس القربة وقال فى قصته طه قال لو ان لى بكم قوة كان نطقه نطق طبيعى شاهد فى ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود كيدونى جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة لا يرى سواه وقال بعضهم اى كيد يلحق من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق الا لمن هو اسير فى طرق المخالفة وقال بعضهم فى قوله مامن دابة كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك وبقاؤك لذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدوام وصاله وكشف جماله بلا احتجاب ولا عتاب وان خلته تولدت من سابق خلته الازلية والاصطفائية الابدية وبان النبوة باقية فى اولاده وبشرها انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه وبشره واله بقدوم اخص اولاده واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة

أَضَلُّ بَلْ هُمْ ... فهم الموجبة للبعد بغضب والعقاب وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى قد مر ان كل اسم هو الذات مع صفة والله يدبر كل من ... باسم من اسمائه فَادْعُوهُ بِهَا ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافى والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسم المغنى الا افتقار الى كل بتحصيل الاستعداد الذى استلزم قبوله لتاثير ذلك الاسم وان تلك الصفة واما بلسان القال كما اذا قال الاول يا رب علمنى والثانى يا شافى والثالث يا مغنى لاختصاص ... بتميز ذلك الاسم ... واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب باتصافه بتلك الصفة فاذا اتى من علمه السالك باسمه العليم واذا وجد شفاء دائه منه بطلبه دعاه باسمه الشافى واذا ... منه ان يشفى غيره باتصافه بصفة الشفاء دعاه باسمه الغنى الشافى واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه ... وهذه هى الدعوة الجامعة التى يعلمها الموحدون من المؤمنين وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ فليشتملوا ... يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به والمراد بالساعة القيامة الكبرى اى الوحدة الذاتية وقت ظهور ... بوجود المهدى ولا يعلم وقتها

ودوام الشريعة ونشر الحقيقة والسلام منهم اخبار عن اهليتهم لخليله ورفع النكرة وتعريف العهد الاولية بنعت زوال الخطرات والمعارضة وسلامهم ممزوج بسلام الحبيب بديهة دنوه من خليله وسلام الخليل اظهار السرور بالضيف واكرامهم واظهاره الاهلية منه عرف سره سرهم موافق سلامه سلامهم اى فهنا بيت كرامة وسلامة من العيوب وما اطيب سلام المحبين على الحبيب وما الذ رسالة الحبيب الى الحبيب وما اشهى بشارة المحبيب للحبيب وان كان بالوسائط ــه سلام على سلمى وان شط دارها + سلام على ارض قديم بها العهد + سلام على جاراتها بجوارها + سلام حزين وامق شقة الصد + سلام عليها دايما متواتر + سلام على ارض اليها المقصد انا نزلت سلمى بواد فما ؤها + زال وسلسال وشيحانها ورد + قال بعضهم بشروا لابراهيم بان نسبة الخلة ثابتة فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشروه باخراج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قد يعريه البشرى خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل ثم بينه المراد قال ابن عطا فى قوله سلاما قال سلام سلم لك رتبة الخلة من الزلل قال سلام اى هذه السلامة التى يوجب لى السلام من السلام

قوله تعالى **فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** اخبر عن فتوته واكرام ضيفه ولكن فيه ما فيه من اشارة الى قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المبذولة بين يدى سلطان جبروته وانوار ملكوته وسناء جمال سرجلاله وتلك مجموعة نيران المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق ليسليها بياسمين القرب وورد الانس ونسيم صباء الوصلة وايضا تعريف احوال الملائكة هل جاؤا بالباس امر ذلك من لطيف صنيع الابناء وفيه اظهار المعارضة والخيفة ليعرف شان الحال وان كان خلقه السخاء والكرم قال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف ان تبدا بالكرامة فى الانزال ثم تثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل كيف بدء بالطعام بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر ثم التكلف والتكلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالى **فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ** انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن ما عرف شان الحال الذى فيه اشارة عجيبة اى لا تذبح عندنا عجلا فانا لا نحتاج الى العجل وليس للعجل مكان المحبة ولكن اذبح لنا اسمعيل فان المحبة والعشق مقتضيان قربان الوجود بين يدى المعشوق حكى عن ابى الحسن البوشنجى انه قال من دخل هذه الدويرة ولم يبسط معنا فى كسيرة او فيما حضر فقد جفانى غاية الجفاء وقال ابن جعفر بن عبدش من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل فى قوله نكرهم نكرا خلافهم ما تفرس فيهم من الخير قوله تعالى **وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً** خيفة ابراهيم من الملائكة ليس من جهل بهم انما ادى اثار باس قوم لوط من شمايلهم وهناك متوقع الانذار لان ربما جاء الرسول بالانذار لعلة غضبان ولست

ثقلت فى السموات والارض
ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
الهم ارجل يمشون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى

ابعالم سلام على العارفين ان كنتم راضيا وايضا خاف على اخيه لوط ومومنى قومه **قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ** ۝ دفعوا الحجاب تبينوا العتاب قوله تعالى **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** رحمة الله وقربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمة الله نبوة الله وولايته وبركات الله رسالة الله وخلافته وبقى ذلك فى اولاده حتى خص باستجابة دعوته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واهل بيته واولاده وايضا رحمة الله محبة الله وبركاته معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالدعاء به فى الصلوات فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** ۝ محمود بحمده القديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا ينال له عوض الفطن ولا يدركه بعد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتح له ابواب المكاشفة وادركه فيض البشارة خرج قلبه من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** ۝ ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الخليل وانبسط الخليل الى الخليل وهكذا عادة السكارى اذا شربوا شراب الوصلة وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفى ذلك يحمل عنهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال وانبساطهم اليه من مواليد انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى ثم قال يجادلنا فالبشارة انبساط الله فانبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا فى قوم لوط كان يسترحم لهم ويسال نجاة لوط واهل بيته لما فيه من الطرافة والسخاوة والفتوة والمروة والحلم بما وصف الله بقوله **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** ۝ حليم بانه كان لا يدعوا على قومه بل قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وتاوهه زفرة قلبه مع ضيم عينه من الشوق الى جمال ربه وهكذا اوصاف العاشقين التاوه والزفرات والشهقة والغلبات والصيحة والعبرات منيب حيث اناب الى كنف قدمه وقرار حظائر قدسه ومحل انسه من رؤية شواهد ملكوته حيث قال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى ومجادلته كمال الانبساط لم تكن جاهلا ولكن كان مشفقا بارا كريما راى مكانة نفسه فى محل الخلة واصطفائيه القديمة وهو تعالى يحب العارفين وغضب المحبين ومجادلة الصديقين وانبساط العاشقين حتى يحثهم على ذلك وفى الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى بى رايت رجلا فى الحضرة يتدمر فقلت لجبرئيل عليه السلام من هذا قال اخوك موسى يتدمر على ربه تعالى فقلت وهل له ذلك فقال يعرفه فيحتمل عنه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هى الا فتنتك ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفهم قال بعضهم ذهب روع ما يجده

ای کل من تاب معك صالح حال الاستقامة وكلما امر دالصلاح فى وصفت بى من الانبياء اريد به البقاء بالحق بالاستقامة والتمكين بعد الفناء فى عين الجمع القائم باصلاح النوع باذن الحق **وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** ۝ اى لان تبع الطبع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتراهم مع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا ينفتح لهم عمى القلوب فى الحقيقة **خُذِ الْعَفْوَ** اى السهل الذى يتيسر لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اى بالجميل **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ۝ لعدم امكان جهلهم وعن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس فى القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك للخوف دلالتها على التوحيد فان من شاهد ما لا اله الا الله ولم تكن له نظر الى الخلق ولا يرتعى بهم ولا يغضب فى الامر بالمعروف ولا يشتد عليهم **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ** [illegible]

فى نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى السلام من الله لما فرغ من قضاء حق الضيف فى لقاء البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا فى قوم لوط للرحمة التى جبلها الله عليه ثم ان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة فى اول مقدمهم ثم وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم بقوله **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه ثم وصف بانه شفق حزين على الاضياف بقوله **وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي** وحكمه انسداد باب الفراسة على ابراهيم ولوط انهما كانا فى محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يتوقفان الياس والعذاب على القوم فلما رايا ملائكة الله لم يعرفاهم باشتغالهم بعهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا يغيبان عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه فى هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الافك الى الوقت الذى انزل به الوحى والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان ينزله الامر ولما اخذ تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديدا ليدفع بهما قومه من ارتكاب المعصية قال سبحانه **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** انى فى نفسى من منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا فى محل العجز ورؤية المكر وخشية العظمة قال لو ان لى فى هذه الساعة اتصافا بصفة القدرة والقدم الازلية كما كان حالى قبل هذا الامتحان لرفعتكم عن الكفر والمعصية او اوى الى ركن شديد اى لو كشف لى حاشية من حواشى قوام العرش أدى الى هناك واستريح من رؤيتكم او اتى من عالم الملكوت بما اسكركم او ادعوكم لو كان لى لسان الربانى الرحمانى ليهتدوا الى مواقع بالرشد وتعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدى لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لى جرأة على الله ما عليكم لدعوت او اوى الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر وعرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد واهلاك القوم وقت الصبح بقوله **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** كانه تسارع الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته ويستريح من رؤية الاضداد كان رؤية الاضداد حتى الروح كانه قال لو ان بكم قوة ازلية احفظكم واوى الى ركن شديد الى حضرة الملكوت

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** **وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ** **وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي** **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ**

في مقام التفصيل

بمجالس الجبروت واستريح من محبتكم ورؤية معصيتكم فانتظر بعد ذلك حسنا وهداوة قيل الليل الصبح بقريب ما اشد على العارفين انتظار واردات الغيب وطلوع صبح المشاهدة وانفلاق شرق العناية واشراق شمس المكاشفة دنا وصال الحبيب قربا واطربا للوصال واطربا حكي عن السري انه قال قلوب الابرار لا يحتمل الانتظار قوله تعالى **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** اذا طاب عيش العارفين بجمال معروفهم وسكنوا بمواسات لطائف قربه واستأنسوا بنرجس مودته وورد وصلته وياسمين نور صحبته واطمأنوا في مكاشفات غرائب الملك والملكوت وامنوا من بليات الامتحان هاج غيرة القدم عليهم واقلعهم طوارقات القهر والقهر الى منازل الامتحان وجعلت اعالي قلوبهم واحوالهم اسافل نفوسهم وشهواتها حتى يعرفوا ساحة الكبرياء منزهة عن الانس والوحشة والوجود والعدم والمريدون اذا استكبروا على المشائخ بقلب الله مواجيدهم بطر النفوس ويجاهدا تهم اتباع شهواتهم الويل لمن كان في شأنه هكذا امطر عليهم احجار البعد نعوذ بالله منها وسهام تجاوز العصيان والخروج على اطيار ابابيل الرحمات وهذا جزاء من خرج على سادته ومشائخه قال الله **وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ** اي ما هذا الحجاب البعد من التاركين السنة والمتابعة ببعيد قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق الجاري في الازل عليهم قلبنا عليهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبل الرشاد وقال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم بالتاويلات قال الله وما هي من الظالمين ببعيد اي ما العذاب ممن عملوا ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهي بالتاويلات ببعيد قوله تعالى **إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ** اراد خير الدنيا الذي هو محل الاستدراج والامتحان وان راى خير الاخرة ما خاف عليهم يا اهل المعرفة اذا رأوا انفسهم في اعالي الدرجات والمقامات والاستقامة زاد لهم خوفا لانهم عرفوا الله بغيرة القدم ولا يستقيم بازاء غيرته الحدثان الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه لامته اني اراكم بخير واني اخاف عليكم قال بعضهم في اراكم بخير اي بنعمة من الله واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعمة قوله تعالى **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** بقية الله وقربته ووصاله وما ادخر لاوليائه من الكرامات السنية والدرجات الرفيعة قال بعضهم ما ادخر الله لكم من كل ما نه خير مما تسألونه فيه قوله تعالى **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** ليس للصادقين مع الخلق معادات بسبب من اسباب الدنيا انما بغضهم وخلافهم حين يتركون متابعة السنة وما يغيظونهم الا بعد تركهم هوى نفوسهم ولا ينصحهم الا شفقة عليهم قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون فعله تنبيها لاية

الجهر ... وخيفة ... ودون ... ولا تكن من الغافلين ... إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال

قوله إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ای ماكان فی عقلی وبنتی من قوة الله اريد بها اصلاحكم ولكن الهداية والتوفيق ليس مني ولا اطيق ان انقذكم مما جرى عليكم فی الازل وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ای اصطفائيني بالنبوة والولاية باختيار الله فی الازل عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اسكن به لا لغيره واثق به فيما وعدني وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ ارجع اليه بنعت شوقی الى لقائه وقيل فی قوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ای ارادی صلاحكم ان يساعدكم توفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بموئتی من الله لی عليه قال النهرجوری التوفيق حسن عنايته من الحق سبق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها قوله تعالى وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ۝ ای استغفروا مما جرى على قلوبكم من انكم قدرتم بشئ من الطاعة والعصيان فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والرضا والسخط ثم توبوا اليه ای تبرؤا من حولكم وقوتكم فاذا ايقنتم ذلك ويخرجكم من رؤية وجودكم يلبسكم لباس معرفته لانه رحيم بعارفيه ويلقى حلاوة وده فانه ودود ولاهل وده وقال محمد بن فضل من لم يكن ميراث استغفاره بصحيح توبته كان كاذبا فی استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته بصحيح محبته كان مبطلا فی توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمان الودود الذی تودد اليك بالنعم قديما وجديدا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ای مستوحشا مما نحن فيه مستانسا بما انت فيه وايضا ضعيفا فيما تدعی من الرسالة والمعجزة وما تدعی من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء كيف تقدر ان تخبر عما لم يعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال الترمذی مهجورا فيما بيننا لا تعاشرنا ولا تعاشر قال بعضهم قليل العقل قوله تعالى وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ الايات قدرته على الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معارفه وكواشفه والسلطان المبين ما ظهر من وجهه من سطوع نور الازلية واثار سنا المحبة التی قال والقيت عليك محبة منی قال ابن عطا الايات هی القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط فی سؤال الرؤية قال جعفر الايات هی التواضع عند اولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله وقال بعضهم الايات محبة فی قلوب خلقه والسلطان هيبته له محبة فی هيبة قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ تهديد لاهل الغفلة فی النعمة الذين شغلهم النعمة من رؤية المنعم قال ابو بكر الوراق

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه وانساهم شكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتراهم سدى حتى انغمروا في المعاصي واستوجبوا الخذة اخذهم على عزة قال الله تعالى **ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُوْدٌ** ○ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبرياء والعظمة ويجمع المحبون مقام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم شهود الازل وهم سكارى لا يزالون عن طوارق القدرة وسطوة العظمة لانهم في الدنيا اهل جمع اهل شهود قال ابو سعيد الخراز من عاشق في حقيقة عين الجمع لم يهوّل ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة لم يتعجب من شهود وذلك اليوم لانه كان مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الاية وقال يحيى بن معاذ الايام منه يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فانك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت ويوم المورود لا تدري هو لك ام انت له لعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمل له فانه اخر ايامك ويوم ممدود ويوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو قوف ذلك وجواب السوال قوله تعالى **خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ** يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم النار بلا حساب ثم يحشر المومنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار ويلقيهم في بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين في الجنان لانه تعالى وعدانهم في النار ما دامت السموات والارض فاذا زالت السماء والارض كملت الحجة وهذا شيء مرجو اليس بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الامر امن بقلبه قبل معاينة الاخرة بلحة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله ورد على الصراط كالمؤمن يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغني عن ايمان المؤمنين وطاعتهم وايش يضره به ان يدخل الكفار في الجنة وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انشر بساط الكرم يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون في حاشية من حواشي بساط رحمته وهو صادق فيما وعد وانما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابي مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا اسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى **اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ** ولكن هذا مما يؤيد انشاء الله قوله تعالى **وَاَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوْا فَفِي الْجَنَّةِ** الذين سبقت لهم في الازل السعادة الكبرى وهم اهل التوحيد والمعرفة على قواعد التوحيد

اولٰئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ○ **كما اخرجك ربك من بيتك بالحق** … **يجادلونك في الحق بعد ما تبين** … **ويريد الله ان يحق الحق** … **اذ تستغيثون**

على التنارف الجنان تحت سرادق العرش **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ** سماء الجنة وارضها سماءها العرش وارضها الدرمكة البيضاء من مسك اذفر **اِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ** وقع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يجتازون على الجنان ويدخلون فى انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى **عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوْذٍ** وقال ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ما شاء ربك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب من الزوايد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه والسعيد الذى حرم التوفيق الازلى فى كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن مورد تجلى رؤية الرب قوله تعالى **فَاسْتَقِمْ كَمَآ اُمِرْتَ** امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق بها من كشوف انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التائيد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان اوان الامتحان حيث زاينت الدنيا باحسن زينتها لك واجزيت الطبيعة فيك وان يستقيموا اصحابك فى امتك فى تحمل ما تخبرهم من احوالك مع احوالهم وكرامات تمر بين يدى فانى بجلالى وقدرى اكشف اسرارى لك ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بازائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لانها مقامات وحالات معارف وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص وادب وخطاب فى كل مقام استقامة من يستقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من واردات المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم اثار اهل العدم من جعل الله مستقيما بتائيده صار مستقيما المخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا لما ثقل عليه اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر وقال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حفظ فى وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لانفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت افتقر الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

عنه حجبكم ... والانسلاخ ... والقوم
وفوق تكلف اليه ... بتيقنوا ان التاثير ...
عن حجب فعالكم ... **واتبعوا** ... الافعال ...
منه لا منكم ولا من ... عن ملابس ...
دعونا ... عند ذلك التجرد عن عالم الملكوت ...
أُولُوا بَقِيَّةٍ ... **مِّنَ الْمَلَكُوتِ** ...
ايا ... حينئذ ... القوى السماوية ...
بعالم من ملكوت ... كما امرت ...
التى تناسب ... واختلاف العدد ...
اليه فى ... الكثرة لا العدد ...
اتا لان المراد ... **ممن** ...
كما فى الصور ... بلاغة ...
واما بان يصل ... **وما جعل الله** ... الامداد ... بتجسدوا
بالنصر ... عن ملائكة النفس ... الا من عند الله ...
تعليق الاسباب ... ان الله ...
والصفات النفسانية بنزول السكينة ... عند الله

سمعت ابا علی الشبرنی یقول رایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقلت له روی عنک انک قلت شیبتنی هود فقال نعم فقلت له ما الذی شیبک منه قصص الانبیاء وهلاک الامم فقال لا ولکن قوله فاستقم کما امرت وقال جعفر الصادق منهم من استقام علی توحیده ومنهم من استقام علی ایمانه ومنهم من استقام علی اسلامه ومنهم من استقام علی معرفته ومنهم من استقام علی عظمته ومنهم من استقام علی الحمد والثناء ومنهم من استقام علی الکرم والوفاء ومنهم من استقام علی الخوف والرجاء ومنهم من استقام بالله لا بشیء سواه وقال بعضهم من استقام بالحق لا یعوج ومن استقام بباطل فهو غیر مستقیم لان الاستقامة لا یکون الا بالحقیقة وقال بعضهم الاستقامة لا یکون الا باتباع السنة وقال الجوزی الاستقامة فی النعمة للعوام والاستقامة فی البلاء استقامة الخواص وقال الجنید الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدین والاستقامة مع الهیبة والحیاء حال المقربین والاستقامة مع الغیبة عن رؤیة الاستقامة حال العارفین وقال الاستاد یحتمل ان یکون السین فی الاستقامة سین الطلب ای سل من الله الاقامة علی الحق ویقال المستقیم من لا ینصرف عن طریق الله ما لم یصل الی الله یصل سیرہ بسراہ قوله تعالی **وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ** ای لا تقتدوا بالمرائین والجاهلین وقراء السوء فتمسکم نیران البعد وحب الجاه والریاسة ویلحقکم نار البدعة والضلالة وایضا لا تسکنوا الی نفوسکم الظلمة بجهلها حقوق الله سبحانه وقال الکتانی من لم یتادب بحکیم او امام یکون بطالا ابدا قال الله ولا ترکنوا الی الذین ظلموا وقال سهل لا تعتمدوا فی دینکم الا السنی وقال حمدون القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلک یحرمک الاخیار وقال علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال لا ترکنوا الی نفوسکم فانها ظلمة وقال سهل لا تجالسوا اهل البدع قوله تعالی **وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ** ○ ان الله سبحانه حفظ الاوقات علی اهل المشاهدات والمحاضرات ووسمها بوظائف الطاعات لهم لیصلوا بالمجالسات والمحاضرات والمراقبات والطاعات الی معالی الدرجات والقربات لان من حضر بقلبه وروحه وعقله مجالس الذکر والمراقبة یتصل سره الی رؤیة المشاهدة احد طرفی النهار لان کثرة الفترة والزلة والغفلة یکون بالنهار حتی یکونا ذاهبین بما جری بینهما من الغفلات بما فیهما من صفاء الاذکار وجولان الافکار واخذ طرفا من اللیل وهو اولها لبقاء صفاء الوقت وحلاوة الذکر والطاعة وحرقة الوجد ولهب القلب فی لذة الانس الی النهار ولا یترک صاحبها غافلا وان کان نائما فاذا وصل اوقات اللیل باوقات النهار ووصل اوقات النهار باوقات اللیل ینعت مد الانفاس ینفی خواطر الوسواس تذهب انوارها غبار الخطرات وظلمة المعاصی وهیجان الطبیعات والبشریات کما قال تعالی ان الحسنات یذهبن السیئات ان حسنات انوار المشاهدات تذهب سیئات المعارضات

ويُنزّل عليكم من سماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والفهم سيات الظن والوهم ولا يعرف ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمن الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار واوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بفريضة وسنة او ادب قال الواسطي انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصي قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمن حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك موعظة لمن يوفق له ويوصل وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستره ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات العرفان تذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات واشتد دعاياتها على اهل المشاهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ○ اي واصبر في دفع الخطرات المذمومة عن فؤاد المجاهدة وانوار المكاشفة وايضا واصبر تحت برحاء تجلي الكبرياء فاني اجازي باحسانك بذل وجودك لي بنعت طلب رويتي بكشف جمال بقائي حتى لا تفنى بنور كبريائي وتبقى معي بنور بقائي قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واي اجر اعظم واجل وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر باق قوله تعالى **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لا تجليها في حواشي الاذكار والافكار ينزل عليها عساكر انوار تجلي القدس يكون قلوبها رياض الانس وان الله سبحانه لا يجليها على ايدي الخطرات والنفوس الامارات ولا يجري عليها احكام القهريات ويبودها بانوار المشاهدات والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والموقنين والمحبين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فان خطر عليها خاطر من قبيل الهواجس والوساوس لا يحجب الحق اسل دها من جماله ومشاهدته بما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك مهلك القرى بظلم اي بقليل ظلم اهل القرية اي بقليل من هواجس النفوس وايضا اي بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على المقبلين

مع سلبه عنه بما رميت واثباته له بقوله **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** ليصح معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه وما نسب اليهم من الفعل **وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ** ... لا بانفسهم ... اي يعطيهم عطاء جميلا شيئا اذ لو فعلوا انفعلوا بانفسهم **مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ○ ... توحيد الافعال فعلى ذلك انا قتلناهم ... **وَلَا تَوَلَّوْا** ... نفوسكم على مظاهر ... **عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ** ... الاحاديث ... هو القاتل وان اظهر الفعل ... اي لا تعرضوا عنه مع السماع ... ان التباع ... والفهم ... ان كنتم صادقين في دعوى السماع اذ هما لا يجتمعان فلا تزعموا الطاعة بالارادة ... الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع ... الارادة واثر الارادة واثر الفهم **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ** يدعون السماع ... لكونهم محجوبين عن الفهم ... شر الدواب عند الله ... **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا** ... الصم ... البكم ... الذين لا يعقلون ... القبول كالدواب ... لاسمعهم ... مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان نفعهم ... **لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ** ... لتولوا ... اي استعداد القبول ... من الارادة والطاعة بل تولوا سريعا لكون ... فيهم امرا عارضيا سريع الزوال لا ذاتيا **وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ○

وهو تعالى اصطفاهم فی الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته وكشف صفاته اياهم فبقيت تلك المواصلات قال بعضهم ما اخذ احدا لا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الآفات ومكايد الذين لمن الملك قال وما كان ربك الآية قال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله فی كل نفس بالابتهال والتضرع قيل فی تفسير الظاهر واهلها ينصف بعضهم بعضا قوله تعالى **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَّاحِدَةً** ای على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القديمة تفرقهم فی طرق المعارف واعطى كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسيرون اليه بسبيل الصفات وطريق الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض فی المعرفة وبعض فی التوحيد وبعض فی المحبة وبعض فی العشق وبعض فی الشوق وبعض فی الارادة وبعض فی الحالات وبعض فی المعاملات ولا يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين وحال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتقدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى **وَلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ** ای مختلفين فی الاحوال والمقامات والافعال والاقوال **إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ** يبلغه الى مقام الغيبة عنه من وله فی انوار القدم وفنائه فی سطوات الازل وايضا الا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل فلا تخالفهم فيما فيه لانه فی مقام الاتصاف ونعت التمكين خارجا عن التلوين **وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ** ای طباعهم مجبولة باختلافهم فی المقامات ودرجات الحالات وهذا سنة الله جرت فی الجميع قال تعالى كل اناس مشربهم ويمكن ان الجميع خلقهم للمخالفة فی البدايات وللموافقة فی النهايات فی هذه المقامات وهذه الدرجات ويمكن ان الجميع خلقوا للرحمة وهی الموافقة فی النهاية بعد عبورهم على بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا الى بحار المشاهدة فيغرقون فيها ولا يعرف هناك فی تلك الساعة الوضيع من الشريف لانها منازل التشريفات وحقائق المدانات وهو بجميعهم رؤف رحيم ؎ اذا طلع الصباح لنجم راح ٭ تساوی فيه سكران وصاح ٭ قال الجنيد خلقهم للاختلاف لو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحيم ربك منهم فايدهم بانوار الموافقة فلزموا الشدة ولا يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْۢبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهٖ فُؤَادَكَ** انهم رزقك الله فهم خطابه فان الصادق العارف اذا وقع فی بحر الازل ويرى عجائب كشوف الصفات وانوار الذات سبحانه تعجب بشانه وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره خاصة فی بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد فی حاله فعرف الله سبحانه احوال ما مضى على اوليائه ليعلم ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفا عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين ليفرح بسنة الله التی جرت باصطفائيه اولياءه فی اوليائه فی الازل ولا يغيرها طوارق الحدثان قال تعالى

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والشئ اذا كان معروفا عند العلماء والاولياء لامدخل فيه للمعارضات والشبهات قال ابو بكر الكتاني سالت الجنيد عن مجارى الحكايات قال هي جنود من جنود الله في ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت اله اصل في الكتاب قال تعالى وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى **وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ** اى انكشف لك فى هذه الخطابات على اثر كل خطاب جمال الحق سبحانه وكشوف صفاتك على دقائق الخطاب بحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم فى منازل الابتداء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له فاذا قوى بما يثبته بكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق الكبريات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوى قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جرى عليه من احكام الغيب وانباء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحى اليه فثبت قلب النبى صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وثبت قلوب الامة بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** صورة القرآن موعظة لاهل المعاملات وحقائقه تبصرة لاهل المعاينات يعرف الكل من بحار القرآن ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون بباطنه وخصوص الخصوص فى تجلى الحق فيه وحقيقة القرآن هو الصفة الازلية فاذا انكشف القرآن باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة واخبر بذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده فى القرآن قال ابو يزيد فوائد القرآن على حسب ما يوصل له مستمعه فمن سمعه من امثاله ففائدته فيه علم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم يقرأه على امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأه الى النبى صلى الله عليه وسلم فمشاهدته فى ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يخبر عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل فى درجات حق اليقين قوله تعالى **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كنوز الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما فى قلوب الملائكة من علوم المقادير التى تجرى بنعوت القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذاته وصفاته فى قلوب الانبياء والمرسلين والعارفين الصادقين وقوله **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدر

مشاربها من عيون الصفات وانوار الذات ثم رغبه الى عبوديته التى تورث الحرية والحرية تورث التوحيد والتوحيد يورث التجريد والتجريد يورث التفريد والتفريد يورث المحو فى الذات والصحو فى الصفات فاذا قرأ هذه المقامات يؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه به فقال **وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** اى هو حسبك ارجع من قهره الى لطفه ومنه اليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال النهرجورى فى قوله ولله غيب السموات لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة ولحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة فكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالتكوين ويشهدون بالاشهاد فلاهم هم ولا هم لا هم فهم من حيث الوجود ولاهم من حيث الاتحاد هؤلاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم فى انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فلا ثم كلام ولا عنه عبارة بحال وقيل فى قوله واليه يرجع الامر كله مرجع الكل لان منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الامر بشرط الادب السنة وتوكل عليه لا تهتم باقتكفيته واهتم بما ندبت اليه وما ربك بغافل عما يعملون كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى اخر انفاسك والله اعلم

سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓرٰ ○ الالف اشارة الى انانية التوحيد واللام اشارة الى نكرة اهل التجريد والراء اشارة الى ربانية اهل التفريد قوله تعالى **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ** ○ اى مظنات الاشارات فى الاحرف الثلث علامات المعارف المعرفة فى الصفات القديمة المبينة انوارها فى قلوب الصديقين واثارها فى شواهد الملك والملكوت وما ذكر فى القران قوله تلك ايات الكتب المبين اوصاف ونعوت اسماء وصفات مبينة اسرار الخطاب لاهل المكاشفات والمشاهدات من العارفين والمقربين والحكمة فى الخطاب بالحروف كتمان الاسرار عن الاغيار وهى سنة الاحباب فى زمن التقاء فى الحجاب شع ابكى الى الشرق ان كانت منازلكم ✽ من جانب الغرب خوف القيل القال ✽ اقول بالخد خال حين اذكره ✽ خوف الرقيب وما بالخد من خال ✽ هذا سر الحبيب مع الحبيب لا يطلع عليه الا من له شرب من بحره وسقى من نهره وطلوع من شرقه وافول فى غربه لان لهذه الطائفة رموز واشارات لا يقف عليها الا الطيار فى الملكوت سيار فى الجبروت قال الاستاد فى انزال هذه الحروف المقطعة اشارة وهو ان من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظة اليسيرة كثيرا من المعانى ومن كان يشاهد الغيبة والمحو يسمع الكثير فلا يفهم منه اليسير وقال ايضا الاشارة من الكتاب المبين ههنا الى حكمة السابق له بان يرقيه الى الرتبة التى لم يبلغها غيره قوله تعالى **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ** ان الله سبحانه لما اراد ان يوقع عنقاء همة العا

اَمٰنٰتِكُمْ التى استودع الله فيكم فى الازل بإخفائها بصفات النفس من العارف والحقائق **وَتَخُوْنُوْا** اللاحق ونبذ العهد بحجب الاستعداد الاول **وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ** ○ انكم حاملوها وتعلمون ان الخيانة من اسوأ الرذائل واقبحها **وَاعْلَمُوْا اَنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** لكم لاشتغالكم بها عن الله او سبب لحجبكم اياها لحب الله **وَّاَنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗۤ اَجْرٌ عَظِيْمٌ** ○ فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة حق الله فيها **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ** بالاجتناب عن نقض العهد واخفاء الامانة ومنع الغريزة حتى تفنوا فيه ومحبة الاموال والاولاد **يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا** نورا يفرق بين الحق والباطل من نور العقل الفرقان **وَّيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ** اى سيئات نفوسكم **وَيَغْفِرْ لَكُمْ** ذنوب ذوات صفاتكم **وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ** ○ باعطاء الوجود الموهوب **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ** الفرقاني والعقل الفرقاني ... لان العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون

فو سيبنية الى شبكة عشق زليخا وسقاها من مشارب سواقى الالتباس ذلال بحر تجلى صفة الجمال بأقداح
الافعال دای قدس همته عن علل الانسانية فی ذلك غيرته على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة
التي هي مطية زواحل اسرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين
يواسيه لئلا يضيق صدره في محل الامتحان لان امتحان بالعشق الانساني في مراتى مشاهدة جمال الازال والاباد
ليسير في ميادين القدم والابد بمراكب العشق فان بالعشق يبلغ الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانسانية
في مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدتها الازلية بين تعالى
ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والفراق والوصال
والبلاء والعناء وشأن يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم
البس وجهه وكان مرآة الله في بلاد الله تجلى الحق منها للعباد وكيف لا يكون احسن القصص وهذه القصة
قديمة ازلية وكل حسن في العالم هي معدنها ومنها صدر كل الحسن والمستحسن ومن كمال حسنها انه تعالى
اخرجها من تحت التكليف ولم يذكر في قصة العاشق والمعشوق الامر والنهي كأنها خبر الوصال وامر الجمال
ومثل لعشاقه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبي
صلى الله عليه وسلم لما لقي من اهل بيته ان يوسف لقي من اخوانه اكثر مما لقي هو من اهل بيته فلم يخرج
عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضاء وموجبات القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم
كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المجبورين عليه وكنت المقصود به من حيث القضاء والقدر قال علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام بسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وقال بعضهم هذا ايدل على صدق احوال المؤمنين ومعاني صفة المتقين الى حقائق
محبة المحبين وصفاء سر العارفين وتنبيها على حسن عواقب الصابرين وحثا على سلوك الصادقين وبعثا
على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدائد
وكشفا عن احوال الخائنين وقبح طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن
وعواقبها عن الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة والبوس بالنعمة والعبودية بالملك وفيه
مايدله على سياسة الملوك في ممالكهم وحفظ رعاياتهم وغير ذلك وقال الاستاد احسن القصص لانا
نحن نقص عليك احسن القصص بخلوة عن الامر والنهي الذي سماعه يوجب اشغال القلب قيل احسن القصص
لانه غير مخلوق وقيل لان فيها ذكر الحبيب والمحبوب ولما كان يوسف بتلك المثابة التي ذكرتها وانه كان مرآة
حسن الحق وان حسنه تأثير معادن حسن الازل يخضع له الكل لما عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه وما رأى فيها بقوله

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ○ جمع الله فی اسم یوسف اربعة

حرف الیاء والواو والسین والفاء الیاء یسار ملکه والواو وضاحة وجهه والسین اطلاعه علی اسرار الغیب

بحسن تاویل الرویا والمکاشفات والفاء وفاءه فی عهد الرسالة فاذا اجتمعت هذه الاوصاف فی یوسف

سمی یوسف وایضا کان فیه خاص العبودیة والحزن فی شوقه الی جمال الربوبیة قال بعضهم سمی یوسف یوسف

لان الاسیف العبد وتعبد یوسف ویقال لحزنه والاسف الحزن جئنا الی معنی رؤیاه رؤیاه اول مقام المکاشفة

لان احوال المکاشفین اوایلها المنامات فاذا قوی الحال یصیر الرؤیا کشفا وبین الرؤیا والمکاشفات مقامات

ذکر تها فی الکتاب المکاشفة وافهم رزقك الله فهم معانی المکاشفات ان الله سبحانه مثل عالم الملکوت

وما فیها مع اسرار الجبروت بنیرات الکواکب والشموس والاقمار وایضا مثل بها احکام اکابر الانبیاء والاولیاء

فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والکواکب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء ولیس غرضی ههنا

بیان اشکال المکاشفات برقتها لکن اقول بعون الله وتائیده نبذة مما کوشف لیوسف علیه السلام

کان یوسف آدم الثانی لان علیه کان من کسوة الربوبیة ما کان علی آدم فرات الملائکة علی آدم امارات فسجدوا له کلهم ومناسبة

اشراف الانبیاء وهم خیر من الملائکة وکیف لا یسجدون لهما ومن وجههما یتلالا انوار القدسیة وجلال السبوحیة

لو یسمعون کما سمعت حدیثها + خروا لعزة رکعا وسجدا + وفیه اشارة لطیفة ان الخلیل علیه السلام رای ذلک المعنی

من جبین الشمس وعارض القمر ونور الکواکب فقال هذا ربی وهذا عذر للملائکة والانبیاء فی سجودهم لآدم

ویوسف لان هناك یتجلی الحق سبحانه من اجرام الفلکی التی معادن الافعال وههنا یتجلی الحق منها وهما من خصائص تجلی الصفات صادرات

الازلی الی قوله تعالی خلقت بیدی ونفخت فیه من روحی البس انوار الهیبة علی اجرام الفلك فهاج الیها اسرارهم کما البس علی طور انوار الهیبة

فهیج الله سر موسی الیها والبس انوار الجمال آدم ویوسف فهاج الیهما اسرار الملائکة والانبیاء فیا لیت لو رای

الخلیل یوسف وآدم لرای فیهما اکثر مما رای فی اجرام الفلك ے خلیل وعدا حسن الناس کلهم + ویحسدها

من حسن الشمس والبدر + ویا لیت الجمیع لو راوا جمال سید الانبیاء والمرسلین صلوات الله علیه لهاموا فی البوادی

والقفار وغرقوا فی الفیافی والبحار ویطیر الملائکة من السماء لان نوره انور من شمسه انهم وبدره اشرق نوره

کان من معادن جمال القدم وسراجه اسرج من سمة الکرم وفیه نکتة عجیبة من حقائق التوحید ان مثار الخلیل

ما قال هذا ربی سجدت لبعض نبیه بیانا لتنزیه جلال الکبریاء وتنزیه ساحة العزة والبقاء عن الانتقال

والانداد رای الخلیل هذا المعنی بنور النبوة فقال انی بریء مما تشرکون وفیه ادب المریدان المکاشفة یذکر

عند استاده لیفرق بین الکشف والخیال قال بعضهم اعجبه حسن رؤیاه حتی قصه علی ابیه فکان فیه

وعبرنا عنه میدهم کما رفع فرقة اذا نفروا ما بقی فلم یستحقوا الا مکر بالعذاب واف

تحقیق المعنی الثانی بدءهم شتم الاجلا لعما

الذین ظلموا منکم خاصة لغلبة الشر علی الجمهور فی قوله واتقوا فتنة لا تصیبن من الظهر

ولهذا قال امیر المؤمنین علیه السلام کان فی الارض حیثما

اما نان رفع احدهما وبقی الآخر فاما الذی رفع فهو

رسول الله صلی الله علیه وسلم واما الذی بقی فالاستغفار

وقرا هذه الآیة

وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

واعراضهم عن معناه الذی هو صورة الصدر وهو

بالرکون الی النفس وصفاتها

وهم تعلقهم بغیر الله باتباع الطبیعة

المستعلیة بعضه

وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ لابعادهم

علی الامور النفسانیة واستیلاء صفاتها

عن الصفة وغلبة ظلمة النفس استعداد من الذین

احتجبوا بالکفر

إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ○ وَلَكِنَّ

علیهم

الذین اتقوا صفات النفوس وافعالها

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

الذین هویة الله بالحقیقة

ان البیت صورة القلب الذی من المعاصی

فلا یتقی ولا یشبه الا اهل التقوی

دون المشرکین

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً

اول بليه وصلت اليه بلغ الى تحقيق ما راى فلما راى يعقوب اسرار الرويا وتاويلها خاف على ابنه قال **يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ** وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز للمريد ان يفشي سر المكاشفة الا عند استاده والا وقع في بحر الحجاب ومحن الدعاوى ويكون مرتهنا بعيون الغيرة كان يعقوب في ذلك الوقت في رؤية العلم من رؤية ما جرى في الازل فدبر وقاية ابنه بحسن التدبير فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف في ذلك الوقت خوفا عليه ان يقع من اخوته في شئ فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال ان ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير ولما رءاه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه في الرسالة والنبوة والحسن والجمال والخلق والخُلق بقوله **وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ** اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمفرح الكمال ورتبة الرسالة والكشف وعلوم اللدنية الالهية التي قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام التمكين ورؤية التحقيق وفاز من التلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ابلغ الذبيح والخليل وخرجه من دركات امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن عطاء اجتباؤك ما خصه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيدهن ولولا اجتباؤه لورد عليك منهن ما ورد وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف ان جملة منها على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا الذي رايته لك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك في ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا بابائك وقال الاستاد من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك عن شهود النعمة برؤية المنعم ولما اعظم شان يوسف في حسنه وجماله وقدسه وطهارته وظرافته مع اخوانه في احتمال البلاء منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال **لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ ۝** ايات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب في قلبه ومعرفته بذات الله وصفاته وكريم الائه ونعمائه ولطيف افعاله وصنايعه وما وضع الله في النفس الامارة من عظيم قهر شهواتها واستيلاء هوانها وغدرتها وشرتها ودقائق خدعتها ولطيفة ما بينها وبين طبائع الشياطين وحسن عاقبته وبلوغه الى محل التمكين وما بدا من اخوته من الغيرة والفرقة وهذه البراهين تذكرة وتبصرة للمريدين والمحبين والعارفين قال حمدون القصار الخلق في يوسف ايات ولد في نفسه اية وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس وغدرها

الى توليه والله شديد العقاب بحسب ما ورفع فيه لا تبطل التاويل بل بتطبيقه على تفاصيل من الواقعة وان شئت ان تقول واعلموا ايها القوى الروحانية وجود ذلك امكن ان تقول العلوم النافعة والشرائع المبنية عليها انما غنمتم من العلوم على خمس فان لله خمسه الاسلام في قوله بني الاسلام على خمس وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **وَلِذِي الْقُرْبٰى** التوحيد الجمعي لرسول القلب باعتبار العاقلة النظرية الذي هو السر **وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ** والعملية والقوة الفكرية **وَابْنِ السَّبِيْلِ** النفسانية الذي هو النفس السالكة الداخلة في الغربة الجائية منازل السلوك النائية عن مقرها الاصلي باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم النبوي والاخلاص الاربعة الباقية تقسم على الجوارح والاركان القوى الطبيعية **اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ** جمعا والايمان الحقيقي **وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ** في التفرقة بعد الجمع من فريقي القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة التفصيل في الجمع **اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا**

قال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الايات التى فى يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه وصورته ان لا يدنسه بمعصية وقال ابن عطا اياته ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليه واخرج منه ما فيه لحقه ما هو فيه قوله تعالى **مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ** ○ بين الله سبحانه محل امتحانه بان لم ينج منه احد حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم فى ذلك ما بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف غير فطرة المعروفين فى ديوان الازل بالولاية والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عذر للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق يخطر عليه افات النفس والحسد والخدعة بقوله لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون موضع الخطا فى نفوسهم من اضمارا يذاء يوسف سبحان من حجبهم من نفسه وكدر عليهم مشارب الصفاء والمودة وحجبهم عن العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم قال بعضهم لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة فى شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ** امهال يعقوب بنيه وتركه دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن النبوة فى قلبه تاثير برحاء القبض فى صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم حزن المحبة ومواجيد القربة ويستروح ساعة برؤية الالاء والنعماء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما فى ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فجعل المعول عليهم سبق التقدير على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن على لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخ حين قال الله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه فى ثلث مواطن فابتلى فيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم فى ذلك ما حذر عليهم منه قوله **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ** ○ صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته فى ذلك حقيقة وكل ما راى يعقوب من هذه الواقعات فقوله فيها وقوع نظره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر والنصيحة فى حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع فى المستقبلات من الواقعات وذلك غيرهما قص لحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجابا للانبياء والصديقين رؤيتهم

من مدينة العلم ومحل العقل القرآني **وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ** من الحق ومحل العلم اى الجهة السفلية البعيدة **وَالرَّكْبُ** القوى الطبيعية البدنية للقوى النفسانية **أَسْفَلَ مِنْكُمْ** من الفريقين **وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ** اللقاء للمحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوحدة **لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ** لكون ذلك صعبا حينئذ موجبا للقتل والجبن **وَلَٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** لا معتذرا محققا عنده واجبا وقوعه فعل ذلك **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ** لكونها ملازمة للبدن الواجب الفناء منطبعة فيه **وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** لكونها مجردة عنه متصلة بعالم القدس الدائم البقاء **وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ... **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ** ...

حقائق التقدير وهم يعلمون ان من العرش الى الثرى من الحركات والسكنات عاجزة بين حرفي الكاف والنون وايضا اخاف من ذئب التقدير ان يفرق بيني وبين ابني وامنعه عما اراد بما فلون داى غير الحق عليه حتى لا ينظر الى الوسائط في شهود حقيقته وتصديق ذلك ان الذئب لم يأكل يوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد وكيف كان فراسة خطأ وراى بنور فراسة ما كان يجرى على يوسف الى اخر عمره ووافق في متابعة مراد الله لانه اراد ان يفرق بينه وبين يوسف اريد وصله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد قال ابو علي الجوزجاني خاف الذئب فسلط عليه ولو خاف الله لمنع عنه كيد الاخوة وقال الجنيد ما اوقعهم في الحسد الا ما اظهر من شفقته عليه بهذا القول قوله تعالى **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** لما راى يعقوب ان حبال التقدير لا تنصرم ان تواتر البلاء لا ينقطع وان عساكر الغيرة لا يمتنع ارسله معهم وذهب مع سيول بحر القهريات مريد المراد وكيف تدفع تقدير الازل قوة العصبة وحيلة التدبير وربما نفى نظر التوحيد في بعض الوسائط في بعض الاوقات فقطع الله ذلك حتى لا يستمسك غريق بحر المعرفة من قبلهم فالقوة في الحبث لما ارسل بنيامين قال الله خير حافظا لحفظه ورده الى يوسف وردهم جميعا الى يعقوب كذا لحال من اعتمد على ربه ومن اعتمد على غيره ولما وقع يوسف في بحر الامتحان وعجز في ايدي الاخوان وذاق طعم جفائهم رفع عروس الغيب راسه عن بحر البلاء لتسلية قلب يوسف بالولاء بقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ۝ لتنبئنهم بانباء الازلية ومناطق الربوبية بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حين تبلغك الى رتبة الاعلى من النبوة الرسالة والتمكين والاستقامة وهكذا اكمال تسلية الله سبحانه صديقه في ابتلائه وقال الاستاذ الاشارة فيه انه لما خل به البلوى عجلنا له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف فيما هو محتمل له من البلاء العنيف يقال ان انقطع عن يوسف مراعاة ابيه اياه حصل له الوحي من قبل مولاه قوله تعالى **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** ۝ سر هذه الاية ان طبيعة البشر اذا ظفرت بمرادها رقت فادا دعيت بالبكاء اجابت لكن لا يكون بكاؤها الا من فرح الخداع وحيل لحاجة الرياسة وان ذلك البكاء اكثره بتاكيا بكوا بغير عبرة ولا بقلق وحزن من اسف ولا بزفرة جاؤا عشاء حتى لا يتبين تباكيهم من بكائهم وليرتفع بينهم وبين ابيهم حجوف الاحتشام اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى قيل اخروا المجيء الى وقت العشاء الاخرة ليدلسوا على ابيهم قيل ليكونوا اجراء في الظلمة على الاعتذار وترويج ما مكروا قوله **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** فتح الله سبحانه ثوب رزق الرازقين في هذه الاية

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ... وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

... وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين ... لكل احد شيطان ولكن شيطاني اسلم على يدي وهذا هو المستوى ... ان اراد مريد تطبيق القصص على احواله ... بعد هذا

الذين فرينوه بالرزق والسوء وادعوا صدق المقامات والكرامات وان دم الكذب لشهادة الى من يكتم المحبة على قلبه ودم القلب من ذبح الله اياه بسيف محبته وليس كذلك فان دم المقتولين بسيف المحبة دم صدق يصدق صاحبه فى عيون الصادقين قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور ومن كذب فى ثم كذب به قلوب العوام فى والعجب ان ما يطلع عليه العوام كيف لا تطلع عليه قلوب الانبياء والصديقين هاجت طبيعتهم بسر الحسد فتولد منه الكذبات والجنايات لان مثل الحسد كالنار المخفية فى الزند فاذا اخرجت تحترق العالم بها قال الحسين بن الفضل لما كذبوا فى ابتداء الامر بقولهم واكله الذئب جعوا فى اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل بين الله سبحانه بقوله بل سولت لكم انفسكم امرا فراسة يعقوب واطلاعه على اسرارهم فى المكر عرفهم سر مكائد نفوسهم ولم يعرفوها ولا تفسر ههنا اسرار تقدير قهر الازل اى لم تحدعون بجد احكموا ما لا ادرى فى البين غير سابق التقدير فاليس لى بالصبر الجميل فى مراد الجليل والصبر الجميل ما يصبر به صاحبه بالله لا بنفسه بنعت شهود سر مشاهدة المقدر والمبلى فى بلائه وتقديره قال تعالى وما صبرك الا بالله وقال سبحانه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وتحقيق هذا الصبر سكون القلب بما جرى عليه الرب سبحانه بنعت ذوقه صفاء الذكر وادراك رؤية المذكور وتحقيق ذلك قوله تعالى **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ** ○ اى استعانتى فى بلائه وصبرى به لا بغيره وانشد الشبلى فى حقائق الصبر عبرات خططن فى الخد سطرا فقراء من لم يحسن يقرا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قال الحسين الصبر الجميل السكون الى موارد القضاء سرا وعلنا وقال ايضا الصبر الجميل تلقى المحنة بمشاهدة المنة قال الترمذى الصبر الجميل ان يلقى العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة فاذا جاءه حكم من احكامه ثبت له مسلما لوارد الحكم ولا يظهر بورود حكمه جزعا بحال قال يحيى بن معاذ الصبر الجميل ان يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر قوله تعالى **وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ** فلما خرجت الارواح من اماكن العدم طارت فى هواء القدرة وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الكبرياء فادلت دلاء الهمم فيها فانكشف لها من مطالع الازل شموس المشاهدة واقمار العزة فلما ظفرت بموارد الحقيقة صاحت بصياح العشق وقالت يا بشرى هذا شاهد القدم وعروس الازل فوجدت شاهدها وفرحت بمشاهدته وطارت سكرانة فى هواء ازاله وابادة من الفرح ببقاء لانها وجدت بضاعة المعارف وربح الكواشف قوله تعالى **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت انوار جلاله فى صميم اسرارها وسترها عن الاغيار وجعلها بضاعة التوحيد والمعرفة والمحبة ليربح بها مدلاة الوصال والاستيناس بالجمال يا ليت لسيارة يوسف

قلة الفائدة الا من تصور بطرق السلوك وتخييل المبتدى ما هو بصدده لتشويشه القلق والحرج والله الهادى **وَلَوْ تَرٰٓى اِذْ يَتَوَفَّى الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ** الا لمن عرف الملائكة وانه لا يكون الا من عرف مقام النفس فان كان من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذائل الاخلاق تتوفاهم ملائكة القهر والعذاب بما يناسب هيئات نفوسهم **يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ** لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم عنها وهيئات الكبر والعجب والنخوة فيهم **وَاَدْبَارَهُمْ** لميلهم وتشبثهم بعالم الطبيعة **وَذُوْقُوْا** انجذابهم الى الجهة السفلية ولهيئات الشهوة والحرص **عَذَابَ الْحَرِيْقِ** ○ اى حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب

لو عرفت ما فى وجه يوسف من تلالؤ انوار حسن الازل لسجدت له كما سجدت الملائكة لآدم لا لعبودية ولكن للشوق والمحبة لانه كان شاهد الله وشاهد الله قال جعفر كان لله تعالى فى يوسف سر فغطى عليهم موضع سره ولو كشف لهم عن حقيقة ما اودع فيه لماتوا الا تراهم كيف قالوا هذا غلام ولو علموا آثار القدرة فيه لقالوا هذا ابنى صديق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية ولم يروا عليه آثار جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس لجهلهم به وبما فيه من ودائع كنوز القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية الغيبية بقوله **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** لو كان فيهم ما كان فى يعقوب من عشق الله ومحبته وما راى فى مرآة وجهه من انوار قدرة البارى سبحانه ما باعوه بالكونين والعالمين لان ما فى وجه يوسف من جمال الظاهر لم يكن فى الكونين الا فى امثاله من الانبياء والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولو اطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولرأوا عجائب الملكوت والجبروت فى ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال ابن عطا ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا تقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع يوسف اعداؤه الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهى شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يتفرسوا فيه ما كان به لانه لم يكن وضع لهم فى جنبه حظ الا ترى الى الذى اشتراه لما كان له فى يوسف حظ كيف قال اكرمى مثويه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطا لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا فى مشاهدته وما خص به قال الجنيد كل ما وقع تحت العد والاحصاء فهو بخس لو كان الكونين فلا يكن حظك البخس وهو كل شئ دونه ولما لم يعرفوا مكانته وباعوه اشتراه من راه بعين الحقيقة واعد مثواه لجلاله وقدره فى اخص موضع فى العالم وهو مكان المحبة والعشق بقوله **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا** اشتراه بالدنيا للآخرة معرفة بجلاله وجماله وقال لامرأته اكرمى مثواه اى لا تنظرى اليه بنظر الشهوة فان وجهه مرآة تجلى الحق فى العالم واين طور سيناء فى مكانته من وجه يوسف تجلى الحق من طور سيناء لموسى وتجلى الحق من وجه آدم للملائكة وتجلى الحق من وجه يوسف لاجرام الملكوت وسلاطين معارف الجبروت كيعقوب وامثاله من انظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه انى رايت احد عشر كوكبا الآية وايضا اكرمى تقواه بتقواك وايضا اكرمى مثواه فانه بهديه امر الفصل فى مجمع عين الجمع لا تنظرى اليه بعين العبودية ولكن انظرى اليه بنظر المعرفة لترى فيه انوار الربوبية وايضا اكرمى ليحصل محبته فى قلبك لا فى نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة صفات نفوسهم الروحانيات من العالم

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ

الى اخره اى كل ما يصل الى الانسان من الكمال هو الذى يقتضيه استعداده وبسؤاله بلسان استعداده الاستحقاق فاذا انعم على احد النعمة التى هى مقتضى استعداده وسؤاله لسلامة الباطنة لم يغيرها حتى افسد استعداده وغير بحيث لم يبقى الا الحجاب فاذا انقلبت الظلمة فيه الاحتجاب وان تكامل الرين وانطفأ نور الاستعداد بالكلية مناسبة النفس للاعمال لطلب وزائله نفيرها

الى النعمة وطلبا من ذلك الاستعداد ايا ما بحكم الجنسية والمناسبة لا كما يجوز

هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ

وتلاصقها من تجودها بالنفس التى تستلزم التفاوت والتباين وركونها الى عالم التضاد واختلافها بالطباع فان الالف بالدوام واتفاق النفس بتجردها واستوائها وانهماكها جذبته الى الجهة السفلية وصيرت مطالبه جزئية متضادة بامتيازها فيطلب ما يمنعه منه لاتخاذها

والشهوة عسى ان ينفعنا ان يعرفنا منازل الصديقين ومراتب الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الاخرة قال الجنيد في قوله اكرمي مثواه لما نظر الى يوسف ذكر بقلبه اليه صار يوسف محنة عليه قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن ثوان الله سبحانه وصفنا وهب الى يوسف من احكام الغيب ورؤية كشوفات الملكوت وتمكينه في المعرفة والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكناه مبرزاه عظيما في تمكين المعرفة وحمل وارد مشاهدة الغيب وسكناه من فورات الاحوال وتغائر التلوين وبلغناه حقائق الصحو ليكون كهفا الغرباء المعرفة والمسترشدين في سبيل المحبة وليعرفه بعد تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات وما يبرز من الملكوت في لبس المجهولة من تصرف الملائكة وقوله **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه من فتنة الطغيان وورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكر به الشيطان خلصه من كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب في حقه ما دبر ليعرفه غلبة سلطان قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين براه من افة شهوة زليخا حين همت به وهم بها قال تعالى لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية وان كان صرف العشق من زند نعوت عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشر كانه غلب الصفة على الصفة وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة لان امره من عالم الفعل والاحكام الرسوم الشرعية والطريقة والعقول مكلفة به امرا رسما وغلب قهر امره بالشريعة وغلب مقادير الازلية امر امره وغلب على امره بنسخة وتبديل امر يوسف بالتبري عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العرفان لكن غلب جلال قدمه وانكشف ليوسف في وجه زليخا فاظهر القدس وجره بالقدس الى المحبة ليذوقه حلاوة عشق الانسان ليفوز به عشق الرباني ومن هناك رقاه الى مدارج ملك الازال والاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان من المجاهدين لا من العارفين لان العشق طار والى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق من عشقه صدر لانه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم انشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على امر العبودية لان العشق صفة الربوبية ولم يكن عجبا غلبة الربوبية على العبودية وايضا ما دام الامر خارجا عن امر الكن الا فعال

وصار صرف الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى ملكوته والكائنات خاضعة ذاتية لجبروته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير العجيبة من حقائق امر الالوهية لا يعرفها الا ابناء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** لا يعلمون مواضع تقديره الازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على قدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ما شاء الى من شاء وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب فى امره الذى امر عباده من طاعته ان شاء يسرهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطى يصرفهم فى تدبيره ويدبرهم فى تصاريفهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات ضوبت الاغيار ثم وصف الله سبحانه بلوغ يوسف اشد النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الاداب فى العبودية وكوشف له تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بمآل الدنيا وعلما بمآل الاخرة **وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ** ○ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مهجتهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الاية لما عقل عن الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على شرط الادب اعطيناه حكما على الغيب فى تعبير الرويا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا عَنْ نَّفْسِهٖ وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ط كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان رعونة سر الطبيعة صارت منجذبة برقة عشق الروحانى الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لا يحتاج الى غلق الابواب فان قيل ما حكمة همت يوسف حين همت به وهمها اغلقت ابواب اسرار عشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى لتكتمان الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر وايضا غارت على يوسف حتى لا يرى احد اسرارهما فغلقت الابواب كذا ينبغى للعاشق قال الشبلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه ثم غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مرادتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اِنَّهٗ رَبِّىْٓ اَحْسَنَ مَثْوَاىَ** ط اى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى الاصطفائية الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جماله الذى هو يوجب ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا سيد السادات وسيد الظاهر احسن مثواى باز اختارنى

اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجٰهَدُوْا

اُولٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يُهَاجِرُوْا

سورة توبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

لاخرته لالدنياه واحسن مثواه فى قلبك بنعت محبة الله فلا ينبغى لك ان ينظرى الى الا بمحبة الله قيل لم نظر فى ترك المعصية الى صاحبه وولى نعمته الادنى لم ينظر الى ربه وولى نعمته الاعلى عوقب بالهم حتى قال همت به وهم بها وقال بعضهم برؤية الهمة امتنع من الفتنة قال الاستاد انه اكرمنى مولاى تعالى خيث خلفنى من الحب وجعل فى قلب العزيز لى محلا فقال اكرمى مثواه فقال لا ينبغى ان اقدم على عصيانه وقد افرد فى بجميل احسانه ثم اخبر سبحانه عن جذب مقناطيس الهموم بعضها بعضا من سر حقيقة العشق الالهى والروحانى والانسانى والطبيعى والفطرى والجوهرى التى معادنها من عالم الربوبية افعالا وصفاتا وذاتا بقوله **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** خالص الحقيقة فى هذا المعنى فى تلك الهمتين ان همة زليخا سبقت على همة يوسف وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف صفتان صادرتان من المعدنين الازليين وهما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة زليخا بعد انجذاب قلبها الى معدن عشق يوسف وحسن يوسف هاجت ايضا همة يوسف الى اهلية عشقها وحسنها وهمتها فصارت الهمتان بعضها من بعض فهاج همة الجوهر الى الجوهر والفطرة الى الفطرة والطبيعة الى الطبيعة والانسانية الى الانسانية والروحانى الى الروحانى والالهى الى الالهى فصارت جميعها بوصف الهمتين متحد حتى صار شخصهما وسوادهما وخيالهما وعقلهما وقلبهما وروحهما وسرهما واحدا فى واحد كما قال الشاعر والعين كالغصنين شقهما الهوى + فروحاهما روح وقلباهما قلب فكيف نتهم الهمتين اصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبيعة مباشرة القدرة لكن الصورة واصل الانسان وجود معجون القهر والروحانى مباشرة اللطف والهى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات فى الافعال فترقى الهمة من اصل الجوهر الى نور الارادة ومن اصل الفطرة الى فعل الارادة ومن اصل الطبيعة الى مباشرة القدرة ومن اصل الانسانى الى وجود معجون القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اصل الروحانى الى مباشرة اللطف ومن اصل الهى الى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات فى الافعال ففى عين الجمع اصل العشقين والهمتين من معنى تجلى الذات والصفات والافعال فاذا علمت ذلك فترى شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وكلهما كلا وذلك الكل صدر من الكل وذلك الكل علة العلل ومعلل الاشياء ومكون الكون واصل الاصول فمن يدلم وغرائب حقيقة قدس المعرفة فى الاشارة اشارة منه بدأ واليه يعود بينى وبينك اينا ذعنى فارفع بلطفك انى من البين يا صاحب الهمة اذا تجلى من فعله لفعله بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلى الصفة الصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحانى بلا شهوة الانسانى واذا تجلى الذات للذات بوصف الذات صار العشق بوصف العشق الازلى المقدس عن حركات اسل وجميع الشهوات لان عشقه ازلى بلا علة فاول همة حركة الفعل الى الفعل وهنا لك موضع الامتحان والفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمة تجلى الصفة الى الصفة وهنالك

تارة

وبوجود البقية تارة اخرى

على ما دل عليه القرآن فى مواضع العتاب

والتثبيت كقوله عبس وتولى وقوله ولولا ان ثبتناك

لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم اذنت

لهم ما كان لنبى ان يكون له اسرى ولم يعمل اصحابه

من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم

تارة بالافعال وتارة بالصفات كان بينهم وبين

المشركين مناسبة وقرابة جنسية والاشتراك

الجنسية فاصلة وهم لوجود الاتصال بينهم شمل

امتثل النبى عليه الصلاة والسلام والمؤمنون

قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب

معك وبلغ غاية التمكين حتى بلغوا

وارتفعت الحجب الافعالية

والصفاتية والذاتية من احتجابهم

عن توحيد الذاتى ارتفعت المناسبة بينهم وبين

مقام التوحيد بوجه ما وتحققت

المشركين ولم تبق بينهم جنسية والعلاقة وبرئت

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

الضمير ليعودوا الى المخالفة كالقرابة

والبائنية الكلية بيننا التفصيل اليهم

باعتبار ... عهدهم

فسيحوا فى الارض

مقام الالتباس ونهايتها تجلى الذات للذات وهناك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان يوسف في بدايتها ووسطها كان في محل العتاب فاذا تجلى الذات للذات سلبه انوار الذات من المقامين ولولا ذلك لبقي في بحر الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ** لظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدوث ثم صرف التجريد والتوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش والسوء على سرادقات الفة الارواح والاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة انها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة ليس هناك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوسائط والالتباس عن توحيد الصرف بقي في الحجاب عن رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب سوء وفحشاء واي سوء وفحش اعظم من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همته العلية علت على جميع المقامات وبلغت الى رؤية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه بعد وصفه بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي من اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين قال ابن عطا همت به همة شهوة وهم بها همة موعظة بزجرها عما همت به وقال لولا ان رأى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ايضا همت به وهم بها احتالت زليخا ان ترى نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقت ذلك غير الحق وقال هم بها نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان قال الجنيد جرات طبع البشرية من يوسف لم يعاونه طبع العلة والعيب في تحريك الخلقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المحمدة لا على طريق المذمة وقال ابن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى اعود اليك فقال ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقفة قال الجنيد اول ما يبدو من الاخلاص في احوال الاولياء خلوص سرائرهم دعمهم وارادتهم ثم خلوص افعالهم فمن لم يخلص سره لا ينال الصفاء في فعله فلما راى ما راى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسانية اثر من استيلاء انوار التوحيد فر من موضع الخطر قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ**

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ

لما بدأ ليوسف اوايل سطوات الازل وانوار كشف تجلى الابد لم يحتمل اوايلها وعجل سيره فى اول بديهة التوحيد فر من اماكن الخطر ولو صبر حتى غاص فى بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب ولن يمكن فى رؤية الحق وبرهانه وسكن ونظر الى زليخا بنظر التوحيد لتذوب زليخا بنظره اليها والتقديس من شهواتها لان حقيقة التوحيد اذا غلبت تادى الى فناء ما دون الله وتاثر فى كل ناظر الى صاحبها بان لا يبقى فيه اثر للشهوة الانسانية ولما لم يكن كذلك ما اثر فى زليخا حتى عدت خلفه الى الباب وقدت قميصه لو كان يوسف مستغرقا فى اواخر التوحيد لاحترقت زليخا وما قدرت ان تعدو خلفه وتمزق قميصه كان يوسف فى اوايل التوحيد وزليخا فى اواخر العشق فلم يوثر التوحيد فى العشق وتخريقها ثوب يوسف من غلبة عشق الانسانى على عشق الروحانى ولما خرقت قميصه من عشق الانسانى صار تخريق القميص برهانا ليوسف شاهدا على صدقه قال بعضهم لو فر الى الله والتجا اليه لكفى لكنه لما هرب منها وفر بنفسه اهل نفسه محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما نصب الله البرهان وطرد الشيطان فدخل عليها زوج زليخا ورأى حالهما العيان قال تعالى **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ** اضاف اسم السيد الى زليخا لان الله سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتفريد وكذا على ظاهر الشريعة وما احب العشق ان يوول الى الشناعة فان عيش العاشق فى الملامة اطيب قيل فى قوله والفيا سيدها لدى الباب لم تقل سيدهما لان يوسف كان فى الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افشى سر العشق بينهما واطلع زوجها على سرها انفت عن نفسها الجرم لانها علمت ان لو تبين جرمها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة يوسف والنظر الى وجهه كذلك اوقعت الجرم على يوسف لحبك احببت البقاء لمحبتى فلا طال ان اعرضت عنى بقاؤها وعلمها بان يوسف لم يبق فى الضر والبوس والمواحدة ولا يقدر احد ان يوذيه ومن يقدر ان يضره وجهه سالب القلوب وسالب الارواح اغار العالم بعينيه سبى الارواح والاشباح بحسنه وجماله لها فى طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيى من تريد وتسبى العالمين بمقلتيها وتعللت فى كلامها حيث قالت **إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ذكرت حديث السجن ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها شانها وعلتها وحيلتها وايضا ذكر السجن والتاديب والتعذيب لئلا يبادر بشئ اخر ويوهم بقتل يوسف كانت زليخا متمكنة فى عشق يوسف فتصرفت فى حالها بغت الاستقامة ولو كانت فى نوز عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المبتدى لم يعرف فى بدايته مال الاشياء ولم يبال بها فحكم بحكم الوقت ولم يبال بقتل نفسه وقتل معشوقه عنه حتى ان لو كان الجرم لمعشوقه لاوقع على نفسه قال ابن عطا لم تستغرق فى محبتها بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسه على نفسها فلما استغرقت هى فى المحبة وهامت اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق انا راودته ولما وضعت زليخا الجرم على يوسف **قَالَ**

هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي كان الكرم والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحان ويكون الى التسليم وترك التدبير اقرب فى التوحيد افضل حيث اهل الطرف يرون الاشياء على رؤية مقادير الازلية لكن علمهم مكان طهارة النبوة وقدس الرسالة وبيان الحجة لذلك نطق الصبى فى المهد وتشهد بصدق اظهار المعجزة وطهارتهما لا يليق بالانبياء ولطيفة الاشارة فيه انها ادعت محبة يوسف وتبرات منها عند نزول البلاء فاراد يوسف ان يلزم عليها ملامة المحبة فان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما فى العشق لم يكن متحققا فى العشق واراد يوسف كونها عاشقا جلدا للتريد عشقا على عشقها لان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت يزيد حرقة العشاق والهيجان من اجله رؤية المعشوق والخروج من موضع التهمة ودفعها داب المعشوقين ايضا الزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها **إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** اراد بالكيد هنا التبرج والغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذوائبهن وخضاب اطراف بنانهن ولطافة حركاتهن والقائهن التفاح والسفرجل الى معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن حيث يحتكن بهذه الرعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية للعشق فاين ابليس منهن وهو هناك اجيرهن عظم الله كيدهن واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا بسبب ضعف كيد الشيطان ههنا انه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال الا بالوسوسة وهناك بحسنهن حوليات الشهوات يجرون بها الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبايل الشيطان اى اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال الطلق حبال ذكرهن من الف فرسخ يقيد بها اعناق الرجال ولولاهن بخساء الملعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتنة فى العالم النساء وايضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطايف ما ذكرنا من شمايلهن وذلك من اصل وهو ان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله فى وجوههن وذلك الفعل مراة تجلى حسن الازل لذلك سماه عظيما وهذا اشارة لا يعرفها الا صاحب واقعة واين الابله والغبى والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلى ان كيدكن عظيم على من لم يصحبه من ربه بتوفيق الرعاية فاما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيد كايد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ازواجهن كانت متالفة بروح زليخا وهن جميعا مع روح يوسف فتقاضى سرهن حقائق الخبر وتفتيش الامر ليذقن ما ذاقت زليخا فاحتلن وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** ذكرهن لملامة اشتهاء من رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حب يوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب سجف لطيف رقيق ولة

امنوا لا تتخذوا آباءكم والاخوة اى لا ينتج بكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية فيكون بينكم وبين المعنوية والوصلة الحقيقية من اقرباءكم والابعد مسببا من اثر الاحتجاب على الكشف من الاتصال المعنوى عن الاتصال الصورى مع فقدان الاتصال المعنوية والعلاقة فاختلاف الوجهة الموجب للقطيعة المعنوية وهي الغربية الحقيقية فان ذلك من نسبة الايمان وهي ذلك قال الله تعالى بل تقضية الايمان بخلاف ذلك وقال بعض الحكماء والذين امنوا اشد حبا لله والعشق حبينا فاذا الحق حبينا فالحق اختلفنا كانت هذه القرابات الصورية والالفة الحمية **وان كان** ... **قل ان كان** ... **احب اليكم من الله** فى نفوسكم وعلى جوارحكم لتنقادوا حكمه وذلك يتوقف مع الآثار الناسوتية الموجب للعذاب بعذابه وكيف لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة والحجاب **فتربصوا حتى ياتى الله** بامره وذلك فسق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهدى به اليه لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتوليه فهو يستحق العذاب والخذلان والحجاب والحرمان **والذين**

عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة الاول مقام النفس والهوى والوسواس والاخر مقام العقل والروح والملك ومقام الكثافة مقام شهوة الانسانى ومقام اللطافة مقام شهوة الروحانى وليس فى الروحانى علة الهوى والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحمانى فاذا تمكن الحب هناك تخلص من الوسائط وصار حب الله فكل محبة وصلت الى هنا فقد وصلت شغاف القلب اتصلت بمحبة الله كانهن ادون محبة يوسف وصلت فى قلبها الى محبة الله وهناك استغراق الحب حيث بقيت الاشباح فى سطوة الوسائط بحبها وبقيت الارواح فى مشاهدة الحق لا للارواح قرار ولا للاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا بهذه الصفة بقوله **إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** اى فى غيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق بحيث لا تخاف من الملامة ولا تلتفت الى السلامة ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادت من يوسف وحبها ان يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن فى منزل العقل والعلم يقين من مباشرة الحال وعلموا ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة قال ذكر الله فى كتابه قد شغفها حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب له جفاء بل يرى جفاء الحبيب له وفاء قال سمنون الشغاف فى المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشئ غيره فيه مكان قال الشبلى الشغاف نهاية العشق وقال بعضهم الشغاف فى المحبة حال الخمود حين لا عبارة عما به ولا اخبار كما قال الله ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وقال السرى ادهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن للملامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر فى غيره والاشتغال بسواه وقال ابن عطا فى قوله انا لنراها فى ضلال مبين اى فى وجد ظاهر محبة بيّنة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد من العشق فقال ضلال ثم قرأ انا لنراها فى ضلال مبين قال معناه فى عشق ظاهر وقال بعضهم فى غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق فلما وصلها خبر ملامة النسوة واحتيالهن فى طلبهن رؤية معشوقها بلطف المكر ارادت ان يلقيهن فى بحر البلاء الذى لا ينجوا منه احد قال الله تعالى **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ** دعتهن الى بيتها فاجتمعت فى بيتها اعيان نساء المصر اللواتى صويحبات الجمال وزينة وكشفن وجوههن وزينتهن ليغلبن على زليخا ويسلبن يوسف منها فعلمت زليخا ضعفهن من حمل وايل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واحتالت فى القائهن فى المحبة بقوله **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا** اجلستهن فى اطيب المجالس واشرف المناظر على خوان فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحدة اترجا وسكينا وقالت كلن واقطعن الاترج وارادت بذلك الحيلة عليهن حتى شغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف ليخرج عليهن بالبديهة عن غير موعد ولا مستعدا

حتی یستغرقن فی بحر الهیبة والبهتة عند رؤیته قال الله تعالی **وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ** البست یوسف قمیصا منظوما بالدر والیواقیت ووضعت علی راسها تاجا مکللا باللآلی والبسته قباء وذراعیه سوارا وخلخالا ووضعت علی یده صحفتین حتی لا یستر وجهه لانه کان اذا رای امراة تغطی وجهه فعلمت شانه بذلك فخرج علیهن بدیهة فصرن هایمات تائهات حائرات مفتولات من رؤیة یوسف ذاهبات فی حسنه وجماله وعشقه قال تعالی **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ** عظمنه بعظمة الله وهبن منه لما راین فی وجهه نور هیبة الله فذهلن فی وجه یوسف فسقطن عن التمکین والعقل وفعلن افعالا مجهولة بقوله سبحانه **وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** وذلك من استغراقهن فی عظمة الله وجلاله وان الله سبحانه ما اراهن من وجه یوسف ما اراه لزلیخا وقعهن فی نور العظمة والکبریاء وجلال تجلیه منه لهن واری نور حسنه وجماله لزلیخا من وجه یوسف فبقیت فی العشق ورعونته ونظافته وبقین فی العظمة والجلال لذلك قطعن ایدیهن ولم یشعرن بذلك ونورات زلیخا ما راین ما استقامت فی حالها وما راودته عن نفسه الا تری الی قوله تعالی **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** راینه علی صفة الملائکة المقدسین عن ان یوهم احد الیهم بالشهوة ای لیس هذا من ان یوهم احد بالشهوة فانه مقدس من عللنا لان علیه کسوة الملائکة من سواطع النور والبرهان الا لهی عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مررت لیلة اسری بی الی السماء فرایت یوسف فقلت یا جبرئیل من هذا قال هذا یوسف قالوا کیف رایته یا رسول الله قال کالقمر لیلة البدر وعن ابی فروة قال کان یوسف اذا سار فی ازقة مصر یری تلالؤ وجهه علی الجدران کما یری نور الشمس والماء علی الجدران قال وهب بلغنی ان تسعا من الاربعین متن فی ذلك المجلس وجدا من یوسف یا صاحب العقل الفهم ان صویحبات یوسف لما راین یوسف این کسوة الربوبیة علی محل العبودیة توقعن من رؤیته فیما وقعت الملائکة من رؤیة آدم حین سجدت له ولذلك قرئ فی بعض القراءة ما هذا الا ملك کریم وههنا مقام التباس العارفین ومشاهدة المحبین ولا قدح فیه لانهم مقدسون من علة التشبیه والحلول تعالی الله عن المشابهة بالارواح والاشباح لیس ما قال حسین بن منصور فی هذا المقام اشارة الی التشبیه لانه فنی فی التوحید انشد وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا الخلقه ظاهرا فی صورة الآکل والشارب حتی بد الخلقة من خلقه بانوار برهان قدرته وسنا شواهد لطیف صنعه ویمکن ان زلیخا کانت محل التمکین وهن فی محل التلوین لذلك استقامت فی رؤیته ولم یحل الیها ما راین من یوسف من النور والعظمة لکن غلب علیها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها فی مکان الابتلاء ارتفعت عنهن فی رؤیة یوسف الشهوة والبشریة لغلبة انوار العظمة

کانوا یؤذونه ویقابلونه ببلامة القلب فیصدقون ما یسمع فیما یقال فانه القبول والتصدیق لکن بالسلامة وسرعة القبول وقال هو کذلك ولکن یسلمه فی ذلك وسلم والغلیظة الجافیة والکثرة التامة فان النفس الاتیة ولا تتاثر عنه ومستعدة للکمال التی یتجلب فی الامور ولا بالقبول والتاثر اذ الکمال الانسانی لا یکون الا بالنفس اللین عریکة واسلم والانفعال فکلما کانت النفس اللین اشد استعدادا قلبا واسهل قبولا کانت اقبل للکمال واشد والبلاهة ولیس هذا اللین من باب الضعف حتی الکمال الذی یقتضی الانفعال من کل ما یسمع ویراه حتی الکذب فالتاثر من کل ما یرد علیه والانفعال بل هی والشرور والضلال من باب اللطافة وسرعة القبول لما یناسبه من الخیر والصدق فلذلك قال **قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ** اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس یوجب قبول ما یناسبه من باب الخیرات لا ما یأتیه من باب الشر وفاق الاستعداد الخیری لا یقبل الشر ولا یتأثر فیه لمنافاته اياه وبعده عنه **لَّكُمْ** ای یسمع ما ینفعكم وما فیه صلاحكم دون غیره **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** لا ینطبع هویات لبینه وقابلیته لان الایمان لا یکون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولینها **وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** بصدق وقبولهم فی الخیر

والهيبة فلاجرم ما شعرت الالم قطع ايديهن ولو قربهن ملاذ زليخا الشربت بذلك لانها في لطافة العشق وما اطاقت من لطف حالها ان تحمل المافيرالم العشق وهذا كمال في انس المعشوق ولا يعلم ذلك الا مدهش كامل قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكا اجلستهن مجالس وطئه ليكون ابين لحركتهن في مشاهدة يوسف واسقط للملامة والتغيير عنها واظهر لمكيدها واعليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مؤيدا بالعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر سر هيبة النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه فاكبرنه قال ابوسعيد الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غائبا عن حسه بائنا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الاية قال ابن عطا دهشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن ياخذه مشاهدة من الحق فلم ينكر عليه ان يتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بمراى كثيرة وقيل في قوله اكبرنه لانه كان مؤيدا بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم تنظر احد منهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا الا ملك في اخلاق بشر في صورته قال محمد بن علي ما هذا باطل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبهة والاعتراضات لكرام اخلاقه ولطف شمايله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا او يزول عنهم الجوع فلما رات شان النسوة وتناهين عن عقولهن صرت حتى تريوسف عليهن وافتن وشمتت بهن

قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ط ارادت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها فانظرى واقطني لي ترى حر قامت اسيذ طرقا منها فقد والا انظر اهل الملامة نظر سراك حيث كانوا محجوبين عن رؤية سبق المقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب؃ خليلي اني قلت بالعدل مرة + ومنذ علاني الحب مذهبي الجبر وانشد الحسين ؎ مالامني فيك احبابي واعدائي + الا لجهلهم من عظم بلوائي؃ تركت للناس دنياهم ودينهم شغلي بحبك ما ديني ودنيائي + اشعلت في كبدي نارين واحدة + بين الضلوع واخرى بين احشائي؃ ولا هممت بشرب الماء من عطش؃ الا رايت خيالا منك في الماء؃ النار ابرد من ثلج على كبدي؃ والسيف الين بي من هجر مولائي + قال النصر اباذي طلب العذر في العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والماء عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتنني فيه بشيئين نصرحتي وانشد ؎ وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى + ضحكت وهم يبكون من حسرات؃ فصرت اذا ما قيل هذا امينم تلقيتهم بالنوح والعبرات؃ فلما رات زليخا عذر النسوة ارادت ان يعرفن طهارة يوسف فقالت وَلَقَدْ

راودته عن نفسه فاستعصم اى هو مقدس عن جميع التهمة وباطنه احسن من ظاهره لان باطنه مطهر عن دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة وارادت بذلك ان يرينه اكبر مما يرينه ثم قالت **وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون في رؤية الملك مؤيدا بعناية ازلية معصوما عن معصيته وقولها في ذلك من استغراقها في الحب العشق وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحبة انما كان من ترادف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان تصيب يوسف من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ان تشارك المحبوب محبه في بلائه وانشدت ليلى صاحبة مجنون * لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا * لكنه باح بسر الهوى * وانني قد ذبت كتمانا * فلما راى يوسف تملقهن ومكرهن واحتيالهن في دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجأ الى الله وتضرع بين يديه بقوله **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ** اى يا رب البلاء احب الي من لذة الوقت وشهوة النفس التي تحجبني عنك وعن شهوة الروحاني ورؤية انوار الربوبية وايضا السجن احب الي لان في السجن مقام الانس والخلوة والمناجات والمدانات والمشاهدات والمواصلات واني اختار رضاك واوثر مرادك على حظ نفسي وفيه اشارة لطيفة اى السجن احب الي اذا كنت محبوسا لزليخا حتى يزيد عشقها على عشقها ويكون عشقها عشقا روحانيا وعشقا رحمانيا وتحترق بنيران عشقها علل الانسانية وشهوة البشرية والا تصرف عني بعصمتك القديمة كيدهن في اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن على وتميل نفسي اليهن واكن من الجاهلين من المؤثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدة تلك وقربتك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطي منعك اياي عنهن بلزوم القدرة عني احب الي مما يدعونني اليه من طلب الحظوظ قال بعضهم توهم يوسف ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه في الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الي مما يدعونني من الزنا فالاختيار افسد عليه امره لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما في وقت المراودة وقال الجنيد لما جاء بالافتقار لا بالمسألة في صرف كيد الباغين عنه واشفق من دخول الصبوة عليه التي لا مدفع الا بتاييد العصمة فاسعده الاجابة ومنع كيد الشيطان وسلطها فخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعيد قبل ان يدخل فيه وبمثل هذا يتميز اهل المعرفة قوله تعالى **إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** اى ممن يعفوا عمن ظلمه

والوصول الى مقام الرضا الذى هو باب الله الاعظم **وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ** من جنات الافعال والصفات باسمها وذلك **تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ** علوم التوكل والرضا والتيقن من جنة الذات [illegible] **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ** [illegible] والاعتراف [illegible] الشكاية [illegible] الرجوع بالذنب [illegible] وعلامة صدق ملكة [illegible] رؤية [illegible] والتوبة ودليل [illegible] الانوار [illegible] الظلمة [illegible] ولم يجد ذنبا [illegible] الرذيلة [illegible] انه ذنب [illegible] **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا** اى كانوا في رتبة النفس اللوامة التي لم يصر اتصالها بالقلب [illegible] ملكة [illegible] في طاعتها القلب [illegible] عليها القلب [illegible] اعمالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها [illegible] القلب عنها وتحتجب بظلمتها فتفعل افعالا سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية [illegible] بالقلب [illegible] اياه

وايضا اى من الشاهدين الملكوت والمكاشفين لهم انوار الجبروت وايضا اى من العالمين بحل مشكلات الغيوب ودجا شبهات القلوب وايضا من العارفين بدقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلين الى الفقراء بالاحسان اليهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابو بكر بن طاهر انا نريك من المحسنين لا ترد عذر معتذر وقال بعضهم انا نريك من المحسنين الى من اساء اليك وهو من شرائط الايمان وقال بعضهم اى العالمين بعلم الرؤيا وقال ابو بكر الوراق الراجعين الى الله فى النوائب والمحن وقال يوسف بن الحسين التاركين حظ لك لنظر ما اليك وقال جنيد العارفين بحقائق الامور قوله تعالى **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** اخبر سبحانه عن كمال التوحيد يوسف وتمكينه فى اسوة باباء من الانبياء والرسل ومعنى قوله واتبعت ملة ابائى اى اسالك طريق ما سلكوا الى الله شوقا الى وصاله وعشقا لجماله باسرار نورانية وارواح ملكوتية وقلوب ربانية ونيات صادقة وانفاس مقدسة ونفوس طاهرة وعقول عالمة باحكام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبيته واثار عبوديته انظر كيف احسن الادب حيث ذكر الخليل اولا وذكر اسحق ثانيا ثم ذكر يعقوب احتراما واكراما لهم اى اتبعت الخليل فى الخلة والمحبة والحلم والسخاء واكرام الضيف والرضا بالمقدور والتسليم فى الامر والحرقة والهيجان والبكاء والتاوه وافراد القدم عن الحدوث حيث قال انى برئ مما تشركون والصدق واليقين وطلب مشاهدة الحق فى الايات وهو مقام الالتباس بقوله رب ارنى كيف يحيى الموتى والاسلام والانقياد والحنيفة السهلة واتبعت منه اسحق حيث القى نفسه لامر الله وذبحه على باب ربوبيته وقربان النفس عند سرادق مجده والانقياد عند امر ابيه حيث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة يعقوب بالصبر الجميل والحزن الطويل والبكاء على الدوام وتحمل البلاء على التسهد وافهم ان المتابعة وصف المخلصين من المريدين ومن لم يتادب باداب اهل الطريقة والحقيقة لم يبلغ الى درجات القوم ثم بين سبحانه قول يوسف ان ملة ابائه افراد القدم عن الحدوث وتجريد التوحيد وتطهير الادراك عن الاشراك بقوله **مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** اى لا تلتفت فى طريق محبته الى غيره ثم بين ان ذلك خارج عن كتاب البشر بل متعلق بسابق اختيار الله لهم واصطفائيته لهم فى الازل بقوله **ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا** اى ما ذكرت من شمائلهم وما وهبنى الله من علم الغيب والحسن والجمال من فضل الله علىّ وعلى ابائى **وَعَلَى النَّاسِ** اى نحن فضل الله على الناس حيث ظهر شمائل جلاله منا **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝** لا يشكرون الله فيما اظهر لهم منا من دين الحنيفية وانوار الازلية وحسنة الابدى قال ابو عثمان اصلاح القلب السر بمتابعة الصالحين ما اعتقدوا تعظيم الامر

ملكة مسلطا عليهما وبحث وذلك معنى قوله **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** وذلك ان ارتكمت عليها الهيأت المظلمة المكتسبة من غلبة قواها وكثرة اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالجد ومجالسة اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطته الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه فيصير منهم **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** [illegible] منه ذلك [illegible] الهيأت المظلمة ويسترها بالصالحات [illegible] بالتوفيق [illegible] **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** [illegible] وقبول التوبة [illegible] الرسول [illegible] اذا زال [illegible] مادة [illegible] الشهوات [illegible] النفس [illegible]

من جميع العباد قال الله تعالى واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمن المغربي اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله واتبعت ملة ابي الاية وقال الواسطي رؤية الفضل حسن ورؤية المنفضل احسن ورؤية المنفضل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو علي الجورجاني احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والمنة و النعمة لا تحت ظل عمله وسعية ثم ان يوسف عرّف اهل السجن مكانته في التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة ابائه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** علمهم ان العدد والانقسام صفة الحدثان لا صفة الرحمن وان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه في ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن العناد عن خدمته ثم بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له في عبودية عباده وربوبيته ازلية في نصب اعلام اياته وشواهد مملكته قال ابو عثمن المغربي قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله ثم قال في ثاني الحال اذكرني عند ربك وحكي ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظني فقال ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف حيث اغان قلبه عين فهم نكتة حتى وقع في بحر النكرة وامتنع عنه بوصف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقي في رسم الطبيعة وعالم الصورة فسلك سبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لحة فلما طلع على قلبه انوار القدم وادركه فيض لكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذكر الانسان الى ساحة الرحمن واذا اراد الله بالعبد العارف زيادة معرفته وقربه اوقعه لحظة في الغفلة عن الذكر ثم بلغ القلب نور التجلي فيندم عن نسيانه ويسرع قلبه في طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى في طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فهو اخذته في زلته اسرع وبلاؤه اوفر الا ترى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه في السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف في السجن كمال تربيته في الخلوة وبلوغه الى لخصوص رجة الانس بالله وزيادة القوة في الوجد وتمكينه في الصحو الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف تحنث في غار حرى وانسه في الخلوة في اوايل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرني عند ربك اي عرفني

تفسير علامه محيي الدين بن عربي (حاشية):

خبث الذنوب ورجس وساوس الشيطان **لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ** من ذنوب صفاتهم **وَّاَجْرٌ عَظِيْمٌ** وذلك معنى قوله **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** بامداد المنة وافاضة نور العصمة عليهم **اِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ** ... نورك الذي تفيض عليهم ... سبب نزول السكينة وقوة ... الحق فيهم تسكن قلوبهم ... نور مستقر في القلب ... وتقوى اليقين ... **وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ** ... **عَلِيْمٌ** ... **اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ** ... **مَسْجِدًا اُسِّسَ عَلَى التَّقْوٰى** ... لما كان عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت و تسخيره ... ثانيرفيها ... بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية ... بركة وعن وجهية ... شيطانية عن هيئة مظلمة ... وكدورة وعن ... الكلية كيف شرفت وعظمت

طریقی مع الله حتی یعرفنی انی رسول الله ویطیعنی فی طاعة الله ویعوذ بذلك من عذابه ویصل الی ثوابه ویأمر بالمعروف وینهی عن المنكر ویوحد الله سبحانه ویخلص من كید الشیطان ومن تابعه من الكفار وقوله فانساه الشیطان ذكر ربه ان یوسف لم یعلم وقت ایمان الملك ولم یأت وقت دخوله فی الاسلام فانسه الشیطان ذكر ربه فی سابق حكمه علی تقدیر وقت ایمان الملك فلبث فی السجن الی وقت الایمان الملك فنسیان یوسف احتجابه عن النظر الی مقادیر السابق والله اعلم واحكم قال الواسطی احذروا اصول النفوس لئلا یكشف لكم عن مواضع العجز الا تری یوسف كیف قال اذكرنی عند ربك وقال بعضهم اذكرنی عند ربك لیعلم انه لیس الیه من الضر والنفع شئ وانه مدبر وان الامور كلها الی الله لئلا یعتمد علی غیر الله ولا یسكن الی احد سواه یدل علیه قوله فانسیه الشیطان ذكر ربه وقال النصرابادی قدم علی ذكره ذكر الذی ذكر عنده فانسه الشیطان ذكر ربه حین قال لصاحبه السجن اذكرنی عند ربك وقال بعضهم اخذ الانبیاء بمثاقیل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فی اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه كیف یقول لیوسف بقوله اذكرنی عند ربك وجری علی سری ان الشیطان انساه ذكر ربه لا ربه انساه الذكر ولا انساه المذكور وكیف انساه المذكور وسره مشاهد وجوده فی جمیع انفاسه فذكره ههنا محل التوكل والرضا ولیس من سقط عن درجة التوكل سقط عن رؤیة الله فان التوكل من اسباب المقامات والعارف لیس یری فی الحالات ولیس انه محجوب عن حقیقة التوكل فان حقیقة التوكل العلم بوحدانیة الله وغلبة تهرع علی كل ذرة وحاشا ان الانبیاء محجوبون عن ذلك ابدا قوله تعالی **یُوسُفُ اَیُّهَا الصِّدِّیْقُ** سماه الصدیق فی دعواه علم الغیب ومكاشفته وعلم بانبائه العجیبة صادق فی مكاشفة الذی استقام الصدیقیة فیه وذلك نتائج انوار الایقان والعرفان بعد كشف انوار التجلی فی قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصدیق الذی لا یتغیر علیه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصدیق هو الصادق قولا وفعلا وعزما وزینة وعقدا وقال بعضهم الصدیق الذی لا یخالف قوله فعله ولا حاله عمله قال ابن الفرجی الصدیق كابی بكر رضی الله عنه الذی یبذل الكونین ببذل الكونین فی رؤیة الحق لما قال النبی صلی الله علیه وسلم ما ابقیت لنفسك قال الله ورسوله قوله تعالی **ذٰلِكَ لِیَعْلَمَ اَنِّیْ لَمْ اَخُنْهُ بِالْغَیْبِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا یَهْدِیْ كَیْدَ الْخَآئِنِیْنَ** ○ اخبر الله سبحانه ان یوسف لما دعی من السجن لم یبادر سریعا الی الخروج حتی تفحص شان النسوة وزلیخا حین قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا بقوله ما بال النسوة اللاتی قطعن ایدیهن انظر كیف كان ادبه علیه السلام حیث لم یذكر زلیخا وذكر النسوة وغرضه فی ذلك زلیخا ولكن اخرج نفسه من محل التهمة باللطف والرمز فیه كانه

قال للرسول ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن في وجهي واستغراقهن في حبي كانه تكلم من الورع من الام سرهن وفيه ما فيه من لطائف الاشارات وغرضه من تفحص اثبات الحجة على قومه وبيان طهارته من علة الزنا حتى لايشوش اعتقادهم في شان نبوته ورسالته لانه ينظر الى الخلق وجاههم فانه كان في محل التمكين من التوكل والرضا فقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب مظنة هذه المعاني لم اخنه في غيبته بنظر السوء الى اهله وايضا لم اخنه في غيب خاطري بميل سري الى غير الله وكيف احزن وهو تعالى لايهدي الخائين الى مراده لان من خان لايظفر بما يريد ولايهدي من طبعه الخيانة الى محبته ومعرفته ومشاهدته قال ابن عطا لم اخفره فيما ايتمني من الاهل والمال وقال سهل لم انقض له عهدا ولم اكشف له سرا وقال الاستاذ في قوله ليعلم اني لم اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمه الله ولما قال اني لم اخنه بالغيب عارضه لسان الحق في السر فيما هم بقوله ولقد همت به وهم بها وقال اهل التفسير لما قال يوسف هذه المقالة قال له جبرئيل ولا حين هممت بها فلما سمع يوسف اصوات الغيب بتغير سره ادرك ما فاته من غيبته عن مراعاة النفس ولزم لسانها بالدعاوي واعتذر بقوله **وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ** مقالة الاولى من يوسف خبر عن بدايته في وقوعه في البلاء وهناك جبلته جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جرى في البين هو لطيفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قدره السابق على رسوم الامر وما ذكر في العذر خبر من تلك اللطيفة وافهم ان سر قوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس ليست لشيطان ولا قلب ولا ملك ولا عقل ولا شيء له اعين يتبين لاحد فبعضهم يسمي النفس الهوى وبعضهم يسمي النفس الطبيعة والبشرية وميلها الى الشهوة يسمي النفس وهذه الاقوال في صورة رسوم العلم وحقيقتها والله اعلم انها هي وجود قهر القدم يظهر غلبته في الفعل ويحرك طباع الانسانية المستعدة المخلوقة لقبول ما يصدر من القهريات مما يؤول او اخره الى سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حكموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الى الاصل لان القهر صفة دائمة ازلية محركة طباع البشر الى طلب الشهوات ولايطيق احد ان يخرج من تحته الا بلطف الله بقوله الا ما رحم ربي لانه صفة غالبة على جميع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالى موصوف بصفة القهر وان قهره حاز جميع الحدثان تحت غلبته ومن يدعي ان يبعد نفسه من سلطان قهره بقوله وما ابرئ نفسي اي ما ابرئ نفسي من غلبة قهر الله عليها وانها مقهورة بين يديه وايضا ما ابرئ نفس النفس عن القهر والغلبة فان نفس النفس مائرة الى ما يقتضي القهر ما يقتضي القهر يقتضي الامتحان عما يقتضي الامتحان يقتضي الملامة في رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربي اي الا من عصمة الحق بلطفه عن قهره واشار بهذا الرحمة

حاله
وان صحبا به
حال بانية والطهارة في قوله
الجنة لاهل الارادة و...
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
... مفتونون بها عن مقام
... العاملة
الى الايمان العلمي ... الى محبة العاملة
... شترى ... بالتجارة ... والانفس
والاموال والانفس ... عن اموالهم
محبة الاموال ... النفس الذي ...
الموعودة بان يجعل جنة ... وانفس
ليكون الثمن من جنس ... فاشترى
... النفس ...
... فعوضها
ثمنا عنده و
... القوة اليقين وعدة
نفسها اذا تواباً الجنة عنها لذة التراد و
حلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا
عن هواها ومشتهياتها فلم يبق عندهم محبة النفس
قد وصفهم بالتائبين بالحقيقة الراجعين عن
طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين
اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر
وتواب عبد والله حق عبادته لا رغبة ولا رهبة
بل لكونه مستحقا للعبادة في القيام بحقه تعالى بالخضوع
والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما
واجلالا ثم حمدوا الله حق حمده
باظهار الكمالات
العلمية والعملية

حين عصمت بلطفه عن فهمه وقوله وما ابرئ نفسي اثبات ما جرى من الهمت اى ما ابرئ نفسي من الهمت التي همت بها وهذا محل من عرف سر القهر وسر الخطاء، وسر الامتحان وسر النفس وغلبة الربوبية بقوله عليه السّلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقائق النفس صلى الله عليه وسلم استعاذ منها الى الاصل وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعلمنا عليه السلام انه تعالى نفس النفوس بقوله اعوذ بك منك ومن اراد ان يبرأ نفسه فقد نازع الربوبية فان النفس اهل القدر السابق على ما جرى من البلاء والامتحان الاترى الى قول الواسطي كيف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ايضا رؤية التقصير من النفس شرك لان من لاحظ نقصا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لام نفسه في شئ من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه ما لم يكن منه قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسي بنفسي انما ابرئ نفسي بربي قال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها ويخالفها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضى نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء تحملك على الطاعة وتضمر فيها شرا وقال سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء منها وجعل الهوى الباب الذي منه هلاك الخلق قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء هي نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال سهل النفس الامارة هي الشهوة والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق في سره من ربه كان ظلمة كلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الامارة بالسوء موضع العصمة وقال الواسطي النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن له فهو في ظلمة ابدا وقال الاستاد في قوله وما ابرئ نفسي بيان العذر لما قصر في امر الله فاستوجب واستحق بعذره العفو والغفران فلما ثبتت الحجة والسلطان وظهر قدسه وطهارته من عمل الشيطان طمع الملك في ان يراه ويعظه بقوله **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** اى استخلصه لموعظة نفسي ليريني طريق نجات نفسي من عذاب الله وايضا استخلصه بخالص محبتي له ليعرفني خالص محبة الله وخصائص صفة ربوبيته وايضا استخلصه لنفسي حتى افشى عنده ما في نفسي من اسراري قال ابن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لديه من المخلصين قوله تعالى **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبره عما في ضمائره من اسرار الغيب وما في غيب الغيب وما يتعلق بصفاء العقول وما في حيات القلوب وما كان من وصف الله وصفة الطريق اليه بلسان فصيح ووجه صبيح الذي يبرز نور الحق منه للعالمين **قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ○** اى انت بما تخبر من الحق واسراره تمكن

والعملية المكنونة في استعداداتهم بالقوة جعلوا فعليا حاليا ثم سا[illegible] اليه بالعجز عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة في ذاتهم واعتدادهم وانبساطهم في مقام الصفات ومنازل السبحات ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بالفناء في الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء بعد الفناء **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** بالايمان الحقيقي اليقيني في مقام الاستقامة **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا** الى آخره اى لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدر [illegible] وعلموا بما ينتهي اليه عواقب [illegible] وصفوا بها دراية وعلموا انما يتهم اليه خلاف ذلك وتيقنوا لم يمكن لهم ان يطلبوا خلاف ما يقتضي [illegible] مناهم وان كان في طبيعتهم ما يقتضي فان اقتضت فلما استغفروا عن مقتضيات طباعهم فطبقة ورقة القرابة الطبيعية والحمية الصورية وشفقة [illegible] واحكم الله على بعضهم من يناسبهم ويوافقهم فيها وتناهد الدينية على العهد والفيضا ل بل تابعهم الحمية الدينية المباعدة عليه بالغيبة من مقام التعدد بسبب حالتهم [illegible] العصيان لم يمكن لهم مقام الرضا فتبرؤا منه ولهذا قيل الدينية على القرابة الطبيعية وامره لحكمته وتعبدا كمال على الله الاف [illegible] ولهذا توبة العارفين عند ما ايقن وقع [illegible]

امين فيما اودع الله فى شرائه من النبوة والرسالة والولاية حيث يشهد بصدقه تلك جمالك وجلالك فان معنى الباطن يظهر من ظاهرك انت عندنا ذا مكانة وذا امانة فاحكم بيننا ما شئت فانى لا اوثر على امرك شيئا قال بعضهم راى شاهد صدق يخبر عن صدق فغلبه عز الصدق ورؤية صدق يقينه فقال انك اليوم لدينا مكين امين وقال الشبلى فلما كلمه اخبر يوسف عما فى قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن فى نفسك امين حيث اطلعت على الاسرار فلما الملك ايات الله فى بلاد الله وعباده من يوسف بجله واكرمه واعزه واختاره على جميع الخلق فعلم يوسف ان ماعرف الملك فى جنب ما لم يعرفه منه اقل القليل فاظهر ما وهبه الله له من علمه بالله وبطريقه وحفظ حدوده فى شريعته وشفقته على خلقه فقال **اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ○ اخبر الله يوسف الملك ايضا عن مقام تمكينه وقدرته بالتصرف فى ملك الدنيا بان لا يحتجب فى تصرفها عن مشاهدة الله وملك الاخرة وليس كل من يتصرف فى الدنيا متمكن الامن كان على وصف يوسف ووصف يوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر حفظ انفاسه عن الوسواس وحفظ قلبه وفكره عن ذكر غير الله عليهم بذات الله وصفاته واياته وعبادته وايضا انى حفيظ بنور تفرس نبوتى ما يقع من امور المقادير عليهم بعلم الله ما يجرى فى القلوب من الغيوب وخزائن الارض فى الاشارة قلوب الربانيين من الاولياء والصديقين قال الواسطى مدح النفس قبيح فى الشاهد الا فى وقت الاذن فيه وله حين واوان الا ترى يوسف كيف قال انى حفيظ عليم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلنى عليهم امينا فانى حفيظ لما يظهرونه مكشوف لى ما يضمرونه وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلو غاية صاروا الى علم المجهول الذى لم ينص به كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يحتجون له من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف اجعلنى على خزائن الارض ثم بين سبحانه تمكين يوسف ومكانته واستقلاله بنفسه فى مقام الرسالة والنبوة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ** الاشارة فيه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق محبة وهيبة تجلس محبته حيث شاءت فى صميم فواد الناس لقوله **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** اضاف مكانة يوسف الى نفسه لا الى سبب من اسباب الحدثان وذلك اشارة الى سبق العناية له بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله ثم بين ان ذلك رحمته الازلية التى خص بها من يشاء من عباده **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ** رحمته كشف مشاهدته للانبياء والاولياء وتعريف نفسه بكشف الصفات لهم اياهم حتى عرفوه به وسهل عليهم طريق معرفته حيث رفع بينه وبينهم علل الحدثان المكتسبات

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ○

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

والریاضات وذلک منّة عظیمة ورحمة کافیة اذا کشف عزة السرمدیة للادمیین وماما لی بانهم لا یتحققوا
شهودهم مشاهدته وانی لهم مع حدوثیتهم البقاء مع القدیم الازلی الابدی ویتلاشی الاکوان والحدثان
فی الاول بدیمة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولکن تجاوز عنهم وعن حدوثیتهم برحمته واراهم مالم یکن
لغیرهم من الکروبیین والروحانیین لانه تعالی اختار لهم فی الازل لنفسه ولوصاله وکشف جماله ووضع اسراره فی قلوبهم ای بلغنا
یوسف الی هذه المراتب السنیة الرفیعة برحمتنا بعنایتنا ولکن هذا مکان العنایة التی انقطع عندها الاسباب
ثم بین انه مع جلاله ولطفه لایضیع اجر العاملین الذین سلکوا سبیل الاعمال لیصلوا الی درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ اجر اهل الاحسان کشف الجمال مشاهدة الرحمن واحسانهم
طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد بعیون الارواح ودوران بصائر الاسرار الا تری الی قوله علیه الصلوٰة
والسلام فی جوابه السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله کانک تراه فان لم یکن تراه فانه یراک فاحسان یوسف مراقبة الله
فی بلائه وذلک الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة مقرونة بالاصطفائیة وکیف کان معصوما من لم یسبق له الاصطفائیة
فی الازل ایضا احسان یوسف العفو والکرم للخاطئین وتعریف الله بوصفه سبقانه الی عباده لیحبوه ویطیعوه وایضا احسان یوسف کشف جماله
لاهل البلاء والقحط حتی عاشوا بالنظر الی وجهه قال الواسطی فی قوله نصیب برحمتنا من نشاء الآیة من لم یفصل بین اول هذه
واخرها التبست علیه آیات القرآن واشکلت اوله للعلماء واخره للجهال به الا تری الی قوله نصیب برحمتنا
من نشاء ولا نضیع اجر المحسنین فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهدایة والبیان وبرحمته
اشار الی غوامض القرآن قال الله الرحمن علم القرآن وقال ابن عطا نصیب برحمتنا من نشاء بفضلنا یهدی من یشاء
الی سبیل المعرفة وقال بعضهم المحسن من یری جمیع ما یجری علیه من الاحسان منه من الحق علیه قوله تعالی

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ۝
نکرة الاخوة کانت فی رؤیة یوسف من سبیل اختفاء تجلی الحق عن عیونهم فی وجه یوسف فیرونه ولا یرون
ذلک النور والتجلی کما رأوه قبل الجنایة فغطی الله عیونهم بنکرة الجفاء عن رؤیة تلک الانوار فلما لم یروا
ذلک جهلوه قال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له فاحجبهم الله الیه وقال الاستاد یقال للجفوة سبار
جفاؤهم حجابا بینهم وبین معرفتهم ایاه کذلک المعاصی تخطابه وزلته یقع غبرة علی وجه معرفته قوله تعالی

فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ ای
یوسف فی قلب یعقوب بعض التفاته الی الوسایط واراد ان یصل الشیخ الی افراد القدم عن الحدوث
بشرط تجرید سره عن الحدثان فی جمال الرحمن من شفقته علی یعقوب لیخرجه بالتلطف عن الکون
حتی لا یبقی فی ساحة الکبریاء غبار الحدوث فتلطف فی سلب بنیامین عنه وذلک من علم غیرة الله

دحصل منه اعتقاد غیر مطابق لم یحصل فائدة النطق
علم لا یعلمونه اذا کان الخبر
اخبار الغیر
الشیطنة فالکاذب شیطان وکما ان الکذب افحش الرذائل
فالصدق احسن الفضائل واصل کل حسنة ومادة
کل فضیلة مجموعة وملاک کل خیر وسعادة به یحصل
کل کمال ویحصل کل حال واصله الصدق فی عهد الله
الذی هو نتیجة الوفاء بمیثاق الفطرة اولا نفسه کما قال
وجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فی عقد العزیمة
وعد الخلیقة کما قال فی اسمعیل انه کان صادق الوعد
واذا روعی فی المواطن کلها حتی الخواطر
والفکر والنیة والقول والعمل صدقت
المنامات
والواردات والمشاهدات کانه اصل شجرة
والعم سبب وبابه شتی الاحوال والمقامات

فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ

الکمال وبابه ولهذا لم یجب علی کل مستعد منهم جماعة سلوا طریقة الصلاح
ای یجب علی کل مستعد منهم جماعة فالعوام هم
طلبا للعلم اذ لا یمکن لجمیعهم التفقه فی الدین هو
یا بالطبا فالعلم الکسبیات دلیس کل من یتعلم العلم
من علوم القلبیة من علوم الکسب لکنه ان یفقهوا الکنه
من کمال وجعلنا من قابل النفسانیة فمن اراد التفقه
ما الغیب الطبیعیة والحجب النفسانیة والتزکیة
فی سبیل الله ولیسا الشیاطین لیطهر العلم
والتصفیة حتی یطلع علی مکانه
منقلبه

سبحانه عن يعقوب حيث رفع محبوبه من بينه فخاف عليه ان يهلك بنيامين بين يديه ويزيده اذًى

على اثه ولولا ذلك لما قال فان لم تاتونى به فلا كيل لكم بان ليس من داب الفتيان طلب العوض بالاحسان

والاشارة فيه ان من لم يات فى طريق محبة الله بالوفاء على عهد المعرفة ضاقت عليه طرق وصاله قال بعضهم

من خالف مرادسيده فيه ضيق الله عليه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تاتونى

به الاية وقال الاستاد المحبة لما كان غيور ليعقوب لسل عن يوسف برؤية بنيامين ابت المحبة الا ان يظهر

سلطانها بالكمال فغارت على بنيامين ان ينظر اليه يعقوب بعين يوسف قوله تعالى **فَاللّٰهُ خَيْرٌ**

حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ۝ راى يعقوب فى مراة البلاء ان بنيامين يعتزل عنه

بغير اختياره فرجع من الاسباب الى مسبب الاسباب وطلب منه الحفظ والعناية والرعاية لامن الخلق والاشارة

فى قوله فالله خير حافظا اى من حفظه ان يرد عليه يوسف من بنيامين اى هو تعالى يحفظهما جميعا وذلك

قوله عسى الله ان ياتينى بهم جميعا ومعنى قوله هو ارحم الراحمين رحمته ان يشفينى برد يوسف ويفرحنى بالنظر

الى وجهه ثم بعد ذلك يتجاوز عن التفاتى فى محبته الى غيره ويرينى جماله وجلاله تعالى قال بعضهم قال

يعقوب جربت حفظكم فى واحد حين قلتم وانا له حافظون اعتمدت عليكم فى يوسف ولما رجع فيه فى حفظه

الى الله فلقيت فيه مانقيت وانى فى هذا رجع الى ربه الا اعتمد نفكم به فالله خير حافظا ما استحفظه ربه

رد عليه الاول والثانى قوله تعالى **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ**

رُدَّتْ اِلَيْهِمْ قيل متاعهم ظاهر للكرم ورده اليهم باطنا لئلا يشق عليهم اثقال المنة ما وجد

يوسف لمتاعهم فى خزاينه موضعا لاتليق الا بالفقراء المساكين فرده اليهم لئلا يزاحم بغناه على الفقراء

بالمواكلة معهم وانى يفعل الغنى بمال الفقراء لم ير نفسه اهلا فى ملكه ان ياكل طعام الفقراء وفيه ما فيه من الاشارة

ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحيده ومحبته وعبوديته فى جنب ما يجدون منه يوم الكشف الاعظم

اقل من كل شئ فيرد بكبريايه ما يليق بالحدثان على الحدثان لانه تعالى بقدمه وجلاله منزه عن ان يدركه احد

من خلقه اوان يطلع على اسرار ذاته وصفاته احد من عباده يرد متاع العبودية على الخلق لانها لا يليق

بربوبيته فيغنيهم بماله عما لهم الا ترى الى قوله عليه السلام لم ينج احد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت

قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم

انما عملوها بانفسهم قال تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذى يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل

لا من جهة الجزاء قوله تعالى **فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ**

وَكِيْلٌ ۝ راى يعقوب نية بنيه صادقة فى شان بنيامين بانهم يحفظونه ويأتون به الى يعقوب ورد

[illegible]

يعقوب بنور النبوة ما يقع فى المستقبل فتعرف عجزهم عن دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اى ليس علىّ مرادى ومرادكم بل يفعل كما يريد وهو قادر بحفظه وارجاعه الى قال بعضهم ما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذى يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى اراءكم واهوائكم ثم عرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لتوقعه ان يتجاوز عنهم بما قص من الحق من قد سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سر اثبات القدر ومحوه فقال **يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادْخُلُوا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ** اخاف من عين غيرة القدم على مقدور القدم فينتظر عليه سبق الرضا على السخط بقوله سبقت رحمتى غضبى فاستدرك بعد استعمال العلم صرف التوحيد فقال **وَمَآ اُغْنِيْ عَنْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ** اى تدبيرى وعلمى وعقلى وجهدى لا تدفع سابق القدر فارضى بما هو كائن من تصديق ذلك قوله **اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ** وحقيقة التوكل دفع التدبير عند رؤية التقدير وفى الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اى اذا عزمتم بقلوبكم وارواحكم وعقولكم واسراركم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه بسبيل الصفات لتعرفوا حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم وصفات الازل قال جعفر فى قوله لا تدخلوا من باب واحد نسى يعقوب اعتماده على العصبة والقوة وان الفضل يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من باب احد ثم استدركه عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغنى عنكم من الله من شيء قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسته وقال الحسين صحة التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب احد الاية وقال الواسطى التوكل الصبر على طوارق المحن قال الاستاد فى قوله لا تدخلوا من باب احد يحتمل ان يكون اراد تفرقهم فى الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على يوسف ان لم يره الاخر قوله تعالى **وَاِنَّهٗ لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ** بين الله سبحانه ان ما وصى يعقوب لبنيه فهم نظر نبوى ابصر به كينونة القدر فاستقبله لا بنفسه وكان عالما بما راى مامورا باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز فى قدرته وتقديره ووصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم اللدنى على نوعين الاول ظاهر الغيب والثانى باطن الغيب فظاهر الغيب علم حقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات والفراسات وههنا للعقل والقلب مجال وباطن الغيب على ربتنا اقسام الازل علوم باطن الافعال وذلك حكمة المعرفة

يلونكم من الكفار قوى نفوسكم التى هى اعدى عدوكم **وَلْيَجِدُوْا فِيْكُمْ غِلْظَةً** اى قهرا وغلبة حتى تبلغوا ... وينزل عليكم النصر من عند الله كما قال **وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ** ... **اَوَلَا يَرَوْنَ اَنَّهُمْ يُفْتَنُوْنَ فِيْ كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ** بالبلاء فان البلاء من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد فى الحديث البلاء سوط من سياط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وضعف وسوء حال يحصل باحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع من جماحها وينزعها من الركون الى الدنيا ولذاتها فيلين القلب ويبرز ... ويتنبه ويتوجه الى الله ... ويشاهد انه انما الملجأ منه الا اليه ... واقل مراتبه انه يحصل سهولة ... كما قال واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ... منه الا اليه وتتلل ... مخلصين له الدين ... واذا اصابه ... الحجاب ابدا ... الغفلة عند الحجاب ... التوبة ... والخضوع وتقوى النفس ويشتد التيقظ والتذكر وتنسهل التوبة ... والاخلاص وتقلب ... فلا يتجدد ... كما قال ... منهما الامارات ... كان ... الابد

والثاني علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهناك تبرز انوار الاقدار للاسرار فعند علم بطون الافعال كشف الصفات للروح مجال وعند علم الذات للسر مجال وعند علم اسرار القدم لسر السر مجال اما تولد علم دقائق المعاملات فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة واما تولد علم الحالات فالشوق والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين واما تولد علم بطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة واما تولد علم الصفات فالانس والجنون بالجمال والوله في الجلال واما تولد علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما تولد علم اسرار القدم فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهوله ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي لذلك العالم افشاء السر بلسان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضي الخرس والتكتم عن افشاء السر وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فاذا بدأ للعالم العارف لوايح اوايل الكشوف لوامع الشهود في المشهود يقف سره على مواردالصفات ثم سره على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى في روٴيتها ويعرف سر السر من روٴية الذات طرقا من الذات الى الذات وذوقا فاذا صار خارجا عن ذوق الصفات فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعروفه بخلق الربوبية حتى صار ربانيا صمدانيا جلاليا جماليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم يصلح للعبادة والمجاهدة وعلم يصلح الكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة لقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اغترارات واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلٰى يُوسُفَ اٰوٰى اِلَيْهِ اَخَاهُ** خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لو ان يعرف يوسف بغتة لهلك فاواه اليه ليعرفه الحال بالتدريج حتى يحتمل اثقال السر وبروٴية يوسف ايضا ازال وحشة حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والم البعد ولو كانوا كبنيامين لاواهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فرزق روٴيته في اوجز مدة هكذا الامر فمنهم مرفوق به ومنهم صاحب بلاء ويقال لئن سجنت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فلقد قرعين يوسف بلقائه كذا الامر لايغرب الشمس عن قوم الا يطلع على آخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

اذا فتحكون فلما كشفنا عنه ضره **رسول** ... لم يدعنا الى ضر مسه ... **من انفسكم** ... لنفسانية بها تقع الالفة بينكم وبينه ... ويختلطون به فتتنورون بها وتنقلب تلك الجنسية ... **عزيز عليه ما عنتم** ... المستفادة من نوره ... عنها ظلمة الجبلة والعادة ... شديد شاق عليه عنتكم ... لرأفته اللازمة للمحبة الالهية التي له ... اي هم بمثابة اعضائه ... يتطلع الوصلة ... بعض اعضائه ... **حريص عليكم** ... لشدة اهتمامه بحفظكم ... احدنا بكل واحد من اجزاء جسده ... بنقص كل جزء منه ... اهتمام الذات بنظره ... **بالمؤمنين رؤوف** ... على الذنوب والمعاصي برأفته ... عليهم العلوم والمعارف والكمالات ... والترغيب عليها برحمته **رحيم** ... عن قبول الرأفة والرحمة ... **فان تولوا** ... التقاوة الابدية ... **فقل حسبي الله**

بدوام الوصال وتلطف فی امر ابقائه عنده بما حکی الله سبحانه عنه بقوله **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**
ان الله سبحانه بفضله ولطفه اجری علی یوسف بعض ما اجری علی اخوته فی اخذ بنیامین ونسبة السرقة الیهم
جمیعا لیتخفف علی الاخوة اثقال الجفوة السالفة منهم علی یوسف ما دام نسبهم الی السرقة ثم ان الله سبحانه جعل
یوسف شریکا مع اخوته فی ابدائهم اباهم حیث اخذ بنیامین عنه ونسبه الی السرقة لیکونوا جمیعا فی الجرم سواء
ویحتمل ان من کرمه فعل ذلك لئلا یخجلوا منه بین یدیه حیث جعل نفسه معهم شریکا فیما اجری علیهم وطاب
قلب بنیامین برؤیة یوسف ووصاله فاحتمل الملامة وکیف لا یحتمل ذلك وبلاء العالم محو بلجة رؤیة المعشوق
وکیف یؤثر الملامة فیمن کان فی وصال محبوبه ه احبّ الملامة فی هواك لذیذة حبا لذکرك فلیلمنی اللوم
وفی الآیة اشارة لطیفة ان من اصطفاه الله فی الازل بمحبته ومعرفته ومشاهدته حیث خاطب الارواح
والاشباح وضع فی محمله صاع ملامة الثقلین الا تری الی ما فعل ادم صفیه علیه السلام اصطفاه بقوله ان الله اصطفی
ادم ثم عرض الملامة فحمله بقوله فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ثم هیج شهوته الی حب الحنطة حتی
اکلها ونادی علیه بلسان الازل وعصی ادم ربه تدلك من غایة محبته له حتی صرفه عن الکون وما فیه من فیه
الیه ولولا ان کشف جماله لا یحتمل بلاء الملامة کما فعل یوسف بنیامین او اه الیه وکشف جماله وخاطبه ثم
نادی علیه بالسرقة لیبقیه معه والاشارة فی قوله **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**
ای سرقتم امانة المعرفة وحقائق الاخوة بینی وبینکم حین فعلتم ما فعلتم بابیکم واخیکم قال جعفر فی قوله
انکم لسارقون اضمر یوسف فی امره منادیه ایاهم بالسرقة ما کان منهم فی قصته مع ابیهم ان فعلکم الذی
فعلتم مع ابیکم یشبه فعل السارق وقیل انکم لسارقون لعاقون لابیکم فی امر اخیکم حیث اخذتموه منه
وخنتموه فیه وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال من سرق قلبه عن ربه نودی یوم القیامة
ویا سارق وکل سارق علیه القطع ومن لم یکن الوصال اهلا فکل احسانه ذنوب قال الاستاد احتمل بنیامین
ما قیل فیه من السرقة بعد ما بقی مع یوسف ویقال ما نسب الیه من سوء الافعال هان علیه فی جنب ما وجد
من الوصال قوله تعالی **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان الله سبحانه اذا خص نبیا او ولیا البسه
صفاته بتدریج الحال ففی کل حالة له کساه نورا من صفته فمن جملة صفته کید الازل ومکر الابد
فکیف علم کیده قلب یوسف حتی کاد برؤیة کید الله الازلی نعرفه تعالی اسرار لطیف صنائعه وعظیم
حقائق افعاله وقدرته فمعنی کدنا لیوسف عرفناه مصالح امور النبوة والولایة بتاثیر کشف الذات
والصفات قال ابن عطا ابلیناه بانواع البلاء حتی اوصلناه الی محل العز والشرف وقال جعفر اظهرنا علیه

بركات اباء الصادقين بما عصمناه به في وقت الهم قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ** بيّن سبحانه ان ما لم يوسف فعل من علم الالوهية برؤية كشف مشاهدة الازل يختص بدرجة كشف جماله اهل محبته وشوقه ويرفع درجات عارفيه وموحديه بحيث عرفهم ذاته وصفاته يرفع درجة الموحدين والعارفين من مقام العبودية الى مقام الربوبية بان يكسيهم انوار جبروته ووجوده ليعلموا من رؤية كل صفة علما فوق علم ومن رؤية الذات علما فوق علم الصفات كما ان ذاته وصفاته لا نهاية لهما فايضا علومهما لا نهاية لهما فيشرب الهيا ارواح القدسية من بحر قدس قدمه زلال حيوته وعلومه الازلية الابدية على مقادير حواصلها فياتي كل واحد منهما من تلك البحار بغرائب علم صفاته وجواهر حكم بحار ذاته قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فعلم المريد فوق علم المبتدى وعلم المحب فوق علم المريد وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول لا ياتي به الا الفاني في ذاته الباقي في صفاته قيل في قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقال باجابة الدعاء وقيل بمعرفة مكائد النفس وقيل بالعصمة والتوفيق وقال الجنيد باسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا بلا علة وقال الحسين فضيلة ارباب الحقائق اسقاط العظيمتين ومحو الملكوت في الحالتين ابطال الحرمين ونفي الشركة في الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ما سواه ورؤية الحق والسماع منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قال بعضهم في قوله وفوق كل ذي علم عليم فوق كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة الى المعروف فيسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق محدودات معلولات الى ان يبلغ العلم الى عالم السر الخفيات وقال ابن الفرجي العلوم يتقارب على مقدار الطبائع والتعليم الى ان ترى من يتلقف العلم من الحق ويرزق العلم اللدني فذلك الذي لا عالم فوقه من الخلق تعالى قوله **قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ** نسبوا السرقة الى يوسف لكن فرق بين السرقة والسراق فسرق بعضهم قماشة الظاهر ويوسف سرق نرجس عينيه المخمور به وورد خده المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمين ولكن شتان بين سارق وسارق صدقوا في نسبة يوسف الى السرقة ولكن لم يعرفوا سرقته لباب الفؤاد بالمحبة وصميم الاسرار بالشوق والعشق والالفة انشد الشبلي لما ظرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد وتسبي العالمين بمقلتها كان العالمين لها عبيد مفهوم خطاب الاية بقوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان بقايا النفوس باقية في قلوبهم

قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ

مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

فی حقد الطبیعة فی یوسف بما بدت من افواههم ظاهرا وانظر الی تمکن یوسف وانانه حیث لا یجازیهم ولا یظهر علیهم الجواب مع علمه بانه ماخوذ بجزاء قوله انکم لسارقون وهکذا شان المعصومین عن الجرائم یوذیهم الله عند کل فلتة من السنتهم ومن حکمة الله سبحانه انه اعزا یوسف الی قوله انکم لسارقون حتی یکون شریکا لهم فیما بدأ منهم له وقال الاستاد کان بنیامین بریٔ مما رمی به من السرقة فانطلقهم الله حتی رموا یوسف بالسرقة واحدا بواحد لیعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالی **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اَنْ نَّاْخُذَ اِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهٗۤ** اشارة الایة من الحق سبحانه بان لا تخذ بمحبته واصطفائیته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه فی بدو الامر امانته من ودائع اسرار ملکوته وجبروته فی غیب الازل وایضا ای نحن لا نفشی اسرارنا الا لمن کان فی قلبه استعداد قبول معرفتنا وایضا لا یختار لکشف جمالی الا من کان فی قلبه شوق الی وصالی قال بعض الخراسانیین الاشارة فیه انا لا ناخذ من عبادنا الا من اخذنا ممن ادعی فینا او اخبر عنا بما لم یکن له الاخبار عنه قال بعضهم الامین مد یده الی مالنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لا نتخذ من عبادنا ولیا الا من ائتمناه علی ودائعنا فحفظها ولم یخن فیها ولطیفة الواقعة مثل الحبیب الی الحبیب ومکر الحبیب بالحبیب حتی لا یفارق الحبیب عن الحبیب ویتعللا بکل علة حتی یسلب حبیبه وهیهات من مفارق بین الحبیبین فی محل الوصال فقال معاذ الله ان ناخذ مکان حبیبی بدیلا فلیس فی مذهب المحبة اخذ بدیل الحبیب فی معناه انشد اسحٰق ابی القاسم لا حبّ لیلی وبغضت الی نساء مالهن ذنوب قوله تعالی **اِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** انظر کیف فعل باسرائیل علیه السلام سلب منه فاکتوی قلبه ثم نادی علیهما بالبیع والسرقة والفرقة والعزلة لیزید علیه بلاء فی محبته قالوا ان ابنک سرق نسبوه الی سرقة الصاع ونادی لسان القدر علی ان بنیامین سرق یوسف من بینهم وهموا فیما نسبوا الیه وسبب ذلک انهم کانوا فی زمان البلاء ومن کان فی زمان بلائه یعرف طریق المخرج منه کل ما یفعل یکون علیه لا له قال جعفر کیف یجوز هذه اللفظة علی نبی ابن نبی وهذا من مشکلات القراٰن ومثله فی قصة داؤد خصمان بغی بعضنا علی بعض وما کان خصمین وما بغیا صدق الصادق جعفر رضی الله عنه ان فی القراٰن کثیرا من هذه المتشابهات والمشکلات ولا یعلم تاویلها الا الله والراسخون فی العلم ومما علموا من فهمنا ان الله سبحانه تکلم بالحقیقة والامثال والعبر والمجاز والخبر والقصص علی وفق الواقعة فاخبر من حیث النظام عن قصتهم بما قالوا وفعلوا وفی الحقیقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلو من اشارة الی شیٔ حقیقی کسرقة یوسف بملاحة وجهه قلوب الخلق وقولهم فی ذلک صدق وقوله انکم لسارقون حقیقة لانهم سرقوا الامانة والعهد من بینهم وبین ابیهم وقولهم ان ابنک سرق صدق اسرار یوسف الذی سمع منه فی الخلوة والوصال

منهم حيث ما اخبرهم ذلك السر ووضع الصاع فی متاعه كان بتقريره فكلام الله صدق اخبر
من حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا**
اى بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** اى عما بين ابنيك من الاسرار التی جرت
بينهما فی الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ**
لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالرمز والاشارة اى ليس كما يظنون ليس السرقة سرقة الصاع
وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكامن الغيب بنور النبوة
فی القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** اشارة الى انه قال انا ادرى يوسف وبنيامين فی مجالس الانس
وانا اصبر حتى اوصلهما الله الى ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف
سر القدر ولا ينهتك سر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علم ان بدأ هذا الامر خبرا وان الوصال درج
الاحبة الى الاحباء وانقطاع زمان البلاء دنا وصال الحبيب واقترب واطربا للوصال واطربا وتصديق ما ذكرنا
قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** هذه الترجيه من رؤية الوصال
بعين اليقين قوله **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** معناه اى علم ما علمت وحكم بحكمته على
فرقتی حتى يعنى بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا احتمال البلاء على البلاء برؤية المبلى بوصف اسقاط
معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة فی تجرع مرارة كووس شراب البلاء على وصف الثانی
حتى لا يغلب عليه بحر البلية فيغرقه ويلقيه الى بحر الشكوى صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسی
لنفسی فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملة جرعتها لاشمأزت وايضا الصبر الجميل ما يكون بالله
قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يجعل ابتداؤه وانتهاؤه لا يبتدی فيه
ولا يقطعه بدعوى بل يمضی فی جميع اوقاته على رؤية من اكرمه الصبر قال بعضهم الصبر الجميل الذی ليس فيه
اظهار الشكوى ولا احساس بلوى ولما ثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله
وشكا منه عليه بقوله **وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ** اسفه كان
على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقده تعلل كتمانا
على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله ارنی كيف تحيی الموتی
واراد بذلك رؤية المحيى ومثل هذا التعلل العاشقين تولى عنهم اذ لم ير ما يرى فی يوسف عنهم وقال يا اسفى
على مرآة الله فی بلاد الله تذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال
سقيا لله ايا ما لنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع + فيا هل لها من الدهر اوبة وهل لی الى ارض الحبيب رجوع

تفسير علامه محي الدين بن عربی (حاشیہ):

من المعادن والحیوان ... الملکوت
والعیان ... **هُوَ الَّذِي جَعَلَ**
... ضیاء الروح ... وقدره ... **مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ** ...
... **إِنَّ** ... مراتبکم فی السیر الی الله وفی الله ومرتبة
واطوارکم فی کل مقام ومرتبة
ومواقع اقدامکم ... وما خلق الله
فِي اخْتِلَافِ ... **لَآيَاتٍ**
علی القلب ... والارواح ... صفات النفس
فی سموات الارواح ... **يَتَّقُونَ** ... النفس
عن نفوسهم ... اللوامة
ای دعاؤهم ... الاستعداد **دَعْوَاهُمْ فِيهَا**
عجیب نوراً ... فی الجنات الثلاث التی یهدیهم الله الیها
سُبْحَانَكَ ای تنزیهك
عن الشرك فی الافعال بالبراءة عن حولهم وقوتهم
وفی الثانیة عن الشرك فی الصفات بالانسلاخ
عن صفاتهم وفی الثالثة عن الشرك فی الوجود
بفنائهم **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا** ای تحیة
بعضهم لبعض فی کل مرتبة منها افاضة انوار
التزکیة وامداد التصفیة من بعضهم علی بعض
او تحیة الله لهم فیها اشراقات التجلیات
وامداد التجرید وازالة الآفات
من الحق تعالی علیهم

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فلق ذهاب البصر الى الحزن وذهابه كان من فقدان ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى غير حبيبه لما يتقنت انى لست ابصركم غمضت عيني فلم انظر الى احد ولما راى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل اذ حمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره عن حمل وارد قهر القدم وخرج بعجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يذر احدا من المكين الا ناقصا عن موازات طوارق اقدار الازل الا ترى الى قول من قال من صبر اجترى ومن شكر ابترى ومن ذكر افترى ما اعجز الحدثان في ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد في قوله وتولى عنهم اعرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرج ولم ير فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك في هذا النفس الواحد نفسا حتى اوحى اليه اتاسى على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك اتاسى وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد في البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهش وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب تتاسف على غيرى وعزتى لآخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التاسف على الغاية تضييع وقت ثان ثم وصف يعقوب بشدة حزنه وذهاب بصره في فراق يوسف بقوله وابيضت عينه من الحزن فَهُوَ كَظِيمٌ ۝ الحكمة في ذهاب بصر يعقوب وبقاء بصر ادم وداود ان بكاء يعقوب بكاء الحزن معجون بالم الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مراة وجه يوسف وكان يعقوب في خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعته جمال الحق بعظم شان الفراق وبعد يوم التلاق وذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء ادم وداود بكاء الندم من مقام البداية والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا في مقام العشق كما كان يعقوب لذاب وجودهما وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من حوالى درجات المعرفة وشانهما شان اقواء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما في شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك وفي الحديث المروى ان شعيبا كان بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيى وكليمي عشر سنين وكذلك احال يونس في الشوق فعرض الجنة عليه

وَآخِرُ دَعْوٰهُمْ ... وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ... [illegible]

وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار اخوض فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورهما ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه قال سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عين يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله فرجع نور بصره الى البصيرة فيرى بذلك جمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة تعمى وانما كان ذلك حجابا من رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم لم تذهب عين آدم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد ولده فحفظا وعوقب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم الممتلي من الغم وقال ابن عطا اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه فابيضتا ولي لطيفة مجربة وذلك ان كل نظر من جهة عشق الانساني فذاقه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان مشقة وشدة لانه منزل الابتلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطفا وحلاوة ربانية لا يكون بازاء روح الجنان ولذلك هناك البلاء الطيب بالمحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظمه بعد ذلك قال فهو كظيم لان هناك مكان الشكوى وشناعة ولولا ان كظم لفشى حاله اكثر مما فشى في العالم وصفه بالتمكين في تحمل البلاء ومن كثرة كظم الحزن والتأوه احترق مسلك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة يجري من نور روح الناطقة في اضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت عيناه من احتجابها عن انوار الروح فلما رأوه حين جدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه وهم محجوبون من نور الفراسة في ذلك الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله **قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّٰى تَكُونَ حَرَضًا اَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** لم تعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في ذكر محبوبه فان منعوا الليل وحسن حديثها فلم تمنعوا مني البكاء والقوافيا يخوفوه بالهلاك والحرض وكيف يفزع العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يسكن عن ذكر يوسف وفي بصر سره ينظر الى شاهد خيال يوسف غاب في قلبي له شاهد يولع اضماري بذكراه مثلت الفكرة لي وجهه حتى كاني اتراه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف معنى تذكر حبيبي يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يغيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم

فذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون

قرية فلذلك قوله تفتؤا تذكر يوسف قيل الطبيب الاشياء في الهوى الهلاك في حكم الهوى فكيف يخوف
بالهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهلا لذاته وحمل موارد الحق عليه
اعرض عنهم **قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ** اي ان ما اجد من
امتحان الله علي وعظيم بلائه وما ادري فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرائب جوده وانوار وجوده لا
ابسطها الا في بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التي لو تحمل على السموات والارضين
والجبال والبحار لتضمحل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك ثم تمم
ذلك **وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا شكواه
فقال اشكو منه اليه وافرق حزني بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى
حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومن قلة
الصبر من حرق بين الجوانح والحشا كحمل العضا الابل احر من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن
يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف
ابعث على فراق الحق على مفارقة يوسف قال كيف يكون حزنه لفراق الحق فقيل بمفارقة يوسف كل هذا شكى بث حزن ما وقع لي من قوله
واعلم من الله ما لا تعلمون اي انا لا اشكوا الى غيره فاني اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته اذا اشكا
احد الى غيره يعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر
في بلائه يجازيه بلقائه الذي لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علومها الغيبية
ومن كان بهذه الصفة لا يضع حمل مطاياه الا في فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل في المثل عطاياه
لا تحمل الا مطاياه وانشد ذو النون في هذا المعنى شعر اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال
فان رحالنا حطت رضاء بحكمك عن حلول وارتحال فسسنا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا
ذا المعالي ويمكن انه كان عليه عليه السلام بشيرا الى الله سبحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب
فقال اني اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الاية بقوله يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عثمن في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه علمي بالله علم حقيقة وعلمكم
به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده
ما لا تعلمون قيل لما اشكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا
محمولا بسره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفي معناه انشد

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية **فَاخْتَلَفُوا** بمقتضيات النشأة واختلاف الامزجة والاهوية والعادات والمخالطات **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ** اي قضاء سبق في الازل بتعيين الاجال والارزاق وتمادي كل واحد من الشقي والسعيد في الامور **لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** بابطال الباطل واظهار الحق وتمييز السعيد من الشقي ولكن حكمة الله اقتضت ذلك **وَإِذَآ أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ** ... **إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا** ...

اذا ما تمنی الناس روحا و راحة تمنيت ان اشكوا اليه فيسمع ومعنى قوله **فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ** انه كان يرى بعين سره مرقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال و رؤية ذلك الجمال ووصل الى مشام روحه روح نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدونه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا انقطعوا من جميع الاشياء فى طلبه فان متفرق الهمة لا يظفر بمأموله **وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ** لا تقنطوا من كرمه ورحمته فى ارجاع يوسف وبنيامين الى ايضا تحسسوا من يوسف ولا تايسوا من روح الله فانه لا يبقيكم فى الخجالة بين يديه فانه يعفوا عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اى لا تايئسوا من قدرة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان من لم يؤمن بذلك فانه مبعد من الله بقوله **إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** وانه ان الاياس فى مقام الايمان من صفات النفس الامارة والاياس فى مقام المعرفة من صفات القلب وذلك قنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من علمه بتوحيد وافراد القدم من الحدوث وتحت ذلك الاياس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء فى البقاء بعد الفناء فى الفناء عن رؤية سرمدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب لان الله يقول لا تايئسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ** اما قوله يا ايها العزيز اى ايها الملتبس بانوار الربوبية التى كسبت فى الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ان يدركه احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلائق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضر فراقك وبعد وصالك نحن فى ضر جناياتنا محجوبون عن جمالك وابوك واهاليك فى ضر البعاد عن رؤيتك ووصالك كما انشد كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تغير الله ايانا فى حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الخجالة بين يديك جئنا ببضاعة مزجاة اعتذار من جناياتنا ما لا يليق بما فعلنا بك بكيل عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزى المتصدقين بانه يعافيك عما هممت به وبان يكرمك احسن الاكرام من لطيف الانعام وما احسن افتقار الفقراء والمبتدئين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنوا اسرائيل عند يوسف باباه وابذكر المقاسات والفقر حين راوا بساطا بسيطا عن ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلال قدره فلما انبسط

اليهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا يليق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فانا منا لا يليق بعرض بيعك وشرائك فان جزاءك بلاعلة وحديث البضاعة والفقر علة طلب الوصال ورؤية الجمال والغرض الكلي ذلك لانهم مامورون بطلب يوسف الا ترى الى قوله فتحسسوا من يوسف غرضهم رؤيته ومشاهدته وانشد في معناه شعر وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا ✦ ولكننا جئنا بلقياك نسعد ✦ هذا يكون من قبل المخلوق فكيف يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم في بساط الكرم ايش قالوا الا ما قال اخوة يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضر فراقك والبعد من وصالك ما يحتملها الصم الصلاب شعر خليلي ما القاه في الحب ان نلم ✦ على صخرة ملساء يتعلق الصحن ✦ ويقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال مغشوشة نفسانية حدثانية ومعرفة قليلة عاجزة عن ادراك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق بعزتك وجلال صمديتك فاوف لنا كيل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهدتك التي لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل في هذه الاية تعليم اداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير ما يبديه وامنها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان متعدا مطرودا قال ابو سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضر اي مسنا الضر في ارتكاب الملامة وبما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الكيل اي فعد علينا بالمنزل بعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم يكن منهم فالحقنا بهم وقال سهل في قوله يا ايها العزيز اي ايها المغلوب في نفسه كما قال وعزني في الخطاب اي غلبني يقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال لما طالعوا فقرهم نطقوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر يوسف سالوا على قدره وقالوا فاوف لنا الكيل فلما ذكروا احديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ليس غرضه تعييرهم بل غرضه تنبيههم فخاطبهم وذكرهم به وباخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لئلا يبقى لهم شك ولئلا يعرفوا حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** اي جرت في زمان الجهل والشباب لا تعيير به وتمكن ان سرقات النفس الامارة هاج في البين ليوقفهم في محل الخجالة

من نعالم الرجز تقوية صفاتها باهبة عالم الطبع وعدة مواد الخط بالفكر فيحجب القلب بالرين عن قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله **إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا** ولتعيينه عذاب نيران الحرمان وحجبات هيئات الرذائل والعقارب السود ولباس القطران من هذه الجهة الظاهرة في هذا اللطف الحقيقي باخفاء القهر **إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ** ان الملكوت السماوية تنتقش بكل حادثة في هذا العالم فكل ... وقد علمت ... ومن تحصيل اللذات النفس وامدادها ويستتبعها انما ربه في مطالبه ... نقش كل بدن ... يتصل ملكوت ... عن اجساد ... على حسن او قبيح ... تبارك ... للمبادي الملكوتية ... ارتسمت صورته في ملكوتها ... فان استحكم النقش ... الا انه ان كان منه العزم ... واذا ... المجازية الطبع ... حسنة ... ورنج القواد ... الموكلين ... بقوله

ثم ادركه الله حتى بين غدرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في باب العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاقبهم بها حيث اجملهم مشافهة ويقال لما خجلوا بعد العتاب يريد يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله في اسرارهم ان المخاطب هو يوسف

فقالوا **ءَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي**

فلما عرفوه خاطبوه بخطاب المودة لا بخاطب التكلف قالوا ائنك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة تعريفا وتواصلا وتواضعا فقال انا يوسف وانشد واسه اذا صفت المودة بين قوم ودام ولا فهم سمج الثناء ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وهاجت لهم الحمية وما تكلوا بانبساط الاول من حيث القرابتيه وقوله انا يوسف وهذا اخي لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعييرهم حيث قال هذا اخي وما قال انا اخوكم اي الاخوة الصحيحة ما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة الخجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا اخي فكانه شغلهم بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل موسى بسماع قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا في غير ما كوشف به من قوله اني انا الله ثم رجع يوسف من تعريفه الى الله حيث قال **قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا** اي قد تفضل علينا بما ذقنا مما وقعتم فيه وايضا قد من الله علينا بالوصال بعد الفراق وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى تجاوزنا عن ما فعلتم وايضا قد من الله بملك الدنيا وملك الاخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب والبراهين الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين انه تعالى اذا اراد ان يكرم عبد الهمه الصبر في بلائه والتقوى في عبادة بقوله **إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ** اي من يتق في الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع في التهمة ويصبر عن انقاد هوى النفس بعد جريان الهمة قال ابن عطا من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله ولم يعتمد سعيه ولا عمله ولما رجع يوسف الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده اوقعهم الله ذلك الى رؤية توحيد الله بقوله **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا** رجعوا الى الله في اول مقالتهم وذكروا فضله عليه ثم اتوا الى مذمة انفسهم اي اثرك الله علينا بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا اثرك الله علينا بالخلق والخُلق والحسن والجمال والملك والشرف والمكاشفة والعلم **وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ** اي جاهلين بجاهلك قال بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك المكافاة على الاساءة وان كنا لخاطئين المسيئين اليك فلما سمع يوسف اعتذارهم اسمع نفسه ونفوسهم الى مقاديرالسابق ثم استعمل الكرم

بقوله عن اليمين وعن الشمال وعن الجانب الاقوى منه يعنيا اذا الفؤاد هو الجانب لبعد الصيغة وان كان سيئة لا ينطبع في الكمال ما بالذات الظلمانية من القلب وعدم مناسبته لها من انوار الملائكة فان ادركه التوفيق وتلالا عليه نور من انوار الملكوت الروحانية تلالا واستغفر وعفى له وان بقي متاحجبا بها امدته النفس بظلماتها محي عنه فلما استقر فيه وجه القلب الذي هو بل النفس المظلم فارتح الصورة الذي هو بل القلب التي هي صاحب اليمين وهذا الفعل بظلمة النفس الغالبة عليه في صاحب الشمال اذ هو هي التي صاحب القوة المتخيلة وهذا هو الملك الكاتبة القوة الاضعف صاحب الشمال وكتب السيئات ... ابتاع الكتاب ... فان استغفر فيما صاحبها لم تكتب ... الانباء وكيفية نقلها في موضع ان شاء الله تعالى اخرة ... وان احمر كتبته ويقم من هذا التعريف الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر ... **إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم** ... البغي ... اخرة البغي نقيض العدل فكان العدل ... وهيئة وصل اليه ... فالبغي لا يكون الا عن غاية الاقصى من نور الوحدة في النفس يستلزمها جميعا فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيامة فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعيد به وشقي الظالم

والظرافة فی الخلق بقوله **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ** ای هذا یوم الوصال وکشف الجمال
یرفع العذاب لا یوم التعییر والتثریب فی هذه الحالة اشارة الی ان الاولین والاخرین اذا دخلوا فی ساحة الکبریاء
وسکت لهم السنة العذر یبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التی جرت فی سبق السابق بما کان وما سیکون تحمل اعمالهم
جمیعا علی مطیة القدر ویبرأهم عن الجرائم ویقول من افضاله وکرمه لا تثریب علیکم الیوم فان افعالکم جرت
بتقدیری وکیف کنتم تدفعون مقادیری کانه تعالی یضع العذر علی القدر ویغفر لهم جمیعا بقوله **يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** بیّن الجرم وغلب العفو والکرم علی العتاب والمواخذة
قال جعفر لا عیب علیکم فیما عملتم لانکم کنتم مجبورین علیه فی سابق القضاء علیکم قال ابو عثمن لیس للمذنب
ان یعاتب مذنبا وکیف اعیبکم وقد سبق منی للهم بالاختیار للسجن وقولی اذکرنی عند ربک وکیف الومکم
فیما عملتم وانسی ما عملت قال شاه الکرمانی رحمة الله علیه من نظر الی الخلق بعین الحق سلم من مخالفاتهم
ومن نظر الیهم بعینه افنی ایامه فی مخاصماتهم الا تری الی یوسف لما علم مجاری القضاء کیف عذر اخوانه
وقال لا تثریب علیکم الیوم قال ابو بکر لما اعتذروا الیه واقروا بالجنایة بقولهم وان کنا لخاطئین قال لا تثریب
علیکم الیوم وهذا من شرط الکرام ان یعفوا اذا قدروا ویقبل عذر من اعتذر وقال الاستاذ اسرع یوسف
التجاوز عنهم ووعد یعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لکم ربی لانه کان اشد حبا لهم فعاتبهم
واما یوسف فلم یرهم اهلا للعتاب قبحا وزعنهم علی الوهلة ویقال ما اصابهم فی الحال من الخجلة قام مقام
کل عقوبة ولهذا قیل فی المثل کفی للقصر حیاء یوم اللقاء ولما فرغ یوسف من کشف حاله مع اخوته ووصاله معهم
رتب شغل وصال یعقوب ومن کرمه وجلاله اعطی وصاله اولا للخاطئین ثم للعاشقین لان الخاطی
ضعیف لا یحتمل البلاء والعاشق قوی یحتمل البلاء ولان یعقوب یری یوسف کل وقت بعین سره فاحتمل
بلاءه بذلک قال تعالی **اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا** الحکمة فی ارسال القمیص انه علم ان یعقوب لا یحتمل الوصال الکل بالبدیهة بجعل وصاله
بالتدریج لئلا یهلک فی اول الملاقات من فرح الوجدان فارسل القمیص لیقویه بریحه وطیب روحه ولان
عینی یعقوب ابیضتا ولم یکونا اعمیا انما ضعف نورهما فارسل القمیص لذهاب بیاضهما فانه لو یشم
یوسف بعینه احترق بقیة نورهما من فورة الهیجان فخاف علی عینیه وایضا ان قمیص یوسف کان من
نسج الجنة فرای یوسف غیرة الحق فارسل القمیص الیه لیشم ولا رائحة بساط القرب وایضا کان قمیص
یوسف علامة بینه وبین ابیه فاشار الیه بالقمیص ای انا کان بالقمیص بالسلامة من حرق الذئب فانا
ایضا بالسلامة وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال کان المراد فی القمیص لما تاه الهم من

فاتة الشقاء وهو لیس الا متاع الحیاة الدنیا اذ بجمیع الانزعاجات والتنزیلات للمتأملة للعدالة تمتعات طبیعیة ولذات حیوانیة تنقضی بانقضاء الحیاة الحسیة التی مثلها فی سرعة الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذی مثل به من تزین الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها بعض الآفات سریعا قبل الانتفاع بنباتها ثم تبعها الشقاوة الابدیة والعذاب الالیم الدائم وفی الحدیث اسرع الخیر ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغی والیمین الفاجرة لان صاحبه تراکم علیه حقوق الناس فلا تحتمل عقوبته المهل الطویل الذی یحتمله حق الله تعالی وقد سمعت بعض المشایخ یقول [illegible] الفاسق [illegible] رحمة الله [illegible] عنایته تعالی الی اوان الشیخوخة [illegible] المعروف وصله **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ** [illegible] حکمته [illegible] العالم الروحانی الذی لا آفة فیه [illegible] **وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا** ای صراط الوحدة [illegible] للثنویة

قبل القميص بقوله فجاءوا على قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل الهم به عليه فلما كان العمى في العين بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في الالقاء للعين التي في الوجه وفي معناه انشد شعر وما بات مطويا على اريحيته + بعقب النوى الا فتى ظل مغرما + قوله تعالى **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** كان كرم يوسف يقتضي ان يذهب الى ابيه ولم يستحضره ولكن ابى العشق الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا في الكونين رحيما بعاشقه فان اقتضى الظاهر الادب غلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فوته فاثر اجر السعي على ابيه كان سخا بدينه لا بدنياه وذلك من عزة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة الفراق اراد ان يشتركوا في الفرج ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف فاستحضر ابقاء على حاله لا اذلالا لقدره وما عليه من اجلاله قوله تعالى **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** لما خرج العير من مصر هب ريح الصبا على القميص جاءت الى يعقوب وهبت على وجهه ونشقته ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف وجد ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا لانه كان في كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شان كل عاشق يتعرضون لنفحات ريح وصال الازل ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الابد بقلوب حاضرة وعيون باكية في الخلوات والصحارى والفلوات كانهم ينشدون هذين البيتين كل وقت شوقا الى تلك المعادن شعر ايا جبلي نعمان بالله خليا + طريق الصبا يخلص الي نسيمها + فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها + ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث اقبوا الروايح كشف الصفات من معادن الذات طلبتهم عرائس القدم في قميص الالتباس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين شعر سلام على تلك المعاهد انها + شريعة ورد او مهب شمال + فقد عرت ارضي من سواكن ارضها + تخلب برق او لطيف خيال فديت لهذه القضية الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما اطيب لطائفها وما انور روائحها انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف مواساة ريح الصبا واودعه ريحه حتى اسرع من البشير في ايصال الخبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب اذكر في هذا المعنى بيتين لطيفتين شعر نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم + وارفق بفضلك بالمحبوب عليهم + وقل لهم اني وان كنت نازحا + فروحي وقلبي حاضران لديهم + نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي فخصهم مني بالف سلام + وبلغهم اني رهين صبابة + وان غرامي فوق كل غرامي + ومعنى قوله **لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ** علم ان من

لم يكن فى بلاء المعشوق لم يستنشق ريح المعشوق فيرى الخبر بما كوشف له قال جعفر يقال ان ريح الصبا سال الله فقال خصنى بان ابشره بابنه فاذن الله له فى ذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال انى لاجد ريح يوسف فقال له اولاده انك لفى ضلالك القديم اى فى محبتك القديمة وكان الريح ممزوجة بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار بزوال المحنة وكذلك المؤمن المتحقق يجد نسيم الايمان فى قلبه وروح المعرفة من العناية التى سبقت له من الله فى سره قال الاستاد كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تغيرت بكل وجه الحالة قيل كان من يوسف على يعقوب اقل من مرحلة حيث القوه فى الجب فاستتر عليه خبره وحاله ولما زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين فرسخا من مصر الى كنعان ويقال لا يعرف ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب فهذا حديث مشكل ان يكون للانسان ريح وقال الاستاد فى قوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون لسان الملامة فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله فزادوا فى الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفى ضلالك القديم لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه فى المخاطبة فوصفوه بالضلال فى المحبة ويقال ان يعقوب قد يعرف من الرياح نسيم يوسف وخبر يوسف كثيرا حتى جاء الاذن للرياح ومؤانسة الاحباب مسايلة الديار ومخاطبة الاطلال وفى معناه انشدوا ؎ وانى لاستهدى الرياح نسيمكم ٭ اذا اقبلت من نحوكم بهبوب ٭ واسألها حمل السلام اليكم ٭ فان هى يوما بلغت فاجيب ٭ قوله تعالى **قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِي ضَلٰلِكَ الْقَدِيمِ** ۝ اى انت غائب بسرك فى وادى العظمة وبروحك هائم فى قفار الازلية وبعقلك تائه فى شوامخ القدرة وبقلبك مستغرق فى بحار الشوق والعشق والمحبة فترى من كل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جميع الرياح نسيم محبوبك وانت والله لا يعتبر قولك بهذا فانت تخبر بخبر العاشقين وهيجان المحبين قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا ترى الى قوله انك لفى ضلالك القديم ثم اظهر الله برهان صدقه وصفائه بالمعجزة الظاهرة بقوله **فَلَمَّآ اَنْ جَآءَ الْبَشِيرُ اَلْقٰهُ عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** ۚ الاشارة فيه ان العاشق الهائم المنتظر لقاء الحق سبحانه قد ذهب عينه من طول البكاء يجئ اليه بشير تجليه فيلقى على وجه عبهر انسه وورد قدسه فينفتح عينه بنسيم شمال وصاله فاذا يرى بها الحق بالحق لما وصل قميص الحبيب الى وجه المحب رجع اليه نور عينه لانه وجد لذة نفحة الحق من قميص يوسف لان يوسف محل تجلى الحق وقلبه مهب شمال جلاله وجد منه ريح جنان قدسه وياسمين انسه ومحال ان من وصل اليه شمال جماله يبقى عليه غيرة الفراق وظلمة العمى لان نسيم طيب انفاس العاشقين والام المحبين الا ترى الى قول القائل ؎ الا يا نسيم الريح مالك كلما ٭ تقربت منا زاد نشرك طيبنا ٭ اظن سليمى اخبرت بسقامنا فاعطتك رياها فجئت طبيبنا ٭ وحكمة القاء القميص على الوجه ان قميص الحبيب لم يكن له موضع الا وجه العاشق لذلك قال القوه على وجه ابى وفى موضع يضع العشاق تراب اقدام المعشوقين على عيونهم كيف لا يضعون

تفسير ...

اَصْحٰبُ النَّارِ ...

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ اَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ اَنْتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ...

فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ...

وَقَالَ شُرَكَآؤُهُمْ مَّا كُنْتُمْ اِيَّانَا تَعْبُدُونَ ۝ ...

قميص الاحباب على وجوههم وفى الحديث المروى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا راى وردا او باكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النصرآبادى القى على وجهه نور الرضاء فارتد بصيرا مواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه فى بكائه والتاسف على غيره ورد يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اى دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ولما عاينوا معجزة ابيهم وعرفوا مواضع الخطايا فى فراستهم اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝** اى استغفر لنا ما قصرنا فى واجب حقوقك وما بدا منا من ملام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والنبوات والرسالات وايضا استغفر لنا تضييع اوقاتنا فى متابعة هوانا واحتجابنا من رؤية ربنا واطلب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ازل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا الى الله والى يوسف وقال بعضهم فى قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه فى المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝** ان يعقوب كان عالما بالله واخلاقه العظيمة ولصفاته المنزهة وبالاوقات التى هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت تضوع مسك نفحات شمال وصلته فى ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران عبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلى فى صميم افئدتهم وطيران ارواحهم فى رياض الملكوت وانوار الجبروت وهى ترى تبسم صبح الوصال ونعت الرضا عند منازل الثناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافى جنوب الابرار عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلى وعرائس التدلى حين ينزل بجلاله من هواء القدم الى عروش البقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل فى التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم فى حل ثم استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه وقال بعضهم سوف اسال ربى ان ياذن لى فى الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح فى ولده بقوله انه ليس من اهلك قال الاستاذ وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** اوى اليه ابويه لانهما ذاقا طعم مرارة الفراق فخصهما من بينهم بوصاله وتدانيه يوم التلاقى هنالك يتبين تباين منازل الصدق

فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ... هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ... وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ ... وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ... بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ ...

ما ارادنا عبادتكم ... ذلك الوقف تختبر وتذوق فى الدنيا ... الذى هو الام كقوله وانه فى ام الكتاب ... اى كيف يكون مفترى ... عليهم عن ذلك كذبوا به ...

في المحبة ومراتب المحبين في الوصلة قال الاستاذ اشتركوا في الدخول ولكن تباينوا في الايواء فانفرد الابوان
لبعدهما من الجفاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفي وجود الجنان ولكن يتباينون
في بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم بالالتواء ولما بان حالهما في الايواء ظهر قدرهما
في بساط المؤانسة ومجلس القربة بقوله **وَرَفَعَ اَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قال ابن عطا رفع من محلهما
بمقدار حزنهما كان عليه واسفهما ولم يرفع من اخوته لسرورهم باتلافه وكذبهم عليه بانه ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل قال محمد بن علي من رفع من مريد فوق ما يستحقه افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة
ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم ورفع يوسف ابويه على العرش ولم يرفع
اخوته انزل كل واحد منهم حيث يستحق من منزلته قوله تعالى **وَخَرُّوْا لَهٗ سُجَّدًا** صحت ههنا
بيان المكاشفة واوايل المشاهدة التي جرت ذكرها بقوله اني رايت احد عشر كوكبا لما بان سطوع انوار
عزة الله على الصديق العزيز علا هيبته عليهم وعاينوا ما عاينت الملائكة في آدم فخروا له سجدا بغير اختيارهم
لانه كان كعبة الله التي فيه آيات بينات انوار مشاهداته وسنا تجليه وظهور جلاله من الباس قدرته مقام ابراهيم
حين قال هذا ربي راى ذلك في آيات ملكوت السماء وراوا ذلك في آيات ملكوت الارض ولو رأى الملك
واهل مصر فيه ما راى يعقوب في نبوته لخروا له سجدا كما قال القائل ~ لو يسمعون كما سمعت حديثها ~ خروا لعزة
ركعا وسجدا ؛ فلما اقترنت المكاشفة بالمعاينة **قَالَ يٰاَبَتِ هٰذَا تَاْوِيْلُ رُءْيَايَ**
اظهر على يعقوب كمال علمه بتاويل احاديث المكاشفات وآيات المنامات **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ**
حَقًّا اي بيانا بينا ليس فيه معارضة النفس ثم اثنى على الله سبحانه لما اولاه من نعمه الرفيعة وكراماته
الساطعة بقوله **وَقَدْ اَحْسَنَ بِيْٓ اِذْ اَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ** اي اخرجني من سجن
بلاء النفس وخطوات الشيطان وايضا اطلقني من اسرار الارادة والمجاهدة والرياضة والامتحان الى سعة
بساط الرضوان والمعرفة والغفران والمشاهدة والايقان ذكر السجن لان هناك موضع التهمة اي اخرجني
بكرمه من سجن التهمة بان اظهر طهارتي من الزلة وايضا بدأ بذكر السجن وما جرى لاجله لئلا يحزن قلوب
اخوته وهذا من شرائط كرم المكرمين اسقط خجلتهم حين اظهر ما جرى عليه من المحنة وطول لبثه في السجن
الى ظهر الله من وقت امتحانه ثم ذكر منازلهم وما فضل الله على ابويه واخوته بقوله **وَجَآءَ بِكُمْ**
مِّنَ الْبَدْوِ اي من بوادي الفراق الى منازل الوصال جاء بكم من منازل التفرقة الى عين الجمع
ومن محل التلوين الى محل التمكين ثم رفع بكرمه جرمهم عن اخوته واستعمل الادب حين لم يذكر ذكر القدر
تنزيها لقدر الله وقدره من مباشرة العلة بقوله **اَنْ نَّزَغَ الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ**

كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهٖ ... وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ ... وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْظُرُ اِلَيْكَ ... اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ

اِخْوَتِيْ اى ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كان شيئا طاريا بغير اختيارنا اغرى الشيطان
بالنزغات بيننا لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة
بقوله **اِنَّ رَبِّيْ لَطِيْفٌ لِّمَا يَشَآءُ اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ** لطيف
حيث جعلنى لطيفا فى حسن وجهى عليم بنيتى فى عفو اخوتى وقبول عذرهم وايضا عليم بخلق صورتى
حكيم حيث خصنى بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف احسن بى اذ اخرجنى من السجن
ولم يقل اخرجنى من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جفوتمونى والقيتمونى فى الجب
بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطاء الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب
الى مما يدعوننى اليه والجب موضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفى الاختيار آفات شكر الله حين خلصه
من فتنة اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخاف من اختياره لنفسه لما نجاه الله
من ذلك شكره وقال الواسطى قد احسن بى اذ اخرجنى من السجن بعد ان عددت فيه سواه بقوله لصاحب السجن
اذكرنى عند ربك وقال جعفر فى قوله ان ربى لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم
وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم فيكون المشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه بعباده الذين
خصهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاد ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير
وقال فى قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كان سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء لازلية سبق العفو
ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف بما نال منه من كرمه بقوله **رَبِّ قَدْ اٰتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ**
وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا
اعطيتنى من ملكك ملك الربوبية حيث البستنى شواهد جودك وانوار جودك حتى املك بحسنى وجمالى قلوب العالمين
وايضا اتيتنى من ملك مشاهدتك وعلمتنى من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة
والعظمة الازلية بقوله **فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ثم بين مكانته فى قربه وساحة
كبريائه بقوله **اَنْتَ وَلِيّٖ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ** حيث كاشفت جمالك لى فى الدنيا
وعرفتنى صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لى عن وجهك الكريم فى الاخرة ثم هاج شوقه الى جمال الازل
ورأى تمام نعمة الله عليه فقال **تَوَفَّنِيْ مُسْلِمًا وَّاَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ** اى توفنى
حين اخرجتنى من رؤية الحدثان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان مما يبدو الى من كشف
قدسك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتنى عنى فيك حتى لا ابقى انا فيك وتبقى لى والحقنى بمن كان حاله
بهذه الصفة قال سهل فى قوله توفنى مسلما فيه ثلثة اشياء سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب فرض

ولا يطلب من
فداء ما فى استعداداتها فلا يظلم
هذا اذا اعتبرت الحركة فى الاستعداد فاما اذا اعتبرت المكان
بسوء الهيئات الظلمانية لكلامه فيه فى وجهات الامكان
لنفسه اما فى الاول فلقصور التكليف وجهات الانسان
بالاضافة الى ما فوقه لقصور الكمال فى نفسه فانه فى حد
بالاضافة الى ما فى الاول والثانى فظاهر ... ملح عند
ونقص كانه بالاضافة اليه ... يتقصون حظها
ليس بتقاصر ولا نافص ... اما الثانى فظاهر
اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ يظلمون بطلب شئ من النفس
ان الله لا يظلم الناس شيئا بان الله يطلب ... انفسهم
او ان الله لا يظلم الناس على ذلك ولكن الناس تعلق
استعداده فيما يهمهم ... استعداد ... فيها
نظلمون ... يعملون ... عليهم
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ لَّمْ يَلْبَثُوْٓا اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ
لعدم احساسهم بالحركة المستلزم للذهول
عن الزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان
فسواء عنده الزمان المدة والواسعة والقصور المتطاولة
يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ بسابقة
الصحبة وداعية الهوى اللازمة للجنسية الاصلية
بالآلة التشاكل ان بقيت الجنسية الاصلية
والمناسبة الفطرية لاتحاد طرق الوجهة واتفاقهم
فى المقصد ويتقى التعارف بينهم وان لم يبق بسبب
اختلاف الاهواء وتباين الاراء
وتفاوت الهيئات
المستفادة

وقال ايضا اسئلني فانما مسلوا اليك امرك مفوض اليك شانى لايكون لى الى نفسى رجوع بحال ولا تدبير فى سبب
من الاسباب قال الدينورى والحقنى بالصالحين من اهل محبتهم مجالستك وحضرتك واسقطت عنهم
سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو سعيد القرشى فى قوله توفنى مسلما قال هذا كلام مشتاق الى لقاء ربه
وقال الاستاد قدم الثناء على الدعاء كذلك صفة اهل الولاء ثم قال انت وليى فى الدنيا والاخرة اقرار بقطع الاسرار
عن الاغيار قال الاستاد فى قوله توفنى مسلما علم انه ليس بعد الكمال الا الزوال فسال الوفاة ويقال من امارات
الاشتياق تمنى الموت على بساط العوافى مثل يوسف القى فى الجب فلم يقل توفنى مسلما واقيم فى السجن فلم يقل توفنى مسلما ولما
له الملك واستقام له الامر واتى له الاخوة سجدا له ولقى ابويه معه على العرش قال توفنى مسلما فعلم انه يشتاق
الى لقائه ثم بين سبحانه ان هذه القصص العجيبية والانباء الغريبة الازلية على لسان النبى الامى سماه
عرفه الله بالوحى الصادق والكلام الناطق بقوله **ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ**
اِلَيْكَ لتخبر العاشقين والمحبين والمؤمنين لتسلى بها فوادهم وتعرفهم بها الصبر فى البلاء والشكر
فى الالاء والشوق الى لقائه قوله تعالى **وَكَاَيِّنْ مِّنْ اٰيَةٍ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**
يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ ۝ خبر سبحانه انه بجلاله وقدرته البس انوار
قدرته وهيبته على ايات السموات والارض وجعل كل ذرة من العرش الى الثرى مراة يتجلى منها لذوى
البصائر من العارفين وذوى العقول من الموحدين ولايريها الا لمن كان له بصير منور بنور الايقان
والعرفان واعلمنا ان اهل الجهل والغباوة محجوبون عنها حين يرون ظاهرها ولا يرون حقائقها وانها
ايات السموات شواهد الملكوت وايات الارض سلاسل بيداء الجبروت من العارفين والمحبين قال ابن عطا
نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصار سرهم فلا يكشف الاسرار لهم وقال بعضهم اعلمهم عن مواضع المكرمات
والايات من الله والانكار على من نظر ذلك عليهم ثم شدد الامر سبحانه ودق على الجمهور فى امر التوحيد
وافراد القدم عن الحدوث بقوله **وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ**
وصف الكل فى التوحيد بالاشارة الى غيره فى مقاماتهم وذلك وصف من نظر الى الوسايط والشواهد فى معرفته
وما بدأ من لطيف صنائعه باهل معرفته حتى بلغ الشرك الى نهاية ان من احب الله تعالى لذوق قلبه من مشاهدته
فانه مشرك فى حقيقة التوحيد كان من واجب حقيقة التوحيد حبه لربوبيته ولوجوده لا لجوده ومن نظر فى رؤية العوض
الى نفسه او الى غيره من العرش الى الثرى لم يكن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من العارفين قال الواسطى
الا وهم مشركون فى ملاحظة الخواطر والحركات وقال بعضهم الا وهم مشركون فى رؤية التقصير من نفسه
والملازمة عليها قال الواسطى رؤية التقصير من النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلية

للحق ومن لام نفسه فى شئ من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالشرك والحق مباين لجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الاية قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْٓ اَدْعُوْٓا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ** اى معرفة الله ومحبته وبذل الروح فى طريقه وانقياد النفس بوصف خنوعها لامره طريقي ادعوا من سبقت له الحسنى بنعت العناية فى الازل الى مشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة منى على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله الذى لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا من تبعني بوصف المحبة طلب المشاهدة والرضوان فى الوصال وكشف الجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان تحيه دائم انه منزهة من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اى هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** اى ما انا من الملتفتين الى غيره بوصف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خاطر لا يستوى فيه شوائب الحدثان لانه كان فوجيز الحدثان فقدحية يليق بقدم الحدثان لا يقدر قدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والانفضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذى لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشي من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له سولة وقبول ويكون هذه الالات مندرجة فى دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعى الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابه الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعى الى الحق لان فيه مفارقته الطبع والنفس وقال الواسطى فى قوله على بصيرة انا ومن اتبعني من عمل القوادح على بصيرة فلا سموا ولا نموا له فى حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والنخيرة ولو لقيت الانبياء بها تين الخصلتين لافلستهم اجمعين وانى بالبصيرة والعالم كلهم مرتبطون تحت الجناح بها يقومون اليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة ونخيرة فائقة لضعف البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا تجاذبته الامواج واخذته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصائر والبصيرة اعلى من النور لانه لا يصح البصيرة لاحد هو تحت رق ملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهيه قال بعضهم الدهاء من البصيرة والنفاق من ضعف النخيرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام حظ وقال الواسطى على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شئ وقوله انا ومن اتبعني على ذلك دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين ادعى لنفسي مع الحق شيئا بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احراقت المعلوم والمواعظة المحجوبة

نظلم الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل آفة وقال ابن عطا الفرق بين البصيرة والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة ويقال البصيرة ان يطلع شموس العرفان فيندرج فيها انوار العقول ولكن هٰهنا دقيقة فيها مشابهة كلام الكبراء فى هذه الآية ادق مما ذكرت من الاول اى قل يا محمد هذه التى رايتموني من سنن الالهية التى اختار فى الازل لى هى الشريعة ووراء الشريعة الطريقة ووراء الطريقة الحقيقة ووراء الحقيقة حقيقة الحقيقة وهى البصيرة وتلك البصيرة اشراق جمال القدم لبصر الروح المطمئنة الساكنة بالله الطائرة فى الله الهائمة لله التى طارت من قفص العدم فى انوار القدم ولا يسكن من طيرانها فى انوار الكبرياء والبقاء الى الابد فموضع البصيرة ادراك نظر الروح وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصيرة نور كشف صفات الحق المتصل على السرمدية بذلك الادراك ويزيد ذلك النور حتى يضمحل فيه ذلك الادراك وتجلب سطواته حتى ينطمس تلك العين فى ذلك النور فلا يبقى هنالك الا نور الحق وكيف يبقى الحدث فى القدم وعز السرمدية بسطواتها يذهب آثار الحدثان فى اوايل ظهور العرفان اى هذه حالتى وسبيلى مع الله وانا لا ادعوكم الى هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق فى الحق بل ادعوكم الى الله حتى تعرفونه انكم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقيقة فانه اعز من ان يدرك بالابصار والبصائر وهكذا من سالك سبيلى فانا يغنى فى حقيقتى بعلم ادراكه بالحقيقة تعالى وسبحان الله هو منزه عن ادراك الادراك وان كان نبيا مرسلا وملكا مقربا وما انا من المشركين انهم يظنون انه تعالى مدركهم قوله تعالى **حَتّٰى اِذَا اسْتَايْــَٔسَ الرُّسُلُ** اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشيته الثابتة القديمة التى اجراها على اهل العناية من الانبياء والمرسلين والعارفين والمحبين حيث حبسهم فى اسجان انتظار كشوف الغيب حتى بلغ قلوبهم الى محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وخافوا من سوابق قهريته وتنزيه ربوبيته عن كون الخلق وعدمه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنيت عقولهم وتحيرت اشباحهم تطلع بكلهم من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقمار صفاته حتى لا يبقى من ظلمة الالتباس وغبار الوسواس اثر وهذا معنى قوله سبحانه **وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوْا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا** لانهم خافوا على الغير لا على انفسهم لئلا يهلكوا فانهم فى رؤية مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدية هذا معنى الانتظار واشتياقهم وشوقهم الى وضوح الانوار لا من الشك فى خصوصية الولاية وسبق العناية فى النبوة والرسالة وفى القراءة قرئ قد كذبوا بالتخفيف فعذرهم انهم استغرقوا فى قلزم الازلية وغابوا تحت بحار الديمومية ولم يروا الحق من كمال استغراقهم فى الحق فلما لم يروه نادى سرهم بلسان غيرة قهر القديم انا لم نغب عنهم عن الحقيقة فيطلع انوار الحقيقة عليهم باخذ

لطفها عن شبكات امتحان القهر وهذا داب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لا يسكنوا الى وجدوا منه بل يفنوا به عن كل ماله يقال حكم الله بانه لا يفتح للمريدين شيئا من الاحوال الا بعد اياسهم منها وقال وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكما انه ينزل المطر بعد الاياس فكذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس عنها قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** اى لذوى الاحوال من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها من مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اقتداء بهم وطلبا لما وصل اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة قال جعفر الصادق اولوا الاسرار مع الله قال ابن عطا عبرة لمن اعتبر موعظة لمن اتعظ فى ان النفس ليس هى بمحل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاد منها للملوك فى بسط العدل كما بسط يوسف وفى المن على الرعية والاحسان اليهم كما فعل يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ومن العبرة فى قصصهم لاولى الباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقى الله الى ما رقاه ومن دلالات العبرة لاهل الهوى فى اتباع الهوى من شدة البلاء كامراة العزيز لما تبعت هواها لقيت ما لقيت من الفقر ومن دلالات العبرة للمماليك فى حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته فى زليخا ملك ملك العزيز وصارت زليخا امراته حلالا ومن دلالات العفو عند القدرة كيوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات فى قصة يوسف قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** فيه بيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات والمشاهدات والايات والكرامات والمنجيات والمهلكات ولطائف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار العجيبة وهدى اى هاديا لمن له استعداد عند الواقعات فى طريق الله الى الله وتاييد واسنه من نعوم مشاهدته وكرائم الطافه ورحمة اى مرهما لقلوب المجروحين باكورة نهاد المحبين وشوقه لارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم يعرفونه بالايمان به فان ما هنه محل الامتحان وهو تعالى بجلاله معادن العرفان والله اعلم

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر ان الله سبحانه تجلى من فعله الخاص لفعله العام فاجاد من بين الفعلين حروفا وجعلها صادق اسرار الصفات والذات واخبار الغيب غيب الغيب فوضع فى الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية لصفوة توحيده ووضع فى اللام سر ازليته لنفسه وسر لطفه فى ظهوره بوصف الازل لاهل التباسه من اهل عشقه

يعمهون ... على الله الكذب يوم القيامة ... النفس بحصول اليقين او يوم القيامة الكبرى بالفناء ... الذاتى وظهور العيان ... القيامة الصغرى بالموت وحصول العيان ... **إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ** ... **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ** ... **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ... [illegible] ... سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم وعن عمر رضى الله عنه سمعت [illegible]

وشوقه ووضع فی المیم سر محبته فی هواء ازلیته لطلب الوهیته ووضع فی الراء انوار ربوبیته وجعلها مرأة
لعبودیته عبادة فیرون منها لطائف صفاته وروح ملکوت قدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهیة
وجعلت الی معادن انوار الربوبیة وسکنت بمارات من مرأة حرف الراء من رحمته الکافیة ورأفته الشافیة من کل شیء
دون الله فالالف صندوق الالوهیة لاینفتح الا لاهل الانانیة فی التوحید واللام صندوق نور الازلیة
والجمال ولاینفتح الا لاهل الوله فی شوقه والمیم صندوق محبته الازلیة ولاینفتح الا لاهل محبته والراء صندوق
نور ربوبیته ولاینفتح الا لسلاک عبودیته الذین مرادهم منه نفسه لاغیر قال الشبلی ما من حرف من الحروف
الا وهو یسبح الله بلسان ویذکره بلغة بکل لسان منها حروف ولکل حرف لسان وهو سر الله فی خلقه الذی
یقع زوائد المفهوم وزیادات الاذکار وقال حارث المحاسبی ان الله لما خلق الاحرف دعاها الی الطاعة
فاجابت علی حسب ماحلاها الخطاب والبسها وکانت الحروف کلها علی صورة الالف الا ان الالف بقیت
علی صورتها وحلیتها التی بها ابتدئت ثم من سنة الله سبحانه ان وضع ماتکلم به من الاسرار فی لباس الحروف
علی راس کل سورة واشار مما عقیبها من القول الیها والی اسرار ما فیها بقوله **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ**
ای ما اشرنا فی الحروف اسرار الکتاب وعلامات الخطاب ولم یکن معوجا معلولا بقوله **وَالَّذِي**
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ای بیان وصدق واضح لمن له اهلیة سر الکتاب
ولا یفهم مافیها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل بقوله **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ**
لَا يُؤْمِنُونَ ای لایعرفون حقایقها ثم وصف نفسه سبحانه بالقدرة القدیمة من الصفات
وبالحکمة الازلیة من الافعال بقوله **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ**
تَرَوْنَهَا خاطب العموم بخطاب العام ای انا رافع السماء بلا صلة من العلل ونفی العمد اذ کان معلولا
وخاطب الخواص بخطاب الخاص ای رفعها بغیر عمد یرونها بالابصار ولکن رفعها بعمد ترونها بالبصائر
حین ینکشف بوصف تجلیها لها وتلک العمد القدرة القدیمة الازلیة الباقیة وهی الصفات قامت الاکوان
والحدثان بها ورؤیة الصفة حین تجلت حتی کان رؤیة الذات حتی ثم بین ان قدرته شملت الملک
الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** وایضا خلق سموات الارواح بغیر عمد بانت
للخلق لانها محذرته بسلاسل انوار الازل الی عالم القدم والبقاء ثم استوی انوار تجلیه علی عرش القلوب
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بین سموات الارواح وعرش القلب
تربیا المملکة کراسیها ومعادنها بجریان فی عالم العقول بانوار المشاهدة من رؤیة الذات فی کشف الصفات
تطلع فی سماء الارواح شموس الذات وفی عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبیة وتفصیل

رسول الله
صلی الله علیه وسلم
یقول ان من عباد الله عبادا ما هم
بانبیاء ولا شهداء یغبطهم الانبیاء والشهداء
یوم القیمة لمکانهم من الله قالوا یا رسول الله خبرنا
من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا
فی الله علی غیر ارحام بینهم ولا اموال یتعاطونها فوالله
ان وجوههم لنور وانهم علی منابر من نور لا یخافون اذا
خاف الناس ولا یحزنون اذا حزن الناس [illegible]
یرید به اتصافهم بالمبادی العالیة الروحانیة کالعقل
الاول وما یلیه [illegible]
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ
فمعناه الذین آمنوا ان حصل صفة الاولیاء لله
المحقق وکانوا یتقون [illegible]
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
[illegible] النفوس [illegible] الحقائق
[illegible] الاخلاق [illegible] انوار الصفات [illegible] القلوب
وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ
الروحانیة والمعارف [illegible] علیهم
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
وحصول اللذوق [illegible] تحلیاته [illegible]
[illegible] واحکام [illegible] الذین
واسمائه [illegible] وکانوا یتقون
[illegible] صفات النفس و
[illegible] موانع الکشف

حقائق العبودية بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ** يدبر امورهم بالمحبة ويفصل ايات المعرفة لوقوع انوار اليقين وحقائق التمكين بقوله **لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** اى بهذه الانوار تعاينون تلك الاسرار ويرون بقلوبكم مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطاء يدبر الامور بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام الظاهرة لعلكم بلقاء ربكم توقنون يتيقنون ان الله يجرى عليكم هذه الاحوال ولا بد لكم من الرجوع اليه ثم وصف سبحانه عجائب الملك والملكوت وحكمة الغالبة فى مصنوعاته بقوله ق

هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ط

بسط اراضى قلوب اوليائه ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسى المعرفة لئلا يتزلزل بغلبات هيجان المواجيد واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبتت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات والحالات بقوله **وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** وقرن بكل مقام حالا بقوله **جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ثم يمد عليها ظلال المشاهدة ويطلع عليها شمس العناية بدوام الكفاية بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ** ثم وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسى الارضين وانفاسهم اعمدة السموات ورؤيتهم مشكوة انوار الايات انهم علامات شمائله وسرج مشكوة قدسه لاهل التفكر فى الارادة والتذكر فى المحبة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** قال بعضهم هو الذى بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجا وبهم الغياث فمن ضرب فى الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قال الجريرى كان فى جوار الجنيد انسان مصاب فى خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا عاليا من الارض واستقبلنى بوجهه وقال يا ابا محمد ترانى ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم انشد يقول

وا اسفى من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن والرواسى والخير والامن والسكون لم تتغير لنا الليالى حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

قال بعضهم الفكر تصفية القلوب لموارد الفوائد قال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير ثم وصف اراضى القلوب وما فيها من اشكال العيوب بقوله **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ** قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات لقلوب العاشقين وقلوب العاشقين متجاورات قلوب الوالهين وقلوب الوالهين متجاورات قلوب الهائمين وقلوب الهائمين متجاورات قلوب العارفين وقلوب العارفين متجاورات قلوب الموحدين وفى ارض قلوب العارفين قطع متجاورات قطع النفوس الامارة متجاورات بعضها بعضا وقطع العقول متجاورات بعضها بعضا وقطع الارواح متجاورات بعضها بعضا وقطع الاسرار متجاورات بعضها بعضا فقطع النفوس مالحة ملح الهوى وقطع العقول عذبة بعذب العلوم وقطع الارواح طيبة بطيب المعرفة

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ... **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** ... **وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ** ... **إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ... **هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ... **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** ... **وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ** ...

اى اذا كان الكل تحت قهره وملكته فما يتبعون من دون الله ...

وقطع الاسرار لطيفة بلطف الانوار متقاربة بعضها بعضا فقطعة النفوس تنبت شوك الشهوات وقطعة العقول تنبت نور العلوم وقطعة الارواح تنبت زهر المعارف وقطعة الاسرار تنبت كواشف الانوار **وَجَنّٰتٌ مِّنْ اَعْنَابٍ** العشق يسكر منها الارواح وفيها زروع دقائق المعرفة تاكل من حبها العقول فتربيها انواع المعاملات وفيها نخيل الايمان ثمرها الايقان ياكل منها اطيار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ايمان مع يقين وعرفان من غير حلة الاستدلال ورؤية الايات سقى هذه البساتين من زلال قاموس الكبرياء لقوله **يُّسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقيها من عيون الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الاكوان والتغاير لسقيها من سواقى الصفات فى جداول الافعال فلما وصل مياه التجلى وانوار الصفة الى عالم الفعل يورث كل صفة الفعل نوعا من هذه الاشجار والازهار ففرع الفعل يتلون بالوان الاحوال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير الحدثان ولبعض المقام اشرف من بعض لقوله **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِى الْاُكُلِ** ورد المعرفة انور من زهر المحبة وزهر المحبة من ياسمين الارادة وثمر المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لايعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة بالله عن الاغيار لقوله **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ**○ فالعقل ربق الربوبية فى مواطن الفطنة والفطرة يزيجها الحق قلوب الخلق ويجريها الى العبودية لوجدان المعرفة والقربة فمن وافق حاله مع الله فى معرفته حال احد من اوليائه فهما من اصل واحد من غير تباين وتفرق كما روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم وفى الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد وقال الحسن البصرى هذا مثل ضربه الله لقلوب بنى آدم كانت الارض فى يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج نباتها ويحيى مواتها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء ملجاء قيل انما هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء تذكرة فيرق قلوب فتخشع وتخضع وتقسوا قلوب تلهوا وتسهوا وتجفوا وعن الجنيد قال خلق الله الخلق واظهر آثارها واحيى منبتها منخرقة الى كل فج عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات فيها ناما متقاربات والوانا متشابهات جمعها فى النظر وفرقها فى المواطن فسقاها بماء واحد وفضل بعضها على بعض فى الاكل فجل ربنا عز وجل من قادر قاهر جعل ذلك سببا الى معرفته ودلالة لربوبيته قال الواسطى فى قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل لم يتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار

ما يتوهمونه فى ظنهم ويتخيلونه **اِنْ يَّتَّبِعُوْنَ اِلَّا** ظنهم وما هم الا يقدرون وجود شئ لا وجود له فى الحقيقة **وَهُوَ الَّذِىْ جَعَلَ لَكُمُ** الليل لسكون الجسم **لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ** والنهار لتبصروا به حقائق الاشياء وما تحتاج اليه **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ**○ كلام الله به فيفهمون بواطنه وحدود يطلعون به على حقائقه واسمائه فيشاهدونه موصوفا ومتسما بها **قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا** اى معلولا مجانسا له **سُبْحٰنَهٗ** انزهه عن مجانسة شئ **هُوَ الْغَنِىُّ** الذى وجوده بذاته وجوده بذاته لا يحتاج الى شئ ومنه الوجود وبه وجود كل شئ فكيف يكون له شئ يجانسه **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ نُوْحٍ** وتوكله على الله ونظره الى الله كله فكيف يجب صحة توكله وعدم مبالاته بتمكنهم وموافقتهم بين الفناء فان الانبياء والى شركائهم ليجتمعوا به مالك فان الاولياء تعالى وتوكله وعدم مبالاته بمكائدهم والقيام بالله وعلاء دعوتهم الى ملة التوحيد **اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ** بمحض بركلهم سوا **اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِىْ** اى ايانا بتعيين الى الخلق **وَتَذْكِيْرِىْ** وجعل التوكل من لوازم الاسلام

ولم يتلون المياه التي سبقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون ويتلون المعلومات فمن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلل تكوين الحدثان لعله اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء ولم يتلون الارادة كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال الله يسقى بماء احد الاية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطي العقل ما عقلك من المجازى ثم بين سبحانه انما وصف من ذكر الاية ونعمائه وصنائعه وصنوعاته لا ينفع من لا سعادة سابقة له مساعدة ولا ينفع له عين غير العقل بحيث يعجب المخاطب انكر بهم انكارهم بقوله **وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ** من غاية استغراقه في بحار كمال التوحيد وغلبة صدق الرسالة عليه السلام يعجب ممن لا يعرفه بالصدق في رسالته حيث اطلع من جماله وشمائله شمس ايات القدم ونور قمر الكرم واى شئ اعجب من ذلك ان من له عقل نظر لا يبصر شواهد الملكوت وانوار الجبروت اذ الجمادات نطقت بصدق رسالته فتسلاه الحق سبحانه بقوله فعجب اى اعجب من ذلك العجب ان من يظهر في نفسه ايات الله في كل لمحة الف مرة ولم يرها بعين البصيرة ويموت ويحيى في كل ساعة الف مرة ولا يعرف وجوده من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفس بالانسان موتا وحيوة فعند صعود النفس موات وعند دخول النفس في جوفه من طريق الحس حيوة ولكن ليس من الحق عجب فانه تعالى يضل به من يشاء ويهدى من يشاء فاذا ذهب العجب فليس شئ منه عجب قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان العجب وكل العجب من العجب ان لا تعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم قال الحق منه ليس العجب من العجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ** وصف اهل الدعاوى حين تعجلوا بالمجاهدات والرياضات واستقبالهم بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلا علة الاكتساب وبروز لمعات الغيب في اسرارهم التي يتولد منه صدق الارادات في المعاملات وذلك لانهم سمعوا صيت اهل الكرامات فقنوا جاههم عند الخلق ولا ينعقد لهم صدق النية في طريقتهم فلا يفتح الله عليهم الا طريق الهوى والنفس والشهوات وحب الجاه والمال وعاقبهم الله بسقوطهم من قلوب الخلق كما فعل سبحانه باهل الرياء والسمعة بقوله **وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ** قال جعفر في قوله ويستعجلونك بالسيئه اى بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق لهم العناية من المريدين يسامحهم بلطفه حيث نزل قهر قدمه في مهوات طبيعته بقوله **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ** ظلمهم مخالفة عقائدهم واتباعهم هواهم

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ

بعد معرفتهم آفات النفوس قال بعضهم ان ربك ليستر على اوليائه ما ظهر وا من المخالفات من طلب انفسهم باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها قال ابو عثمان انما يرجو المغفرة من الله من يرتكب الذنوب على خطر وخوف حذرا لا من يقتحم فيها من غير مبالاة قوله تعالى **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ای انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب او منذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من سطوة الاجلال المخرج الحياء في مشاهدة الكمال ولمولاه لكل واحد منهم هو بجلاله تعالى معرفة له طريقة اليه ويوفقه بما اختار له في الازل اى انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ يعرفهم طريق الحق ولا بأس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته وصفته قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به عن القرب والزلف قال بعضهم انما انت قائم بنا داع الينا فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقي من عصاك واعرض عنك قوله **وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ** وصف احاطة علمه القديم في القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم فاستوى علمه القديم بمقاديرها اوجدها بعد عدمها بحيث لا ينتقص مثقال ذرة اذ لا نقص في عز ربوبيته واحاطته بمقدوراته اصطفى سلاك مسالك معرفته ومحبته بمقدار اختياره الازلي قبل اصطفائيتهم فكلهم سلكوا بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اى بقدر عز وشرف اذ الكل منه يبدو وقدرها من قدره وشرفها من شرفه وايضا اى كل شيء عنده في فلتات بيد قدرته وللواحد مقدار كان من اوصاف الحدثان الحدود والنقصان اى كل شيء محدود مقدور لاجلال قدر القدم قال الحسين كل ربط بحده واوقف مع رتبته فلا يجاوز قدره الا من يعد وا طوره قال بعضهم كل شيء يوزن ويقدر ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن يعرف مقدار ... عن الله منه احجب بنفسه او يأتيه وامنها قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** هذا التحقيق ما ذكرنا في قوله وكل شيء عنده بمقدار لانه كان عالما قبل كون المقدر بالقدرة والغيب عالما بعد كون المقدور حين يبدوا في عالم الملك والشهادة وايضا عالم ما في اسرار العارفين من عجايب كشوف انوار عزته والتهاب فوادهم من الاشتياق الى جماله وعالم بشهادة شهودهم في حضرته بوصف الزفرات والتأوه والعبرات الكبير من ان يدركه الابصار المتعالي تعالى كبريائه من ان يبقى عند سلطان كبريائه اثار الاغيار يقول كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء بالعلم لا

ع
بابا

ع

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

اى احكامها وتفصيلها من لدن حكيم ... واشد احكاما ... في النظام ... بلسان الحال والدلالة ... ان لا تشركوا بالله ... عبادته وخصوصه بالعبادة ... بلسان الرسول اى انني لكم ... من الحكيم الخبير عقاب ... الشرك ... ای وحدوه واطلبوا ... الى العبودية ... اى والعقوب ... في حالة البقاء ... بالله

بان يستدل العالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير في ذاته المتعالي في صفاته وقال جعفر كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه تعالى ان يتقرب اليه الا بعرفه كرسه وصفا حاطته على كل الضمائر وغيبا لخواطر وما يجري على الظواهر بقوله **سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهٖ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِالنَّهَارِ** ○ اي من كتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطائف الحكمة في قلبه ولم يتلفظها بلسانه من تمكينه وزيادة معرفته ومن جهر به بان يتكلم من راس سكره وهيجانه ويخبر بغيب ما غاب عن المريدين ويشاهد خلوة الليالي حيث ينكشف انوار النزول لنظار الملكوت وظاهر بانوار الجبروت اويستر حاله في ليل الملامسة اذ يظهر ما وجد في الخلوة في النهار عند الابرار او يخفى كلامه المعانيين في شرب الاسرار عن نظر الاغيار فانه تعالى لا يخفى عليه فرط خاطر القلب وهو سرح من هيجان التلوين او اختفاؤه بنعت الصدق والاخلاص وظاهر بوجد غلبة الوجد والحال فيقبل منه ابدا من يزيد عليه انعامه واكرامه فانه تعالى حافظ اوليائه من مكر في حيز حفظه ورعايته بانوار بهائه حتى يكون مستغرقا في نوره محفوظا بعيون الطافه بقوله **لَهٗ مُعَقِّبٰتٌ مِّنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖ يَحْفَظُوْنَهٗ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ** قال النصرابادي في قوله سواء منكم من اسرها اودعنا فيه من لطائف برنا وكتمه اشفاقا عليه او اظهره نادى عليه سره وانه ومحبته له فانهما جميعا من اهل الامانة في محل الحقيقة اما المعقبات من بين يديه ومن خلفه فالاشارة اليها ان انوار اصطفائيته الازلية معقبات من خلفه وانوار الهايته الابدية معقبات من بين يديه تحيطه وتحفظه جميعا من امر الله اي من امتحانه في زمان العبودية وذلك قهره الذي يطارد العبد العارف كل وقت غيرة منه عليه فيكسره عساكر حسن عنايته القديمة وجنود انوار لطائف الاصطفائية حتى لا يقهره القهر ويكون محروسا باللطف وذلك قوله سبحانه يحفظونه من امر الله وتصديق ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي فسوابق رحمته تحفظه من غضبه قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب امره فالعلماء راوا السبب والعارفون راوا المسبب قال الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب تحفظك من امره فاذا جاء القضا خلى بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ** لله سبحانه المشية السابقة وامر الامتحان فاما امر المشية قائم بارادته لا يتغير من شنان المشقة ولم يكن ذلك ملحقا بالاسباب امر الامتحان ملحق باسباب العبودية ويكون العبد معاينا القدرة القديمة من المشية السابقة علمه

انه يتعظكم بتجليات الافعال والصفات عند تجرد كمال وفنائكم بذات او يؤت كل ذي فضل في الاستعداد فضله والكمال والرتبة عند الترقي والتبدل **وَاِنْ تَوَلَّوْا** اي تعرضوا عن التوحيد والتجريد **فَاِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ** ○ ... ای یوم ظہور ... **اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ ...** القادر على كل شيء ... نظهور ... **وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ وَّكَانَ عَرْشُهٗ عَلَى الْمَآءِ** اي خلق عالم الاجسام في ست جهات اي عرشه الذي هو العقل الاول مستقلا اليه معتمدا مبتنيا على العلم الاول او لنا ... والستة عدة الخفاء كمام وخلق السموات والارض باختفائه تعالى بتفاصيل الوجود وان كون عرشه على الماء كونه قبل بداية الاختفاء ظاهرا معلوما للناس كقولك فعلته على علم اي في حال كونه معلوما او كوني عالما به اي على المعلومية كما قال حارثة حين ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة اصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة

وما مورا بالتصرف فيه فاذا تحرك فيه سر الملك ديتغير الحال فتغير ما به بقوة القدر فيغير الحق سبحانه عليه ما يغير بنفسه من جهة القدر وقوته محاذاة وكيف يكون العبد في القدرتين والمشيئتين قادرا بشئ انما ذكر الحق سبحانه على عرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المريد فوق حاله بما ادعى يغير عليه ما اعطاه ويشد عليه موارد القربة ويبقى في الامتحان والفرقة قال جعفر صادق لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لنالوا الشفقة وفازوا به النجاة وقال النصرابادي لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا ينافي العوام في التغيير التبديل بل مثل ما ينافي عليه اهل الصفوة قال بعضهم غير الستهم عن حقائق ذكره تغيير قلوبهم عن لطائف بره وغير انفسهم عن معاني العبودية فغير قلوبهم عن دلائل الربوبية قال الوا حد بهم ما نزل بهم ان تغيرهم نعمة الله على نفسه يجد ذلك منزلا لان الله لهم فيزيد الله عليهم لتغيرهم كما قال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال بعضهم ان الله لا يحرم عبيده نعمة الا اذا قصروا في شكره او نسوه ولي قول اخران القوم لما امتحنوا وبقوا في امتحانهم ولم يلتجئوا الى الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغيروا موضع تقصيرهم في دعونتهم في الامتحان فامهلهم الله والقاهم فيما هم فيه ولو خضعوا له ازال عنهم علة الامتحان واعطاهم النعمة مكان البلاء قوله تعالى **وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ** ۝ نبه سر الاية ان جهود السالكين لا ينجوا من حلي امتحانه والزم عليهم نعت القهر كما الزم عليهم نعت اللطف ولا ينفك عنهم نعت القهر ما داموا في العبودية كما لا ينفك عنهم نعت اللطف وذلك تربية منه لهم ولا ينفك عنهم ان تضرعوا وخضعوا وسالوا زوال ذلك لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر فهو المجرى عليهم وهو المسهل عليهم وذلك قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم وارد الهلاك حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى بهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ۝ بين سبحانه ههنا مقامات المريدين والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم في قنوط النكرة وامن المعرفة واين هم من مقام الخوف وهم في بحر الاجلال مستغرقون واين هم من مقام الرجاء وهم في محال الانبساط منبسطون واين هم من مقام البرق وهم محترقون في بروق شموس مشاهدة القدم والازل هذا حال سلاك الطريقة اذا سافروا في بيداء المحبة والشوق وهم عطاش في سراب الحيرة فيتلطف بهم تعالى وينشئ شمال الشفقة وسحاب الالفة ويريهم برق تجلي المشاهدة ويمطر عليهم وبل الوصال من مزن الجمال فيخافون من فواته تارة ويطمعون بقائه تارة وايضا هو الذي يري المحبين برق المكاشفة ويكشف لهم نور المشاهدة وينشئ للعارفين سحاب العظمة الثقال بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحر الازال والاباد

فیفنیهم بطوارق العظمة ویحییهم بما حیوة الالوهیة فسقر الارادة تحت سحاب المنة وکشف برق المشاهدة وخوف الفرقة وطمع الوصلة کما انشد الشبلی ع اظلت علینا منك یوما غمامة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها + فلا غیمها یجلو فییاس طامع + ولا غیثها یاتی فیروی عطاشها + ثم وصف سبحانه اهل کمال بیداء توحیده الذین قاموا علیه بشرط الفناء من مشاهدة قدمه ورؤیة بقائه بالوجد والاحوال والزفرات والعبرات والفناء والبقاء بقوله **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ** الرعد ههنا شهقات الصدیقین من الوجد والهیجان فی بحار العظمة من وقوع انوار تنزیه القدم فی قلوبهم فرعد شهقاتهم لسان الربوبیة تقدس ساحة کبریائه عن غبار حوادث الحدثان والملائکة ارواح العارفین وهی فانیة من اجلال عظمته ناطق بنطق ازلیته بوصف دیمومیته واذا اشرق شواهد القدم والبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فیقع صواعق الکبریاء علی اهل التجرید والتفرید فیفنیهم عن الحدثان وتحرقهم عن نفوسهم هکذا یفعل بهم سطوات القدوسیة وسبحات الالوهیة غیرة علی مشاهدة القدم قال ابن البرق فی هذه الاٰیة یریکم انوار محبته فمن خائف فی استنارة وطامع فی تجلیه وقال ابو علی الثقفی ورود الاحوال علی الاسرار کالبرق لا یمکث بل تلوح فاذا لاح فربما ازعج من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بکر بن طاهر خوفا من اعتراض الکدورة فی صفاء المعرفة وطمعا فی الملازمة فی اخلاص المعاملة وقال ابو یعقوب الابهری خوفا من القطع والافتراق وطمعا فی القرب والاشتیاق وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا فی ثوابه قال ابن عطا خوفا للمسافر وطمعا للمقیم وقال ابن الزنجانی الرعد صعقات الملائکة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بکاءهم وقال الاستاد کما یریهم البرق فی الظاهر فیردهم بین خوف وطمع خوفا من احتباس المطر وطمعا فی محبته وخوفا للمسافر فی مجیٔ المطر وطمعا للمقیم فی مجیئه کذلك یریهم البرق فی اسرارهم بما یبدوا فیها من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم کالبرق فی الضیاء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المکاشفة خوفا من ان ینقطع ولا یبقی وطمعا فی ان تدوم فیرتقی صاحبه عن المحاضرة الی المکاشفة ثم من المکاشفة الی المشاهدة ثم الی الوجود ثم من دوام الوجود الی کمال الخمود ویقال البروق من حیث البرهان ثم یزید فیصیر کاقمار البیان ثم یصیر الی نهار العرفان فان طلعت شموس التوحید فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس کما قیل هی الشمس الا ان الشمس غیبة وهذا الذی نعنیه لیس یغیب ویقال یبدوا لهم انوار الوصل فیخافون ان یجن علیهم لیالی الفرقة قبل ما یخلوا فرحة الوصال من ان یعقبه ترحة الفراق کما قیل س ای یوم سررتنی بوصال لم ترعنی بلیلة بصدود ؛ وقال الاستاد فی قوله وینشئ السحاب الثقال اذا انشأ السحاب

فی السماء اظلم فی الوقت الجو لکن یعقبه بعد ذلک ضحك الریاض وما لم یات السحاب لا ینتج الریاض کما قیل

دما تم فی السماء یبکی والارض من تحتها عروس کذلك تنشئ فی القلب سحابة الطلب فیحصل

للقلب تردد الخاطر ثم یلوح وجه التحقیق فیضحك الروح بفنون انوار الانس ویهنون ازهار القرب قال فی قوله

ویسبح الرعد بحمده والملائکة فی خیفته قد یکون فی القلب حنین وانین وزفیر وشهیق والملائکة اذا احل علی النصر

علی قلوب المریدین خصوصا الطلاع یکون ما لاجلهم لاسیما اذا وقع لواحد منهم فترة واقترات فی هذه الطریقة الصواعق

التی یصیب بها من یشاء وما قیل ما کان اولیت من وصلنا الاسرا جالا ثم انظاهر قوله تعالیٰ **لَهٗ دَعْوَةُ الْحَقِّ**

دعوة للقوم ندائه فی الازل بنعت محبته وشوقه الی ارواح المحبین والعارفین ما ستر ... المحبة الشوق ...

وایضا له دعوة الحق علی لسان الصدیقین یقینهم عوزهم المسترشدین الی مشاهدة جماله حین وصفوا جلاله وجماله لیبقی فی قلوبهم آثار محبته

وهذه الدعوة سالمة من معاینة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب النفس والجهل من اهل الریاء والسمعة

لا یفضی الا الی الاحتجاب والعمی عن طریق الصواب قال الله **وَمَا دُعَآءُ الْكٰفِرِيْنَ اِلَّا فِيْ**

ضَلٰلٍ ای وما دعاء المرائین من اصحاب النفوس الهوی الا فی ضلال عن طریق الحق والاخلاص

قال ابن عطا اصدق الدعاوی دعاوی الحق فمن اجاب داعی الحق بلغه الی الحق ومن اجاب داعی النفس دعی به

الی الهلاك قال بعضهم داعی الحق من یدعوا بالحق الی الحق وقال جعفر من دعی نفسه فانی نفسه داعی الکفر

والضلال وذلك محلا الخیانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة فان الداعی یختلف داعی بالتقوی داعی الحق

وداعی الی طریق الحق کل هؤلاء دعاة یدعون الخلق الی هذه الطرق لا بانفسهم فهذه طریقة الحق وداعی یدعوا بنفسه فالداعی فی عمی

ضلال وقال الاستاد دواعی الحق صادحة فی القلوب من حیث البرهان فتدعوا العبد بلسان الخواطر فمن سمع

الیها بسمع التفهم استجاب ببیان العلم وفی مقابلتها دواعی الشیطان وهی موبقة للعبد تزین المعاصی فمن اصغی

الیها بسمع الغفلة استجاب بصوت الغی ومعها دواعی النفس وهی قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن رکن الیها ولاحظها

وقع فی هوان الحجاب ومن الدواعی دواعی الحق بلا واسطة ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن اسمعه الحق

ذلك استجاب لا محالة بالله لله وقال فی قوله وما دعاء الکافرین الا فی ضلال هو اجس النفس ودواعیها تدعوا الی

ما فی الطریقة شرك وذلك شهود شئ منك وحسبان امر وتعریج فی اوطان الفرق والعمی عن حقائق عین الجمع

وقد وقع لی فی زمان الصبی من هذا القبیل فی دواعی الحق کلمات مسطورة وذلك مما تفحصت سر الخواطر

فوجدت دواعی اللطف والقهر من الحضرة علی سبعة انواع دعوة الحق خاصة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة

الروح دعوة العقل ودعوة القلب من قبیل قهره دعوة النفس والشیطان والان اتم عشرة الثلاثة الزیادة اثنان من

قبیل اللطف والواحد من قبیل القهر الاثنان لسان السر ولسان السر والواحد لسان الفطرة الطبیعیة واما

بعیدا منه لا یستوسع رحمة لضیق دعائه محجوب عن ربوبیته لا یری عموم فیض رحمته ودوامه ثم اذا اعادها الیه فرح ویجدها کما لم یحزن بفقدانها ولا یفخر بها علی الناس فان ذلك من الجهل وظهور النفس والاسلم من ذلك لیس منه وله فبای سبب یسع له فخر بل له ومنه بالله ومن الله **اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا** استثناء من الانسان ای هذا النوع من الکون فی تحمل الصالحین الا الذین صبروا مع الله واتقین معهم فی حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء کما قال عمر رضی الله عنه الفقر والغنی مطیتان لا ابالی ایهما امتطیه **وَعَمِلُوا** الصالحات **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ** ... فی الکمالین ما فیه صلاحهم **وَّاَجْرٌ كَبِيْرٌ** ... ما ذکر والبا بالکفران والفرح والفخر ... من ذنوب ظهور النفس **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ** فی الکمالین الافعال والصفات ... تجلیات ... لما لم یقبلوا کلامه صلی الله علیه وسلم لما انکروا فعله بالاقتراحات الفاسدة ... بالعناد وما انتهوا عن ضلالة ... مقابلوه بالارادة فجلب الکلام وقبول السمع ... الکلام اذا الارادة ... ینبئ عن نشاط المتکلم ... فانا لم یجد المتکلم ... قابلا ...

وداعی القهریات واولها داعی الشیطان وعلامتها النزع وهیجان النفس والطبیعة واحتراق فی الصدر وغمة القلب وغبار فی عین الروح وخفة فی النفس وانجذاب الطبیعة الی طلب حظوظ الشهوانی واکثر ما یلقی الوسواس ما یفضی الی الکفر والکبائر فمن اجابت تزندق وهلک فی اودیة التشبیه والتعطیل والاهواء المختلفة والثانی هواجس النفس الامارة تدعو صاحبها الی الوان الشهوات وحظوظها واظهارات السوء والفحشاء وجمیع الاخلاق المذمومة وربما تدعو النفس والشیطان صاحبهما بلسان العلم الی مهالک الریاء والسمعة وقلیل من یعرف ذلک المکر والخدیعة فمن اجابهما صار مرتهنا بالبطالة والکسالة والقساوة ویکون محجوبا عن حسن الارادة والصحبة والثالث داعی الفطرة الطبیعة وذلک سر عجیب وهو تحرک الفطرة المخمرة باستعداد قبول الشهوة الخفیة التی فی مکامن خمیرة القلب هو یکون بعد ان یحرکها سر التقرب الی طلب ما خلق لها من لذائذ میلها حرکتها الی ما یقوی به من الصفات البشریة والشهوة وذلک الشهوة الشهوة الحقیة التی اضمرتها الفطرة الطبیعة وتلک ما استغاث منها النبی صلی الله علیه وسلم وقال اخوف ما اخاف علیکم الشهوة الخفیة ومن اجابها بعد حرکتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذکر وانوار الفکر والسبعة التی من دواعی اللطف اولها داعی القلب وهو امر منه لصاحبه بترک الاشتغال لتزکیة الاعمال ووقوع صفاء الاذکار لوجدان طمانیته ولذة الیقین قال تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بعث المراقبة وتقدیس الخواطر یذوق طعم صفاء العبارة ویجد روح الملکوت ونسیم الجبروت والثانی داعی العقل وهو ان یدعو صاحبه الی تزکیة النفس ومجاهدتها وریاضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجابه وصل الی انوار المراقبات والمحاضرات والثالث داعی الروح وهو ان یدعو صاحبها الی الحزن فی تفکر الغیوب وطلب اسرارها وطلب رؤیة انوار الملکوت واستماع اصوات الجبروت وطلب کشف هلال المشاهدة فی المحاضرة وسقی شراب المحبة بکؤس الشوق فمن اجابها بعث خروجها من اوصاف البشریة وتحلیه بالحلیة الروحانیة واسقاط علل الانسانیة یجد حلاوة بروق التجلی من مرآة الایقان والعرفان والرابع داعی الملک وهو الهامه بامر الله سبحانه یلهمه بعلم یفرق به بین الحق والباطل من خطرات اللطفیة والقهریة وما یؤول عاقبته متابعة الکتاب السنة فمن اجابه یقع فی بحر الحکمة ویستخرج منها جواهر علوم الالهیة والخامس لسان داعی السر وهو ان یدعو الی تجرید الهمة من الاکوان والحدثان فمن اجابه یصل الی کشف مشاهدة الرحمن ویری بنور تجلیه عجائب اسرار المعرفة فی خزائن الربوبیة والسادس لسان داعی سر السر وهو لسان النور ینادیه من وراء غیب الغیب بالخواد القدم عن الحدوث والانخلاع عن الوجود والانسلاخ من جلد العبودیة والاتصاف بصفات الربوبیة فمن اجابه یصل الی مطالع مشارق انوار تجلی الصفات والذات والسابع داعی الحق بنفسه بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولی مناداته بلسان الافعال الخاصة دعاؤه به الی مشاهدة الصفات

فى الفصل وهو مقام مشاهدة الالتباس فمن اجابه يقع فى بحر العشق الذى يغرقه با مواج اللطف حيث يدعوه بلطائف الالتباس لايبقيه فيه بل يخرجه الى معادن الصرف ويريه بعض احكام الصفة لاعلى حد الكمال والمرتبة الثانية داعى الصفات وذلك يدعوه الى النظر الى طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات ليطعمه من كل صفة ذوقا ويسقيه من عين كل صفة شرابا ليكون كاملا فى محل موارد انوار الذات فمن اجابه يقع فى نور الاسماء والنعوت فيطير بجناحها من انوار الصفات الى سبحات الذات فيكون فى مشاهد تها عارفا بصفة القدم والمرتبة الثالثة داعى الذات وذلك كلام الصرف المقرون خطابه بكشف الحقيقة من عين الذات يدعوه الى الفناء فى كنه القدم وازلية الذات وابديته فمن اجاب سره وسر سره الى ذلك يقع فى بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الابد وابد الابد وينكشف له الدين وعين العين وعجب العجب وغيب غيب الذات فيصير متصفا بالذات والصفات بعد فنائه فى الذات والصفات بنطقه بعد ذلك نطق الازل وسمعه سمع الازل وعينه عين الازل ويده يد القدم بقوله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودية الى جلال الربوبية كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فيؤيده بجوده جلال وجوده الى معرفة نفسه بنفسه ثم يعرف نفس العبد للعبد فيعرف الحق بالحق ويعرف نفسه بالحق بعد نسيان نفسه فى الحق وهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالى باذعان الوجود بنعت التلاشي بين يدى كبريائه بقوله **وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَّكَرْهًا وَّظِلٰلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ** يسجد له اهل الملكوت بعد ان شاهدوا عظمته خوفا واجلالا ويسجد له الادميون والجن اجدان شاهد وانوار ربوبيته منهم يسجد له طوعا لما كوشف له من انوار جماله تعالى فيسجد ويخضع محبة وشوقا وعشقا ومعرفة وتوحيدا ومنهم من يسجد له كرها فى مقام المجاهدة وتكليف العبودية والمتابعة كرها لما لم يكشف له دواعى العشق والمحبة والشوق من الحق ولطف معاينة ان العشاق والمحبين يسجدون له طوعا لانهم فى محل العبودية من العشق والمحبة وان اهل الكمال من العارفين والموحدين يسجدون له كرها لانه فى مقام شهود الربوبية وهم فى الحالين هناك فى كرههم فى السجود له احدهما ان بعضهم عاينوا عين القدم وجلال الازل والابد ولا يرون سجود الحدثان يليق بعزة الرحمان بل يرون الحدثان متلاشيا فى اول بديهة سطوة جلاله وان الخلق والخليقة عن خدمته وهو بعزته اعز من ان يقرب اليه احد بسجوده له والثانى ان بعضهم شربوا فى بحار الازلية شربات الاتصاف والاتحاد لكن لم يكونوا كاملين فى مقام الافراد والاتحاد بالربوبية فيسجدون له كرها فان العبودية تشترك فى الربوبية ومن كمل منهم لا يكون حاله حال العبودية بل حاله حال الربوبية من استغراقه فى احديته وليس هناك للعبودية اثر وسكران التوحيد ينسلخ من علة الحدثان فالعبودية على من هو سكران فكيف بل غاب عن الوجود فى الوجود وايهما الانسان عالم الصغير

بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فصورته من اعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن فى السموات والارض الروح والعقل والقلب والنفس وجنودهم فيسجد الارواح طوعا عند كشف الجمال وحا وانسا وتسجد القلوب طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما وتسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وانوار الافعال ذكرا وفكرا واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ابدا بما فيها من نظر القهر ونكرتها تسجد ظلال الارواح والعقول والقلوب هى الاسرار الممكنة التى جعلها الله مراة لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التى هى ظلالها عند طلوع شمس الالوهية من مشرق الازلية وغروبها فى مغرب الابدية معرفة وتوحيدا وفناء فى بقائه واضمحلالا فى قدمه وتسجد ظلال النفوس وهى هواها اذا غمت عند طلوع شموس القهريات كرها الكرم النفوس استسلاما وانقيادا على جناب الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب ذل واذا جاء به الرخاء بل قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس سجود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا فاعز هم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وواجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ** اى لا تستوى المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة القدم ورؤية انوار الازل بمن يبصر بعين روحه بنور الحق جمال الحق على نعت المشاهدة بلا غواشى الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوى ارتفاع ظلمة دخان النفوس فى معارك العبودية بسطوع انوار الارواح الى صفائح القدس بنعت بنفسها فى مجالس الانس ايضا من يبصر بنور الحق جمال الحق على نعت المشاهدة بلا غواشى الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوى من يبصر رسوم العالم برسوم العالم ولا يستوى نور جوع العارفين بسابيد واصل غيرة القهر عن وجود المدعين قال ابو عثمن لا يستوى من كحل بنور التوفيق وهدى لطريق الخدمة ومن عمى عنها وحرم دونها ام هل تستوى من هو فى انوار التوفيق مع من هو فى ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات قال الاستاد من جملة الظلمات الركون الى اوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاۤءِ مَاۤءً فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا** شبه الله سبحانه انزل الماء من السماء الى الاودية بما نزل من مياه بحار انوار ذاته وصفاته واسمائه وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والمشاهدين العاشقين والمشتاقين والمحبين والمؤمنين والمخلصين والمتعبدين المريدين وكما يحتمل الاودية بضعفها وقوتها

تفسير علامه محيى الدين بن عربى (حاشیه):

الموحدون ... **هٰۤؤُلَاۤءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰى رَبِّهِمْ** بالشرك ... **الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ** عن سبيل الله ... الناس ... **الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** ... **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا** ... من اعمال ... الايمان اليقينى الغيبى ... التوبة ... **وَاَخْبَتُوْۤا اِلٰى رَبِّهِمْ** ... **اُولٰۤئِكَ اَصْحٰبُ** جنة القلوب **هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ** ... **فَقَالَ الْمَلَاُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖ** ... **مَا نَرٰىكَ اِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا** ... الى مراتب الاستعدادات والكمالات

وضیقها وبسطها ماء المطر فکذلك تلك القلوب تحتمل میاه انوار قاموس الکبریاء من الذات والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها واقدار استعدادها من المحبة والمعرفة والتوحید وکما ان قطرات الامطار یکون فی الاودیة سیلا فیحتمل السیل زبدا وخثاله ومایکون مانعا من جریان السیل فی الاودیة فکذلك یکون تواتر انوار تجلی الحق یکون سیل المعرفة والکوشف فتسیل من جداول القلوب انهار العیوب فتحتمل من اوصاف البشریة وما دون الحق الذی یمنع القلوب من رؤیة الغیوب فیذهب به عن صحاری القلوب قیعانها التی هی اصداف همم العالیة فی طلب جواهر الحکم من بحار المشاهدة فتصیر بعد ذلك صافیة مقدسة عن زبد الریاء والسمعة والشك والشرك والنفاق والخواطر المذمومة فیبقی القلوب فی بحر المشاهدة سابحة فی نور الازل والابد بلا علاقة ومانع من العرش الی الثری وذلك من برکة تجلی مشاهدة الله سبحانه التی بدت من الحق بلا واسطة وسبب کما ان المطر ینزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فیض فیاض القدیم الازلی علی الذی ارتضی برضاه من اهل رغبوا نه فی الازل فمیاه تلك البحار فی اودیة تلك القلوب بعضها من بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها فی بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت وبعضها من بحر الافعال فالذی من بحر الذات یجری فی اودیة قلوب الموحدین والعارفین والمنفردین والمتجردین ویذهب بما فی قلوبهم من اوصاف الحدوثیة وینبت اوراق ورد الربوبیة ومن هناك یدعون الاتحاد ویلوحون فی الانبساط واما الذی من بحر الصفات فیجری علی قلوب العاشقین والمحبین المشتاقین ویذهب منها اوصاف النفوسیة وخثالة الطبیعة وینبت فیها زهر الانس یاسمین القدس ومن هناك یدعون السکر والهیمان والمواجید واما الذی من بحر الاوصاف والنعوت فیجری علی اودیة قلوب الموقنین المشاهدین والمکاشفین ویذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات وینبت فیها ریاحین الدقائق والحقائق واما الذی من بحر الاسماء فیجری علی اودیة قلوب المخلصین والمتعبدین ویذهب منها وسواس الشیطان والمیل الی الحدثان وینبت فیها ازهار الحکمة والفطنة واما الذی من بحر الافعال فیجری علی اودیة قلوب المریدین ویذهب منها زبد الشهوات وینبت فیها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذی خص کل قلب من قلوب هؤلاء بمورد من موارد الطافه ومشرب من مشارب عطائه قال الواسطی خلق الله ذرة صافیة فلاحظها بعین الجمال فذابت حیاء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء الیه وجبال الاسرار من نزول ماء ذلك المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الایة فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهو انه اذا سال السیل فی الاودیة لایبقی فی الاودیة نجاسة الا کنسها

وذهب بها كذلك اذا سال النور الذى قسم الله للعبد فى نفسه لايبقى فيه غفلة ولاظلمة انزل من السماء ماء يعنى قسمة النور فسالت اودية بقدرها فى القلوب الانوار على ما قسم له فى الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فتلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب ابو الهيل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق فى انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدو الانوار على الشواهد من فضل نور السر ثم ان الله سبحانه ضرب مثلا اخر فى تقديس اسرار معاملات العارفين بقوله **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما ينفتح بمفاتيحها من الغيب بجواهر الارض من الذهب والفضة وغيرهما اذا ذيبا لاتخاذهما الحلى وبين ان لهما زبد مثل ان لهما زبد مثل زبد السيل فى ذوبانهما فيذهب زبدهما بعد اذابتهما سريعا من غلبة النيران ويمكث فى البوتقة اصلها الصافى فكذلك اعمال الظاهر والباطن فيدخل فى بوتقة الاخلاص التى تحتها نيران المحبة فيذهب ماء الحظوظ ونظر الاغيار ويبقى ما هو خالص لله وكذلك الخواطر فخاطر الحق يبقى فى القلب وخاطر الباطل يطير ولايبقى لان خاطر الحق من اثقال الهام الحق فيمكث فى القلب وخاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيفنى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطا ما كان من الاحوال صدقا بقيت فى القلوب بركتها وما كان غيرذلك فانما لاتبقى فيه خيرا قال الشبلى احتملت القلوب من الزوائد على مقدار ما فتح الله عليها من انواع مباره وقال بعضهم القلوب اوعية فيها اودية فقلب يسيل فيه ماء التوبة وقلب يسيل فيه ماء الرحمة وقلب يسيل فيه ماء الخوف وقلب يسيل فيه ماء الرجاء قلب يسيل فيه ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس كل ماء من هذه المياه ينبت فى القلب نوعا القربة والقرب من الله عزوجل وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حرمت التوفيق فهى فى ميادين الشقاق يخبط الى ان يبلغها الله مقادير الاشقياء ولى اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة فى صميم الارواح من تاثير تجلى جماله فلما حميت الارواح من حرق المواجيد يوثر حرارتها فى القلوب فتلقى القلوب ما فيها من انواع الشهوات ثم هاج فطرتها السليمة الى طلب الحق ومشاهدته فينصرف من شدة التهاب نيران المحبة والشوق ويصعد عرفها من قارورة عرق الكواشف والمعارف

الی الادمغة فیسیل ذلک العرق علی اودیة العیون ومجاری الوجوه فما اطیب ذلک العرق وبالماء من طیبه ولذته کما قیل کل حجر من انفاسهم قد نحت وکل ماء فمن صبّ لهم جاری وقال ان الانوار اذا تلالات فی القلوب نعت اثار الظلمة فنور الیقین یفنی ظلمة الشک ونور العلم یفنی ظلمة الجهل ونور المعرفة یمحوا اثر النکرة ونور المشاهدة یفنی اثار البشریة وانوار الجمع یفنی اثار التفرقة وعند انوار الحقائق یتلاشی اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس من حیث العرفان تفنی سدقة اللیل من حیث حسبان تاثیر الاغیار قوله تعالیٰ **اَفَمَنْ یَّعْلَمُ اَنَّمَآ اُنْزِلَ اِلَیْکَ مِنْ رَّبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ اَعْمٰی اِنَّمَا یَتَذَکَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِ** اشار سبحانه الی قلوب اولیائه الذین یسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم وعقولهم واسرارهم کلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة فیعرفون مکان نزول القرآن علی سید المرسلین وامام المتقین صلوات الله علیه من الله سبحانه بمکان سماعهم کلام الحق من الحق ویعلمون صدقه فی رسالته بما شاهدوه من براهین صفات القدم لیسوا بمقلدین من حیث طباعهم وایمانهم الفطری انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقلید الذین سماهم العواصر بانتسابهم الی العمی ولا یعلم حقیقة ذلک الا اهل النهی من العارفین بقوله انما یتذکر اولوا الالباب قال الساری من استدل علیک بربه لیس کمن یستدل باک علی ربه ولیس من تحقق بما انزل الیک من جهة الحق کمن یحققه من جهتک ولیس من شاهد جریان الاشیاء فی الازل کمن شاهدها فی وقت ظهورها وقال الاستاد ای لا یستوی البصیر والضریر والقبول بالوصلة والمردود بالحجبة والموهل للتقریب والمعرض للتعذیب ثم وصف العلماء بالله القائمون بشرط الوفاء مع عهد الازل بقوله **اَلَّذِیْنَ یُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَلَا یَنْقُضُوْنَ الْمِیْثَاقَ** عهد الله مع العهد بقین ما عاهدار واحهم فی مشاهد الاولیة حیث اعشقها بجمال وجهه فوفوا میثاق العشق بالعشق والعجب کیف یطیق العاشق ان ینقض عهد معشوقه وعشقه مادام روحه ومن یطیق ان یفارق روحه فوفاءهم مع لزومهم علی جناب عزته بنعت الفناء فی عبودیته قال بعضهم الموفون بعهد الله القائمون له علی شرط العبودیة من اتباع الامر والنهی قال ابن عطا ولا ینقضون المیثاق الاول فی وقت بلی انه لا رب لهم غیره فلا یخافون غیره ولا یرجون سواه ولا یسکنون الا الیه ثم زاد سبحانه فی وصفهم بدوام علمهم مواده منهم فی طاعته بقوله **وَالَّذِیْنَ یَصِلُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ یُّوْصَلَ وَیَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَیَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ** ای الذین یصلون باسرارهم مشاهدته وقربته ویخشونه به حیث وقعوا بقلوبهم فی بحر اجلاله ویخافون من عتابه ودقایقه معهم فی تغییرایاهم فی حرکات ضمائرهم بان یمیل الی غیره وقال ابن عطا الذین یداومون

على شكر النعمة ومعرفته منة المنعم له وان نعمة اليهم وايصالها لهم قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله قال الواسطي الخشية منه حقيقة الخوف منه ومن غيره قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس وسئل ابو العباس ابن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن الدرجات الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب وقال الاستاد الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقى من ارتكاب العصيان ولي خاطر في الفرق بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال جلاله وثمرته الحياء والخوف مكان محبته المقرونة بعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراقه ثم زاد الله وصف القوم بالصبر في بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِيْنَ صَبَرُوا ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا في الله فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسراره كتمانها العظم احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى ادراك كل الكل قال ابو عثمن صبروا عن المناهي اجمع لا لخوف النار بل لسبب النهي وحرمة عظمة الله وقال بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح الارادة ثم زاد في وصفهم باقامة الصلوة وانفاق اموالهم بقوله **وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً** راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون وجودهم ظاهرا وباطنا لله وفي الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَيَدْرَءُوْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** يدفعون بحسنة مشاهدة ولذة محبته ولذيذ شوقه سيئة معارضة النفس ومتابعة الهوى قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق ويبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عليهم احد بالجفاء قابلوه بالوفاء وان اذنب عليهم قوم استذروا عنهم وان مرضوا عادوا غيرهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ثم وصف امتنانه عليهم بقوله **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنّٰتُ عَدْنٍ يَّدْخُلُوْنَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ اٰبَآئِهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ** الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا جلسوا على كراسي جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئهم بما فازوا وما ظفروا بقوله **وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ ۝** اي من كل ابواب الاهلية

تخلف عنكم [illegible] غيره وطوفان ما سنذكره [illegible] بحر الهيولى واهلاك من تخلف عنه [illegible] بمتابعة نبي وتزكية نفس كما جاء من كلامه [illegible] النبي عليه السلام [illegible] سفينة [illegible] الدنيا بحر [illegible] عند [illegible] الالواح [illegible] ويصنع الفلك [illegible] **وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَاٌ مِّنْ قَوْمِهٖ سَخِرُوْا مِنْهُ قَالَ اِنْ تَسْخَرُوْا مِنَّا فَاِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُوْنَ ۝ فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ مَنْ يَّاْتِيْهِ عَذَابٌ يُّخْزِيْهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ ۝** [illegible]

بينهم وبين الملائكة فى مقام المعرفة والمحبة **سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** اى سلامة دوام الوصال وبركة انوار جماله الحق عليكم ولكم الى الابد بلا انقطاع ولا تهم ابدا بما صبرتم فى طول الشوق الى جماله ونضركم فى بلائه وقال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معناه انا اثم وصف الله اضدادهم بخروجهم من مكان عبوديته فى اتباعهم هواهم بقوله **وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** ميثاقه معهم لم يكن مع شرط التوفيق ولو ساعدهم فى العهد نور العناية لا يقدرون على نقض العهد لان الموفق بالتوفيق يكون محفوظا بعين رعايته عن كل خطر وقال ابو القسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غيره سكون اليه والفرح بغيره مفرح به ثم وصفهم بحب الدنيا والفرح بحيوتها بقوله **وَفَرِحُوا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ** لا يكون الفرح بالدنيا الا لمن كان معزولا عن الفرح بمشاهدة الله ومن كان فرحه بالله كيف يفرح بما دون الله وان كان الجنة فاذا لم يفرح بالاخرة فكيف يفرح بالدنيا والدنيا عند الاخرة كقطرة دم عند بحر الزلال قال الواسطى الدنيا مدرة والك منها غبرة ومن اسرته غبرة فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل منه فلذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغرقكم فى بحارها وعزقوها فى بحر التوحيد حتى لا يجد وا منها شيئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنيا فى الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا فى جنب الحقيقة من خطر الدنيا فى الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنيا وحقرها فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها بقوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِىٓ اِلَيْهِ مَنْ اَنَابَ** قطع اسباب ضلال اهل الضلال وعلق الهداية برجوع الراجعين اليه قال يضل من يشاء فى الازل ويرشدهم طريق الانابة اليه يضلهم عن مشاهدة جماله ويهدى العارفين الى مشاهدة وصاله قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدى الى سبيل رشده من رجع اليه فى جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقائقه من طلبه به ثم وصف الذين انابوا اليه حيث ابصروا ما برز من وجه نبيه صلى الله عليه وسلم من انوار الرسالة وايقنوا حقائقه ولم يحتاجوا الى اية اخرى كطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله **اَلَّذِينَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ** بين سبحانه ذكر المؤمنين مقرون بايمانهم فامنوا بالغيب من حيث الاعتقاد بالغيب بما وهبه الله من نور الايمان وطمانينة قلوبهم بذكر الله والله تعالى غيبهم امنوا به ولم يكونوا مطمئنين بايمانهم بالله لكن مطمئنين بذكر الله فايمانهم غيب ايضا وذكرهم غيب ولو شاهدوه مشاهدة كشف صار غيب طمانينة قلوبهم به وسقط

عنهم الذكر فاما ما داموا لم يصلوا الى مشاهدة المذكور فاقترنت طمانينة قلوبهم بذكره و ذكره للمومنين على ضربين ذكر الظاهر و ذلك على ضربين ذكرهم باللسان و ذكرهم بالاذان و ذلك عند سماعهم ذكر الله وهذا لذكر الذي من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجيد و ذكر الباطن و ذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدرة الله و جلاله و ذلك من تولد روية الاء الله و نعمائه و تفكر فى اياته و صنايعه و ذلك كسب القلوب و ما لم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه و ذلك يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها و هو ذكر خالص الهى بلا علة و لا سبب و خالص طمانينتها به و ما سواه من الذكر فهو معلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب او بذكره فى نفسه اياهم و ذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر ياتى من محل الايمان فيتولد منه الرهبة و الرغبة و الوجل و الخوف و القلق و الرجاء و حسن الظن و اما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين ايقنوا مشاهدة الله و لقائه فهم ذاكرون الله بنور ايقانهم فى وجوده و نور الايقان اشرق من نور الايمان فنور الايمان كصبح الاول و نور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى روية انوار لوايح الحضرة و لوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بقدر وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق و الاخلاص و التسليم و الرضا و التوكل و خالص العبودية و اذا كان معنى متوا شاهد الله يكون طمانينة قلوبهم ههنا بالله و كشف وجوده و ذلك مثل ذهاب الصبح بروية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين و الثانى من الايقان عين اليقين و الثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين و فى مقام المشاهدة زال الذكر و الذاكر باستيلاء انوار عظمة المذكور و هنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب و الارواح و العقول و العلوم و الفهوم و الافكار و الاذكار فى عظمة الملك الجبار و يتولد من هذا المحبة و الوله و الشوق و العشق و المعرفة و الانس و التوحيد و التجريد و التفريد و الفناء و البقاء و معنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فى ذكر القلوب يعنى بالله تطمئن الارواح و محل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من روية الايات و ذكر العقول من روية الافعال فى الصنعيات و ذكر الارواح من روية انوار الصفات و ذكر الاسرار من روية سبحات الذات و ههنا الذكر متصور لان الذكر غير متناه فاذا راى العارف مشاهدة صرف ذاته فرويته على قدر وجوده و حاشا انه محيط بالديمومية و الازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكوره و هو ذاكره و ان كان فى مشاهدته فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور و هذا ذكر عجيب ما عرفت طريقا فى المعرفة ادق من هذا و لا عرفت احدا يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم و لذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى اذا رأوه

عظيم الذى هو وجود كل عارف كامل من افراد نوع الانسان انقاذها و انجاء احكامها و تزكيتها فى بحر العالم الجسمانى و اقامتها و احكامها و اثباتها كما نجى من الجريان بوجود كل شريعة و انقاذ امرها و تثبيتها و احكامها بوجود نبى او امام من ائمتها او صاحب من اصحابها لنفوسكم اياكم من هيآت نفس الطبيعة المهلكة **ان ربى لغفور رحيم** ○ و ذنوب ما لابس الطبيعة الظلمة و ذنوب متابعة الشريعة الكثيفة المغرقة فى بحرها بمتابعة المواهب العلمية و الكشفية لا منغمرة برحمة الفاضية النورانية التى يجيكم بها و يملكم و رحمته لتقوى و استعداد دواعيها على الناس و غلبة اهوائها **و هى تجرى بهم فى موج** من فتن بحر الطبيعة الجسمانية باتفاقهم على مقتضياتها **كالجبال** الحاجبة للنظر المانعة للسير او موج من انحراف المزاج و غلبات الاخلاط المردية **و نادى نوح ابنه** هو عقل المعاش المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذى **و كان فى معزل** عن دين ابيه و توحيده **يا بنى اركب معنا** اى ادخل فى دينك و شريعته **و لا تكن مع الكافرين** ○ المحجوبين عن الحق

واراد وازيادة كشف الذات والصفات وعلموا انهم لم يروه بقدره ولو رأوه بقدره فنوا فيه فيما لم يروه تطمئن القلوب
لرجاء وصولهم اليه وذلك الزيادة متصور وان لم يتصوروا الاحاطة وايضا معنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
ذكر الله لهم في الازل بحسن اصطفائيته بولايته ومعرفته فبقيت لهم تلك الطمانينة الى الاباد قيل القلوب
على اربعة انحاء قلوب العامة اطمأنت بذكر الله تسبيحه حمده والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية وقلوب الخاصة
اطمانت بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمأنت
بالصفات والاسامي والنعوت فهم ملاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون كالغرقى
لا تطمئن قلوبهم بحال كيف تطمئن بذكر من جهلوه ام كيف تطمئن بذكر من لم يومنهم بل خوفهم وحذرهم
قال الحسين من ذكره الحق تحير في ازله اطمأن اليه في ابده قال النهرجوري قلوب الاولياء مواضع المطالع
وهي لا تتحرك ولا تنزعج بل تطمئن خوفا من ان يرد عليه مفاجاة مطالعة فتجده متربما بسوء الادب وقال الواسطي
هذه على اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطمأنت الى ذكرها له فحظها منه الاجابة
للدعوات والثاني اطاعته وصدقته ورضيت عنه فهم يبوطون في اماكن الزيادات اطمأنت قلوبهم الى
ذلك فكانوا اجمعين في الملاحظة لشواهدهم ومفسودى الطبايع برؤية طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص
الذين عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله به فاطمأنت قلوبهم بذكره لها لا بذكرها له ورضاه
عنها لا برضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج
لهم الصفات في الذات واراهم ان ما تعرف الى الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم
لا يقدر ان تطمئن اليه ولا يسكن اليه ومن كانت الاشياء في سره كذلك الى ماذا يسكن ويطمئن فلا يجد قلبه
طمانينة لقدر المطمأن اليه كلما عادت الزيادة عليه راها حجابا لا يستطيع بالبر والنعم لانها حجاب مستور
وهباء منثور فان عزمت الدخول في هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد
قوم اطمانت قلوبهم بذكر الله في الذكر وجدوا اسلوتهم وبالذكر وصلوا الى صفوتهم وقوم اطمأنت قلوبهم
بذكر الله لهم فذكرهم الله بلطفه واثبت الطمانينة في قلوبهم على وجه التخصيص لهم ويقال اذا ذكروا
ان الله ذكرهم استروحت قلوبهم واستبشرت واستأنست اسرارهم قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
تقريرا لها على ما نالت بالله من الحيوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لا تطمئن الا بالله ولا يسكن الا اليه
لانها محل نظره قيل اطمأنت اليه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الرود بارى اطمأنت اليه
لانه جللها بالنور وشحنها بالانس والسرور فاطمأنت اليه ثم انه سبحانه لم يقنع بذكر الايمان منهم
حتى قرنه بالعمل الصالح بقوله **الذين امنوا وعملوا الصلحت طوبى لهم**

قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت

وَحُسْنُ مَاٰبٍ ای ابصر والعیون اسرارهم انوار آزال الازال وآباد الاباد وبما وصل الیهم من نور الاحدیة ایقنوا ما لم یصل الیهم منه بما وجدوا منه ثم اختارهم بما فیه لعملهم بشرط فنائهم فی اولیته واخریته وذلك عملهم الصالح فاخبر عن جزائهم وقال طوبی لهم وحسن مأب ای شجر القدم وذات القدیم جل ثناؤه لهم واغصان الصفات الازلیة الابدیة بشرط الكشف والمشاهدة ماوی اسرارهم واصل شجر الذات بوصف التجلی اكناف ارواحهم وهنالك حسن ماب قلوبهم وایضا ای طوبی لمن هذا حاله مع الله وحسن رجوعه منه الیه وطوبی لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبی لامین قوم انت بینهم فهن فی نعمة من وجهك الحسن قال الحریری طوبی لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الی ربه فی وقت من اوقاته وقال الشبلی طوبی لمن غاب عن حضرته وحضر فی غیبته واصبح وامسی مراعیا لسریرته وقال الجنید طاب اوقات لعارفین بمعرفتهم لذلك قال النبی صلی الله علیه وسلم وطیب القلب من النعیم قال ابن عطا فی قوله الذین اٰمنوا وعملوا الصالحات صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بریئا من الشرك والریاء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم فطابت انفاسهم ویقال طوبی لمن قال الحق طوبی له ویقال طوبی لهم فی الحال ولهم حسن المأب فی المآل قوله تعالی **قُلْ هُوَ رَبِّيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاِلَيْهِ مَتَابِ** لما لم یر الحق سبحانه اهلا لرویة وحدانیته وادراك حقائق توحیده من الخلق الا سید المرسلین صلوات الله علیه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحید فامره ان یترنم بلسان الحقیقة بالحقیقة وقال قل هو ربی لا اله الا هو اثبت ربوبیته حیث رباه بنور ذاته وصفاته ونفی غیره ولا غیر دخل فی بحر النفی بقوله لا ووصل الی جواهر وجود القدم والهویة فدار سره بین دایرة هو واضمحل عن كینونیة وجوده فتحرك سر طلب الاصل فیه وعرف انه لا یدركه بنفسه فاستعان بالازل فی معرفة الازل واستعاذ به فقال علیه توكلت والیه متاب فلما عجز الكل عن حمل هذه المعانی وحمل السید حمل جمیعهم بالله صار من العالم غرض الكل لذلك قال لولاك لما خلقت الكون ولما قام مقام الكل فهو تعالی لم یبال بالكل وهذا كما قیل

وكنت ذخرت افكاری لوقت ❊ فكان الوقت وقتك والسلام ❊ وكنت اطالب الدنیا لحر ❊ فانت الحر

وانقطع الكلام قوله تعالی **اَفَلَمْ يَايْـَٔسِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْ لَّوْ يَشَآءُ اللّٰهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيْعًا** عاتب المؤمنین بهذا القول ای العتب لهم بان یطرحوا من رویة درمهم الی معادن الارواح لیعرفوا اهل الاصطفائیة ممن دونهم من اهل الحجاب لا یطیعون الی ایمانهم فان سر المتقدیر یجری بمنعهم عن مطالعة جماله قال الواسطی هو علی ما یقبل من تصحیح حكمه واحكام قبضته ولا یبدل القول لدیه قوله تعالی **اَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلٰى كُلِّ نَفْسٍۢ بِمَا كَسَبَتْ** هو تعالی قائم علی كل نفس

بقدر قوتها حمل اثقال ربوبيته وانوار عظمته وتربية سبوبه وحفظه وعنايته فمن نفس قائم عليه بفعله ومن نفس قائم عليه بصفته من حيث كشف الصفة لها او كشف نور الفعل لها ومن نفس قائم عليها بالذات من حيث كشف سبحات الذات لها فان كسبت النفس عبوديته فهى فى مشاهدة انوار فعله وان كسبت النفس محبته فهى فى رؤية انوار صفاته وان كسبت معرفته وتوحيده فهى فى رؤية سحاب انوار ذاته فان قصرت النفس الاول فى عبوديته بالتفاتها الى حظها اخذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثانى فى محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها الحق باخذ اللذة عنها او بقائها فى الفترة والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالثة بان ظنت انها وصلت الى عين الحقيقة اخذها الحق بان اوقعها فى بحر النكرة لكن لا اخذ ههنا الزيادة معرفتها لانه سبحانه مشفق على النفس العارفة وهو تعالى اخذ هذه النفوس قائم بنيت حفظ انفاسها فى طلبها الحق قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه وكن حذرا قال الله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم بين سبحانه ان من لم يعرف المحيط بكل شئ القائم على كل نفس ومن دونه من الجهلة ان ذلك من قهره عليه وتزيين كفره فى عينه بقوله **بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** زين الله مكرهم بمكره بهم فى الازل فى عيونهم حتى رأوه مستحسنا وهو من اقبح القبائح لانه موضع هلاكهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وكيف يتخلصون بمكرهم عن مكره ويعرف مساوى مكرهم بعد ان زين الله مكرهم لهم قال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد قوله تعالى **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** اى صفة الجنة التى وعد المتقون وهى جنة مشاهدة الذات تجرى من تحتها انهار الصفات ثمرها ثمار اشجار الصفات والذات المتجردين عن الحدثان دائم بانهم يعاينونها بلا حجاب ويعيشون فى ظلال تجليها بلا غصة ولا حجاب تلك منازل اهل الاشواق الى رؤية الملك الخلاق المتبرئين من الشرك والنفاق قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو** ما دام فى حيز الحدثان وشبهة وان دائم ما راى عليه من انوار الربوبية ووفق عليه بان لا يلتفت الى ما بدا فى نفسه من انوار الربوبية ويستقيم فى حال العبودية فان الربوبية فى العبودية مكر الحقيقة ومن نظر من العبودية الى الربوبية فى نفسه فقد اشرك لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل ما لك

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ... ان عدوا مجهولا من عصى الله وان قربت لحمته ... اطاع الله ... اهل دينه وشريعته وانه ليس من اهله ... كان نفسه على غير صالح ... عليه الصلوة والسلام ... **فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ...

وملازمة ما امرت به وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال ابن عطا او الجنيد لا يرقى احد من درجات التوحيد حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوائل البدايات واوائل البدايات هى الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الامر فمن احكم على نفسه هذا من الله عليه بما بعده قوله تعالى **وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** اى بينا حكما عربيا يا عربى وذلك الحكم ما حكمنا فى الازل بانك خير البرية واعطيناك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا رايتنا بنا وخرجت فى مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من العرش الى الثرى فوصفناك فى كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريد توحيدك حكم عربى بيناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك فانك لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان قال الحسين بن الفضل فى هذه الاية تصحيح حكم القيافة لانه لا حكم ينفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً** وصف سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم فى رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يغيره صفات البشرية عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذرية كانت له عليه الصلوة والسلام معينة فى بحر سكره ولولا نسمة انس نبوته متعلقة من تحت سفينة نبوته فى بحار محبته ومعرفته لطارت تلك السفينة بصرصر رياح الازل فى هواء الابد ولبقى الحدثان بلا عروس الرحمن ولم يظفر احد بحقائق الايمان الا ترى كيف قال عليه السلام من راس سكره كلمينى يا حميراء وذلك لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحمهم ويتجاوز عن سياتهم ولا يعذبهم ببركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا شرف وليا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضره به مباشرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا فى ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرائع الدين ويقال ان من اشتغل بالله فكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يؤثر فى حاله ولا يضره ذلك من وجه ثم بين سبحانه ان اياته ومعجزاته وكراماته خارج عن تصرف الخلق وتعللهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا بقوله **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات بالمجاهدات ومنهم من التماسها عن المشائخ ثم بين سبحانه ان اوان ذلك باجل معلوم فى وقت معروف بقوله **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين لها زمان عند الله سبحانه لا ينالها احد قبل بلوغه الى ذلك الوقت والا بعد ان يكون مصطفى فى الازل بالدرجات والكرامات الا ترى الى قوله سبحانه

بلغ اشده اتیناه حکماً وعلماً وایضاً لکل کشف من صفاته وذاته وقت فی مراد الله من اولیائه وذلک الکشف من العیون الصفات والذات لا یکون للعارف الا ویکون فی قلبه شان موصوفة من البشریة واثبات صفة من العبودیة بزیادة نور فی ایمانه وعرفانه بالربوبیة وایضاً لکل مقدر فی الازل فی قضیة مراد الله من الربوبیة والعبودیة والنعمة والبلیة وقت معلوم فی علم الله لا یاتی الا فی وقته قال جعفر الصادق فی قوله لکل اجل کتاب للرویة وقت وقال ابن عطا لکل علم بیان ولکل لسان عبارة ولکل عبارة طریقة ولکل طریقة اهل فمن لم یمیز بین هذه الاحوال فلیس له ان یتکلم بالمعارف والحقائق وعلم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتین الازلیتین وهما الارادة والعلم ای لکل ارادة فی انفاذ القضاء والقدر علم فی ذاته فی کیفیة وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبیة فالکتاب علم ذاته یثبت ارادته فی علمه ما یشاء یمحو ما یشاء من القضاء والقدر فبقی الکتاب کما کان فی الازل وبقیت الارادة کما کانت فی الازل ویتغیر احکام المقضیات والمقدورات للعباد بالعلم والارادات بقوله **یَمْحُوا اللّٰهُ مَا یَشَآءُ وَیُثْبِتُ** یمحو بارادته القدیمة من نفوس المریدین صفات البشریة ویثبت فی قلوبهم صفات الروحانیة ویمحو من قلوب المحبین معارضة الامتحان ویثبت فی ارواحهم حقیقة نور الایقان ویمحو عن اسرار العارفین اوصاف العبودیة ویثبت فیها اوصاف الربوبیة وایضاً یمحو عن الواح العقول صورة الافکار ویثبت فیها نور الاذکار یمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ویثبت فیها لدنیات علم العرفان وایضاً ویمحو عن ارواح الصدیقین اعلام المرسومات المکتسبات ویثبت فیها نوادر الالهامیات فی حقائق المراقبات وایضاً یمحو عن عیون العقول شواهد الایات ویریها انوار الصفات وایضاً یخفی فی القلوب آثار الصفات ویبدی لعیونها انوار الذات ایضاً یمحو بفضله خواطر الوسواسیة والهواجسیة عن قلوب الخاصة ویثبت فیها خواطر حقائق المعرفة واذا کان اسرار اهل التوحید فی بحار التجرید بنعت التفرید سابحة فیغرقها الحق فی بحار نکرات القدم تارة بتحیرها وفنائها ویغرقها فی بحار معرفة الازلیة ببقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم یغلب علی البقاء والبقاء حق الابد فیغلب علی الفناء وذلک من بدء نور الذات فی الصفات وبدء نور الصفات فی الذات لتلک الاسرار والصفات والذات اصل تلک الغرائب والعجائب بقوله **وَعِنْدَهٗٓ اُمُّ الْکِتٰبِ** ام کتاب المقدورات فی الافعال الصفات وام کتاب الصفات الذات لان الکل منه بدا والیه یعود فما کان فی کتاب الافعال من القدریات یمحوه ویثبته وما کان فی الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات فکل متبدل فمن ام الکتاب یتبدل من المقدورات وکل محو ینمحی فمن ام الکتاب ینمحی قال الواسطی منهم من جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فقال یمحو الله ما یشاء ویثبت فمن فنی عن الحق بالحق اقیام الحق بالحق فنی عن الربوبیة فضلا عن العبودیة وقیل یمحو الله ما یشاء من شواهده حتی لا یکون علی سره غیر ربه

ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا يمحو الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يرد على سره من عظمته وحرمته وهيبته ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر موجود لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه وقال الواسطي يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شواهد الحق يمحو اسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذوالنون العامة في قبض العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هو ارفع منهم درجة جذبهم الحق وغار عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال اهل يمحو الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان وقال ابن عطا يمحو الله اوصافهم ويثبت باسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلي يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء بكشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة والسعادة لا يزاد فيه ولا ينقص وما يبدل القول لدي ويقال يمحو العارفين بكشف جلاله ويثبتهم في وقت اخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من صفات فعله وقيل يمحو الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرتقي بهم الى على الدرجات قال الواسطي يمحو ما يشاء عن رسمها اثبته في وسمه ويمحو ما يشاء عن وسمه وهم الاولياء خاصة قوله تعالى **اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها** ظاهر الاية معروف بفتح الامصار لاهل الاسلام ولكن فيه اشارة عجيبة انه تعالى اذا اراد بجلاله ان يزور عارفا من عرفائه ومحبا من احبائه تجلى من ذاته وصفاته له فيقع آثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فتنزوي الارض عن هيبة جلاله حتى تصير كخردلة وذلك من هيبة من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت للمشتاقين لو يرون ذلك لطاروا من الفرح به كما قيل لو علمنا ان الزيادة حق لفرشنا الطريق بالياسمين وايضا ينقصها من اطرافها لان اولياءه واوتاده في اطراف الارض فاذا قبضهم نقص اطراف الارض بقبضهم عنها الا ترى الى قوله عليه السلام في اخر الزمان لا يبقى صاحب واق الا في اطراف الارض ولكل واحد منهم في كل يوم اجر ما يتبع شهيد واذا اراد خراب الارض اوى اولياءه اليه منها ليهلك اهلها بعدهم لان دعائهم وبركتهم اثبت اهل الارض في عوافي وذلك من غيرة الله ولا مدفع لغيرته بقوله **والله يحكم لا معقب لحكمه** قال محمد بن علي تخرب الارض بذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوائبهم ومحنهم وتتواتر عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله

اليقينية و ... الكمال ... **قالوا يا هود ما جئتنا ببينة** ... الجهة السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة ... **ان نقول الا اعتراك** ... **اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها** ... تحت قهره وسلطانه اسير في يد تصرفه وملكته جزء عن الفعل والقوة والتأثير في غيره ... كلاءة غيره وحفظه ثم بان كل ذي نفس ويحفظه فلا حاجة له الى امر المربوب وقدرته لاحراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه **ان ربي على صراط مستقيم** اي على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون للتزكية ورفع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة على النفع والضر عنهم عن آلهتهم

عنهم بدعائه فخرب قال ابوعثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا مات بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشي يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة وقال ابن عطا في قوله لا معقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مفضل لمن هدى وقال الاستاذ في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها في كلام اهل المعرفة بموت الاولياء ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى

فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيْعًا كل قصاراه منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر وله تعالى بكل قوم مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى احوال مواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيروا محجوبين عما ورائها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم في بحار البقاء ومشاهدة الابدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التي توجب الفناء في النكرة والفناء في نكرة النكرة ومن وقع في بحار النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل في مكره ومكرهم من مكره ومكره وراء مكرهم يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او للحدث اقتران مع القديم في وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شئ بحال لانه الغني القهار قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعرفوا انهم مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ** ۝ في الاية اشارة عجيبة اي لو يطلبون شهيدا بيني وبينكم بصدق رسالتي فانظروا في موضع شهود جمال الحق فان ترونني بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه في مرآة وجهي فشهود تجليه شاهدي وايضا شاهدي من هذا حاله من الاولياء والصديقين ومن عنده ينكشف علم ذاته وصفاته وتصديق ذلك اشارته عليه السلام بقوله من رأني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعني علم اشارات الله من انزله وابدءه في كتابه يعني لطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسراره وملكوته وحقائق جبروته اي من علم علم الكتاب فهم سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف الالهام والمشاهدة والكلام متحققا في هذه مشاهدته وشاهد آيات رسله نائب انبيائه وسفير الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الالهية وغرائب حقائق الربوبية وله لسان الخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية الخصوصية من بيان النعوت والاسماء والاوصاف والصفات وانباء الغيب وغيب الغيب الفراسات الصادقة والايات الواضحة

ع

وَيٰقَوْمِ هٰذِهٖ نَاقَةُ اللّٰهِ [illegible] التاويل الناقة واما انجاء صالح ومن معه على التاويل المذكور فهو انجاء عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكانجاء موسى من آل فرعون على ما اشار اليه بقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا اِبْرٰهِيْمَ بِالْبُشْرٰى** الى اخره ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادي المجردة العالية والارواح المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملاء الاعلى من اهل الجبروت واختلاطات في سلك الملكوت [illegible] ولكل نفس بحسب فطرتها مناسبة [illegible] من عالم الملكوت [illegible] [illegible] والنور ومن الناس [illegible] من عالم الجبروت [illegible] العلوم والنور [illegible] لتستمد من الارواح [illegible] كما اشار اليه قوله [illegible] مدد القوة والعمل [illegible] كل نفس معها سائق وشهيد ومقر اصلي [illegible] من جناب اللاهوت ان تجردت كما قال عليه الصلوة والسلام ارواح الشهداء تأوي الى قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية احتجبت [illegible] عن [illegible] بالميل الى اللذات الطبيعية انقطع مددها من تلك الجهة [illegible] من انوار الجبروت والعقل

قال عليه السلام في وصفهم ان في امتي محدثين متكلمين وان عمر منهم وله لسان العموم في علم المقامات
من الصدق والاخلاص والفرق بين الالهام والوسواس والرياضات والمجاهدات وبيان عيوب النفس و
مداواتها وهو لسان الحق في العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب
اعز والعمل بعلمه اعز عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة
عزيزة والموافقة في المشاهدة اعز والموافقة عزيزة والانس في الموافقة اعز والانس عزيز وادب محل الانس اعز

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓر قف الالف ثلثة احرف الف ولام وفاء والاشارة فيها الى الفته لقلوب اوليائه واللام لام الولاية كانه
اليف اوليائه والراء اشارة الى رحمته السابقة في اصطفائيتهم كانه قال بالالف انا وباللام الازل اي انا
في الازل رحمت اوليائي واصطفيتهم لرؤية جمالي وراحة وصالي ولهذه الصفات التي سبقت في اصطفائيتك
واصطفائية امتك واخبرتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة **الٓر كِتَٰبٌ** ان هذا كتاب محبة
أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لتعلم فضيلتك وفضيلة امتك **لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ**
إِلَى ٱلنُّورِ اذا عرفناهم سبق عنايتي لهم تخرجهم بنور كلامي واخباري عن كرمي ورحمتي عليهم
عن ظلمات طبيعتهم وغواشي غفلتهم الى سعة فضاء كرمي ونور بسطي وانبساطي وايضا لتخرجهم من ظلمات
الظنون الى نور اليقين وايضا من ظلمات العدم الى نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الى نور المشاهدة
ومن ظلمات المجاهدة الى نور المكاشفة ومن ظلمات رؤية غيري الى نور رؤية قربي قال جعفر في قوله كتاب
انزلناه اليك لتخرج الناس عهد خصصت به فيه بيان سالف الامم ونجاة امتك انزلناه اليك لتخرجهم
من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب
قال ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل
قال الاستاذ من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير ومن ظلمات التفرقة
الى انوار الجمع ثم اخرج الهداية من علة الكسب بقوله **بِإِذْنِ رَبِّهِمْ** ثم بين ذلك النور بان هذا
إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ وهو طريق العبودية الذي اصطفاه الحق لعرفان الربوبية
على قدرهم لا على قدره فانه عزيز ممتنع من مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود في افعاله وذاته
وصفاته بالسنة احبائه بما الهمهم عبوديته وهداهم الى ربوبيته ثم وصف نفسه بالالوهية التي
بدأ منه الكل واليه يرجع الكل وما كان وما سيكون وما هو حاضر من الملك والملكوت في تصرفه وتدبيره

يهدى به فيه ويهدى به وبما فيه من دلائل صنعه وربوبيته عارفيه الى مشاهد تجلاله وعظيم كبريائه بقوله **اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** فيه اشارة الرحمانية اى ان الكون وما فيه لى من اراد ذلك فليسال منى لا من غيرى ومن ارادنى فلا يلتفت الى مالى قال الواسطى الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق وحده سخرله الكون بما فيه قوله تعالى **الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ** وصف الله المرائين الذين يوثرون جاه الدنيا ورياستها على طلب الولاية وشرفها ويصدون المريدين عن طريق القاصدين الى الله ويصرفون وجوههم اليهم **اُولٰٓئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيدٍ** فى ظلمات القهر ولا مخرج لهم منها ابدا قال ابو على الجوزجانى من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم عليه طلب طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى **وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** لكل نبى وصديق اصطلاح فى كلام المعرفة وطريق المحبة مع قومهم فيبين لهم طريق الحق باصطلاحهم الذى يعرفه قومه واصحابه تسهيلا لسلوكهم وتيسيرا لادراكهم ولو تكلموا بلسان الحق والحقيقة لم يعرفوا ذلك فهلكوا فيفتح تلك الحقائق لمن يشاء من المريدين ويحجب من يشاء منهم عنها غيرة عليها بقوله **فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ** قوله تعالى **وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ** فيه اشارة ان ايام القدم وايام البقاء ايام القدم اولية الاولية المنزه عن دهر الدهار والزمن والاثار كان فى كان قبل كان وكما كان فيما كان الان عشق بنفسه على نفسه وكان عروس نفسه ولم يكن فى كان الا كان فمضى على كان ايام قدم كان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حيران سكران ولا عارف مكاشف ولا مونس مستانس يتمتعون بجمال القدم فى القدم فياويلتا من وصال فائت منا وجمال غائب عنا تذكرت اياما ودهرا صالحا فبكيت حزنا فهاجت حزنى واما ايام البقاء احزية الاحزية بلا مرور الحدثان ولا علة الاكوان والازمان بقاء سرمدى وجمال احدى ووصال ابدى يبقى لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه كانه قال ذكرهم ايام القدم ليفنوا حسرة على ما فات عنهم على ما فات ابكى من حيوتى وايام مضت فى الزمات وذكرهم ايام البقاء ليبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال الحبيب اقترابا واطربا للوصال واطربا وايضا اى ذكرهم ايام وصال الارواح فى عالم الافراح حيث كاشفت قناع الربوبية عن جلال وجه الصمدية لها حتى عشقت بجمالى وبقيت فى وصالى وذاقت طعم محبتى من بحر قربتى ما اطيبها وما الذها حين كلمتها بعزيز خطابى وعرفتهم حقائق جمالى فقلت الست بربكم من غاية محبتى وشوقى لها قالوا بلى من شوقى ومحبتى

والطافة فيتجسد لها ما يقوة تخيلها وظهورها فى حسها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره ريثما تحاكيها المتخيلة واما بعثلها فى متخيلة الكل التى هى السماء الدنيا وانطباعها فى متخيلتها بالانعكاس لمحاذيتها بين الرؤيا المتقابلة فتخاطبها بصورة الغيب شفاها على الغير فى المنامات الصادقة من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحى كلاهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحى يقدر على الغيبة من الحواس وادراكاتها وعزلها من اشغالها وتعطيلها فى استعمالها فيتصل بالمجردات العلوية لقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا هى التى لا تحتاج الى تعبير كما اشار اليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت مقدمة وحيه المنامات الصادقة ستة اشهر ثم استحكمت وصارت الى اليقظة وقد تنتقل المتخيلة فى كلا التيين اى النوم واليقظة الى اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتاويل وقد يظهر على ذلك النفس بالتدريج بملكة

اين تلك الارواح حيث باعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال ليتذكر وا زمان الصفاء لطائف الوفا ليزيد واشوقا على شوق وعشقا على عشق ــه وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان جعلنا هن تاريخ الليالي + وعنوان المسرة والاماني + وايضا ذكرهم سرور مشاهدتي وخوفهم عن مقاطعتي فان شانهما عظيم وخطرهما جسيم ــه نهايات راحات النفوس وصالها + وغايات لذات العيون لقاؤها واشوقاه الى تلك الايام الصافية عن كدورة البشرية واشوقاه الى ايام كشف النقاب بلا علة العتاب ــه كان لي مشرب يصفو برؤيتكم + فكدرته يد الايام حين صفا + ثم بين سبحانه ان فوت ايام القدم رزية عظيمة لكل صبار في الفراق وان رجاء وصول ايام البقاء سرور عظيم لكل شكور انعام المشاهدة والمعرفة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** قال بعض المشائخ ذكرهم بايام الله وهي ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريفه التوحيد قبل حلولها في الاشباح ــه سقيا لها ولطيبها وحسنها وبهائها + ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها + ويقال ذكرهم الله بايام الله هي ايام التي كان العبد فيها في كتم العدم والحق يقول بقوله الازلي عبادي ولم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر حين لا وفاق بعد ولا شقاق ولا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقين ولا عناء ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء ولا ذنب للظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة ولا علة له ولا اختيار ولا ذلة ولا وزر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الاستاد الصابر غريق المحن لكنه راض بحكمه لذيذ العيش بسره وان كان مستوجب الرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب بشهود النعم عن استغراقه في ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل ملازم محده وقدره والله غالب على امره مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق في هذه الاية فتح عليهم سبيل الشكر لئلا تحيروا بالنعم وقال عرفهم ان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم ولا علة لفضله وكرمه ولا التعلق لفيضه بكسب عباده وشكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اي من عرف عجزه عن شكري لازيدن معرفته بي وبعجزه عن ادراك حقيقة معرفتي وحقيقة شكري يكون عبدا شاكرا وهذا كقول الحسين حين قال الهي عجزت عن موضع شكرك فاشكر عني فانه الشكر لا غير وهذا اعتراف داود عليه السلام فقال الهي لكل شكر شكر لانه يكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال سبحانه الان شكرتني يا داود وايضا لئن شكرتم اصطفائيتي لكم بمعرفتي في الازل وتعرفون حقيقتها لازيدنكم بكشف مشاهدتي لكم حتى تعاينوني وتبصروني بعيون المعرفة والقلوب الخالصة والارواح العاشقة

والعقول المتحیرة فی جلالی قال حمدون شکر النعمة ان تری نفسك فیه طفیلا قال بعضهم من شکر النعمة زادہ من النعمة ومن شکر المنعم زادہ معرفة به ومحبة له وقال ابن عطا لئن شکرتم هدایتی لازیدنکم خدمتی ولئن شکرتم خدمتی لازیدنکم مشاهدتی ولئن شکرتم مشاهدتی لازیدنکم ولایتی ولئن شکرتم ولایتی لازیدنکم رؤیتی وسئل ابن عطا عن قوله لئن شکرتم لازیدنکم قال اذا وردت الاشیاء الی مصادرها من غیب حضور منك لما فقدتم الشکر وقال الجرجانی لئن شکرتم الاسلام لازیدنکم الایمان ولئن شکرتم الایمان لازیدنکم الاحسان ولئن شکرتم الاحسان لازیدنکم المعرفة ولئن شکرتم المعرفة لازیدنکم الوصلة ولئن شکرتم الوصلة لازیدنکم القرب ولئن شکرتم القرب لازیدنکم الانس وقیل انی خلقتکم لازیدنکم الانس بعد الوحشة والقرب بعد البعد والحضور بعد الغیبة قال الواسطی ذکر الزیادة حجبهم عن الحقیقة ثم کشف الحقیقة لاقوام متواجدین فقال واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم الایة بالغدوة والعشی یریدون وجهه لا الزیادة فضله ولا احسنه وبره بل للحصول مع الملك فی مقعد صدق عند ملیك مقتدر ویقال لئن شکرتم وجود الطاف لازیدنکم شهودا وصافی ثم بین سبحانه استغناءه عن شکر الشاکرین وصالح ابرار وایمان المؤمنین وکفران الکافرین بقوله تعالی **إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ** ○ وصف تنزیهه وغناه وحمده وفیه اشارة ای ماد ام انا مستغن عن الاکوان والحدثان فلا ابالی بغفرانهم وان ادخلهم جمیعا فی بحار رحمتی فانی حمید حمدت نفسی قبل وجود خلقی لانی علمت عجز خلقی عن حمدی قال ابو صالح الغنی علی الحقیقة من لم یزل غنیا ولا یزال غنیا ما ازداد بایجاد الخلق غنی بل خلقهم علی حد الافتقار وهو الغنی الحمید وقال الواسطی لیس الایمان یقربه الی الحق ولا الکفر یبعد عنه ولکن جری ما جری به الامر فی الازل بالسعادة والشقاوة فظاهر الکفر والایمان اعلام لاحقائق والحقائق القضا الذی سبق الدهور والازمان قوله تعالی **فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ** علم الحق سبحانه ان لا عین للحدث یری بها القدم صرفا فنصب اعلام قدرته لتراء عین الحدث بواسطة القدرة فقال فاطر السموات والارض فطرها بقدرته وابدعها بعزته والبسها انوار جلاله وهیبته یدعوکم من نفوسکم الی رؤیة جماله فی آیاته فتنظروا الیها بابصار نافذة وقلوب حاضرة ثم دعاهم الی اعلی الدرجات من رؤیة انواره وقدرته فی خلقه الی مشاهدة عیان ذاته وذلك قوله یدعوکم لیغفر لکم وقع الغفران علی النظر منهم الیه بواسطة آیاته وای ذنب اعظم من طلبه بواسطة من الکون حار الوجود فی جوده وغاب جوده فی وجوده فضلا عما لحسه فی الوجود وایضا یدعوکم الی معرفته لتعرفوا بمعرفته نفوسکم وذنوبکم واذا وقعت المعرفة

منكم ارتفعت ذنوب تقصيركم في طاعته وادراك عزته قال النوري في هذه الاية قال دعا الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر لئلا يتعلقوا بشئ من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيهما فهو عندي وان اردتموني فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما الي وقال بعضهم ما دعا الله احدا اليه ولا الانبياء لو لا ما دعى من دعى الخلق لظهر قال الله يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى **قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ط وقعت التسوية على السواد والخيال ولكن يختار برسالته ونبوته وولايته من يشاء من عباده الذين سبقت لهم حسن العناية في الازل بما وهب لهم من خلع استعداد معرفته وقبول عبوديته ورؤية مشاهدته الاول تعريف التواضع والاخر تشريف الحقائق قال ابو عثمن من الله على خواص عباده فات الاحصاء والعد فاول منة له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له عليهم في كل نفس نعمة عرفوها ولم يعرفوها وقال سهل يمن على من يشاء من عباده بتلاوة كلامه والفهم فيه وقال الاستاد ما نحن الا امثالكم والفرق بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا افرادنا به من تشريفه قوله تعالى **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا** ط اخبر الله سبحانه عن الرسل اعترافهم في اخر الاية الماضية بالعجز عن التصرف في مملكته الا باذنه وعن براءتهم عن حولهم وقوتهم في ظهور المعجزة وبين اعترافهم ايضا بعجزهم في تحمل ايذاء قومهم ورجوعهم اليه وقال ما لنا الا نتوكل على الله بعد ان عرفنا نفسه وانوار ذاته وصفاته بانه معين اوليائه وناصر اصفيائه توكلنا عليه لمعرفتنا به بما خصنا من لطائف وجوده ومشاهدته وقد هدانا سبلنا اضاف السبل اليهم وليس السبل لهم ولكن السبل له فالوا ذلك انبساطا اي مهد لارواحنا سبلا الى نفسه ومعرفة شانه فاذا سلكنا تلك السبل ورأينا وراء السبل وعرفنا ذاته وصفاته نتوكل عليه به لا بنا قيل للحسين ما التوكل عندك قال المخمور تحت الموارد وقال حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ما لنا الا نثق بالله وقد اعطانا الاسلام والهدى قال ابو العباس بن عطا التوكل على التجارب خدعة والتصديق على مظاهرة الوجود لبستة قال الاستاد ما لنا الا نتوكل على الله وقد رقانا من تكليف البرهان الى وجود روح البيان بكثرة ما افاض علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشان قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ** اذا اخرج الامر جل جلاله على وفق مراد العارفين جعل ذلك منة عليهم ثم طلب منهم شكر المنة بوصف الطاعة والمتابعة وزجرهم عن عصيانه وخوفهم عن وعيد فراقه وعظم مقامه عليهم بوصف الاحاطة على وجودهم واسرارهم وضمائرهم لئلا يزول عنهم بالغفلة عنه ومقامه بالتفاوت فمقامه على المريدين بالزجر والتهديد

قَالَ يَٰقَوْمِ … أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن … أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي … وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ … إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ … بِاللَّهِ

ومقامه على المحبين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بغلبات
سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله
وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستانسين حتى تكون خالية عن كشف
مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم فى القدم والبقاء فى البقاء وذلك المقام معدن الالوهية
ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية فى الربوبية لان الحدث يتلاشى
فى بوادى سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى **اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ**
وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ خلق الكون لحق ارادته القديمة والمشية السابقة التى سبقت بكون الكون
فى الازل وايضا علم الكون حقا فى الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهارا لحق حقيقة ولحقوق
ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لروية تلك الحقائق ثم ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية
عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات
والارض بالحق فرؤية انوار فعله للعقول ورؤية انوار صفاته للقلوب رؤية انوار ذاته للارواح
ورؤية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه
فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له
عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين من نفعة
عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب
اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لا ستصلاح المشاهدة
اتته الفوائد والزوائد من الحق فى جميع الاوقات قوله تعالى **فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَكُمْ**
اخبر الحق عن كمال شرك ابليس خبيث نسى الله بنعت سقاط قدرة كل قادر غيرة فى مقام المواخذة بقوله
فلا تلومونى ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير فى البين شرك ولو كان فى مقام على
حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى فى البين غير الله الا ترى الى قول الواسطى من لام نفسه فقد
اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة
من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والندامة على ما سلف من تقصيرها فى عبادة ربها
لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هناك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس
طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ويرضى عنها فى حال من الاحوال
فقد اهلكها قوله تعالى **تَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلٰمٌ** السلام اسم من الطف اسمائه لانه محل التنزيه فاهل المعرفة

من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعت العوافى من الحجاب فاذا ارادوا تحية بعضهم على بعض فيشيرون بعضهم بعضا سلام اى هذا هو مشاهدة السلام كانهم فى ترامى مشاهدته ليثنى بعضهم على بعض الى جماله وجلاله واذا حيوا بهذه التحية فحيا الله باحسن من تحيتهم بانه حياهم بخطابه وسلمهم بكلامه فكل من راه فان الحق سبحانه يسلم عليه بالبديهة قبل ثنائه عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم تجديدا للعهد الاول حين راؤه بالاسامى وسمعوا كلامه وسلامه باذان الاسرار فى ميثاق الانوار وما اطيب هذا السلام من السلام لاهل السلام ❊ انشاد وابتسامهم فحدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع ✢ وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على ضروب فاهل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم سلام منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** اشار سبحانه الى كلمته القديمة التى تجلى بها فى اصطفائيته اهل معرفته طابت كلمته وهى الطيبة باصطفائيته اهل الولاية وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت فى القدم وفرعها فى سماء البقاء وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق القهريات قال تعالى لا تبديل لكلمات الله مياه تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة تؤتى اكلها ثمرات تجليها لارواح المحبين والعارفين والموحدين كل حين تفيض فيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك الشجرة ثمرات تجلى جميع الصفات والذات تربى بها قلوب الاولياء والصديقين فثمرة مشاهدة الذات يورث لقلوب الموحدين التوحيد والتفريد والفناء والبقاء والصحو والمحو والحيرة والوله وثمرات الصفات يورث لقلوب العارفين على قدر تجليها فكل صفة يورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف والاجلال وميراث الكبرياء البهتة والخجل والحياء وميراث الجلال الخشية والخضوع وميراث الجمال المحبة والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث نور السمع استماع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث نور الخطاب والكلام الاطلاع على الاسرار والوله والهيمان فى الانس والمناجات وميراث الحيوة حيوة القلب بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزفرات والعبرات والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فعله الحكمة ببطون الافعاليات ودقائق المقامات وحقائق المعاملات وادراك نور شواهد الايات فى كل ذرة فى مرائى الافاق وميراث ثمرة الارادة صدق العبودية واخلاص المحبة

وما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقى فى مقابلة السعيد ... من الجنة الى النار ... عطاء غير مجذوذ ... بقوله ... ما يقابله على ان ... وعيدا شديدا ... باب الشقى ... فى تحقيق الوعد ... فى المراتب فقال ... من عادة الطوائف ... ان الشقى لما كان ... هذا السان الادب ... من طبقة ... واما الحقيقة فتحكم بان الشقى ... بل ... اذا ... فى النار لم يخرج منها ... ومن ... الى ... الذكورة ... ومن ... فالمراد بالاستثناء ... منها الى طبقة اخرى ... فى حكم الخلود ... كان ... وعوانه ... ولا ... مع ربه ... عوض ... اخذ بناصيته على صراط مستقيم يقوده ... الدبور التى هى ... يسوقه الى جهنم فهو هنالك ... القريب مع ... نفسه ... فيتلذذ بما يوافقه فيصير ... من النعيم ... الى النار ... حقه ... به وان كان بعيدا عن نعيم السعيد ... كما جاء فى الحديث سينبت فى قعر جهنم الجرجير وفيه ياتى على جهنم زمان يصفق ابوابها ليس فيها احد وكذا السعيد ... فى الجنان ودرجاتها والخروج بحكم الاستثناء ... ذلك ... بلوغه العشق ... الذات ... بحيث كان ... الموشاهدا ومشهودا

ویسھل له جمیع المرادات مادام متصفا بالارادة ومن اکل ثمرا من ثمار تلك الشجرة یحیی بحیوة الابدیة ویبقی فی انوار الازلیة لا یطرأ علیه بعد ذلك طوارق الفناء وایضا الکلمة الطیبة کلمة الممت فی قلوب حبائه وتلك الکلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت فی ارض القلوب وفرعها فی سماء الارواح ومیاه تلك الشجرة من بحر کشف المشاهدة توتی اکلها کل حین باذن ربها من انواع المقامات والحالات والکشوفات والکرامات والفراسات وحرسها فی بستان الوصلة من جائحات الوسواس والھواجس وایضا تلك الشجرة الطیبة کلمة التوحید التی غرسها الحق فی ارض بساتین الارواح واصلها هنالك ثابت بالتوفیق وفرعها فی سماء القربة وسقیها من سواقی العنایة وساقها المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وحارسها الرعایة ومزرعها الکفایة وثمارها الانس توتی اکلها کل حین فی جمیع الانفاس من لطائف العبودیة وعرفان انوار الربوبیة ساکن ظلها العقول وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات فی اوان کمالها موضوعة علی خوان المشاهدة والقربة قال تعالی الیه یصعد الکلم الطیب قال ابن عطا الکلمة الطیبة قوله لا اله الا الله علی التحقیق والشجرة الطیبة هی التی تطهر اسرار الموحدین عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع الیه عما سواه قال محمد بن علی الشجرة الطیبة الایمان اثبتها الله فی قلوب اولیائه وجعل ارضها التوفیق وسماءها العنایة وماءها الرعایة واغصانها الکفایة واوراقها الولایة وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت فی قلب الولی وفرعها فی السماء ثابتة بالمزید من عند الجبار فالاصل یربی الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع یهدی الی الاصل ما یجتنیه من محل المشاهدة والقرب هکذا ابدا قلب المؤمن فی فؤاده قال ابو سعید الخراز خزائن الله فی السماء الغیوب وخزائنه فی الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بیت خزائنه ثم ارسل ریحا فهبت فیه فکنسته من الکفر والشرك والنفاق ثم انشا سحابة فامطرت فیه ثم انبتت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشکر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله کشجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء قوله تعالی **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** ○ اذا انطق القهر القدیم علی لسان النفس الامارة التی هی الشجرة الخبیثة نطق لسانها بالھواجس التی تورث کلمات الوسواسیة الشیطانیة وتلك الکلمات اصل جمیع الاهواء المختلفة التی مالها طلب البدع فی الشهوات وخیال الترهات وتلك الشجرة الخبیثة غرسها فی قعر الطبیعة ایدی القهریات وتسقیها میاه الضلالات وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الکفر واغصانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة وثمارها الشك والشرك والکسل والبخل والبطر والنشاط والخیال والمحال والکذب والزور والبهتان والغیبة والنمیمة والحرص والحسد والشهوة والشحناء والبغضاء والغضب وجمیع المساوی النفسانیة الشیطانیة

وفى كل اوان واوقات وانفاس تعطى ثمارها والصادق المحب الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها من اصلها بفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مؤيدا سهل الله عليه قطعها من اصلها لانها عارضة عارية لامتحان القلب الذى هو منظر نور تجلى الحق وتيسر قطعها لانها ليست ثابتة بالحقيقة كشجر الايمان والتوحيد قال الله تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال محمد بن على الترمذى الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيوف الخوف فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهى التى لا تقر قرارا حتى تهوى بصاحبها فى النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصى وغاياتها النار ثم وصف امتنانه على اهل التوحيد بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم فى الدنيا والاخرة بقوله

يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ

القول الثابت قول الحق جل جلاله فى الازل حيث حكم فى نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين ومحبة المحبين وايقان الموقنين ايمان المؤمنين واسلام المسلمين وقوله منزه عن التبدل والتغير والاضطراب فقوله الحق الباقى بوصف الازل الى الابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا يزيله عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء فى ظل العنايات محروسون بلطفه عن قهره فى الدنيا والاخرة المعرفة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتبديل المكان ولا بنزول الامتحان ولا بتغائر الملوان ولا بشئ من الحدثان وثباته للمومن العارف منه استقامته به له فى طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله لهم بنعت الموارد والمواجيد من بحار قربه حين هجم انوار سبحات وجهه فى اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب اقمصة الربوبية فى كل لحظة للعارف الصادق الغمرات فى الدنيا فاذا قال ادركته اوقعه فى بحر نكرته فاذا تحير وكاد لطمات بحر النكرة ان تغرقه تحت اسافل القهريات يدركه فيض الشفقة ويريه جماله فى ظلمات النكرة وكدورة الطبيعة البشرية بالبكاء ويخلصه من غبار الامتحان وكذلك دابه فى مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة فى المعرفة وبالمعرفة فى النكرة حتى يلبسه انوار ربوبيته ويخلصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فاز من ضرر الامتحان وهذا حاصل فى الدنيا والاخرة لاهل المعرفة قال الواسطى فى قوله يثبت الله الذين امنوا على معاد الولجية يكون التحاوف والامن ولم ينزع من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى الا عقبى سعيه وهو الذى لا يخاف عقباها فمن يثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك التخاوف وقال ايضا الايمان ايمانان

ایمان حقیقة بضیاء الروح وایمان محبة بظل الروح لذلك استثنی من استثنی فی ایمانه کیف لا یا منه السید وهو لا یخاف الوعد ثم وصف کیف قهر فی القدم الظالمین باضلاله ایاهم بنفس المشیة والارادة الازلیة بقوله **وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** اختار اهل صفوته بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنایته وقربهم منه به وبعد المبعدین وطردهم بقهره عن باب لطفه فعل ما شاء باهل العنایة والسعادة ویفعل ما یشاء باهل البعد بعادهم عن قربه لیس علیه فی ابرام حکمه نقص فی ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق کلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون علی بساط الجبروت لیس الیهم من امورهم شیء ممنوعون عما یریدون یقضی علیهم ما یکرهون وهذا من آثار العبودیة والله تبارك وتعالی مدبر الامور ومنشیها انشاها علی ارادته وابدعها علی مشیته لا ناقض لما ابرم فلا فعال علی الحقیقة فعله والکون صنعه لا علة الفعل ولا بصنعه قال الشبلی فی قوله یثبت الله الذین آمنوا اکرم بالتثبیت کشف واعطی کمال المعرفة ومقام الصدق والتوکل ومحض الاخلاص وحقائق الیقین وکوشف عن مقامات الولایة التی لا نهایة لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم فی الحیوة الدنیا علی الایمان وثبتهم فی الآخرة علی صدق جواب الرحمن ثم شکی عن المغیرین نعمته علیهم بقلة الشکر فی نعمته وقلة الصبر فی محنته بقوله **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا** نعمة الله ههنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهیئة بدلوا العقل بالغباوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا استعداد قبول الایمان بقبول الشرك والشك من النفس والشیطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصی ومباشرة الشهوة و یا لیت تلك النعمة لو ساعدها العنایة الازلیة وکیف یتبدل محل العنایة ولو غاص المنعم علیه فی بحر الکفر والمعاصی الف مرة قال ابو عثمن اجهل الخلق بنعمة الله من استعملها فی انواع المعاصی ولم یقم بشکرها فی ان یعمل بها فی طاعة الله قوله تعالی **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** خلق سموات الارواح وارض القلوب زین السموات بانوار الجبروت وزین الارضین بانوار الملکوت رفع هذه السموات بانوار الذات وبسط هذه الارضین بانوار الصفات **وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ** انزل من سماء القیومیة علی سماء الارواح امطار انوار التجلی وانزل من سماء الارواح علی ارض القلوب امطار المعرفة والتوحید فاخرج بتلك المیاه من جنات القلوب ثمار المحبة والالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ** سخر للارواح ان تسیر فی فلك قلوبها فی بحر الاولیة والآخریة وتسبقها بشمال همها الوجدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فیوید ها الحق با[illegible]

یوتونکم من عقابه ویدبرون امورکم ویرون نکم ثم لا تنصرون من باسه وهذا امتد بدلا ولبابة فیغضب باعدائه

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ

لما کانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما یرد علیه من الهیئات الجسمانیة وتجذبه عن الحضرة الروحانیة وتحجبه عن النور والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الی معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس والکدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات یتمزج فیها العبد بالحضور ویسد ابواب الحواس لئلا یرد علی القلب شاغل یشغله وتفتح باب القلب الی الله تعالی بالتوجه والنیة لوصول مدد النور وجمعه ویستانس بربه عن التوحش مع عن التفرق وحصول الجمعیة فتکون تلك الصلوات اتماد الوجهة مفتوحة علی القلب علی جناب الرب خمسة ابواب مفتوحة بازاء تلك الخمسة المفتوحة التی تدخل بینفل بها علیه النور [illegible] الی جناب [illegible] النور الوارد اثار ظلماتها **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** الظلمة لیذهب النور [illegible] وهذا معنی قوله [illegible] ان الصلوة الی الصلوة کفارة لما بینهما ما اجتنبت الکبائر وامریانیهم

رياح الكرم ولطائف القدم ليوصلها به منه اليه **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ** سخر للعقول اجراء انهار الافكار والاذكار وادراك الانوار والاسرار واجرى الحق فى ارض القلوب انهار معرفته ومحبته سقيها معادن نور حكمته وعروق وسر شوقه واصول شقائق الصدق والاخلاص **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ** الشمس والقمر ههنا نور الايمان ونور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شروق شمس مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليربيان نبات المعارف واشجار الكواشف ونرجس الايمان وورد الايقان **وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** جاء بظلمة النفس للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للنكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالمآب ربى سواكن الارواح والقلوب العقول والنفوس والاشباح من الاسرار والفهوم والدلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات لها التى لا نهاية ولا غاية قال تعالى **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** اتاكم ما سألتم منه فى معاهد الاول وعقود الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذى جلاله غير محصور وكماله غير متصور بقوله **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفه اياهم على نعت السرمدية ولا يبلغ الى وصفها حساب لحدثان عد الزمان والمكان ثم شكى سبحانه من المنعم عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم بكونه بما وجد وعصيانه لمن اوجد بقوله **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** وصف شكره فى التوحيد حيث استغرق فى بحر الديمومية واتصف بتلك الصفة وخرج منها بدعوى الانانية ظلم لجهله بعين القدم ولو ادركها لغنى عن الانانية فى عين القدم واى ظلم اعظم من دعوى الربوبية ومحل العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق فى سراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه ونسى ما وجد وجهل بتنزيهه الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالما من كمال استغراقه فى الازل بدعوى الانانية وتارة كفورا حيث نسى ما وجد وجهل بما لم يكن مدركا الا للحق سبحانه وكفرانه غاية عطشه فى الشوق الى ادراك الربوبية وعلو همته فى خوضه فى ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الا ترى موسى عليه السلام اذا استغرق فى بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والاخر بالاول والاول بالاخر والصفة بالذات والذات بالصفات فقال موسى من متى انت يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لم يحمل الحدثان اقرأ حديث انا عرضنا الامانة الاية واى موازاة حمل معرفة الاولية والاخرية وكنه الكنه وادراك عين العين به

وظلمة النهار ... ابتغاء للجمعية ... فى اوله ... ليكتسب كمالها ... العبودية ... من الذين هم ... واستمدادها ... ان يكون ... الخضوع ونفعه ذلك ... الى سائر الاوقات ... ومن الدوام ... ما حصل فى سائر الاوقات ... على صلواتهم دائمون ... فى اخره ما حصل ... القوى الطبيعية ... النور ... ولما كانت القوى ... من التفرقة والكدورة ... سلطانها فى الليل ... المدبرة ... الغذاء ... بالنوم عن عملها ... التى هو ... الى تدبير البدن ... الخاص بها باستعمال ... النفس ... انها ... يشغلها ... ويحجبها عن ... عالم القدس ... العبد ... مشاهدة ... لعمارة الجسد ... الغذاء ... البدن ... فقال **وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ** بالعظمة وتنويرها وتطهيرها ... تلطفها وتصفيتها ... الى ... ما فى اقامة الصلوة فى الاوقات المذكورة ... السيئات بالحسنات ... ذلك ذكرى ... للذاكرين ... الحضور مع الله فى الصفاء ... **وَاصْبِرْ** ... فى الصلوة وعدم الركون الى الغير ... فى الاستقامة ومع الله ... **فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** الذين يشاهدونه فى حال ... الاستقامة ... والقيام ... بشرائط التعظيم

لا بنفسه ظلما حیث اجترى ما اجترى وجهل بما رای على ما لم یر قال فی حقه انه کان ظلوما جهولا قال الصادق وسخر لك السموات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبیلا وتجرا وسخر لك الشمس والقمر یدوران علیك ویوصلان الیك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب لا غیر لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال یحیى بن معاذ فی قوله واتیکم من کل ما سألتموه ان الله تعالى اعطانا اکبر ما فی خزائنه واجله واعظم من غیر سوال وهو التوحید فکیف یمنعك ما هو دونها من الثواب العافیة بسوال فاجتهد ایها العبد ان لا یکون سوالك الا منه ولا رغبتك الا فیه ولا رجوعك الا الیه فان الاشیاء کلها له فمن شغله بغیره عنه فقد قطع علیه طریق الحقیقة ومن شغله به جعل الاشیاء کلها طوع یدیه فتنقلب له الاعیان ویقرب له البعد فیمشی حیث احب ویخرج عما اراد وهذا من مقامات العارفین قال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عد نعمة من نعمه یعجز عن الاحصاء فکیف اذا تتابعه النعم قیل اجل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذکر من بین سائر الحیوان ولا یطیق القیام بشکرها احد وقیل ان الانسان لظلوم لنفسه حیث ظن ان شکره یقابل نعمه کفار محجوب عن رویة الفضل علیه فی البدء والعافیة وقال سهل وان تعدوا نعمة الله علیکم بمحمد صلی الله علیه وسلم لا تحصوها بان جعل السفیر فیما بینکم وبینه السفیر الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة رؤیة معرفة النعم ورؤیة التقصیر فی القیام بشکر المنعم قال ایضا النعمة ازلیة کذلك یجب ان یکون شکره ازلیا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب الیقین ونعمة الروح الحکمة ونعمة المحبة الذکر ونعمة المعرفة الالفة والنفس فی اجر الطاعات تتنعم والقلب فی ابحر النعیم ینقلب والمعرفة فی ابحر القربة وانتظار العیان تتنعم قال ایضا سخر لکم اللیل والنهار جعلهما ظرفا لعباداتك ووعاء لطاعتك وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بهما على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق من العبید قلوبهم قال الحسین فی قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما لا یحصى لا یتناهى لا یصح شکر متناه فی وقت متناه وانما طالبهم بالشکر لیقطعهم عن الشکر وقال الاستاد سماء القلوب زینها مصابیح العقول واطلع فیها شمس التوحید وهی العرفان ومرج فی القلوب بحری الخوف والرجاء جعل بینهما برزخا لا یبغیان لا یغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفیق والعصمة وسفینة الایواء والحفظ وکذلك لیالی الطلب للمریدین ولیالی الطرب لاهل الانس من المحبین ولیالی الهرب للتائبین وکذلك نهار العارفین باستغنائهم عن سراج العلم عند سطوع نهار الیقین قوله تعالى **وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِیْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا** ظاهر الایة فی حقیقة معناها

ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت کلمة ربك لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعین وکلا نقص علیك من انباء الرسل

البلد القلب و القلب بلد البدن و العقل بلد القلب و الروح بلد العقل و السر بلد الروح و المعرفة و المحبة بلد السر و مشاهدة المعروف هناك بلد المعرفة و المحبة و سواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله و فرسان تجلى صفاته و جنود عظائم ازاله و اباده و النفس بلد الشهوات و سواكنها جنود القهريات فاستعاذ به فى هذه البلاد عن جنود القهر الذى معادنها النفس الامارة اى اجعل هذا البلد امنا بلطفك عن قهرك و بالروح و القلب عن النفس و جند شياطينها و هواجسها و سراق طبيعتها و اجعلها امنا بك عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عبادته و بنيه اصنام الطبيعة و الالتفات الى الغير فى طوارق البلاء بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ○ كل ما وقف العارف عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ** اى رؤية غيرك و متابعة هذه الشهوات و الهوى اضلت لما فيها من مجون قهرك كثيرا من المريدين و الطالبين حيث ارتبطهم فى مهوات الهلاك و وطات الغفلات قال عليه السلام النفس هى الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة فى الخلة و المعرفة و الشريعة و الطريقة بقوله **فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي** اى فى طريق المجاهدة و المحبة و الخلة بالموافقه فى بذل الروح بين يديك فانه منى لان طينته من طينتى و قلبه من قلبى و روحه من روحى و سره من سرى و مشربه فى المحبة و المعرفة و الخلة من مشاربى و من عصانى فيما يكون عصيانك و يقتضى حجابك ليس منى و لكن انك غفور ذنوب قاصديك رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ○ فيه اشارة الى ان كفر الكافرين و عصيان العاصين يستغرق فى بحار رحمته و غفرانه و ان يدخلهم فى جنانه لا يبالى و الحكمة فى قوله و من عصانى و انه لم يقل و من عصاك انه كان عليه السلام فى محل الخلة و الخلة توجب المحبة و المحبة توجب المودة و المودة توجب الشوق و الشوق يوجب العشق و العشق محل الاتصاف و الاتحاد و عين الجمع و جمع الجمع فالاشارة بقوله و من عصانى اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال فمن تبعنى تبعك و من عصانى عصاك لان فى حقيقة العشق العاشق و المعشوق واحد الا ترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ؎ ءانت ام انا هذا العين فى العين + حاشاى حاشاى من اثبات اثنين + و ايضا لما قال فمن تبعنى فانه منى قال ايضا و من عصانى موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة و معصيتها تليق بالخليقة و انت منزه من طاعتهم و عصيانهم اى انا من جنسهم و هم من جنسى و انه منزه عن المجانسة باحد و انا اضفت عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخلق الخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجودهم

ما نثبت به فؤادك اى نقوى به قلبك ... وجاءك فى هذه الحق وموعظة ... والله اعلم

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك

بوصف الکینونة لدامی السنة مشیته وبارادته القدیمة وهذا فی الحقیقة عین الطاعة وان لم یکن فی البین صورة طاعة تکلیف الشرع سئل عبدالعزیز المکی لما لم یقل الخلیل علیه السلام ومن عصاك قال لانه عظم ربه واجله بان یخاطبه بان یجتری ان یعصیك احد ای من یطیق ان یوازی قدمك بما یلیق تلك من الطاعة ویجتری ان یعصیك فعجز الخلق عن طاعتك وعصیانك بالحقیقة وای معصیة تبلغ عصیانك وای طاعة تبلغ طاعتك وکانی ارید طاعة ومعصیة تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحیل فاذا لاطاعة ولامعصیة الا لغیرك قال ابن عطا اراد بهذا ان یجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب قال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد امنا یعنی افئدة العارفین اجعلهم امناء سرك وامنون من قطیعتك وقال الساری فی قوله ان نعبد الاصنام ای ان نعبد الا هواء وقال جعفر لاتردنی الی مشاهدة الخلة ولاتردا ولادی الی مشاهدة النبوة وقال الجنید امنعنی وبنی ان نری لانفسنا وسیلة الیك غیر الافتقار وقال بعضهم وامنعنی وبنی ان نقرب الیك بشئ سواك وقال بعضهم لما هذب الخلیل فی الشرافة للمؤمنین قیل له ومن کفر قال فی قوله ومن عصانی لم یدع علیهم ولکن قال فان من صفتك الغفران والرحمة لیس لی علی عبادك ید وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ایضا کان ابراهیم علیه السلام امنا من عبادة الاصنام فی کبره وقد کسرها فی صغره لکنه علم ان هوی کل انسان صنمه فاستعاذ من ذلك وقال ان نبینا صلی الله علیه وسلم فی هذا الباب فی معنی العفو تم حیث قال جز ما وسوالاحتما اللهم اغفر لقومی فانهم لایعلمون وابراهیم عرض وقال فانك غفور رحیم قوله تعالی

رَبَّنَآ إِنِّیٓ أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِندَ بَیْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ان الله سبحانه ابتلی خلیله بالبلایا العظام لنزعه عن نفسه وعن جمیع الخلیقة لئلا یبقی بینه وبین خلیله حجاب من الحدثان فامر ان یسکن عیاله فی وادی الحرم بلازاد ولاراحلة لیصفی حال توکله واعتماده علی الله ولیبلغ الی کمال الخلقة فنادی ربه والهه ودعاه باسم الرب طمعا فی تربیة عیاله واهله بلطفه الالهیة وایوائهم الی جوار الکرامة قوله تعالی بواد غیر ذی زرع لاعتماد کل علی الله حیث ما اعتمد علی شئ دونه مما تنبت الارض والبیت المحرم ما یمنع قاصدیه عن کل مستانس غیر الله وفیه اشارة الی تربیة اهله بحقائق التوکل والرضا والتسلیم ونعم التربیة ذالك فاعلمنا بسنته القائمة الحنیفیة السهلة السمحة الخلیلیة الحبیبیة الاحمدیة المحمدیة المصطفویة صلوات الله علیهما ان العارف الصادق ینبغی له ان لایکون بقوله علی الاملاك والاسباب فی حیوته وبعد وفاته لتربیة عیاله فانه تعالی حسبه وزاد فی تربیتهم بان یودبهم باقامة الصلوة اظهارا

للعبودية واخلاصا فى المعرفة وطلبا للمشاهدة ومناجاتا فى القربة بقوله **رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ** ثم سال ان يجعلهم مرائى تجلى جلاله وجماله ويجعلهم اية الصديقين والعاشقين بقوله **فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيٓ اِلَيْهِمْ** تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم فى اقامة سنتك والبسهم لباس انوار الق فى قلوب خلقك محبتهم لمحبتك **وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ** من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك فى شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلى والتدلى وايضا ارزقهم الاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم واى الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاولياء وسيد الرسل والانبياء **لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ** الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين مادام معها حسن رضاه وتائيده لاهل مناه قال ابن عطا اسكنتهم واديا لا تعلق لى ولا علاقة لهم سوالك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجى اياهم عن حدود المعاملات والمرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم فى الكونين عنك شئ وقال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لان انسهم تهوى اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه وجوه الخلق وجعل مودته فى صدورهم ومحبته فى قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال بعضهم فى قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم منازلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطى سال ثمرات القلوب وهى الحكمة وتبين الحكمة رؤية المنة والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اى يعلمون انه لا يتهيا لاحد ان يقوم بشكره وثمرة الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس ثم بين سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علم قدمه فكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله **رَبَّنَآ اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ** ۝ اى ما نخفى من التضرع فى عبوديته وما كان وما نعلن من ظاهر طاعتك فى شرايعك وايضا ما نخفى من اسرار معرفتك وما نظهر مدايته بقوله هو الله ما نخفى من سر علم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفى من حقائق الانباء الحقيقة وعلمه للمعرفة وما نعلن من غلبة مواجيد نا من العبارات والزفرات وايضا ما نخفيه بلاغ للناس ولينذروا به موعظة

الخلائق وانذارلهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد
شكس و تنتكس قال بعضهم كشف الخلق ما ند بواله وامروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر فهم النقد بما برا من فلق الالهام اخبارا كسرى بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف
بحر الاثبات لانه خبر عن الاولية الاترى كيف قدمها على اول اسمه الله وبين باللام بحر النفي لانها شقيقة
لام لا وبين بالراء بحر كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح في بحر النفي والنكرة
بنعت الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لايبلغ الى بحر الربوبية ولايدرك لطائفها ولايصل الى عيان
كشف الرؤية بحقائقها وقد انقلبت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء
الاتراها في نسق صورة الايمان كيف كانت اولها لا اله ثم ذكر محل الاثبات بالالف الا الله ولم يذكر الراء
لان الاكثرين استغرقوا في البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء في هذه الكلمة وهذا سر
لايعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهي اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا بمجموعه عن اسرارها بلسان
صاحب الواقعة عليه السلام الاترى الى قوله **تلك آيات الكتاب وقرآن مبين**
اي هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها يترجم بما فيها في السورة بلسان القرآن والقرآن
يجمع اوصاف الربوبية وخبر ما كان في الحروف المعجم بخبر بلسان سني مبين عند كل عارف عالم القرآن مبين في ذاته
ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من
حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع
من حيث منه لانهم من معرفته بالحقيقة في ظنونهم وقت ام [illegible] بوصفه لاهل السر فالانيس بسنا نشر جمال
والسكران يطير بفهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاد بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوي
رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القرآن في خبر الملكوت
والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن بخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء تبلغوا
بايادي المقدميه ومنته الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلاله
بين اطباق الاكوان و[illegible] حزنها اهل الطغيان يتمنون انهم كانوا منقادين مستسلمين كما كان اهل المعرفة والحقيقة فقال بقوله سبحانه
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا وصف اهل الانكار

الساقطين عن طريق الحق يودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى البطالين ان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين فانيكونوا من المتوكلين ثم لم يكونوا بتدابيرهم لاجل ارزاقهم من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لا من الشاكين ومن العارفين لا من المقلدين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخلصين لا من المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب آخرين حسرة ثم سلى قلب حبيبه عن انكادهم وطيب بخطابه فؤاده فقال ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بالمطعم ومنازعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حتى انتهى فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم وبافتهم امرايام الطاعات بالمخالفات عند معاينة العقوبة دون نوع الحسرة قال ابو عثمان اسوء الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتنفيذ شهوته حينئذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال سهل اخبر الله عز وجل عن اخلاق الجهال ان همتهم الاكل والتمتع فانسا هم ذكر قرب الاجل ويعز عليهم ما يأملون من عيشهم على هذه الجهالة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغيير كل مغير انا نزلنا القرآن في قلوب العارفين وصدور المؤمنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من مخالفتهم القرآن بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرآنه من شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضماير بالخطرات المذمومة وايضا كاشفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وبما كشفنا منه لهم هم فاعلون بحفظها في صميم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غير فهم حقيقي قال ابن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة

والقلب لم يصل الى ... مشاهدات ... مقامه الا عند كونه ... الروح ... النفس ... واما اذا تجرد ... عن ... الى ... على الدرجات ... المذكورة ... ﴿مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ ... النفس اللوامة التي ... ليبلغ الى ... المطمئنة ... بعد التزكية والتنور ... باستعمال الآلة في تحصيل الكمالات ... حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ اي ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين بالتأييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية كمال ... مقامه الذي يقتضيه استعداده ... والحكمة كما قال ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ... والاشد هو غاية ... الوصول

دبيا ناو قرآنا و فرقانا يهدى به من كان موسوما بالسعادة منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه فى قلوب اوليائنا ونستعمل به جوارح الخواص من عبادنا يقال اخبر انه حافظ القرآن وانما يحفظه بقرائه فقلوب القراء خزائن كتابه هو لا يضيع حفظة كتابه فان فى تضييعهم تضييع كتابه قوله تعالى **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ** اى كما ادخلنا الضلال والكفر فى قلوب منكرى انبيائنا واوليائنا الاولين حتى كفروا بهم ولم يؤمنوا بما جاؤا به يدخل فى قلوب هؤلاء المنكرين الكفر والضلال ونسد ابصار قلوبهم عن رؤية حقيقة مشاهدة اياتنا ونحجب بصائرهم عن ادراك لطائف كتابنا وما يبدو من انوارنا عن وجوه اوليائنا حتى لا يذوقوا طعم لطيف الخطاب لا يروا الينا طريق المآب قال الاستاد ازاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد بالحرمان عليها سلوك الطريقة قوله تعالى **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ** اخبر بجلاله وعز كبريائه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه كشف انوارها واسرارها لنظار الارواح والعقول والقلوب للتسير فى ابراجها بقدرتها من قوى السعادة والتوفيق فكواكب الارواح تسرى فى براج الازليات والابديات ونجوم العقول تسير فى ابراج انوار العظمة والكبرياء وسيارات القلوب تسير فى برج سنا الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسها تسير فى بروج سبحات الذات فتحصل الارواح من اماكنها وسيرها التوحيد والتجريد والتفريد وتحصل العقول من سيرها المعارف والكواشف وتحصل القلوب من سيرها العشق والمحبة والشوق والخوف والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشية والانس والانبساط وتحصل الاسرار من سيرها الفناء والبقاء والسكر والصحو ولكل عارف وموحد ومحب وشائق وصادق ومخلص ومريد من كل برج من ابراج الصفات للناظرين نجم وعلم ومعرفة وكشف ومقام وعمل ونطق واشارة وعبارة ووجد وحال وادب افعال وما لا يتناهى من دانيات ثمار المشاهدات ولطايفات المكاشفات لان منابعها الصفات التى منزهة عن الحدود والعلات ومن سار فى ابراج الصفات يرى منابع الصفات وهى عيون الوهية الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته عن اوهام الخليقة وعن ادراك قلوب البرية وذلك قوله بوصف تنزيهه **وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ** منع كشف جمال صفاتها وجلال ذاتها عن ابصار البطالين والمدعين والمبطلين الزايغين عن الحق المقبلين على الخلق هذا من اعالى دقائق الاشارات واشارة الادنى انه تعالى جعل فى سماء الارواح ابراج انوار تجلى صفاته وذاته فسيارات انوار الصفات والذات تسير فى ابراج همها وجعل تلك الابراج منورة مزينة بزينة نور الصفات والذات لسكان ارض القلوب من نظار العقول لترى العقول فى تراثيها اقمار الصفات وشموس الذات من حيث التجلى

الناس لا يعلمون ان الامر بيد الله فى ذلك فيتبعون الى السعى بالاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعى والاجتهاد والتربية والرياضة ايضا من عند الله يجعلها الله اسبابا ووسائط ... **كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ... من نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها فان التلوين فى مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين فى مقام الروح يكون بوجود القلب ... وجذبها بالتسويل والاستيلاء ... عليه وتزيين صفاتها ... بصفاتها الحاجبة ... التمكين والاستقامة ونظر العقل ... ذلك التلوين بنور البصيرة ... والنفسة ... ضرب بكفه ... وذهبت ... النفس بالبرهان ونور البصيرة ... فيه بالقدرة ... انا فقد فيها ... الى

لا من حيث كينونة الحلول فتستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظر منها فائدة فى القلوب من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشيه والندم والرهبة والرغبة والمراقبة والمحاضرة والخطاب والشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب بمادات تلك العقول من ابراج سماء الارواح الوجد والهيجان والهيمان والوله والزفرات والعبرات صواحبها اوتاد الارض ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة شمائلهم انوار جود الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله من هم واين ما واهم طوبى لهم ثم طوبى لهم ثم بفضله وجوده يحفظ تلك البروج من هواجسات النفوس ووساوسات الشياطين كما قال وحفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة والشيطان الوسواسيه تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب سماع هواتف الغيب من صرف الخطاب والالهام لتدعى بكلمة الغيب لدعاوى الباطله فاتبعها شهب طوارق القهريات واحرق بنيران المحبة والاشواق ليصفى هواء المعرفة من غبار الطبيعة بقوله **إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ** ۝ وايضا فيه اشارة اخرى انه تعالى بعز جوده وجده وجلاله جعل فى سماء القلوب براج المقامات والحالات ويجرى فيها سيارات الهمم لطلب وصلان اهله انوار الصفة فترى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب سرا من اسرار الغيب حتى يستشرف على مطالع الربوبية والالوهية فى كل دورة افلاك القلوب فى هواء الهوية حين تبرز شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسيارات حقائق الازل والابد الا ترى تقلب تلك الافلاك فى ممالك ملكوت الازل كيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله وسلامه على خلائه من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونظار تلك السموات لعقول القدسية والاسرار الملكوتية ترى من كل برج نور صفته فيورث تجليها لكل عقل مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما ومعرفة وبجلال قدسه يحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس الامارة الى حاشية من حواشى القلب يحترق بزفرة من زفرات القلب وكذالك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وما ذكرنا من تلك الحقائق من انوار تلك البروج يظهر من وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق يبرز نورها من وجوههم وجباههم للناظرين من المريدين الصادقين والشايقين من المحبين وتلك سمات الحق لاعتبار الخلق وهدايتهم قال تعالى تعرفهم بسيماهم قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل فيها علامات لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وزين القلوب باطلاعه عليها وانواع الانوار لتهتدى بتلك الانوار الى مقام المعرفة وهذه المعاملات انما يهتدى بها من كان بصيرا مفتوحا عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر كما جعل الله

فی السّماء بروجاً لیهتدوا به فی ظلمات البر والبحر و زیناها للناظرین کذلک جعل فی القلوب بروجاً یهتدی بها العارف الی ربه فمن ذلک برج الخوف و برج الرجاء و برج التوکل و برج التفویض و برج التسلیم و برج الیقین و برج المعرفة و برج المحبة وکل برج من هذه الابراج والبروج منها طریق الی الله تبارک وتعالی لا یعرفها الا السالکون فیها والعالمون بها وکما زین تلک البروج للناظر کذلک زین بروج القلب للناظرین لانفسهم القائمین باوامر علیهم العالمین حالهم وصلاحهم فی کل وقت وحین وتال الاستاد فی السّماء بروج وهی لها زینة ثم تلک النجوم للشیاطین رجوم اذا راموا ان یسترقوا السمع وفی القلوب للمعارف والعقول نجوم ثم هی للشیاطین رجوم فلو دنا ابلیس وجنوده من قلب ولی من اولیائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحیده وکما ان نجوم السّماء زینة للناظرین اذا لاحظوها فقلوب العارفین اذا نظر الیها ملائکة السّماء لهم زینة ثم ان الله سبحانه وصف قدرته فی مد الارض والقائه فیها الرواسی بقوله **وَالْأَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ** ○ الاشارة فیه انه تعالیٰ بجلاله وقدره بسط قلوب الاولیاء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلی جماله وجلاله فصارت مبسوطة بوقوع نور مشاهدته علیها لانها بلد الله ومقام زیارته هنالك اشرقت الارض بنور ربها فکلما یتجلی لها بسطها فانبسطت وزاد فی امتدادها بقدر زیادة وقوع نور التجلی علیها فکلما ازداد انوارها من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهی مفطرة الی زیادة بسطها وسعتها لانها یوازی مشاهدة جلال القدم الذی بلا نهایة ولا غایة فاذاً ایزید بسطها وامتدادها الی ابد الاباد وذلك لان هنالك عرش الرحمن وکرسیه وهنالك ولایة لله ینزل عساکر تجلیه علیها فی جمیع الانفاس والاوقات ولم یکن موضع من العرش الی الثری بهذه الخاصیة غیر قلوب الانبیاء والاولیاء لما روی سید الانبیاء علیه وعلیهم سلام الله عن الله سبحانه قال لم یسعنی السموات والارض ویسعنی قلب عبدی المؤمن ولا یظن ان ذلك البسط بسط صورة القلب لکن بسط القلوب ببسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله سبحانه لتی اطلعت علی فطرتها وما کان غیبها معادن علم الله وفی علم الله استغرقت الاکوان والحدثان فکل شیء من العرش الی الثری فی تلك الاماکن من قلوب الصدیقین اقل من خردلة وکیف لا یکون ذلك وهو یسع حمل الملك والملکوت ولما تجلی لها تزلزلت من هیبته واجلاله فالقی فیها رواسی العظمة وشدها بجبال انوار الکبریاء وربطها باوتاد العقول وانبت فیها بمیاه بحار زلال نور غیبه من جمیع نبات المعارف والکواشف والمواجید والحالات والمقامات والاداب وتلك الحقائق والنبات موزونة بقدر تجلیه ومیزان علمه وایضاً فیه اشارة اخری ان رواسی الارض اولیاء الله وکما ان الجبال والرواسی

بالتفاوت فى صغرها وكبرها فكذلك الاولياء بالتفاوت فى مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسى اعظم الجبال فاعظم الاولياء الغوث والثلثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة اهل المكاشفة وهم الرواسى والغوث اعنى القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفزع العامة والنقباء مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المكاشفة مفزع العلماء والقطب مفزع الكل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال والرواسى واما الرواسى على الحقيقة فهو مقام اوليائه فى خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسى على الحقيقة لا الجبال قال محمد بن على الترمذى ان فى العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسى فالى المفزع مرجع عامة العباد ومرجع المفزع اذا هال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الى الرواسى وهم خواص الاولياء قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسى وقال سهل مد الارض ووسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالعبرة والاعتبار فيطلب فيها اماكن الاولياء وهم الرواسى الذين بهم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدين ارض العبادة وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسى وكذلك الرغبة والرهبة وقال كما انبت فى الارض فنون النبات انبت فى القلوب صنوفا من الازهار والاقمار فمن نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار ثم وصف سبحانه معائش الجمهور مما ينبت ارض القلوب من زهر المعارف والكواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ** معائش الصديقين فى ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبين ظهور نور تجلى ومعائش العارفين كشوف التدلى ومعايش الموحدين استماع الخطاب بعد الكشف ومعائش سكان ارض القلب من العقل والفهم والنفس نور الايمان والبرهان والايقان وذلك قوله **وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ** ○ هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عيش كل احد مختلف فعيش المريدين بيمن اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن التجمل بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملكه وملكوته وخزائن جوده بقوله **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ** اى ما من شئ فى قلوب العارفين من انوار المكاشفة والمعرفة والتوحيد والايمان واليقين والمقامات والحالات والالهام والخطاب الا عندنا خزائنه وخزائن هذه الحقائق ذاته القديمة وصفاته الابدية فان كل

امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا

فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ○

وجد وكشف وعلم وحال ومعرفة وتوحيد ومقام ومقال يتعلق بكشف الذات والصفات وكشوف انوارها تظهر بقدر قوة القلوب مقرونة بالارادة الازلية بقوله **وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ○**

وعلم الاشارة فى الاية دعوة العباد الى حقائق التوكل بوصف قطع الاسباب والاعراض عن الاغيار قيل كان الجنيد اذا قرء هذه الاية وان من شئ الا عندنا خزائنه قال فاين تذهبون قال بعضهم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فيها اجل شئ وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين ومجدها بالتفويض وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان لم يملكهم من قلوبهم شئ لانه قائم بالحق منقلب فى اوصافه قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وجعل اثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصى والمخالفات وهذا دليل لما قلت من الكرامات لذلك قال الله وان من شئ الا عندنا خزائنه وقال حمدون قطع اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شئ الا عندنا خزائنه فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله ولومه قال ابن عطا فى هذه الاية النظر الى شواهد القسم اسكنت النفوس عن الحكم وقال سهل خص خزائن الله فى الارض قلوب اوليائه التى هى محل معرفته وغيبه ومحل نظره فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم والمراقبة عمر الله قلبه بالرجوع اليه على دوام الاوقات والاعراض عما سواه وقال الاستاد خزائنه فى الحقيقة مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ماهو موهوم الحدوث ويقال خزائنه فى الارض قلوب العارفين بالله وفى الخزانة جواهر من كل صنف فحقائق العقل جواهر وضعها فى قلوب اولى لطائف العلم جواهر بدائع المعرفة جواهر اسرار العارفين مواضع سره فالنفوس خزائن توفيقه والقلوب خزائن تحقيقه واللسان خزائن ذكره ويقال اراح قلوب الفقراء عن تحمل المنة من الاغنياء فيما يعطوهم واراح الاغنياء عن مطالبة الفقراء منهم شيئا فليس للفقير صرف القلب من الله الى مخلوق لا افتقار منه لاحد فلا الغنى بقليل منه لاحد اذ الملك كله لله والامر بيد الله فلا قادر على الايلاغ الا الله ثم وصف الرياح اللواقح التى تحمل الاشجار ثمارها بقوله **وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ○** غرس فى قلوب اوليائه اشجار المعرفة التى هى من بساتين غيب ملكوته وجبروته ثم ارسل عليها رياح لطفه بكشف جماله لها فتلقح بشمال جماله اشجار معرفتهم ثمار محبته وشوقه وعشقه ثم سقاها بمطر عنايته من بحر كرمه حتى اثمرت كل غصن منها حكمة من حكمه وعلما من علومه وخبرا من غيبه وسرا من اسراره وحقيقة من حقائقه بهازها نسائم الانس ونورها لطائف القدس وزهرها من لوائح الصفات وورقها من لوامع الذات

وفواكها حيوة موضع المريدين تشفيهم من داء الفراق وتربيهم بترياق الوفاق فكل سالك عاد فعاشق محب واله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات لافراحه بافتتاح الارواح فيصير سكران جماله من حب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكمال جلاله ؎ شربت الحب كاسا بعد كاس ٭ فما نفد الشراب ولا رويت قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومرادهم وتظهر في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روي في الاخبار قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة ودلها على طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطاء رياح العناية تلقح الثبات على الطاعات ورياح الكرم تلقح في القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح في النفوس الثقة بالله والاعتماد عليه وكل ريح تظهر في الابدان زيادة وفي القلوب زيادة الشقي من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر كذلك الامال في القلوب مما يتفرسه العبد مما يتادى الى قلبه من مبشرات الخواطر وتنسم النجاح في طلبه يحصل فيسترح القلب اليه قبل حصول المامول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات الانس فيبقون في نسيمها على الدوام ومما يريد تحقيق التوحيد اخر الاية قوله وما انتم له بخازنين بين ان لطائف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد وتكلفهم في المجاهدات واذا انكشفت انوارها في القلوب لم يكونوا بحابسيها لانها شعاع شمس الوحدانية وهي منزهة عن تناول الحدثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وبتلك المياه والرياح يحيي ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ○ نحيي بمشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالخوف عنا وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا نحيي الارواح بتجلي بقائنا عن موت فنائها في مشاهدة قدمنا ونفنيها عن حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدمنا وازل ازلنا نحيي اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن الوارثون ما عليها من احكام الربوبية ومالها من احكام العبودية قال الواسطي نحيي من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق نحيي القلوب بنور الايمان ونميت الانفس باتباع الشهوات وقال ابو سعيد الخراز الحي من العباد من الحق حيوته والميت منهم من جركاته بقاؤه وقيل نحيي

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ○

اليه الخلوة تسببت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الغيب في كلمة ... وانما قال مما يدعونني اليه ورد عليه ان يصرف عنه كيدهن من تقوله ... في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب الارواح ... وطاعتها له امر عارض لا يدوم القلب اليها ابدا وتشوهها بنوره ... والقلب بينهما ذو وجهين وجه الى هذه ووجه الى هذه ... نفس الى الروح وبالاخرى الى النفس ... فلا يثبت ... ان لم يعصمه الله ... وامداده بانوار الملأ الاعلى كما قال النبي عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك ... وانت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة افتقار القلب ... ابدا

فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ

ايده بالتاييد ... وتوجهه عن جناب الرجس الى جناب القدس ... بالالقاء السبوحي فصرف

القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من حي حيوته موته و ميت موته حيوته وقال سهل نحيي اهل الصفوة بمعرفتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بانكارنا والاعراض عنا وقال ايضاً تحيي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب المرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاذ نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت نفوسهم بالمجاهدة ويقال نحيي المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال نحيي قوما بآلائه بلطفه بلطف جماله ونميت قوما بان يحجبهم عن نيل افضاله قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** ○ انوار وقايع الغيب تقع في قلوب الاولياء في اوان شتى فمن صاحب واقعة في زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة تقع واقعته في كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم المستاخرين بها وايضا ان المستقدم في عهد الازل بالمعرفة والخطاب والمشاهدة وكشف الحجاب للارواح الملكوتية والمستاخر بالايمان والايقان بعد كون الاشباح القلوب ايضا المستقدمين المجذوبين من العارفين بسلاسل جذبات المكاشفات هم اصحاب الوجود والحالات والمستاخرين من اهل السلوك المقتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين في الازل بالولايات والمستاخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدة والمستاخرين من اهل الطاعة بنعت الطلب ساكنة الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الوالهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب الجمال والجلال والمستاخرين من اهل الرسوم بنفوسها الامارة الى ابواب المعصية والطاعة طلب الحظوظ والاعواض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستاخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت هيجان قلوبهم ودلال ارواحهم الى طلب لقائه والمستاخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات وراحة المراقبات في صفاء الاوقات والمستاخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال بحار كشف العظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنوري والشبلي والحصري وهشام بن عبدان الشيرازي وعلي بن سهل البيضاوي ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطاء من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمزهدين عنا وقال النهرجوري علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل بالقيام

الی اوامرنا قال الاستاد العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتائبون مستقدمون بندمهم واقوام متاخرون بقدمهم وهم العصاة والاخرون مستاخرون بهممهم وهم الراضون بخسائس الحالات ویقال المستقدمون الذین یستجیبون خاطر الحق من غیر تعریج عن تفکر والمستاخرون الذین یرجعون الی الرخص والتاویل قوله تعالی **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** ان الله سبحانه کان موصوفا فی الازل بالقهر واللطف وللصفتین منه تواثیر فی تجلیهما عن القدم الی العدم فتجلی بلطفه من انوار لطفه الی العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا فی موالید الانسان وتجلی بقهره للعدم فاوجد من تجلیه النار وجعلها اصلا لموالید الجن والجان فخلق من الماء والطین ادم وذریته وجمیع معاشهم من الماء والطین اللذین اصلهما من تجلی نور لطفه وخلق الجن وابلیس من النار التی هی من تاثیر قهره فوقع المخالفة بین الجان والانسان کما وقعت المخالفة بین الماء والطین والنار فخلق الاول الماء والطین من لطفه ثم خلق النار من قهره فسبق الماء والطین علی النار لان الماء والطین سبب لرحمة علی العباد والنار سبب عذاب لعباد لذلك قال سبقت رحمتی غضبی فتبین فضل الماء والطین وتقدمهما علی النار فاذا کان الماء والطین بهذه المشابهة خلق سبحانه بلطفه ادم وذریته من الماء والطین وخلق ابلیس وذریته من النار واذا اراد سبحانه فی الاول خلق الانسان خلق درة بیضاء فتجلی لها بجمیع صفاته وذاته فذابت تلك الدرة من صولة تجلی ذاته وصفاته وصارت ماء زلالا نورانیا جلالیا جمالیا فاثر فیها برکة تجلی ذاته وصفاته فتلاطم بعضه بعضا والقی فوق الماء زبدة من نفسه فصارت تلك الزبدة طینا فخلق سبحانه من تلك الزبدة الارض ودار ذلك الماء حول الارض ودخل فی بطنها ثم خلق منها ادم وکان ما خلق ادم منها طینا لزجا بما فیها من ذلك الماء فیبس الماء فی نفسه بتاثیر شعاع تجلی العظمة فخلق ادم لذلك قال خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون فاذا اراد خلق ادم سلط علی ترابه ومائه سطوات تجلی قدمه وبقائه فخمرها بتجلی القدم والبقاء اللذین کنی عنهما بالیدین بقوله خلقت بیدی ید القدم وید البقاء اربعین صباحا کل صبح منها کشف الف صفة فخمرها اربعین صباحا بتجلی کشف اربعین الف صفة من صفاته وجعل صورة ادم وطینته مساقط انوار تجلی صفاته فلما کملت صورته طرحها بین العرش والکرسی ثمانین الف سنة من سنی الاخرة وربّاها بانواع کرامات تجلیه وهو سبحانه خلق روحه قبل صورته وصورة الکون بالفی الف عام من اعوام الاخرة قال علیه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفی الف عام وکان خلق روحه من تاثیر تجلی ذاته فکملها ایضا بتجلی جمیع صفاته فحبسها فی حجال غیب الغیب وغیب غیب الغیب سترها بقباب غیرته عن اعین الملائکة ثم البس طینتها وصورتها لباس الغیرة فنظرت الملائکة الی صورة ادم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها

کما قیل وهما بالازمان فی الخلوة ومنام الشباب فی قوله دون غیرهما ومنعا ... امتداد **إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** ... سعة القلب ... الی عصر خمر العشق من کرم ... الخباز فوق المحبة ... الشهود والتفتیش ومنام ... فی نوم الغفلة عن ... فی قوله **إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ** ... الی تحصیل اللذات ... توجه الهمة بکلیته ... وحظوظها وشهواتها ... النفسانیة ... ما تغذیه من الحظوظ طیر القوی ... وقوله **لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ** ... بالطبیعة ... الخ الشارة ... منعه من شأنهما الذی ... عن حظوظهما الا ... ایاهما والتسدید والتقویم والاصلاح واظهار التوحید لهما بقوله انی ترکت الی آخره ... ایاهما علی القیام بالامر الالهی الضروری وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهمم فان مصاحبة الهوی المتفرقة والتوزع وتعبد الشهوات المختلفة للقوی المتنازعة وخاصیة المحبة فی البدایة وقبل الوصول الی النهایة التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات . فدعاهما

واعمى الله ابليس عن رؤية ما في صورة آدم حتى تفاخر عليها فلما اراد سبحانه اظهار صنيعه في ملكه وملكوته
وجلاله صفيه للوجود جاء بروحه التي انقدحت من نور تجلي الذات والصفات بقوله ونفخت فيه من روحي
وادخلها بنفخه المنزه عن همهمة الانفاس لحد ثانية في صورته فقام باذن الله ملتبسا بنور الصفات
والذات وجلس على بساط ملك بقائه فصار مختارا من بين الخلق يقين الجن والملائكة بالقرب والوصال
وكشف الجمال والجلال والعلو والكمال فبان خيريته من الملائكة ايضا لان الملائكة خلقت بامر واحد كان
آدم عليه السلام خلق بتجلي الذات والصفات فشتان بين آدم وذريته وبين الملائكة وبينه وبين ابليس وجنوده قال بعضهم الاشباح
مزدولة قيمتها لان اخرجت من تحت ذلك كن واظهرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد
ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بحالتهم ويقال القيمة لهم بالتربية لا بالتربة النسب تربة ولكن النعت قربة
ثم اخبر سبحانه الملائكة بخلق آدم بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ اخباره لهم من خلق آدم افتتاحه لهم ابواب
خزائن ملكوت الاصغر ليريهم ما في عالم الكبير وما فيه اياهم في عالم الصغير وهو الانسان ليشاهدوا عجائب
صنعه وقدرته ويروا فيها جمال جلاله لان آدم كان مرآة الحق في العالم من يراه يرى آثار الله فيه قال
جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته ويتلاشى عنهم نفوسهم
ثم اعلم الملائكة محل جوده ولطائف وجوده في آدم ليروا الآيات بهائه ويخضعوا لجلاله بقوله ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ اعلمنا ان
مزية آدم على الكل بتشريف تسويته ونفخ روحه فيه وان كان شريفا في اصل فطرة طينته شرفه كان بالله
ومباشرة انوار ذاته وصفاته فيه ثم اعلمهم انه اذا سواه بان البسه انوار جميع صفاته ونفخ فيه روح
تجلي جلال ذاته المنزه عن الحلول والاجتماع والافتراق فيصير قبلة الله في بلاده وعباده فاذا ظهر لكم فاسجدوا لله
عند معاينتكم انوار قدرتي وعجائب لطفي قال ابو عثمان اذا خصصته باظهار النعت عليه من خصائص الروح
وبيان التسوية فدعوا مجادلتكم وارجعوا الى حد القهر والتعبد له قال الواسطي لما نفخ الروح في آدم جعل
معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فقيدوها بما رادت باها على محابها فلما احتجب الملائكة
بالصورة الصلصالية والرسوم الشبحية عن جمال روحه وما صنع الله بعزته وصمديته وجلال جميع صفاته
وذاته في تسويته وصغرته حين لم يشاهدوا عين الجبروت والملكوت فيه ولم يروا صور حقائق
اللاهوتية في مرآة الناسوتية واحتجوا وجادلوا بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ترحم عليهم الحق
سبحانه بان دفع حجاب الغيرة عن وجه آدم دلالة منه لهم به اليه ليعرفوا آدم بعزة انوار الاسماء

بالله ملة قوم لا يؤمنون بقوله الى التوحيد بل لجحود القلب لما كان ... وهم بالآخرة هم كافرون اي وهم عن البقاء ... وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ... وبقوله ءأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار كما قال المتعال فيمن ... ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها ... ما جعلوه من الصفات ... كان خير الله ... كما قال ... واجتهدوا ... القلب اذا غلبت عليه الوحدة ... عن حب الصفات ... في التوحيد ... وتفرق في تحصيل اللذات ... والشيطان

بالصفات

والصفات وسنا سبحات الذات فی وجهه وراوه ملتبسا بنوره ونور نوره وما علیه من کسوة ربوبیته فناهت قلوبهم وفنیت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدین من شدة حبهم له وشوقهم الیه تصاغرت نفوسهم بین یدیه وذلک قوله سبحانه **فَسَجَدَ الْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** سجودهم لما بدا من آدم من نور الحق فسجدوا له لا له بالحقیقة بل سجدوا للازلی الابدی المنزه عن اشارة الزائغین وتهمة المبطلین واوهام الغالطین ولم یر ابلیس ما رأت الملائکة لانه کان من عالم القهر محجوبا بالقهر عن رؤیة جمال الحق فی آدم بقوله **إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ** ولو ادرکه بتلک الصفة سجد له فی کل لمحة الف مرة ولو یسمعون کما سمعت حدیثها لخروا للعزة رکعا وسجودا + قال بعضهم ابصر الملائکة من آدم هیکله وشخصه ولم یشاهدوا اضافة الروح الیه واذ ابصار الخلقة به واستقامة التسویة وتعلیم الاسماء والاشراف علی الغیب فنکلوا علی السجود فلما اظهر الحق تعالی هذه الخصائص سجدوا له وقالوا سبحانک انت تخص من تشاء من عبادک بخصایص الولایة وتنعته بنعوت الربانیة وتجربه الی بساط القربة وانت الفعال لما ترید قال الواسطی الفرق بین روح آدم وبین الاشیاء کلها تسویة الخلقة وتخصیص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومکنها من حکمها فغنت وغنت من الیه بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلک کله من عز الفخر اذ لم یلبسها ذل القهر فزینها بخلقه فتخلقت بخلقه تادت بصفته فکانت به تنطق وباشارته تحمل وهذا تفسیر قوله فاذا سویته ونفخت فیه من روحی قال ابو عثمن فتح الله اعین الملائکة بخصایص آدم واعمی عین ابلیس عن ذلک فوجدت الملائکة الی الاعتذار وقام ابلیس علی منهج الاحتجاج بقوله انا خیر منه قال ابو الحسین نظر الملائکة الی الروح والی ما خص الله به آدم من القربة والکرامة فانقادوا للامر وسجدوا له وابی ابلیس واستکبر لانه کان فی عبادته اسوء حالا منه فی ایانه فانه ما عبد الله قط انما کان یعبد نفسه وهواه ثم عیر الحق سبحانه ابلیس حیث لم یسجد لهم مع الملائکة بقوله **قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ** ای ما لک ان لا تکون من الشاهدین شهودی ب... بجماله وجلاله مع دعواک معرفتی وعبودیتی فان من لوازم المعرفة والعبودیة والع... بالربوبیة علیک ... رنی بوصف الربوبیة فی العبودیة وان تعرفنی بامری ما وراء امری من اسرار علمی ونظ...ری فی لباس قدرتی ثم اخبر عن جوابه وجرأته بالکلام فی حضرة القدیم وموازاة کبریائه الازلی بکبریاء نفسه بقوله **لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** غلط الملعون فی دعواه بخالص العبودیة والمعرفة بالوحدانیة وافراد القدم عن الحدث ولانه ظن ان محض العبودیة صورة السجود والرکوع ولم یعلم ان متابعة امره بای وجه امر

ے خالص العبودیة وینبغی ان یتابع امر معبوده ولو امر بشد الزنا رمثلا ولا یبالی بان یشد حل وسطه الف زنار لان العاشق الصادق یاخذ امر معشوقه ولا یخالفه فی جمیع مراده ولو کان مشفقا علی محبوبه بان یخلص عبادته له فاذا رد قوله ونازع ارادته کیف له شفقة علی محبوبه یالیت لو رای فی مکان الامر جلال الآمر فان آدم کان قبلة الظاهر کالکعبة ولا یقع السجود الا فی مشاهد الربوبیة لانه تعالیٰ هو اهله لا غیره ومقام الامر مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحکم فی توحیده حیث لم یسجد لغیره وهناک لا غیر لان فی حقیقة عین الجمع ما هو الا هو ولو کان نظره صحیحا لم یلتفت الی الوسائط لان فی عین الجمع الدلیل والمدلول واحد من حیث الحقیقة لا من حیث الرسوم فیبقی الملعون جاهلا عن معرفته عین الجمع وقد غلط ایضا فی افراده عن الحدوث لانه کان محجوبا بنظرین نظر الی آدم ونظر الی نفسه فاما نظره الی آدم فقوله لم اکن لاسجد لبشر خلقته من صلصال واما نظره الی نفسه قوله انا خیر منه ولو کان صحیح القول فی نظره الی عین الوحدانیة یسقط عند رؤیته البین فی البین ظن انه عالم بالله وقد وصل الی عین الحقیقة ولم یعرف انه ما وصل الی ادنی المقامات ولو کان فی محل التحقیق ما احاله الحق الی خدمة حادث من الحدثان عرفه الحق انه لم یکن ایضا مبتدیا من اهل الارادة فی اول درجات العبودیة ولو کان صادقا فی ارادته لاکل تراب قدم آدم لان المرید ملهوف واله بارادته ومحبته لمقتداه ولکن ایش ینفعه وهو کان مرید الامرید الا انه کان معجبا برایه ناظرا الی نفسه فی ارادته وعبادته فقد حصل له الانکار علی مشائخه فی زمانه وسقط من عین الحق وعیون اصفیائه الی مهوات الریاسة والضلالة نعوذ بالله من الحور بعد الکور ومن الضلال بعد الهدی ومن الریاء بعد الاخلاص الا تری کیف کان حاله الی الابد اذ لم یعرف مکان للقرب من مکان البعد وکیف یهیم ویتیه فی وادی الطرد واللعن بقوله

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝

رجمت باحجار القهر من مکان اللطف الی معدنه لانه کان فیه عاریة قد خصه باللعنة الی یوم الدین وکان فی الازل ملعونا اراد بقوله الی یوم الدین ان اللعن لعنان لعن قدیم ولعن جدید فابلیس کان موصوفا بهما اللعن القدیم سبق ارادة الحق لابعاده عن رحمته وذلک لا یتغیر ابدا لان القدیم هو الباقی وتلک الارادة قائمة به واللعن الجدید زیادة القهر حیث اعطی زمام العصاة الی یده حتی یفعل بهم ما یشاء باذن الله واستکباره عن طاعته وارتکاب معصیته واغواء عباده هو اللعن الجدید الذی هو زیادة البعد وذلک منقطعة یوم الدین حین ارتفعت العبادة والمعصیة فیکون موصوفا بما کان موصوفا فی علم القدیم الی الابد ویالیت لو کان رجلا من الرجال ویطلب الحق فی اودیة قهره لیری اشیاء من عجایب الربوبیة ما یری الرجال فی معادن اللطف ولکن کیف اقول وانه لیس من دواب الاصطبل عجبت من تحته وجهه کیف

يمشي خلف بنيات وصبيان وجهيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستانس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستانس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم تزل تستحقه منه وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من امله بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسده واستنظر بقوله **قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ۝ اراد بذلك ايذاءهم والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** ۝ اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على ادم وذريته بعد موتهم ويخرج منهم بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه رغام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة فى اغواء بنى ادم وخرج بالجرأة فى المخاطبة فى الحضرة بما اخبر الحق منه بقوله **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ۝ وذلك دعوى الاتصاف بالقدرة فى عالم القهر اى بما البستنى من لباس قهرك واغوائك اياى لاغوينهم لا بقدرة نفسى تكلم من التوحيد بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرضوان الذى اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بماء بحر اخلاص وتوحيده فقال **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ۝ وبانه راهم خارجين من تحت ديوان قهر القدم الى ساحة كبرياء لطف الابد وذلك ما قال عقيب الاية ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى انهم ملتبسون بانوار قدسى المجالسون معى فى مجالس انسى اخترتهم لنفسى وهم مواطن سرى وهم سكان اماكن غيبى البستهم انوار صفاتى وسنا بهاء ذاتى ابدا انهم فى بحار عبوديتى مستغرقة وقلوبهم فى بحار شوقى ومحبتى مستغرقة وارواحهم فى هواء هويتى هائمة واسرارهم فى اودية اسرار ربى تايهة او تيههم بى الى من قهرى تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهرى فانهم فى ساحة لطفى معصومون من قهرى فان سلطنتك تكون على من تبعك من الغاوين باغوائى اياهم وقهرى عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد من كشف نور الوحدة ينكشف حين زند الملعون مقدحة الوسواس فى صدورهم لوقوع نيران الرياء والشرك فيغلب نوره على ناره فيذهب النار وبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادى المخلص على خطر من اخلاصه لانه باياه والمخلص جاوز حد الخطر لانه لابه وقال بعضهم فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى الذين اوصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم بالطاف اوصافى عليهم فهم مع الخلق بالهيا كل ومعى بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الى هم هم بل انا هم بل انا انا ولا هم هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم ببقائهم بى وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام فى قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادى تخصيص فى العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه ومشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى فى كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بهذه الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص فى عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانية لله فهو مخلص ومن اخلص وحفظ الاشتغال بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهد الحق حقائق التوحيد وطوى العالم عنه فى قبضة التقدير لم يكن يهب للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط فى معناه انشد الحسين بن منصور قدس الله سره جحودى لك تقديس وعقلى فيك تهويس فمن آدم الاك ومن فى البين ابليس ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس بالتقوى وذكر منازلهم فى جنات العلى وعيون الاسنى وسلامة من البلوى بقوله ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ اى ان الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن هم فى جنات مشاهدات الذات وعيون الصفات يشربون من سواقيها شرابات المحبة وراواق المعرفة يقول حبيبهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو فى بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو فى حظيرة القدس عند مليك مقتدر وقال الواسطى من اتقى العوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى العوض فالمتوحد له من كل ثواب وقال الاستاد المتقى من وقاه الله بتفضله لا من اتقى بتكلفه لا بل لا يتقى بتكلفه الا بعد ان وقاه الحق بتفضله فهم اليوم فى جنات لها درجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غدا فى جنات ولها درجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة لذاذة الطاعة وقوم البسط والراحة ولاخرين الرجاء والرغبة ولاخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم مذهبهم قال الاستاد فى قوله ادخلوها بسلام آمنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذى يقول لهم ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

اذكرنى عند ربك ... روح القدس ... يعذبون احوال اهل الرياضات من المخالفات ودسوس المحبة الذى ... ﴿فَفِيهِ لُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ ... ﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ ... ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ ... اشارة الى تنور النفس ... بصفة الاطمينان والصدق وحصول ملكة العدالة ... اعترافها بالذنب واستغفارها ... كما جاء فى الخبر ...

ادخلوها كما قالوا ولا البس النعم وخير لي ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب ثم ان الله سبحانه ذاد وصف المتقين انهم مقدسون من غل النفسانى وغش الشيطانى بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ○ بين فى هذه الاية ان قلوب الصديقين والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدثان الارواح كانت مستغرقة فى لجج بحار الوحدانية والانوار هائمة فى قدم الازلية ما جرت عليها اوصاف الترابية وما اشرف عليها غبار وساوس الشيطانية وما طرى عليها قتام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودية الشهوات وابنت فيها بنات الاخلاق الذميمة والفطرة السليمة وجعل القلوب اماكن الارواح وجعل الارواح اماكن العقول وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطائف معرفته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلى جماله وجلاله ثم وضع الجميع فى مواضع الفطرة من الاشباح فلما سكنت هذه الجنود فى الاشباح وتواترت عليها انوار تجلى الحق تطهرت الصدور بمساكنتها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فاذا بعد ذلك صاروا متقين الذين وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم فى الجنان نزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم بكرمه ادخلهم فى جنان مشاهدته واجلسهم على كراسى قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الى لقائه يرى سيماء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقى الغل فى صدورهم على باب الجنة ما اسوء حالهم اذ بقى قلوبهم فى غواشى الغل الله الله لا تظن فانه لك بجلال قدره دفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم فى اجسادهم وكيف يكون موضع المضافات والمودة والالفة الالهية مغشوشة بغل الطبيعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس لا صفة المتحابين فى الله الا ترى كيف وصفهم بالاخرة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل فى صدور ولى من اوليائه ابتلاء وامتحانا ليشتغل بدفعه وتطهير سره عن ذلك واستعاذته بالحق من وسواسه ويصل الى معالى الدرجات باستنكاره على نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة فى ولايته الا ترى الى قول اسد الله على بن ابى طالب كرم الله وجهه كيف قال فى هذه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة وزبير منهم قال ابو حفص كيف يبقى الغل فى قلوب ايتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قال الاستاد امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتى وامر جبرئيل عليه السلام

حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى نفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا
ما في صدورهم من غل لا تقديما لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف
ما يتعجب منه القوى ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا ويقال قال
الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة يقلبه
في الخير قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم ان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة
في جواره بقوله **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ** ○
آواهم الى انوار بقائه ومشاهدة جماله وحرسهم بها عن قهر سلطان كبرياء القدم الذي لو يهجم عليهم
سطوة من سطواته يفنيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان كلها لان الحادث اذا قرن بالقديم يزول
من عظمته فيه باقل من لمحة ولولا استتارهم باستار نور البقاء لهلكوا في جلال الازل كانه تعالى
حفظهم به عنه وايضا لولا تفضله ورفقه بهم حيث اراهم جماله بوصف اللذة ليفنون في بوادي
عزته وهيبة عظمته ومعنى قوله وما هم عنها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتربية
وقد صار رفى مان الغضب بوصف الرضا ويصير الغيرة مرتفعة من بين العاشق والمعشوق قال النصرآبادي
اى نصب يلحق في المجاورة لمن غفل عن الله واما من انتبه فاى راحة للحدث في جنب القدم هل هو
الا التعذيب والاستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحانات ورغب المريدين بنيل الدرجات وهدد الناكبين
بنصب الحجاب وتعذيبهم بالعتاب بقوله **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ○
يغفر جناية خطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم مواضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات
وعمارتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة ثم يرحمهم بان يوصلهم الى اعلى مراتبهم من المكاشفات
والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه اليم لمن عرفه ثم يستانس بغيره وان كان واسطة مليحة ويمكن انه
تعالى اخبر عن تلك الاسرار التي ذكرناها في قوله لا يمسهم فيها نصب غفر لهم على الحد وثية ورحمهم
بانه البسهم لباس الربوبية حتى بقوا به معه من غير زوال وان عذابه هنالك لو اطلق عنانه يحرق الجمهور
بنيران سر كبريائه وحقيقة اوليته اخبر عن تلك الصفتين وما اخبر عن مباشرة صفة القهر بل اخبر
عن استغراقهم في بحر رحمة مشاهدته وغيبوبتهم في جمال وصلته فانه الغفران الحقيقي قال سبحانه لا يمسهم
فيها نصب وانحسم باب القهر عليهم بقوله وما هم منها بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين
من اوصاف المغفرة والرحمة وهما في الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله
واذا قورن الفعل بالصفة لزال الفعل في الصفة فاذا مقام الرجاء اقوى من مقام الخوف لان الرجاء من شقائق الانس

من الواهب الذي هو مالك روح القدس
وتمكينه في الارض يتبوأ منها حيث يشاء
استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام
التمكين وهو اجر المحسن اي العابد لربه في مقام الشهود
لرؤيته اياه التفصيل من عين الجمع **وَلَأَجْرُ**
الْآخِرَةِ اي الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال
ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي **خَيْرٌ**
لِلَّذِينَ آمَنُوا الايمان العيني
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ○ بقية الانانية ولما رجع الى مقام
التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة وجاءه
اخوته القوى الحيوانية
بعد طول مفارقته
ايام في سجن الخلوة بمصر الحضرة
الرياضية في الاشتراك بين الجسم
القدسية متقربين اليه بوسيلة
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ الطمأنينة النفس
الروحانيين لاطمئنانها بالمعارف
التادب بآداب القوى بها وتدربها بالعلوم
وتنورها وتنور تلك القوى متنازلين لانقيادهم **فَعَرَفَهُمْ**
النفع الكل والاخلاق والشرائع والصفاء
النافعة منها الاخلاق وصلاحهم بالذكاء
مع حسن حالهم وصلاحهم الى ما يطلبون منه من العلم
ونفعهم واحتياجهم **وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ** ○ لارتقائه
عن رتبتهم بالتجرد والاتصاف بالاوصاف
بجهلهم ادراكه
وبعد

والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان في جواره لا يبقى الخوف الاترى الى قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل في الصفة قال ابن عطا اقم عبادى بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد في هذه الاية النبا سابق اليهم في الدنيا باجتماعهم في الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون حمل البلاء فهم في سعة من العيش في كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا الحقوق وما خفي عليهم شئ مما خفي على غيرهم وهم مشرفون بالله على ماله منهم وما لهم عنده قال ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية وهو ولا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التى توهم انها تنجيه وتقربه الى ربه فابعده بعدله واخزاه الى ابد الابد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك فردهم مما هم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة على الانبياء والصديقين لا يرون مرقومات المقدرات ولا يتهامون بحقائق المغيبات الاترى كيف غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك في كبره لو راى ذلك في سر القدر لم يقل ابشرتمونى على ان مسنى الكبر لم يكن شاكا في قدرة الله ولكن لم ير هناك في ذلك الوقت ما عند الله من مكنون سره وايضا كان في كبر سنه هايما في اودية الخلة مستغرقا بوصف الشوق في بحار المحبة مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال اى وقت لتربية الولد وانى كنت على جناح سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون اى باى شئ تبشرون وانى غايب في الحق واصل النكتة في هذا ان الخليل راى في سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال ابشرتمونى على ان وصل الى الكبر وبلغنى الحق الى درجة الشيخوخية ولا يخفى مثل ذلك على فبم تبشرون وانى ارى بنور نبوتى ما لا ترون بنور الملكية قال الجوزجانى ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله الاترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل البشرى بالولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون الى ان ذكر والد ان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على ما يشاء قوله تعالى **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ○ اى بحيوة روحك التى وجدتها من العدم بتجلى القدم وعمرها في مشاهدتى بعد كون وجودها وايضا اى باعمار انوارك المصطفوية في علو قيبى حيث لم يكن الدهر الداهر ولا الفلك الدوار وهى كانت تزورنى في سرادق

كبريائى ولا تحصى زمانها لان زمانها بلا زمان ومكان اوجدتها بقدرتى ومكنتها بقدرتى فى اماكن قدسى انى نعمر انوارك التى تعرف منى نور صفاتى وتدرك مشاهدة ذاتى فنعم تلك الاعمار اى لعمرك فى ديوان ربوبيتى منازل قربتى وحسن مشاهدتى من زمان معراجك ووصالك معى وايضا اى بعمرك الذى يبقى فى جمال مشاهدتى ابدا وايضا اى بعمرك الذى ما هجم عليه طوارق الغضب ولا قوارع العطب ايضا اى بحيوتك التى كونتها لك من تجلى حيوتى فيك وتلك الحيوة من روح روحى التى نفختها فى ابيك ادم عليه السلام كانت روح ادم الذى نفخها الحق فى ادم بحيوتك التى عاش ادم ومن دونه من حيوتك ورؤيتها فى حجاب الضلال سكر العمى قال بعضهم لعمرك اى بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات وقال النورى اى بحيوتك التى خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بى فبقاؤك متصل ببقائى لانك باق بى قال جعفر اى بحيوتك يا محمد ان الكل فى سكرة الغفلة وحجاب لبعد الا من كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشى اقسم الله بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوته كانت به وهو فى قبضة الحق وبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الانفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اى بحيوة مثلك يكون القسم لان الكل زاغوا وما زغت وطغوا وما طغيت وسالوا وما سالت حتى بدانا بالاجابة قبل السوال فحيوتك هى التى بها حيوة الخلق قبلك وبها حيوة الخلق بعدك فانك حى بحيوتنا غير مباين عنا بحال وقال الخراز صفة لخلقه ثم ستره بره عن خلقه قوله تعالى **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِيْنَ ۝** زمن الحق سبحانه الفراسة برؤية الايات والشواهد كما قال فى موضع اخر ولتعرفنهم فى لحن القول وتعرفهم بسيماهم وهذه اوصاف البدايات فى الفراسة حيث يحتاج الى النظر الى العلامات واصل الفراسة اصابة نظر الروح الى مقدورات الغيبية بلا علامة ولا علة ولا سبب بل يتعلق هذه الفراسة بانكشاف ما يبدو من امر بنور الغيب فى سر المقدور وخفيات الضمائر ومكنونات السرائر لابصار الارواح الناطقة بالحق السامعة اصوات انباء الغيبية الشاهدة مشاهدة الحق فترى بالحق بعد ان تكون موصوفة بصفة الحق ما الحق فكيف يخفى شئ عمن ينظر بالحق ويبصر به لانه تعالى سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به من جهة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلية وافهم ان الفراسة على عشرة مراتب فبعض الفراسة يحصل بعين الظاهر ورؤيتها الى منقلبات الايات فى الافعال فى عالم الصورة وهى تصرف الحق مكان الايات اعلاما من مكنون ما سترها من اعين الخلق وهذا تفرس بصرية ظاهرية مقرونة بعلم العقل والقلب الروح والنفس والسر وسر السر والثانى ما يسمع اذان العارفين حركات العالم وما ينطق الحق وملائكته بالسنة الخلق والخليقة وذلك بسمع الظاهر وثالث الفراسة

لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون ۝ فلما رجعوا الى ابيهم … نكتل … لا تدخلوا من باب واحد

تتعلق بالاسماع الظاهرة وما يسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة ما يبدو في صورة المتفرس من اشكال تصرف الحق وانطاقه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغير بالسنة مختلفة فيرى ويسمع من نظام نفسه ما يدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية والسمع وحركة الفطرة في الباطن وايصالها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت بلطفها علامات اوايل المغيبات باللائحة الواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها من التمني والاهتزاز وذلك سر عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب الغيبي في النفس الامارة اثار بواديه اما محبوبا فتتمنى واما مكروها فتنفر ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس ما يحصل للقلب اما سمعيا بالالهام واما نعليا كوجدانه مورد الواقعة واما كشفيا ببصره ويعلم والسابع ما يحصل للعقل وذلك ما يقع من اتقال بوحله الوارد الغيبي عليه فيعلم من وجود الوحي الهامه ما سيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل سمعيا وبصريا والثامن ما يحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها وما يبدو في غيبه ببصره الخاص ما يسمع من الحق بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل بعين السر وسمع السر ترى تصرف الصفة ويسمع علامة كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقدار الغيبية ملتبسات باشكال المهية ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات بلا واسطة وهناك منتهى الكشف الفراسة الحقيقية التي حذرها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف من فراسة من يرى بنور الحق فكيف لا يجب الخوف من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطي السرائر متاهة بحظوظها مصروفة عن اوقاتها صدقها ان تحركها اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من السرائر ابدا فيقرا ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس عليها كيف او قاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا حال الكشف والمشاهدة لمن اوتيها فيكون فراسته غايبا وحاضرا صحيحة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت شمائلهم وقال محمد بن الخفيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الا فات المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من جمل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال ان امرها لبين لولا حكم الله والثاني تجلي ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية علمها على الخلق المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

والذات ... مبلا بجميع الفضائل
الوحدانية ... فاسلكوا طرق جميع الفضائل
الصفات ... بالعدالة فتتطرقوا الى الجنة
التفرقة حتى تتصفوا بجميع الصفات حتى يكشف
الوحدانية ... كما ورد في الحديث ان الله تعالى
الواحدانية ... وقال ورد في ... القيامة في صورة
... الذات ... اهل ... الصورة احسن
... نجعل ... اهل ...
وما اغني عنكم
من الله من شيء
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء
... العقل ... الحجاب ... اي لم يدفع عنهم ... من الله
عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدي الا الى الفطرة
ولا يهتدي الا الى المعرفة واما التنور بنور الجمال
والتلذذ بلذة الشوق وطلب الوصال وذوق
العشق بجمال الجلال والجمال بل جلال الجمال و
جمال الجلال فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الخاصة
الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم

لعايشة رضی الله عنها انما هم اخوتك واخواتك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب البعيد وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات الربانية تظهر في سماء العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق نظر عن احد نظر اياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** الصفح الجميل ما يكون برؤيه تقدير الازل بنعت شهوده مقدور الغيب بوصف السرور في مباشرة الامر الملائمة والنشاط بالرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك سقط بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف اشار بتمام الآية الى سر ما سبق من التقدير الازلي بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** اى ما هجم عليك من ايذاء قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره في تربيتك وابلاغك الى مقام اولي العزم وهو عليم بما قدر وربما يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير وايضا فيه ايماء من معنى الخلق والتخلق كانه داعي حبيبه الى التخلق بخلقه في العفو والكرم ثم واساه بانه عليم بما في قلبه من الشفقة على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب يرفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم في قلبه روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضوان الله عليهم في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب قال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ان الله سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته في الصفح والعفو والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي** فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اى البسناك انوار سبع الصفات من صفاتنا لتتصف بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا نوريا قدسيا اوليا آخريا رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثاني سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة الربوبية حتى تكون مرآة الله في بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات ومن بحر قدرته ومن بحر سمعه ومن بحر بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علوم ما كان وما سيكون ويقلب الاعيان في السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما في الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيي القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة منها ثانيها من جمهور الصفات الخاصة على ازاء كل صفة منها صفة حتى يكون مثاني ومنها القدم والبقاء

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع المثانى فكان
من مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به
صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض
ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة
رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوق القلوب الخليقة ومن مشاهدة
الصمدية واتصافه بها صار صمدانيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى وكان لايراه احد الا سكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها
صار متصرفا فى ممالك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابه الشجرة حتى اتت عنده من البعد
وسترته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار بذلك مسجود الحجر والشجر فقد اعطاه الله
انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القرآن العظيم الذى اخبر خبر جميع
اسمائه ونعوته واوصافه وما لم يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية فعرف القرآن
اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بقرآن عظمته
من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحارا من علوم الازلية الابدية وايضا لكل
صفة من صفاته ثانى من عينية الذات فالصفة ثانى الذات والذات ثانى الصفات ليس من جهة الافتراق والاجتماع هو واحد
من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال اتيناك معانى الذات والصفات وجئت عرفتها
بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك نور ذاتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رانى فقد
راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية واعلمك
علوم الغيبية واحكام العبودية وادق الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من جهة الاتصاف
تعالى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات لانه العالم والقادر والسميع والبصير
والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم مواليد تلك الصفات القائمة الازلية
المنزهة من العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا
الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك بالقرآن العظيم
معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها
معدن الجمال والجلال وصرت متفردا من رؤية صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عن الاكوان

والحدثان وظاهر الآية اتيناك سبعا من المعاني اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والظرافة واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهذا كما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام فى هذه الآية قال اكرمناك وانزلنا اليك ارسلناك والهمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى والثانى النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس التنعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانا تعاليه دعوه مكان النعمة السهدية له صغر الكون وما فيه فى عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** اى لا تنظر يا صاحب هذه المعانى اللطيفة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من الغافلين عنا فانها فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبورة بالشهوة الخفية اى ينبغى ان لا يميل نفسك الى شيء غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب جمالنا فى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون خاليا من الوسايط اى لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربى هذا اكبر لكن اقتد باخر مقامه حيث قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فبدايته فى قوله هذا ربى مقام العشق واخر مقامه افراد القدم عن الحدوث فاول مقاماتك اخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفى الحديث المروى انه عليه السلام كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرها يغطى عينيه بكمه ويقول بهذا امر ربى ثم زاد التاكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امر باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ۝ جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية قيومية اى اخفض جناح الربوبية التى اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تتكلم من حيث انت فانت من حيثنا ولكن تكلم معهم من حيث انت فى مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ۝ لست من قبل الربوبية بشيء لكن انا بشر مثلكم يوحى الى فمن جهة الوحى انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الوقوف ثمة انا النذير منه مبين حيث البينى شاهد ملكه وعز جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر معجزتى لكم وانتم ما بنوها قال بعضهم فى قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا او يلاحظ طرفة فان ذلك متعة لا حاصل له فهذا الحق واراد منه ان يكون اوقاته

معرفته اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به لانك
وقع فى المحل الاعلى فما زاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى فى قوله قل انى انا النذير المبين
النبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافى قال وقل انى انا النذير
المبين قوله تعالى **فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝**
لا يحتاج الحق الى السوال عما عمل اهل معرفته لكن يعرفهم مكان الخطرات واعوجاج الهمم وميلان الطبيعة
ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا مذائبين من حيائه فى بحر الخجل من صولة العظمة وايضا اراد ان يواسيهم
بما قاسوا من الالام المشقة والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف نزع عبادى فى معاملتى
ومناجزتى ومشقة امتحانى حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه ومقاساتهم داء الفراق هذا البيت
عندك لا تسال عن حالة جل باعدائك ما حل به قال الواسطى يطالب الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر لسمو
رتبتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطى غفلة العامة من المسئول عنها
اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلب وهواجس السر قال الجنيد لنسألن اهل الحقائق عن تصحيح
ما اظهروا للناس من الدعاوى وتحقيقها والمعنى ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوى
فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمنى فى القيامة او يسألنى عن هذا ما كان منى فى طول
عمرى الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط ثمات قوله تعالى **وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝** واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت بمرأى منا تضيق صدرك من الطامات
بما يقول الجاهلون بنا فى حقنا بما لا يليق بتنزيهنا فنزه انت صفتنا مكان مقالتهم فينا فان مثلك ينزهنا
لا غير وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر فى مشاهدة جمالنا فاذا كنت
تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطى نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرك فانا فى الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه
من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى
مشاهدتنا فانه وطن الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطى هذا تعزية للمحسودين من العلماء فقال تالله
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك
قال الاستاد ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان فى محل الشهود ولا راحة للمومن دون
لقاء الله ولا يكون مع اللقاء وحشة ثم امر حبيبه بخالص العبودية عن كدر الخليقة بقوله **وَاعْبُدْ**

رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ ۞ ع اليقين ههنا مشاهدة الصرف اى اذا بلغت مقام الوصلة وحقيقة الرؤية وشاهدت مشاهدة الازل وغبت فى بحر الابدية سقط عنك فى تلك الحالة ظاهر الرسوم حتى تفيق عن تلك الحالة قال فى مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك الادب وما اردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن اردنا ان العارف اذا عاين الحق يكون مجذوبا بشوق الحق اليه الى جماله وهناك هو عروس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحكم الوقت عين العبودية واى عبودية اعظم من متابعة مراد المحبوب لكن مادام قادرا ان يكون صحيا ظاهر رسوم العبادة ولم يكن سكرانا غايبا يلزم عليه حفظ الاوقات فى العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين قال الواسطى لا يلاحظ غيره فى الاوقات حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا يحاذيك الا الحق وقال فارس حتى تتيقن انك لست تعبده حق عبادته وقال ايضا من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى انك تستيقن بانك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فتستوجب مما لا بد من مكافاته وقال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية فى اعناقهم ولباس الخدمة عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الحسين بن عبد الله بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وبان عن شرف التفريد فصار علمه جهلا وعرفانه نكرة وقال الحسين العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة قال الاستاد قف على بساط العبودية معتنقا للخدمة الى ان تجلس لحى بساط القربة وتطالب بآداب الوصلة ويقال التزم شرايط العبودية الى ان ترتقى بل تلقى بصفات الحرية

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۞

اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ط الاشارة فى اتيان الامر الالهى انه تعالى كان قديما موصوفا بالارادة القديمة والعلم القديم فى الارادة والعلم كان كون العالم والعالمين فتقاضى الارادة كون الوجود فتكون من الحق الكون بامر القديم الذى كان فى نفسه فوقع الامر منه بغير زمان ومكان فصدر الكون من الامر بما كان فى ارادته وعلمه فيكون ذلك ابد الابدين بغير سوال من الغير ولا انتظار ولا تعجيل فان الامر قائم به والمامور معلق به وجف القلم بما هو كائن فاذا اسقط السؤال والعجلة اذ هما صفتا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر يأتى بمراد الحدثان لكان نقصا فى الوحدانية لذلك نزه نفسه عن ذلك النقص بقوله سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۞ يا ايها الفهم الامر منه صفة قديمة قائمة ابدية وهو تعالى قائم قديم بجميع ذاته

امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية فحسبتهما ... ولا تتبع المشتهيات والتزم الشرائع والتأمر بالقضاء كل نقصا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ اى فامركم صبر جميل فى العمل بالشرائع والقضاء ... والوقوف مع حكم الشرع والعقل او صبر جميل ... الاستمتاع على وجه الشرع اجمل بكم من ... بحكم الطبيعة او فامرى صبر جميل فى ... واخوته على استتار الاسرار الغيبية ... السر عليهم واستخراج قواعدها التى لا مدخل ... فلا بد لى من ... الى رعاية مصالحهما بين ... والوفاء بهما ... الامرين اى المعاش والمعاد فان الكمال يقتضى ... كما يقتضى طلب الكمال صلاح المعاد ... صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى باللذات او فامرى صبر جميل على ذلك عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّاْتِيَنِيْ بِهِمْ جَمِيْعًا من تجمد الاقبال والاصلاح والترقى ... من طورى الى ما تقتضيه نظرى ... ومقامى ومرتبتى من استكمال التوسط ... الطرفين اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ بالحقائق الْحَكِيْمُ ۞ بتدبير العوالم ... المنزلتين ... عن الجهة العلوية ... عن الجهة السفلية ...

وحيث ذاته ظاهر حيث ما غاب ظاهر بنفسه بنفسه من الازل الى الابد فما معنى لاتيان الامر والامر قد اتى فى القدم من القدم لكن ظهر بالارادة للقدم لكون وجود الحدث فالاستعجال لمعنى غير تام فامرة قائم قبل وجود العالم واشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشايق ابدا يستعجل اتيان المقامات والواردات وكشف المشاهدات من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان هذه يتعلق باختصاصه وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب ولا علة كان فى الازل مشتاقا اليكم قد خصكم بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رايتم امرا من الامور الا بامره وهل رايتم وحدا او فقدا الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال النصرابادى اوامر الحق شتى بالعبادات امر على الظاهر من الترسم وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال الاستاد اصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط منهم الارادات والمطالبات فهم خامدون تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ومن خاصية الاولياء القاء الهام فى قلوبهم بواسطة الملائكة بقوله **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ** مقامات الوحى فنون فبعضها وحى الذات وبعضها وحى الصفات وبعضها وحى الفعل ومنه لمات الملك وما ياتى به من الوحى يكون على مراتب ارباب القلوب فوحى فى مقام العبودية ووحى فى قوام الحق من الباطل او تخويف من الفراق او بشارة لنيل الوصال او تعريف لاسرار عيوب النفس ودواتها ودفع مكايد الشيطان ورد وسواسه او تربية العقل بالتفكر او تربية القلب بالذكر او لتصفية السر بنور الفراسة او خبر من الغيب الكاين من وقوع المقدرات ما يختفى فى الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع كشف عالم الملكوت او خبر عن اختصاص الربانية من لمعان انوار الذات والصفات فالملائكة يخبرون ارباب القلوب من اسرار ما وصفنا ومخاطبتهم مع القلوب الا ترى كيف قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك واما وحى الصفاتى يكون بانواع على مراتب الصفات تخاطب الارواح على قدر سيرها فى عالمها واما وحى الذات يكون مع الاسرار وهناك يتزلزل الصفات ويتغير الافعال وتضمحل الرسوم وتسقط الوسائط يحدث فى السر بالسر للسر ويظهر للسر فى السر قال عليه السّلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فالمحدثون الذين يحدث معهم الملائكة والمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يحدثهم الله وبيان قوله سبحانه تنزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحى الالهى سماه بالروح لانه كلام صدر من ذاته وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعلمه من موت الجهالة. يخبر الاولياء من وحيه ما يجذب قلوب السامعين وهو توحيده ووصف عظمته

فيه ... تعلقه
ما بينه البدن ...
اهلها وذلك قبل التشييع التام الذى
... الاجتهاد وبعد الكشف والسلوك
وَتَوَلّٰى
اثمرنا اليها اذ هو مقام ...
... الاستقامة لعدل التوحيد وذهل عن
... اعرض عن جانبهم
عَنْهُمْ وصدا اى ... الى يوسف القلب
... لغلبته ...
وَابْيَضَّتْ عَيْنٰهُ
... انجذابه الى جهته او لا بوقوعه فى غيابة الجب
... الى جهته ... على فراقه
مِنَ الْحُزْنِ ... فالتوحيد وتخلفه
... بصيرته ... وفنائه ... لتمام كماله
... عن شهود ... اله ...
... عنه ... على يوسف
فَهُوَ كَظِيْمٌ مملوء
تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوْسُفَ اشارة الى شدة حنينه ونزوعه
... من ... وقولهم
واجذابه الى جهة القلب فى تلك الحالة ودعهم
لشدة المناسبة بينهما فى التجرد والميل الى العالم
العلوى وقوله **وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** اشارة الى علو العقل برجوع القلب
الى عالم الخلق وقوته مع العادة بعد النظام
الى الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة
عن قريب كما سئل احدهم ما النهاية قال
الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال
يٰبَنِيَّ اذْهَبُوْا

وكبريائه ليسقط عنهم الخيال العليل عن قلوبهم المحال بقوله **أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ** ۞ خوّفوا الخلق من الخواطر الردية الممزوجة بالنظر الى غيرى وخوفوهم من عظم جلالى ونعوتى الشاملة على كل اسرار واخطار قال بعضهم من انذر وحذّر فقد قام مقام الانبياء بما يكتفى امره بالبلاغ بما يأتى امره بالرحمة فالصبر فى الاوقات والرضا بامر الله و ذلك لكل اواب حفيظ يحفظ اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطا المحدث من العباد من يكلمه الملك فى سره ويطلعه على خصائص الوجود ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على الموت قال الله ينزل الملائكة بالروح من امره قال الاستاد فى قوله ينزل الملائكة بالروح على الانبياء بالوحى والرسالة وعلى ارباب التوحيد وهم المحدثون فالتعريف للاولياء من حيث الالهام والخواطر وانزال الملائكة على قلوبهم غير مسدود ولكنهم لا يؤمرون ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق قوله تعالى **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ۞ اى هى زينتكم بالظاهر وللعارفين فى سرحها وارواحها جمال وهو جمال الصفة الالهية يظهر فى فعله بنعت عين الجمع لابصارهم فيزيد من رؤية ذلك الجمال محبتهم فى شوقهم الى الله سبحانه وللارواح والقلوب والاسرار رغبة فى عالم الملكوت ورياض الجبروت ولاربابها رؤية جمال الحق فى تقلبها الى معاريج الغيب ودرجات القرب حين صعدت باجنحة المحبة الى سرادق المملكة وحين نزلت باوقار المعرفة وهى مطايا الملكوت تحمل اثقال اشواق المحبين الى حضرة الجبروت وتاتى برواحل اسرار الصفات الى ميادين العبودية بقوله **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ** اذا اراد سبحانه ان يفتح ابواب الغيوب لاهل القلوب يرسل على قلوبهم حوامل انوار العناية فتحمل القلوب بقوة فيض المشاهدة الى عالم الغيب وترتيها اسل دعجائب الملك والملكوت وهم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات الى بلاد المشاهدات ولو كانوا اهل السلوك لا يبلغون اليها الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بالسير فى المقامات ولزوم الطاعات ودليل الجذبة والعطف بغير العلة قوله **إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ۞ فالمجذوب محمول الله بمطية فضله الى بلد مشاهدته فمن محمول بنور فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله يكون بلده مقام الخوف والرجاء ومحلته صدق اليقين وداره مربع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده مقام المعرفة ومحلته صفو الخلة وداره دار المودة ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحيد ومحلته الفناء وداره البقاء قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل فى مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفى ومن احمل

من يوسف واخيه ... من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ۞ ... مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف ... هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه

فقد خیق علیه لذالك قال امر یکون تواب النفسیه بانفسکو وتد بیرکم الا بشق الانفس وربما یعون علی من یشاء من عبیده حتی لا یصیبه فی سیره تعب ولا نصب کذلك سیر العارفین من سیر الزاهدین قال ابن عطا تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوی القلوب علی ذلك حتی لا یلحقه کراهیة بعد الی ان علم الی بن مقصده و با مومن قام وقصد وقال الجنید فی هذه الاٰیة دلیل علی ان مراد البلوغ الی مقصده یجب ان یکون اوّل امره وقصده الجهد والاجتهاد لیوصله برکة ذلك الی مقصوده قوله تعالٰی **وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ان الله سبحانه حیر الافهام والعقول عن حصر افعاله وبدائع صنعه لانها قاصرة بفتورها عن درك لطائف فعله وعجائب قدرته ما یصدر من غیبه من الآلاء والنعماء ای اذا عجزتم عن ادراك الخلق فکیف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان یخلق علی ظهر نملة الف الف عرش والف الف کرسی والف الف عالم یخلق بساتین الروحانیة فی قلوب الاطیار والوحوش والبهائم وهم بها یعیشون یریحون ویسرحون یخلق فی قلوب الجن جنان الرحمة ونیران العذاب ویخلق فی قلوب الملائکة بحار التسبیح والتهلیل ویخلق فی قلوب عقلاء المجانین عیون الحکم والمحبة والشوق والمناجاة ویخلق لعشاق حضرته من العارفین من صور الروحانیة عالما فی عالم ویتجلی بجوده وجلاله منها لهم ولا یعرفها الا شائق عاشق واقف باسرار الربوبیة روی الضحاك عن ابن عباس فی قوله ویخلق ما لا تعلمون قال یریدان عن یمین العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضین السبع والبحار السبع یدخله جبرئیل علیه السلام کل سحر فیغتسل فیزداد نورا الی نوره وجمالا الی جماله وعظما الی عظمه ثم ینتفض فیخرج الله من کل قطرة یقع من ریشه کذا وکذا الف الف ملك یدخل منهم کل یوم سبعون الف ملك البیت المعمور وفی الکعبة سبعون الفا لا یعودون الیه الی ان تقوم الساعة قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا یدرکه عقلك من اثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانکار فانه خلق ما لا یعلمه انت ولا یعلمه احد من خلقه الا من علّمه الحق الا تری یقول ویخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر علیکم من افعالکم ما لا تعلمون الا فی وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذی قدره وقضی وقال الواسطی یخلق فیکم من الافعال ما لا تعلمون انها لکم ام علیکم قوله تعالی **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** ای علی الله الطریق المستقیم ان یعرفه من اصطفاه فی الازل بمحبته وولایته والایمان به والایقان فی معرفته بربوبیته ای علی الله الهدایة لاهل غیره من العرش الی الثری ای انه لا شریك له فی الوحیته بان یجد احد سبیلا الیه بغیر ارادته ومشیته او یاخذ طریقا من طرف معرفته بسبب من الاسباب او علة من العلل **وَمِنْهَا جَائِرٌ** ای من السبیل مائل عن طریق الصواب وهو طریق قهره اجلس شیخ الضلالة علی راسه ادی الطغیان

فمن طرده عن طريق المستقيم سلط عليه الملعون حتى يغويه فى اودية الشهوات وقفار الظلمات فى ان الضلالة

والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يجمع الكل فى حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدى

من يشاء تصديق ذلك قوله **وَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ** قال الواسطى على الله ان يهديك

الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبب الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين

والجائر فى السبيل على سبيل التوهم الدعاوى قوله تعالى **وَاَلْقٰى فِى الْاَرْضِ رَوَاسِىَ اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ وَاَنْهٰرًا وَّسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ** لما اشرقت ارض القلوب

بانوار عظمة الازال والاباد وسنا سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع فى هواء الهوية

فالقى الحق سبحانه رواسى علومه الغيبية ومعارفه السرمدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارباب

هذه القلوب رواسى الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان فى الغيب فى غيب الغيب ثم وصف ارض القلوب

كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا

للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى

غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الايات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها

للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر بجلاله وجماله فى تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا

ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون

اى تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت

قال تعالى **وَعَلٰمٰتٍ ؕ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ** العلامات فى الظاهر انوار الافعال

للعموم واخص العلامات فى العالم الاولياء والنجوم اهل المعارف الذين يسبحون فى افلاك الديمومية بارواحهم

وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدى الى مقصوده الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام اصحابى كالنجوم

بايهم اقتديتم اهتديتم ما انور علامات سمات القدسية فى وجوه الصديقين وما ازهر نجوم ارواحهم

متقلبات فى اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق

من وجوههم وقلوبهم قال المالكى طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى

وكوشف عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مر فى طريق الهداية كان عالما بمسراها ووصل

الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد

اليه سبيل ولا لخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق لقائه عليه

انقطع ثم انه سبحانه جعل ما وصف من نعمة بلا نهاية بقوله **وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ**

ارجعوا
الى عن الخركون فى مقام
الاعتدال ومراعاة التوسط والانفعال
فان القلب متوسط بين جهتى العلو والسفالة
وانضموا الى وائتمروا بامرى واقربوا منى ولا تبعدوا
عن مقامى فى طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم
ورجحه الذى وجده من بعد هو وصول الرجوع
القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من محض
التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية تجهاز الحظوظ
على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل
انه جهز العير باجمل ما يكون وجهها الايمان و
صلاة الفتح هو تشفه بالقلب
ازلا ودفعوا عن
جهتهم
وقوله **اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ ۚ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ**
المقام العقل
برجوع القلب
الفضائل
اشارة الى سابق علمه برجوع القلب على حكم العقل ذلكم بتوبتهم
واستغفاره لهم تقربه اياهم وذكاهم ودخولهم
العقلية بالاستقامة بعد صفاتهم
النورانية بعد خلع الظلمانية ودخولهم الاشتياق
الهيات النورانية بعد خلع الظلمانية ورجال الاشتياق
يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر الالهية
ودخولهم مصر كون الكل فى حضرة الجمعية
الواحدية معرفتا فصل مراتبهم فى عاين جمع الوحدة
ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع
مرتبتى العقل والنفس عن مراتب
القوى وزيادة قربهما
اليه وقوة

لَا تُحْصُوهَا لان نعمة سوابق نعم عنايته وهي ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة له نعمة المعرفة في قلوب العارفين وله نعمة التوحيد في قلوب الموحدين وله نعمة المحبة في قلوب المحبين وله نعمة الشوق في قلوب المشتاقين وله نعمة الانس في قلوب المستانسين وله نعمة الارادة في قلوب المريدين وله نعمة الايمان في قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام في قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم معدن اصل الذات والصفات يزيد بزيادة كشفها فباي لسان يعدّ نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء زلاله فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدته القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه بضعف عباده عن حمل شكره لذلك قال في اخر الاية **إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ قال ابن عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما يتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجرات وهو فيهما يتقلب في هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ○ من اماتة الحق بموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لا موت فيها فالجاهلون في غمرات موت الجهالة والعارفون في حياة المشاهدة اماتهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون في ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثالهم مثال الاصنام التي لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لذلك اكّد في حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكر وكذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لعرفانهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بجلوته القديمة والمجهودون من وصل القدم في بحر نكرته مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون ارواح معرفته في اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحيون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا ابصرتهم بالحقيقة فعن ادراك كنه القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث في القدم بنعت ادراكه لكن هم في حسبان من حلاوة اوقاتهم في ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا طلع صباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به معه بوصف الحيوة الباقية

والعلم بفرح الربوبية ولكن لا يعرفون ايان يبعثون فى هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد بنعت
تسرمد السرمدية الازلية سبحانه وتعالىٰ قال الجنيد من كان بين طرفى فناء فهو فان ومن كان بين طرفى عدم فهو
معدوم والحى هو الذى لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن وصول الحق غير احياء وما يشعرون انما يشعر
بذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق وقال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة
بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته وحيوة هى الموت وهى الحركات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غير
احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حى
بالعلم فهو الحى والا فهم موتى بجهلهم وقال الواسطى الميت من غفل عن مشاهدة المنان والحى من كان حيا بالحى
الذى لا يموت وقال ابو عمرو الزجاجى كيف تحيون وانتم لم تروا حيا وقال النصرابادى اهل الجنة اموات لا يشعرون
لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم فى مشاهدة الحق قال الله اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالىٰ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ اى للذين رفعوا ارواحهم وقلوبهم

وعرضوها فى الحضرة لبذلها وفدائها لعروس المشاهدة واحسنوا عبودية خالقهم وشاهدوه مشاهدة
ايقان وعرفان فى دار الامتحان حسنه مشاهدة الرحمن فى وقت كشوف انوار جماله فى اوقات المواجيد الواردات
ولهم فى دار الاخرة عيان فى عيان وبيان فى بيان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب لنعم دار هؤلاء المتفردين
عن الاكوان والحدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم السنية ودرجاتهم الرفيعة فى مقاعد صدق المشاهدة

بقوله جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ۝ بساتين مقام الجلال

والجمال يجرى فيها انهار زوايد اللدن ولهم من مشاهدة جلاله وجماله ما يشاؤن من حلاوة الخطاب والوصال هذا
جزاء قوم انفردوا بالحق عما دون الحق قال ابو عثمان فى قوله للذين احسنوا اى احسنوا فى ابتداء احوالهم
الرجوع الى محل المحسنين قال يوسف بن الحسين للذين احسنوا آداب الخدمة واستعملوها للرفعة الى محل الاولياء
وهو غاية المحسنين قال الاستاذ ان فى الدنيا مشاهدة وفى الاخرة معاينة ثم وصف هؤلاء المحسنين المتقين بطيب

قلوبهم وارواحهم عند خروجهم من الدنيا بقوله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ

فى الدنيا بطيب نفحات مسك تجلية لديهم وفى الاخرة بطيب مشاهدتهم ووصاله وايضا طيبين بطيب محبته طيبين بطيب معرفته
طابت نفوسهم فى خدمة مولاها وطابت قلوبهم فى محبة سيدها وطابت ارواحهم بطيب مشاهدة ربها وطابت
اسرارهم بطيب الانوار هؤلاء مقدسون من شوب الحدثان واشراك الاصنام تقدست نفوسهم من لوث الطبيعيات
وتقدست قلوبهم من لطخ الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف فى الآيات وتقدست اسرارهم من علائق الكرامات

وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ... وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ... أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ... قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ...

خالوا بطيب المناجاة واستانسوا بانس المداناة وسكروا بوجوه المشاهدات وصاحوا في مجالس انوار الصفات وطاروا باجنحة الشوق والمحبة في انوار الذات طيّب الله قلوبهم حيث جعلها متصفة بانوار شهوده عليها فطابت بوجود هو وفاحت فارات مسك محبتهم في الآفاق فما اطيب ذلك الطيب اذا تنفسوا من غليات الشوق الى جماله واستنشقوا نسيم طيب صباله هبت عليها ريح الشمال فحملت انفاسهم ودارت حول الكونين فطابت الاكوان والحدثان من طيب انفاسهم لانها رياض جمال الحق وموضع انفاس الرحمن الا ترى كيف قال سيد اهل الانفاس عليه السلام اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن عرايس جود المشاهدة هناك تتبختر فتطيب بطيبها تلك الانفاس الربانية فطابت السموات والارض واهلها بطيبها كما قيل شعر تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات قيل اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال ايضا اي لم يتدنسوا من الدنيا وخبثها بشيء قال ابو حفص ضياء الابدان بمواصلة الخدمة وضياء الارواح بالاستقامة قال الاستاد طيبين تفيض ارواحهم طيبة ببذلها نفوسهم قوله تعالى **ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل** بين سبحانه جلال كرم حبيبه وشفقته على خلقه محبة لدينه ونظرا الى عبوديته ثم قال لا ينفع صدق رأيك لاجل من اغويته في الازل عن طريقك فانك لا تهديه فان من طرده سابقة ارادته الازلية لا يقدر الحدثان حسم باب الطرد عليه فان العبودية من خلقه يتعلق بتخصيص من خصه بمعرفته والبسه لباس عبوديته ومن البسه لباس قهره فانت لا تقدر ان تنزع ذلك عنه فان جريان امر القدم لا يدفعه الا القدم وانما بعث الرسل لبيان الشريعة ووضوح الطريقة لا لشركتهم في الهداية قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل فيها ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات رسما على الاجسام والهياكل لا صنع فيها لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق قصرت عنه ايدي الانبياء والسن الاولياء بقوله ان الله لا يهدي من يضل وتصديق ما ذكرنا وما اشار اليه قوله تعالى **انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون** اي لا يكون كون الاشياء الا بتكويننا اياها كما في الايجاد والهداية وبيان هذه الاية ان لذاته تعالى صفات قديمة ازلية منها الارادة والمشية وهما سابقتان قبل كل سابق لانهما قديمتان جرتا لكون الكون وما فيه لا ان تكونا تحدثان في الحق لانه منزه عن البداء الذي خلا عنه الارادة والمشية في سابق العلم انما اراد الله الاشياء في القدم وعلمه كان مقرونا بارادته وكان الوجود موجودا في علمه صريحا لارادته وكان قادرا بقدرته القائمة بايجاد الكون بمحض الارادة ومعلوم العلم ولكن لو اوجده لكان معا معا ولوجدان الحدثان رتبة القدم

اخرها بغير علة الموقت من الاوقات ارادها وقت الحدث واحداثه فعلوم وجوده وبعد ان كان معدوما وجد
بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى يخلق الاشياء بمباشرة نور ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة
من صفاته فقال للمعدوم كن بتكويننا اياك حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كان
خاليا عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفي
الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال خفية الارادة والمشية فاظهر الاكوان في المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج
الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشيء اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة واما الحقيقة
فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن معه معدوم فاذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته
فلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ اخفى الله سبحانه مكنون
اسرار كتابه كما كانت بالحقيقة الا على نبيه لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بها مامونا ليبينها لامناء المعرفة
واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود الغيب في سماع الانباء
العجيبة ليتفكروا فيها بعقول كاملة ويستخرجوا جواهر علومها باسرار طاهرة وهمم عالية وخواطر مشرقة وادراكات
منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غير اهلها فيسقطوا عن درجة الامانة وانشد في ما ذكرناه [illegible]
فابدى السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا * وجانبوه فلم يسعد بقربهم * وابدلوه مكان الانس ايحاشا *
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا ودادهم من ذاكم حاشا قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف على
والتبيين منه الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان فيه احكام الخلق والخطاب
معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحضور ومحل الايمان
فبيان الكتاب ما تبينه وآداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء
من العبيد قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا﴾ بين الله سبحانه جهالة المتكبرين المستكبرين عن عبادته بامر لا يرون
ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد لخالقهم ولو كانوا على محل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا مكان
جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجمادات تسجد لصانعها من جهة وقوع نور العظمة عليها فهي داخرة
صاغرة في انوار تجلي عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشيء خشع له وفيه بيان ان كل موضع فيه نفس الامارة
الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بعد ما راى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا
من الجماد والحيوان ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويثبت

وهو الخاتم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كان بناء النبوة تم ورص صفت وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ... تفاصيل الصفات عند البقاء له ... التاويل الشامل لجميع ... ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ... خاصية واستعداد خاص ... يقتضي سعادة خاصة ... ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ... ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ ...

على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل وعز وبنكرني الاذعان والخضوع لذلك قال الله او لم يروا الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى **وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوْٓا اِلٰـهَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ فَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ** ○ بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله فهو في حيز الثنوية حيث اتخذ الهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية وقد سقط عنه علائق الكونين ويكون منفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمن نهاك ربك ان تتخذ الهين وتتخذ معه شريكا فاتخذت الهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فانى تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى **وَاِنَّ لَكُمْ فِي الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا** الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الافعاليات ما يحصل من بين فرث ودم من الايات من لطائف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على قدر مواجهاه من القرب وايضا تشرب الارواح ما يحصل في العقول الصافية من بين النفس والقلب من زلال بحر المشاهدة فهنالك منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شئ ومما يتعلق بما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه **وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا ۗ** اي مما يتخذ الارواح والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة صميمها وشراب الانس المتخذ من صفاء انوار الذكر الذي هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب والسكر من تواثير سياه تجلى الجمال والجلال وصفائهما من صفو الوصال فاذا شربتهما صارت سكرانه من شوق الحق مستانسة بوجه الحق سبحانه وفي هذه الاشارات اعتبار ومعرفة لالباء الحقيقة بقوله **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ قال الاستاد الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال هو ما اتاك من حيث لا تحتسب وبين سبحانه موضع الحقيقة لاهل المعرفة في منازل وحيه واختصاصه مما خلق به واكرمه بذلك بقوله **وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ** ○ صرح بيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل وامثالها مما فيه الحيوة فانه تعالى اعطى من فيض فعله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذي نفخ روحا يعيش بها ويكون مستعد القبول وحيه بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويعبد الخالق بما يفعل من عبوديته وربوبيته بقدر قوته في تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الهم الجمهور بنفسه لانهم موضع اسراره

فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَآءُ ۗ وَلَا يُرَدُّ بَاْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ ○ **لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّاُولِي الْاَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيْثًا يُّفْتَرٰى وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ** ○

سورة الرعد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓرٰ

لايطلع عليها جميع العقلاء وبقدر نور الالهام يتولد منهم حقائق الاشياء الغيبية المقدرة فى علمه وذلك لوح

الهام عند الالهام على مراتب الفعل والصفات فمن كان مشربه من الهام الافعالى فصنوف مواليده على قدر

الافعال ومن كان مشربه من الهام الصفاتى فمواليده اصفى وانور الاترى الى النحل كيف يكون

ثمرتها عسل لطيف شفاء كل عليل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها باكل الطيبات

من كل ثمرات خوالص الاشجار والانوار واتخاذها طيبات المساكن من الجبال والاشجار فعلى قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزينتها

يكون العسل فكل ثمرة اصفى مما تاكل منها عسله اصفى فاوحى الحق نحل الارواح ان تتخذ اماكنها من

جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسكن غيرها من مواضع الحدثان

حتى لا تتعود علاتها ولا يلتصق عليها غبارها الاترى الى قوله عليه السلام الارواح فى يمين الرحمن

والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء يقلب نحل القلوب والارواح والاسرار والعقول

فى جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعروش انوار الافعال ويكلمها بغرائب خطابه باكل ثمار انوار الصفات

والذات والافعال بقوله **ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** اى من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونور

بهار انوار الذاتية وازهار انوار الافعالية شوامره لسلوك سبيل الازال والاباد والقدم والبقاء بنعوت الفناء

بقوله **فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا** لتعرف فى طيرانها وسيرانها ثمار اشجار غيبه

وتاكل رياحين انسه وتطير فى صحارى قدسه وتعرف جلال وجوده تعالى الله عن كل علة فاذا تورد ورها

فى بساتين الغيوب **يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** شراب معرفته

بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته واختلاف الوانه باختلاف رؤيتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات

يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفكر ومن لون القبض والبسط ومن

لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط فى هذه المقامات شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الالفة

وملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن شان ذلك العسل لون نورى من بهاء الله وطعم حلاوى من حلاوة

وصلة الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله فى حواصل تلك النحل يحصل من ذلك العسل الذى

صدر من تجلى الربوبية لها شمع العبودية فاذا اوقد عليه نيران المحبة تميز بين الربوبية والعبودية فيصير

عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس كقوله عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فمن شرب

قطرة منه بنعت الجذب ومتابعته بنعت المحبة تشفيه من كل سقم من علل الشهوات النفسانية وسقم الشيطانية

ويصير مرتى صحيحا بانوار الربوبية فى الانه شراب لو مهلك يليق بالمخمورين بخمار الارادة ويكون شمع اوصاف

العبودية الخالصة بسرجه من نور كواشفه ومعارفه فيضئ لكل سالك طريقه ولكل سائل رشدا قال تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا المصها ود لهما على الموضع وعليها كيف يضع ما في بطنها لا يضعها الا على حجر صاف او خشب نظيف لا يخلطه طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليعرف موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ويحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو في قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب وذلك غذاء النفس غذاء الرزق اخر وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى المكونات بحال وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا صفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع المحرق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله خلص له عمله وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد ويقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفي كل شئ عزيز في شئ حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهي اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر كذلك اودع الذهب والفضة والفيروزج في الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطي قوله تعالى **وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** الارزاق منقسمة على اهل سلوك المعارف الارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مكاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحيد ولبعضهم تفريد فرزق الاشباح بالحقيقة العبودية ورزق الارواح بالحقيقة رؤية انوار الربوبية ورزق العقول الافكار ورزق القلوب الاذكار وكلهم مشفقون على ارزاقهم غرثان الى قوتهم من الحقائق عطشان الى مشاربهم بعد سقيهم بحار القربة والمشاهدة لا يطيقون رؤية غيرهم من المريدين ان يكونوا معهم في الشرب والطعم غيرة على احوالهم قال تعالى **فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا بِرَآدِّيْ رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ** قال ابراهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقال الفضيل اجل الرزق الانسان معرفة تدله على ربه وعقله يدله على رشده ثم بين سبحانه حلاوة ذلك الرزق وطيبه وطهارته

بقوله وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ اجل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانها هي الرزق بالحقيقة الذي يعيش به الارواح في المعرفة والاشباح في العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر والاسرار بادراك علم الربوبية وذلك الرزق اطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلي منزه عن علل الحدثان وما دونه غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا وصورة الرزق الطيب ما ارفق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين صدر من الغيب قال الحواسي هو الفتح بغنيمة وقال احمد بن علي الحواري الطيبات المباحات في البوادي وقال ابن الجلا ما يفتح لك من غير طلب لا استشراف ثم نزه نفسه بما اولاه من رزق مشاهدته ومعرفته قدس جلاله وافرد وجوده وجوده من مشابهة الحدثان ام العباد ان ينزهوه عن التشبيه والتصوير والاضداد بقوله فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ بين قدس القدم وافرده عن شواهد الالتباس في مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة في طلب الحق في رؤية الكون وظهوره في لباس فعاله ليعرف العارفون مقام افراد القدم عن الحدوث ويذكوا بفهم الفرد تنزيه الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته فانه قائم بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقي يقع بالحقيقة فاذا تراه يقع على غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يدخل جلاله تحت العبارات والاشارات او يباشر انوار ذاته وصفاته لباس الحدثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى يعرف حقيقة ذاته والخلق منعزلون عن درك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ لكن يجوز ضرب المثل في طريق معرفته ومحبته والسير في عالم ربوبيته وتسهيل السلوك وتيسير العلم والادراك ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين العارفين الذين هم في مقام مشاهدته بنعت الالتباس انهم اذا فترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار وارداتهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا في محل الاشتياق اليه ان لا ينشؤا من انفسهم مخائيل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا بها زمان الوصال لئلا يقعوا في محض التشبيه ويغلطوا ويعلموا مثل الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لما تجدون الامثال فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب الامثال لما ترون مني بالحقيقة مثلا تدركوني بلباسه ولنا قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله في ضرب مثله الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض اي انا كان المثل الاعلى يجوز ان يضرب به كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا الامثال للدلالة عليه والامثال تصورها في الغايب معنويا لا صورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

فی ذاته وماهیته لان الذات لا یمکن تعقله بحال وقال الواسطی الاشیاء کلها اقل من الهباء فی الهواء کیف تظهر
فی الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال فی ذاته وکیفیته لانه لیس کمثله شئ واما صفاته التی اظهرها للخلق لسوء
لهم البقاء وعز وقال لا تضربوا لله الامثال فی صفاته وذاته لان الصمدیة ممتنع عن الوقوف علی ماهیة ذاته
وکیفیة صفاته وقال انما ضرب الامثال واکثر فیها من المقال جذبا للسرائر وان تفنی عن حضور ما فیما استدل
الیها ثم ان الله سبحانه ضرب مثل عبدین المنفق والممسك بقوله ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا
لَّا یَقْدِرُ عَلٰی شَیْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ یُنْفِقُ
مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا ؕ هَلْ یَسْتَوٗنَ ؕ ان العبد المملوك لنفسه اسیرا فی یدها عاجزا عن
قهرها لا یقدر ان یمیتها ویرضی بموتها صانعه ولا یقدر ایضا علی ان یملك قلبه ویری ما فیه من عجائب الذکر
ولطائف الفکر وکیف ینفق وخزانته قلبه وهو لا یقدر علی خزانته لان قلبه مسلوب للنفس والشیطان
والعبد الموفق الذی هو مرزوق رزق معرفة الله وحکمته والهامه ورشده وتوفیقه وارزاقا حسنة من مشاهدته
وجماله فهو ینفق نفسه ووجوده وماله لله ولاولیائه وینفق لطائف حکمته علی طلاب الله کیف هذان العبدان
یستویان فی العبودیة ومعرفة الربوبیة فعند الجهال یستویان بل انهم یقبلون من یلیق بمذهبهم من اهل الجهل
والبخل والغباوة لذلك قال سبحانه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ؕ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ ۝ لا یعرفون العارف
من الجاهل والصادق من المرائی حمد نفسه تعالی بان الجهال لا یعرفون مقادیر اهل قربه ولو عرفوهم لشغلوهم
عنه فاذا ابقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل الا تری الی قوله علیه السلام یاتی علی الناس زمان یکون المنکر
معروفا والمعروف منکرا ومن اشارة اعتبار المثلین ینبغی ان العبد یکون مملوك الله طوعا ولا ینظر الی
شئ من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بین یدی الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم
اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا یقدر علی شئ فمن رجع الی شئ من علمه وحاله وعمله فانه المتبری
من العبودیة وهو فی منازعة الربوبیة والعبودیة هو التخلی مما سوی معبوده یری الاشیاء به دون
نفسه له قوله تعالی وَلِلّٰهِ غَیْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ؕ وَمَاۤ اَمْرُ السَّاعَةِ
اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ ؕ وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلی والقدرة
الازلیة فبالعلم الازلی علم علم کون الکون وما فیه وما یبدو من قدرته وحکمته فیه فاقلاعه
من اصله غیر ثقیل علیه لانه قائم به قائم بقدرته یفعل به ما یشاء ایجادا واعداما قبل ان یتصل الکاف
بالنون واذا کان غیب السموات والارض له لا لغیره لا یکشفه الا لمن احبه من اولیائه ولا یستره الا عن
اعدائه فمن اشرفه علی غیبه فهو ایضا غیب کانه یری غیب الغیب وای غیب اشرف من خزانة الله

فی قلوب اصفیائه من لآلی حکمه وعجائب علومه وغرائب عرفانه قال النهرجوری الحق ستر غیبیه فی خلقه وستر اولیائه فی عباده فلا یشرف علی عباده الاخواص اولیائه ولا یشرف علی اولیائه الا الصدیقون من عباده ولا یطلع علی الغیب عزیز والاشراف علی الاولیاء اعز ولما استاثر نفسه بعلم الغیب عن الجمهور عن رؤیته وعلمه والموقوف به فقال ﴿وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ اخبر تعالی انه اخرج الکل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشیة علی نعت الجهل به والاشراف علی ذاته وصفاته بنعت المعرفة لا یعلمون شیئا من احکام الربوبیة وامور العبودیة والعلوم باوصاف الازل فالبسکم اسماعا من نور سمعه وکساکم ابصارا من نور بصره واودع فی قلوبکم علوم غیبه بان حلاها بحلیة فطرة الاسلام والایمان والایقان فتسمعون بسمعه کلامه وتبصرون ببصره جماله وتعقلون بنوره ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وتشربوا واحکم من سواقی قلوبکم شراب محبته وشوقه وعشقه حین تردّا انوار المواجید علیها من بحار کشف وحدانیته وسرمدیته ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ تعرفونه بانه لا یشکره غیره قال الواسطی لا تفهمون شیئا مما اخذت علیکم من المیثاق فی وقت بلی قال بعضهم لا تعلمون شیئا مما قضیت الکم وعلیکم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع لیسمع بها لطائف ذکره والابصار لیبصر بها عجایب صنعه والافئدة لیکون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء والحواس هی الموجبة للشکر فالشاکر من رای منة الله علیه فی سلامة هذه الحواس والکافر من یری انه یودی به شکر شیء من نعم الله علیه بشیء من احواله قال ابو عثمن المغربی جعل لکم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهی والابصار لتبصروا بها عجایب القدرة والافئدة لتعرفوا بها آثار موارد الحق علیکم لعلکم تشکرون ای لعلکم تبصرون دوام نعمی علیکم فترجعوا الی بابی شوقا بین قدرته سبحانه فی امساکه اطیار الارواح فی هواء الملکوت وانوار سماء الجبروت حین ترفرفت باجنحة العرفان والایقان علی سواقی مجده وبساط کبریائه مسخرات بالواردات بما یمسکهن الا الله بکشف جماله لها امسکها بها عن قهر سلطان سبحات جلاله حتی لا تفنی فی بحاره بقوله ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللّٰهُ﴾ طیر الهموم فی سماء الازل ممسکة ریاش طلبها بحبال انوار الابدیة عن الوقوع علی غیر مواقع مشاهدة الوصلة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ لعلامات لانبیاء الحقیقة وادلاء الطریقة واهل الارادة فی المعرفة قوله تعالی ﴿وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ یعنی ظلال اولیائه لیستظل

المريدين من شدة حر الهجران ويأوون اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله في ارضه لقول عليه السلام السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا** اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة يسكنون فيها المنقطعون الى الله **وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل للعارفين سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابيل المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله **كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** نعمة وقايته ورعايته وقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ** ۝ تنقادون لامره في العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاد جعل لاوليائه في ظل عنايته مثوى وقرارا والبسهم في سرايرهم لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العظمة يحسيهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق يحليهم به على ملازمة عبادته ومن خلة الوصلة يوصلهم بها القربة وصحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة ان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسدّدهم حتى يوثروا ما يوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم تمام النعمة ان يرزق العبد الرضا بمجارى القضاء قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم قال حمدون تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الرؤية قال ابو محمد الحريري تمام النعمة حفظ القلب من الشرك الخفي وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف المخالفين للطريقة المثلى بقوله **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** ۝ يعرفون اولياء الله بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والفراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون يسترون ولاية اوليائه وآيات اصفيائه وفي الآية توبيخ علماء السوء وقراء المداهنين الذين وضعوا شبكة الرياء والسمعة ليصطادوا بها الجهال ويوبخوا عندهم احباء الله لينصرفوا وجوه الناس اليهم يخونون الله والله لا يهدى كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واى شقى اشقى ممن رأى منهم الف كرامة صادقة ثم يشترون بها وباكلها رياسة الدنيا من العامة قال بعضهم يتقلبون في نعمة ولا يوفقون لشكرها قال النصرابادى معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منها الا صحة الاستقامة قوله تعالى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ** ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

ع ١١

بانواع العلوم من القوة الى الفعل **وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ** ومن هو في نهاية البعد بالحالة نفسه وذهابه من مقام النفس وذهاب الملكوت بخارجه من مقام ... اهل دمتما ... الروح **إِنَّ اللَّهَ** ... واصلة اليه من امر الله خطفات جن القوى الخيالية والوهمية وعلمات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه **لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ** من نعمة وكمال ظاهر او باطن **حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** من الاستعداد ووجوه القبول بلون الاستعداد فمن تكدر استعداده تكدر فيضه وزاد في شره ومن تصفى استعداده تصفى فيضه فزاد في خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد من تغيرها الى النقم من استحقاق جلي او خفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاجابة هو الذي يكون بلسان الاستعداد ومن بعض السلف ان الفاقة المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم ... والا ما سلطها الله على ... الشاعر ... ان ... كان الفيض ... كالماء الجاري ويسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فيتلون ...

فيهم الاولياء والاكابر والانبياء والرسل فجعل الرسل شهداء على الانبياء وجعل الانبياء شهداء على الاولياء
يشهدون عند الخلق بولايتهم وصدق محبتهم واخلاص توحيدهم وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم
شاهدا صادقا يشهد بولاية اولياء امته واصفيائه خواص اهل نحلته فزال بذلك الابهام والعلل
لانه كان عليه السلام بين شواهدهم وحقائق اعمالهم فيما انزل الله عليه بلسان كتابه وواضحا باياته
قال الله سبحانه ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ مبينا لكل حق وباطل
يفرق بين الصديقين وبين الغالطين وهو كتابه المكنون وخطابه المصون يخبر عما كان وما يكون
من كل حد وكل علم وانار سبيل الحقيقة واوضح طريق المعرفة وهو سراج الله في العالم يخرج بنوره كل طالب
صادق من ظلمات الاوهام وشكوك القتام وهو خطاب الحبيب الى الحبيب وذوقه مع الحبيب في سر
معجون في الحبيب وغرائبه مكشوفة له وعجائبه مصئونة في قلبه لا يعرفها غيره بالحقيقة فمن تابعه
وصل اليه بحظ وافر واصل حاضر قال ابو علي الجوزجاني الخلق شهداء بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله
عليه وسلم هم شهود الانبياء على جميع الامم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكى المقبول فمن قدمه فهو المقدم
ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الواسطي انزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك اهل المخاطبة وخوطبوا جميعا
تبعا لك فبين لهم مرادنا فيما خوطبوا به فان اليك البيان وقال ابو عثمان المغربي في الكتاب تبيان كل شيء
ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب ثم وصف كتابه بعد وصفه بانه مبين علوم جميع صفاته
واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبيان طريق معارفه وكواشفه هاد للمسترشدين طريق معرفة
وحدانيته وفردانيته ورحمة على احبائه بانه يخاطبهم به من حيث داء محبته في قلوبهم ويسمعهم خطابه
وانا جيله الذي فيه انباء غرائب لطفه باوليائه وعجائب صنعه باحبائه واصفيائه ليستأنسوا بخطابه
وسماعه ويتواجدوا بلذة كلامه وذلك نعمة تامة ورحمة كافية عليهم وعلى جمهور سلاك الطريقة
وقصاد الارادة وبشرى لكل مقبل اليه واقف عليه ومنقاد بين يديه بنعت الخضوع والتسليم يبشرهم
برضوانه الاكبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق يوكدهم الله الامر عليهم بان يعدلوا
بين خلقه ويواسيهم باحسانه ويرفقهم برحمة وينهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد على اخوانهم بقوله

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

ان الله سبحانه دعا العباد الى الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

ما لا يليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفات
نبعت الذوق والمباشرة وحلاوة تربيتها يخرج عادلا محسنا رؤفا رحيما طاهرا مطهرا صادقا مصدقا ووليا حبيبا محبوبا
مريدا مرادا مراعى محفوظا بعدل بنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض فى العبودية
ويأخذ منها الانصاف بينها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها فى جميع الاوقات وينصف
بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهود غيبه ويراعى ذوى القرابة فى المعرفة
والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش دعوى الانانية
ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكباره عن العبودية ويامرها باذعانها عند تراب اقدام
اولياء الله ليكون مطمئنة فى عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته
بكل ذرة وفناء الخليقة قال السادى ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا
والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل والاحسان
ما استطاعهما ادمى قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله
فى استيفاء نعمه وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفترعن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان
هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه
والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد وظلمه على نفسه قال الواسطى
العدل ان لا يوافق العبد غير ربه ولا يطالع غيره والاحسان ان لا يرى حسنا الا من الله وايتاء ذى القربى
فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحشاء اضافة الاشياء الى غيره ملكا وايجادا
وانكر المنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله واقبح البغى تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون
تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اى عسى ان تذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل
والاحسان الوفاء بعهد الله فى عبوديته بقوله **واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم** هذا
العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمحبة القدم والعبودية لربوبيته خالصا من
ايثار الشئ عليه من العرش الى الثرى عهد الله معها انه تعالى اواها على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية
وعهدها مع الله خروجها مما لا يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله
ورعايته وكل الاجتهاد من العبادية منها فان وقع النقض على عهدنا من غيرة السابقة فى الازل
وتغير عهدنا بحيث تتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقص والنقض فى عهد الله

ما الصفات **وهو شديد المحال** القوى فى دفع العلل العقلية ... بالعلل واحراقه بنور الرشق ... **له دعوة الحق** ... اى الدعوة ... فيجيب فى الادراك ... ليست بالباطل لانه لا نعيم بدعو نفسه الى الاذن ... قال الا لله الدين الخالص كالدين الخالص الحقيقة بالاجابة من دعوة ... ومعناه ان الدعوة الحقة الحقيقية الباقى بربه وكذا الذين ... الموحد الفانى عن نفسه الباقى بربه ... الخالص بنيته والدعاة القائمون بانفسهم لا يعون ... ومن تصوره ونخوه فى خيالهم فلا يستجاب لهم الشئ ... الا كاستجابة الجماد الذى يطلب منه ما يدعوا الله ... وهو الذى لا قدرة له ولا وجود للاجابة ... بعوا النير الموهوم ... وغيره ... وهو الذى يحجبا استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء ... الا فى ضياع او دعوة الحق جل وعلا لا تكون الا له ... او دعوة لله عز الذى هو الحق من الدعوة المختصة بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته ... والواصفون الذين يدعون باسماءه وصفاته محجوبون ... ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة ... **وما دعاء الكافرين** اى المحجوبين عن ... بالاثانية ... **الا فى ضلال** ضياع ... **ولله يسجد** ... ينقاد

لانه منزه عن التغائر الحس ثانية وهود ورحمة واسعة يفي بهما ولاعلة عليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال النصرابادى انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهد الله وقال من اوفى بعهده من الله الى ايتهما نظرت فاتك الاخرى ثم العهود مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل الحمل بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطى تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طرق الحقائق وقتا بعد وقت ومن خان فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لى نكتة ههنا من قوله سبحانه **وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ان كان العهد واليمين وقعا من جانب العباد فى الازل تحقق لهم الاختيار فى الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق صرفا وعهد العباد وايمانهم من نتائجهما وفرعهما فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة وخرجان من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان والمكان قوله تعالى **مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝** اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجرى ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف ينفد فى سبحات جمال المعروف وما فى عنده من انوار الذات والصفات التى يبيد ومنها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين فان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبر انه يجازى المحبوسين فى قيود اسراء بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه فان رجاءهم على قدر هممهم وهممهم على قدر نياتهم ونياتهم على قدر قصودهم وهى كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما منى اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام واتى يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد يعنى الافعال من الفرائض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته

لان الحديث يفنى والقديم يبقى قال ابو عثمن جزاء الصبر هوان يعطى الله العبد الرضا فمن تحقق بالصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه على احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله ولنجزين الذين صبروا الاية وليقال ماعندكم من معارفكم وصابكم اثار متعاقبة وصفات متناوبة اعيانها غير ثابتة وان كانت احكامها غير باطلة والذى يتصف الحق به من رحمته بكم ومحبته لكم وثنائه عليكم فصفات ازلية ونعوت سرمدية ويقال ماعندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا به نفسنا بما ورد به الاثار الا طال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم لاشد شوقا وذلك اقبال لايتناهى واضال لا يفنى قوله تعالى **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً** معنى الاية ان العمل الصالح ثلثة اشياء التبرى من الكون وما فيه بنعت تصاغره فى عين من يرى القدم وبذل الوجود لتصاريف الربوبية بنعت الرضا واللذة فى البلاء ورفع النظر عن الجزاء والاعواض بكل حال وهو مؤمن اى موقن مشاهد فى حاله وعمله قبول الحق واقباله اليه بوصف الرضا عنه وايضا هو مشاهد ما وعد الله له من احكام الغيب بنور البصيرة وايضا هو مخلص عن النظر الى غير الله وهو مومن بما يقول هاتف الغيب فى قلبه وايضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لا يليق بحضرة القدم من كان هكذا يلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله بركة حيوته الازلية فيحييه بحيوته ويريه بهاء جماله ويصيره مستانسا بوصله معافا من فضله فيكون ملبسا فى ظاهره وباطنه بلباس لطفه محروسا من قهره برعايته فمقامه مقام العافية خارجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل عليه له لا لنفسه ولا لغيره فيبقى عيشه مع الحق بلا كدورة ولا فترة وفى جميع انفاسه مشاهدة مكاشفة خارج من نعوت التغاير النفسانية بحوادث الشهوات وخطرات الشيطان ما اطيب حاله وما احلى شانه وما الذ حاله طوبى له ثم طوبى له روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة وقال السوسى الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء الرضا وقال الجريرى هو العيش مع الله والفهم عن الله وقال ابن عطا اسقاط الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه وقال ايضا روح اليقين وصدق نية القلب وقال سهل ذاك قلب بقى مع الله بلا رؤية الكون وقال جعفر يعيش مع الخلق بالنفس وقلبه معلق بمشاهدة الله وقال ايضا قلب مع الصفاء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقيل حيوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجريد الهمة قال الصادق القناعة والرضا وقال ايضا اذا كان قلبه فى محبة الله ولسانه فى ذكر الله وجوارحه فى خدمته فذاك حيوة طيبة وقال ايضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عيش السرمدية وحيوة الابدية وصدق العبودية وقرب الصمدية وملك الازلية فذلك حيوة طيبة وقال الواسطى هو الرضا بالميسور والصبر على كربة المفقود فما طابت

حيوة احد الا بالرضاء بما قدر الله وقضى وقال الاستاد فى قوله وهو مؤمن العمل الصالح لا يكون من غير المؤمن فمعناه عمل صالحا فى الحال وهو مؤمن فى المآل لان صفة الحال لا ينفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها ويقال وهو مؤمن اى مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ويقال الحيوة الطيبة هو نسيم القرب ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب وفى معناه قالوا نحن فى اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور فبت ما نحن فيه يا اهل ودى انكم غيب ونحن حضور ويقال الحيوة الطيبة الاولياء ان لا يتركهم سوالا احقه ولا اما ولا الا صدقة واما الخواص فالحيوة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا سوال ولا ارب ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيتنعم وبين من لا ارادة له فلا يريد شيئا الا لمو فالقوم بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط الحرية قوله تعالى **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ○ بين سبحانه ان الشيطان لا يغلب بالكفر والضلال على من اختارهم الله فى الازل بالايمان والمعرفة وبصفاته وباسمائه وبنعوته بنعت نفى الانداد والاضداد عن عبودية الايقان فى وجوده والاذعان عند تصرفه والتوكل عليه فى امتحانه وبلائه ولا تسلط له عليهم لانهم فى رعاية الحق وعنايته لا يقدر ان يوسوسهم للتردد فى الايمان ولكن يوسوسهم من جهة الشهوات الدنياوية فاذا صبح انوار شمس جلاله على وجوههم وقلوبهم وارواحهم يحترق الشيطان عند القائه اليهم حتى افاقوا فاذا افاقوا يقصد اليهم ايضا بالوسواس فاذا استعانوا بالله من شره واووا اليه بالتوكل احتبس الملعون فى مكانه يذوب كما يذوب الملح فى الماء قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح ايمانه وليصح بالايمان التوكل عليه والايمان هو ان لا يرجع فى السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا تفسير قوله انه ليس له سلطان قال النصرآبادى من صح نسبته مع الحق لا تؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان ثم بين ان سلطانه على من **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ** معنى سلطان الشيطان الحيل والمكر والخديعة والوسواس لا انه يطيق ان يضل احدا من خلق الله بغير اذن الله لانه تعالى يضل بنفسه ويهدى بنفسه ليس له شريك فيها اذ هو منفرد بالوحدانية الازلية تسلطه انما على من اضله الله فى الازل وتسلطه اغواؤه وزيادة الوسوسة لمن تابعه وتابع هواه واما المسلمين والمؤمنين فمن جهة مراد النفس لا للكفر والضلالة لانه يغويهم الى زيادة المعصية قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرء من الحق قوله تعالى **قُلْ نَزَّلَهُ**

ووفيهم مع الافعال فى مقام النفس الذى هو مقام العدل الالهى فى ابدالهم من المناقشة فى الحساب **وما فى هم** جمعهم صفات النفس ونيران الحرمان وهيئات الشهوة **ويخشون ربهم** عند تجلى الصفات فى مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية **ويخافون سوء الحساب** ○ عند تجلى الافعال فى مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف **والذين صبروا** فى سلوك سبيله عن المألوفات طلبا لرضاه واشتغلوا بالعبادات المالية بالتزكية بالعبادات والبدنية ويديعون بالفضائل **وعقبى** **اولئك لهم** رذيلة النفس ... الى الفطرة وصبروا عن صفات **الدار** بالرجوع الى محبة الذات ابتغاء وجه ربهم اى مشاهدة نفوسهم واقاموا صلوة الشهود والاحوال لمحبة الصفات من المقامات وانفقوا مما رزقناهم من العلوم والهيئات والكشوف والاعمال سرا بالتجريد وعلانية بالتزكية والمحبة اياها ويدرؤن بالحسنة الالهية الركون اليها والالتفات اليها وعلمهم الالتفات من تجلى الصفة ارتكاب صفة السيئة التى هى صفة النفس اولئك

رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا اذ لم يكن الا ... من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله مبادرتهم الا كما رغبته لبعد مكانها من معرفة الله وشهود وجوده وما ... منه من كلامه العزيز رحمهم الله بقوله قل نزله روح القدس يعنى ان الله سبحانه كلم فى الازل فاء ... كلامه الى جبرئيل امره ان يوحى حبيبه او حبيبه ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله بالارواح حين اخذ منها الخو ... ميثاقه وكلمها بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا فى معرفة الله بخطاب الله ويستقيموا فى طاعته ثم وصف ... ه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشرهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ ○ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم بكلام بنفسه مع نفسه كما يليق ... له بلا همهمة ولا صوت ولا شئ من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله ... له من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله ولو ... لك لذاب بسماعه اهل الملكوت ثم ان جبرئيل احتمل ذلك ونزل به الى النبى صلى الله عليه وسلم فالبس ... تلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة فى جميع وجوده تنقل عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقى تحت اثقال برحاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وهو الملقى وهو الحامل ولولا قوته الازلية اعانته لطاش فى اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلى قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاى روح قدسه عليها اقرب فهو اظهر فى قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطى الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هى جوهرة لطيفة للطفه سمى روحا وللطف جبرئيل سمى روح القدس قوله تعالى ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا ثُمَّ جَاهَدُوْا وَصَبَرُوْٓا ان الله وصف المريدين الصادقين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ذوقهم طعم معصية الله بعد وقوعهم فى محل امتحانه فلما خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوهما منكوسين وباشروا عبودية الله وجاهدوا فى محاربة الشيطان حين دعاهم الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى فى متابعة الله اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ لما جرى عليهم فى سالف الايام من الذنوب رَّحِيْمٌ ○ بهم بانه يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس ومرادها وانه تعالى يذيقهم طعم الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لمحة قال سهل هاجروا قرناء السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة فى صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِيْ كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَّفْسِهَا الانفس بالتفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن خوفها

اولئك لهم عقبى الدار اى العاقبة ... جَنّٰتُ عَدْنٍ يدخلونها ومن صلح من ... بعد الفناء ... جنة الذات مع من ... اى لاتنها يدخلون جنة الصفات بالقلوب وجنة الافعال ... الارواح وجنة النفوس وذريات العقول ... اباء الارواح وازواج النفوس ... بصلاحهم منازل ... من اهل الجبروت والملكوت وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الصفات مسلمين ... بالامداد ... النورية والاشراقات ... بالتحايا ... بسبب صبرهم ... قُلْ اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ ... فان فى كل شئ آية ... الهداية والضلال ... على رسول الله وانما هما بالمشيئة الالهية ... وكفى بالآيات المنزلة ... لعدم الاستعداد او لحجبهم بالغواشى الظلمانية وَيَهْدِيْٓ اِلَيْهِ مَنْ اَنَابَ بتصفية الاستعداد من الحجب ... فكذلك اهل الهداية ... بغير الاية لقوة الاستعداد ... ويهدى اليه ... الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اى اليقين ...

من النار ونفس تجادل عن طمعها فی الجنة وهؤلاء الانفس مشغولة بجادلها عن مشاهدة خالقها والشوق
الی لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الهائمة بجبسط الی ربها وتدل علیه دلال عاشق علی معشوقه وشائق علی مشوقه
وتقول فی مجادلتها وانبساطها الهی فعلت بی ما فعلت فی الدنیا ابتلیتنی ببلایا محبتك وعطائر الشوق الیك
وجستنی فی دار الامتحان مع اعدائی فاین عدالك وانصافك اما آن وقت حصول المراد فتنکشف لی جلال
سرمدیتك حتی انظر الیك بك ابدا فکل نفس لیس هذا دابها فهی محجوبة بمجادلتها محجوجة بعملها فی الدنیا
والاخرة وهو تعالی یعطی کل ذی فضل فضله ویعطی مامول کل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسیان
والظلم والضلال فیجازی الکل باحسانه فانه لاینقص من ملکه مثقال ذرة وان یدخل الکل فی جوار کرم
جماله قال بعض الخراسانیین ذهب دقت الخلق فی الدنیا اشتغالا بنفوسهم فی الدنیا تجادل عنها وفی الاخرة
تجادل عنها فمتی یتفرغ الی معرفة الحق وقال الاستاد المؤمن لانفس له قال تعالی ان الله اشتری من المؤمنین
انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم ثم اودعها عندهم فلیس لهم فیها حق وانما یراعون فیها امر الحق سبحانه

قوله تعالی **وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ** القریة المطمئنة قلب العارف الصادق
المطمئن بذکر الله بل الله طمانینته حین شاهده بکشف جماله وجلاله امن بلطف الله عن قهر الله وبرعایته
عن طوارق الوسواس وشوارق الهواجس یاتی علیه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من
کشف الذات وجمیع الصفات رزقا رغدا بحیث لا کدر فیه ولا کدورة علیه من قتام الهجران وظلمة الحرمان
فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة علیه رفع عنه الخطاء والنسیان والظن والحسبان حتی لا یشتغل الا برعاة
اسراره ومدارکة لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع علیه النسیان واغلق علیه ابواب فتوح
المشاهدة حتی یذوق طعم وبال الهجران ویسقط فی ورطة الحرمان ویکون خائفا بعد ان یکون امنا
وفائزا بعد ان یکون ساکنا بقوله **فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ ۝** قال الاستاد فراغ القلب
عن الاشتغال نعمة عظیمة اذا کفر عبد هذه النعمة بان فتح علی نفسه باب الهوی وانجر فی قیاد الشهوات
شوش الله علیه نعمة قلبه وسلبه ما کان یجده من صفاء وقته فان طوارق النفس یجب غروب
شوارق القلب قوله تعالی **ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا** ای باشروا امراد الهوی بجهلهم علی
صفات ربهم الاعلی من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مکاید الشیطان وعیوب النفس وعرفوا

موضع خطاهم وندموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا

بالورع التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وغفلتهم فى المنام يوفقهم بالاستقامة

فى طاعته وبقائهم بنعتها فى رعايتها لذلك قال **إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ**

رَّحِيمٌ قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة

وفى الصلاح صحة التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد

ذلك واصلحوا وقوله تعالى **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا**

ان ابرهيم كان آدم الثانى خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته فى ايجاده على

كونه فتجلى بقدمه من حيث الذات وبالبقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال

لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوده مشكوة لانواره نورا من تجليه تخلقا

بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه

بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق فى العالم وشقايقا من منابت لطف آدم

ما اجتمع فى الكل اجتمع فى وجوده مطيعا فى عبوديته حرا فى حنيفيته غير مائل من جمال الحق الى غيره قال تعالى

وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ثم زاد فى صفة

معرفة منعمه نفسه لاجتبائيته بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ**

اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه

لامره ولمراده واسلم نفسه فى ذبح ابنه والصبر فى بلائه والرضا بقضائه اجتباه فى الازل بالخلة وهداه الى

المعرفة وكمله بجمال الاستقامة والقانت الذى سكن قلبه مع الله فى مقام الانس والحنيف الذى قلبه

مربوط بنعت القدس قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقيل القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف

الذى لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وقيل فى قوله ولم يك من المشركين لم يك يرى المنع والعطا والضر

والنفع الا من موضع واحد قال الواسطى فى قوله شاكرا لانعمه قابلا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول

كراهية قال ابو عثمن الشاكر لنعمه ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله لشكره

واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم عالما ان الهداية سبقت له من الله

ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم فى الدين

ثم وصف كرامته عليه وشرفه بقوله **وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ**

فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ آتيناه فى الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

وانما هى مكسوبهما وان كان بخلق الله تعالى لانه انما الظهور عليها من الله تعالى بمناسبة يستعد لنفوسها من جهة قبول العمل وصلاحيته لظهورهم وتجليه بسبب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها اقتضته اوقاتهم عليها بحسب كسبها وتقتضياه امور كما يقتضى مكسوباتها من الصفات والاحوال التى يعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء الذى هو الهيئات الكمالية النورانية المثيبة ايلامها او الهيئات الكدرة الظلمانية المعذبة **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** لكل امر مكتوب او مفروض فى ذلك الوقت على الخلق فالشرائع معينة عند الله بحسب الاوقات فى كل وقت بان يرى ما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ** بشئ منها الا باذنه فى وقته لانها معينة بازاء الاوقات التى تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخير **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ** عن الالواح الجزئية التى هى النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فينعدم عن المواد ويفنى **وَيُثْبِتُ** ما يشاء فيها فيوجد **وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** اى

والمحبة والمعرفة وانه فى الاخرة لمن الشاهدين لقائه ابدا بلا حجاب فانه بوصف ما ذكرنا يصلح لقربه وجواره ووصاله ابدا قال بعضهم اتيناه فى الدنيا المعرفة حتى صلح فى الاخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطى من الخلة لا غيرها تولى الانبياء بخلقه خلقهم على ذلك جذبا منهم اليه قال الاستاد اتيناه فى الدنيا حسنة حتى كان لنا بالكلية ولم يكن لغيرنا بشئ جملة اما ما للنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته بقوله **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهيم الخلة والمحبة والرضا والتسليم والسخاء والوفاء والكرم اوحى الى رسوله بمتابعته اذ اختاره بما اختار خليله واجل وافضل بدايته متابعة الخليل ونهايته انفراده فى تجريد التوحيد عن غير الحق بالحق ويقتضى هذا التادب باداب المشائخ والتواضع للاكابر كما قال الدينورى امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع الخليل لئلا يانف احد من الاتباع وملة ابراهيم كانت سخاء والخلق الحسن فزاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضا عن الخلق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم ومن جملة ما امر الله باستعمال الخلق قوله تعالى **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** اى خاطب الجمهور بلسان الشريعة لا بلسان الحقيقة فان تكلمت معهم بالحقيقة طاشت العقول فيها وبقيت الخلق بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التى لا حظ للنفس فيها ويكون على قدر عقول الخلق وطاقتهم قال بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب سئل بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان تدعو من الله الى الله بالله والموعظة الحسنة ان ترى الخلق فى امر القدرة فتشكر من اجاب وتعذر من ابى وفى قوله **وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** الجدال الحسن ان تدلهم الى الله بالله تعرف ذاته وصفاته بما وجدت من كرمه ولطفه شفقة ورحمة على خلقه قال بعضهم هى التى فيها من حظوظ النفس شئ ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ** فلا ينجع فيه قولك **وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما اتيت به قال سهل السبيل الذى امر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يدعو اليه هو الايمان بالله فانه طريق ممدود من الدنيا الى الاخرة وزاد تعالى تاكيدا باستعمال الكرم والخلق والعفو والصبر بقوله **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا**

فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالى عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور فى عالم الشهادة والله اعلم

السابق الذى هو عقل الكل المنتقش بكل ما كان ويكون ازلا وابدا على الوجه الكلى المنزه عن المحو والاثبات لوح القضاء

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ارض البدن بتعطيل القوى وكلال الحواس والشيخوخة وتخاذل الاعضاء ونقصها شيئا فشيئا حتى يموت **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** لا راد ولا مبدل لحكمه او نأتى ارض النفس على هذا الوجه وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء صفاتها بصفاتنا كما قال بى يسمع وبى يبصر انما انا اولا كما قال كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ○

دفع الانتقام لحظ النفوس واجاز الانتقام له لا لغيره والصبر فى المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منغمس فى امور الشريعة والعارف مستغرق فى بحار الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة التى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين ثم بين سبحانه ان ذلك الصبر الذى هو خير للصابرين لا يكون الا بالله بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وايضا وما صبرك الا لله فان الله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا بنفسك فان بلاء لا يحتمل الا هو وقال الواسطى فى هذه الاية اخبر بانه هو الذى تولاهم بحجبهم عند المعاينة فى الحضرة عن الحضرة وهيئات طوائف عند اللقاء طائفة سرمدت بقيومية دوامه وازليته فلم تجر عند اللقاء عليها آفة باتصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته فى زينته وحسن نظره واختياره فغمرهم فى نعمته وحجبهم بكرامته فهم متلذذة بنعمة محجوبة عن حقيقته وطائفة يثبت شواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدمكم فحجبهم فى نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا يامره ويبين انه وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى سنه للنبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال النورى فى هذه الاية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد واصبر تكليف وما صبرك الا بالله تعريف يقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم اخبر سبحانه بان لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التدبير بقوله وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ○ اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهم صدرا ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم فى البشرية وان كان هو منزها عنه قال الاستاد طالع التقدير فيما لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغى ان يوجب تاثيرا فيك ومن استقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ○ مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه باجلاله وتبرؤا به عن غيره وهم فى حال الاحسان فى جمال مشاهدته هائمون فى بهاء وجهه وانوار قدسه فهو معهم من حيث لا هم افناهم به عن وجود هم ثم ابقى نفسه لهم بعد فنائهم عنهم فيه له قال ممشاد الدينورى

بما فنا ذواتها بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم فاجابه بنفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كلهم وحينئذ يتكلم بنسق ويحكم بما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

ان كتاب من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة او من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بتيسيره بابداع الاستعداد فيهم وتوفيقه بتهيئة اسباب الفيض من حضرة الربوبية اذ الاذن منه هيئة الاستعداد وتهيئة الاسباب وما لم يكن الاستعداد لم يكن للعامل ان يخرجه الى الفعل صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ القوى الذى يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته وعلى المعنى الثانى صراط العزيز الذى يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذى يتصف بجمال ذاته صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذى يقهر بسبحات ذاته انوار صفاته ويفنى بحقيقته حقيقة جميع مخلوقاته الحميد بكمالها ليه

رایت ملکا من الملائکة یقول لی کل من کان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت ومن هو قال من کان الله معه وهو قوله ان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون قال بعضهم من اتقی الله فی افعاله احسن الله الیه فی احواله وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال التقوی مع الله والاحسان الی خلق الله قال الواسطی التقوی کیف اتقی وماذا یتقی ولماذا یتقی وقال الاستاد الذین اتقوا رؤیة البصیرة من غیره والذین هم اصحاب التبری من الحول والقوة والمحسن الذی یعبد الله کانه یراه وهو حال المشاهدة

سورة بنی اسرائیل

بسم الله الرحمن الرحیم

سُبْحٰنَ الَّذِیْٓ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَیْلًا فی هذه الآیة اربع اشارات اشارة التقدیس واشارة الغیرة واشارة الغیب واشارة السر فاما اشارة التقدیس فقوله سبحان ای منزه عن اشارة الجهات والاماکن فی الفوقیة وما یتوهم الیه الخلق انه اذا وصل عبده الی وراء الوراء انه کان فی مکان ای لا تتوهموا برفع عبده الی ملکوت السموات انه رفع الی المکان او هو فی مکان فان الاکوان فی المکان اقل من خردلة فی وادی قدرته الا تری الی قوله علیه السلام الکون فی یمین الرحمن اقل من خردلة فالعندیة والفوقیة منزهة عن اوهام المشبهة حیث توهموا انه اسری به الی المکان ای سبحان من تقدس من هذه التهمة واما اشارة الغیرة فقوله الذی لم یذکر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان یراه احد سوی عبده وما سمی النبی باسمه الظاهر ایضا غیرة علیه فرفع الاسمین من البین لئلا یطلع علیهما من العرش الی الثری واما اشارة الغیب قوله اسری سرا علی ما بین العبد والرب وقوله لیلا محل السر والنجوی فبان من التقدیس افراد القدم عن الحدث وسقوط الاکتساب من محل التفضل وکون الاختصاص له من البریة وطهارة القدم عن احاطة الحدث وبقاء العزة بوصفه عن محمدة العارفین وعرفان الموحدین وبان عن اسم المبهم حقائق المحبة وامتناع الصمدیة عن ادراك الخلیقة وبان من اشارة الغیب ظهور انوار الربوبیة وسطوع انوار علم المجهول وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشکلات والاشارة الی وقائع اشراط الساعة اسری بعبده من محل الارادة الی محل المحبة ومن محل المحبة الی محل المعرفة ومن محل المعرفة الی محل التوحید ومن محل التوحید الی محل التفرید ومن محل التفرید الی محل الفناء ومن محل الفناء الی محل البقاء ومن محل البقاء الی محل الاتصاف ومن محل الاتصاف الی محل الاتحاد فلم یبق فیه منه شئ من رسوم الحدثیة من استیلاء القدم علی الحدث فدنا منه ثم تدلی عنه ثم فنی فیه فکان بین فنائه وبقائه قاب قوسین قوس الازل وقوس الابد فبین القوسین غاب فی الغیبة فبقی غیبه فاستوی او ادنی فازال بالغیرة غیب غیبه کانه کان فی فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقی اسمه مع اسم الاشارة

بقوله سبحان الذى اسرى بعبده اى هو مع مكانته فى مقام الاتحاد على نصف العبودية وسبحان الذى سبحه عن ان يكون محلا للحوادث او يحل فى الحوادث او امتزجت اللاهوتية بالناسوتية قوله سبحانه كان ازليا سرمديا كان سبحان قبل ايجاد العبد والتعبيد عن القريب والبعيد هو هو بذاته وصفاته له لعزه امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة بحال من الاحوال ابدا لابدين اسرى من رؤية فعله واياته الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته واشهده مشاهدة جماله فراى الحق بالحق وصار هنالك موصوفا بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فراى الحق بجميع وجوده لان وجوده صار بجميعه عينا من عيون الحق فراى الحق بجميع العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى فنيت عيونه واسماعه وقلوبه وارواحه وعقوله فى الحق فنظر الحق الى الحق لاجله نيابة عنه لان عيون الحدوثية فنيت فى عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فراى الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه اليه وتلطفا به لانه يسمع ويرى الا ترى الى اخر الاية قوله **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ○ سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان فى الازل سميعا بصيرا لكن ههنا يسمع ويبصر يسمع عبده ويبصره قال الواسطى نزه نفسه ان يكون لاحد فى تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم حركة او خطوة فيكون شريكا فى الاسراء والتسرية وقال ابو يزيد نزهه عما ابدى ولا نعرفه بما اخفى وقال ابن عطاء طهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير لمخلوق بحال فسرى بنفسه وسرى بسره فلا النبى علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد السر ولا النفس عندها شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء لبشرية بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى وقال جاء رجل الى جعفر بن محمد وقال صف لى المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الى المسجد الاقصى لان هنالك الايات الكبرى من بركة انوار تجليه لارواح الانبياء واشباحهم وهنالك بقربه طور سينا وطور زيتا والمصيصة مقام ابراهيم وموسى وعيسى فى تلك الجبال مواضع كشوف الحق لذلك قال باركنا حوله لنريه من اياتنا من علامات شواهد مشاهد تنا حتى يتعود برؤية شهودنا فى الايات وليقوى برؤيتها حتى يطيق ان يرى ايات عظام الملكوت وسبب عروجه الى الملكوت ليرى جمال الجبروت فى انوارها لانه سال عن الحق رؤية ظهور صفاته فى مراة اياته بقوله ارنا الاشياء كما هى فاراه الحق ما سال بقوله لنريه من اياتنا هو يريه وهو قادر بذلك وهو منزه عن الحلول فى الايات الا ترى الى اول الاية كيف قال سبحان الذى والحكمة فى ذلك انه اذا قوى فى رؤية الصفات فى الملكوت الاعلى والملكوت السفلى يطيق ان يرى صرف ذاته بلا حجاب ولا حساب

القوى الذى
مشيئته فيكن
ويقلب على ... من يشاء هدايته
من ايات ضلاله ويضل من يشاء ... المهتدين
الذى يدبر امرهما بالخذلان
الحكيم ○ ومن ايات الضلال ...
بانواع اللطف وانواع ... **ان فى ذلك**
ما يقتضى الحكمة البالغة **لآيات لكل صبار شكور** ○
اى لكل مؤمن بالايمان بالغيب اذا الصبر والشكر
مقامان السالك قبل الوصول حال التعلق الايمانى
والمعنى الافعال لتحصيل رتبة التوكل وحينئذ اياته
التى يتبرمها ويستمد بها يتمسك بها ويعتبرها
فى سلوكه هى الافعال فكلما راى
نعمة او سمع بها او وصلت
اليه من ... هدايته
وغيرها شكره
باللسان وبالقلب بتصوره
منه عن الله وبالجوارح بحسن التلقى والتبط
والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغى وكلما راى
او سمع بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع
وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب
وتصور ان له فيه خيرا ومصلحة والا لما ابتلاه
الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب **أفى الله**
شك ... مع وضوحه اى كيف تشكون فيما
يدعوكم اليه وهو الذى لا مجال للشك فيه لغاية
ظهوره وانما ... **يدعوكم**
ليغفر لكم من ذنوبكم

ولا اتمام ولا اضباب ولا علة ولا آيات ولا شواهد بل براه به لا بشيء ولا باياه قال بعضهم قال الله وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من اياتنا فغمض عينيه عن الايات
شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الايات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك
ما النا عنا ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة ثم رقاه الى السماء ليتعلم الملائكة منه اداب
العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ولا ما طمع فى مقام ولا فى اكرام وتحرز عن كل طلب
وارب قال الاستاذ فى قوله لنريه من اياتنا كان تعريفا بالايات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات

قوله تعالى **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝** عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة
وعاشقا من حيث الحرية ومنفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنعم لا بالنعمة بنعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كانه تعالى
علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل بلاءه
به وشكر فى موضع الصبر كانه علم الشكر فى مقام البلاء لان العارف لا يتم حتى يعرف الحق فى رؤية البلاء
ورؤية النعمة فياخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا
والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال
عبدا شكورا قال الجنيد فى قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة
والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذان فقد اديت حق العبودية يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر
كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا
بالحق ناطقا به قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ**
شكى الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التى وجبت عليهم
فى الازل لحق الربوبية التى هى مستحقة بها فمن عمل للنجاة عمل لنفسه ومن عمل للثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لحظ المحبة
ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت اسقاط رؤية الاعواض
وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية
الخليقة لا يليق بالازلية والاخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس له انس
بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين وفيه نكتة عجيبة
اى ان شاهدتم مشاهدتى شاهدتم لحظوظ انفسكم لا لحق شهودى وان شاهدتم مشاهدتى كما ينبغى وفنيتم شاهدتكم
فنيتم فى مشاهدتكم فى مشاهدتى لان سطوات العظمة مهلك كل شاهد من شهوده قال ابو سليمان الدارانى

اعمال

العمال فی الدنیا یعملون علی وجوہ کل فیہ یطلب حظہ فجاہل عمل علی الغفلۃ وعامل عمل علی العادۃ ومتوکل عمل علی الفراغۃ وزاہد عمل علی الحلاوۃ وخائف عمل علی الرھبۃ وصدیق عمل علی المحبۃ وعمال اللہ اقل من القلیل قولہ تعالیٰ عَسٰی رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ ۚ وَاِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا ۘ ذکر الرجاء وقدم الرحمۃ وتکلم من نفس التربیۃ کانہ تعالیٰ دعاھم الی مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤیۃ الوحشۃ الی رؤیۃ تربیۃ الرب من رؤیۃ العذاب الی رؤیۃ الرحمۃ ای انا استعمل کرمی القدیم علی کل حال ان تطیعونی ان تعصمون علی عواقب الامور لان وصفی غالب علی کل وصف وانا غالب علی امری ثم اثبت الاکساب القائمۃ بالمشیۃ بقولہ ان عدتم عدنا ای ان عدتم الی عالم القہریات عدنا معکم فنجیکم منھا فان سوابق الکرم والرحمۃ غالبۃ علی الغضب کما قال سبقت رحمتی غضبی وان عدتم الی عالم اللطف عدنا معکم الی عالم اللطف فاریکم جلالی فی لباس لطفی وان عدتم الی المعصیۃ عدتم الی معادنکم التی خلیقتھا الجھل والعصیان عدنا الی ما کنا فی الازل من اللطف والکرم لان اللطف والکرم من نھادیر القدم وان عدتم الی الھجران عدنا الی الوصال وان عدتم الی المجاھدۃ عدنا الی کشف المشاھدۃ وان عدتم الی النکرۃ عدنا الی المعرفۃ قال ابن عطا یتعطف علیکم فیخرجکم من ظلمات المعاصی الی انوار الطاعات فمن طلب الرحمۃ من غیر اللہ فھو فی طلبہ مخطی وقال سھل ان عدتم الی المعصیۃ عدنا الی المغفرۃ وان عدتم الی الاعراض عنا عدنا الی الاقبال علیکم وان عدتم الی الفرار منا عدنا الی اخذ الطرق علیکم لترجعوا الینا وقال الوراق ان عدتم الی الطاعۃ عدنا الی التیسیر والقبول وقال الاستاد ان استقمتم فی التوبۃ عدنا فی ادامۃ الفضل والمثوبۃ وقیل ان عدتم الی الخطا عدنا الی الوفاء ثم بین سبحانہ ان الفراق یعرف للعارفین اصوب الطرق واقومھا فی مسالکھم الی اللہ بقولہ اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ ای ان القرآن یعرف اھلہ بنورہ اصوب الطریق الی اللہ وتلک الطریقۃ طریق طاعتہ التی فی سلوکھا السالکیھا مقام کشف وصالہ وظھور جمالہ وانہ یھدی للطریقۃ الصائبۃ فی نفسہ من حقایقہ بانہ یرشدھم بظاھرہ الی معانی باطنہ ومن معانی باطنہ الی نور حقیقۃ ومن نور حقیقۃ الی اصل الصفۃ ومن الصفۃ الی الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات یعرف للعارف الصادق عیون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وھی اقوم الطریقۃ لان العوام یسلکون الیہ باوصافہم واھل القرآن یسلکون الیہ بصفاتہ ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + کفی لمطایانا بلقیاک ھادیا + ویبشر اھلہ من الذین یتبعونہ بمراد الحق ان لھم اجر المشاھدۃ وکشفھا بلا حجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دلیل ولا یدل الا علی الحق فمن اتبعہ قادہ الی الحق ومن اعرض عنہ قادہ الجھل الی الھلاک وقال ابو عثمان فی کتابہ الی

اھل الجنۃ الامر والنار عند قضائہ الاشتغال والامن بنجاۃ السعداء وھلاک الاشقیاء وَقَالَ الشَّيْطٰنُ ظھر سلطان الحق علی شیطان الوھم وتنور بنورہ فاسلم وانقاد وصار محقا حاکما بان الحجۃ للہ فی دعوتہ الخلق الی الحق ودعوتہ الی الباطل بتسویل الطامات وتزیین الدنیا علیھم واھیۃ فارقۃ عن الحجۃ الحیاۃ الدنیا بالبقاء بعد خراب البدن وافی بان وعدہ تعالیٰ بالبعث حق وقد وفی بہ والثواب والعقاب عند الحیاۃ الدنیا باطل فتخلفتہ [illegible] ووعدی بان لیس الا الحیاۃ الدنیا [illegible] فاستحقاق اللوم انما ھو [illegible] فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَكُمْ بالدعوۃ المقرونۃ بالبرھان فلم یستجیبوا لھا واعرض عن الدعوۃ فاستجاب عن الحجۃ كَلِمَةً طَيِّبَةً نفسا طیبۃ کما سمی عیسیٰ علیہ السلام کلمۃ فی القرآن وبالنجاۃ فی الحدیث كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ بالاطمینان وثبات الاعتقاد بالبرھان وَّفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ سماء الروح تُؤْتِيْٓ اُكُلَهَا من ثمرات المعارف والحکم والحقائق كُلَّ حِيْنٍۢ وقت بِاِذْنِ رَبِّهَا بتسھیلہ وتیسیرہ بتوفیق الاسباب وتھیئتھا وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ نفس ... الجاھلۃ

محمد بن الفضل من تمسك بالقرآن توفق للزوم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم قوله تعالى

وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا

من لم يبلغ اعالى درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء ففى كل وقت يستعمل سوء الادب لانه فى رسوم الصورة يسال شيئا بجهله وهو سبب خطره فرب مراد لا نجح له للمقصود لانه جهول لا يصبر حتى يبلغ ويعرف ما يليق بحاله فيسال قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار فى السوال والدعاء لان فى الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسال ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار فى الدعاء والسوال مبذول له افضل الرغائب مساقط عنه آيات السوال والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيه افضل ما اعطى السائلين قوله تعالى وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين ففى مقام المشاهدة كشف شمس الذات اية نهار المشاهدة وكشف قمر الصفات اية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة فى رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين فى رؤية اقمار الصفات لانهم فى ضعف الاحوال من حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا فى اول سطوتها ولو كان الايتان احدهما كالاخر لملك العارفون لبقائهم فى مشاهدة الذات صرفا على السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش فى مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الدنو واوقات الحالات بقوله سبحانه وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ اى لتعلموا فى محاق اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والاخرية اعداد زمان الوصال والفراق وحساب المقامات والحالات وتقعوا فى دوران هار الازال والاباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها فى ابراج افلاك الوحدانية والفردانية بقوله وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وههنا منازل انقطعت الاوهام فى مداركها وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وقنيت القلوب فى حقائق انوارها كان لسان القدم ينطق بنطق الابد على لسان عندليب سكران من موردات ورد العشق وسطاح فارس ميدان البقاء منه الاسرار المباركة الممتنعة عرائسها بحجب الغيرة عن غيرها وغير مثله واستشهد بيت النورى فى هذا المعنى ؎ لا زلت انزل من ودادك منزلا يتحير الالباب عند نزوله قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما خلفا عن الاخر وخليفة عنه فمن انفق اوقاته فى اناء ليله بما هو مستعبد به فهو فى زمرة

الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية باخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل ثم ان الله سبحانه اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل العبودية والربوبية بقوله **وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنٰهُ طٰٓئِرَهٗ فِيْ عُنُقِهٖ** اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضا بالمعاملات وبعضا بالحالات وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغائب وبعضا بالعزايم وفي كل مقام طاير احد من السالكين وسمة الزمته نعوت الربوبية على عنق العبودية يخرج من عرصة الازل بهذه السمات ويخرج الى معاهد الابد لا يتغير بتلون الملونات لا بظهور الايات والبرهان ولا باطوار الطاعات والعصيان قال تعالى **وَنُخْرِجُ لَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا يَّلْقٰىهُ مَنْشُوْرًا** ○ فما بدت للارواح من معالم السر والقبول بيد ولصاحبه غدا في الحضرة فيرى اوله موافقا للاخر والاخر للاول لا ينقص السوابق من الاواخر ولا يزيد الاواخر على السوابق قال تعالى **اِقْرَاْ كِتٰبَكَ كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا** هذا مقام الستر والغيرة على احبائه حتى لا يطلع عليهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو من مقامات النجوى وسرائرات تخفى وحقايقات البلوى وخبيئات الشكوى قال النصرابادي الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كتابا تكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت المملي له وقال بعض السلف محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى **وَاِذَآ اَرَدْنَآ اَنْ نُّهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيْهَا فَفَسَقُوْا فِيْهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا ياخذ اولياءه منها ويبقى اعداءه فيها فاذا ذهب منها الصديقون الذين يندفع العذاب بدعائهم وتندفع البلايا ببركاتهم ليسقط عليهم بعد ذلك قوله الحق بالغضب في هلاكهم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلب المريد سلط عليه عساكر هوى نفسه وجنود شياطينه حتى يدوروا في ارض القلب ويخربوها بسنابك خيول الشهوات وآفات الطبيعيات الخطرات

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمن اذا اخرج الله انكار المعاصى من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهٗ فِيْهَا مَا نَشَآءُ لِمَنْ نُّرِيْدُ** من مال الى الدنيا اراد حظ الادنى كانه استعجل الطلب العاجلة عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها والعذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده له فى الدنيا لحرمانه عن الاخرة والدرجات العلى ولم يكن مظفرا بمراده ايضا من مامولة لان الله سبحانه قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطى فى ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفى مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان فى مشاهدة التاييد والغرة النفس وفى مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا ولذاتها بان سعيه مشكور وعمله مبرور بقوله **وَمَنْ اَرَادَ الْاٰخِرَةَ وَسَعٰى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُوْرًا** جعل ههنا شرطين فى ارادة الاخرة شرط السعى وشرط الايمان اى ينبغى له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب واليقين الصادق حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء فى مشاهدته والسعى المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق فى سعيه نقدا فى الدنيا فان تاثير القبول ظهور اوائل الكرامات فى بروز لطائف انوار المشاهدة قال القاسم شرط الارادة بحسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الاخرة وسعيها وهو الذى يسعى على الاستقامة وما يوجب عليه الشريعة وشرط السعى بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها وربّ قاصد مستقيم فى الظاهر خلعة الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعى غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعى فى الدنيا بالابدان والسعى الى الاخرة بالقلوب والسعى الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعى المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه فى ذلك شئ سواه فذلك السعى المشكور ثم بين ان ساعى الدنيا وساعى الاخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر همته بقوله **كُلًّا نُّمِدُّ هٰٓؤُلَآءِ وَهٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۭ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوْرًا** وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاءه غير ممنوع فيجازى الكل بقدر الهمم فعطايا الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام عطايا الدنيا غفلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله **اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ ۭ** ففضل العابدين بعضهم على بعض فى الدنيا

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض في الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد في الآخرة في درجات الجنان متفاوتون والعارفون في درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى **وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا** ۝ صفو الوصال التفات بلا عتاب حصول المراد بلا احتساب قال ابن عطا من تولاه الله بضرب من العناية توالت اعماله كلها لله فله فضل الولاية على من دونه قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا تكبر عنده الطاعات ولا تغضبه المخالفات قال الواسطي فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال في قوله وللآخرة اكبر درجات بدرجات السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة في الآخرة الحظ الى بساط القرب مشاهدة اهلي اجل قوله تعالى **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ۝ وجب في الازل للربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى في الازل موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث للحدث على نعت المجاز ولا يقع العبودية الخالصة الا للازلي الابدي والعبودية افراد القدم عن الحدوث بنعت الاذعان لتصرفه والخضوع بنعت الفناء لعزته وحديث الوالدين بالاحسان لانها فعله الخاص وحرمة فعله في ايجاد خلقه من حرمة صفته وحرمة صفته كرمة ذاته والاحسان للوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة آباء اهل الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمحبة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب في خلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمان المغربي من تحقق في العبودية ظهر سره لمشاهدة الغيوب في اجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ** بما في نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعمة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهد انوار آياته ومشاهدة الروح ضياء صبح صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته ونية بذل الوجود لرضاه والصبر التمكين في قضائه ان يكونوا صالحين مصلحين للخطرات النفسانية للانفاس الريحانية وتقديس الخليقة بقدس المعرفة والفرار منه اليه بنعت الفناء فيه وذلك قوله **فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ** راجعين منه اليه بنعت الخجل بين يديه وطلب مزيد القربة منه فانه غفور لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع في جلال قدره وعظيم كبريائه وفيه نكتة انه سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اي هو اعلم بما في نفوسكم من نشوتها وسجيتها المائلة الى الاستكبار والانكار والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان تكونوا صالحين مائلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اي غفورا لمن اتى اليه بتلك الصفة بنعت الندم

فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ... **رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ** ... [illegible]

علی ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغیوب قال ابو عطا فیها ایمان لصالحین فیها ایمان ایمان بحوم اما ایمان قبول ایمان تقلید اما ایمان حقیقة ومشاهدة قال سهل ای لذنوب من رجع الیه من عیدہ غافرا ولهم راحما قال ابو عثمان الاوب الداعاء قال بعضهم الاواب المتبری من حوله وقوته المعتمد علی الله فی کل نازلة ثم ذکر سبحانه بعد بر الوالدین بر اقرباء المعرفة بالحقیقة بعد ماقی لایة من رسوم الظواهر ومساکین المریدین وابناء السبیل من المتوسلین بقوله **وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ** حقوق هولاء تربیتهم فی الطریقة بذکر الحقائق من المعاملات والاحوال للعارف والکواشف والعلوم الغیبیة لهم فذو القربی اخوان المعرفة الذین وصلوا معالی المقامات والمسکین المرید الصادق الذی سکنه لطف الله عن طلب غیر الله وابن السبیل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار وحق المسکین ذکر الانوار وحق المحب ذکر شمائل المحبوب زیادة لتمکین العارفین وشوق المحبین ورغبة المریدین وایضا ذو القربی الروح والمسکین العقل وابن السبیل القلب فحق الروح السماع الطیب والجمال الحسن والطیب فی الریحان وحق العقل الفکر والتفکر وحق القلب الذکر والتذکر وایضا حق الروح الفراغة حق العقل الطاعة وحق القلب الاستیناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربی لانه کان فی بدو الاولی فی القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسکین العقل لانه فقیر من ادراک حقیقة الوحدانیة والقلب ابن السبیل لانه ینقلب فی سبیل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالی **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** الاشارة فی الحقیقة انه تعالی ادب حبیبه فی القبض والبسط والمنع والعطاء ان القبض والبسط ان یکونا علی وفاق الامر فی الخاطر لا علی صورة الرسوم من حیث الظاهر فربما یقبض من رسمه وهو غیر مامور به وربما یبسط وهو غیر مامور به فالعارف الصادق خازن الله فی ارضه یقبض ویبسط بالامر وفیه اشارة ان العارف الصادق احق ما حضر من غیره اذا کان محتاجا لانه فی سفر الازل والابد ولو اعطی مرکبه للبیت بلجة عن سیر الف عام وغیره لیس بساویه فی مقام العبودیة والمجاهدة فهو اولی وهذا کلام لیس من قبیل السخاء والبخل ولیس من سجیة الانبیاء والصدیقین البخل لتمام رتبتهم الایثار والبذل وما اشرنا الیه حقیقة حکمة المعرفة الا تری الی قوله سبحانه کیف ادب حبیبه ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما تفسک بالندم محسورا منقطعا عن السیر فی المدی وفیه اشارة اخری ای لا تجعل یدک مغلولة الی عنقک بان لا تنشر عند السالکین فضائل المعرفة وحقائق القربة ولا تبسطها بان تذکر شیئا لا یحتملون فیهلکون قال ابو سعید القرشی اراد الله عز وجل من نبیه صلی الله علیه وسلم بهذه الایة ان لا یکون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساک وان یکون قائما به فی جمیع الاحوال قال بعضهم

لا تبخل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا من الحقيقة وانما تقسم فيهم حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعطي وانا قاسم قوله تعالى **وَاَوْفُوْا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُوْلًا**۝ العهد عهد الازل وقع بين كينونة الارواح في عالم الارواح قبل كون الاشباح بينهما وبين الحق العهد عهد من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله قال اوفوا بعهد الاول فان ذلك مسئول عند كل نفس مطالب عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة ولكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب الصبر المفقود وعهد العارف تبري الهمة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدث والفناء في بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله عنده فهو لاداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار ان لا تشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس في اداء الفرائض وعهد على الجوارح في ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء في صدق الاعمال والاقوال بقوله **وَاَوْفُوا الْكَيْلَ اِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ** ط الاشارة فيه الى الشيوخ المعلمة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين بما يوافق حالهم وان لا يعاملوا من نصيحتهم وتدبيرهم ثم يحذروا وساطتهم ان يزنوا دعويهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعويهم خالية الاعمال والكيل الوافي الاخلاص والقسطاس المستقيم الصدق من كان في وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا صادقا يعطيه الله لطائف كرمه وجوده ما لا يحصى عددها ويصف له جميع الخلائق لانه منصف ينصف مع الله قال بعضهم اوف الكيل فان وزنك موزون وكيلك مكيل ان وفيت وفي لك وان نقصت نقص منك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم بما لم ينكشف له بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا**۝ العارف معاتب ماخوذ من حيث الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيها المريد ذكر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات جميعا اللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئول عما تسمع من غير ما ينفع به والفؤاد مسئول عما يجري عليه من غير ذكر الله قال الواسطي لا تخبر عنا الا على طريق الحرمة ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة في قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه

وَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِيْنَ فِي الْاَصْفَادِ سَرَابِيْلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَّتَغْشٰى وُجُوْهَهُمُ النَّارُ

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓرٰ تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ ... وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَّزَيَّنّٰهَا لِلنّٰظِرِيْنَ وَحَفِظْنٰهَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ اِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ

ولا يسمع الامنه ولا يشغل الا به وقلل الفهم قال بعض حكماء اطلبوا من العلم حالكم ومن حالكم يومكم ومن يومكم

ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتى تكونوا

من الصدق يقين واطلبوا فى كل هذه الاشياء اتكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد الاية

قوله تعالى **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ** انه سبحانه وجد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشية

السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحكمه فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم

فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته وباشرتها فى الاشياء الارواح الحضرتية والعقول الربانية

والالسنة الجبارية والمعرفة الابدية ورفع الحجب بينها وبين معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت

الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت عشقها الى معدنها وبكلمة السنتها لتقدس خالقها وتقديس

باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فايضة بايعة من تواثير الحيوة الازلية فالكل فى حياتها

قائمة بتلك الحيوة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة ذلك من استيلاء غواشى انوار القدرة وسبحات

العظمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات

الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر رتبتهم وجميع الاشياء يسبح له الناميات والجمادات

بالظاهر من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح بلسان الاصوات والاسماء والنعوت والعارفون

من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم فى شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الاباد ولكن

لا يعرف تسبيح الجميع الا من تجلى الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات وللاشياء

السنة روحانية ملكوتية يسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية لا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين

ينطقون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا فى تسبيح الجمادات

ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى يسبحن فى يد رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن فى يد ابى بكر حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن فى يد عمر فسبحن حتى سمعنا

التسبيح ثم جعلهن فى ايدينا فما سبحت فى ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال اوبى

معه اى سبحى معه ومعروف ان الجبال سبحن بتسبيح داؤد عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام

قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيها رمان وعنب فاكل النبى صلى الله

عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسين والحسن فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل على فتناول منه فسبح

ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبى او وصى او ولد نبى صدق الصديق

فيبطل حكمه **فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ مُّبِيْنٌ** ○ اى برهان من افق العقل **وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا** اى ارض النفس بسطناها بالنور القلبى **وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ** ... **وَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** من الفضائل والكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والملكات الحسية **مَّوْزُوْنٍ** ○ معين محدود بالقدر عدلى غير مائل الى طرفى الافراط والتفريط **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ** بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية **وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهٗ بِرٰزِقِيْنَ** ○ ممن ينسب اليكم ... وجعلنا فى سماء القلب بروجا مقامات والمعرفة كالصبر والشكر والتوكل والرضا والخشية والهيبة وزيناها بالمعارف والحكم وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين اى اشراق نورى من لوائح انوار الهداية **وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا خَزَآئِنُهٗ** اى ...

قوله سبحانه في آخر الآية اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا ۝ من حلمه وغفرانه عرّف المخلوقات كلها نفسه
بالصفات القديمة الازلية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن
بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بحمده وحمدا شاملا على كل ذرة وثناؤه
في لسان كل ذرة سبحان الغني المحسن وهب عطاءه العميم والكرم القديم بغير استحقاق من الكون
ولا يبالي قال ابو عثمان المغربي المكونات كلها يسبح الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها
ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى وَاِذَا قَرَاْتَ
الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا
مَّسْتُوْرًا ۝ معنى الآية اذا قرات القرآن جعلنا بين فهم الكتاب وشرفك المذكور في القرآن مع معاني
حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم وارواحهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصار اسرارهم عرائس الصفات
ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب واذا كان عليه السلام قرأ القرآن صار منورا بنور الصفات
موشحا بتجليها مزينا بحقائقها من حيث كان شربه من سواقي الصفات وحظه من مشاهدات الذات
واذا بلغ الى ذلك المقامات في قرأته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجهه احد
غيره ولو راه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى وَجَعَلْنَا
عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْۤ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا واذا استتر باستار
كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحصونا عن تناول المبغضين والمنكرين ورب صادق فر من
العدو الى ستر القرآن فكان مستورا من جميع الضرر مثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق
وهذا وصف الاخفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو في احصن حصن ومن تحصن بكتابه
هو في احسن حصن والمضيع لوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان
ابو يزيد اذا قرأ هذه الآية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الآيتين قوله سبحانه وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ وَلَّوْا عَلٰۤى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا ۝ اذا ذكر الحق بصفات الحق
بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد الحبيب بفردانية الحبيب وتوحد بوحدانيته واتصف بصفته وشاهد
افراد ذاته صار وجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول كل ما قورن به من الحدثان
ويفارق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ
اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق حين فارقوا من الدنيا وغابوا في جماله وجلاله واستغرقوا

فی بحار اولیته ینادیهم الحق یوم العرض الاکبر یا احبائی وعرفائی واصفیائی واولیائی احضروا ساعة مواقف رؤیة صنایعی وافعالی فی یوم الحشر وانظروا آثار ربوبیتی فی خلقه فیستجیبونه بلسان الثناء والحمد له وعلیه بما وجدوا منه من لطائف قربه ولذائذ جماله وجلاله شبه السکاری ویقولون بعزتک وجلال مجدک وکبریائک ما رایناک لمحة اترکنا من مشاهدتک حتی نراک لحظة وربما عاشوا فی جماله الف سنة واستقلوا ذلک لعظیم حلاوة وصله ولذائذ عیشهم فی قوله لم یعرفوا مرور الزمان وانقلاب الملوان لذلک قال سبحانه **وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا** الحق ما اطیب ذلک العیش حیث نسوا مرور اعمال الوصال الا تری الی قول القائل شعر ۔ سنهور ینقضین وما شعرنا ٭ بانصافهن ولا سرار ٭ وفیه نکتة اخری ان العارفین محبوسون فی الدنیا فاذا دعاهم فیستجیبون داعی الحق بحمده ویقولون الحمد لله الذی خلصنا من حبس الهجران ومکان الحرمان وجوار الشیطان وورطات الطغیان وعلة الزمان والمکان ومصاحبة الحدثان کانهم یجیبون داعی الحق مکان الجواب بلبیک بقولهم الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن وفیه اشارة ان المجهورین فی ظنون وحسبان من امر المتشابه وجریان القدر ووقوع الرضا والسخط فاذا دعاهم الحق الیه وراوه بوصف الرضا ورای الخطر یجیبون تحیته الی الحمد والثناء علیه حیث یقع الامر بخلاف ظنونهم فیه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل مما یظن العاشق ویستجیبهم بالحمد ایضا لا بالتنزیه التقدیس او کل ذکر من وصف صفاته لان جمیع ذلک یتعلق بالمعرفة وهم کانوا فی ذلک مقصرین حیث لم یذکروه بالحقیقة ولم یعرفوه بالحقیقة ولم یعبدوه بالحقیقة فلما راوا جمیع الحقائق فانیة عند کشف جماله یقولون فی جواب مناداة الحق الحمد لله بما حمد نفسه فی الازل حیث امتنع بجلاله عن معرفة کل عارف وذکر کل ذاکر وبانه لیس للحدثان الی معرفته طریق کان حمدهم ذهابهم عن رؤیة احوالهم واحوالهم ومعارفهم وعلومهم بالله فشکروه به لانهم ما نالوا من مواهبه السنیة بغیر علة الحدثیة قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم یسمعه الدعوة کیف یجیب من لم یسمع قال الجنید فی قوله فتستجیبون بحمده یقولون الحمد لله الذی جعلنا من اهل دعوته قوله تعالی **رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ** علمه سبحانه کان ازلیا قبل وجود المعلومات خارجا عن جمیع العلات اختار فی علمه بعلمه وارادته جواهر ارواح المقربین والعارفین من بین البریة بشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها فی اماکن غیبه طایرة فی فرار قدمه واراها منازل العبودیة والامتحان من فیض قهره ولطفه فحبسها بعضها فی مقام المشاهدة وحبسها بعضها فی مواقف الوصلة وحبسها بعضها فی منازل الدنو والقربة وهو کان عالما بشوق الشائقین الیه وداء المحبین لدیه واستیناس المستانسین

ربع

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ۝

واستغراق العارفين فى بحار عظمته وحيرة الموحدين فى ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتى يقوامعه بنعت عيش السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيه من تسلط سطوات العظمة عليهم حتى لا يدركوا فى محل الفناء فيض البقاء وذلك من غيرته على نفسه فرحمته على العارفين كشف بلا حجاب وعذابه عليهم غلبة النكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سبق العناية حيث اختار اهل وداده بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه ورؤيته ورحمته قال القسم سبق علمه فى الخلق بالرحمة والعذاب لا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له فى مبتداه وقال الاستاد سد على كل احد طريق معرفته بنفسه ليحلق كل قلبه بربه فجعل العواقب على اربابها مستبهمة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم وفى ذلك ترجيح للامل ان يقوى وتصديق ما ذكرنا فى حقيقة الاية وتفضيل مقاماتهم بعضا على بعض قوله سبحانه ﴿وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ بين سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته فى السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شرف القربة وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من فى الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من فى الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى مراسم السلوك واعطى الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية رقى الامر الى درجات النبوة فاعطى المرسلين خبر غيب الغيب واعطى النبيين خبر الغيب كشف جميع مراتب القربة واداره فى ملكوته بالهمم وسيرهم فى ميادين جبروته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض فى الدنو والتجلى والتدلى والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وخبره وبعضهم اهل البقاء وخبره وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والاخر والظاهر والباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الاخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفى ادم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلى الذات فصار فى محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله ادم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة والمعجزة واجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الالتباس حيث قال هذا ربى وافراد القدم عن الحدوث بقوله انى برئ مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب الاصلى وسماع الكلام الازلى والتجلى

واصطفى عيسى بدرجة القدس وجعله روح القدس من كلمته العلية الازلية واصطفى داؤد بالزبور الذى فيه بنا الذات والصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذى من مزامير الصفات والحان بلابل القدم واصطفى سليمن بالملك والتمكين واصطفى يوسف بكسوة حسن جماله الذى اشرق فى وجهه من طلوع صبح الصفة فى عالم الفعل واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بجميع ما اعطاهم اياهم وخصه بالمعراج والدنو والتجلى والتدلى والمحبة الكبرى والمجلس الاعلى والمقام الادنى فكان قاب قوسين او ادنى فرمى بقوس الازل ما وهبه الله الى الجمهور ورمى من قوس الابد ما وهبه الله له فبقى بين القوسين بعد ذهاب الكونين فصار هدفا بقوس قاب قوسين لان هناك لا يليق الا صاحب الرفيق الاعلى والمخبر عن مقام الادنى المذكور اسمه بطه محمد سيد الورى صلى الله عليه وسلم بعد ذرات ما بين العرش الى الثرى قال محمد بن الفضل تفضيل الانبياء بالفضائل نص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل البعض منهم على البعض وفضل محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر كيف افتخر بهذا وانا باين منهم بحالى واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه فلما لم افتخر بحال الدنو والقرب كيف افتخر بسادة الاجناس قوله تعالى

أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَبْتَغُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ رد الله بهذه الاية رغام التعيير على انوف المبطلين الذين يشيرون الى غيره بالعبودية من الملائكة والانبياء مثل عيسى وعزير وبعض من مومنى الجن وهؤلاء الذين يشيرون اليهم الظلمة بانهم معبودون فانهم على باب كبرياء الازل يعجزون تحت انوار عظمته حتى يصيرون الى حد الفناء من عظمة الله وجلاله يطلبون وسيلة قربة من الله تشفعهم عنده لانهم يخافون من سلطان قهره ويطمعون الى كشف جماله بقوله **وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهٗ** واحسن الوسيلة كرمه القديم واحسانه العميم ثم بعد ذلك اقرب الوسيلة اليه من كان معرفته به اكثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسيلة مقام الشفاعة وتلك خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهى المقام المحمود وكل شفاعة منه تنشعب الى غيره وهو اقرب الوسائل الى الله كان الكل يجعلونه وسيلة الى الله الانبياء والملائكة وغيرهم وصف الله طلاب هذه الوسيلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق يطير الى الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسيلتاه منه له اليه يقر بانه من الله فينظر الى الجلال فيفنى وينظر الى الجمال فيبقى وبهما نظام العبودية وعرفان الربوبية قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجح احدهما بطل الاخر الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلا عذاب اشد من ذلك

سهل رجاء الرحمة فى الظاهر الجنة وفى الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى **وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ اِلَّا تَخْوِيْفًا** الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها لطمانيتها فى ايمانها بالله والاخرى لها لامتناعها عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين وشاهد الذات بعد الصفة قال الحارث المحاسبى الايات التى يظهرها الله فى عباده رحمة على السابقين وتنبيه المقتصدين وتخويف للعاصين سئل احمد بن حنبل عن هذه الايات ومانرسل بالايات الاتخويفا قال موعظة وتحذيرا والايات هى الشباب والكهولية والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك تتغير بحال اوتتعظ فى وقت قوله تعالى **وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ اِلَّآ اِيَّاهُ** اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع فى بحر الديمومية والازلية واستغرق فى طوفان الاولية وفنى فى سطوات الالوهية تبرأ ممّا له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف وبلتجى منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقاماته الشريفة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعى ما كان مدعيامن معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عنده الاسد اذا كان فى اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى **فَلَمَّا نَجّٰىكُمْ اِلَى الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُوْرًا** واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق المعرفة هنالك الاستقامة فيها والتساوى فى رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس نجا لص الله من لايكون فى حاله الرخاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجئ الى غيره فى احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لايقومه الا الادب قوله تعالى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْٓ اٰدَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الاولية اوجد الخلق برحمته وخلق ادم وذريته بكرامته الخلق كلهم فى حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لادم وذريته وخلق ادم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسى جعل ادم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن فى خدمتهم والامر والنهى والخطاب معهم والكتاب نزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الايات خلق لهم والخلق كلهم طفيل لهم الاترى يقول لحبيبه لولاك لما خلقت الكون ولهم كرامة الظاهر وهى تسوية خلقهم وظرافة صورتهم وحسن قطرتهم وجمال وجوههم حين خلق فيها السمع والابصار والالسنة واستواء القامة وحسن المشى والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر

بالبصر وجميع ذلك ميراث فطرة آدم التي صدرت من حسن اصطناع صفته الذي قال خلقت بيدي فنور وجوههم من معدن نور الصفة فانوار الصفات انورت آدم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيآت بالحسن والجمال متصفين متخلقين بالصفات لذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته من حيث التخلق لا من حيث التشبيه ولهم كرامة الباطن وهي العقل والقلب والروح والنفس والسر وفي هذه الجنود خزائن ربوبيته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلي صفاته والروح مع جنود تجلي ذاته والسر مستغرق في علوم اسراره فالكل يكون الآية لله استعداد رؤية الصفات من استعداد رؤية الذات فهو في مشاهدة الذات فيكرامته عرف العقول اياته وعرف النفوس عبوديته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون ومن حيث العبودية هم في الربوبية يطيرون باجنحة الازلية في ظلال حيز وم القدم مع الحق الى ابد الابد فاي كرامة اشرف مما ذكرت يا كريم ابن الكريم يا آدم ابن آدم يا عاشق المعشوق انت تفني الناسوت في اللاهوت وتبقى باللاهوت اذا صرت خاطب اللاهوت مع الاحديث العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون بك في عالم البقاء طيب لله وقتك من اين انت واين ماواك من حيث لا يعرفونك الكل ثم ان الله سبحانه اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته ومحبته السابقة لهم ثم بين عظم كرامته بانه بعزه وجلاله حملهم في بر الصفات بمراكب عناياته وفي بحر الذات بسفن محبته وكفاياته قال تعالى **حَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ادارهم في براري النعوت والصفات بانوارها واجراهم في بحار الذات بسفن انوارها فاستفادوا من براري الصفات معادن المعارف واستفادوا من بحار الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم في بر العبودية بمراكب المعرفة وحملهم في بحر الربوبية بمراكب المحبة حملهم في بر المعاملات بمراكب الشريعة وحملهم في بحر المشاهدات بمراكب الحقيقة ثم رزق اسرارهم موائد العلوم الغيبية ورزق ارواحهم فيض المشاهدة ورزق قلوبهم لطائف القربة ورزق عقولهم حقائق الحكمة ورزق اشباحهم فيض جنان فضله عن منابت عنصر الخليقة بتواتر مياه قدرته وظلال تجلي رحمته وانوار شموس كناياته وصفاء اقمار كلاءته فهم على خوان الرحمانية وموائد الكرامة قال **وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** ثم قربهم منه من البرية وكساهم حلل المغفرة وجمعهم في دار الوصلة وادار الكون لهم بالخدمة قال **وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِينَ ○ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ○

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

أَتٰى أَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ○

قال ابن عطا فى قوله ولقد كرمنا بنى آدم ابتدأهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوال كفاهم الكل من حوائجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل سئل ذو النون فى قوله كرمنا بنى آدم قال بحسن الصوت وقال الجنيد بالفهم عن الله وقيل بالخلق وقيل بتقويم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطى بان سخر لهم الكون وما فيها لئلا يكونوا فى تسخير شئ ويتفرغوا الى عبادة ربهم قال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنى البر النفس معنى البحر القلب فمن حمله فى النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله فى القلب فقد اكرمه بنور التائيد فمن لم يكن له نور التائيد وكان له نور التدبير يكون هلاكه عن قريب وقال الواسطى البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال فى مشاهدة ابده قسمت الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمن الرزق الطيب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلائق وقال ابو حفص بان بصّرناهم عيوب انفسهم وقال الجنيد باصابة الفراسة قال السيارى فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله واحكامه قوله تعالى **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** امام كل عارف مقامه مع الله من حيث الاحوال والخطاب والقربة والوصال والمعارف والكواشف والعلوم والحكم فيدعو المحبين الى منازل المحبة ويدعو المشتاقين الى منازل الشوق ويدعو العاشقين الى منازل العشق ويدعو العارفين الى منازل المعرفة ويدعو الموحدين الى منازل التوحيد وايضا يدعو المريدين باسماء مشائخهم ويدعوهم الى منازلهم قال ابن عطا يوصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل متمن الى ما كان يتمنى ثم هو بين انه بين ان من لم يعرفه فى الدنيا لا يعرفه فى الآخرة كما قال امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه قال الله تعالى **وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا** من سمع فى الدنيا ذكره ولم يره بنعت ظهور الصفات فى الآيات لن يراه بوصف كشف الذات ومن عمى عن معرفة العبودية فى الدنيا فهو فى الآخرة اعمى عن معرفة الربوبية ومن عمى فى الدنيا عن معرفة الاولياء فهو فى الآخرة اعمى عن رؤية منازلهم عند الله وهنالك هم اضل سبيلا لان اولياءه فى اكناف غيبه لا يراهم غيرهم قال الجنيد من كان فى هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو فى الآخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان فى هذه اعمى عن مشاهدة بره فهو فى الآخرة اعمى عن [illegible] وصال قربه قوله تعالى **وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ** ان الله سبحانه خلق روح نبيه لما خلقها قبل كون الكون فادارها فى بسيط ملكوت الازل والابد فعلم من رؤية الصفات علوم غيب الغيب وعرف علم المجهول الذى صدر من لطفيات الازل وقهريات الازل علم فى علم العلم ان طريق القهر واللطف منتهاهما وصول عين الذات ولم ير الفراق فى اصل القدم بينهما فلما عرف الطريقين الواضحين من القدم

يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [illegible]

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ [illegible]

الی القدم الی ابد الابد بنعت غیر تغایر الصفة وعلم بعد ان کان فی محل الرسالة حقیقة طریق الوصول الی الحق بهما ولم یر الکفار مستعدین لطریق اللطف ووصولهم الی الحق به کاد بسرہ من علمه بعلم المجهول ان یدعوهم بتلك الطریقة الی الحق لان المسالك غیر معتبرة انما الاعتبار بالوصول فاما علم الحق سبحانه انه یکاد ان یفشی سره المکنون فی غیب غیبه نهاه عن ذلك لئلا ینهتك ستر الربوبیة ولا تضمحل احکام العبودیة بقوله سبحانه **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ اِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيْلًا** ای ان کدت ان تمیل الی دعوتهم بطریق المجهول الی الحق وذلك حرکة سر نفس النفس التی غواص قاموس بحر القهریات ولا تخف وقل یا عارف فان النبی صلی الله علیه وسلم کان فی علم ما کان مع تلك النفس التی هی لباس قهر الربوبیة ولا یجوز للعارف الصادق ان یکون خالیا عنها لانه یسلك الی الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم یسلك الیه بهذین الطریقین لم یکن کاملا فی معرفته فالعتاب من جهة غیرة سلسلة تلك الاسرار وسر جلاله تحرکها تعریفا وامتحانا التعریف حق العارف والمعرفة حق المعروف یعصمهم الله من هتك تلك الاسرار للاغیار قال الحسین خلق الله الخلق علی علم منه بهم وهو علم العام وجعل النبی صلی الله علیه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعی الیه والمبین عنه به یصلون الی الله ظاهرا وباطنا وعاجلا واجلا فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبی وثبت النبی صلی الله علیه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان المکی قال کدت وهو الشیء بین الشیئین وهو الخروج من ذا الی ذا ولم یخرج من ذا ولم یدخل فی ذا وکان واقفا بامر عظیم وشان عجیب وعلم غریب وهو نزاهة نفسه وعظیم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتی کاد ان یساوی خوف الواقعین للمخالفة وهذا الفرق بین الخواص والعوام انهم یخافون فی المسمیة ما لا یخافه العوام فی المواقعة وقال ابن عطا عاتب الانبیاء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبینا صلی الله علیه وسلم قبل وقوعه لیکون بذلك اشد انتباها وتحفظا لشرایط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك الایات قوله تعالی **اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ اِلٰی غَسَقِ الَّيْلِ** اذا دلکت الشمس من قهر الجباریة فسبحت فی دلوکها لانوار عظمة الجبار فی تلك الساعة فامره بسجوده والقیام بین یدیه موافقة للشمس فی سجودها لخالقها عند کشف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصة لکشف العظمة وهکذا فی وقت العصر کانها فی وقت دلوکها فی الرکوع وفی وقت العصر فی السجود الی وقت غروبها فاذا غربت جاءت غسق اللیل ثم سار الی غلبة سلطان العظمة فیسجد له اللیل وتدور النجوم فی سجودها الی وقت الفجر فاذا طلع الفجر سجد له عمود الصبح الذی لم یکن من اللیل الذی وفی ذلك الوقت طلوع صبح الجمال والجلال وهنا الذی یسجدون له الارواح والاجسام لغلبة روح قدسه والسنه علیها وهنا الذی شهود الحق بوصف صفاته الا تری کیف قال **وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ**

الَّذِیْنَ تَتَوَفّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ظَالِمِیْٓ اَنْفُسِهِمْ ای ملائکة الموت بنوعیها ... الموحدین بتوفاهم الله تعالی بذاته واما الابرار والسعداء فقسمان فمن ترقی عن مقام النفس بالتجرد ووصل الی مقام القلب بالعلوم والفضائل یتوفاهم ملك الموت ومن کان فی مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشرعین الذین لم یتجردوا عن علائق البدن بالتزکیة والتحلیة یتوفاهم ملائکة الرحمة بالبشری بالجنة ای بجنة النفس التی هی جنة الافعال والاثار واما الاشقیاء فکیفما کانوا یتوفاهم ملائکة العذاب ... اذا القوی الملکوتیة المتصلة بالنفوس تتشکل بهیئات تلك النفوس فاذا کانت مجردة کاملة کانت هیئاتهم نورانیة القوی الملکوتیة القابضة لنفوسهم ملائکة فتتشکل القوی الملکوتیة بهیئات لطیفة روحانیة لمناسبتها ولهذا قیل انما یظهر ملك الموت بتلك الهیئات لمناسبتها فاذا کانت ردیئة ظلمانیة علی صورة اخلاق الخبیثة غلب علی من کانت صورته هائلة موحشة وتمکن ونزل بغضبه والخوف والذل والضراعة والمسکنة وهذا معنی قوله **فَاَلْقَوُا السَّلَمَ** ای سالموا وما نقادوا وانطقوا العجز من استکبارهم وترکوا العناد والتمرد قائلین **مَا كُنَّا نَعْمَلُ**

مَشْهُودًا ○ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهود من صاحبه ومشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب مسرمدة فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه يبدى له المكاشفات الصفاتية بحفظ ايضا وقت كشوف جلال ذاته له بقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ○ المقصود من تهجد الليل كشف جمال ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء ينكشف انوار جلال ذاته لقلوب العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هناك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم يرونه به لا بتهجدهم يهيجهم الى مقامات الانس لكشف القدس فاذا بعثوا هنالك ينسون انفسهم ويتضرعون بين يديه فيبكون عليه ويسألون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر ثم علمه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك بنعت الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى منى شئ غيرك واخرجنى بحر الفناء بنعت البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى قوله وَاجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ○ وايضا ادخلنى مدخل صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد ولا اقصر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا زينى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب التولية ان يكون هو المتولى اى ادخلنى ميدان معرفتك واخرجنى من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الواسطى قال المعلى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق فاظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الالتجاء بصدق الفاقة بين يديه وبصدق الالتجا

فى منع تجلى ... اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌۢ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ○ فَادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ ... الافعال وانما المتقون ... الواقفون مع احكام الشريعة عن المعاصى ... المناهى ... بالتوحيد والنبوة ... التقليد ... المعترفون بالتوحيد ... عن صفات النفس ... اليقين ... طيبين على صورة ... الملائكة ... يستبشرون ... القلب ... مقام ... الطيبة الجميلة ... سَلٰمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ○ ... وهى جنة النفوس ... من جنات الافعال ... عندهم ... وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَىْءٍ ... ذلك عناد او تعنتا عن فرط الجهل والزامًا للموحدين بناء على مذهبهم اذ لو قالوا عن علم ويقين لكانوا موحدين ... الارادة والتأثير الى الغير ... ووقوع شئ بغير مشيئة من الله ... لو شاء ... ذلك

تزینت الاسرار وقال فارس السلطان مهنا سلطانا علی نفسه بقمع هواه فیزم جمیعها بشاهد الهیبة فیهلك نفسه بسلطان الوحدانیة وینصر علی عدوه بحسن نظر الله له فی معاونته وحمله عن رؤیة هواه وقال سهل لسانا ناینطق عنك ولا ینطق عن غیرك فاجاب الله دعوته وقال ما ینطق عن الهوی وقال جعفر علیه السلام حقیقة الفاقة صدق استقامة المدخل فاقة العبودیة والمخرج سعة الربوبیة وقال الاستاد ادخال الصدق ان یکون دخوله فی الاشیاء بالله لله لا لغیره واخراج الصدق ان یکون خروجه عن الاشیاء بالله لله لا لغیره واجعل لی من لدنك سلطانا نصیرا حتی لا الاحظ دخولی ولا خروجی فلما استقام النبی صلی الله علیه وسلم فی جمیع المعانی امره الحق ان یخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا شکوك فیه وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلۡ جَآءَ الۡحَقُّ وَزَهَقَ الۡبَاطِلُ ؕ اِنَّ الۡبَاطِلَ كَانَ زَهُوۡقًا** الحق الحق جل وعز والباطل الکون والحق العلم والباطل الجهل والحق المعرفة والباطل النفس والهوی والحق ما بدا من نور تجلی الحق والهامه والباطل هواجس النفس ووساوس الشیطان فاذا بدا انوار سلطان بدلهمة المکاشفة تنمحی اثار النفس والقاء العدو وقال فارس الحق ما یحملك علی سبیل الحقیقة والباطل ما یشتت علیك امرك ویفرق علیك وقتك ویقال الحق من الخواطر ما دعی الی الله والباطل ما دعی الی غیر الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الۡقُرۡاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِيۡنَ ۙ** القران خطابه مع احبابه المرضی من سقم محبته ومن داء شوقه ومن برحاء عشقه ومن اثقال معرفته وعظم توحیده فالقران شفاء کل مریض منه ولکل واحد منهم شفاؤه من حیث داءه فخطاب التشوق شفاء شوق الشایقین وخطاب المحبة شفاء محبة المحبین وخطاب المعرفة شفاء جرح قلوب العارفین وخطاب التوحید شفاء الام جراحة ارواح الموحدین فیسقیهم مفرح الصفات من تسنیم عیون تجلی الذات فیصحیهم من لوث الفراق بفنون التریاق وهو رحمة للمؤمنین من حیث الظواهر لاجل المعاملات ورحمة خاصة للعارفین من حیث الحالات قال الاستاد القران شفاء من داء الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للمؤمنین وشفاء من داء النکرة للعارفین وشفاء من لواعج الاشتیاق للمحبین وشفاء من داء القنوط للمریدین والقاصدین وانشد واسه

وکتابك حولی لا یفارق مضجعی + وفیها شفاء للذی انا کاتم

قوله تعالی **وَاِذَاۤ اَنۡعَمۡنَا عَلَى الۡاِنۡسَانِ اَعۡرَضَ وَنَاٰ بِجَانِبِهٖ ۚ** استنشق منه رایحة الاتحاد فانه لما انعم علی العارف بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح الانس ومباشرة نور القدس وراٰی الحق بالحق فی نفس فعله وهو فعله ادعی من سکر الحال الانانیة واعرض عن مقام العبودیة فی حال الوجد بغیر تکلف البشریة ودعوات النفس فاذا اراه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطیفة عنه بالتدریج حتی صیره محجوبا عن تلك الحالة فیصیر

ایسا من رجعته الی مقامه جهلا عن دعواه قال الواسطی اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمی الهدایة والایمان والمعرفة والولایة والعبد لاینفك من رؤیة ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان یستحلی طاعته ویتلذذ بها او یسکن الیها او یختص بها من النار وقال الاستاد اذا ازلنا عنه موجبات الخوف وارخینا له حبل الامهال وهیأله اسباب الرفاهیة اعتراه مغالیط النسیان واستهوته دواعی العصیان فاعرض عن الشکر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالی **قُلْ كُلٌّ يَّعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ** الفطرة مختلفة علی اختلاف المقامات ففطرة العارفین خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدین فطرت لمقامات التوحید وفطرة المحبین فطرت لمقامات المحبة وفطرة للمتوسطین من اهل الایمان والایقان فُطِرت لفطرة المعاملات والشرائع والدین وفطرة اهل المشاهدة فُطِرت علی شهود الصفات وتجلی الذات فکل من هؤلاء یعمل علی العبودیة لزیادة عرفان الربوبیة علی شاکلة فطرته فیبدو منه مزید قرباته ومداناته ومکاشفاته ومشاهداته کل من اسرع شوقه الی الله وفناء فی الله فهو اقرب منه قال تعالی **فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا** قال ابن عطا یعمل علی ما فی سره لان النبی صلی الله علیه وسلم قال اعملوا فکل میسر لما خلق له قال جعفر کل یظهر مکنون ما اودع فیه من الخیر والشر قال الاستاد ما تجنبه الضمائر یلوح علی السرائر فمن صفا عن الکدورة جوهره لا یفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع علی الکدورة طینته فلا یعبق بمن یحوم حوله الا ریح مثالبه ویقال حب الغبیراء لا ینبت غصن العود قوله تعالی **وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ** ان الله سبحانه ابهم علم الروح فی ظاهر رسوم العلم وبینها لاهل المکاشفة من الانبیاء والاولیاء بانه اراهم الروح باوصافها فی المکاشفة وذلك سرة عندهم وهم یکتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولا یعلمون ماهیة وجودها وکیفیة خلقها قال الله تعالی **قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ** ولا یطلع علی ماهیتها الا صانعها وکیف یعلم الخلق ماهیته وهی کانت معدومة کونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته بنعت التجلی والکشف عیانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلیة حین شاهد الصفات الذات وشاهد الذات الصفات وشاهد کل صفة کل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فباشر الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور کاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فبلغت الی محل یحیی بفیض مباشرة فعله جمیع الکون ففی کل موضع یقع عکسه یحیی بحیوة تامة کاملة لا موت فیها ومن خاصیتها انها تمیل الی کل حسن وتستحسن کل صوت طیب وکل رائحة طیبة حسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غیب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم علی صورتها

ع

هو صفته **عَنِ الْيَمِيْنِ** ای جسد الذی ومظهره ای ذلك الذی من جهة الخیر والشر **وَالشَّمَآئِلِ** ای من جهة الشر به یظهر ذلك ای مطاوعة لا تمتنع **سُجَّدًا لِّلّٰهِ** منقادة بامره الی الجهات الافعال الحقیقیة **وَهُمْ دٰخِرُوْنَ** ای ذلیلون فیها ای بما کلها **وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ** بالامر منقادة بامره لامر متعودین **مَا فِي السَّمٰوٰتِ** والشرایة من منتدا الموت والملکوتیة الارواح **وَمَا فِي الْاَرْضِ** صانعین منقاد من اهل الجبروت **مِنْ دَآبَّةٍ** فی عالم الارواح من الدواب المجردة القدسیة **وَالْمَلٰٓئِكَةُ** فی عالم الاجساد من الانجاب والقوی السماویة وجمیع النفوس **وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ** عن الانقیاد والتذلل لامره **يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ** ای ینکسرون ویتأثرون ویتفعلون منه انفعال الخائف **مِّنْ فَوْقِهِمْ** وتأثیره وعلوه علیهم **وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ** لا یسعهم فعل غیره طوعا وانقیادا

فاذا اراد الله خلق آدم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشارة وابهاما خلق الله آدم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح مونثة سماعية قال ابن عباس الروح خلق من خلق الله صورهم على صورة بنى آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بنى آدم لهم ايد وارجل ورؤس ياكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذى قال سبحانه **وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا** قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف آثارها فى الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة تسرى من الله عز وجل الى اماكن معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجودها بايجاد غيره وقال الواسطى لما خلق الله ارواح الاكابر رداها بمعرفته بهاء فاسقط عنها معرفتها به واسدى اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصورة بودة اياها على محابها قيل الروح لم يخرج من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل فقيل من اى شئ اخرجت من بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة وغشاها بجماله وردها بحسنه واستمالها بسلامه وحياها بكلامه فهى معتقة من ذل كن وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح مخلوقة هى قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هى التى اوقعت على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه ولا له سئل الواسطى عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت ترى صار ما حاز حيا نا لان الدنيا والآخرة عند الارواح سواء قوله تعالى **قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْاِنْفَاقِ ۭ وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُوْرًا** اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية انها خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لعميها عن رؤية الآخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسى والقلب الملكوتى الكريم تذوب عن خلقها وتزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء و نفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق فى الاحايين كافرا سخيا ويخلق مومنا بخيلا قال حمدون اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم فى الشح والبخل قوله تعالى **وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍ** الآيات التسع ملاحة عينه وحسن وجهه وحل لسانه وشرح صدره وهيبة من الله قد علاه وانبساطه وحريدته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

ع

والشريعة المجموعة وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويده البيضاء ومقام التجلى وسماع كلام الصرف وغلبة الشوق عليه والمن والسلوى وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالكيمياء قال جعفر من الايات التى خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات فى محل الخطاب والحفظ فى اليم واليد البيضاء وعطاء الالواح وقال ابن عطا من الايات حمل قوة الخطاب فى المشاهدة والمراجعة فى طلب الرؤية وهذه من اعظم الايات قوله تعالى **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** اى بحق الربوبية على العبودية انزلنا القران على قلوب الصديقين والمقربين ليعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ويدور اسرارهم فى عالم الغيوب لترى اسرارنا وخزائن ملكنا وعجايب قدرتنا فى جميع الذرات لان القران مفاتيح الذات والصفات وخزائن الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القران ليعرفهم منازلها ومقاماتها من الصدق والاخلاص وجميع المعاملات لتسرى على بحارها الارواح القدسية والقلوب الروحانية والعقول الصافية والابدان المقدسة لعرفان مكان الخضوع والفناء فى الحق **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا** لاهله وحامله بحسن القبول واليقين والمعرفة والتمكين **وَنَذِيرًا** لمن تقاعد عن امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده وعجائب بره ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللطائف وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل عليك ونذيرا لمن اعرض عنك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۩** اراد بالذين اوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة على الحق فى بدو امرها قبل الكون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودية سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا تتلى عليهم لعبد كونهم فى الاشباح تكون مسرعجة من محبة الله متحركة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا كلام الحق استلذ وا محبته فى قلوبهم فيهيجهم الى بذل الوجود والخضوع بين يدى جبروته فلا حيلة لهم الا وضع وجوههم على التراب خضوعا لجبروته ومعرفة بعظم ملكوته ويذكرون الله وينزهونه ويقدسونه عن الاضداد والانداد وعن الشرك والشريك فى ملك ربوبيته وذلك قوله **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** ثم زاد فى وصفهم بالخوف عنه واجلال جلاله بنعت البكاء والخشية بقوله **وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩** بكاؤهم من شوقهم الى جماله وحبا للقائه وتعظيما لعظمته ما اطيب هذا البكاء وما الذ هذا الخشوع بكاؤهم منه عليه يبكون من الفقدان فى الوجدان ومن وجدان

فاذا ميده كان مسلوكه ... **لا يتخذ رجل من** ... ونقيضه لا يرتقى همته ونائبيه ... لا بالمحبوب العابد لا لما كان مقصوده لذاته ... من محبوبه ومعبوده ومعبوده ما حبوا كان او انسانا او ... وتنا فيه بل ينقبض منه ويحبوا انا او حيوانا كالطل لوجود سواء كان جمادا ... ولهذا قيل ان الدنيا كالظل ... فهو اعجز منه واذل ... ان تركته تبعك فان تابع الدنيا ... اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك ... احقر قدرا من الدنيا ... فكيف به حتى يحصل له ... الظل ... الظل بل الظل ...

فى الفقدان ومن الحضور فى الغيبة وعن الغيبة الى الحضور بالسر بالشهود وحسن الاقبال عليه وخوف اعراضه عنهم وانشد فى هذا المعنى يا هلال السماء كطرت كليل اذا ما بدا اضاء طرفيه كنت ابكى على منه فلما ان تولى بكيت منه عليه + قال سهل لا يوثر عليه سماع القران فان العبد اذا سمع القران خشع سره لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد وقال ابو يعقوب السوسى البكاء على انواع بكاء من الله وهو ان يبكى شفقة لما جرى عليه من الحق فى الازل من السعادة والشقاوة وبكاء على الله وهو ان يبكى حسرة وتحسرا على ما يفوته من الحق من حظ منه بكاء لله وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو ان يبكى بلا حظ منه فى بكائه وقال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا وبكاء الصالحين مخافة الفوت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء الفرسان من ارباب القلوب للهيبة والخشية وتوارد الانوار ولا بكاء للموحدين وقال الاستاد السماع موثر فى قلوب قوم مخبر لاسرار اخرين فتاثير السماع فى قلوب العلماء بالتبصير وتاثير السماع فى اسماع الموحدين بالتحير فيبصر العلماء بصحة الاستدلال ويحير الموحدين فى شهود الجمال والجلال

قوله تعالى **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى** ان الله سبحانه دعى عباده الى معرفة الاسمين الخاصين اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم الله لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذكر والذكر فكر والفكر وقوع نور الفعل ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا سميته ذكرته واذا ذكرته فنيت الصورة فى فعله بنعت الخشوع واذا فنيت الصورة ذكره العقل ففنى العقل فى الاسم والنعت واذا فنى العقل ذكره القلب بالصفة والوصف ففنى القلب فى الصفة واذا فنى القلب ذكره الروح بالذات ففنيت الروح فى القدم واذا فنيت الروح ذكره السر بباطن العلم ففنى السر فى الغيب وذكره سر السر فى غيب غيبه فلم يبق فى البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث العبودية وبقى الاسم والمسمى والمدعو فى واحد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فاذا كان العبد فى قوله الله هكذا وفى قوله الرحمن هكذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحيوة فاذا قال الله يفنى الكل واذا قال الرحمن يبقى الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون قال الحسين ما دعى الله احد قط الا ايما نا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطى اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه ولا بموصوف بصفة حقيقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج من الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات وقال الاستاد من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه تنزيههم باسرارهم فى رياض ذكره بتعداد اسماء الحسنى فينقلون من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس ويقال الاغنياء تردد هم فى بساتينهم وتنزههم فى

منابت دياحينهم الفقراء تنزهوا في مشاهد تجليهم ديشر وحون الى ما يلوح لاسرادهم من كشوفات جلاله وجماله ثم ان الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه الصلوة والسلام بان يحمده لانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لا غير امره بحمده بان اخبره عن تنزيهه وقدمه عن اشارة كل مبتدئ الى ابتداء لان ابتداءه منزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القدم منزه عن حصر الزمن وقدمه قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الابتداء لم يكن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** ابد الكل من حواشي جرفيه النون كانه نزّه نفسه ونفى منه منزه عن ان يكون محلا لحمل الحدثان واخذه من حيث المباشرة بدأ حين التدجبا امر القدم فظهر الكون من نيران الكاف والنون حيث اظهرها من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن درك الاولية نزّه الاسرار باحديته عن كل ضد وند بان يزول عزته عن تعالى الاضداد عليه نفى اسرار الموحدين عن نقائص الفناء ودخولها في بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والنكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لا من حيث العلم والصورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا** ع ١٢/١١ تعالى الله تعالى كبرياؤه عن ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الاية فاستغث به ليدل قلبك على مواقف التعظيم

سُوْرَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا ﴿ سكتة ﴾ حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلى قبل حمد الحامدين لحمدا يكافى كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عن وجود الكون ولم يطق ان يحمل وارد حمده بحكمه واستحقاق حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طريق عبوديته لان حمد القديم لا يحتمل الا القديم شرفه على الانام لما من عليه من الفرقان وسماه عبدا واى تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفنى اول سطوات عظمته الكون كانه مسألة تعليم لعباده اى احمدوا الله الذي عرف عبده الكلام الازلى بعد ان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وحيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم باللسان الازلى من يفهم ذلك من العرش

لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰى مَوْلٰىهُ اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ لعدم استعداده وشرارته بالطبع والانسان بالخير بالخير فكيف يأتي بالنفع **هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ** والموحد القائم بالله المتحقق به الذي هو الواحد ومن يامر بالعدل ويقوم بالحق وجماله الكل من غير حق نفسه يقوم بالحق ... لان العدل ظل الوحدة وعلى الكل فلم يكن يامر بالعدل الا بوحدة الذات وقع ظله على الكل **وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** فحيث قام بوحدته امر بالعدل اى صراط الله الذي هو عليه ومن امر بالعدل من اهل البقاء بعد الفناء والمسعود من الطبيعة وهل الحقيقة من اهل الفنا عليه كالسيف الامع **وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى لله علم الذي خفي في السموات والارض او علوم مراتب الغيوب السبعة التي في سموات الارض من امر القيامة الكبرى والنفس والقلب والسر والروح والخفي وغيب الغيوب اى ما فاتهم عن حقيقتها اى ملكوت عالم الارواح وعالم الاجساد **وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ** القيامة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية **اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ** على التمثيل مثل لمح البصر **اَوْ هُوَ اَقْرَبُ** كما قرب زمانات يعبر عنه مثل يدركه من يدركه لا في الزمان والا فامر الساعة ليس بزماني وهو بنا... **اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** ﴿ وقف ﴾

الى الثرى الا متصف بصفاته فالحمد وجب على الجمهور حيث شاهد بصفاته وكلامه على عبده وانطقه
بمراده من كتابه قال ابن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اى على عبده المخلص فى حقيقة
العبد الذى لا ملك له وقال ايضا الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنة قوله تعالى **الَّذِيْنَ
يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا ۝** العمل الصالح التبرى من الوجود
بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا حجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اريد به وجه الله
لا غيره الاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده قوله تعالى **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
اَفْوَاهِهِمْ** من لم يجد مقام مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته بنعت رؤيته وخطابه
ويشير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله لانه افترى على الله كذبا يا ليت لو خلص من
عاينه واخبر عنه من هذه الورطة لان من عاينه واخبر عنه فقد اخبر عن غيره وخبره وقع موقع تلك الكلمة التى
كبرت تخرج من افواههم الا ترى الى تمام الاية كيف شكى عن الكل فقال **اِنْ يَّقُوْلُوْنَ
اِلَّا كَذِبًا ۝** ولذلك قال الواسطى من ذكر افترى وقال ابن عطا اكبر الدعاوى من ادعى
فى الله واشار الى الله او يتكلم عن الله او دخل فى ميادين الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين
قال الله كبرت كلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا يظهر شيئا من احوال الحاله وقال الاستاد من تكلم بهذا
اللسان قبل اوانه فقد دخل فى غمار هؤلاء قوله تعالى **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلٰٓى
اٰثَارِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبيبه لنظام طريق محبته وعبودية عباده له وشدة حرصه واهتمامه
على الخلق ومن غلبة ذلك غاص فى بحر الاولية وسابق العناية لطلب فتح ابرام القدر المقدر لا بنفسه
وذلك من علمه بتنزيه جلاله حتى لو اراد ان يبذل جميع اقداره لقدر ولو يغفر لجميع الكفار لقدر
ولا نقص على برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبية ولا تقدر ان تمحق تلك
الاسرار لانه غيور على سره وغيبه قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفتهم فما عليك الا البلاغ والهدى
منا من نشاء قوله تعالى **اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ زِيْنَةً لَّهَا** ان الله سبحانه
جعل فى الارض ايات السفلية من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن
والنبات والرياحين والبسها قمص انوار صفاته وجعلها مرآة للعارفين لينظروا فيها ويرون فيها
انوار جلاله وجماله واى زينة لها اعظم من نور بهائه وضياء صنايعه ويمتحن بذلك المحتجب بمحل الزينة
والمنفرد برؤية الصفات وذلك قوله **لِنَبْلُوَهُمْ اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا ۝** العمل ههنا
ترك صورة الزينة والمزين والاشتغال بالمزين بها ان اثار جماله مبين من كل ذرة فمن نظر الى ذلك راى

الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِىْ جَوِّ السَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ ... يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وايضا زينة الارض اولياء الله والخلق ممتحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل النظر اليهم بالحرمة قال ابن عطا احسن اعراضا عنها وتركا لها وقال سهل احسن توكلا علينا فيها وقال ايضا احسن العمل الاستقامة عليها بالسنة وقال القسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض وهم مهادها واقمارها وشموسها وقال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم لئلا يتشاغلوا بشيء من الزينة ولا يعملون بشيء من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله لنبلوهم ايهم اعلى همة واطرب نفسا في الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقي وقال الواسطي ايهم انزع قلبا واصفى قصدا ايقال العباد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة ويقال زينة الارض يكون الاولياء وهم امان في الارض ويقال اذا تلالا انوار التوحيد في اسرار الموحدين اشرق جميع الآفاق بضيائهم وقال الاستاد في قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقي ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا والارض تقفر لا نبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝** اي تغرب شموس انوار الصفات في مغارب الافعال فلا يبقى في مرآة الفعل اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلب قلوب الصديقين من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى مأواهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطي في هذه الآية الكون في قبضة الحق وهو هباء في جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا

قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝** ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم آياته وعجائب شأنه اي ايش معجب من اصحاب الكهف والرقيم من لبثهم في الكهف ثلثمائة سنين وفي بادية فانهم في مراد انسنا وبساتين قدسنا غايبون فينا عن غيرنا فان في سعة قدرتنا انا نحن لو نشق وردة من بساتين غيبنا المشام العالمين يهيمون في البوادي والقفار ابدا وما اظهرنا فيك من الآيات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس في عالم القدرة القديمة عجز عن ايجاد كل موهوم ومعدوم وقال الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار وانجاهم الى غار الانس وآواهم وامنهم شر انفسهم عنهم وغيبهم منهم ومن اراهم

عن الكمال الذي هو بمعزل عنه الذي تعرف في حضيض النقصان والعوقوف به فلا حجة له ولا نطق ويبقى [illegible] وتصوره واحتجابه فقوله **ثم لا يعرفون** [illegible] ما انه [illegible] ولا سبيل له الا ان [illegible] **فأووا** [illegible] العصا لا يمكن ان [illegible] من كماله الذي [illegible] استعداده الفطري [illegible] **يوم يبعثهم** [illegible] الغريزي اليه [illegible] **والقول الى الله** [illegible] اي الاستسلام [illegible] يوم يبعثهم الله جميعا [illegible] في الشيطنة حيات الرذائل في الموقف الاول [illegible] بالحجب الغليظة وغاية البعد وشدة تشكيمة النفس كان يراه ويطلع عليه والغواشي الظلمانية حتى لا يعلم انه حتى يمكنه اظهار خلاف معتقداته والاستسلام في الموقف الثاني بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيئات ورقت وضعفت شوائب النفس رذائلها ونزعت عنها كدورة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى يعترف بربه هنالك فكان ذلك الاستسلام والاقرار الفطري

ومعاينتهم فتاهوا في الحضرة والهيبة لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف وقال الجنيد لا تتعجب منهم فشانك اعجب من شانهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصاء وبلغ بك سدرة المنتهى كنت في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلهم ستور التعظيم واحرقتهم حجب العظمة واستنادوا بنور العرش الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الاستاد مكثوا في الكهف مدة فاضا فهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف وللنفوس محالّ وللقلوب مقارّ وللهمم مجال وحيث ما يعتكف القلب فهنالك يطلب ابدا صاحبه

قوله تعالى **اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ** وصف الله سبحانه اوّل زمرة السبعة المختارة من اصحب الكهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقيم وهم فتيان المعرفة الذين خلقوا بسجية الفتوة وفتوتهم اعراضهم عن غير الله وعن الكون جميعا واقبالهم على الله بنعت ابوابهم الى كهوف وصاله وظلال جماله وحصون انسه وقصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا في مزار قربه ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا في منازل الانس ومشاهدة القدس وردوا محبوبهم بنعت الرعاية والكلامة هيجهم نور البسط وسر الافتقار الى سوال زيادة القربات والمدانات **فَقَالُوْا رَبَّنَاۤ اٰتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً** معرفة كاملة وتوحيدا عزيزا وهيئ لنا من امر محبتك رشدا صابتك والوصول الى وصال قدمك الذي بلا زوال ولا امتحان فهنالك مقيل السعادة الكبرى ومراقد المشاهدة الكبرى قال الاستاد اواهم الى كهف بظاهرهم وفي الباطن مهد مقيلهم في ظل اقباله وعنايته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما عاينوا من الكشف الاكبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجاؤا منه اليه فالطف عليهم الحق بهان فغيبهم عن الوجود واخذهم بنفسه عز جلهم بقوله **فَضَرَبْنَا عَلٰۤى اٰذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِيْنَ عَدَدًا** ذكر واحدا من الاحساس وجميعها مستغرقة في انوار سطوة هيبة الجلال عليهم لمسترهم وضرب عليهم سرادق غيرته بقي عليهم حس الاذان فضرب على اذانهم ستر الغيرة حتى لا يحسوا اصوات الاغيار ادخلهم في قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغيبهم عنهم فيه وزال عنهم رسوم البشرية فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الى الحق بلا فترة وفيه نكتة لطيفة لما راوا الحق بهتوا في انوار قدمه وفنوا في سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقي عليهم سماع الخطاب لم يستحكموا

بعينها وقد يكون الاستعداد للبعض الذين لم يرسخ هيآت ذواتهم ولم تغلظ حجبهم ولم يطفئوا استعدادهم والاكدار لمن ترسخت فيه الهيآت وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستحكمت وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله اعلم **وَجِئْنَا بِكَ شَهِيْدًا عَلٰى هٰۤؤُلَآءِ** قد مر في سورة النساء **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ** اي العقل الفرقاني **تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** بيانا وتحقيقا لحقيقة كل شيء **وَهُدًى** وارشادا لسلامة نظرته الى كماله **وَرَحْمَةً** له بتبليغه الى ذلك بالتربية والامدادات ودلالة لمن استسلم **وَبُشْرٰى** الكمال بالتربية على وراثة الكمال ابدا وبشارة له ببقائه على وجه الكمال **لِلْمُسْلِمِيْنَ** في الجنان الثلاث **وَاَوْفُوْا بِعَهْدِ** **اللّٰهِ** الذي هو تذكر العهد السابق وتجديده بالبقاء على حكمه في الاعراض عن الغير والتوجه الى الحق بالعقد الاخفى عن العوائق والعلائق **اِذَا عَاهَدْتُّمْ** اي تذكرتموه باشراق نور النبي عليكم وتذكيره اياكم **وَلَا تَنْقُضُوا** **مِمَّا** ... اي ما لا يوصله الى كماله الذي يقتضيه استعداده اذ الصلاح في التخص نوجهه الى كماله

فی مقام الفناء لان مقام الخطاب علی حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فافناهم عنها لاستیفاء حظ التوحید والفناء عنهم وایضا صارت اسماع الظاهر الی سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواهرهم عن اسماع الاصوات المختلفة قیل اخذنا عنهم اسماعهم حتی لا یسمعوا الامنا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ینظروا الا الینا حتی لا یکون لهم الی الغیر التفات ولا للغیر فیهم نصیب بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشریة وافنیناهم بصفات القدسیة فدرسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسراء فی القبضة ثم رددناهم الی هیاکلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ایضا ان القاید فی الضرب علی الاذان ولیس للاذان فی النوم شیء انه ضرب علی اذانهم حتی لا یسمعوا الاصوات فینتبهوا ویکونوا من الخلق کلهم فی راحة قال الاستاذ اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما استغرقناهم فیه وحقائق ما کنا سقیناهم به من شهود الاحدیة واطلعناهم علیه من دوام نعت الصمدیة فلما استوفوا حظ شهود الغیب لطائف مقام السکر واراد ان یجعلهم من مقام الصحو حظا رفع عنهم برجاء الهیبة وسجوف لیالی الحشمة وافاقهم عن خمار السکرة بقوله **ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ لِنَعْلَمَ اَیُّ الْحِزْبَیْنِ اَحْصٰی لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا ۟** اقامهم مقام الاستقامة لیعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السکاری صیروا فی قفار الدیمومیة بالحظ والوجد لا بالمعرفة ولیعرفوا مسالك الحقیقة اهل الارادة قال الاستاذ الجدد ناهم الی حال صحوهم واوصاف تمییزهم واقمنا شواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالی **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْكَ نَبَاَهُمْ بِالْحَقِّ** لیس شیء اطیب عند المحبیب من ذکر احبائه لاحبائه ذکر الحبیب الاول ما اطیب عند الحبیب استطاب الحق ذکر قصة فتیان محبته ومعرفته لحبیبه الاکبر لیعرف منازل المحبین والعارفین الذین هاموا بوجوههم فی بیداء شوقه وعشقه لیزید رغبته فی شوقه ومعرفته ای انا احقق خبر اسرارهم لك لتعرفهم این تاهوا فی مفاوز القیومیة واین استغرقوا فی بحار الدیمومیة یا حبیبی اعلم ان تلك فتیان محبتی انفردوا بی عن غیری وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مسفرة بانوار شمس جلالی فیها واسرارهم مقدسة باسرار قدسی ابدانهم غائبة فی مجالس انسی امنوا بربهم عرفونی بی واستانسوا بی واستوحشوا من غیری ما اطیب حالهم معی وما احسن شانهم فی محبتی زدناهم نورا من جمالی فاهتدوا الی طرق معارف ذاتی وصفاتی وذلك النور لهم علی مزید الوضوح الی الابد لان نوری لا نهایة له وایضا زدناهم مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وکمالا ومحبة وشفاء انهم فتیة اصحاب الفتوة حیث بذلوا انفسهم لی ولوجه انهم حسن وصالی ابدا یا حبیبی الفتوة من الفتیان بالحقیقة طلب معادن المحبة والانصراف الی

كونه على ذوات الكمال الانسانية [illegible] بالصلاح في العمل كونه موصلة الى الكمال [illegible] اليه منصبا حسب [illegible] بالغ الى الكمال مستفيضة منه ما يحسب [illegible] قابلة لتاثير القلب اي معتقد الحق اعتقادا **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** [illegible] مشروط بصحة الاعتقاد [illegible] جازما اذ صلاح العمل [illegible] ما هو عليه اليقين [illegible] والا [illegible] الذي ينبغي [illegible] في التحقيق [illegible] الوجه الذي [illegible] ما يليه **فَلَنُحْیِیَنَّهٗ حَیٰوةً طَیِّبَةً** حياة حقيقية لا موت بعدها [illegible] الصلاح [illegible] بالتجرد عن المواد البدنية [illegible] الانوار [illegible] في سلك [illegible] الصفات في مشاهدات التجليات [illegible] الافعالية والصفاتية **وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ** من جنان الافعال والصفات **بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا یَعْمَلُوْنَ ۟** التي هي مبادی افعالهم [illegible] اذ عملهم بحسب صفاتهم [illegible] التي هي مصادر افعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت في الحسن **فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ** [illegible] بالعروج الى جناب القدس [illegible] عن مقام النفس فان النفس [illegible] محل كل كدورة ومنبع كل رجس [illegible] وساوس الشيطان [illegible]

مصرف للمعرفة والقاء الوجود بنعت الوجد للوجود القديم جل جلاله وقال ابن عطاء زدناهم نورا ومزيد معرفة حتى زيادة الله لهم لك
كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نور رهم على نورها ان يطمسه وقال ايضا فى قوله نحن نقص عليك نباهم
بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله
باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال بوعثمن الفتوة اتباع الشرع والاهتداء
بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الاية قال الجنيد فى قوله وزدناهم هدى جعلناهم
ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعلى واجل مما يسمع
من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نباهم بالحق وانشد فى معناه وحدثتنى يا سعد عنها فزدتنى
جنونا فزدنى من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاذ
زدناهم هدى لا طفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم فلقاهم اولا بالبيان ثم رقاهم عن ذلك
الى ما كان كاليقين ثم زاد فى وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة
بشرط وفاء العبودية ونفاذ ابصارهم واسرارهم فى الشاهد والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية رب العزة بقوله

وَّرَبَطْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اِذْ قَامُوْا اى ربط الله قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه
بلا واسطة فلما ادخلهم فى عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت كادت قلوبهم تفنى فى اول بوادى
انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها رواسى انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بمسامير
المحبة حتى استقاموا فى المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات
بحر القدم الجاهم الحق الى سواحل الكبرياء واشهدهم مشاهد ما اخرج من العدم حتى **فَقَالُوْا رَبُّنَا
رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ولولا خوف الزوال لهم ما غابوا عن القدم الى مراسم العدم
ولكن قلوبهم فى مواقف العدم مرتبة وان كانوا فى مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله **لَنْ
نَّدْعُوَا مِنْ دُوْنِهٖۤ اِلٰهًا** اى لن نرى من دونه شيئا فى البين ولو نرى الوسايط فى رؤية
الوسائط **لَقَدْ قُلْنَاۤ اِذًا شَطَطًا** ۝ اى ميلا عن طريق انوار القدم عن الحدث وقال
ابن عطاء سمونا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا دارادة ودعوة ثم قالوا رب السموات
والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه فى
شئ لو قلنا غير ذلك كان شططا يعنى بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق فيما راد به
ونادوه نداء صدق واظهروا الصحة الفقر ولجؤا اليه احسن الالتجاء قالوا ربنا رب السموات والارض
افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن نداءهم باحسن جواب الطف خطاب اظهر عليهم

من الایات ما یجب منه الرسل حین قال لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا وقد استدل بعض المشائخ بهذه الایة فی حرکة الواجدین فی وقت السماع والذکر لان القلوب اذا کانت مربوطة بالملکوت ومحل القدس حرکها انواع الاذکار وما یرد علیها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا علی قلوبهم اذ قاموا بعم هذا المعنی اذا کان القیام قیاما بالصورة واذا کان القیام من جهة الحفظ والرعایة والربط من جهة النقل من محل التلوین الی محل التمکین فالاستدلال بها فی السکون فی الوجد احسن اذا کان الربط بمعنی التسکین والقیام بمعنی الاستقامة ویقال ربطنا علی قلوبهم بما اسکنا فیها من الیقین فلم یسنح فیها هواجس التخمین ولا وساوس الشیاطین قوله تعالی **وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوْهُمْ وَمَا یَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ فَاْوٗٓا اِلَى الْكَهْفِ** اخبر سبحانه عن صدقهم اخلاصهم وفرحهم بالایمان بالله والنجاة عن الکفر والضلال واجتماعهم فی مقام الخلوة ای اذا خرجتم من اماکن النفوس والهوی وصرتم منفردین بالیقین الصادق فادوا الی جوار کرمه وبساط قدمه **یَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ** ذخائر لطائف علومه الغیبیة ویبسط لکم بساط عطایا مشاهدته وانوار قربه ومحبته **وَیُهَیِّئْ لَكُمْ مِّنْ اَمْرِكُمْ** ای حتیا جکم الی وصاله ورویة جماله **مِّرْفَقًا** مسند الانس ویسقیکم شراب الزلفة من بحر القدس قال الاستاد العزلة عن غیر الله یوجب الوصل بالله بل لا یحصل الوصلة بالله الا بعد العزلة عن غیر الله ثم اخبر عن زیادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثیر العناصر التی اصلها من طبع الشمس والقمر والسیارة ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا یتغیر اشباحهم عن احکام الروحانیة کانه تعالی ادخلهم فی حجلة الانس فی عالم القدس وجعل ذلک العالم فی الکهف هو قادر علی ان یخلق الف جنة فی عین نملة فلما اسکنهم فی حجر وصلته رفع عنهم تغایر الحدثیة واطلاع الخلیقة علیهم من غیرة فمن غیرته حجبهم عن الشمس الطالعة التی هی فی الفلک الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التی هی سبب نماء العالم فانظر کیف یطلع علیهم غیرها من الخلق قال سبحانه **وَتَرَى الشَّمْسَ اِذَا طَلَعَتْ تَّزٰوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْیَمِیْنِ وَاِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** الاشارة فی الحقائق انه اخفاهم فی کهف الاسرار واجلسهم فی متسع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال وآواهم سناء الجمال ووقاهم من سطوات انوار شمس العزة والعظمة والکبریاء التی تطلع من مشرق القدم وتغرب فی مغرب الابد لئلا یحترقوا فی انوار عین الالوهیة ویفنوا فی سلطان اشراق سبحات الکبریاء ولا یطلعوا علی ذخائر غیوب البقاء کانه تعالی رباهم فی مشاهدته بنور جماله وحفظهم عن قهر کنه قدمه لئلا یتلاشوا فی عزة جلاله ویبقی معه بنعت الصحو والبقاء لولا ذلک الفضل العظیم لم یبقوا فی استملاک انوار وحدانیته باقل من لحة رعاهم بنفسه عن نفسه لا دراک العلم بنفسه هم فی فجوة الوصال وشمس الکبریاء تزاور عن کهفهم بهم ذات الیمین الازل وذات الشمال الابد وهم فی فجوة

مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ اِیْمَانِهٖٓ ... **اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْاِیْمَانِ وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیْمٌ**

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون عن قهر سلطان صرف ذات الازلية التى بتلاشى الاكوان فى اول بوادى اشراقها واى اية اعظم من هذه الاية انهم فى وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون بها فبقوا بالحق مع الحق مستانسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس فى مقام الاستيناس غائبين عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب اجلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله قال الله تعالى **مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** من عرف نفسه واعداؤه واوليائه فهو عارف بالله واوليائه ومن لم يكن من اهل سلوكه كان فى الازل محروما عن قربه وان خنق نفسه فى المجاهدة قال تعالى **وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا** ع من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب سبحان الله اين غابوا تلك السبعة العارفة فى اماكن الغيب مشاهدة الرب لم طلابهم فى بوادى المعارف والكواشف لم يظفروا برويتهم واحتجبت الازمات والاكوان والحدثان عن تفقدهم ولا تطلع عليهم من غيرة الحق عليهم هم ملوك معارف القدم غابوا فى صحصة الكرم اى نواحى الارض ابغى وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو قال ابن عطا فى قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك لمعنى النور الذى كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسفت الشمس فكانت تزاوغ عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم قال جعفر يمين المرء قلبه وشماله نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا فى قوله من يهدى الله فهو المهتد ما يحجب عن الله احد لامر اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد لامر اراد ان يصل اليه بصفته تعالى وقال الواسطى فى قوله ومن يضلل من جاء باوائل الايمان بلا علة وبا واخره بلا علة وهذا صفة الحق لا صفة الخلق وظهر ان المهتدى هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد فى وصفهم لحبيبه عليه السلام بانهم غائبون بارواحهم فى انوار القدم وباسرارهم فى بحار الكرم وبعقولهم فى اودية الهوية وبقلوبهم فى قفار الديمومية وبانفسهم فى اشراف سلطنة الربوبية وباشباحهم فى اماكن الموانسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ** ق اى من كمال حسنهم فى الغيبة انه نشر انوار القربة على ظاهرهم وازال عنهم وحشة النوم واظهر عن صورتهم لطائف النعمى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح كانهم من كمال حسن جهدهم وغيبتهم فيه فى التمكين لهم غير غائبين وانظر كيف كانوا فى لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين

ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ○ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ

ولطافة الحال لما حضروا مشاهد القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا في القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب في قرب القرب ووقعوا في اسفار الازال ففي كل نفس لهم الترقي والنقل من مقام الى مقام لقوله سبحانه **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** اغرقهم الحق سبحانه في بحار اوليته واخريته وقلبهم بنفسه ذات يمين الازل وذات شمال الابد قلبهم من رؤية الافعال الى انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الى انوار النعوت والاوصاف ومنها الى رؤية انوار الذات قلبهم في كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة وهم معهم في سيرهم بين الصفتين فادار بارواحهم في صحارى الازال وازال الازال وادار بقلوبهم في بوادي الاباد واباد الاباد وادار بانجم عقولهم في افلاك حقايقه وادار باسرارهم في بساتين علوم غيبه المجهولة نقص عليها بعد مزار اسفارهم بلطفه ولولا ذلك لبقوا في تقلب المقامات وسير الحالات ولكنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب في عالم الصفات ولو تركهم مع انفسهم لم يبلغوا ام الازل الى الابد الى رؤية صفة بعد رؤية صفة حملهم بنفسه وادارهم في عالم صفاته ثم القاهم في بحر وحدانيته فصاروا مستغرقين في بحار ذاته متخلصين من التقلب فذهب بهم سيول طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فهناك قلبهم سرا لاسرار تارة الى نكرة القدم وتارة الى معرفة البقاء قال ابن عطا نقلبهم في حالتي القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعنا هم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا في عين الجمع وقال بعضهم نقلبهم بين حالتي الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قال ابن عطا في قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مقيمون في الحضرة كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة محل ولا مكان احياء موتى صرعى يفيقون نومى منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غير وقال ابو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا كالمستيقظ اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهو حيوة تحت كشف دولة مقابلة يقين وقال ايضا هؤلاء ائمة الواجدين لما قاموا موافقا لوا ربنا رب السموات كشف لهم حتى تبينوا اجلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشيء من الكون بحقيقة احوالهم فصاروا هنالك لا ايقاظ ولا رقود وقال الاستاد هم مسلوبون عنهم مختطفون منهم مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق وقال في قوله ونقلبهم اخبار عن حسن ايوائه لهم ويقال اهل التوحيد صفتهم ما قال الحق في وصف اصحاب الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود لشواهد الفرق في ظواهرهم لكنهم بعين الجمع بما كوشفوا به في سرايرهم تجري عليه احواله وهم غير مكلفين بل هم مسيبون وهم خمود عما هم به وفي قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقع لي من طريان الاحوال رمز في وصف الصفات المتشابهة اضاف تقلبهم الى نفسه اي اقلبهم بنفسي في مجلس وصلتي وهذه فيهم تلك الخاصية التي خص بها آدم عليه السلام بقوله

تفسير علامہ محی الدین بن عربی (حاشیہ):

لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ... فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ... وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

... على ما يحب النفس ... بالرياضات وسلوك طريقة ... ان ربك من بعد هذه الاحوال ... القابلة الصافية عن الكدورات المستعدة ... المطمئنة ...

وخلقت بيدى فباشرهم انوار يدى البقاء والقدم وتقلبهم من ذات يمين الربوبية بمحض الصفة بغير التشبيه والحلول الى ذات الشمال العبودية وذلك حين القاهم فى قفار الازال والاباد ونومهم على رؤس اودية الصفات بنعت الغيبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذى ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لتسفتهم صرصر الكبرياء فى هواء عزة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا فى رؤيتها نقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث فى القدم واذا كانوا متنغصين فى مرارة التفرقة ومباشرة الحدوثية نقلبهم من الحدثان الى بحار العرفان فهم بين التقلين فى مقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف سير العارفين وتقلب اسرار الموحدين فى عالم الملكوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته جلال منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة ممهد الجريان انوار محبته ومقبلا عليه مع اولیائه لبيه بقوله **وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قلبا روحانيا ملكوتيا فى كلب جعل قلبه خزائنه من خزائن معارفه وصندوقا من صناديق جواهر اسراره وحركه بسلاسل جذباته وحبس عنايته المشاهدة قربه وعرفه طرق الربوبية وسلوك العبودية فروحه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ما البس القوم لذلك فر الى الحق مع اوليائه من اماكن الحدثان يا عاقل لا تنظر الى صورة الكلب غيرة فان متحمل الصفات حقائق فعله والكلب والغير من افعاله والصفات والافعال فى معادنها منزه عن التفاضل بل اذا اضيف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى نسبه ولا الى صورته ولا الى رتبته بل يجرى عليه بارادته القديمة احكام حسن عنايته فيصيره جوهر الافاق ويجعله لطايف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء فجعل الكلب معظما بانه لهم حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وابرز له انوار هيبته فاضطجع مقام الحرمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد وعلى سرادق الكبرياء ووصيد مجد الجلال وادخلهم فى نجوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يوثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله كيف ذكر اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم ويقال لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يده على الوصيد بقى مع الاولياء كذا ادب الخدمة يوجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فى وصفهم مما كساهم من انوار جلاله وعظمته التى ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفزع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

رَزَقَهَا رَغَدًا من العلوم النافعة والفضائل الحميدة والانوار الشريفة **مِّن كُلِّ مَكَانٍ** من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المتابعة اياها فوق العلوم الجزئية والجوارح والكمالات التى تطاوعها فى الاعمال الجميلة وتجرى الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطاوعة له قابلة لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كامداد الانوار وهيئات الفضائل فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بهجتها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية من تلك الى لوامع الانوار ومالت الى الدنيا واللذات السفلية من زخارف الدنيا وانقلبت المعانى عنها القلب الحسية وانقطع امداد القلب عنها هيئات غاسقة الواردة اليها من طرق الحس انجذبت اليها **فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** من صور المحسوسات التى انقطاع مدد المعانى والفضائل والانوار من القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات افات الاوقات **بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** من كفرانهم بنعم الله باستعمالها فى طلب اللذات الحسية والتشهيات والزخارف الدنيوية وتطويرها بصفاتها واعجابها بكمالاتها

لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ان الله سبحانه بنهنا ههنا عن جلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربى روحه وعقله وقلبه وسره ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جمال وجهه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى المحبة مجتبى الحسن ووصاله ودنو دنوه ولطائف قرب قربه والبسه حلل حسن صفاته وطيبه بطيب انسه ونشفه وروح قدسه وسقاه من بحر وداده من مروق زلفته بكاس روحه فكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمة ومكرمة عاش فى مشاهدة جماله ونيل وصاله كان عندليب رياض الانس وبلبل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مراة الجلال وراه بعين الجلال فى مراة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش الخائفين وغبار ايام المجاهدين ما وقع على سره قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موصولا بالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان اطيب من طيب الفرد وشمال جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه منزه عن قهر ايدى الاجل لو راى المثل نملة ملتبسة بنور هيبة فعل الحق لفزع منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبتى وعظمتى ولملئت منهم رعبا لانهم مراة عظمتى اتجلى منهم بنعت عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرى وموضع سرهم ومكان لطفى لو رايتهم بذلك اللباس السلطانى الجبارى لنفرت منهم وتملات من رؤيتهم رعبا كما فر موسى كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها كسوة عظمتى وجلال هيبتى ففر موسى من عظمتنا ولم يعلم من اى شئ فر ولا نقص عليك فانك وان كنت مربى برؤية الحسن والجمال منا فجميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء انكشفت لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفة مما هو فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلم يؤثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من ايات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفاظتهم لوليت منهم فرارا اى قدرت

[illegible]ونها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب وانعامها لحجبها صاحبها عن نوره وصده بطلب [illegible] كما قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ابد الهدى تقربه صفتها نعوذ بالله من الضلال **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ** اى من جنسهم وهى القوة الفكرية ما ذكر [illegible] النفس بالمعانى المعقولة التى هى من جملة قوى الصادقة [illegible] **فَكَذَّبُوهُ** بعدم [illegible] ... [illegible] والانقياد لاوامرها ... المعقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها **فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ** الاضداد فيما هم عليه واستعمالها عن لذة الكمال فى حالة ظلمهم وذنبهم عن طريق الفضيلة ونقصهم لحقوق ما جبلوا **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً** قانتا لامر ان كل نبى يبعث فى قوم يكون كماله شاملا لجميع كمالات امته وغاية لامكن كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال فى صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجود انهم فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة فى ذاته ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لو وزنت

على مشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون حقيقة الفرار منا لا منهم لان ابدا عليهم منا ثم اخبر سبحانه عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وافاقتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله **وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ** فيه اشارة انهم في بديهة وقائع الغيب وهم اهل البدايات في المعرفة وهجوم غلبات الوجد لذلك هاموا في الغيب طاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين والصحو ما غابوا عن الاحساس ورسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا وثبت في التدلي واستقام في منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولو ان ما ورد عليه من احكام الربوبية في المشاهدة ورد منه على جميع الاولين والآخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال وعن الاشتغال والحال وغيبهم في انوار الجمال والجلال حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن ما اطيب تلك الاوقات المسعدة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان ومضى شهور ينقضين وما شعرنا بانصافهن ولا شرار ما اقل زمان الوصال لعشاق الجمال الدهر عندهم في المشاهدة ساعة واعمار العالمين في منازل انسهم لمحة وانشد ؎ صباحك سكر والمساء خمار ✦ نعمت وايام السرور قصار ✦ زمان القربة قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من غيرة العشق الهجران في كمين الغيرة مقيم وملدوغ الفراق من سم افاعي الغيرة سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد ؎ عجبت بسعي الدهر بيني وبينها ✦ فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ✦ كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون من حلاوة الحال القمر من الشمس **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ؕ قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ؕ** استقاموا مقام الوصال واستلذوا لطائف الجمال وتخبطوا في المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في مقام الفرقة وتعاظموا لطائف المؤانسة في منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة وانشدوا ؎ سلام على تلك المعاهد انها ✦ شريعة وردا ومهب شمال ✦ ليالي لم تحضر حرون قطيعة ✦ ولم يمش الا في سهول وصال ✦ فقد مرت ارضي من سواكن ارضها ✦ بجلب برق او بطيف خيال ✦ قال ابن عطا مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء شوقه اليه كالابتداء فانتهاؤه فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الروحانية الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه **فَابْعَثُوْٓا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا**

بأسره اجتمعت بهم **قَانِتًا** لله مطيعا له منقادا بحيث لا تجرد منه شئ الا بامره لاستيلاء سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصفاته واتحاده بذاته ولهذا سمى خليل الله لمخالطة الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن مزج بقية من ذاته تؤذن بالاثنينية اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق منه شئ من بقيته سمى حبيب الله فمحو صفاته في صفات الحق بالكلية وبقاء اثر من ذاته دون العين فنوته لله و الا كان قانتا بالله لا لله كما قال محمد عليه الصلوة والسلام وما صبرك الا بالله **حَنِيْفًا** مائلا عن كل باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى محضا عن اثباته **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ۙ** وما كان من المشركين بنسبة الوجود والتأثير الى الغير الذي **شَاكِرًا لِّاَنْعُمِهٖ** اي مستعملا لها في الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها بصفات الله فلا يستعمله الا بالله ولغرض ما لا يكون مقصودة لذاتها ما يقتضي الحكمة الالهية كل نعمة الى ما هو كمالها **اِجْتَبٰىهُ** انفاه بالتوجيه والعناية السابقة عليه منه كذلك لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منه الحسنى في العناية الاولى بلا توسط عمل منه **وَهَدٰىهُ اِلٰى صِرَاطٍ** كشف لهم على سلوكهم فيتبعهم

الا عن مشية ربه فقال ولا تقولن لشیء الخ ثم بین سبحانه ان من شاهد نفسه فی مشاهدة الحق حیث طوی علیه احکام رسوم الاکتساب من جهة الامر ولم یسقط شهود نفسه وکسبه فقد نسی الحق بقوله **وَاذْكُرْ رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** فان قوله واذکر ربک عقیب قوله ولا تقولن لشیء انی فاعل یدل علی ذلک ای اذا شاهدت نفسک فقد غبت مشاهدة ربک فاذکره ای شاهد مشاهدة تغیب فی مشاهدته عن مشاهدتک نفسک وایضا واذکر ربک اذا کنت متصفا متحدا بربک حین یغلب علیک سر الانانیة فاذا ذکرت ربک فی مقام الانانیة خرجت من حد الخداع والتلبیس الصادرین من مکر القدم واذا ذکرقدمه بان عدمه واذا بان عدمه تلاشی الحدث فی القدم ولم یبق الا القدم ویتبین العبودیة عند الربوبیة وایضا واذکر ربک اذا غبت فی مشاهدة المذکور حتی تتخلص من خمار الفناء فی الوحدانیة ویبقی ببقاء الحق ورؤیة الابدیة فانک ان لم تذکر ربک ولم یرجع من رؤیة مذکورک الی ذکره تفنی فیه ولا تدرک حقائق وجوده فان السکران الفانی لا یظفر بما یظفر الصاحی المتمکن وایضا واذکر ربک اذا نسیت حظک من مشاهدته وغبت عن شهوده علیک حتی فصل بالذکر الی رؤیة المذکور وایضا واذکر ربک اذا نسیت ذکرک له فان رؤیة الذکر فی رؤیة المذکور نسیان المذکور بالحقیقة وایضا فاذکر ربک اذا نسیت الکون والحدثیة فان ذکره لا یکون ذکرا حقیقیا الا بنعت فناء ما دونه فاذا فنی الحدث فی القدم صار الذکر صافیا وایضا واذکر ربک اذا نسیت ما وجدت منه فان الوقوف فی المقامات حجاب ذکر الحقیقة وایضا واذکر ربک اذا نسیت نفسک فان فی رؤیتک وجودک وبقاء وجودک لا یکون الذکر بحقیقة الانفراد ورسم افراد القدم علی الحدوث ثم امره سبحانه ان یخاطب اهل السر من المعرفة بترجیه وصول ادنی الدنو واهل العلو بقوله **وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا** کان علیه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائیة الازلیة لکن کان مع محله وشرفه فی حیز حقائق المعرفة قطرة فی بحر الازلیة فامره الحق ان یسأل منه مزید ما فیه من طرق حقائق عرفان الازلیة واقرب ما یکون فیه من وصول الوصول فان الحق غیر متناه من جمیع الوجوه قال ابن عطا اذا نسیت نفسک والخلق فاذکرنی فان الاذکار لا تمازج ذکری قال الجنید حقیقة الذکر فناء الذاکر والذکر فی مشاهدة المذکور قال الشبلی ما هذا خطاب اهل الحقیقة وانی ینسی المحق الحق فیذکره بل یذکر حیوته وکونه وانشد ؎ لا لانی انساک اکثر ذکراک ولکن بذاک یجری لسانی وقال الجنید حقیقة الذکر الفناء بالمذکور عن الذکر لذلک قال الله واذکر ربک اذا نسیت ای اذا نسیت الذکر یکون المذکور صفتک وقد وقع لی نکتة ههنا قال تعالی واذکر ربک اذا نسیت الذکر حق جمیع الذات والصفات ولا نهایة

فانها تتغیر بحسب المصالح واوضاعها واحکامها والطبائع وما علیه احوال الناس من العادات والخلائق واختلاف الازمنة والخصوص والمخاطبة وامثالها فی فقه الشریعة **إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ** ای ما فرض علیهم انما فرض علیهم ولا یلزم اتباع موسی فی ذلک بل اتباع ابراهیم **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ** الخ ای الحکم عند ذلک یکون غالبا عن الاحکام او لان کان الدعوة ان یکون مخصوصا فی هذه الوجوه الثلاثة لان المدعو اما ان یکون مستعدا کاملا یکون نقی الفطرة بالبرهان او لا فاما ان یکون مستعدا بنتیجة العلم من درک البرهان او لا فاما ان یکون کاملا ما یکون مستعدا برهانی الطباع اولا فاما ان یکون کاملا والحکمة والبرهان والحجة واهله الذی بالحکمة وکلفه بالبرهان والمعرفة وان کان ناصرا او مستعدا له التوحید بالمعرفة الحسنة والنصیحة البالغة من القرآن بالموعظة والوعد والوعید والترغیب والترهیب ناصحه بالبشارة والنذارة والترغیب ان کان منکرا ازاحة جهل مرکب واللطف والتعنیف بالطریقة التی هی احسن من ابطال اعتقاده الباطل فجادله بالرفق والمداراة معتقدا بما یلزم من مذهبه بالرفق والمداراة والاعتراض علی وجه یلوح له انه باطل بتبیین الحق وتبطیل الباطل سواه

بهما وذكر جميعهما واجب الحقوق من الخلق والصفات القديمة والذات الازلى غير مذكور بذكر الحدثان كانه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من صفته فكل وقت مع جميع ذكره فى حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر بعد ذكرك ولا تفتر عن ذكرك فان ذكرك على السرمدية واجب ابدا الان بعد كل ذكر نسيان عن الباقى فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى بمعرفتى معرفة المذكور بنعت مشاهدة ورؤية ذاته وصفاته بوصف فنائى وفناء ذكرى فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب رشدا من ذكره له وهو تجديد للنعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لى نكتة فى الذكر اى واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرنى بالحقيقة التى لا نسيان فيها ولا فترة فاتصف بصفتى ثم اذكرنى بصفتى حتى يصل ذكرك الى بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام بقلبه فى الملكوت وبروحه فى الجبروت وبسره فى مشاهدة القدم وبعقله فى انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر فى الدنيا بان يكون مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين بغير الكونين الى مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالى المشتاقين الى جلالى الذين فى جميع الاوقات يسألون عنى لقاء وجهى الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى عالم وصلتى حتى يكونوا متسلين بصحبتك عن مقام الوصال فان فى رويتك علم رؤية ذلك الجمال فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندى فانها مواضع تجلى كبريائى واسرار عزتى ولا يطيق الكون ان يكون فى جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين ومزار الكروبين وهو عرش تجلى القدم ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** فانهم ينظرون بعينك الىّ اذا كانت عينك فى طلب مشاهدتى فى مراة افعالى من الخلق والخليقة **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان لزيادة العرفان فان الوسايط فى الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق بخلقه عن خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل سبب غفلته الجنة ومن غافل سبب غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش

[illegible]

المنی فی الدنیا وادق الغفلة السکون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام الحظ فالکل محجوبون عن
مشاهدة الازل صرفا ای لاتکن مثل هؤلاء الواقفین علی مقاماتهم المحجوبین بحظوظهم من احوالهم
قال ذو النون امر الله تعالی الاغنیاء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستنان بسنتهم قال الله واصبر
نفسك مع الذین یدعون ربهم وقال عمرو المکی صحبة الصالحین والفقراء الصادقین عیش اهل الجنة
ینقلب من الرضا الی الیقین ومن الیقین الی الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبینا صلی الله علیه وسلم
معاتبه وبجهه وقال واصبر علی من صبر علینا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذین لایفارقون محل الاختصاص
من الحضرة بکرة وعشیا فحق لمن یفارق حضرتنا ان تصبر علیه فلا تفارقه وسئل ابو عثمان عن الغفلة
فقال امهال ما امرت به ونسیان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن المنعم
وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم یقل قلبك لان قلبه کان
مع الحق وامره بصحبة الفقراء جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سر السر قوله تعالی وَقُلِ الْحَقُّ مِن
رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ان الله سبحانه علم
من کتمان نبیه صلی الله علیه وسلم سر اسرار الازل ما له من عند الله من علومه الغریبة وانبائه العجیبة
من العلوم المجهولة ولطائف الحقیقة واحکام صفاته المتشابهة من شفقته علی امته وعلم بضعف
حملهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لایکتم تلك الاسرار التی هی اعلام فضائله وفضائل خواص
اهل الولایة واسرار الربوبیة فی قلوبهم ویفشیها ولایخاف من ایمان الخلق بها وانکارهم علیها فان العاشق
الصادق لایبالی بهتك الاسرار عند الاغیار ولایخاف لومة لائم ولایکون فی قید ایمان الخلق وانکارهم
فان لذة عشقه فی هتك الاسرار واصفی لحلاوة عیشه وذلك اشفی الاتری الی قول القائل ؎ الا اسقنی خمرا
وقل لی هی الخمر ولاتسقنی سرا اذا امکن الجهر وبح باسم من اهوی ودعنی من الکنی فلاخیر فی اللذات من دونها
ستر کانه تعالی حث نبیه علیه الصلوة والسلام علی التحدیث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشکره
الظاهر ای بین طریق الرشد عن الغی لمن تابع الرشد فلا یتبعه الا بتوفیق الازل ومن ضل فی الغی فلا یضل
الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقیقة فمن سالك فیه بالتوفیق ومعرض
عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربکم فمن شاء الحق له الهدایة هداه بطریق الایمان ومن شاء الله له
الاضلال سلك به مسلك الکفر وهو الضلال البعید قوله تعالی مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ
نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ان الله سبحانه وصف الذین حملهم الصالح
ترك ما دونه وهو بکرمه ورحمته یجازیهم به قربته ومشاهدته ویدخلهم قباب انسه ورياض قدسه

ع ۹

بالله
اعلم ان الصبر ... صبر لله وصبر فی الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو
من لوازم الایمان واول درجات اهل الاسلام
وقال النبی علیه الصلوة والسلام الایمان نصفان
نصف صبر ونصف شکر فهو حبس النفس عن الجزع
عند فوات مرغوب او وقوع مکروه وهو من
فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل
دینه وطاعته المقتضی للثواب الجزیل والصبر
فی الله هو الثبات فی سلوك طریق الحق وتوطین
النفس علی المجاهدة بالاختیار وترك
المالوفات واللذات
وتحمل البلیات ...
وهو من مقامات السالکین یهبه الله
من یشاء من فضله من اهل الطریقة والصبر مع الله
هو لاهل الحضور والکشف عند التجرد عن ملابس الافعال
والصفات والتعرض لتجلیات الجمال والجلال وتواتر
واردات الانس والهیبة فهو حضور القلب لمن کان له
قلب ... عن الغفلة والغیبة عند التلوینات
ظهور النفس وهو اشق علی النفس من الصبر علی البلاء
والحجاب نورانیا کان او ظلمانیا وهو ...
والبعد

والباسه اياهم انوار جماله وجلاله فيكونون مزينين بحلى كرامته ولباس رافته مستندين به اليه بنعت رؤية الرضوان الاكبر والحظ الاوفر ونعم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال ورؤية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ارائك الانس في رياض القدس في حجاب القرب ميادين الرحمة مستشرفون على بساتين الوصلة مشاهدون مليكهم في كل حال قال الاستاد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون بتاج القربة ويحلون بحلى المباسطة يتكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يقيمون في حجال الزلفة يسقون شراب المحبة قوله تعالى **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ** اخبر عن كمال حفظه اولياءه يوم القيمة عن التحير فيه فاذا يحفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويدخلهم في منازل وصلته فتلك الولاية الحقة له التي خص بها في الازل اهل وداده وهي ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب والولاية الحق في الدنيا والاخرة هي ما صدرت من اختياره الازلي وارادته القديمة وحقيقتها ازلية لا تعلل من اصطفاه بها قال الواسطي من تولاه الله بالحقيقة فهو الولي ومن تولاه الله فيه فهو الولي قال ابن عطا الحق اسبق من حقيقة المحق وهو يدعوك الى حقه فاذا طلبته لنفسك ياتي عليك الا ترى الى قوله هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ثوابا للطالبين له لا لطالب الجنة وخيرا املا للمريدين قوله تعالى

وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا ۝

معناه المحبة الدائمة غير مشوبة بشوب الحدثان ولا بغبار الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التي صدرت من رؤية ذاته وصفاته في قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص في توحيد الله والانفراد بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهي صالحة لا اعوجاج لها على حد الزائد وهي خير المنازل لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الله وقال يحيى بن معاذ هي نصيحة الخلق ويقال ما يلوح في السرائر من تجليه للعبد بالنعوت ويفرح نشرح في سماع الملكوت ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظم كبريائه وسلطانه تخويفا لعباده وتنبيها لهم عن عظيم ايامه بقوله **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً** ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيمة للجبال فتقلع الجبال من اصلها وترقص في الهواء وتصطدم بعضها بعضا حتى تهل وتصير غبارا من خشية الله وهيبته وبقيت الارض بارزة حتى لا يكون حجاب بين احد من الواقفين عليها قال ابن عطا دل بهذا على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته ليتاهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته ويتهيأ لخطاب ذلك المشهد وجوابه قال الاستاد

والبعد وكلما كان في ذلك اقوى كان العبر واحظى اهل العيان والشاهدة منها الشتاق والشتاقين المتقلبين في اطوار التطلع والاستبار والتخاصين عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت ما تعى لهم تقلب الاوصف كلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا وفنوا انوارا وكلما ضرب لهم حجاب برد وجودهم تشويقا تمطيا ذا قوا من الم الشوق وحرقة الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق موقعهم وهو من احوال المحبين ولا نهي اشق من فقد الصبر وانسه جملا واختل فان الطاقة بحكم ان خاف بان لم يطق فصاح المحب هما لا كان عبا نيابا فيه فاستغاث به الصبر فاستغاث به الصبر قال الشبلي صبرا على النفاد والهلاك فان فيه النجاح والفلاح والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين اتاهم الله بالكلية وما تركوا عليهم شيئا من بقية الانية والاثنينية ثم رد عليهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وهو من اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به ليس من سائر اقسام الصبر حتى يكون متعلقا بجلدك

موت الابدال الذين هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض التي هي اوتادها تقلع في القيمة وتسير جبال الارض اليوم موت السادة اذ هم الاوتاد للعالم بالحقيقة قوله تعالى **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا** يعرف كل صنف من اهل المقامات والولايات وكل من له دعوى من بساط عزته بما هو فيه في ايام البلاء في دار الفناء فيشهد كل شاهد مشهده فمن شاهد ليشهد مشاهد المنة ومن شاهد ليشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد ليشهد مشاهد الصفات ومن شاهد ليشهد مشاهد الذات فمن كان مشربه المحبة فيكون في بحر الجمال ومن كان مشربه الهيبة فهو في بحر الجلال ومن كان مشربه المعرفة فهو في بحر الصفات ومن كان مشربه التوحيد فهو في بحر الذات ومن كان مشربه الجولان في الافعال فموضعه مقام الجوار في الجنات ومن كان محجوبا في الدنيا عن هذه الاحوال فموضعه النيران قال الاستاد يقيم كل واحد يوم العرض في شاهد مخصوص ويلبس كلا بما هو اهله فمن لباس تقوى ومن قميص هدى ومن صدار وجد ومن صدرة محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ويقال يجردهم عن كل صفة الاماعليه فطرهم يوم القيمة فينادي المنادي على احادهم هذا الذي اطاع واتقى وهذا الذي عصى وطغى وهذا الذي اتى ووجد وهذا الذي ابى وجحد وهذا الذي عرف فاقر وهذا الذي خالف فاصر وهذا الذي انعمنا عليه فشكر وهذا الذي احسنا اليه فكفر هذا الذي سقيناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارعائنا وهذا الذي وسمناه بحجبنا وحرمناه وجوه قربنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفيق وفاقنا وهذا وهذا وانجلتا من وقوفي وسط داراهم اذ قال لي معرضا من انت يا رجل ومعنى قوله سبحانه **لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** شاهد والحق على وصف فطرة الاولية حيث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين الى عين منه ينظرون بها اليه والى سمع منه يسمعون بها منه والى قلب يعقلون به عنه والى روح يعيشون به وهم هنالك على حد الفناء عن اوصاف الخليقة مغلوبين باسرار قهر الازل دهشين بين يدي جبروته كانهم يخرجون من العدم عاجزين في انوار القدم يسالون عنهم على اى شئ كنتم وعلى اى موقف وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فيحييهم فضله العميم وكرمه القديم الى نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا في مهاد الولاية شاربين البان الزلفة من ثدى القربة ساكنين عن غبار الوحشة والآن جئناك على لباس العبودية ملامين في دار المحبة ~ قالت سكينة من هذا فقلت لها + انا الذي انت من احدائهم هواه قوله تعالى **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** كتاب الاعمال يوضع للزهاد والعباد ويوضع كتاب الطاعة والمعصية للعموم ويوضع كتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فكم من زفرة مكتوبة وكم من اوه مكتوب وكم من عبرة منقوشة وكم من حرقة

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ

معروفة وكم من لوعة الاشتياق مشهودة وتلك الكتب بطائف حقائق انوار اسرارهم مشحونة وهي نفضائل هؤلاء المشتاقين منشورة وادعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار من كتبهم على الاولين والاخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم في الدنيا باستار فكم من عارف ليس له كتاب وهو من اهل السر في سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذي لا يعرفان ولا يدرانه فاعماله قلبية وقلبه غيبي وغيبه ازلي لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سره الى غير الحق قال ابو حفص اشد اية في القرآن على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا نظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ** ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شيء سواه من العرش الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقام تنزيه قدمه عن الاضداد والانداد التي هي فانية تحت جبروته وخاضعة في ميادين ملكوته القدم عن الحدوث ومن النور واي شيء النور والظلمة ومن ابليس وذريته وايش الاصنام والاوثان في ساحة كبريائه الازلي الذي يفنى بسطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واي شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدس صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للحدث ولا اسم كان بحر وجود جلاله سرمدا دائما منزها عن نقائص الحدوثية ولا عقل ولا فهم ولا علم كان في قدم عزته لا وجود لها ولا عدم ولا رسم ولا وسم فلم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق شاهد صفته بنعت التجلي اخرج الكون من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث في ايجاده اذ لو شاهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده تكون منقصة في انفراد القدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فايش يدرك منه الحدثان

الاذية
التشبيه فيلبسان
والنقائص في تمام العبودية
حال التجرد والكمال في ... **لَيْلًا** اي في ظلمة الغواشي
الذي لا تعرف فيه اسراره ... والنحو
البدنية والتعلقات الطبيعية **مِّنَ الْمَسْجِدِ**
ويكون الا بواسطة البدن **الْحَرَامِ**
اي من مقام القلب المحرم عن ان يطوف به مشركو
القوى البدنية ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها
ويجيء قوى القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية
المكشفة سواتها افراطها وتفريطها العدو وما من
لباس الفضيلة **إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا**
الذي هو مقام الروح الابعد من العالم
من قوله **الَّذِي بَارَكْنَا** الجسماني بالشهود وتجليات
حوله بالبركات الالهية في انوار ...
ويذكر ما ذكرنا ان نعمه
... **لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا**
تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب لكن الذات
الموصوفة بتلك الصفات لا تشاهد على الكمال الصفة
الجلال والجمال الا عند الترقي الى مقام الروح اي
لنريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا
ونحن الشاهدون بها البارزون بصورها
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لنداءاته في مقام التجلي
... بقوة استعداده وتوجهه الى
عمل الشهود وانجذابه اليه بقوة
المحبة وكمال الشوق **وَآتَيْنَا**

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية فى اسرار صفاته للعقول بها احاطة وليس للقلوب
بعرفانها منزلة وليس للارواح لادراكها خطرة ولا للاسرار رهمة هى ممتنعة عن ان يشاهدها اهل البرية
التى استحقاقها من سطوة عزته فناء قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات
ذاتها فى ذاتها او تدرى كيف كنهها فى انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يعلم الله
الخليقة ان تحوى علم انفسها فى انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وَتِلْكَ الْقُرَىٰٓ**
اَهْلَكْنٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوْا قرى الحقايق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم
ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدور ولعموم العموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من
طاعته وخدمته مسخها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها
عن شوب النفاق خربها الله بجند الوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة تركها فى شهواتها وحجبها
عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب لم يدفعوا عنها الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية
ملك الاخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان فى الافكار ولطائف الاذكار حجبها عن غرائب الانوار
واهل الارواح لما لم يجيلوها فى ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق لتثبوا على الرسوم
واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها طروق لطائف علوم الغيبية تركها خالية عن كشوف
احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعم اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة
عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عندهم ولم يقابلوا البلاء بالصبر والرضا قال الواسطى
وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا حسن اختيارنا لهم قوله تعالى **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ**
لِفَتٰىهُ اٰتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا ○
لما اخطأ الطريق لم يسرا بالقلب فاثر عليهما النصب ذلك بتعليم الله اياهما بان جاوزا عن الحد سر القلب
ربما عرف حكم الغيب لم يعرف ذلك القالب العقل فيتاذى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب والنفس
كما عرف السر لم يطرء عليها احكام التعب لحوق النصب بهما بانهما فى مقام المجاهدة والامتحان ولو كان
موسى هنالك محمولا بحظ المشاهدة لكان كما كان فى طور لم يأكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به
تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى ولما كان فى طلب لواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة ادبه
الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه فى شئ من علوم الحقائق فانه تعالى غيور على من يدعى بالبلوغ
الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاد كان موسى فى هذا السفر محتملا

موسى … وَجَعَلْنٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ اِسْرَآءِيْلَ اَلَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِىْ وَكِيْلًا ○ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ ؕ اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا ○ وَقَضَيْنَآ اِلٰى بَنِىٓ اِسْرَآءِيْلَ فِى الْكِتٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا

وكان سفر تاديب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكبار العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين كان في مدة انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ** فيه اشارة خفية ان الله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استاثر لنفسه من علوم الربوبية واسرار الوحدانية وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب في غيب الغيب السر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم عن خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم مجازيا لربوبيته والا فالكل عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضة لما قال عليه السلام انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحقيقة لاغير واى تشريفا اشرف لخضر عليه السلام من هذه الخاصية له سماه عبدا ومن بالحقيقة عبده لولا رحمته الكافية التى سبقت فى الازل لعباده لما يجترى احد من خلقه ان يقول انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة وقوله تعالى **اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا** ولاية وقربا ومشاهدة **وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا**۝ معرفة كاملة وعلما من علومه المجهولة الغيبية التى مكتومة من كثير من الاخيار وهو علم اللدنى الخاص الذى استاثره الله لنفسه وخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صورة مجهولة حقايقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم عالم الامثال التى براهينها لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته واخص من ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص فى العلم المجهول فكل ما يتعلق هذه العلوم يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والعلم القدم الذى هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالالهام الخاص وسماع كلام القديم بغير الواسطة وفوق ذلك ما استاثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدنى هو الذى يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان قال ابن عطا علم بلا واسطة للكشوف ولا بتاقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدنى الهام اخلد الحق الاسرار فلو يملكها انصراف وقال القسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدنى بلا كلفة ولا وسائط وقال الجنيد العلم اللدنى ما كان محكما على الاسرار من غير ظرفية ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا لزم بجوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا

فاذا جاء وعد اولىهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا۝ ثم رددنا لكم الكرة

بين يدى الحق بلا تمن ولا مراد قال سهل لا الهام ينوب عن الوحى كما قال واوحى ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى وكلاهما الهام وقال الاستاد اذا سمى الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص فاذا قال عبدى جعله من خواص الخواص وقال العلم اللدنى ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب ويقال ما يعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده قوله تعالى **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** احسن الادب موسى عليه السلام حيث استاذن فى المتابعة عرف موسى ان علم الحق لا نهاية له فاشتاق الى ما فوق علمه فاستعلم مكنونه من مواضع تجليه وخاصية خطابه وذلك الرشد الاعلى بحيث اذا علمه عرف فى جنبه الحق بنعت خاص دون ما علمه السيار السياح فى بحر وحدانيته وميادين قدده غرثان الى علم الوهيته ولا باس فان ذلك العلم الذى عند الخضر لم يكن عند موسى فاراد سبحانه ان يعرف موسى ذلك العلم السرى النور الغيبى فامتحنه بصحبة الخضر لاستقامة الطريق ولتقويم السنة فى متابعة المشائخ وليكون اسوة للمريدين والقاصدين فى خدمتهم اشياخ الطريقة وكان موسى اعلم من الخضر بما عنده من الحق ولكن ليس عنده ما كان عند الخضر فى ذلك الوقت فساعده التوفيق فعرف منه ابواب تلك الاسرار المكتومة فدخل فى باب علم الخضر الى عالم العلم المجهول وبلغ الى مقام فيه غاب علم الخضر وعلم جميع الخلق هنالك وهذا زيادة فضل الله على موسى قال فارس ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى كان مبقا عليه صفته لياخذ الغير اديه فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا مستهلكا والمستهلك لا حكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما تكلما من مكان واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسى ونسب موسى الى قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو يعلم ان موسى اكرم الخلق على الله فى زمانه وهو رجل منبسط صعب بدنفرغ من صحبته فدفع صحبته بقوله **إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** فقرن الصبر بالعلم وبين ان قلة الصبر من الجهل وكان موسى صابرا عالما ولكن من حمية فى دينه وشريعته لم يقبل ما لا يوافق الشرع وذلك ليس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله كان موسى مستغرقا فى بحر جمال الحق وسماع كلامه السرمد بلا واسطة وذلك الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرائب علوم الربوبية وكان فارغا عن صورة رسوم علم المقادير التى يتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشيخ شانه انه مع حاله وسكره بوصال الحق لا يحتمل ما لا يتعلق بتلك المكشوفات ولا باس به وان لم يعلم ذلك العلم فان السلطان لا يضره ان لم يعلم علم التجارة قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر

بِأَمْوَالٍ العقل ودرايته والصور انكم الى العقول على القصد من الفضائل الخلقية والمعارف القلبية والحكم العقلية والشرعية والعلوم النافعة **وَأَمْدَدْنَاكُم وَبَنِينَ** بكثرة الفضائل والهيئات النورانية **وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا** الحسنة والملكات الفاضلة والاخلاق **إِنْ أَحْسَنتُمْ** العلمية والآراء العقلية وتحصيل الكمالات **أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ** بالاكتساب الرذائل والهيئات البدنية **فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ** المرة بالفناء بعثنا عليكم عبادا ... والسبحات فى التوحيد والتجليات الجلالية وجنود وسلطان القاهرية من الصفات الالهية **لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ** العظمة والكبرياء بالتوحيد ... **وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ** اى وجود ... الكمالات ... بالفناء **كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ** كناية نقدان ... مسجد القلب ... من العلوم والفضائل **وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا** ووصل اليها ... **تَتْبِيرًا** باهلاكه ... وفضيلته ...

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله ... نظرا لا عقد وقال لا يستطيعون سمعا لان اذا نهم في نبي قال بعضهم ايسه من نفسه لئلا يشغله صحبته عن صحب ... وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قال**

قَالَ سَتَجِدُنِيْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا تادب موسى ... **وَّلَآ اَعْصِيْ لَكَ اَمْرًا**○

بان الصبر لا يكون الا بالله قال فارس موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب وقال موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدباله ثم علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على جناح الارض ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود مشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في عالم الصورة التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكد الامر وقال

فَاِنِ اتَّبَعْتَنِيْ فَلَا تَسْـَٔلْنِيْ عَنْ شَيْءٍ حَتّٰٓى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا○ منع سواله فان الصادق يعلم الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عند تصرف الاستادين قال الحصري علم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجاء اليه للتاديب لا للتعلم فقال له ان اتبعتني فلا تسألني عن شيء لان علمك اعلى واتم وانما الجئت الى التاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى

اِسْتَطْعَمَآ اَهْلَهَا فَاَبَوْا اَنْ يُّضَيِّفُوْهُمَا سلكا طريق السوال يتعلق بتذلل النفس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما نزلا من مقام السوال الى الكسب والكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب ويضيعوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون بلحظة ويفرغون من ذلك بلحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤل في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف فاذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب والسوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله فلا تغضب عن المنع فان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تستريح من اجل النفس ولما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ اَجْرًا**○

لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل القرية لئيما بخلاء فاراد ان يأخذ اجرة العمل ويتصدق بها

اهلاك ... قرية ... بالامر ... الفسق والفجور ... اهلاكها ... للاهلاك وذلك ... فلما تعاقبت ... ابدانهم ... اصحاب النار ... من طاعة الله ... متروكين ... بعد ... بالعذاب ... نعمة الله ... واستعمالها ... وكانت تلك ... لشقاوة ...

اِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا ... **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ حَصِيْرًا**○ محبسا ومحبا يحصرهم ...

اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ اي يبين احوال الفرق الثلاث ... السابقين واصحاب اليمين واصحاب الشمال ... التوحيد التي هي اقوم الطرق للسابقين **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ** من اصحاب اليمين الذين آمنوا تقليدا جازما او تحقيقا علميا ... على اعمال التزكية والتحلية الصالحة ... بالكمال

لا مرني صحبته لعيون الجلاء داء هكذا قال عليه السلام في وصف تلك القرية قال كانت قرية اللئام
وقال طعام البخيل داء ويمكن انه اراد ان يأخذ الاجرة ويأكل منها الانبياء ليغفر الله لاهل القرية ذنوبهم
ويجعلهم اسخياء ببركتهم وكان موسى في مقام الرفاهية والانس وتضرّ به المجاهدة وكان الخضر
بعد قد بقي في منازل الطريقة وكان موسى في بحر نيران الاشتياق ولا يصبر عن الطعام وهكذا حال
اهل النهايات وكان عليه السلام في بدو الامر في مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب
اربعين يوما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج روى انه جاع في الساعة وذلك من حوالة
الحال وكان ميل الخضر الى ترك اجرة العمل وهذا من دأب الفتيان قال ابن عطاء رؤية العمل وطلب الثواب به
يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد اذا وردت
ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم ولما انتهى علم الخضر الى كمالها وعرف موسى
شانه وحدّ علمه وكاد ان يغلب على الخضر بان يطلب منه اسرار العلوم الربانية الصفاتية الذاتية علم الخضر انه
بنفسه لا يطيق ان يجيبه مما يدفعه فيفرغ منه فعلل بقوله **قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ
بَيْنِكَ** عرف الخضر سر موسى وانسه بجمال الحق وانه ممتحن في صحبته فاراد ان يريحه من صورة العلم
والعمل وايضا عرف حدته وخاف من جواب سواله الذي من عالم سر سر الربوبية العلية فخاف منه
بان يتطاول على شيخ من شيوخ القصة وكيف لا يفرغ منه وعلم وكثرته التي ذهبت
باحدى عيني حزرائيل عليه السلام قال النصرآبادي لما علم الخضر انتهاء علمه
وبلوغ موسى الى منتهى التادب قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يسأله موسى
بعده عن علم او حال فيفتضح وقال ابو بكر بن طاهر كان موسى ينهى الخضر عن مناكير
في الظاهر وان كان للخضر فيه عذر لكن ظاهر العلم ما كان يأمر به موسى فلما نهاه عن المعروف بقوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا رده الى الطمع قال هذا فراق بيني وبينك قوله تعالى **وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ
كُفْرًا** نحن قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه كان في الازل عالما بذلك قادرا على ان يخلقه
مومنا ولم يطبع على قلبه الكفر حتى لا يكون ابواه بسببه كافرين لكن حكمته الازلية جارية بغير ادراك
افهام الفهماء وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير جرم بل هو قادر على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يغشى
عليه وعلى ابويه ظلمة الكفر يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ظاهر الآية كانها تنبغي ان اكتساب
البشر مانع القدر كقتل الخضر الغلام يمنع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المتوهم فيه

أَجْرًا كَبِيرًا والصفات في صور الملك والملكوت والجبروت من تجليات الافعال **وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** من اصحاب الشمال محجوبين عن عالم النور محبوسين في ظلمات الطبيعة **أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** في سجن الطبيعة مقيدين بسلاسل محبة السفليات واغلال التعلقات عن اللذات والشهوات والتعذب بالعقارب والحيات ونيران الحرمان من غواسق الهيئات بل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح **وَجَعَلْنَا** ... **فَمَحَوْنَا آيَةَ** ... الذات بالصفات **وَجَعَلْنَا** ... **اللَّيْلِ** بالفساد والفناء ... **آيَةَ النَّهَارِ** بينة ... **مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا** ... الذي تستعدون ... **مِنْ رَبِّكُمْ** ... المراتب والمقامات **وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ** ... اي تحصوها من اول ... بالترقي فيها وحساب ... فلا تجعلوا ... ولا ...

لان ذلك بيان وصف عين الجمع فى العالم ان الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله فمن حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر يمحو الله ما يشاء مما قدر فى الازل بقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم العلم وغيب الغيب وسر السر وامر الامر ويثبت مما يشاء ما قدر الذى لم يسبق عليه قدر القدر فهو فى جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب صدر بعين السبب المسبب والسبب فى عين الجمع ولهذا كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احتج على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل فى البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا فى ازل الازال وهو بذاته فعل الله المباشر فى امر الله فلما علا علمه بالقدر على علم موسى قال هذا فراق بيني وبينك واظن فى ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله بغيرة الله ودفع الوسايط من بينه وبين احبابه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر فى الغلام ما يؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطى فراسته قوله تعالى **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفى الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله الا انها صدرت بصنوفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن افراد القدم عن الحدث وتلاشى الحدث وفناء الوجد فى الموحد وهذه الارادة بوصفها باطن المشية باطن المشية غيب الصفة وغيب الصفة سر الذات والذات غيب جميع الغيوب لما غرقه من وصف الاتحاد قطعه الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع وقطعه من عين الجمع الى الاتصاف ومن الاتصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية وافنته فى لججها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق بفعله نطق فى الاول والثانى والثالث ولم يبق فى البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى اليه فى السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال فى الثانية فاردنا فاوحى اليه فى السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين فى قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثانى مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى الباطن الغلبة فى الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كما ان القريب من النبى بالنفوس هو البعيد فالقرب منها بها هو القريب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذى القرنين عليه السلام

وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله ويحكم بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلى الذات والصفات والفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شئ سببا من كل ما فى الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك الشئ له كان مرأة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدرتيه ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية فكان مقامه تدريج الترقى من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقيق الكل لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانى التى هى وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء الى معدن الاصل وهو دنو الدنو كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفه الى الغير حيث لاحيث ولا غير وهذا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا فى قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار فى الهواء وكذا من اخلص سريرته مكناه من مملكتنا ينقلب فيها كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شئ سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلا قلبه من زينة الاسباب اذا امتلا قلبه من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** اى من عرف الله وشاهده ويرى مما دونه **فَلَهٗ جَزَآءَ ِۨالْحُسْنٰى** يعنى له وصل الحق ابدا جزاء لهذه المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع اوامره فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة ونزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **اِلَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِيْ** كانت اعينهم فى غطاء غيرته وشقاء مشقته عن النظر الى مراة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة ماهية الاشياء التى لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم فى غطاء الشقاء ولا يرون جمال القرآن الذى هو مذكر جميع الذات والصفات القدمية وايضا كانت اعينهم فى علم الازل مسدودة عن رؤيتنا وايضا رصفتنا التى مذكرة ذكرها ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم وبعد غيبتهم عنا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع اذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبتنا قال ابن عطا اعين نفوسهم فى غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم فى غطاء عن مشاهدة العيان

فى الملكوت فاذا فتح عين قلبه بالمشاهدة فتح عين راسه نظرا لا عبرة وقال لايستطيعون سمعا لان اذا نهم مسدودة عن سماع الحق ولم يفتح له سمع السماع كيف يسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝** وصف الله اهل الرياء والسالوس والناموس الذين يجلسون فى الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس اليهم وطلب الرياسة والسلطنة ضل سعيهم فى الدنيا والاخرة حين يفتضحون فى اعين الخلق لان الله سبحانه من صفته ان يفتضح المرائين فى الدنيا ومع ريائهم يجهلون سوء عواقبهم ولا يعرفون ان ما هم فيه عين الشرك والضلالة ويحسبون ان اعمالهم حسنة وكيف يقع الحسن على اعمالهم وهم فيها يشركون بنظرهم فيها الى غير الله قال عليه السلام ادنى الرياء شرك سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذى يبطل معروفه فى الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة ثم ان الله سبحانه وصف عقيب ذكر هولاء المبطلين اهل الاخلاص من الصالحين بقوله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝** اى ان الذين عاينوا الحق وصبروا فى الحق وتمكنوا فى اخفاء الاسرار واستقاموا فى ادارة قلبهم بوصف الهدف عند اصابة سهام الربوبية فيه كانت فى الازل لهم باختيار الحق واصطفائيته لهم بساتين فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار كماله الى ابد الابدين لا يحتجبون عنها ابدا قط لان من وصل اليه صار مستقيما بالحق مقدسا بقدسه عن علل الحجاب والاعوجاج والتحويل قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه فى الدنيا منزل الصادقين انزل الله تعالى فى الاخرة منزل المقربين قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا فى قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا متنعمين فيها نعيم الابد ينقلبون فى مجاورته ويفرحون بمرضاته قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيئا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝** ان الله سبحانه اخبر بهذه الاية ان اوهام الخليقة تقاصرت عن ادراك علومه وحكمته بالحقيقة وان ابصارها كليلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معاني صفاته فى ذاته وذاته فى صفاته وان الكونين لو كان كل ذرة منه بحرا لا ساحل لها مدادا وان من العرش الى الثرى كل ذرة منها ميدانا وصحارى من اقلام وجميع الاولين والاخرين

من الازل الى الابد يكتبون كلمات القديمة لفنيت الكل عن حصرها وبقيت الكلمات غير محصورة بحصص الحدثان وكيف ذلك والحوادث منتهية وصفات الازلية منزهة عن نقايص الحدوثية والعدد والمدد من قبل الخليقة فلو كان بالمثل هذه البحور والاقلام والايدى تكتب ما فى قلب عارف فى ساعة من كلام الحق وخطابه وحديثه ووحيه لنفد البحر وينقطع الاقلام والايدى لا ينتهى تلك الكلمات لانها قايمة بالصفات والذات والصفات منزهة عن تقدير المقدرين وحسبان المتوهمين وحساب المحاسبين قال الله ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله واشارة الحقيقة اى لو كان بحار القلوب مملوة من مداد خواطرها واسرارها التى تدور فى سرادق الكبرياء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت عند نشر معانى علم الله فى كلمة من كلمات الله لان ملك البحار افعالية والكلمات صفاتية والافعال متلاشية تحت انوار الصفات ولا تحتمل نجميع الاكوان من العرش الى الثرى لو كانت كل ذرة منها العنبر لا ساحل لها يكون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات [illegible] قال سبحانه ولا يحيطون به علما قال الحسين مقياس العلم فى الوجود فى حقى وجوده فاما الخاص [illegible] الابد اقلاما ومدادا وبياضا ما نفد معانى كلمة من كلماته ولا يوصف اكثره مما قد [illegible] ذكر للناس ما يفيدهم معانى العبودية من علوم ثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما [illegible] عقولهم فاما الكمال من زايدة الكلام فللانبياء والاصفياء والاولياء قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ** ان الله سبحانه زين حبيبه بانوار الربوبية وجعله متصفا بصفاته متخلقا بخلقه وكان مراة الحق فى العالم يتجلى منه للعالمين فمن كان له عين من عيون الله مكحولة بسنا ذاته ينظر بها اليه ويرى بالحق فيه جمال الحق وكاد من عليه شوقه الى جماله ان لا يبرح [illegible] عنده ولا يتفرغ الى صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان كان متخلقا بخلقه بقوله قل انما انا بشر مثلكم [illegible] بان يعرفهم افراد القدم عن الحدث بعد كونهم فى رؤية عين الجمع فلا يرضى عنهم برؤية عين الجمع بل يرضى عنهم برؤية جمع الجمع لذلك قال **أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** اى من نظر الى غيره وان كان متلبسا بنوره ملبسا بسنائه فقد اشرك فى التوحيد لذلك قال عليه السلام لا تطرونى كما اطرت النصارى المسيح وزاد التاكيد فى تقديس الاسرار عن ملاحظة الاغيار فى مشاهدة الملك الغفار قوله تعالى **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا** اى من كان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله واليقين فى لحوقه الى قربه فليكن اعماله فى السر والعلانية مقدسة عن نظر نفسه ورؤية اعواضها فى قلبه والتفات عقله الى

غير الله فالفرد لا ينبغي الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا يغير شي من الحدثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدى الله عز وجل فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله عجبت من اقوال مشائخي رحمة الله عليهم في العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا تستحي منه في ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خاصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية في مباشرة العمل واى شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغي ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن ان يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء في بقاء الحق قال الانطاكي لا يرائي بطاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدى ربه غيره ولا يا... في همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه في وجود القدم حتى قال **وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ۝ الاحدية صفة الموحد القديم وعبارة اسم الاحد ... الاسماء والصفات خارجة عن الحرف فاذا كان اسم الاحد في الوحدانية ... لا فاين ... الحدثان في وحدة الحق قال الله سبحانه قل الله ثم ذرهم

تم

الجزء الاول من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان**

في حقائق القرآن الذي صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان

الشيخ **ابو محمد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل نخبة

الاولياء الكاملين **محي الدين** ابن عربي رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثاني

منها من سورة مريم الى آخر القرآن ان شاء الله المستعان

فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ... والشرك عند الله وعند اهله ... من الله يكلك اليك ... قال

وان يغذ لكم ... الامة لو اجتمعوا على

النبي صلى الله عليه وسلم ... ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان

اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله

عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قرن سبحانه

وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه

بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما سببين

للحضرة الالهية في سببيتهما للوجود

والحضرة الربوبية في تربيتهما

اياك عاجزا ضعيفا لا قدرة لك صغيرا

ولا حراك بك وهما اول مظهر ظهرت

آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة

والرافة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان

الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك فاهم الواجبات

بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما امكن

تسبح له السموات السبع ... آخره ان لكل شئ خاصية ليست لغيره وكمالا مخصوصا

دون ما عداه يشتاقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا له

ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته

ينزه الله عن الشريك والا لم يكن

متوحدا فيها فكانه

يقول بلسان

الحال

اوخدعه على ما وحدنى وبطلب كماله بذبحه عن صفات النفس كانه يقول يا كامل كملنى باظهار كماله يقول كملنى الكامل لى تكمل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول ارأفنى الرؤف وارحمنى الرحيم وبطلب الرزق يا رزاق والسموات السبع تسبحه بالربوبية والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو فى شان والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ** لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **إِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا** لا يعاجلكم بترك التسبيح فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُوْرًا** يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ** لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر هممهم على الجسمانيات **حِجَابًا مَّسْتُوْرًا** من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى ولا امنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوا ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيات البدنية **أَنْ يَّفْقَهُوْهُ** ولو عرفوا افعاله لعلموا القرأة ولم يكن فى اذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات **وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا** لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم فى عبادة متعبداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها بها **يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ** اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون فى اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا واصفين له بالكمال باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّوْنَ إِنْ لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيْلًا** اى فى القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجئ فى قصة اصحاب الكهف وفى الحياة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحياة الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الآية السابقة ترجح الصغرى **وَاسْتَفْزِزْ** الى آخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفززه اى استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسة ولمة ومن

كان قويا الاستعداد وان اصطنعه [illegible] بعض شوائب الصفات النفسانية وخلصه الا قليلا عن شوائب البدنية فارسله الى اغوائه سبحانه كما قال **إِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ** [illegible] منهم فى الشواغل الحسية فاذا رآه فى الامور الدنيوية شاركه فى امواله واولاده بان يحرضه على اشراكهم بالله فى المحبة ويحبهم كحب الله ويسول له الفخر بهم والتكاثر والتفاخر بوجوههم ويمنيه الامانى الكاذبة ويزين عليه الآمال الفارغة وان لم ينغمس فان كان عالما بصيرا بتسويلاته اجلب عليه بخيله ورجله اى مكايده بانواع الحيل [illegible] الفتن وكاده بتحصيل انواع المطالب [illegible] فانتزله فى تحصيل مصالح المعاش وغيره [illegible] من جملة [illegible] وامثال ذلك بل بالعلوم وحمله على الاعجاب وان لم يكن عالما بل [illegible] على علم والغنية وغره بالطاعة [illegible] اغواه بالوعد **وَكَفٰى بِرَبِّكَ** عابدا متنسكا [illegible] والتزكية اى عبادى الخاصة لا يكون [illegible] الى الشيطان **وَكِيْلًا** [illegible] ولا يتوكلون الا الى الله وحده [illegible] **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا** [illegible]

بَنِيٓ اٰدَمَ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فى طلبها فيهما وتحصيلها وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ اى المركبات التى لم ترزق غيرهم من المخلوقات وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا اى ما عدا الذوات المقدسة من الملاء الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى ادم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لتلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى ادم كما قيل ﴿ وانى وان كنت ابن ادم صورة ✤ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ✤ بل هو عين المكون المعروف كما قيل ﴿ رايت ربى بعين ربى ✤ فقال من انت قلت انت ✤ وقد فنى ابن ادم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والا فما التراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بنى ادم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتسييره فيهما التركيبه منهما وارتقائه عنهما فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثير واى كثير وهو جميع خلق قاتنا للدلالة من على العموم تَفْضِيْلًا تاما بينا يَوْمَ نَدْعُوْا الى اخره اى نحضر كُلَّ طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبى او منوابه كما ذكر فى تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب وما شئت على ان تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى الرحم المستعلى محبتهم اياه على سائر محباتهم فَمَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه ويبعث فى صورة السعداء فَاُولٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَهُمْ دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان مقروا الذهاب بعقله وفرط حيرته وَلَا يُظْلَمُوْنَ اى لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ اَعْمٰى عن الاهتداء الى الحق فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ كذلك وَاَضَلُّ سَبِيْلًا مما هنا لان له فى هذه الحياة الات وادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شئ من ذلك وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ الخ هو من باب التلوينات التى تحدث لارباب القلوب

بظهور النفس
ولارباب الشهود والفناء
بوجود القلب فانه عليه السلام لو تركا ويميل
تنخطيه وجريه على ايمانهم ويرغم بعض
اليهم فى بعض مقترحاتهم ويضيف الى الله ما ليس
ما هو حال فيه شروقيته التى كان يتوقع ان تحدث بينه
منه طلبا للمناسبة كما قال وَاِذًا لَّاتَّخَذُوْكَ
وبينهم بذلك تجبوه وابة ابتهالهم
خَلِيْلًا عسى ان تعلموا ويتنزلوا عن شأو الكامل
وتطييبا لقلوبهم عسى ان يلينوا وشدد واقبح من
فيرى حجابهم وتنور قلوبهم فشدة عائشة رضى الله
عند الله ولهذا قالت عائشة كان خلقه القران
بتنزيل اية كما ظهرت نفسه ما ليس بفضيلة نبه من عند الله وثبت
مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان
لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه
الله بعد الوصول فى زمان النبوة ودوران الوحى
وَاِذًا لَّاَذَقْنٰكَ اى لو قاربت فتنتهم
وكدت تركن اليهم لاذقناك عذابا مضاعفا او عذابا
مضاعفا فى الممات فان شدة العذاب
بحسب علو المرتبة وقوة
الاستعداد

اذا لنقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد اشد والادراك اقوى كانت المرتبة في الكمال والسعادة واللذة اقوى فكذا ما يقابله من النقص الشقاوة ابعد واسفل والالم اشد **اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ** اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة في مقام الخفاء وصلوة الشهود في مقام الروح وصلوة المناجاة في مقام السر وصلوة الحضور في مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد في مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لاصلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلي كما ذكر في تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة **اِلٰى غَسَقِ** ليل النفس **وَقُرْاٰنَ** فجر القلب فاول الصلوة والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اي الفضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها وارجاها واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف في صلوة المغرب في القراءة وغيرها لكونها علامة لها وازجر الصلوة للشيطان واوفرها تنويرا الباطن الانسان صلوة الحضور للقلب لمومأ اليها بقران الفجر فانها في وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب لتكثر في جماعة صلوة الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى **اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا ○** اي محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس وتطويلا لها صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا سن فيما جعل اية لها من صلاة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفاء فامر بالاخفات **وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ** اي خصص بعض الليل بالتهجد **نَافِلَةً لَّكَ** زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك السالكون من امتك في تطويع نفوسهم ويقوى تمكنك في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا **عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ○** اي في مقام يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خاتم النبوة في مقام المحمود

رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ○ وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ

اى الوجود الممكن **كَانَ** فانيا فى الاصل لاشيئا ثابتا طرأ عليه الفناء ففنى بل الفانى فان فى الازل والباقى

باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف **وَنُنَزِّلُ مِنَ** العقل القرآنى الجامع بالتدريج

نجوما تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى ننفصل ما فى ذاتك

مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين من المؤمنين بالغيب

من امثال كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب الغل والحقد والحسد وامثالها فتزكيهم ورحمة تفيدهم

الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف **وَلَا يَزِيدُ الظَّٰلِمِينَ** الناقصين استعدادهم

بالرذائل والحجب الظلمانية الراسخين حظوظهم من الكمال بالهيئات البدنية والصفات النفسانية

إِلَّا خَسَارًا ۝ لزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق

منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه **وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ** بنعمة ظاهرة

أَعْرَضَ لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية

الممكنة الوقوع من سبب النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء

نفسه على القلب وظهورها بانانيته وتفرعنه فنأى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا

وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى فى كلتا الحالتين فيعمل فى الحالة

الاولى ان الشكر رباط النعم وفى الثانية ان الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قد ... فلم يعرض

عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها

مراعيا لجانب المبلى **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ** اى خليقته وملكته الغالبة عليه

من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن

كان مقامه القلب شاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ**

بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۝ من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر

بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب عمليهما **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ**

مِنْ أَمْرِ رَبِّى اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين الذين لا يتجاوز

ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع

الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين

فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه **وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ**

ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ... **ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۝** ... **إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ** ... **إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۝** ... **قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ** ... **إِلَّا كُفُورًا ۝**

المناسبة لاستعداد هم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقى فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُلْ لَّوْ كَانَ فِى الْاَرْضِ مَلٰٓئِكَةٌ يَّمْشُوْنَ مُطْمَئِنِّيْنَ** اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشأنكم الانكار على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَنْ يُّضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ** انصارا يهدونه **مِنْ دُوْنِهٖ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ** اى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على وجوداتهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى كما كانوا فى الحياة الاولى **وَّبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليسوا ذوى قلوب يفهم بها ويفقه فكيف التعبير عما لم يفهم **وَّصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنٰهُمْ سَعِيْرًا** كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة **قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ** لوقوفكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها **تِسْعَ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ** مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ** اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقى بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع

وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء فى الذات جامعة لجميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء فى الصفة التى هى من صفات **أَيًّا مَّا** تدعوا من هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها فى هذين المقامين لا لك **وَلَا تَجْهَرْ** فى صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية **وَلَا تُخَافِتْ** غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس فى محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة فى عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اى اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** اى لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ** من يساويه فى قوة القهر والمملكة من الشريك فى الملك والا لكانا مشتركين فى وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الاخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الاخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له اذ استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الميلة احدهما دون الاخر رضى بفعله او لم يرض **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا التكون جنبيا تاثما به لا بنفسك **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شئ من هذه النقائص فينحصر فى وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شئ غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

والله الحق الموفق

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ** اى الذى ...
بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب وهو ادراج جميع الجمع فى صورة التفصيل فهو الكمالات الالهية تفصيلا وجمعا فانها اظهار الكمالات الصمدية والصفات الجمالية والجلالية على الذات الاحدية باعتبار العروج بعد تخصيصه اياه بنفسه فى العناية الازلية المشار اليه بالاضافة فى قوله عبده وذلك جعل ابداع كتاب الجمع فيه منه فى الازل قابلة للكمال المطلق من فيضه و الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقائق عن مكمن الجمع الوحدانى على الوالظهور الانسانى فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال فى الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه اذ المعاني الكامنة فى غيب الغيب ما لم ينزل على قلبه فى حكمه حمد الله حق حمده فما حمد الله بحمد الله بل حمده حمده كما قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك حمدا ولا فى عين الجمع ثم عكس فقال الحمد لله نفسه باعتبار التفصيل **وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ** اى لعبده

عِوَجًا ۜ سکتة ای زیغا ومیلا الی الغیر کما قال ما زاغ البصر وما طغی ای لم یر الغیر فی شهوده قَيِّمًا
ای جعله قیما یعنی مستقیما کما امر بقوله فاستقم کما امرت والمعنی جعله موحدا فانیا فیه غیر محتجب فی شهوده
بالغیر ولا بنفسه لکونها غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقا کما قال ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا
او جعله قیما بامر العباد وهدایتهم اذ التکمیل یترتب علی الکمال لانه علیه الصلوة والسلام لما فرغ من
تقویم نفسه وتزکیتها اقیمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقویمها وتزکیتها ولهذا المعنی سمی ابراهیم
صلوات الله علیه امة وهذه القیمة ای القیام بهدایة الناس داخلة فی الاستقامة المامور بها
فی الحقیقة لِّيُنذِرَ متعلق بعامل قیما ای جعله قیما بامر العباد لینذر بَأْسًا شَدِيدًا
وحذف المفعول الاول للتعمیم لان احدا لا یخلو من بأس مومنا کان او کافرا کما قال تعالی انذر الصدیقین
بانی غیور وبشر المذنبین بانی غفور اذ البأس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنکیر ای بأسا یلیق
بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله مِّن لَّدُنْهُ والقهر قسمان قهر محض ظاهره
وباطنه قهر کالمختص بالمحجوبین بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وکذا اللطف کما قال امیر المؤمنین
علی علیه السلام سبحان من اشتدت نقمته علی اعدائه فی سعة نعمته واتسعت رحمته لاولیائه
فی شدة نقمته ومن القسم الثانی القهر المخصوص بالموحدین من اهل الفناء اطلق الانذار للکل تنبیها
ثم فصل اللطف والقهر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
ای الموحدین لکونهم فی مقابلة المشرکین الذین قالوا اتخذ الله ولدا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ ای الباقیات من الخیرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال
التی تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشیر اللذین هما من باب التکمیل اللازم لکونه قیما علیهم
کلاهما اثر ونتیجة عن صفتی القهر واللطف الالهیین اللذین محل استعداد قبولهما من نفس العبد
الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتی الغضب والشهوة وفنائهما کما لم یستعد لفضیلة
الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفتا قامتا مقامهما لان کلا منهما ظل لواحدة من تینك بزوال
بحصولها فعند ارتواء القلب منهما وکمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقیة المحل بالکفر
والشرك وعن اللطف التبشیر باستحقاقیة الایمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تکون الا عند استحقاق
المحل مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ای ما لهم بهذا القول من علم بل انما
یصدر عن جهل مفرط وتقلید للآباء لا عن علم ویقین ویؤیده قوله كَبُرَتْ كَلِمَةً
ای ما اکبرها کلمة تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لیس فی قلوبهم من معناه شیء لانه مستحیل

لا معنی له اذ العلم الیقینی یشهد ان الوجود الواجبی الاحدی الذات لا یماثله الوجود الممکن المعلول والولد هو المماثل لوالده فی النوع المطابق له فی القوة والشهود الذاتی یحکم بفناء الخلق فی الحق والمعلول فی [illegible] ثم سواه شیء غیره فضلا عن الشبیه والولد کما قال [illegible] هذا الوجود وان تکثر ظاهره [illegible] إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ لتطابق الدلیل العقلی والوجدان الذوقی الشهودی علی استحالته فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ ای مهلك من شدة الوجد والاسف علی تولیهم واعراضهم وذلك لان الشفقة علی خلق الله ونتائجه من لوازم محبة الله ومن لوازم الرحمة علیهم من لوازم [illegible] ولما کان صلی الله علیه وسلم حبیب الله ومحبوبه وکلما [illegible] محبوبیته محبته لله لقوله یحبهم ویحبونه ورحمته کانت محبته للحق اقوی کانت شفقته ورحمته علی خلقه اکثر لکون الشفقة علیهم ظل محبة الله علی خلقه لتعطفه علیهم فانهم کاولاده واقاربه اشتد تعطفه وجوارحه فی الشهود الحقیقی فلذلك بل کاعضائه وجوارحه حتی کاد یهلك نفسه بالغ فی التاسف علیهم اذ التقوی بالحق فی استراق والفنا علما ان الحب اذا تقوی فی القلب [illegible] الوصل ظهر قوله فی القرآن محبة الله ایاه فلما [illegible]

بالقران استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث احال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا** اى لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص او انا جعلنا ما على ارض البدن من النفس وذواتها وشهواتها وقوى صفاتها ودواعيها **زِينَةً لَّهَا** ليظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها فى رضاى ... مخالفتها الموافقتى **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ** بتجلينا وتجلى صفاتنا **مَا عَلَيْهَا** من صفاتها هامدة كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من اياتنا بل هو اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة نطبقها فكما سخرها الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل ينتسب بحسب الوجود الصورى الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس الكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكرهم ادم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا عليهم الصلوة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمال الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المتاخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكما لاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسائط

بكل منها من مباديها فی الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات فی العلو الى الفناء فی التوحيد الذاتی فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين ادم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه فی القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نوری وكنت نبيا وادم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافی اتحادهم فی الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافی معيتهم فی الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التی تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هی النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظری والعقل العملی والقوة القدسية للانبياء التی هی الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم **اذ اوى الفتية الى الكهف** ای كهف البدن بالتعلق به **فقالوا** بلسان الحال **ربنا اتنا من لدنك** ای من خزائن رحمتك التی هی اسمائك الحسنى **رحمة** كمالا يناسب استعدادنا ويقتضيه **وهيئ لنا من امرنا** الذی نحن فيه من مفارقة العالم العلوی والهبوط الى العالم السفلی للاستكمال **رشدا** ۝ استقامة اليك فی سلوك طريقك والتوجه الى جنابك ای طلبوا بالاتصال البدنی والتعلق بالات الكمال واسبابه الكمال العلمی والعملی **فضربنا على اذانهم** ای انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكمالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الحقير ولا دعوة الداعی الخبير فی كهف البدن **سنين** ذوات عدد ای كثيرة او معدودة ای قليلة هی مدة انغماسهم فی تدبير البدن وانغمارهم فی بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقی والموت الارادی او الطبيعی كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ثم بعثنهم** ای نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة **لنعلم** ای ليظهر علمنا فی مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس **ای الحزبين** المختلفين فی مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون فی زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمختلفون المبعوثون هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا الربعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدی عليه السلام وقال لابد من ظهوره الوقافون **انهم فتية امنوا بربهم** ايمانا يقينيا طلبيا على طريق الاستدلال او الكاشفة **وزدنهم هدى** ۝ ای هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق **وربطنا على قلوبهم** قويناها بالصبر على المجاهدة ومحاربة الشيطان وشجعناهم على محاربة النفس وهجران المالوفات الجسمانية ومخالفة النفس والقيام بكلمة التوحيد ونفی اللذات الحسية والقيام ضد الجسم بين يدی الله والهوى وترك عبادة منسوبات الاولی وبهاء سالمية من حيث البدن جبلة النفس الامارة الهوى وضم الى ... كانتهم على ترك عبادة الها دنا النفس ولعبادة الله ... عبادته ومواقفته وخشيته اسباب خطوط ... حنيفة للقلب عن الخوف والموت والتوحيد ... على القيام بكلمة التوحيد ... البدن العقول ... الى الحق

الى الحق منذ كل جبار هود قيانوس وقته كنمرود وفرعون وابي جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فصيل الهوى او ادعى لطغيانه وتمردا نانيته وصدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى **هٰۤؤُلَآءِ قَوْمُنَا** اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ الهه هواه او الى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شيء بهواه فقد عبده **لَوْلَا يَأْتُوْنَ عَلَيْهِمْ** اى على عبادتهم الهتهم وتاثيرهم ووجودهم **بِسُلْطٰنٍۭ بَيِّنٍ** اى حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده محال كما قال ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى اسماء بلا مسميات لكونها ليست بشيء **وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوْهُمْ** اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ** من مراداتها واهوائها **فَاْوٗۤا اِلَى الْكَهْفِ** الى البدن لاستعمال الالات البدنية في الاستكمال بالعلوم والاعمال وانخزلوا فيه منكسرين مرتاضين كانهم ميتون بترك الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا موتا اراديا **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهٖ** حياة حقيقية بالعلم والمعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ اَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا** ۝ كمالا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتمتعون بالكمال كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقال عليه السلام فى ابى بكر رضى الله عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض فلينظر ابا بكر اى ميتا عن نفسه يمشى بالله او واذا اعتزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم المتخذة فأووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج فى اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدى بكم الخلائق ناجين دفي الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سر اخر يفهم من دخول المهدى فى الغار اذا خرج ونزل عيسى والله اعلم وفي نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة فى استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدنى والكمال بتهيآته **وَتَرَى الشَّمْسَ** اى شمس الروح **اِذَا طَلَعَتْ** اى ترقت بالتجرد عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل بهم من جهة البدن وميله ومحبته الى

جهة اليمين ... ای جانب عالم القدس ... **وَاِذَا غَرَبَتْ** ... **تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** ... **وَهُمْ فِىْ فَجْوَةٍ مِّنْهُ** ...

للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي الآية لطيفة هي انه استعمل في الميل الى الخير الازدواج عن الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم اي تقطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب في طريق الخير ويأمره به ويوافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم في السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقي في التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اي طلوع نور الروح واختفاؤه من آيات الله التي يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته **مَن يَهْدِ اللَّهُ** بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** بالحقيقة لا غير **وَمَن يُضْلِلْ** بحجبه عن نور وجهه فلا هادي له ولا مرشدا ومن يهد الله اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا** يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية **وَهُمْ رُقُودٌ** بالحقيقة في سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** اي نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى **وَكَلْبُهُم** اي نفسهم **بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ** اي ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية **بِالْوَصِيدِ** اي بفناء البدن ولم يقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين في فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقبل لداعي القلب في تأديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ** اي على حقائقهم المجردة واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسنا وما البسهم من العز والبهاء **لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ** فارا لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** من احوالهم واضدادها ولو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم ومقاماتهم في الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم واني يسع الوجود العدم **وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ** اي مثل ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم **لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ** اي ليتباحثوا بينهم عن المعاني المودعة في استعدادهم والحقائق المكنونة في ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذي تسميه المتصوفة اليقظة **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ** مر تأويله

قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

الذين قالوا ربكم اعلم هم والمحققون منهم

واستفادتهم منذ ما هو زمان استبصارهم
من العلوم الاولية واستكمالهم والورق هو ما معهم
استفاد الحقائق الذهنية التي لا تحتاج الى الكسب ذهنيا
المعارف الالهية والمدنية من العلوم الحقيقية و
من الصحبة والتربية محل الاجتماع اذ لا بد
عليه السلام انا مدينة العلم او مدينة العلوم من قوله على بابها
وانما ابعثوا احدهم
لان كمال الكل
خير معروف بالكمال الاشرف
علم التعليم والتعلم ليعلم البعض من كل فرقة
هو العلم ويكفي
وتنبيه الباقين ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم

فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا

منهم طائفة ليتفقهوا ... انقى
اذا جمع البدن ... اطيب وافضل علما
من الفضول واللغو والظواهر كعلم الخلاف والجدل
والنحو وامثالها التي لا تتقوى ولا تكمل بها النفس
كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع الا الهي
كالطعام للبدن وهو العلم النافع الحقيقي وانفع الطعام
ومن انبيائي ... سنه

وَلْيَتَلَطَّفْ

اى ليختر المحقق الزكى النفس الرشيد السمت الفاضل السيرة النقى السريرة الكامل المكمل دون الفضولى
الظاهرى الخبيث النفس المتعالم المتصدر لافادة ماليس عنده ليستفيد بصحبته ويظهر كمالا بمجالسته
ويستبصر بعلمه فيفيدنا او ليتلطف فى امره حتى لا يشعر بحالكم ودينكم جاهل من غير قصد له
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝ من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين
وان اولنا اصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر الى المدينة محل اجتماع القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية والذى
هو ازكى طعاما العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظرى على كلا التقديرين
ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية **إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا** اى يغلبوا **عَلَيْكُمْ**
يَرْجُمُوكُمْ بحجارة الاهواء والدواعى من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة الى الهوى
وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين اهل الباطل
المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان فى زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** اى مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم
المستعدين القابلين لهدايتهم ومعرفة حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهدايتهم **أَنَّ**
وَعْدَ اللَّهِ بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ**
يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ اى حين يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امرهم
فى المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح
والاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانى حق فقالوا
ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا اى فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات
المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابراهيم ومحمد وعلى وسائر الانبياء والاولياء
عليهم الصلوة والسلام **رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** من كلام اتباعهم من امتهم والمقتدين بهم اى هم اجل
واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم الموحدون الهالكون فى الله المتحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى
اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ** من اصحابهم والذين
يلون امورهم تبركا بهم وبمكانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝** يصلى فيه **سَيَقُولُونَ**
اى الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغيب اى رميا
بالذى غاب عنهم يعنى ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم **ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ**

سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ

بينا ئه والامرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا يسجد اى ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية
والطبيعية والنفسانية والمامورون هم المغلوبون الفاعلون فى البدن المبعوث فيه والله اعلم **ولا تقولن**
لشاىء انى فاعل ذلك ادبه بالتاديب الالهى بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال
لا تقولن الا وقت ان يشاء الله بان ياذن لك فى القول فتكون قائلا به وبمشيئته او الا بمشيئته على انه حال
ملتبسا بمشيئته يعنى لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك فى الزمان المستقبل الا ملتبسا
بمشيئة الله قائلا ان شاء الله اى لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيئته
واذكر ربك بالرجوع اليه والحضور **اذا نسيت** بالغفلة عند ظهور النفس
والتلوين بظهور صفاتها **وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من**
هذا اى من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن
حجب الصفات **رشدا** ○ استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى **ولبثوا فى**
كهفهم ثلث مائة سنين من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل ستة
شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم **وازدادوا تسعا**
هى مدة الحمل ووعيت فى الاية نكتة هى انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا او ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة فى العرف
وقت نزول الوحى فى دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون
المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فابدل سنين
من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اى خمسة وعشرين ويؤيده قوله
قل الله اعلم بما لبثوا وقال قتادة هو حكاية كلام اهل كتاب من تتمة سيقولون
وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفى مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك ان اليقين غير محقق ولا مطرد
واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك يجوز ان تكون من لابتداء
الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه اوحى الى من اوحى اليه وان تكون
بيانا لما اوحى والكتاب هو العقل الفرقانى وعلى التقديرين **لا مبدل لكلمته**
التى هى اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما **ولن تجد من دونه**
ملتحدا ○ تميل اليه لامتناع وجود ذلك **واصبر نفسك** امر بالصبر مع الله اهل
وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله **مع الذين**
يدعون ربهم بالغدوة والعشى اى دائما هم الموحدون من الفقراء

والصفات **يريدون وجهه** ذاته غير طالبين غير الله لا حاجة لهم فى الدنيا والاخرة ولا ... وقت ظهورها عند البقاء ...
انا اعتدنا للظالمين المحجوبين عن الحق ... **نارا احاط بهم سرادقها** من مراتب الاكوان ... والصور النوعية ... **بماء كالمهل** ...
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ... **اولئك لهم جنات عدن** ... من الجنان الثلاث ...

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ اى يزينون فيها بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات والفضيات هى الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا** يتصفون بصفات بهية حسنة نضرة موجبة للسرور **مِّن سُندُسٍ** الاحوال والمواهب لكونها الطف **وَإِسْتَبْرَقٍ** الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف **مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى** ارائك الاسماء الالهية التى هى مبادى افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الصفات والافعال **نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ۝ فى مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ** اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا **وَتَرَى** ارض البدن **بَارِزَةً** ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لاصورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا **وَحَشَرْنَاهُمْ** الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس **فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ۝ غير محشور **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ** عند البعث **صَفًّا** اى مصطفين مترتبين فى المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل فى رتبة **لَّقَدْ جِئْتُمُونَا** اى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة غرلا فرادى اى **كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ** بانكاركم البعث **أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا** ۝ وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث والنشور **وَوُضِعَ الْكِتَابُ** اى كتاب القالب المطابق لما فى نفوسهم من هيأت الاعمال الراسخة فيهم **فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ** لعثورهم به على ما نسوا **وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا** يدعون الهلكة التى هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة **مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** لكون آثار حركاتهم واعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة فى الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل فى نشأتهم الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ۝ مر معنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله **كَانَ مِنَ الْجِنِّ** كلام مستانف كان قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اى من القوى البدنية المختفية بالمواد فلذلك فسق **عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** اى لاحتجابه بالمادة ولواحقها **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ** ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال اذ قال

موسى القلب لفتى النفس **لَا أَبْرَحُ** اى لا ازال عن السير والمسافرة او لا انفك عن التعلق بالبدن **حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ** اى ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما [illegible] مقام القلب فى صورة الانسانية اى اسير **أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ۝ اى اسير زمانا طويلا [illegible] العذاب والاعجاج فى صورة **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا** طويلة فى الحيوة الخاصة الجامعة اى ابتلع ذا النون عليه السلام وهو الحوت الذى لا بالشخص لان غذاءهما بالنوع كان قبل الوصول الى هذه الصورة فى الخارج **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** ۝ من ذلك الحوت الذى امر يتردد فى السفر وقت العزيمة كما كان اولا فى بحر الجسد حيا يعنى طريقه فى ذلك منفرجا لم ينضم عليه البحر نفقا واسعا كما قيل **فَلَمَّا جَاوَزَا** امكان مفارقة الحوت والتقى على التعب والجوع ولم ينصب فى السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكى تذكر الحوت لاغتذاء منه وطلب الغذاء من فتاه وانما قال **قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا** اى ما اتيله فى الجسم لان حالة ذلك نهارا بالنسبة **لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا**

هٰذَا نَصَبًا ○ هو نصب الولادة ومشقتها **قَالَ اَرَاَيْتَ** ما عراني **اِذْ اَوَيْنَآ اِلَى الصَّخْرَةِ** اى النحر للارتضاع **فَاِنِّيْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ** لاستغنائنا عنه **وَمَآ اَنْسٰىنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ اَنْ اَذْكُرَهٗ** اى وما انساني ان اذكره الا الشيطان قيل على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر انفس الحوت لموسى لكون الحال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور **قَالَ ذٰلِكَ** اى تملص الحوت واتخاذه سبيله الذى كان عليه في جبلته **مَا كُنَّا** نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي لا يكون الا في هذا المقام **فَارْتَدَّا عَلٰٓى اٰثَارِهِمَا** في الترقي الى مقام الفطرة الاولى كما كانا او لا يقصان **قَصَصًا** ○ اى يتبعان اثارهما عند الهبوط في الترقي الى الكمال حتى وجدا العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة **اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا** اى كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات والنورية المحضة التي هي اثار القرب والعندية **وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا** ○ من المعارف القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله **هَلْ اَتَّبِعُكَ** هو ظهور ارادة السلوك والترقي الى الكمال **اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا** ○ لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق موافقتي وهذا معنى قوله **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا** ○ **قَالَ سَتَجِدُنِيْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا** لقوة استعدادى وثباتي على الطلب **وَّلَآ اَعْصِيْ لَكَ اَمْرًا** ○ لتوجهي نحوك وقبولي امرك لصفائي وصدق ارادتي والمقاولات كلها بلسان الحال **فَاِنِ اتَّبَعْتَنِيْ** في سلوك طريق الكمال **فَلَا تَسْـَٔلْنِيْ عَنْ شَيْءٍ** اى عليك بالاقتداء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعاني **حَتّٰٓى** يأتي وقته **اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ** اى من ذلك العلم **ذِكْرًا** ○ واخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية **فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَا رَكِبَا** في سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسي في بحر الهيولى للسير الى الله **خَرَقَهَا** اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل في نظامها واوهنها **قَالَ اَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ اَهْلَهَا** اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي فيها في بحر الهيولى فتهلك **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا اِمْرًا** ○ وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر عن حرمان الحظوظ في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق **قَالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا** ○ تنبيه روح وتحريض قلب على ان العزيمة في السلوك يجب ان تكون اقوى من ذلك **قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِيْ بِمَا نَسِيْتُ** [illegible] في مقام النفس اللوامة الى آخره اعتذار **فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَا لَقِيَا غُلٰمًا** يحجب القلب هو النفس التي تظهر بصفاتها [illegible] بإماتة الغضب والشهوة وسائر الصفات اعتراض لتعنت القلب [illegible] **فَقَتَلَهٗ قَالَ اَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً** [illegible] **قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكَ** [illegible] **قَالَ اِنْ سَاَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ** [illegible] على النفس [illegible] واعترافا بالذنب واعتذار عند كون النفس لوامة الى آخره [illegible] من التلوينات **فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَآ اَتَيَآ اَهْلَ قَرْيَةِ** [illegible] القوى

هو القوى البدنية واستطعامهما منهم هو طلب الغذاء الروحانى منهم اى بواستطتهم كانتزاع للمعانى الكلية من مدركاتهما الجزئية وانما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعانى الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك لا ممدة بل لا انتهيا الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذى **يُّرِيْدُ اَنْ يَّنْقَضَّ** هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ اَجْرًا** ○ تلوين قلبى لا نفسى وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله **هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ** اى هذا هو مفارقة مقامى ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالى وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا كمالات لان الفضيلة هى التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقى المعانى الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت **سَاُنَبِّئُكَ بِتَاْوِيْلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ○ اى لما اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعانى وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السوال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فساذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعانى والمعارف **اَمَّا السَّفِيْنَةُ فَكَانَتْ لِمَسٰكِيْنَ** فى بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فى السلوك والاستيلاء عليه ...

الحيوانية وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر وذلك ... من الظاهرة والباطنة **فَاَرَدْتُّ اَنْ اَعِيْبَهَا** بالرياضة ... ها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى كان وراءهم اى قد ... **[illegible]ـخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ غَصْبًا** ○

وَاَمَّا الْغُلٰمُ فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَا اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّكُفْرًا ○ **فَاَرَدْنَا اَنْ يُّبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكٰوةً وَّاَقْرَبَ رُحْمًا** ○ تعطفا ورحمة ...

وَاَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلٰمَيْنِ يَتِيْمَيْنِ فِى الْمَدِيْنَةِ اى العاقلتين النظرية والعملية ...

بالغواشی البدنية او القلب الذمات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس فى مدينة البدن **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا** اى كنز المعرفة التى لا تحصل الا بهما فى مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض اهل الظاهر من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم **وَكَانَ اَبُوْهُمَا** على كلا التاويلين **صَالِحًا** وقيل كان ابا اعلى لهما حفظهما الله له فعلى هذا لا يكون الا روح القدس قصة ذى القرنين مشهورة وكان روميا قريب العهد والتطبيق ان ذا القرنين فى هذا الوجود هو القلب الذى ملك قرنيه اى خافقيه شرقها وغربها **اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ** فى ارض البدن بالاقتدار والتمكين على جميع الاحوال من المعانى الكلية والجزئية والسير الى اى قطر شاء من المشرق والمغرب **وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** اراده من الكمالات **سَبَبًا** ○ اى طريقا يتوصل به اليه **فَاَتْبَعَ** طريقا بالتعلق البدنى وتوجه الى العالم السفلى **حَتّٰٓى اِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ** اى مكان غروب شمس الروح **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِيْ عَيْنٍ حَمِئَةٍ** اى مختلطة بالحماة وهى المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الغاسقة كقوله من نطفة امشاج **وَّوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا** هم القوى النفسانية البدنية والروحانية **قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِمَّآ اَنْ تُعَذِّبَ** بالرياضة والقهر والاماتة **وَاِمَّآ اَنْ تَتَّخِذَ فِيْهِمْ حُسْنًا** ○ بالتعديل وابقاء الحظ **قَالَ اَمَّا مَنْ ظَلَمَ** بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل **فَسَوْفَ نُعَذِّبُهٗ** بالرياضة **ثُمَّ يُرَدُّ اِلٰى رَبِّهٖ** فى القيامة الصغرى **فَيُعَذِّبُهٗ** بالالقاء فى نار الطبيعة **عَذَابًا نُّكْرًا** ○ اى منكرا اشد من عذابى او فى القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء **وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ** بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة **وَعَمِلَ صَالِحًا** بالسعى فى اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة **فَلَهٗ جَزَآءَ** المثوبة **نِ الْحُسْنٰى** من جنة الصفات وتجليات انوارها وانهار علومها **وَسَنَقُوْلُ لَهٗ مِنْ اَمْرِنَا يُسْرًا** ○ اى قولا ذا يسر بحصول الملكات الفاضلة **ثُمَّ اَتْبَعَ** طريقا هى طريق الترقى والسلوك الى الله بالتجرد والتزكى **حَتّٰٓى اِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ** اى مطلع شمس الروح **وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلٰى قَوْمٍ** هم العاقلتان والفكر والحدس والقوة القدسية **لَّمْ نَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُوْنِهَا سِتْرًا** ○ اى حجابا لتنورهم بنورها وادراكهم المعانى الكلية **كَذٰلِكَ** اى امره كما وصفنا **وَقَدْ اَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ** من العلوم والمعارف

والكمالات **خُبْرًا** ○ اى علما ... لم يحط به غيرنا ... ونقصانا ... من يقف على معلوماتنا الجامعة للعالمين فليس فى الوجود ... الا الله ولا امر ... **ثُمَّ اَتْبَعَ سَبَبًا** ○ طريقا بالسلوك فى الله **حَتّٰٓى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ** اى ... ذلك مرتبته ومقامه ... والسير فى المشرق والمغرب ... **وَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمَا قَوْمًا** هم القوى الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة **لَّا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا** ○ ... **قَالُوْا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِنَّ يَاْجُوْجَ وَمَاْجُوْجَ** ... والدواعى والنوازع ... الوساوس ... **مُفْسِدُوْنَ فِى الْاَرْضِ** ... على الرذائل والشهوات المنافية للنظام ... والقواعد ... الاعمال ... **فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا** بامدادك ... ووجود ...

عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعى والحجاب القلبى من الحكمة العملية قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي من المعانى الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير فى المشرق والمغرب خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ اى عمل وطاعة أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ هو الحكمة العملية والقانون الشرعى آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ من الصور العملية واوضاع الاعمال حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى الحيوانية انفُخُوا اى فى هذه الصور نفخ المعانى الجزئية والهيئات النفسانية من فضائل الاخلاق حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا اى علما براسه من جملة العلوم يحتوى على بيان كيفية الاعمال قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ النية والقصد الذى يتوسط بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيوانى المتوسط بين الروح الانسانى والبدن فحصل سد اى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمانت النفس وتدبرت فآمنت فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ۝ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هَٰذَا السد اى القانون رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي بالقيامة الصغرى جَعَلَهُ دَكَّاءَ باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اى تركناهم يختلطون لاجتماعهم فى الروح مع عدم الحيلولة وَنُفِخَ فِي الصُّورِ للبعث فى النشاة الثانية فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ۝ او بالقيامة الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحل والاباحة بتجلى الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا او كالاحد بهم ونفخ فى الصور بالايجاد بالوجود الحقانى حال البقاء فجمعناهم جمعا فى التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ اى يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر فى سورة الانعام او فى ذلك المشهود اى ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم فى نار جهنم كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي اى محجوبة عن آياتى وتجليات صفاتى الموجبة لذكرى لَا يَبْغُونَ

عَنْهَا حِوَلًا اى تحولا لبلوغهم الكمال الذى يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم فى مقابلة الكل المحجوبين عن الحق بالغير وكون جنات الفردوس يدل على ان المراد بهم هم الموحدون الكاملون فلا يبغى شئ وراء كمالهم الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يريدون التحول اليه قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اى بحر الهيولى القابلة للصور مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي من المعانى والحقائق والاعيان والارواح الظهور لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهى بغير المتناهى والله اعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله سورة مريم

صورة ماكتبه المولٰنا العلام والحبر القمقام فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فى التقرير والتحرير المسلّم فضله عند الصغير والكبير المولوى السيّد محمد عبد البارى السّهسوانى عم فيضه على الاكابر والادانى

الحمد لله المنعم المحسن الديان الملك القدوس العزيز الرحمن المحمود بكل لسان فى كل حال وسائر الزمان الذى خلق الانسان وعلمه البيان ورزقه قلبا مدركا للاشياء بالحجة والبرهان ثم كرمهم بمواهب فضله من الخلافة والعرفان وفضلهم بأسس العقائد الحقة من محجة الاسلام والايمان التى لم يطمثهن قبله اصناف الملائكة ولا طوائف الجان وانعم المؤمنين بكتابه المجيد وخطابه الحميد الفرقان كلام لا ياتيه الباطل من بين يديه وزهق منه الشيطان وله فى كشف الحقائق والتبيان شان لا تكتنهه الافكار والاذهان حيث لا توازيه الزبر ولا تساويه الكتب فى الفصاحة والبيان ومهد للطائعين من عباده المتقين بالجنان وبشرهم باكبر من ذلك واجل الاكوان الرضوان وهدد المعاندين الطاغين بالقهر النيران الجهنمية للكفر والكفران وهيأ لهم انواع النكبة من المذلة وسوء الخسران وحين حدثت فى الشوارع والطرائق ... المضائق وخلطت الشرائع باوهام ممسوهة وكلام زاهق بعث الرسول الى اهل المغارب والمشارق بالآيات البينة والخوارق النيرة التى تضئ لا كالبدر ولم تنكسف مع تراكم ليالى العوائق من الجوائح والطوارق فبين لهم جهارا اسرار الحقائق وصدع بكشف القناع عن وجوه الدقائق من دون ان يفارق بين المخالف والموافق وخصص المومن الصادق من الكافر والمنافق صلى الله البادى الخالق عليه وعلى اله وصحبه المنتسبين اليه بخير العلائق ما اظلم الظلام واشرق الشارق ويميز الجيد من الزائف والردى من الرائق وما ابتسم الازهار بالرياح فى الحدائق وتنسم الرياحين والشقائق على عوالى الاعلام والشواهق **وبعد** فلما كان علم التفسير احسن العلوم الالهية كلها واعز من سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدينية اقدم الاصول واهمها وللادراك المسائل الفقهية راس المبانى وامها ولاستنباط الاحكام الظاهرة الشرعية بناء واساس ولاكتساب المعارف الباطنة من الطريقة والحقيقة والمعرفة مصباح ونبراس والى الاول منهما قد التفت اكثر الناس قديما وحديثا وتوجهوا نحو التفسير على وجه الشريعة تصنيفا وتاليفا ولم يتعرضوا الثانى الا قليل فانه مسلك ادق وخطب جليل اذ هو بحر لا يدرك ساحله وصراط قل سالكه

ولا ينفع الا من اتى الله بقلب سليم ورزقنا الله العظيم لهذا الامر الجسيم وكان الكتاب **عرائس البيان**
في حقائق القرآن اجل ما صنف في هذا الباب من مولفات نخبة اولى الالباب المستغرق في
بحار الانوار المشاهد للسر وسر الاسرار الباقي بربه والفاني عن نفسه العارف بالرمز الخفي والجلي
الشيخ ابي نصر بن روزبهان البقلي الشيرازي عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر والمناقب
والمفاخر وارتقى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير المآثر المبتهج لاصناف الفرح والسرور المستغني
عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعني به **المنشي نولكشور** دام الله فيضه
على ممر الدهور والشهور وفاوضه حينئذ صاحب الفضل والراي الصائب العميم ثره على
الحاضر في النادي والغائب الموفق بالتائيد الازلي مولانا **محمد مظهر علي** سلمه الله العلي
بتحشيه من تفسير سورة الكرام المويد بالالهام **محي الدين** بن عربي المشتهر بالشيخ الاكبر
الذي تنور العالم بضيائه ومن معز الك بارسال نسخته واهدائه فلمعة الراي طرا واحسن الافكار
تلاوتا فبذل في طبعهما على وفق المسئول مبالغ خطيرة واهتم لتصحيحهما بمساعي كثيرة اربحه الله في التجارة
وصان حضرته عن الخسارة فكانهما عينان نضاختان وبحران يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
واذ ظهر له قبل الانطباع ميل اشترائه في الطباع ووجد المبالغة في الاسراع من المبادي حتى خاف
الزحام على الانتزاع عن الايادي استاثر اهدائه لجناب الشائقين بالجزء الاول ليعلموا ان ختامه
كالمسك الاذفر بل اعلى واجل الا ان تجمه من هذا اقل وخير الكلام ما قل ودل والجزء الآخر ايضا
يصل اليهم قريبا فعليك ان لا تكون في هذا الكلام مريبا ادع الله ان يسهل هذا المهم انه المجيب
اللبيب فانه للدعوات سميع مجيب هذا وقد وقع الفراغ من طبعه في سنة ثلاث ثمانية بعد الالف
الهجرية في شهر جمادى الاخرى ويتلوه الجزء الثاني ايضا ان شاء الله العزيز القادر وانا الفاقد للآمال
والاماني القاصر نظره على الالفاظ دون المعاني الغافل عن الفروع والمباني السيد **عبد الباري** السهسواني ختم الله
بالحسنى والايمان اليماني ونزع عن صدره حب الحادث الفاني والميلان الى الفاسق والجاني
ووقاه عن شر الاراذل والاداني بالقرآن العظيم والسبع المثاني ✦

تمت

مشکوۃ المصابیح ۔ مؤلفہ شیخ ولی محمد بن عبد اللہ
الخطیب العمری التبریزی جسمین کتاب الایمان سے
تا باب ثواب ہذہ الامۃ کی احادیث مدون ہین ۔

قسطلانی ۔ شرح صحیح بخاری مسمی بارشاد الساری
مؤلفہ شہاب الدین احمد بن محمد الخطیب قسطلانی یہ شرح
نہایت معتبر اور مستند صحیح بخاری کی جو صحاح ستہ سے
اول درجہ کی کتاب حدیث کی ہے دس جلدین کاغذ
عمدہ بہت صاف صحت کے ساتھ چھپی ہے ۔

١ جلد اول ۔ مین احادیث کتاب الایمان سے
تا باب السمر ۔

٢ جلد دوم ۔ مین احادیث کتاب الاذان سے
تا باب ثناء الموتی ۔

٣ جلد سوم ۔ مین احادیث باب وجوب الزکوۃ سے
تا باب المعتکف ۔

٤ جلد چہارم ۔ مین احادیث کتاب البیوع سے
تا باب شروط فی الوقف ۔

٥ جلد پنجم ۔ مین احادیث کتاب الوصایا سے
تا باب قول اللہ تعالے ۔

٦ جلد ششم ۔ مین احادیث باب المناقب سے
تا باب کم غزا النبی ۔

٧ جلد ہفتم ۔ مین احادیث کتاب تفسیر القرآن سے
تا باب قراءۃ القرآن ۔

٨ جلد ہشتم ۔ مین احادیث کتاب النکاح سے
تا باب الاستلقاء ۔

٩ جلد نہم ۔ مین احادیث کتاب الادب سے
تا باب توبۃ السارق ۔

١٠ جلد دہم ۔ مین احادیث کتاب المحاربین سے
تا باب وضع الموازین ۔

دلائل الخیرات ۔ مع ترجمہ فارسی مع مولود و مع نام
ولفظ خواص اسماے باری بخواص اسماء اور اسکے حاشیہ پر پوری
شرح حرز الحسنات ملا علی القاری دلائل الخیرات کی چھپی ہے ۔

سنن النسائی ۔ معروف بہ صحیح نسائی مؤلفہ
ابوعبد الرحمن النسائی محدث کی دو جلد مین ۔

١ جلد اول ۔ مین احادیث باب السواک سے
تا باب الخیل معقود بنواصیہا الخیر ۔

٢ جلد دوم مین احادیث باب وجوب الجہاد سے
تا باب الاشربہ ہے ۔

حصن حصین ۔ مؤلفہ محمد بن محمد جزری الشافعی مع
دو شرح بڑی کمال اہتمام صحت سے بتصحیح علماے
فرنگی محل طبع ہوئی دونون شرح حاشیہ پر چھپی ہین ۔

١ شرح اول مسمی بہ حرز ثمین عربی زبان
یہ کیاب شرح بہت معتبر از علی بن سلطان محمد ہروی
حامل المتن ۔

٢ شرح دوم مسمی بہ حرز متین فارسی شرح
حامل المتن بڑی نادر شرح ہے از مولوی فخر الدین ۔

فیض محمدی ۔ ترجمہ فارسی جسمین احادیث نبوی
شریف اور مشکوۃ وغیرہ ہر قسم کی با ترجمہ منتخب ہین
اور فضائل عبادات اور مناقب اہل بیت اطہار
و ازواج طاہرات اور صحابہ کبار کے حق مین جو احادیث
وارد ہین انکا یہ مجموعہ ہے جسکو جناب فیض محمد خان نے
ترتیب فرمایا عمدہ کتاب ہے لائق تو عمل و مزاولت
اہل ایمان کے ۔

شفا ۔ قاضی عیاض ۔ جسمین متعلق فضائل
کی احادیث ہین مولفہ قاضی ابو الفضل عیاض بن عمر

کتب فقہ حنفی

عینی ۔ شرح کنز الدقائق مسمی کتاب البیوع سے کتاب
الغصب تک ۔ مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی ۔

جامع الرموز ۔ جلد اول مین الطہارۃ از کتاب الطہارۃ
تا کتاب القضا چار حصہ ۔

شرح وقایہ ۔ مصنفہ محمود بن صدر الشریعۃ بن عبید اللہ
بن جمال الدین المحبوبی محشی مع رسالہ دائرہ ہندیہ از
مولوی خادم احمد فقہ حنفیہ کی درسی کتاب ہے جلدین
اولین عبادات مین چھپی ۔

فتاوی عالمگیری ۔ علماے متفق ہو
فقہ عبادات اور معاملات کا ایک اعلی درجہ کا ذخیرہ
روایات عالمگیر مین بموجب مجوزہ بادشاہ کے بنایا جسکی
چار جلدین ہین ۔

١ جلد اول ۔ جسمین مسائل کتاب الطہارۃ سے
تا کتاب الحج ۔

٢ جلد دوم ۔ کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف
مسلسل ہے جلد اول وثانی یکجا ہی ۔

٣ جلد سوم ۔ کتاب البیوع سے تا باب الغصب ۔

٤ جلد چہارم ۔ کتاب الشفعہ سے تا کتاب الفرائض ۔

فتح القدیر ۔ مع تکملہ نتائج الافکار اور ہدایہ عربی چھپی
ہر صفحہ پر بالاستیعاب ہے فتح القدیر حاشیہ کتاب ہدایہ کا ہے
کمال سندی تصنیف شیخ الاسلام کمال الدین بن ہمام
اور تکملہ تصنیف علامہ زین الدین آفندی نہایت
صحت سے چھپنے چھپا طالبین نے خواہش سے لے لیا
اور لیتے ہین مذہب حنفیہ کی بڑے پایہ کی کتاب ہے
چار جلد مین ۔

١ جلد اول ۔ کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج ۔
٢ جلد دوم ۔ کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف ہے ۔
٣ جلد سوم ۔ کتاب البیوع تا کتاب الغصب ۔
٤ جلد چہارم ۔ نتائج الافکار فتح القدیر کی کتاب
الشفعہ سے تا مسائل شتی ۔

شرح وقایہ چلپی ۔ حاشیہ شرح وقایہ کا نہایت معتبر ہے
کمال درجہ کا قلمی ہو کر چھپا ہے چار جلد مین کتاب الطہارۃ
و کتاب النکاح و کتاب البیوع و کتاب الشفعہ اور جو حواشی
کثرت سے تھے اور کاغذ حاشیہ کا کفی نہ تھا لہذا
علحدہ اوراق پر چھاپ کر اپنی جگہ پر لگا دیے ہین ۔

ذخیرۃ العقبی ۔ حاشیہ شرح وقایہ کا مصنفہ
علامہ اخی یوسف بن جنید چھاپہ کلکتہ سے نقل ہو کر چھپا ۔
ملا مسکین ۔ حاشیہ شرح وقایہ مصنفہ ملا اخوند ملا

سے تاکتاب الوصایا ہی۔
سے ہدایہ سع حل المتن اور حاشیہ پر پورا بدایہ
حاشیہ سرمایہ مولفہ شیخ ابو محمد بن احمد العینی یہ شرح بہت
کمیاب اور نادرات سے ہر سارے ہندوستان مین
تلاش صرف ایک کتاب ہم پہنچی جسکی نقل ہوکر بصحت
کوشش تمام چھپی یہ کتاب چار جلد مین ہر۔
۱۔جلد اول۔کتاب الطہارۃ سے تاکتاب الحج وذکر سے
۲۔جلد دوم۔ سے النکاح سے تاکتاب الوقف وذکر سے
۳۔جلد سوم۔کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب۔
۴۔جلد چہارم۔کتاب الشفعہ سے تامسائل شتی۔
دُرمختار فی شرح تنویر الابصار۔ بہت عمدہ فتاوی
فقہ کا ہی مصنفہ مفتی محمد علاؤ الدین خوشخط صحیح چھاپہ صاف
منقسم چار جلدمین ہو بسلسلہ ہندسہ یکجائی۔
۱۔جلد اول۔کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔جلد دوم۔کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳۔جلد سوم۔کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴۔جلد چہارم۔کتاب الشفعہ سے تامسائل شتی۔
ہدایہ۔جو ہدایہ تصنیف شیخ برہان الدین علی کی
شرح ہی خط نسخ مشہور کتاب ہی مع رسالہ نہایۃ الدرایۃ
مقدمۃ الہدایۃ و رسالہ خلف الامام فیما یتعلق بالقراءۃ
امام الکلام ہر دو رسالہ مصنفہ مولوی عبد الحی
طبع کنانیدہ مولوی خادم حسین چار جلدمین۔
۱۔جلد اول۔کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔جلد دوم۔کتاب النکاح سے تاکتاب الوقف
مع دو رسالہ۔
۳۔جلد سوم۔کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب
مع رسالہ مقدمہ ہدایہ۔
۴۔جلد چہارم۔کتاب الشفعہ سے تامسائل شتی۔
مختصر وقایہ۔مصنفہ صدر الشریعہ عبید اللہ اسمین
کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح و کتاب البیع و کتاب الشفعہ کے
جاروں حصوں کا بیان ہی۔

ہدایہ مع الکفایہ۔محشی یہ حاشیہ ہدایہ کا بہت بہتر
و سند ہی ہو بصحت علمائے فرنگی محل چھپا اسکی چار جلدین
۱۔جلد اول۔کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔جلد دوم۔کتاب النکاح سے تاکتاب الوقف۔
۳۔جلد سوم۔کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب۔
۴۔جلد چہارم۔کتاب الشفعہ سے تامسائل شتی۔
فتاویٰ قاضی خان۔مصنفہ قاضی حسن بن منصور
بن محمود اوز جندی مع فتاوی سراجیہ حاشیہ پر۔
بڑے رتبہ کا فتاوی ہی مقبول العلما بڑی کوشش سے
بصحت تمام چھپا ہی۔چار جلدمین۔
۱۔جلد اول۔کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲۔جلد دوم۔کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳۔جلد سوم۔کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴۔جلد چہارم۔کتاب الشفعہ سے تامسائل شتی۔
کنز الدقائق۔خورد محشی مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی
بن محمود۔
فتاویٰ کنز الدقائق محشی مصنفہ عبد اللہ بن
سعد النسفی چار جلدمین کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح
و کتاب البیع و کتاب الشفعہ ما یتعلق بہا سب مذکور ہین و ہر ایک
قدوری۔مصنفہ ابو الحسن بن احمد بن محمد بن
جعفر البغدادی بتصحیح علمائے فرنگی محل طبع ہوئی۔
شرح الیاس محشی چاروں جلد کتاب الطہارۃ سے
تاکتاب الشفعہ جسمین مذکور ہین۔
۱۔جلدین اولین۔
۲۔جلدین آخرین۔
عمدۃ البضاعۃ۔فی مسائل البضاعۃ بچون کے
دودھ پلانے کی حد میعادی از راہ شریعت۔

کتب اصول فقہ عربی

حسامی محشی۔متن متین ہی مصنفہ مولانا حسام الحق
بصحت علمائے فرنگی محل لکھنؤ چھپی۔
کتاب التحقیق معروف بہ غایۃ التحقیق یہ شرح

حسامی کی ہی از مولوی عبد العزیز بن احمد البخاری
بصحت علمائے فرنگی محل۔
اصول شاشی۔محشی۔
توضیح و تلویح مع سہ حاشیہ۔مصنفہ صدر الشریعہ۔
۱۔حاشیہ چلپی۔مصنفہ حسن چلپی۔
۲۔حاشیہ شیخ الاسلام مصنفہ ملا شیخ الاسلام۔
۳۔حاشیہ خسرو مصنفہ ملا خسرو۔
اشباہ النظائر۔شرح حموی از سید احمد
بن محمد حنفی۔
شرح مسلم الثبوت۔مصنفہ بحر العلوم ملا عبد العلی
بصحت علمائے فرنگی محل۔
نور الانوار۔شرح منار اصول فقہ مین تصنیف
مشہور از ملا جیون استاد عالمگیر محشی یہ حواشی حاشیہ
قمر الاقمار رسالہ احکام النفاس و رسالہ
ترویح الجنان۔
مجموعہ نور الانوار۔مع سہ رسالہ حاشیہ پر
بالاستیعاب ہین بہت عمدہ مجموعہ مفید طلاب۔
۱۔رسالہ قمر الاقمار۔کامل مصنفہ مولوی
عبد الحلیم صاحب۔
۲۔تنویر المنار۔از بحر العلوم مولانا عبد العلی۔
۳۔دائر الاصول۔از ابو عبد اللہ محمد بن مبارک شاہ

کتب علم کلام عربی

حاشیہ میر زاہد۔شرح مواقف از تصنیفات مولوی
محمد زاہد بن مولوی اسلم الحسینی الہروی۔
شرح عقائد نسفی۔محشی از ملا سعد الدین تفتازانی۔
ایضاً۔شرح عقائد نسفی مع رسالہ رفع الستر
جسمین میت کا قبر مین اتارنا اور اسکا منہ قبلہ کیطرف
پھیر دینے کا بیان ہی۔
حاشیہ خیالی محشی۔برشرح عقائد نسفی۔

To: www.al-mostafa.com